إنباء الغمر بأبناء العمر

في التاريخ

الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين
أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(المتوفى سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م)

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Marfat.com

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٩ / ١١/٥

إنباء الغمر بأبناء العمر

في التاريخ

للامام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين
أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(المتوفى سنة ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩ م)

(الجزء الخامس)

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م
الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت. لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة أربع و ثمانمائة

فى المحرم[1] منها أعرس نوروز بسارة بنت الملك الظاهر فى الحادى و العشرين منه و كانت الوليمة هائلة يقال إنه ذبح فيها ثلاثمائة رأس من الغنم .

و فيه كائنة تغرى بردى[2] مع أهل دمشق فهرب إلى حلب و اتفق مع دمرداش و استقر فى نيابة دمشق بعده آقبغا الجمالى فى صفر ، و كان

---

(١) لم يتعرض النجوم ١٢/٢٨١ فى حوادث المحرم لهذه الحادثة ، و قد ألم بها فى البدائع ١/٣٤١ بما نصه « و فيها تزوج المقر السيفى نوروز الحافظى بأخت الملك الناصر فرج و هى بنت الملك الظاهر برقوق و كان لها مهم عظيم و دخل عليها فى العشرين من المحرم » و زاد فيه حادثة أخرى غيرها هنا و نصها « و فى أثناء ذلك تزوج أيضا المقر السيفى إينال باى بن قجماس بأخت السلطان الصغرى و دخل عليها فى نصف صفر و كان لها مهم عظيم » .

(٢) روى هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨١ فى حوادث محرم هذه السنة بغير سياق المؤلف بما نصه « ثم فى محرم سنة أربع و ثمانمائة كتب الأمراء بمصر لأمراء الشام بالقبض على الوالد (و بهامشه : فى السلوك بالقبض على الأمير تغرى بردى =

Marfat.com

أصل ذلك أن الأعراب أفسدت فى الطرقات كثيرا حتى نهب القفل القادم من مصر فخرج النائب لقتالهم بالعسكر فلم يدركهم فرجع بغير نفع و وصل الأمر بالقبض عليه من مصر فأراد الحاجب القبض عليه ليلة الجمعة ثانى عشرى المحرم فهرب إلى ناحية حلب فوصل إلى دمرداش ٥ و كان دمرداش قد قبض على على بك بن خليل بن دلغادر التركمانى و على خمسين نفرا من قومه و حبسهم ، فلما وصل تغرى بردى استشفعوا به فشفع فيهم عند دمرداش فأطلقهم .

= أعنى الوالد) فكتب للوالد بذلك بعض أعيان أمراء مصر فسبق ذلك المثال السلطانى فركب الوالد من دار السعادة بدمشق فى نفر من مماليكه فى ليلة الجمعة ثانى عشرى المحرم و خرج إلى حلب فتعين لنيابة حلب عوضا عن الوالد الأمير آقبغا الجمالى الأطروش أتابك دمشق وكتب بانتقال دقماق نائب صفد إلى نيابة حلب عوضا عن دمرداش المحمدى بحكم عصيانه و انضمامه على الوالد لما قدم عليه فى دمشق و استقر الأمير تمربغا المنجكى فى نيابة صفد عوضا عن دقماق ، وأما الوالد رحمه الله فانه لما سار إلى حلب و جد الأمير دمرداش نائب حلب قد قبض على الأمير خليل ابن قراجا بن دلغادر أمير التركمان فأمره الوالد باطلاقه فأطلقه واتفق الجميع على الخروج عن طاعة السلطان بسبب من حوله من الأمراء و اجتمع عليهم خلائق من التركمان وغيرهم على ماسيأتى ذكره» وساق حادثة تغرى بردى فى البدائع ١/٣٤١ بغير السياقين المذكورين و نصه « وفيها جاءت الأخبار من دمشق بأن أهل دمشق رجموا نائب الشام تغرى بردى وأرادوا قتله فهرب عند نائب حلب فلما بلغ السلطان ذلك أرسل تقليدا للقر السيفى آقبغا الجمالى بأن يستقر نائب الشام عوضا عن تغرى بردى» .

و فى

و فى صفر [1] نازل الفرنج طرابلس و استولوا على مراكب كثيرة للمسلمين فى المينا ففزع إليهم أهل البلد وقاتلوهم قتالا شديدا فأسر من المسلمين جماعة فدخل الناس بينهم فى الصلح و الفداء فغدروا بمن طلع إليهم من الرسل فى ذلك و أسروه ثم أسروا طائفة أخرى من قرية بقرب طرابلس ثم توجه طائفة منهم إلى قرية أخرى فحال بينهم و بين ذلك أميرها ٥ فقبضهم و جاء بهم إلى طرابلس فسجنوا و أخذ المسلمون مراكبهم .

و فيها [2] وقع بين دمرداش و من اجتمع معه و بين دقماق نائب

---

(١) لم يتعرض لهذه الحادثة فى النجوم و البدائع فى هذا التاريخ .

(٢) روى هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٧ فى حوادث هذه السنة بغير سياق المؤلف بعد أن قال فى ص٢٨٦ « فلما كان ليلة الثلاثاء عشرى شوال » بما نصه « و أما أمر البلاد الشامية فان دقماق جمع جموعه من العساكر والتركمان لقتال الوالد و دمرداش نائب حلب وسار إلى جهة الوالد فخرج إليه الوالد و على مقدمته دمرداش وصدموه صدمة واحدة انكسر فيها بجموعه و ولوا الأدبار و نهب ما معهم و عاد دقماق منهزما إلى دمشق و استنجد بنائبها الأمير آقبغا الجمالى الأطروش و كتب أيضا دقماق لجميع نواب البلاد الشامية بالحضور و القيام بنصرة السلطان و جمع من التركمان و العربان جمعا كثيرا و خرج معه غالب العساكر الشامية و عاد إلى جهة حلب بعساكر عظيمة والوالد و دمرداش فى مماليكهما لا غير مع جدب البلاد الحلبية و خراب قراها فانه عقيب توجه تيمور بسنة واحدة و أشهر ، فلما قارب دقماق بعساكره حلب أشار دمرداش على الوالد بالتوجه إلى بلاد التركمان من غير قتال فقال الوالد لابد من قتالنا معه فان انتصرنا وإلا توجهنا إلى بلاد التركمان بحق ، فتوجها لدقماق بمماليكهما وقد صف دقماق عساكره و اقتتلا قتالا شديدا و ثبت كل من الفريقين وقد =

Marfat.com

حلب حرب فكسره دمرداش فاستعان دقماق بنعير و من معه من العرب فوقع بينهم وقعة عظيمة انكسر فيها دمرداش و من اتبعه ، و السبب فى ذلك أن دمرداش جمع العساكر بعد أن خامر و جاء إليه تغرى بردى بجمع دقماق الذى قرر فى حلب العساكر بحماة ثم استنجد بأهل دمشق ٥ ثم توجه إلى جهة حلب فخامر بعض من معه من التركمان فرجع دقماق يطلب النجدة من عسكر دمشق فنودى بالقاهرة للخروج فوصل دمرداش إلى ظاهر حلب و وصل جاليشه الى المعرة فتوجه من دمشق آسن باى و بكتمر و معهما جماعة ثم التقوا فى جمادى الأولى ظاهر حلب فانكسر دمرداش و استولى ابن دلغادر على حلب فكاتب السلطان بذلك و سلمها ١٠ لدقماق نائبها من جهة السلطان ثم جمع دمرداش جمعا من التركمان و معهم ابن رمضان فخرج إليهم نائب حلب و العسكر و جاءهم نعير فردوا هاربين فأدركت آثارهم و أخذ منهم شىء كثير و استمر ابن رمضان و دمرداش منهزمين و أدركهم بعض من يعادى ابن رمضان فنالهم منه جراح و غير ذلك .

١٥ و فيها أوقع جنتمر الطرنطاى التركمانى كاشف الوجه القبلى عرب ابن عمر الهوارى .

= أشرف دقماق على الهزيمة و بينما هو فى ذلك إذ خرج من عسكر الوالد و دمرداش جماعة إلى دقماق فانكسرت عند ذلك الميمنة ثم انهزم الجميع إلى نحو بلاد التركمان فلم يتبعهم أحد من عساكر دقماق و ملك دقماق حلب ، و استمر الوالد و دمرداش ببلاد التركمان على ما سيأتى ذكره » و قابل بين حادثة النجوم و حادثة الإنباء و تأمل .

Marfat.com

و فيها نودى بدمشق بمنع العمارة ظاهر البلد، و من عمر ظاهر البلد خربت عمارته، و كانوا بعد حريق دمشق قد سكنوا فى العمران الذى بقى فى ظاهرها فأكثروا فيه العمارة . و استولى كثير من الناس على كثير من الأوقاف؛ فرفع الأمر للسلطان فأمر بالنداء بذلك فى جمادى الأولى .

و فيه استقر شمس الدين[1] / بن عباس الصلتى فى قضاء الشافعية بدمشق ٥ ١٩٤/ب
و صرف الإخنائى[2] ، رسم عليه و أمر بالكشف عما استولى عليه من

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٧٧ بما نصه « محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود ابن عباس الشمس الصلتى ثم المعرى سبط البرهان بن وهيبة ولد فى سنة خمس وأربعين و سبعمائة أو قبلها ونشأ فى حجر خاله البدر بن وهيبة فاشتغل قليلا و أذن له الشمس ابن خطيب يبرود فى الإفتاء و ولى قضاء غزة فى أوائل القرن مضافا للقدس، ومن قبل ذلك ولى قضاء بعلبك وحمص و حماة مرارا ثم قدم القاهرة فسعى فى قضاء المالكية بدمشق فوليه ولم يتم أمره ثم ولى قضاء الشافعية بدمشق أيضا بعد الوقعة مرة بعد أخرى سنة و شهرا فى المرتين و كان مفرطا فى سوء السيرة قليل العلم، و لسوء سيرته كان يكتب له القضاء مجردا عن الأنظار والوظائف فانه كان أرضى بها أهل البلد ورضى بالقضاء مجردا ، قال ابن حجى فى حوادث سنة ثمان و ثمانين ، و فيها ولى ابن عباس قضاء بعلبك و هو رجل جاهل و كان الذى عزل به رجل من أهل الرواية يدرس بدار الحديث بها بخلاف هذا لا دراية ولا رواية و إنما كان يتولى بالرشوة لبعض من لاخير فيه ، مات معزولا فى أول جمادى الأولى سنة سبع (كما سيأتى فى وفياتها) ذكره شيخنا فى إنبائه » .

(٢) لم نعثر على اسمه كى نراجعه فى الضوء و نحوه بسهولة و قد لقبه فى النجوم ١٢ / ٣١٧ بشمس الدين قاضى القضاة فى حوادث سنة (٨٠٧) و كان إذ ذاك قاضى القضاة و فيه « انه عزل بقاضى القضاة جلال الدين البلقينى» و هذه من حوادث مصر .

Marfat.com

الأوقاف و الأموال و أمر بالنداء عليه فنودى عليه فى أرجاء البلد ثم بالصالحية و جاء الناس أفواجا أفواجا يشكون منه و عقد له مجلس عند النائب و بهدل كثيرا ، و فيه عزل ابن منجا[1] من قضاء الحنابلة و استقر النابلسى .

و فى صفر عزل ابن القطب من قضاء الحنفية واستقر شهاب الدين الجواشنى ، و فيه كثر الجراد ببلاد الشام كالسنة الماضية ، و فيه ولى القاضى نجم الدين ابن حجى قضاء حماة .

و فيها فى صفر كثرت الفتن و الأقاويل بين سودون الحمزاوى و سودون بقجة و أزبك و قانباى الخازندار و غيرهم فغضب أكابر الأمراء من ذلك مثل نوروز و جكم و سودون طاز و تمربغا المشطوب فعين سودون الحمزاوى لنيابة صفد و مشوا بينهم فى الصلح إلى أن اصطلحوا على ذلك و أنهم لا يحضرون للخدمة حتى يسافر الحمزاوى و أن جماعة من المماليك سموهم لا يطلعون إلى القلعة أصلا ، و خلع على نوروز و كان له مدة أشهر لم يطلع للخدمة[2] ، و خلع على جكم[3] و كان له مدة شهرين

(١) لعله يريد أحمد بن محمد بن محمد بن المنجا المتوفى فى هذه السنة كما فى الضوء فان فى ترجمته من الضوء ج ٢/٢٠٢ أنه «ولى القضاء بأخرة يسيرا وصرف» ولم يذكر بمن صرف فلعله بالنابلسى هذا ولم يفصح المؤلف باسمه وهو يعرفه والنابلسيون جماعة ذكرهم الضوء ج ١١/٢٣ ولم نوفق لتطبيق أحد منهم على صاحبنا .

(٢) روى هذه الحادثة فى النجوم ١٢/٢٨٣ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى يوم الإثنين نصف شهر ربيع الأول من سنة أربع و ثمانمائة طلع الأمير نوروز للخدمة السلطانية بعد ما انقطع عنها زيادة على شهر فخلع عليه خلعة الرضا » .

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٣ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى ثامن عشره (ربيع الأول) طلع الأمير جكم من عوض الدوادار للخدمة بعد ما انقطع عنها مدة شهرين و خلع عليه أيضا » .

كذلك

Marfat.com

كذلك و ذلك فى شهر ربيع الأول .

و فى المحرم[1] استقر شمس الدين ابن البنا[2] شاهد ديوان جكم فى نظر الأحباس ، ثم مات فى السابع من صفر .

واستقر[3] بدر الدين العينى ثم صرف فى أواخر ذى القعدة بناصر الدين الطناحى[4] فقيه السلطان .

٥

وفى أواخر ربيع الآخر استقر[5] مبارك شاه فى الوزارة عوضا عن أبى كم .

---

(١) انظر إلى صنيع المؤلف كيف أخر المحرم عن ربيع الأول و هكذا صنع فيما سيأتى .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة هنا وفى ترجمته فى وفيات هذه السنة ، غير أن فى با بعد «بن» بياضا هناك ، وهنا ذكرت الأصول كلها لقبه فقط وهناك ذكرت اسمه محمدا فقط ، وهنا اتفقت كلها على أن وفاته فى السابع من صفر وهناك اتفقت كلها على أن وفاته فى خامس ربيع الآخر - هكذا يكون الاضطراب فى الأصول التى بأيدينا .

(٣) استقرار العينى فى نظر الأحباس وصرفه عنه ذكرهما الضوء فى ترجمته . ١٠/١٣٢ و لم يتعرض لتاريخهما كما هنا .

(٤) كذا فى س، و فى م : شهاب الدين بن الطناحى ،وفى با:شهاب الدين الطناحى، و بهامشه : ناصر الدين ، وكذا فى ب ، وقد ترجم له فى الضوء ١٠/١١٢ بما نصه « محمد ناصر الدين الطناحى إمام الظاهر ثم الناصر و فى أيام ثانيهما تولى نظر الأحباس وحصل دنيا طائلة أهلكها فى المطالب و كان عاريا عن العلوم جدا مات سنة تسع ذكره العينى و هو فى حوادث إنباء شيخنا » .

(٥) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٣ فى حوادث هذه السنة بما نصه « واستقر مبارك شاه الحاجب وزيرا عوضا عن علم الدين يحيى المعروف بأبى كم و قبض على أبى كم وسلم لشاد الدواوين للمصادرة » وبهامشه « شاد الدواوين =

Marfat.com

و فى صفر توارى أبو كم الوزير علم الدين يحيي من كثرة الكلف على الوزارة ثم ظهر فخلع عليه بالاستمرار .

و فيها استقر شمس الدين محمد الشاذلى فى حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين البجاسى .

و فى أواخر صفر خلع على فخر الدين ابن غراب ناظر الخاص عوضا عن أخيه سعد الدين باختياره .

و فيه[1] خلص ألطنبغا العثمانى من أسر تمرلنك فقرر نائبا فى غزة .

و فى ذى القعدة استقر حسن ابن الآمدى فى مشيخة سرياقوس و صرف أبينا (؟) التركمانى .

و فى رابع[2] جمادى الآخرة عزل ناصر الدين الصالحى عن قضاء

= اختصاصها أن يكون صاحبها رفيقا للوزير و يدخل فى اختصاصه استخلاص الأموال و ما فى معنى ذلك ، و يعين فيها أمير عشرة ، ملخصا من صبح الأعشى ٤ / ٢٢ » .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٢ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و فى هذا الشهر (أى صفر) حضر الأمير ألطنبغا العثمانى نائب صفد كان والأمير عمر بن الطحان نائب غزة كان من أسر تيمور لنك وذكرا أنهما فارقاه من أطراف بغداد » و لم يتعرض لاستقراره فى نيابة غزة كما هنا ، و بهامشه « كان بمعنى سابقا و استعملت أيضا فى الحجج ، و فى بعض النصوص المتأخرة كشواهد قبور القرنين الحادى و الثانى عشر الهجرى » .

(٢) ألم بهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٣ فى حوادث هذه السنة بما يخالف ما هنا فى تاريخ الحادثة ونصه « و فى العشر الأخير من هذا الشهر (أى شهر ربيع الآخر) استقر جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام عمر البلقينى قاضى قضاة الديار المصرية بعد عزل القاضى ناصر الدين الصالحى و هذه أول ولايات =

الشافعية و استقر الإمام جلال الدين ابن شيخ الإسلام البلقينى عوضا عنه بمال كثير بذله بعناية سودون طاز، و غضب جكم من ذلك و أساء له القول لما جاء إلى بيته فلاطفه شيخ الاسلام والده و خرج هو و ولده .

ثم لم يلبثا إلا يسيرا حتى دبت العداوة بين جكم و سودون طاز فانقطع نوروز و جكم عن الخدمة مدة فبرز جكم إلى بركة الحبش فأقام ٥ أياما و اجتمع العسكر على سودون طاز ثم خامر نوروز و يشبك بن ازدمر و من معهما إلى جكم و وقع بينهما عدة وقعات فانقطع نوروز و جكم عن الخدمة مدة ، فلما كان ثانى عيد الفطر وقعت الحرب بينهم ثم نزل الناصر إلى الاصطبل / و معه سودون طاز و بعث طائفة إلى بيت ١٩٥ / الف نوروز ليكبسوا عليه فركب و ركبت الجماعة فقتل جماعة فى المعركة ١٠ و جرح آخرون .

و ممن فقد فى الوقعة قانباى فلم يعرف له خبر مع أنه كان خلع عليه

= جلال الدين البلقينى » و لم يتعرض لقصة المال الذى بذله ، و قد ذكرها فى الضوء فى ترجمته الهائلة ٤ / ١٠٨ .

(١) هذه الحادثة و الحوادث التى بعدها تصدى لها فى النجوم ١٢ / ٢٨٣ فى حوادث هذه السنة و قد آثرنا نقلها منه على ما فيها من تطويل لما فيها من الإيضاح الذى لا يوجد هنا بما نصه «ثم ابتدأت الفتنة بين الأمراء و طال الأمر و انقطع جكم و نوروز عن الخدمة السلطانية أياما كثيرة و دخل شهر رمضان و انقضى و لم يحضروا الهناء بالعيد ولا صلوا صلاة العيد مع السلطان و استهل شوال فقويت فيه القالة بين الأمراء و أرجف بوقوع الحرب غير مرة فلما كان يوم الجمعة ثانى شوال ركب الأمراء للحرب بالسلاح و نزل الملك الناصر إلى الاسطبل السلطانى عند سودون =

Marfat.com

= طاز الأمير آخور وركب الأمير نوروز و جكم وخصمهما سودون طاز و وقع الحرب بينهم من بكرة النهار إلى العصر فلما كان آخر النهار بعث السلطان بالخليفة المتوكل على الله و القضاة الأربعة إلى الأمير نوروز فى طلب الصلح فلم يجد نوروز بدا من الصلح و ترك القتال و خلع عنه آلة الحرب فكف الأمير جكم أيضا عن الحرب و كان ذلك مكيدة من سودون طاز فانه خاف أن يغلب و يسلمه السلطان إلى أخصامه فتمت مكيدته بعد ما كاد أن يؤخذ لقوة نوروز و جكم بمن معهما من الأمراء و الخاصكية و سكنت الفتنة و بات الناس فى أمن و سكون ، فلما كان يوم السبت ركب الخليفة و القضاة وحلفوا الأمراء بالسمع و الطاعة للسلطان فطلع الأمير نوروز إلى الخدمة فى يوم الإثنين خامس شوال و خلع عليه السلطان و أركبه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش ، ثم طلع الأمير جكم فى ثامنه و هو خائف و لم يطلع قانى باى و لا قرقماس و طلبا فلم يوجدا فجهز إليهما خلعتان على أن يكون قانى باى نائبا بحماة و قرقماس حاجبا بدمشق و نزل جكم بغير خلعة فكاد أن يهلك لكونه لم يخلع عليه و عند ما جلس بداره نزل إليه جرباش رأس نوبة وبشباى الحاجب الثانى يطلبان قانى باى منه ظنا أنه اختفى عنده فأنكر أن يكون عنده و صرفهما بجواب ملفق ، ثم ركب من ليلته بمن معه من الأمراء و المماليك وأعيانهم قمش الخاصكى الخازندار و يشبك الساقى و هو الذى صار أتابكا فى دولة الأشرف برسباى و يشبك العثمانى وألطنبغا جاموس و جانيباى الطيبى وبرسبغا الدوادار و طرباى الدوادار وساروا الجميع إلى بركة الحبش خارج القاهرة ولحق بهم فى الحال قانى باى و قرقماس الرماح و ارغز و قبجق و نحو الخمسمائة مملوك من المماليك السلطانية و غيرهم و اقاموا جميعا ببركة الحبش إلى ليلة السبت عاشر شوال فأتاهم الأمير نوروز و سودون من زاده رأس نوبة و تمربغا المشطوب فى نحو الألفين من المماليك السلطانية و غيرهم و أقاموا جميعا ببركة الحبش إلى ليلة الأربعاء رابع عشر شوال =

= وأمرهم فى زيادة وقوة بمن يأتيهم أولا بأول من الأمراء والمماليك السلطانية وفى الليلة المذكورة دبر سودون طاز أمره وطلع إلى السلطان وأنزله إلى الاسطبل السلطانى وبات به فلما أصبح بكرة يوم الأربعاء المذكور ركب السلطان فيمن معه من الأمراء والخاصكية ونزل من القلعة وسار نحو بركة الحبش من باب القرافة بعد ما نادى فى أمسه بالعرض واجتمع إليه جميع عساكره وقد صف سودون طاز عساكر السلطان، فلما قارب بركة الحبش ركب نوروز وجكم بمن معهما أيضا من الأمراء والمماليك السلطانية فصدمهم سودون طاز بالعسكر السلطانى صدمة كسرهم فيها وأسر الأمير تمربغا المشطوب وسودون من زاده وعلى بن إينال وارغز وهرب نوروز وجكم فى عدة كثيرة من الأمراء والمماليك إلى بلاد الصعيد وعاد السلطان ومعه الأمراء وسودون طاز مظفرا منصورا وقيد سودون طاز الأمراء المسوكين وبعثهم إلى الإسكندرية فى ليلة السبت سابع عشره، وسار نوروز وجكم إلى أن وصلا إلى منية القائد (هى ميت القائد الآن إحدى قرى مركز العياط) ثم عادوا إلى طموه (قرية بمركز الجيزة) - ونزلوا على ناحية منبابة (قاعدة مركز امبابة مديرية الجيزة) - من بر الجيزة تجاه بولاق وطلب الأمير يشبك الشعبانى الدوادار من سجن الإسكندرية فقدم يوم الإثنين تاسع عشره إلى قلعة الجبل ومعه خلائق ممن خرج إلى لقائه فقبل الأرض ونزل إلى داره كل ذلك والأمراء بالجيزة، فلما كان ليلة الثلاثاء عشرى شوال ركب الأمير نوروز نصف الليل وعدى النيل وحضر إلى بيت الأمير الكبير بيبرس وكان قد تحدث هو وإينال باى من قجماس مع السلطان فى أمر نوروز حتى أمنه ووعده بنيابة دمشق وكان ذلك أيضا من مكر سودون طاز فمشى ذلك على نوروز وحضر فاختل عند ذلك أمرجكم وتفرق منه من كان معه وصار فريدا فكتب إلى الأمير بيبرس الأتابك يسأله فى الحضور فبعث إليه الأمير ازبك الأشقر رأس نوبة والأمير بشباى الحاجب وقدما به ليلة الأربعاء حادى عشرى شوال إلى باب السلسلة =

Marfat.com

بنيابة حماة فامتنع و تغير و هرب جكم و من اتبعه و أسر سودون من زاده جريحا مع أن جهة نوروز كانت راجحة إلا أن سودون طاز تحيل فأمر الناصر أن يبعث الخليفة و القضاة إلى نوروز فى طلب الصلح فوصلوا إليه فانقاد لهم و تبعه جكم و غيره و تركوا الحرب، فدار القضاة و الخليفة و حلفوا الأمراء بالسمع و الطاعة للسلطان و أخمدوا الفتنة ، و طلع نوروز إلى الخدمة فخلع عليه ، ثم طلع جكم فلم يخلع عليه ، ثم طلب منه جماعة من الأمراء الذين كانوا معه فجحد معرفة أمكنتهم و برز هو و من معه من الأمراء و الخاصكية إلى بركة الحبش ، ثم جا تمربغا المشطوب و غيره إلى نوروز فأركبوه إلى بركة الحبش و اجتمع عندهم ما يقارب ألفى نفس .

فلما كان يوم الرابع عشر من شوال نزل السلطان و جميع من معه و خرجوا من باب القراقة و جكم و من معه لا خبر عندهم من ذلك لأنهم كانوا سمعوا بأنه نودى بعرض الأجناد فبنوا الأمر على أن الحرب تقع بينهم يوم النصف ، فبادر سودون طاز بالسلطان و من معه عقب

= (هو باب القلعة الموجود بميدان صلاح الدين و عرف قديما بباب الاسطبل للوصول منه إلى الإسطبل السلطانى والباب الحالى جدده الأمير رضوان كتخدا الجلفى سنة ١١٦٠ هـ ١٧٤٧ م) من الاسطبل السلطانى فتسلمه عدوه الأمير سودون طاز و أصبح و قد حضر الأمير يشبك و سائر الأمراء للسلام عليه ، فلما كانت ليلة الخميس ثانى عشريه قيد و حمل إلى الإسكندرية فسجن بها فى البرج الذى كان سجن يشبك الدوادار فيه و سكن يشبك مكانه و على إقطاعه بعد ما حبس بالإسكندرية نحوا من سنة ، و استقر دوادارا على عادته عوضا عن جكم المذكور على ما سيأتى ذكره .

Marfat.com

العرض يوم الأربعاء رابع عشره فالتقوا فانكسرت مقدمة نوروز و جكم وأسر تمربغا المشطوب وعلى بن إينال و أرغون،و ولى جكم و نوروز هاربين أيضا،وسفر تمربغا و من أسر إلى الإسكندرية و استقر بيبرس قريب السلطان أتابك العساكر و أمر أن يخرج يشبك من الحبس فسار إليه القاصد يوم النصف من الشهر فوصلها رابع عشريه فاستقر دويدارا على عادته ثم ظهر نوروز و راسل بيبرس من الجيزة فأمنه و حلف له بالطلاق أنه يستقر نائب الشام فركب إليه و خرج ليلا بغير علم أحد فحضر عنده فأمسك و قيد ثم أرسل إلى الإسكندرية ثم قبض على جكم أيضا و قيد و أرسل إلى قلعة المرقب وغضب بيبرس من مخالفة رأيه وحنث يمينه فأرضى بالمال .

وفى جمادى الآخرة عصى صرق[1] نائب غزة و ذلك أنه كان

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٣٢٢ بما نصه « صرق - بضم المهملتين ثم قاف مما كنة وهو اسم للرمح الظاهرى برقوق ترقى فى أيام الناصر حتى صار مقدما ثم ولى الكشف بالوجه البحرى فأبدع و فتك و أسرف فى القتل ثم ولاه الناصر نيابة الشام عوضا عن شيخ لعصيانه و سافر معه لقتاله فانكسر الناصر و قبض على هذا فقتل بين يدى شيخ صبرا فى ليلة الخميس ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع وكان شجاعا مقداما عنده ظلم و جبروت و قد ترجم له أيضا فى النجوم فى بضعة مواضع منها ما فى ص ٢٨٣ فى حوادث هذه السنة و نصه « ثم فى ثامن جمادى الأولى استقر الأمير أطنبغا العثمانى نائب صفد كان فى نيابة غزة عوضا عن الأمير صرق بعد عزله ، ومنها ما فى ص ٣١٩ فى حوادث سنة (٨٠٧) ان صرق الظاهرى قتل صبرا بين يدى الأمير شيخ المحمودى نائب الشام،و قد تعرض لهذه الحادثة فى البدائع ١/٣٤٢ على خلاف ما فى الضوء و النجوم فى تاريخ قتل صرق =

بلغه أن بعض الحرامية يقطع الطريق فخرج إليه فى عسكره و أوقع بهم و أحضر منهم إلى غزة جماعة فوسطهم و أخذ منهم شيئا كثيرا فلما رجع بلغه أن كتاب السلطان جاء إلى حاجب غزة سلامش بالقبض على صرق فأظهر المخالفة فواقعه سلامش و معه جركش نائب الكرك فكسرهم صرق و بدد شملهم و قبض على جركش و هرب سلامش فاستغاث عرب آل جرم فأعانه عمر بن فضل الجرمى و رجع بهم إلى غزة فواقعوا صرق فكسرهم ثم تكاثروا فكسروه فهرب و ذلك فى نصف الشهر فأدركوه و قبض عليه و أحضروه إلى سلامش فقيد وحصل / النهب فى ١٩٥/ب بعض غزة و لولا أن عمر بن فضل رد العرب عن النهب لم يبق فيها دار إلا نهبت و قتل فى الوقعة أكثر من خمسين نفسا و جرح أكثر من ثلاثمائة ثم جاءت من مصر لصرق ولاية الكشف بالغور ثم كشف الكشاف فباشر فى شوال .

= و نصه « و فيها (أى سنة أربع) جاءت الأخبار من غزة بأن الأمير صرق الظاهرى نائب غزة قد خامر وخرج عن الطاعة فلما تحقق السلطان ذلك خلع على الأمير ألطنبغا العثمانى واستقر به نائب غزة عوضا عن صرق ثم بعد أيام حضر مقدم البريدية و معه سيف صرق وأخبر بأن أمير جرم مع عربان نابلس أوقعوا مع صرق فانكسر صرق و قتل فى المعركة فأرسلوا سيفه إلى السلطان و احتاطوا على موجوده، والصواب ما فى الضوء والنجوم كما سيأتى فى حوادث (٨٠٧) ونصه ففيها أن صرق وقع فى قبضة نائب الشام (شيخ) وضرب عنقه صبرا، وقد أغفله المؤلف فى وفياتها .

و فى

و فى جمادى الآخرة باشر علاء الدين ابن المغلى ١ قاضى حماة الحنبلى قضاء حلب .

و فى رجب رخصت الأسعار بدمشق بالنسبة إلى ما كان عقب الكائنة العظمى .

و فيه قبض على كثير من المفسدين بدمشق و شنقوا بكلاليب معلقة فى أفواههم ، وكانوا قد كثروا بعد الكائنة و هجموا على الناس و أبادوهم قتلا و خنقا و نهبا و وجد عندهم من قماش الناس ما لا يحصى كثرة فأحضر بدار النيابة فصار من عرف شيئا أخذه .

وفى شعبان وقعت صاعقة على رجل تحت القلعة بدمشق فقتلته .

و فى سادس عشر ٢ شعبان أقيمت الجمعة بالجامع الأموى و كان لها مدة قد عطلت ثم نودى فى الناس بالاجتماع للعمل فيه و تنظيفه .

و فيه زكا الزرع بأعمال دمشق حتى عد من حبة واحدة أنبتت مائتى سنبلة و سنبلة ٣ حكى ذلك ابن حجى أنه شاهـــده مع الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير إبراهيم بن منجك .

و فى شعبان ٤ عزل ابن خلدون من قضاء المالكية بمصر و استقر جمال الدين البساطى و هو شاب .

---

(١) لم نعثر على ترجمة علاء الدين فى الضوء لأنا لم نجد اسمه العلم، و النجوم لم يتعرض لذكر جمادى الآخرة .

(٢) كذا فى س ، و فى الثلاثة الأصول الأخرى « عشرين » .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة و لعله مكرر .

(٤) تعرض فى البدائع ١ / ٣٤٢ لهذه الحادثة بما يخالف ما هنا فى حوادث هذه =

Marfat.com

و فيه (١) كانت وقعة الفيل ظاهر القاهرة و ذلك أنهم اجتازوا به بقنطرة بعد قنطرة الفخر فانخسفت فاشتبك فيها و عجز عن النهوض و صار معلقا فلم يقدروا على تخليصه حتى مات و هو كذلك و أنشدوا فيه أشعارا و غنوا بسبب قصته هذه أغانى .

٥ و فيه أغار ابن صوجى التركمانى على بعض عمال طرابلس فخرج شيخ نائبها (٢) فى إثره فأظهر الهزيمة إلى أن بعد عن البلد و هو يتبعه فلما كاد يهجم عليه وافاه كتاب نائب حلب دقماق يشفع فيه فقبل شفاعته

= السنة بما نصه «و فيها فى يوم الإثنين رابع عشرى رجب خلع السلطان على القاضى جمال الدين البساطى المالكى واستقر به قاضى قضاة المالكية عوضا عن قاضى القضاة ولى الدين ابن خلدون المغربى الحضرمى المالكى» .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى البدائع ١/٣٤٢ بما نصه « ومن الوقائع اللطيفة أنه فى يوم الإثنين مستهل شهر شعبان من هذه السنة أخرجوا الفيل الكبير الذى كان تمرلنك أرسله إلى الملك الناصر صحبة قانباى النوروزى ، و تقدم ذكر ذلك فلما أخرجوه ليسيروا به توجهوا به إلى نحو بولاق ثم رجعوا به من على قنطرة الفخر ليطلعوا به على باب البحر فلما عدوا به على قنطرة الفخر وأتوا به إلى رأس العطفة التى تخرج إلى الخليج الناصرى وهناك يجمون فداس الفيل على ذلك البجمون فانخسف به فغاصت رجله فيه إلى فخذه فلم يقدر أحد من الناس أن يخلصه فأقام على ذلك ساعة ثم مات فلما أشيع أمره فى القاهرة خرجت إليه الناس زمرا يتفرجون عليه و قد غلقت الأسواق فى ذلك اليوم بسبب الفرجة وكان يوما مشهودا و قد رثاه بعض الزجالة بهذا الزجل اللطيف ، وساقه .

(٢) اذ كان نائبها كما سيأتى و لم نعرف اسم ابن صوجى لنراجعه فى الضوء .

Marfat.com

ورجع و تفرق العسكر فاغتنم ابن صوجى الفرصة و قاطع على شيخ و هو بعسكر جرار و شيخ فى نحو الخمسين فقط ، فكر عليهم شيخ فهزمهم و قتل منهم جماعة و فر الباقون و رجع سالما .

و فى شوال[1] قبض سودون الحمزاوى بصفد على متيريك البدوى أمير بنى حارثة من العربان و كان قد تمرد و كثر فساده فاعتقله إلى أن قتله فى صفر من السنة المقبلة و سلخه و مثل به .

و فى رجب[2] منها ظهر كوكب كبير قدر الثريا له ذؤابة ظاهرة النور جدا فاستمر يطلع و يغيب و نوره قوى يرى مع ضوء القمر حتى رؤى بالنهار فى أوائل شعبان فأول له بعض الناس بظهور ملك شيخ المحمودى فانه نقل فى هذه السنة بعد خلاص يشبك إلى نيابة دمشق[3] عوضا عن أقبغا الجمالى فى ذى القعدة و قرر فى نيابة طرابلس بعده

---

(١) أى شوال سنة (٨٠٤) كما يقتضيه السياق وقد تعرض فى النجوم ١٢/٢٨٢ فى حوادث هذه السنة لابتداء تاريخ نيابة سودون بما نصه « ثم فى سابع عشرى صفر المذكور خلع على سودون الحمزاوى بنيابة صفد و بطل ولاية تمربغا المنجكى من صفد » ، و لم نوفق للعثور على اسم المقبوض عليه فى شوال و قد سبق ذكره فى حوادث إحدى سنى القرن التاسع كذلك .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى البدائع ١ / ٣٤٣ بما نصه « و من الحوادث الفلكية أن نجما طلع فى الجانب الغربى وله ذؤابة صاعدة إلى السماء فاستمر يطلع كل ليلة بعد المغرب و يقيم إلى ثلث الليل فأقام على ذلك إلى أواخر شهر شعبان و كان يطلع بالنهار عند طلوع الشمس فكان يرى بالنهار مع ضوء الشمس و يقيم إلى وقت الظهر ثم اختفى من بعد ذلك » .

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٢٨٩ فى حوادث هذه السنة بعد أن =

Marfat.com

دمرداش[1] ، و استقرت قدم شيخ بدمشق فلم يزل يترقى بعد ذلك حتى
١٩٦ / الف ولى السلطنة / و استمر بعد هذه الحادثه عشرين سنة[2] كما سيأتى تفصيله[3]
أميرا و سلطانا و نقل آقبغا الجمالى إلى دمشق، بطالا و طلب[4] تغرى
بردى إلى القاهرة .

= قال : ثم فى سادس ذى القعدة ـ الخ ، بما نصه « ثم رسم السلطان بانتقال الأمير شيخ المحمودى الساقى من نيابة طرابلس إلى نيابة دمشق بعد عزل الأمير آقبغا الجمالى الاطروش و توجهه إلى القدس بطالا » .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٩٠ فى حوادث هذه السنة بعد أن قال: ثم فى سلخ ذى الحجة استقر ـ الخ ، بما نصه « ثم كتب للأمير دمرداش أمانا و أنه يستقر فى نيابة طرابلس عوضا عن الأمير شيخ المحمودى المنتقل إلى نيابة دمشق » و من المعلوم أن حادثة دمرداش من حوادث سنة (٨٠٤) فسلخ ذى الحجة سنة (٨٠٤) لا يكون بعده سوى أول يوم من محرم (٨٠٥) فحينئذ فلعل كتابة الاستقرار لدمرداش كانت أيضا فى سلخ ذى الحجة .

(٢) تعرض لها فى الضوء ٣/٣٠٨ فى ترجمة شيخ الهائلة التى كادت تناهز ثلاث صفحات بما نصه « و أقام فى الملك عشرين سنة مابين نائب و متغلب و أتابك و سلطان » .

(٣) لعله أراد فى ترجمته الآتية سنة أربع و عشرين كما فى الضوء و فيها وقعت وفاته .

(٤) سبق النقل عن النجوم ١٢/٢٨٩ أن شيخ المحمودى نائب طرابلس نقل إلى نيابة دمشق بعد عزل الأمير آقبغا الجمالى عن دمشق و توجهه إلى القدس بطالا ، وهنا عبارة المؤلف صريحة فى أن آقبغا الجمالى نقل إلى دمشق بطالا فكيف ينقل إلى=

و فى

و فى ذى القعدة عزل تغرى بردى نائب الشام عن نيابة الشام [1] و صرف إلى القدس بطالا، و استقر فى نيابة الشام شيخ المحمودى نقلا من نيابة طرابلس فوصل فى نصف ذى الحجة .

و فيها استقر تقى الدين [2] ابن الشيخ شمس الدين الكرمانى فى قضاء العسكر بدمشق و إفتاء دار العدل و كان يؤم بالنائب ففوض له ذلك. ٥

و فيها فى ذى الحجة تجمعت [3] التركمان مع ابن رمضان و وافقهم

= نيابة دمشق و هو قد عزل عنها بشيخ المحمودى، فلعل الصواب الى القدس بطالا كما فى النجوم .

(٥) أغفل المؤلف الموضع الذى طلب منه تغردى بردى ، و لاحظ طلب تغردى بردى إلى القاهرة فى ذى القعدة سنة (٨٠٤) كما هنا و قدومه إلى مصر فى سلخ المحرم سنة (٨٠٥) كما فى النجوم ١٢/٢٩١ بعد قوله « ثم خرج الوالد بعد أيام (أى من محرم سنة ٨٠٥) من دمشق يريد الديار المصرية - الخ » و تدبر .

(١) هذه الحادثة لم يذكرها النجوم ١٢ ،ولاحظ قوله هذا بعد قوله آنفا « و طلب تغردى بردى إلى القاهرة والتعليق عليه ، و بعد التعليق على قول المؤلف : و نقل آقبغا الجمالى إلى دمشق بطالا ، و فى ترجمة شيخ فى الضو ، أنه ولى نيابة الشام ودمشق - و تدبر .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٥٩ وسماه يحى بن محمد بن يوسف الكرمانى ثم القاهرى الشافعى فى ترجمته الهائلة و ذكر استقراره فى إفتاء دار العدل ولم يذكر استقراره فى قضاء العسكر بدمشق ، و المراد بقول الإنباء : النائب - شيخ المحمودى كما فى ترجمته فى الضوء و ذكر وفاته سنة (٨٣٣) .

(٣) روى هذه الحادثة بغير سياق المؤلف النجوم ١٢ / ٢٩٠ بعد أن قال : ثم فى سلخ ذى الحجة استقر الأمير جمق ، بما نصه « وكانت الأخبار وردت بجمع التركمان و نزولهم مع دمرداش إلى حلب و أن دقماق نائب حلب اجتمع معه نائب حماة و الأمير نعير » .

Marfat.com

قرا يوسف و اجتمعوا على دمرداش و نازلوا حلب وجمع نائب حلب دقماق العسكر و جاء إليه نائب حماة و أمير العرب نعير و بلغ ذلك نائب دمشق فأرسل إلى دمرداش ينهاه عن ذلك فلم يصل إليه رسولا[1] .

و فيها[2] رجع تمرلنك بعساكره عن سيواس قاصد الجهة الشمالية لبلاد ابن عثمان .

و فيها نازل السلطان أبو فارس عبد العزيز[3] صاحب المغرب مدينة بسكرة وأسر صاحبها أبا العباس أحمد[4] بن يوسف بن منصور بن فضل ابن على بن أحمد بن الحسن بن على بن مزنى - بفتح الميم و سكون الزاى بعدها نون و ياء ثقيلة - فأسره أبو فارس و حمله إلى تونس فسجنه بها حتى مات بعد مدة و زالت بزواله دولة بنى مزنى و كان لها نحو ا من

(١) كذا فى الأصول كلها، و لعله : الرسول .

(٢) عبارة النجوم ١٢ / ٢٩٠ فى حوادث هذه السنة « وأن تيمورلنك نازل على مدينة سيواس » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤/٢١٤ ترجمة مفعمة بالمناقب الزاخرة غير أن منازلته سلطان بسكرة ظلما وعدوانا تفت فى ساعد تلك المحاسن .

(٤) تعرض لهذه الحادثة فى الضوء ج ٢/ ٢٥١ فى ترجمة أحمد هذا بما نصه «أحمد بن يوسف بن منصور . . الفزارى البسكرى المغربى والد ناصر بن مزنى الآتى (١٠-١٩٥) كان من أمراء الغرب صاحب ثروة و معرفة فغضب السلطان منه فأوقع به و نكبه وأهل بيته فى غيبة ولده بالقاهرة و ذلك بعد سنة ثلاث و كان ذلك باعثا لولده على الاستقرار بها حتى مات ، أفاده شيخنا فى ترجمة ابنه من معجمه و إنبائه و أفرده المقريزى فى عقوده » .

Marfat.com

سبعين سنة يتنقلون فيها وكان ولده ناصر بن أحمد و هو من أبناء العشرين قد حج فى هذه السنة فبلغه ما جرى على أبيه وأهله فأقام بالقاهرة بعد أن حج و اشتغل بها ومهر فى التاريخ و أسماء الرجال و جمع من ذلك مجاميع فسدت بعده و مات بعد مدة .

و فيها قتل جنتمر[1] النظامى كاشف الوجه القبلى فى حرب جرت ٥ بينه و بين محمد بن عمر بن عبد العزيز الهوارى أمير العربان هناك .

و فيها أبطل السنالى مقسم[2] اللحم .

---

(١) ترجم فى الضوء ٣ / ٧٨ لجنتمر بما نصه «جنتمر بن عبد الله التركمانى الطرنطاى ... . كان قد ولى نيابة حمص و نيابة بعلبك و أسر فى المحنة العظمى ثم خلص من الأسر بعد مدة و حضر إلى مصر فتولى كشف الصعيد فقتله عرب بن عمر فى صفر سنة أربع و قتلوا من حاشيته مقدار مائتى نفس و نهبوا جميع ما كان معهم من الأنفال و الأحمال و الخيول ..... ذكره شيخنا فى إنبائه» و لاحظ الاختلاف فيما بين الأصول الأربعة والضوء ، و مع عدم مراعاة المؤلف لترتيب الحوادث على الشهور فانه ذكر هذه الحادثة بعد حوادث ذى الحجة فكيف يستقيم قول الضوء إنها وقعت فى صفر سنة أربع مع قول المؤلف المذكور وسيأتى فى وفيات هذه السنة من غير تعرض لذكر الشهر و قد ذكره النجوم ١٢ / ٢١١ بما نصه «و خلع على .... الأمير جنتمر التركمانى نائب حمص بنيابة بعلبك و قد سبق فى حوادث صفر هذه السنة ص ٤ إيقاعه بعرب بن عمر بما نصه «و فيها أوقع جنتمر الطرنطاى التركمانى كاشف الوجه القبلى عرب بن عمر الهوارى (أقول : الجزاء من جنس العمل) وبناء عليه فلعل النظامى تحرف عن الطرنطاى ، وعرب : تحرف إلى محمد .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة و وقع فى س « ميسم » .

Marfat.com

و فى ثامن [١] ذى القعـدة اجتمع الأمراء فى بيت بيبرس يلعبون الكرة فترصد جماعـة من المماليك نحو الألف لسودون طاز و هاشوا عليه و أرادوا قتله فخلصه منهم الامير يشبك و حماه إلى أن وصل إلى باب السلسلة و استقر يشبك [٢] فى الدويدارية فى رابع عشرى ذى القعدة .

و فيه خرج الأمراء عن بكرة أبيهم إلى عرب تروجة فأوقعوا بهم ثم قدموا ليلة عيد الأضحى .

و فى سادس عشرى ذى الحجة [٣] أواخر النهار استقر ولى الدين

---

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٩ فى حوادث هذه السنة بما هو أوضح مما هنا بما نصه « ولما كان يوم الثلاثاء ثامن عشرى ذى القعدة لعب الأمراء الكرة ببيت الأتابك بيبرس فاجتمع على باب بيبرس من المماليك السلطانية نحو الألف مملوك يريدون الفتك بسودون طاز وعند ما خرج سودون طاز من بيت بيبرس هموا به فتحاوطته أصحابه و مماليكه وساق سودون حتى لحق بباب السلسلة وامتنع بالاصطبل السلطانى حيث هو سكنه و وقع كلام كثير ثم خمدت الفتنة » و لاحظ الاختلاف فيما بين الإنباء والنجوم فى تاريخ الحادثة و سياق النجوم ، ولحاقه يدل على أنه سقط من الإنباء لفظ « عشر » .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٩ بما نصه « فلما كان رابع عشريه (أى ذى القعدة) خلع السلطان على الأمير يشبك الشعبانى باستقراره دوادارا على عادته عوضا عن الأمير جكم من عوض بحكم حبسه » .

(٣) هذه الحادثة بهذه الصفة لم نجدها فى ترجمة البساطى يوسف بن خالد فى الضوء ١٠ / ٣١٢ و إنما فيها ما نصه « و برع فى فنون و ناب فى الحكم عن أخيه (العلم سليمان) فمن بعده إلى أن انجمع عن ابن خلدون ثم سعى عليه فاستقل به فى رجب سنة أربع و ثمانمائة و تكرر عوده إليه بعد صرفه إما به أو بغيره و فى =

ابن

ابن خلدون فى قضاء المالكية و صرف البساطى و استقر [١] جمق الدويدار فى نيابة الكرك عوضا عن سلمان التركمانى واستقر علان [٢] فى نيابة حماة عوضا عن يونس الحافظى و كان من أعيان أصحاب سودون طاز فقيل أرادوا بذلك قص جناحه و كان اللنك [٣] لما رحل من الشام وصل إلى ماردين فتحصن أهلها بالقلعة فحاصرها اللنك و راسل صاحبها الطاهر ٥

=آخرها « مات فى يوم الإثنين العشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين بحماة . . . . . و قد ذكره ابن خطيب الناصرية مقتصرا على اسمه و اسم أبيه ولم يترجمه وكأنه دخل حلب فى قضائه وكذا أغفله شيخنا فى إنبائه وذكره فى رفع الإصر والمقريزى فى عقوده وأثنى عليه » وسيأتى عكس ما هنا فى حوادث سنة (٨٠٧) فى النجوم ١٢ / ٣١٧ ، ولاحظ الاختلاف فيما بين الإنباء و الضوء فى شهر الحادثة » .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٩٠ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى سلخ ذى الحجة استقر الأمير جمق الدوادار الثانى فى نيابة الكرك » .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٩٠ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و استقر الأمير علان جلق أحد مقدمى الألوف بديار مصر فى نيابة حماة بعد عزل يونس الحافظى فشق ذلك على سودون طاز » .

(٣) هذه الحادثة العظيمة لم يتعرض لها النجوم و قد تعرض لها فى العجائب ص ١١٨ بزيادة و نقص على ما هنا بما نصه «ذكر ما فعله السلطان أحمد ابن الشيخ أويس ، لما بلغه أنه توجه إليه ذلك النجيس ، : فلما بلغ السلطان أحمد أن تيمور بعد أن تدمشق تمرد ، ثم عزم على ان يتبغدد ، وقال العود أحمد ، استعد ولكن للفرار ، و استقر رأيه على أن لا قرار ، ثم استناب نائبا يدعى فرج ، وأوصى إليه وإلى ابن البلبقى؟ بأمور وصحبه قرا يوسف إلى الروم و خرج ، و كان من جملة ماوصى

Marfat.com

به أنه لا يغلق فى وجه تيمور باب ، ولا يسدل دون ما يرومه حجاب ، ولا يشهر فى وجهه سيف ، ولا يقابل فيما يأمر به بلم و كيف ، فبلغ تيمور هذه الأمور فجهز ذلك المخاتل، إلى بغداد عشرين ألف مقاتل ، وأمر عليهم من أمرائه ورؤساء وزرائه و الظلمة المعتدين أمير زاده رستم و جلال الإسلامى و شيخ نور الدين وأمر أن يكون المقدم من الثلاثة الأمير رستم فاذا تسلموا بغداد ، يكون هو حاكم البلاد ، و حين غربت عن سماء بغداد شمس السلطان أحمد فى غرب الغربه ، و مد ظلام الظلم جناح العساكر التيمورية على آفاقها وأرسل عليها شهبه ، أبى فرج المذكور أن يسلم المدينة طوعا ، واستعد للقاتلة بجمع ما عنده من أهبة المحاصرة فأوعى ، فاطلعوا تيمور على هذا الأمر ، و انتظروا ما يكون منه من نهى وأمر فثنى نحوها عنان الحنق ، و أضمرما تصل يده من غرق وحرق وأظل عليهم بغمام غم بعد ما رعد و برق ، فوصل بتلك الفرق ، وأحل بهم البؤس والقلق ، وأذاقهم لباس الجوع والفرق ، فرجهم اىّ رج ، وحاصرهم فى أشهر الحج ، فثبتت مقاتلتهم وأكثروا من عساكره القتلى و الجرحى، فحنق أشد الحنق ، و زحف عليها برجله وخيله فأخذها عنوة يوم الأضحى ، فتقرب على زعمه بأن جعل المسلمين قرابين وعليهم ضحى ، ثم أمر كل من هو فى دفتر ديوانه محسوب ، و إلى بزك عساكره من الجند و الجيش منسوب ، أن يأتيه من رؤس أهل بغداد برأسين ، فسقوا كل واحد من خمر تسلب الروح والمال كأسين ، ثم أتوا بهم فرادى وجمله ، وجاروا بسيل دمائهم نهر الدجله ، وطرحوا أبدانهم فى تلك الميادين وجمعوا رؤسهم فبنوا بها مآذن فقتلوا من أهل بغداد نحوا من تسعين ألف نفس صبرا ، وبعضهم عجز عن تحصيل البغداديين فقطع رؤس من معه من أهل الشام و غيرها أسرى ، وعجز بعض عن رؤس الرجال، فقطع رؤس ربات الحجال، وبعض لم يكن معه رفيق ، فاصطاد من وجده فى طريق ، واغتال من معه من رفيق ، وفدى نفسه بعدو وصديق ، ولم يلتفت إلى شقيق وشفيق ، إذ لم يمكنهم الخروج عن ربقة الطاعه ، ولا يقبل منهم عدل ولا تنفعهم شفاعه ، وهذا العدد المذكور ، سوى من قتل وهو محصور ، أو قتل فى =

Marfat.com

عيسى فما أجابه بشىء فلما أعياه أمرها أظهر أنه متوجه إلى جهة / بغداد ١٩٦ / ب
فى أواخر رمضان فخرب نصيبين و الموصل و صور فوهبها لحسين بك بن
بابى حسن، و جهز ما حصل من الأموال صحبة الشيخ زاده إلى سمرقند
ثم وجه إلى بغداد عشرين ألف مقاتل و أمر عليهم أميرزاه رستم و أمره
إذا غلب على بغداد أن يستقر فيها أميرا و توجهوا، وكان أحمد بن أويس ٥
قد رحل عنها و أمر عليها أميرا، وأوصاه أن لا يغلق بابها إذا قدم اللنك
عليهم فلما وصل العسكر استعد أميرها و اسمه فرج للقتال، فبلغ ذلك اللنك
فسار إليهم ممدا لهم فأخذ بغداد عنوة يوم الأضحى فضحى بذبح المسلمين
إلى أن جرت بدمائهم دجلة و بنيت برؤوسهم عدة منارات حتى يقال بلغت

= مضيق، أو مات فى الدجلة وهو غريق، فقد ذكر أن خلقا ألقوا أنفسهم فى الماء و ماتوا غرقا و من جملتهم فرج فانه ركب سفينة و أبق، فاحتوشوه من الجانبين بالسهام فجرحوه و انقلبت السفينة فأدركه الغرق، و بنى من المآذن نحو ا من مائة و عشرين كذا أخبرنى القاضى تاج الدين أحمد النعمان الحنفى الحاكم ببغداد كان و توفى غرة المحرم سنة أربع و ثلاثين و ثمانمائة بدمشق رحمه الله تعالى ثم إن تيمور خرب المدينة بعد أن أخذ ما بها من أموال خزينة و أفقر أهلها و أقفر منازلها، و جعل عاليها سافلها، و صارت بعد أن كانت مدينة السلام دار السام، و أسروا من بقى من ضعفة أهاليها فتمزق، و مزقتهم أيدى الزمان كل ممزق، بعد أن كانوا فى ظلال و دلال، و من مساكنهم فى جنتين عن يمين و شمال، فاليوم عشش البوم و الغراب فى أماكنهم، و أصبحوا لا ترى إلا مساكنهم و هذه المدينة هى أشهر من أن توصف، و عرف عارفتها و عرفانها أذكى من أن يعرف، و ناهيك أنها كاسمها مدينة السلام و أنه على ما قيل لم يمت بها إمام » و قد سبقت هذه الحادثة فى ٤ / ٢١٧ فى النبذة اليسيرة التى نقلناها من النجوم من أخبار تيمور .

Marfat.com

عدة القتلى صبرا تسعين ألفا ، و كان قد وظف على كل أمير من عسكره أن يحضر له عددا من الرؤوس فكان إذا لم يقدر على توفية العدة من أهل بغداد يقطع رؤوس من معه من الأسرى من جميع البلاد ، ثم أمر اللنك بتخريب بغداد كعادته فى غيرها و أبلغ فى ذلك ثم رحل عنها راجعا إلى البلاد الشمالية .

ذكر من توفى فى سنة أربع و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم [1] بن عبد الله الرفا كان مقيما بزاوية بمصر قرب جامع عمرو وللناس فيه اعتقاد كبير و يحكى عنه كرامات ، مات فى جمادى الأولى .

إبراهيم [2] بن محمد بن راشد الملكاوى برهان الدين الشافعى أحد الفضلاء بدمشق اشتغل وحصل و مهر فى القرا آت ، و قد تقدم فى الحوادث فى السنة الماضية [3] ماجرى له مع القاضى المالكى و كان يشغل فى الفرائض بين المغرب و العشاء بالجامع ، مات فى جمادى الآخرة .

أحمد [4] بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا [5] بن يحيى [6] المقدسى

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٧٢ كما هنا تقريبا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ١٤٦ كما هنا تقريبا .

(٣) ج ٤ / ٢٢٣ وعليه تعليق .

(٤) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٧٨ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٥) زاد فى الضوء « بن محمد » .

(٦) زاد فى الضوء « بن مسعود بن غنيمة بن عمر ... أبو العباس ابن المحدث البدر أبى محمد » .

Marfat.com

المصرى شهاب الدين السويداوى[1] اعتنى به أبوه فأسمعه الكثير[2] من يحيي ابن المصرى و جماعة من أصحاب ابن عبد الدائم و النجيب و نحوهم و أكثر له من الشيوخ و المسموع و اشتغل فى الفقه و بحث فى الروضة وكان يتعانى الشهادات ثم أضر بأخرة و انقطع بزاوية الست زينب خارج باب النصر ، قرأت[3] عليه الكثير و نعم الشيخ كان و قد حدث قديما ٥

---

(١) زاد فى الضوء «الأصل القاهرى المولد و الدار الشافعى و يعرف بالسويداوى ولد فى جمادى الأولى سنة (٢٥) .

(٢) عبارة الضوء « و أسمعه أبوه الكثير من شيوخ عصره كابن المصرى و ابن فضل الله و ابن القماح و محمد بن غالى و أحمد بن كشتغدى و إبراهيم ابن الخيمى و ابن طي و ابن أيوب المستولى و صالح بن مختار الأشنهى و أبى حيان و عائشة ابنة الصنهاجى و غيرهم من أصحاب ابن عبدالدائم و النجيب ونحوهم . . . . و أجاز له من دمشق المزى و البرزالى و الذهبي و الشهاب الجزرى و ابنة الكمال فى آخرين و ليس ببعيد أن يكون منهم الحجار و الختنى و الدبوسى و الوانى و ابن قريش لحرص والده على الطلب ولكن لم نقف على ذلك وأخذ عن القطب الحلبى و الركن بن القريع و تفقه على مذهب الشافعى و حضر الدروس . . . . . و كانت عنده عدة أجزاء من مروياته و هى أصول والده و كان يحدث منها ثم توزعها الطلبة وسمع منه البرهان الحلبى و الولى العراقى .

(٣) عبارة الضوء « وأكثر عنه شيخنا و روى لنا عنه خلق تأخر بعضهم إلى بعد السبعين قال شيخنا و قد قرأ عليه بعض الطلبة باجازة بعض من أدركه بالظن و التخمين فلتحقق إجازته منهم ثم تجاوز فقرأ عليه من المعجم الكبير للطبرانى باجازته من عبد الله بن على الصنهاجى وهو خطأ قبيح فان الصنهاجى مات قبل مولد الشيخ بسنة و قد نبهت الشيخ بعد مدة على فساد ذلك فأشهد على نفسه بالرجوع عنه ثم أشهدنى أنه رجع عن جميع ما قرئ عليه بالإجازة إلا إجازة محققة قال وكان خيرا محبا للحديث و أهله .

Marfat.com

قبل الثمانين و تفرد بمرويات كثيرة و كان الشيخ جمال الدين الحلاوى يشاركه فى أكثر مسموعاته ، مات فى تاسع عشر ربيع الآخر و قد قارب الثمانين أو أكملها [1] .

أحمد [2] بن عبد الخالق بن على بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات شهاب الدين ابن صدر الدين [3] المالكى اشتغل بالفقه و العربية و الأصول والطب و الأدب و تمهر فى الفنون [4] و نظم الشعر الحسن [5] و كان بيننا مودة [6] و هو القائل :

إذا شئت أن تحيا حياة سعيدة و يستحسن الأقوام منك المقبحا

١٩٧/الف / تزى بزى الترك و احفظ لسانهم و إلا فجانبهم و كن متصولحا

---

(١) زاد فى الضوء « ودفن هناك . . . . ومن ترجمه الأقفهسى فى معجم ابن ظهيرة وروى عنه بالإجازة قال و كان خيرا صالحا والتقى الفاسى فى ذيله و المقريزى فى عقوده و انه سمع عليه كثيرا . . . . . و أبوه كان من كبار المحدثين سمع الكثير و جمع ، و أما جده فكان يعرف بالقدسى لصحبة القدسى الواعظ و تعانى الوعظ فتعلم منه وسمع من النجيب وابن مضر و منصور بن سليم و له نظم و نثر مات فى رمضان سنة ست وعشرين و ثمانمائة » و فى الدرر ٤ / ١٧٦ فى ترجمة محمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن مسعود السوبداوى أنه مات فى رمضان سنة (٧٣١) بالرقم الهندى ، ولاحظ الفرق العظيم بين الضوء والدرر فى تاريخ وفاته ، و فيها « وهو جد شيخى أحمد بن بدر الدين حسن بن محمد بن محمد بن زكريا » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٢٣ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « ابن النور البدر القاهرى . . كان أبوه من أعيان الموقعين و نشأ هو بالقاهرة » .

(٤) زاد فى الضوء « العقلية » .

(٥) زاد الضوء « مع لطافة الشكل و بشاشة الوجه وحسن الخلق قاله شيخنا (و لعله فى غير الانباء) .

(٦) زاد فى الضوء « وسمع معنا من بعض الشيوخ وسمعت من نظمه كثيرا » .

مات فى شوال و لم يكمل الأربعين ١ .

أحمد ٢ بن على بن محمد بن أبى الفتح نور الدين ٣ الدمشقى نزيل حلب ٤ المعروف بالمحدث، سمع الكثير ٥ من أصحاب الفخر و من غيرهم بدمشق و حلب، و اشتغل فى علم الحديث و أقرأ فيه مدة بحلب و دمشق و كان حسن المحاضرة، و من شيوخه فى الأدب صلاح الدين الصفدى، ذكره لى ٥ القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية .

---

(١) عبارة الضوء «ولم يدخل فى الكهولة ذكره شيخنا فى معجمه و إنبائه و قال المقريزى فى عقوده إنه كان إذا كتب له البيت من الشعر أو نحوه فى ورقة لم يرها ودفعت إليه ويده من تحت ذيله قرأها ويده وثوبه يحول بين بصره و بين رؤيتها إلا أنه يمر بيده على المكتوب خاصة فيقرأ ما كتب فى الورقة، امتحناه بذلك غير مرة و شاهدت غيره أيضا يفعل مثله انتهى، و حكى لنا الزينى عبدالباسط ابن ظهيرة عن شخص من التجار اسمه عمر بن بسيس أنه شاهد هو و غيره منه مثل ذلك» .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٥ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء «المنذرى» .

(٤) عبارة الضوء «الدمشقى ثم الحلبى الشافعى و يعرف بابن النحاس و بالمحدث.

(٥) عبارة الضوء «اشتغل بالحديث و حصل منه طرفا و أخذ عن الصلاح الصفدى و سمع بدمشق و حلب الكثير من أصحاب ابن عبد الدائم ثم أقام بها و أقرأ بها بعض الطلبة و كانت محاضرته حسنة يستحضر من التاريخ و أيام الناس طرفا جيدا، و أثنى البلقينى على فضيلته و تحول إلى كلمز من أعمال حلب فسكنها و قرأ البخارى على الناس ثم انتقل إلى مرمين فمات بها فى سنة ثلاث فيما يغلب على ظنى قاله ابن خطيب الناصرية» (أقول إذا كان الأمر كذلك فما بال المؤلف لم يذكره فى وفيات ثلاث) و أرخه شيخنا فى سنة أربع من إنبائه باختصار نقلا عنه (كذا) .

Marfat.com

أحمد[١] بن محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد[٢] بن المنجا التنوخى الدمشقى الحنبلى [٣] قاضى الحنابلة بدمشق تقى الدين ابن صلاح الدين ابن شرف الدين [٤]، تفقه قليلا و ناب عن أخيه [٥] و درس و كان هو القائم بأمر أخيه و ولى القضاء[٦] فى أواخر العام الماضى فلم تطل مدته و كان ٥ شهما نبيها؛ مات معزولا [٧] و لم يكمل الخمسين .

أحمد[٨] بن محمد بن محمد المصرى نزيل القرافة الشيخ شهاب الدين ابن الناصح، سمع من الميدومى و ذكر أنه سمع من ابن عبد الهادى و حدث عنه بمكة بصحيح مسلم و حدث عن الميدومى بسنن أبى داود و جامع

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٠٢ بنقص و زيادة على ما هنا وفى الشذرات أيضا .

(٢) زاد فى الشذرات « بن محمد » .

(٣) زاد فى الضوء « عم أسعد بن على الآتى (٢ / ٢٧٩) .

(٤) كذا فى الأصول كلها ، وفى الضوء: بن الشرف الزين بن العز بن الوجيه.

(٥) هو على بن صلاح الدين محمد بن زين الدين محمد بن المنجا . . . . . علاء الدين السابق فى ٣ / ٤٠٧ فى وفيات (٨٠٠) .

(٦) عبارة الضوء « و ولى القضاء بأخرة يسيرا و صرف » .

(٧) سبق فى حوادث هذه السنة ص ٦ عزل ابن المنجا و استقرار النابلسى بعده و عليه تعليق فراجعه .

(٨) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٠٢ بأوضح مما هنا بما نصه « أحمد بن محمد بن محمد بن الناصح ـ سيأتى قريبا فيمن لم يسم جد أبيه (و ذلك فى ص ٢٠٥ من هذا الجزء) بما نصه « أحمد بن محمد بن محمد الشهاب أبو العباس المصرى القرافى ثم المقدسى الشافعى الصوفى و يعرف بابن الناصح ذكر أنه سمع من الميدومى المسلسل و أبا داود و الترمذى من لفظ المحدث أبى الحسن الهمذانى و هو فى السنة الأولى و أنه سمع من ابن عبد الهادى =

Marfat.com

الترمذى سماعا و امن لفظ نور الدين الهمذانى . أخذت٢ عنه قليلا و كان للناس فيه اعتقاد و نعم الشيخ كان سمتا و عبادة و مروءة، مات فى أواخر رمضان و تقدم فى الصلاة عليه الخليفة .

أسماء ٣ بنت أحمد بن محمد بن عثمان الحلبى ثم الصالحى روت لنا

=صحيح مسلم وحدث بذلك كله بمكة و بغيرها ، روى لنا عنه جماعة منهم التقيان أبو بكر القلقشندى و ابن فهد قال شيخنا فى إنبائه أخذت عنه قليلا و كان للناس فيه اعتقاد و نعم الشيخ كان سمتا و عبادة و مروءة ، مات فى أواخر رمضان سنة أربع و تقدم فى الصلاة عليه الخليفة المتوكل على الله قال ابن خطيب الناصرية إنه سافر فى سنة ثلاث و تسعين صحبة الظاهر برقوق إلى البلاد الشامية و رجع معه فأقام بالقرافة حتى مات، ولم يتصد الإنباء لذكره فى ذلك التاريخ بالخصوص، وقال المقريزى فى عقوده بعد أن سمى جده عبد الله انه اشتهر عند الكافة بالصلاح و تغالى الناس فى اعتقاده وحكوا له عدة كرامات و ترددوا إليه وسألوه حوائجهم فتصدى لقضائها سنين فى أيام الظاهر برقوق و كانت رسالاته مقبولة عنده فمن دونه من الأمراء حتى مات وقد قارب السبعين وقال غيرهما إنه كان غاية فى القوة و يحكون عنه فى ذلك العجائب مع الدين و الصلاح و الزهد » .

(١) كذا فى الأصول الأربعة بزيادة الواو، وقد علمت ما فى الضوء، ولعله الصواب

(٢) كذا فى الضوء نقلا عن الإنباء كما علمت ومثله فى الشذرات وهو الصواب و وقع فى الأصول الأربعة « حدث » .

(٣) ترجم لها فى الضوء ١٢/٦ بما نصه « أسماء بنت أحمد بن محمد بن عثمان الحلبى ثم الصالحى ولدت بعد العشرين و سبعمائة أسمعت على الحجار و غيره ، قال شيخنا فى معجمه قرأت عليها و ماتت فى المحرم سنة أربع و تبعه المقريزى فى عقوده » .

عن الحجار سماعا، ماتت فى ثالث عشر المحرم عن نحو من ثمانين سنة .

أبو بكر[1] بن عثمان بن خليل الحورانى تقى الدين المقدسى الحنفى، سمع من الميدومى و حدث عنه و ناب فى الحكم، مات فى أواخر السنة ببيت المقدس .

أبو بكر[2] بن أبى المجد بن ماجد بن أبى المجد بن بدر بن سالم السعدى الدمشقى ثم المصرى الحنبلى عماد الدين، ولد سنة ثلاثين و سبعمائة و سمع من المزى و الذهبى و غيرهما و أحب الحديث فحصل طرفا صالحا منه، و سكن مصر قبل الستين فقرر فى طلبة الشيخونية فلم يزل بها حتى مات، وجمع الأوامر و النواهى من الكتب الستة و جوده و كان مواظبا على العمل بما فيه، و له اختصار تهذيب الكمال، و قد حدث عن الذهبى بترجمة البخارى بسماعه منه، اجتمعت به و أعجبنى سمته و انجماعه و ملازمته للعبادة، مات فى آخر جمادى الأولى .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١١/٤٩ بأوسع مما هنا بما نصه «أبو بكر بن عثمان بن خليل ابن محمود بن عبد الواحد التقى المخزومى الحورانى المقدسى الحنفى، ولد بعد سنة أربعين و سبعمائة و اشتغل وسمع من الميدومى وغيره و ناب فى الحكم، قال شيخنا فى معجمه لقيته ببيت المقدس فقرأت عليه المسلسل و جزء البطاقة بسماعه لهما من الميدومى و مات به فى أواخر سنة أربع ونحوه فى إنبائه و حدثنا عنه التقى القلقشندى بالمسلسل و جزء البطاقة أيضا و ذكره المقريزى فى عقوده .

(٢) ترجم له فى الضوء ١١ / ٦٦ نقلها من هنا و زاد «ذكره المقريزى فى عقوده مطولا و انه انفرد بأشياء منها وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى دعاء الاستفتاح» ، و قد ترجم له فى الشذات كما هنا .

Marfat.com

جنتمر[1] بن عبد الله التركمانى الطرنطاى، كان قد ولى نيابة حمص و نيابة بعلبك و أسر فى المحنة العظمى ثم خلص من الأسر بعد مدة و حضر إلى مصر فتولى كشف الصعيد[2]. وكان حسن المحاضرة بشوشا كريما مع ظلم كثير و عسف.

خليل[3] بن على بن أحمد بن بوزبا[4] الشاهد[5] المصرى و سمع[6] من ابن نمير السراج و غيره، سمعت منه قليلا و كان معمرا فانه ولد سنة خمس عشرة[7] و سبعمائة فلو كان سماعه على قدر سنه لأتى بالعوالى[8] مات فى سابع عشرى شعبان و له ثمان و ثمانون سنة. ١٩٧/ب

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٧٨ بزيادة على ما هنا و قد سبق الكلام عليه فى الحوادث ص ٤ - ٢١.

(٢) زاد فى الضوء «فقتله عرب بن عمر فى صفر سنة أربع وقتلوا من حاشيته مقدار مائتى نفس و نهبوا جميع ما كان معهم من الأنفال و الأحمال و الخيول.

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٠٠ بنقص و زيادة على ما هنا.

(٤) من الضوء وضبطه بما نصه «بضم الموحدة و سكون الواو وفتح الزاى بعدها موحدة، و وقع فى الأصول الأربعة «أبى زبا».

(٥) كذا فى الأصول الأربعة، و فى الضوء «غرس الدين».

(٦) عبارة الضوء «و قال شيخنا فى إنبائه إنه سمع ابن نمير و غيره».

(٧) كذا فى الأصول الأربعة، ولعله هو الصواب نظرا لقوله: و كان معمرا، و فى الضوء «خمس وعشرين مات و له ثمان و ثمانون سنة».

(٨) عبارة الضوء «و لم يرزق السماع على قدر سنه ولكنه سمع جزءا من حديث أبى على الحسن بن القاسم الكوكبى على الشمس محمد بن محمد بن محمد بن نمير المقرئ الكاتب ابن السراج وحدث به قرأه على شيخنا» (ولعله قرأ عليه شيخنا) ليطابق ما فى الإنباء و هو قوله «سمعت منه قليلا».

سعد[1] بن أبى الغيث بن قتادة بن إدريس بن حسن بن قتادة[2] الحسنى أمير ينبع ، عزل عن إمرتها فأقام بمصر حتى مات فى ذى القعدة عن ستين[3] سنة .

شقراء[4] بنت حسين بن الناصر محمد بن قلاوون أخت الأشرف شعبان ،

٥ ماتت فى ثامن عشر المحرم[5] .

صالح[6] بن خليل بن سالم بن عبد الناصر بن محمد بن سالم[7] الغزى الشافعى[8] ، سمع من الميدومى و حدث[9] عنه و ناب فى الحكم ، مات فى ذى القعدة ببيت المقدس .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٤٨ بنقص و زيادة على ما هنا، و وقع فى با « سعيد » .

(٢) زاد فى الضوء « بن إدريس بن مطاحن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسن ابن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب ..... الينبعى أميرها وليها غير مرة و تردد إلى القاهرة مرارا و كانت له فضيلة و محاسن » .

(٣) عبارة الضوء « و قد زاد على الستين » .

(٤) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٦٨ بزيادة على ما هنا .

(٥) زاد فى الضوء « و دفنت فى مدرسة أمها أم السلطان شعبان من التبانة و خلفت موجودا كثيرا ذكرها شيخنا و العينى » .

(٦) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣١١ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٧) زاد فى الضوء « تقى الدين الكنانى » .

(٨) زاد فى الضوء « نزيل بيت المقدس ولد سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة و تفقه و تقدم ..... و لقيه شيخنا ببيت المقدس فحدثه بالمسلسل عن الميدومى فيما يظن شيخنا و قرأ عليه مشيخة قاضى المارستان الصغرى تخريج أبى سعد =

Marfat.com

عبد اللطيف[١] بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبى ثم المصرى[٢] زين الدين بن تقى الدين بن الحافظ قطب الدين أحضر على ابن عبد الهادى و سمع من الميدومى سمعت منه[٣] و كان وقورا خيرا، مات فى وسط صفر[٤].

عبد المؤمن[٥] العينتابى المعروف . مؤمن كان فاضلا فى عدة علوم منها الفقه على مذهب الحنفية . و كان حسن الوجه مليح الشكل ، درس بعينتاب ثم تحول إلى حلب فأقام بها إلى أن مات فى هذه السنة نقلته من تاريخ العينى[٦] .

= السمعانى بسماعه لها على الميدومى جزء ابن عرفة و جزء الدارع . . . ذكره شيخنا فى معجمه و إنبائه و المقريزى فى عقوده (٩) كذا فى الأصول الأربعة و لعله « حدثنى » كما يدل عليه ما فى الضوء .

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٣٥ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « الحنفى » أخو عبد الكريم الماضى (ص ٣١٧) و هذا أصغر و يعرف بالحلبى ولد فيما كتبه بخطه سنة أربعين و سبعمائة و قد أحضر على أبى الفرج عبد الرحمن بن عبد الهادى

(٣) عبارة الضوء « و أسمع على الميدومى المسلسل و مشيخة النجيب الكبرى و حدث قرأهما عليه شيخنا » .

(٤) زاد فى الضوء « و بخط الكلوتاتى انه فى ربيع الآخر » و على الأول اقتصر المقريزى فى عقوده تبعا لشيخنا .

(٥) ترجم له فى الضوء ٥ / ٩٠ بمثل ما هنا .

(٦) فى الضوء « و عزاه (أى شيخنا) لتاريخ العينى و الذى رأيته فيه أنه مات فى توجهه إلى حلب بينها و بين عينتاب بمكان يقال له كسك كبرى و دفن بها و قال أيضا إنه كان لطيفا ظريفا أدرك الكبار فأخذ عنهم .

Marfat.com

عبد الوهاب[1] بن محمد بن محمد بن عبد المنعم البرنبارى[2] شرف الدين ابن تاج الدين كان أبوه كاتب السر بطرابلس و ناب هو فى توقيع الدرج عند علاء الدين ابن فضل الله إلى أن مات فى خامس عشر ذى الحجة سنة أربع عن نحو الثمانين سنة ٣ .

٥ عثمان[4] بن عبد الرحمن بن عثمان المخزومى البلبيسى ثم المصرى الشافعى فخر الدين المقرئ الضرير إمام الجامع الأزهر[5] تصدى للاشتغال بالقراءة فأتقن السبع و صار أمة وحده ، و أخبرنى أنه لما كان ببلبيس كان الجن يقرؤن عليه، و قرأ عليه خلق كثير ، و كان صالحا خيرا أقام بالجامع

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ١١٠ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) كذا فى الأصول كلها ، و فى الضوء: البارنبارى، و بهامشه « نسبة لبارنبار بالمزاحميتين؟ بالقرب من رشيد » و فى المعجم - بارنبار - بباء موحدة و ألف و راء - هكذا يتلفظ به عوام مصر و تكتب فى الدواوين بيورنبارة وهى بليدة قرب دمياط على خليج أشموم و البسراط ، و زاد فى الضوء « ثم القاهرى ذكره شيخنا فى إنبائه » .

(٣) زاد فى الضوء « و ذكره المقريزى فى عقوده وانه هو وأبوه ممن ترافقا معه فى الإنشاء قال و لى عنه فوائد» .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٣٠ بزيادة على ما هنا .

(٥) عبارة الضوء هنا « ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ببلبيس و نشأبها فحفظ القرآن و أدب الأولاد هناك دهرا ثم قدم القاهرة فى سنة أربع وأربعين ، قال شيخنا فى معجمه : إمام الجامع الأزهر رأس فى القراآت فصار غالب طلبة البلد ممن قرأ عليه بل ذكر لى أن الجن كانوا يقرؤن عليه من حيث لايراهم ، سمعت ذلك منه فى سنة سبع و تسعين بعد أن حدث به شيخنا ابن سكر عنه فى سنة سبع وأربعين» .

Marfat.com

الأزهر يؤم فيه مدة طويلة، و قد حدث عنه خلق كثير فى حياته، و انتفع به من لا يحصى عددهم فى القراءة و انتهت إليه الرياسة فى هذا الفن، و عاش ثمانين سنة[1]، يقال مات فى أول سنة خمس، و أرخه المقريزى و البغدادى

---

(١) زاد فى الضوء «و لم يكن إسناده بالعالى فانه قرأ على المجد إسماعيل بن يوسف الكفتى بقراءته على التقى الصائغ و على ابن نمير السراج و كتب له إجازة وصفه فيها بالشيخ الإمام المقرئ الفاضل المحقق و شهد عليه فيها سنة إحدى و خمسين الجمال ابن هشام و وصف صاحب الترجمة بالشيخ العالم الفاضل المتقن المحرر جمال المدرسين بقية السلف الصالحين و كذا شهد فيها الجمال الاسنوى و أبو بكر ابن الجندى، و قال فى إنبائه «تصدى ... إلى قوله طويلة، و قال المقريزى: قرأ بالسبع و العشر و الشواذ و أم بالأزهر زمانا و أخذ الناس عنه القراآت و رحلوا إليه من الأقطار و تخرج به خلائق و كان خبيرا بالقراآت عارفا بتعليلها صبورا على الإقراء خيرا دينا هينا معتقدا تخشع القلوب لقراءته و لنداوة صوته و لم يزل على ذلك حتى مات، و ذكره ابن الملقن فى طبقات القراء و قال إنه قرأ على ابن السراج بحرف أبى عمرو و على الشرف الدلاصى بحرف ابن كثير و على شيخه الكفتى بثلاثة عشر بالمبهج و المستنير و الإرشاد و التذكرة و غيرها و على ابن الصائغ و البرهان الحكرى و ابن سهل الوزير المغربى و المجد حرمى بن مكى البلبيسى نزيل الخليل، قال: و هو الآن شيخ مصر تصدر بالملكية و الفاضلية و المنصورية و جامعى الحاكم و الطولونى و غيرها يعنى كالأزهر و الشريفية و السابقية و مدرسة أبى غالب، و كذا ذكره ابن الجزرى فى طبقات القراء أيضا و قال: امام الجامع الازهر شيخ الديار المصرية إمام كامل ناقل قرأ القراآت على أبى بكر بن الجندى و إسماعيل الكفتى و حرمى و بعضها على إبراهيم الحكرى و محمد بن السراج الكاتب و على ابن يغمور الحلبى و المحب محمد بن يوسف ناظر الجيش و موسى بن أيوب الضرير، قرأ عليه الأوحدى و عثمان =

Marfat.com

فى ثانى ذى القعدة سنة أربع و ثمانمائة أخبرنى محمد بن على[1] بن ضرغام إجازة قال حدثنى الشيخ فخر الدين عثمان المقرئ فى سنة سبع و أربعين أن بعض الجن أخبره أن الفناء يقع فى مصر بعد سنة و يكون عاما فى أكثر الناس ، قال: و كنت عزمت على الحج فلم أرجع من مكة و أقمت بها مجاورا إلى هذه الغاية و وقـــع الطاعون العام سنة تسع و أربعين كما قيل .

على[2] بن بهادر بن عبد الله الدوادارى النائب بصفد علاء الدين كان جوادا ممدحا عارفا بالمباشرة و دارى عن صفد أيام تمرلنك حتى سلمت من النهب[3] ، و يقال إنه أحصى ما أنفقه فى تلك الأيام فبلغ عشرة آلاف دينار و أكثر من ذلك ، و كان ينفق على الواردين إليها من قبل الكائنة و الهاربين إليه بعدها ، و استقر بعد ذلك حاجبا / بصفد فعمل عليه ١٩/ الف نائب صفد الآتى ذكره سودون الحمزاوى و ضربه ضربا مبرحا و استأصل أمواله و مات من العقوبة فى أواخر السنة و قد قتل به سودون قصاصا

= ابن إبراهيم بن أحمد البرماوى وانه دفن بالباب الجديد بالقرب من باب المحروق و باب الوزير .... قلت : وقد أخذ عنه خلق ممن أخذنا عنه ، منهم الزين رضوان تلا عليه بعض القرآن بالسبع و ذكره المقريزى فى عقوده » .

(١) هو ابن سكر بضم ثم تشديد كما فى الضوء ١١ / ٢٥١ و زاد فيه « بن محمد ابن على » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/ ٢٠٨ ترجمة نقلها من هنا و فى ترجمته فى الضوء « و قتل به سودون بعد ذلك قصاصا » كما سبق فى ترجمة سودون (٣/ ٢٧٩) .

(٣) كذا و قد سبق فى ٤ / ٢١٠ فى حوادث سنة (٨٠٣) ان تيمور لم يتعرض لها اكراما لخالد بن الوليد .

Marfat.com

بعد ذلك كما سياتى[1] .

على[2] بن عبد الله التركى نزيل القرافة بالجبل المقطم[3] كان للناس فيه اعتقاد كثير و يحكى عنه كرامات و كانت شفاعته لا ترد مات فى ربيع الأول ، و كان أبوه من المماليك السلطانية فنشأ هو فى بيت الملك الناصر[4] الكبير ، فلما كبر خرجت فى وجهه قوبا فتألم منها و عالجها فلم ينجع فيها دواء فوجد شيخا يقال له عمر المغربى فطلب منه الدعاء فاستدناه[5] و لحس القوبا بلسانه فشفاه الله سريعا فاعتقده و رمى الجندية و تبع الشيخ المذكور و تسلك على يديه و انقطع إلى الله و لم يترك زى الجندية و لا أخذ فى يده سبحة و لا لبس مرقعه بل كان مقتصدا فى ملبسه و مأكله و كلما يفتح عليه يتصدق به و يؤثر غيره ، و مات و له أربع و ثمانون سنة ، وكان يقول: ما رأيت أورع من الشيخ عمر و لا

(١) أى فى ترجمة سودون سنة عشر و ثمانمائة وعبارة الضوء فى آخر ترجمة سودون ٣/٢٧٩ « و جهز إلى الناصر فحبسه فى ربيع الآخر سنة عشر و ثمانمائة ثم استدعى به بحضرة القضاة و ثبت عليه قتله لإنسان ظلما فحكموا بقتله فقتل عفا الله عنه » فقول الضوء « قتله لإنسان هو على بن بهادر المذكور » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٥٥ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء و ليس عبد الله باسم أبيه فقد بيض المقريزى فى عقوده له و يستأنس له بكونه « من مماليك السلطنة » .

(٤) هو الملك الناصر محمد بن قلاوون كما فى الضوء .

(٥) فى م و الضوء « فاستدعاه » .

Marfat.com

أهيب من الناصر ، و كان يقول: أعرف الناس من أيام الناصر ، ما رأيت لهم عناية بأمر الدين لكن كان فيهم حياء و حشمة تصدهم عن أمور كثيرة صارت تبدو من[1] رئيس الرؤساء الآن ، قلت : فكيف لو أدرك زماننا[2] ! يقال بلغ التسعين ، و ذكر لى أنه كان يذكر ما يدل على أن عمره أربع و ثمانون سنة ، و قد زرته و أنا صغير و سمعت كلامه و دعا لى و لكنى لا أتذكر أنى زرته و أنا كبير فالله أعلم .

على[3] بن عبيد بن داود[4] المرداوى ثم الصالحى الحنبلى[5] سمع من أحمد بن عبد الرحمن المرداوى[6] و حدثنا[7] عنه و كان يكتب خطا حسنا

---

(١) كذا فى م و ب ، و فى با و س « بيد » .

(٢) زاد فى الضوء « وأقول فكيف لو أدرك ماننا هذا « وكان يقول أيضا إنى أعرف من عباد الله من أذن له من أكثر من أربعين سنة أن يأكل من الغيب أو ينفق من الغيب فلم يفعل ، ومما حكاه صاحب الترجمة أنه مشى مع شيخه عمر لزيارة القرافة فى وقت القائلة فكان لا يمشى إلا فى الشمس و لا يستظل فقلت له فى ذلك فقال ، ان القرافة مقبرة للمسلمين لا تملك و لا يحاز فيها موضع فهذه الترب (؟) قد وضعت بغير حق فكيف يحل الاستظلال بها » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٥٨ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « بن أحمد بن يوسف بن مجلى » .

(٥) زاد فى الضوء « أخو الفقيه الشمس محمد ولد فى سنة تسع و ثلاثين وسبعمائة » .

(٦) عبارة الضوء « وسمع على أبى العباس أحمد بن عبد الرحمن المرداوى » .

(٧) عبارة الضوء « و روى عنه أخذ عنه شيخنا و ذكره فى معجمه و قال انه كتب الخط الحسن و كان معتمدا فى الشهادة (مات) فى جمادى الآخرة .... و هو فى عقود المقريزى » .

Marfat.com

و يعتمد الحكام عليه فى الشهادة بالصالحية و هو أخو الفقيه شمس الدين[١] ابن عبيد ، مات فى جمادى الآخرة .

على[٢] بن غازى بن على بن أبى بكر[٣] بن عبد الملك الصالحى عرف بالكورى[٤] سمع من زينب بنت الكمال[٥] و حدثنا[٦] عنها بالصالحية ، مات فى شوال .

٥

عمر[٧] بن الشرف الغزولى الحنبلى ، مات فى سادس عشر ذى القعدة منها بحلب .

عمر[٨] بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله[٩] الأنصارى[١٠] الأندلسى[١١] ثم المصرى[١٢] سراج الدين ابن أبى الحسن المعروف بابن الملقن ولد سنة

---

(١) زاد فى الضوء « محمد ولد فى سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٧٤ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء أيضا « ابن أبى بكر » .

(٤) ضبطه فى الضوء « بضم الكاف ثم راء مهملة » .

(٥) زاد فى الضوء «ومحمد بن يوسف الحرانى والعز إبراهيم بن أبى عمر » وقد زدنا واوا قبل محمد .

(٦) عبارة الضوء « وحدث سمع منه شيخنا و غيره » وعبارة الضوء لا تؤدى قوله فى الإنباء « وحدثنا عنها بالصالحية » .

(٧) ترجم له فى الضوء ٦ / ٩٠ كما هنا .

(٨) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٠٠ ترجمة هائلة تناهز ست صفحات .

(٩) زاد فى الضوء « أبو حفص » .

(١٠) زاد فى الضوء « الوادى آشى » .

(١١) زاد فى الضوء « التكرورى الأصل » .

(١٢) زاد فى الضوء « الشافعى والد على الماضى (٥ / ٢٦٧) و جد عبد الرحمن بن على الماضى (٤ / ١٠١).

ثلاث و عشرين فى رابع[1] عشرى ربيع الأول منها ، وكان الملقن و اسمه عيسى زوج أمه فنسب إليه ، و مات أبوه أبو الحسن و هو صغير ، وكان عالما بالنحو و أصله من الأندلس ، رحل أبوه منها إلى التكرور و أقرأ أهلها القرآن فحصل له مال ، ثم قدم القاهرة فولد له هذا فمات و له سنة و أوصى به إلى الشيخ عيسى المغربى و كان يلقن القرآن فى الجامع الطولونى فتزوج بأمه فعرف به ، و حفظ القرآن و العمدة و شغله فى مذهب مالك ، ثم أشار عليه بعض أصحاب والده أن يقرئه المنهاج فحفظه و أنشأله وصيه / ربعا فكان يكتفى بأجرته و يوفر له بقية ماله و كان يقتنى الكتب ، بلغنى أنه حضر فى الطاعون العام بيع كتب شخص من المحدثين فكان وصيه لا يبيع الا بالنقد الحاضر ، قال : فتوجهت إلى منزلى فأخذت كيسا من الدراهم و دخلت الحلقة فصبته فصرت لا أزيد فى الكتاب شيئا إلا قال : بع له ، فكان فيما اشتريت مسند الإمام أحمد بثلاثين درهما ، وكان ربما عرف بابن النحوى و ربما كتب بخطه كذلك فلذلك اشتهر بها ببلاد اليمن ، عنى فى صغره بالتحصيل ، فسمع من ابن سيد الناس و القطب الحلبي و أكثر عن أصحاب النجيب و ابن عبد الدائم و تخرج بزين الدين الرحبى و مغلطاى و كتب عنهما الكثير ، و تفقه بشيوخ عصره و مهر فى الفنون ، و اعتنى بالتصنيف قديما فشرح كثيرا من الكتب

١٩٨/ب

(١) فى الضوء « فى ثانى عشريه كما قرأته بخطه و قيل فى يوم السبت رابع عشريه و الأول أصح بالقاهرة » .

المشهورة كالمنهاج[١] و التنبيه[٢] و الحاوى[٣] على كل واحد منها عدة تصانيف، و خرج أحاديث الرافعى و شرح البخارى[٤] ثم شرح زوائد مسلم عليه ثم زوائد أبى داود عليهما ثم زوائد الترمذى على الثلاثة ثم

(١) عبارة الضوء ص١٠١ «و منها (أى من الشروح) فى الفقه شرح المنهاج فى ست مجلدات وآخر صغير فى اثنين و لغاته فى واحد و التحفة فى الحديث على أبوابه كذلك و البلغة على أبوابه فى جزء لطيف و الاعتراضات عليه فى مجلد» (وسماه الاشارات إلى ماوقع فى المنهاج من الأسماء والأماكن واللغات واختصر فيه كتابه نهاية المحتاج الى ما يستدرك على المنهاج ـ راجع فهرس المخطوطات المصورة ج٢ تاريخ ـ للدكتور لطفى عبد البديع ص ١٧).

(٢) فى الضوء (ص ١٠١) و شرح التنبيه فى أربع مجلدات و آخر لطيف اسمه «هادى النبيه إلى تدريس التنبيه» والخلاصة على أبوابه فى الحديث فى مجلد وهو من المهمات و«أمنية النبيه فيما يرد على التصحيح للنووى و التنبيه فى مجلد» و لخصته فى جزء للحفظ سميته «إرشاد النبيه إلى تصحيح التنبيه» وهو غريب فى بابه يتعين على طالب التنبيه حفظه».

(٣) فى الضوء (ص ١٠١) و شرح الحاوى الصغير فى مجلدين ضخمين لم يوضع عليه مثله و تصحيحه فى مجلد ـ الخ .

(٤) عبارة الضوء «و قال شيخنا «و شرح المنهاج .... والبخارى فى عشرين مجلدة أعتمد فيه على شرح شيخه القطب ومغلطاى وزاد فيه قليلا وهو فى أوائله اقعد منه فى أواخره بل هو من نصفه الثانى قليل الجدوى ، قلت و قد قال هو إنه لخصه من شرح شيخه مغلطاى الملخص له من شرح القطب الحلبى و إنه زاد عليهما و إنه شرح زوائد مسلم على البخارى فى أربعة أجزاء و زوائد أبى داود على الصحيحين فى مجلدين و زوائد الترمذى على الثلاثة كتب منه قطعة صالحة و زوائد النسائى عليها كتب منه جزءا و زوائد ابن ماجه على الخمسة فى ثلاث مجلدات وسماه «ماتمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه» ـ و قال فى خطبته إنه لم ير=

Marfat.com

النسائى كذلك ثم ابن ماجه كذلك ، و اشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول إنها بلغت ثلاثمائة تصنيفا و اشتهر اسمه و طار صيته ، و كانت كتابته أكثر من استحضاره فلهذا كثر القول فيه من علماء الشام و مصر حتى قرأت بخط ابن حجى كان ينسب إلى سرقة التصانيف فانه ما كان يستحضر شيئا و لا يحقق علما و يؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس، و لما قدم دمشق نوه بقدره تاج الدين السبكى سنة سبعين و كتب له تقريظا على كتابه تخريج أحاديث الرافعى و ألزم عماد الدين ابن كثير فكتب له أيضا ، و قد كان المتقدمون يعظمونه كالعلائى و أبى البقاء و نحوهما فلعله كان فى أول أمره حاذقا ، وأما الذين قرؤا عليه و رأوه من سنة سبعين فما بعدها فقالوا : لم يكن بالماهر فى الفتوى و لا التدريس و انما كان يقرأ عليه مصنفاته غالبا فيقرر على ما فيها ، و جرت له محنة بسبب القضاء تقدمت فى الحوادث[1] و كان ينوب

= من كتب عليه شيئا و إنه يبين من وافقه من باقى الأئمة الستة و ضبط المشكل من الأسماء والكنى و ما يحتاج إليه من الغريب و الغرائب مما لم يوافق الباقين ابتدأه فى ذى القعدة سنة ثمانمائة و فرغ منه فى شوال من التى بعدها وقفت عليه وعلى شرح زوائد أبى داود و ليس فيهما كبير أمر ـ» الخ و قد تصدى فى كشف الظنون لنحو ما فى الضوء فلاحاجة لنقله .

(١) رحم الله الحافظ لقد حيرنا فى طلب سنة الحادثة المذكورة وبعد العناء الشديد وجدناها فى ١/٢٢٦ فى حوداث سنة (٧٨٠) فأنى يهتدى القارئ بقوله « تقدمت فى الحوادث » إلى حوادث تلك السنة المذكورة ، فهلا صنع هنا فى الإحالة كما صنع فى اوائل حوادث السنة الآتية فى ترجمة ابن الشيخ عبد القادر الجيلانى ـ و قد تصدى لذكرها فى الضوء فى آخر ترجمته ص ١٠٤ ، وبينهما اختلاف لخرده .

فى الحكم فترك [١]، و كان موسعا عليه فى الدنيا و كان مديد القامة، حسن الصورة، يحب المزاح و المداعبة مع ملازمة الاشتغال و الكتابة، و كان حسن المحاضرة جميل الأخلاق كثير الإنصاف شديد القيام مع أصحابه، و اشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقال إنها بلغت ثلاثمائة مجلدة ما بين كبير و صغير. وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر منها ما هو ملكه و منها ما هو من أوقاف المدارس لاسيما الفاضلية، ثم إنها احترقت مع أكثر مسوداته فى أواخر عمره ففقد أكثرها، و تغير حاله بعدها فحجبه

(١) زاد فى الضوء «وأعرض عن قضاء الشرقية لولده و اقتصر على جهاته كتدريس السابقية و الميعاد بها من واقفها و بجامع الحاكم فى سنة ثلاث و ستين بعد موت الشهاب أبى سعيد أحمد الهكارى و دار الحديث الكاملية و كان استقر فيها بعد سفر الزين العراقى لقضاء المدينة النبوية مع كونه كان رغب عنه لولده الولى وكذا نازعه الولى و قال يخرج حديثا و أخرجه ليظهر المستحق منا فتوسل السراج بالبلقينى والابناسى حتى كف مع كون الولى من طلبته و ندم الولى بعد دهر على المنازعة و ترجمه الأكابر سوى من تقدم فمنهم ممن مات قبله العثمانى قاضى صفد فقال فى طبقات الفقهاء إنه أحد مشايخ الإسلام صاحب المصنفات التى ما فتح على غيره بمثلها فى هذه الأوقات وسرد منها جملة و ذكر أنه كتب إليه بها فى سنة خمس وسبعين و منهم ممن أخذ عنه البرهان الحلبى، قال فيه إنه كان فريد وقته فى التصنيف و عبارته فيها جلية جيدة وغرائبه كثيرة و شكالته حسنة... و ذكر لى أنه رافقه فى رحلته إلى دمشق شيخ حسن الهيئة و السمت فافتقدوه عند جسر الجامع، قال فذكر لى بعد ذلك شيخ من أهل القرافة أنه الخضر، قال و قال لى كنت نائما بسفح جامع الخطيرى فاستيقظت ليلا فوجدت عند رأسى شابا فوضعت يدى على وجهه فاذا هو أمرد فاستويت جالسا و طلبته فلم أجده، قال وكان باب السطح مغلقا».

Marfat.com

ولده نور الدين إلى أن مات [1] فى سادس عشرى ٢ ربيع الأول و قد
١٩٩/الف جاوز الثمانين بسنة [و كان حسن المحاضرة/ و يحب المداعبة مع جميل الأخلاق
و كثرة الإنصاف و جمال الصورة و القيام مع أصحابه ٣] .

فضل الله [4] بن أبى محمد التبريزى أحد المتقشفين من المبتدعة وكان
٥ من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التى عرفت بالحروفية فزعم أن الحروف
هى عين الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها، و دعا اللنك إلى بدعته
فأراد قتله فبلغ ذلك ولده أمير زاده لأنه فر مستجيرا به فضرب عنقه بيده
فبلغ اللنك فاستدعى برأسه و جثته فأحرقهما فى هذه السنة ، و نشأ من

---

(١) زاد فى الضوء « و قال فى معجمه إنه قبل حرق كتبه كان مستقيم الذهن قلت و أنشده من نظمه مخاطباله :

لا يزعجنـك يا سراج الدين أن لعبت بكتبـك السن النيران
فله قـد قربتهـا فتقبلـت و النار مسرعة إلى القربان

وحكى لنا مما كان يتعجب منه عن بعض من سماه انه دخل عليه يوما و هو يكتب فدفع إليه ذلك الكتاب الذى كان يكتب منه و قال له أمل على قال فأمليت عليه وهو يكتب إلى أن فرغ فقلت له يا سيدى تنسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره قال و هؤلاء الثلاثة العراقى و البلقينى و ابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن : الأول فى معرفة الحديث و فنونه ، و الثانى فى التوسع فى معرفة مذهب الشافعى، و الثالث فى كثرة التصانيف، و قدر أن كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة و مات قبله بسنة فأولهم ابن الملقن ثم البلقينى ثم العراقى » .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « عشر » .

(٣) ما بين الحاجزين مكرر مما قبله .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٧٣ ترجمة نقلها من هنا .

أتباعه

Marfat.com

أتباعه واحد يلقب: نسيم الدين، فقتل بعد ذلك و سلخ جلده فى الدولة المؤيدية سنة إحدى و عشرين بحلب [١].

محمد [٢] بن إبراهيم بن محمد [٣] بن إبراهيم [٤] الأرموى ثم الصالحى سمع من فاطمة بنت العز [٥] و حدثنا [٦] عنها، مات بدمشق.

محمد [٧] بن رسلان بن نصير بن صالح البلقينى ناصر الدين أخو شيخ ٥

---

(١) زاد فى الضوء ٦/ ١٧٣ «و أظنه الآتى بعد اثنين (ص ١٧٤ و هو) فضل الله أبو الفضل الأسترابادى العجمى اسمه عبد الرحمن و لكنه إنما كان يعرف بالسيد فضل الله حلال خور أى يأكل حلال و ينظر إن كان هو الماضى قبل اثنين كان على قدم التجريد و الزهد حكى عنه انه لم يذق منذ عمره لأحد طعاما و لا قبل شيئا و انه كان يخيط الطواق الأعجمية و يقتات بثمنها مع فضيلة تامة و مشاركة جيدة فى علوم و نظم و نثر و حفظت عنه كلمات عقد له بسببها مجلس بكيلان و غيرها بحضرة العلماء و الفقهاء ثم مجلس بسمرقند حكم فيه باراقة دمه فقتل بالنجاء من عمل تبريز سنة أربع و كان له أتباع و مريدون فى سائر الأقطار لا يحصون كثرة متميزون بلبس اللباد الأبيض على رأسهم و بدنهم و يصرحون بالتعطيل و إباحة المحرمات و ترك المفترضات و أفسدوا بذلك عقائد جماعة من الجغتاى (و فى النجوم ١٢/ ٢٥٤ : جغتاى) و غيرهم من الأعاجم و لما كثر فسادهم بهراة و غيرها أمر القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك باخراجهم من بلاده و حرض على ذلك فوثب عليه رجلان منهم وقت صلاة الجمعة و هو بالجامع و ضرباه بخرحاه جرحا بالغا لزم منه الفراش مدة طويلة استمر به حتى مات و قتل الرجلان من وقتهما أشر قتلة و هو فى عقود المقريزى».

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/ ٢٧٥ بنقص و زيادة على ما هنا.

(٣) زاد فى الضوء «بن عبد الله».

(٤) زاد فى الضوء «بن محمد».

(٥) زاد فى الضوء «و غيرها».

(٦) عبارة الضوء «و حدث سمع منه شيخنا و آخرون ذكره فى المعجم و الإنباء».

(٧) ترجم له فى الضوء ٧/ ٢٤٤ نقلها من هنا.

Marfat.com

الإسلام سراج الدين ولد سنة خمس عشرة و سبعمائة، و لم يرزق من العلم ما رزق أخوه و لا ما يقاربه، وكان مقيما ببلده يتعانى الزراعة و يقدم على أخيه أحيانا، و لو اتفق له سماع الحديث لكان عالى الإسناد، رأيته قبل موته بقليل، و هو شيخ جلد صحيح البنية يظهر للناظر أن الشيخ أسن منه لأن الشيخ قد سقطت أسنانه كلها بخلاف هذا، و كانت لهما أخت عاشت إلى سنة ثلاث و جاوزت التسعين.

محمد [1] بن عثمان الأشليمى ثم المصرى أصيل الدين ولد بعد سنة أربعين، و لما ترعرع تعانى القرآن، ثم اشتغل قليلا فى الفقه و تكسب بالشهادة و لازم صدر الدين ابن رزين ثم ناب فى الحكم بالقاهرة ثم سعى فى قضاء القضاة على القاضى تقى الدين الزبيرى بتحسين القاضى صدر الدين المناوى له ذلك و تحريضه عليه و إظهاره الرضا به، فلما شرع

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٤٢ بما نصه « محمد بن عثمان بن أيوب أصيل الدين الأشليمى يأتى فيمن جده عبدالله. (ص ١٤٦) ونصه: محمد بن عثمان بن عبدالله ويقال أيوب بدل عبدالله و هو أصح - أصيل الدين أبو عبدالله بن الفخر أبى عمرو بن النجم العمرى - فيما قيل - الأشليمى ثم القاهرى الشافعى والد الشهاب أحمد بن أصيل الماضى ..... ولد بعد سنة أربعين بأشليم و لما ترعرع تعانى القرآن ثم اشتغل قليلا فى الفقه و العربية و تلا للسبع ومن شيوخه فى الفقه ابن الملقن و البلقينى ورأيت إذن أولهما له بالتدريس والإفتاء ووصفه بالعالم العلامة ذى الفنون أقضى القضاة مفتى المسلمين جمال المدرسين و أثنى على صحيح ذهنه و أطال الإجازة و أرخها فى سنة ثمانين وشهد عليه التقى الزبيرى و الشمس الغمارى و تكسب بالشهادة» ثم ساق باقى عبارة المؤلف باختلاف يسير فى اللفظ.

Marfat.com

فى ذلك وجد المناوى السبيل إلى السؤال فى العود فأعيد وقرر الأصيل فى قضاء دمشق، فوليه فى شعبان[1] سنة إحدى و ثمانمائة فى أواخر دولة الظاهر بمال اقترضه وافر فباشر قليلا فلم تحمد سيرته، فلم يلبث الظاهر أن مات فسعى الأخناى حتى عاد و رجع الأصيل إلى مصر و استمر معزولا، و نالته بالقاهرة محنة بسبب الديون التى تحملها و سجن بالصالحية مدة ثم أطلق، و كان له استحضار يسير من السيرة النبوية و من شرح مسلم فكان يلقى درسه غالبا من ذلك و لا يستحضر من الفقه إلا قليلا[2]، مات عن ستين سنة أو أكثر فى أواخر ذى الحجة من السنة.

محمد[3] بن على بن محمد بن عقيل بن محمد بن الحسن بن على أبو الحسن البالسى ثم المصرى نجم الدين ابن نور الدين ابن العلامة نجم الدين، تفقه كثيرا ثم تعانى الخدم عند الأمراء ثم ترك و لزم بيته، و درس بالطيبرسية إلى أن مات و قد أضر قبل موته بيسير، و نعم الشيخ كان خيرا و اعتقادا جيدا و مروءة و فكاهة، لزمته مدة و حدثنى عن ابن عبد الهادى / و نور الدين الهمذانى و غيرهما؛ مات فى عاشر المحرم و له أربع و سبعون سنة. ١٩٩/ب

---

(١) تعرض للحادثة المذكورة ف ٤/١٥ ف حوادث سنة (٨٠١) ولم يتعرض لذكر تاريخ ولايته.

(٢) زاد ف الضوء « ولذا لما دخل على البلقينى بعد ولايته قال له :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل و لا ذى الرأى و الجدل

ذكره شيخنا ف إنبائه باختصار عن هذا و كذا المقريزى ف عقوده » .

(٣) لم نجد ترجمته ف الضوء و قد ترجم له ف الشذرات نقلها من هنا .

Marfat.com

محمد[1] بن محمد[2] بن عنقة - بنون و قاف و فتحات[3] - أبو جعفر البسكرى - بفتح الموحدة بعدها مهملة - ثم المدنى كان يسكن المدينة و يطوف البلاد و قد سمع[4] من جمال الدين ابن نباتة قديما ثم طلب بنفسه فسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر بدمشق و حمل عن ابن

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٧٢ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « بن عمر » .

(٣) عبارة الضوء « بفتحات - الشمس البسكرى بفتح أوله و ثالثه بينهما مهملة ساكنة المدنى ولد سنة بضع و أربعين و سبعمائة » .

(٤) عبارة الضوء « وسمع الكثير بنفسه بدمشق ومصر وغيرهما فحمل عن بقايا من أصحاب الفخر ابن البخارى و التقى الواسطى و غيرهما وكذا سمع قديما من الجمال ابن نباتة ثم حمل عن ابن رافع وابن كثير وقرأ بالمدينة المنورة على الشمس الشنترى و يحيى بن موسى القسنطينى و الجمالين الأميوطى و يوسف بن البناء و صاهره على ابنته و الزين المراغى و أجاز له القلانسى وغيره وكتب عن الجمال أبى الربيع سليمان بن داود المصرى بحلب ما أنشده يوم مات التقى عبد الرحمن ابن الجمال المطرى، قال شيخنا فى إنبائه: إنه كان يسكن المدينة ويطوف البلاد وحصل الأجزاء و تعب كثيرا ولم ينجب سمعت منه يسيرا وكان متوددا ، وقال فى معجمه، إنه تنبه قليلا وكان شديد الحرص على تحصيل الأجزاء وتكثير الشيوخ والمسموع من غير عمل فى الفن سمعت من لفظه ترجمة عبد السلام الداهرى من مشيخة الفخر بسماعه من ابن أميلة عنه و حدثنى من لفظه بأحاديث خرجت بعضها فى تخاريجى و خرجت عنه فى المتباينات حديثا ، و أنشدنى قال أنشدنى ابن نباتة لنفسه :

سافرت للساحل مستبضعا ذكرا و أجرا حسن الجملة
فيا له من متجر كاسد ما نفقت فيه سوى بغلتى

رافع

Marfat.com

رافع و ابن كثير و حصل الأجزاء و تعب كثيرا و لم ينجب، سمعت منه يسيرا و كان متوددا رجع من الإسكندرية إلى مصر فمات بالساحل غريبا ـ رحمه الله .

محمد[1] بن نشوان بن محمد بن أحمد بن نشوان بن محمد بن أحمد الحجاوى[2] والد الشيخ شهاب الدين كان خيرا كثير التلاوة؛ مات ٥ فى رجب و عاش ستاوسبعين سنة[3] .

محمد بن[4] .... بن البناء ناظر ديوان الأمير جكم و ولى بعنايته نظر الأحباس؛ و مات فى خامس ربيع الآخر .

لاجين[5] بن عبد الله الجركسى[6] كان معظما عند الجراكسة

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٦٨ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) كذا فى م وب ومثله فى الضوء، و فى س « الحجارى » و فى با غير منقوط، و لعله الحجارى ـ بكسر الجيم الأول و يفتح و الجيمان بين الجيم و الشين من قرى بخارى كما فى المعجم، و فى ترجمة ابنه أحمد الماضية ٢/٢١٠ « الحورانى » فتأمل .

(٣) كذا فى ب وم ومثله فى الضوء، وفى با «ستين» وفى س « تسعين» فحرره .

(٤) سبق فى ص ٧ فى حوادث هذه السنة الإحالة على ما هنا فى التعليق و فيه أنه لا بياض هناك فى الأصول بعد لفظ «ابن» سوى با، فان فيه بياضا بعده و قد وجدنا هنا بياضا فى س و م بعد لفظ « ابن » ولا بياض فى ب، ولم نجد هذه الترجمة فى الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان و لا فى المحمدين فحرره .

(٥) ترجم له فى الضوء ٦/٢٣٢ بنقص و زيادة على ما هنا .(٦) زاد فى الضوء =

و كانوا يتحاكون بينهم أنه يلى المملكة و هو لا يكتم ذلك و يتظاهر به و كان السلطان و الأكابر يبلغهم ذلك فلا يكترثون به و يعدون كلامه من سقط المتاع ، و كان قد عين جماعة لعدة وظائف و كان يعد أنه إذا تملك أن يبطل الأوقاف كلها ، و أن يخرج الإقطاعات كلها ، و أن يعيد الأمر إلى ما كان عليه فى عهد الخلفاء ، و أن يحرق كتب الفقهاء كلها ، و أول من يعاقب شيخ الإسلام البليقنى ، فحال الله بينه و بين ذلك ، و مات قبل البلقينى بسنة ، و كان له إقطاع تغل فى كل سنة عشرة آلاف كانت فى ذلك الوقت قدر ثلاثمائة دينار و رزقة أخرى تغل هذا القدر أو أكثر منه ، و كان منقطعا فى بيته و أكابر الأمراء يترددون إليه و غيرهم يفعل ذلك تبعا لهم ، و شاع أن الظاهر أراد أن يقرره فى نيابة السلطنة و لم يتم ذلك ، و قيل : بل كان الامتناع منه ، و كان مشهورا بسوء العقيدة يفهم طريق ابن العربى و يناضل عنها و له أتباع فى ذلك ، و اشتهر عنه أنه سيلى الأمر استقلالا فيغير معالم الشريعة و يحرق كتب المسلمين ، و كان يتهدد الأعيان كالبلقينى بالقتل و العقوبة إلى أن قدر الله موته فى رابع

= « و يعرف بالشيخ لاجين كان بقلة عقله يزعم أنه يملك الديار المصرية و الحراكسة يعظمونه و يعتقدون صحة ذلك و يعد بابطال الأوقاف التى على المساجد و الجوامع و إحراق كتب الفقه و معاقبة الفقهاء إلى غير ذلك من الهذيانات و مات و هو جندى فى ربيع الآخر سنة أربع عن أزيد من ثمانين سنة ، ذكره شيخنا فى إنبائه . فقال : كان معظما عند الحراكسة " وساق باقى المتن إلى قوله « و كان له أتباع فى ذلك » .

Marfat.com

ربيع الأول من هذه السنة قبل البلقينى بسنة و نصف [١] و كفى الله شره [٢] و كان قد قارب الثمانين أو جاوزها [٣] .

يوسف [٤] بن الحسن بن محمود السرائى الأصل التبريزى عز الدين الشهير بالحلوائى ـ بفتح أوله و سكون اللام مهموزا ـ الفقيه الشافعى ، ولد سنة ثلاثين و سبعمائة و تفقه ببلاده ، و قرأ على الشيخ جلال الدين القزوينى و الشيخ بهاء الدين الخونجى و القاضى عضد الدين ، و اجتمع فى بغداد بالشيخ شمس الدين الكرمانى و أخذ عنه الحديث / و شرحه للبخارى و مهر ٢٠٠/ الف فى أنواع العلوم ، وأقبل على التدريس وشغل الطلبة ، وعمل على البيضاوى شرحا ، فلما دخل الدعادعة و هم أتباع طقتمش خان تبريز و خربوها تحول الشيخ عز الدين إلى ماردين فأقام بها مدة ، ثم راسله مرزا ابن اللنك فقدم عليه تبريز فبالغ فى إكرامه فأقام بها ، و كتب على الكشاف حواشى و شرح الأربعين للنووى ، و كان زاهدا عابدا معرضا عن أمور الدنيا مقبلا على العلم ، و كان قد حج ثم زار المدينة فجاور بها سنة

---

(١) سبق آنفا فى المتن أنه مات قبل البلقينى بسنة .

(٢) بهامش م من هنا تقدم .... فهو مكرر .

(٣) سبق فى الضوء أنه مات عن أزيد من ثمانين سنة .

(٤) ترجمته سبقت ٤ / ١٨٥ فى وفيات سنة (٨٠٢) فى الأصول الأربعة بتفصيل و إطناب وهنا أهملها ب اكتفاء بما سبق و قد علقنا عليها هناك بنقل ترجمته من الضوء ١٠ / ٣٠٩ و فيها والد المحمدين البدر و الجمال والجلال [المذكورين فى ١٠/ ٩٢] و لم يتعرض المؤلف هناك لهم وهنا تعرض لاثنين وأغفل الثالث وهو جلال الدين و بين ترجمتيه هناك و هنا اختلاف بالزيادة و النقصان فحررها .

وكان لا يرى مهموما قط ، وكانت ، وفاته فى سنة أربع و ثمانمائة بالجزيرة فانه رجع إليها لما كثر الظلم فى تبريز فقطنها إلى أن مات ، وخلف ولدين بدر الدين محمدا و جمال الدين محمدا ، و حج بدر الدين سنة تسع و عشرين و أقام بحصن كيفا فشغل الناس بالعلم ، و حج جمال الدين سنة ثلاث و ثلاثين ، و قدم القاهرة سنة أربع و ثلاثين و أقام بها مدة و توجه و قد تقدم ذكره فى سنة اثنتين و ثمانمائة ١ .

يوسف ٢ بن الحسين الكردى الشافعى نزيل دمشق٣ كان عالما صالحا معتقدا تفقه وحصل ، قال الشيخ شهاب الدين الملكاوى : قدمت من حلب سنة أربع و ستين و هو كبير يشار إليه وكان يميل إلى الأثر و السنة و ينكر على

---

(١) ٤/ ١٨٥ فى وفيات سنة (٨٠٢) .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣١١ كما هنا تقريبا .

(٣) زاد فى الضوء « والماضى ولده الزين عبد الرحمن [فى ٤ / ١٦٠] بما نصه : « عبد الرحمن بن يوسف بن الحسين الزين الكردى الدمشقى الشافعى الواعظ الآتى أبوه حفظ التنبيه فى صباه وقرأ على الشرف بن الشريشى ثم تعانى المواعيد فنفق سوقه فيها و راج عند العامة و دام على ذلك أكثر من أربعين سنة و صار على ذهنه من التفسير و الحديث وأسماء الرجال شىء كثير مع الديانة و كثرة التلاوة إلا أنه كان يعاب بقلة البضاعة فى الفقه وكونه مع ذلك لا يسال عن شىء إلا بادر بالجواب ولم يزل بينه وبين الفقهاء منافرة ، ويقال إنه يرى بحل(؟) المتعة على طريقة ابن القيم و ذويه (نسبة حل متعة النكاح إلى ابن القيم و ذويه خطأ فاحش و لم أهتد إلى تصحيح هذه الجملة)وحفظ ترجيح كون المولد النبوى كان فى رمضان لقول ابن إسحاق إنه نبئ على رأس الأربعين ، فخالف الجمهور فى ترجيح ذلك وله أشياء كثيرة من التنطعات وكان قد ولى قضاء بعلبك ثم طرابلس ثم ترك واقتصر على عمل المواعيد بدمشق وقدم مصر وجرت له محنة مع الجلال البلقينى =

Marfat.com

الأكراد فى عقائدهم وبدعتهم؛ وكانت له اختيارات ، منها المسح على الجوربين مطلقا وكان يفعله ، وله فيه مؤلف لطيف جمع فيه أحاديث و آثارا ، و منها تزويج الصغيرة التى لا اب لها ولا جد . و قال ابن حجى كان يميل إلى ابن تيمية و يعتقد صواب ما يقوله فى الفروع و الأصول ، و كان من يحب ابن تيمية يجتمع إليه ، وكان قد ولى مشيخة الخانقاه الصلاحية و أعاد بالظاهرية ٥ [وكان الشهاب الملكاوى يقول: قدمت من حلب سنة أربع و ستين و هو كبير يشار إليه - ١] و كان وقع بينه و بين ولده ٢ الشيخ زين الدين عبد الرحمن الواعظ بسبب العقيدة و تهاجرا مدة إلى أن وقعت فتنة اللنكية فتصالحا ، ثم جلس مع الشهود و أحسن إليه ولده فى فاقته فلم يلبث أن مات فى شوال . ١٠

سنة خمس و ثمانمائة

فى أولها استولى اللنك على أبى يزيد ابن عثمان و أسره وأسر ولده ٣

= ثم رضى عنه و ألبسه ثوبا من ملابسه واعتذر له ورجع إلى بلاده ومات بها مطعونا فى ربيع الآخر سنة تسع عشرة وهو فى عشر السبعين ؛ ذكره شيخنا فى إنبائه ، و سيأتى له ذكر فى والده (وهو صاحب هذه الترجمة) . »

(١) مكرر .

(٢) الذى نقلنا ترجمته آنفا من الضوء ص ٤٥ .

(٣) إن صح أسر ولده موسى فما بال المؤلف لم يتعرض لما جرى عليه فيما سيأتى كما تعرض لما جرى على أبيه و أخيه سليمان ، و الذى يظهر من العجائب ص ١٣٢ أنه لم يؤسر ، وسيأتى فى التعليق على أولاد أبى يزيد ، و لم يتعرض لهذه الحادثة فى النجوم فى هذا التاريخ ، وقد ألم بها فى الشذرات اختصارا بما نصه « فيها استولى تمرلنك على أبى يزيد بن عثمان وأسر ولده موسى ثم مات أبو يزيد فى الأسر إما =

Marfat.com

موسى ثم قتل أبو يزيد ، و كان من أكبر ملوك الإسلام و أيمنهم نقيبة و أكثرهم غزوا فى الكفار ، و كان ينكر على ملوك عصره تقاعدهم عن الجهاد و أخذهم المكوس فلما رجع تمرلنك فى سنة ثلاث من البلاد الشامية إلى جهة الشرق ثم عرج على بغداد عاد إلى جهة الروم فوصل إليها فى

= من القهر أو من غيره وكان أبويزيد من خيار ملوك الأرض ولم يكن يلقب و لا أحد من أبنائه وذريته و لادعى بسلطان و لاملك و إنما يقال الأمير تارة و خوند خان تارة أخرى وكان مهابا يحب العلم والعلماء و يكرم أهل القرآن وكان يجلس بكرة النهار فى مراح من الأرض متسع و يقف الناس بالبعد منه بحيث يراهم فمن كانت له ظلامة رفعها إليه فأزالها فى الحال و كان الأمن فى بلاده فاشيا للغاية وكان يشرط على كل من يخدمه أن لا يكذب و لايخون إلى غير ذلك من الأوصاف الحسنة وترك لما مات سليمان وعهدا وموسى وعيسى فاستقل بالملك سليمان و سيأتى شىء من ذكره فى ترجمة تيمور - و قد ترجم لابن عثمان فى الضوء ١١ / ١٤٨ بأقل مما هنا و نصه « أبو يزيد بن مرادباك بن أرخان بن أردن على بن عثمان بن سليمان خوندكار سلطان الروم و يعرف بيلدرم بايزيد ..... أقيم فى ممالك الروم التى كرسيها برصا بعد موت أبيه فى سنة ست و تسعين بعهد منه ..... و اشتهر بالجهاد فى الكفار حتى بعد صيته و كاتبه الظاهر برقوق وهاداه وكان ملكا عادلا كثير الغزو واتسعت مملكته ....إلى أن كان كسره على يد تمرلنك وأسر وأخذ برصا و بعض بلاد الروم وخربها و استمر معه فى الأسر حتى مات فى ذى القعدة سنة خمس عن نحو خمسين سنة . . . . . و قد طول ابن خطيب الناصرية وغيره ترجمته و كذا شيخنا فى حوادث سنة خمس من إنبائه ، و قد سبقت بعض ماجرياته مع اللنك فى النبذة اليسيرة التى نقلناها من النجوم فى أخبار تيمور ٤/٢١٨ فى حوادث (٨٠٣) فراجعها ، و قد تصدى لهذه الحادثة العظيمة من جميع نواحيها أسبابها و مقدماتها و نتائجها فى العجائب =

Marfat.com

أواخر السنة الماضية و أرسل إلى صاحب ماردين يأمره بالحضور إليه فلم يكن له بد من موافقته فتوجه إليه و راسل أبا يزيد فى الصلح على عادته فى المكر و الدهاء ، و كان أبو يزيد قد جمع العساكر لما بلغه قصده إلى بلاده و استكثر فيها / فلم يجبه إلى الصلح و رحل بعسكره إلى جهة ٢٠٠/ب
تمرلنك ليطرده عن بلاده فسار خمسة عشر يوما ، فراسله تمر أيضا يقول له إنك رجل مجاهد فى سبيل الله و أنا لا أحب قتالك و لكن انظر إلى البلاد التى كانت معك من أبيك و جدك فاقنع بها و سلم لى البلاد التى كانت مع أرطنا صاحب الروم فى زمن الملك أبى سعيد ، فمال ابن عثمان إلى ذلك ، فبلغه أن التمرية أغاروا على كماخ[1] و نهبوها فتحقق أبو يزيد أن تمر لا يحب الصلح و لا يذكره إلا تخذيلا ، فلما تقارب العسكران أظهر تمر الهزيمة خديعة فلم يفطن ابن عثمان لذلك وساق خلفه إلى مكان يسمى الآن[2]

= ص ١٢٠ - إلى ص ١٢٤ بتفصيل و إطناب و سيأتى فى وفيات هذه السنة ذكره وقد اضطربت الأصول و المراجع فى عمود نسبه ، و قد سكت المؤلف رحمه الله تعالى هنا عن ذكره فى الأصول كلها ، و قد ذكره فى الوفيات مع اختلاف كثير ، و قد سبق فى ٣ / ٢٣٥ فى ترجمة مراد بن اورخان التعليق عليه و تحقيقه فراجعه .

(١) هى قلعة حصينة وصفها فى العجائب ص ١٢٣ بالمناعة فى نحو صفحة .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة وفى با «الآت» « وفى المعجم» اللان بالفتح و آخره نون بلاد واسعة وأمة كثيرة لهم بلاد متاخمة للدربند فى جبال القبق . . . وفيهم مسلمون والغالب عليهم النصرانية . . . . . وفيهم غلظ و قساوة . . . . . حدثنى ابن قاضى تفليس قال مرض أحد متقدميهم من الأعيان فسأل من عنده عما به فقالوا هذا مرض يسمى الطحال . . . . فقال وددت لو رأيته ثم تناول سكينا =

المكسورة ١ فلما قربوا منهم أخرج تمرلنك طائفة كانوا مستريحين و أراح المنهزمين فتلاقوا مع عسكر ابن عثمان و هم كالموتى من التعب ، فلاقاهم أولئك على الفور فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم هجم عليهم كمين لتمرلنك فهزمهم ، و توجه سليمان ابن أبى يزيد بن عثمان إلى جهة برصا منهزما ثم عدا إلى القسطنطينية و معه أكثر العسكر ، و أحاط التمرية ببقية العسكر وفيهم أبوه فأسروه و أتوا به إلى تمر و تفرقت العساكر شذر مذر ، و خاض التمرية فى بلاد الروم فأفسدوا و نهبوا و أحرقوا عدة قرى و أقاموا بالروم أربعة أشهر فى الإفساد ، و مات أبو يزيد بن مراد بن أردخان ٢ بن عثمان فى أسر تمرلنك و كان مطلقا فأدركه أجله إما من القهر أو من غيره ، و فرق تمر ممالكه على من كانت بيده قبل انتزاع ابن عثمان لها منهم ، و رجع تمرلنك إلى بلاده فى شعبان من السنة بعد أن صنعوا فى الروم نحو ما صنعوا فى الشام ، فمات السلطان محمود خان ٣ و كان تمر يدبر مملكته و الاسم و الفعل لهم و هو من ذرية جنكزخان و كان حضر واقعة الشام مع تمر ، و كان أبو يزيد بن عثمان من خيار ملوك الأرض و لم يكن يلقب بلقب و لا أحد من آبائه و ذريته و لا دعى بسلطان

= و شق فى موضعه و استخرج طحاله بيده و رآه وأراد تخييط : الموضع فمات لوقته » فلعل ما فى المعجم هو مراد المؤلف .

(١) كذا ، وقد علمت ما فى المعجم .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة وقد سبق ضبطه فى ٣/٢٣٥ فى وفيات سنة (٧٩٦) فى التعليق على مراد بن اورخان .... بن عثمان .

(٣) ستأتى ترجمته فى الوفيات .

Marfat.com

و لا ملك و إنما يقال الأمير تارة و خوند خان[1] تارة ، و كان مهابا يحب العلم و العلماء و يكرم أهل القرآن ؛ و قرأت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى أنه سمع الأمير حسن ٢ الكجكنى يقول دخلت معه لما توجهت إليه رسولا الحمام فكان الحوض الذى يغتسل منه جميعه فضة و كذا كانت أوانيه التى يأكل فيها و يشرب و يستعملها ،قال : وأخبرنى شمس الدين٣ ابن الصغير الطبيب و كان الملك الظاهر وجهه إليه بسؤاله فى طبيب حاذق فلما وصل إليه أكرمه و أعطاه ، قال : فكان بعد أن رجع يحكى أن ابن عثمان كان يجلس بكرة النهار فى براح متسع و يقف الناس بالبعد منه بحيث يراهم فمن كانت له ظلامة رفعها إليه فأزالها فى الحال ، و كان الأمن فى بلاده فاشيا بحيث يمر الرجل / بالحمل مطروحا بالبضاعة فلا يتعرض له أحد ، و كان ١٠ ٢٠١/الف يشرط على كل من يخدمه أن لا يكذب و لا يخون ، و لكنه يصنع من الشهوات ما أراد ، قال : و كان الزناء و اللواط و شرب الخمر و الحشيش

(١) كذا فى س و با و فى ب ، خونكار و مثله بهامش با و عليه علامة الشك ، و فى م « ارخان » و فيه بين السطور « الصحيح خداوندم » ، و فى النجوم ١٢/٥٩ « خونكار يلدرم » فتدبر .

(٢) سبقت ترجمته فى ٤ / ٥٥ فى وفيات سنة (٨٠١) و عليها تعليق أنيق و قد تصدى لذكره فى النجوم ج ١١ فى بضعة مواضع وكذا فى ج ١٢ فى موضعين و لم يتعرض لذكر هذه الحادثة .

(٣) سبقت هذه الحادثة ٣ / ١٥٨ فى حوادث سنة (٧٩٥) مع التعليق عليها .

Marfat.com

فاشيا فى بلادهم يتظاهرون به ١ ، و يكرمون كل من ينسب إلى العلم غاية الإكرام ، و كان أبو يزيد لا يمكن أحدا من التعرض لمال أحد من الرعية حيا و لا ميتا ، و إن مات و لا وارث له يودع ماله عند القاضى ، و كل من غزا معه لا يتعرض لشىء مما يحصل فى يده ؛ و ترك لما مات من الأولاد سليمان ٢ و محمدا و موسى ٣ و عيسى فاستقل بالملك سليمان و سار على طريقة أبيه ، ثم ثار عليه أخوه عيسى فقتل ٤ ثم ثار أخوه موسى فغلب و قتل

(١) من أحاط علما بما وصف به أبو يزيد ابن عثمان من الصفات الحسنة التى قل أن توجد فى ملك من ملوك المسلمين استبعد ما حكاه ابن صغير عنه .

(٢) تصدى فى العجائب ص ١٣٢ لذكر أولاد أبى يزيد بما نصه « كان للسلطان بايزيد المذكور من الأولاد الذكور أمير سليمان هذا و هو أكبرهم و عيسى ومصطفى و محمد و موسى وهو أصغرهم وكل منهم طلب لنفسه مهربا ، و انحاز اليه من أبيه طائفة نجبا ، فكان منهم محمد و موسى فى قلعة اماسيه و هى خرشنة الشاهقة العاصية التى قال فيها أبو الطيب .

حتى أقام على ارباض خرشنة تشقى بها الروم و الصلبان و البيع
للسبى ما نكحوا للأسر ما ولدوا للنار ما زرعوا للنهب ما جمعوا

..... و أما عيسى فانه لجأ إلى بعض الحصون واستكان إلى أن قتله أخوه أمير سليمان و موسى فيما بعد قتل أمير سليمان بعيسى ، ثم إن محمدا قتل بعد الكل موسى و نسخت الأحكام المحمدية شرائع الملة الموسوية والعيسوية إلى أن مات حتف أنفه فى أوائل سنة أربع وعشرين و ثمانمائة أو مات بشىء دس اليه على يد قوحفار ؟ فى الهدايا الملكية المؤيدية وانتقل الملك من يده إلى مراد ولده وهو فى يومنا هذا أعنى سنة أربعين و ثمانمائة مستقل به ، و أما مصطفى فانه قد فقد و قتل نحو من ثلاثين مصطفى بسببه » .

(٣) سبقت فى ص ٥٥ الإحالة على ما فى العجائب هنا فى حادثة أسر موسى هذا.

(٤) كذا فى الأصول ، و قد علمت ما فى العجائب .

Marfat.com

سليمان[1] ثم ثار محمد فقتل موسى ، و استقل محمد بالملك إلى أن مات فى سنة ٨٠٠٠٠ و قام بعده ولده مراد بن محمد بن أبى يزيد بن عثمان .

و كان السبب فى قصد اللنك بلاد ابن عثمان أن أحمد بن أويس و قرا يوسف كانا قد فرا إليه فأجارهما فراسله اللنك بعد أن غلب على بغداد فيهما فامتنع فجعل ذلك ذريعة إلى قتاله فتوجه إليه ، و كان ابن عثمان قوى النفس فجمع العساكر و لم يقنع بالانتظار فكان ما كان .

و أول ما ملك اللنك قلعة كماخى[3] و كانت فى غاية الحصانة ثم راسل التتار الترك بالروم و متّ[4] إليهم بالجنسية و منّاهم و وعدهم فوعدوه بالمعاونة ،فمن الرأى الفاسد أن ابن عثمان أراد أن يدهم عسكر اللنك على غرة ، فسلك بعسكره الجرار فى مهامه وقفار ليصير من وراء العسكر و يظفر بهم فسار مجدا فتعبوا و لغبوا و جاعوا و عطشوا و استمر اللنك سائرا لا يرده أحد عن قرية و لا بلد بل سار بعسكره متمهلا و قد بلغه ما صنعه ابن عثمان من جواسيسه فتباطأ فى سيره و أراح جيوشه ، فاتفق أنهم التقوا فتناجزوا القتال فانهزم التتار الذين كان قد خدعهم و انهزم الباقون بهزيمتهم ، و كان

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة وفى با « عيسى » و الصواب : فقتل موسى سليمان بعيسى ، كما فى العجائب .

(٢) بياض فى الأصول الثلاثة ، وفى با و العجائب أربع و عشرين و ثمانمائة .

(٣) كذا فى س و با ، و فى م و العجائب ص ١٢٣ « كماخ » و قد نعتها بنعوت لا مزيد عليها و قد سبق التعليق عليها قريبا .

(٤) كذا فى م ، يقال : مت إلى فلان بقرابة وصل إليه و توسل ، و وقع فى س «بت» و فى با وب « بيت » خطأ .

Marfat.com

ملتقاهم بمدينة أنقره ، فسار سليمان بن أبى يزيد بن عثمان بمن معه إلى جهة الساحل و ركبوا البحر الى القسطنطينية ، و قبض على أبيه ابن عثمان فأحضر بين يدى اللنك فلامه و عنفه و استمر معه فى الأسر و كانت الوقعة فى ذى الحجة من هذه[1] السنة .

و فيها[2] أرسل تمرلنك رسلا من عنده إلى صاحب ماردين بكتاب يرسله صحبة من يثق به من عنده إلى القاهرة ثم أرسل رسلا فى البحر من بلاد الروم منهم مسعود[3] الكبجحانى يستنجز إرسال أطلمش و يهددهم

(١) كذا فى الأصول كلها ، و قد سبق فى النبذة اليسيرة التى نقلناها من النجوم ٤/٢١٨ ما نصه « و أخذ أبو يزيد بن عثمان أسيرا .... فى يوم الأربعاء سابع عشرى ذى الحجة سنة أربع و ثمانمائة » .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة و قد سلفت حادثة أطلمش ٤ / ٢٢٨ فى حوادث سنة (٨٠٣) بما نصه « و فى رجب حضر رسول تمرلنك يطلب أطلمش - الخ » و عليه تعليق من النجوم ١٢/٢٤٩ و نصه « و فى حادى عشريه (جمادى الآخرة) الخ » و هنا « و فيها » ولم يعين الشهر غير أنه فى الصفحة الآتية قال : و وصل أطلمش دمشق فى جمادى الآخرة و وصل حلب فى رجب - الخ أى فى سنة (٨٠٥) ، فانظر هذا الاختلاف الكثير و تدبر .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٥٧ بما نصه « مسعود بن محمود الكجحانى مضى فى ابن محمد قريبا » (وذلك فى الصفحة المذكورة) بما نصه « مسعود بن محمد الكجحانى رسول تمرلنك قدم القاهرة و باشر نظر الأوقاف فى الدولة المؤيدية و مات بها فى جمادى الأولى سنة (٨٢٢) ذكره ابن خطيب الناصرية مطولا و ذكره شيخنا فى إنبائه فسمى والده محمودا و قال مرت سيرته فى الحوادث و هى من أقبح السير » .

إن

إن لم يرسلوه يقصدهم ، فوصل إلى دمشق رسول صاحب ماردين و هو [بدر الدين محمد بن تاج الدين حسين بن بدر الدين حسن بن شمس الدين ابن حسام الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلى[1]] و هو ممن له حرمة فى تلك البلاد و مكارم و إحسان / وكلمة مسموعة ٢٠١ / ب
و ذكر أنه لم يحمله على المجىء فى هذه الرسالة إلا قصد النصيحة للمسلمين ، ٥
و قد تقدم ذكر أبيه[2] فى سنة خمس و سبعين ، و لما وصلوا إلى مصر

---

(١) اتفقت الأصول الأربعة هنا على ما بين الحاجزين من الأعلام و الألقاب التى لا وجود لأكثرها فى ترجمة المحال عليه الآتى قريبا وقد ارتبكنا فى تصحيحه خصوصا بعد أن وقفنا على الإحالة التى ستأتى بعد عدة أسطر فى ترجمة والد صاحبنا بدر الدين فى ١ / ٨٤ فى وفيات سنة (٧٧٥) و هو « حسن بن محمد بن سرسق بن محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر « الجيلى » ولقبه ببدر الدين أيضا و بين أعلام الترجمتين و القابهما هنا و هناك اختلاف بالزيادة و النقصان فى عمود نسبه وقد ترجم فى الشذرات فى وفيات سنة (٧٣٩) لوالد المحال عليه ولقبه بشمس الدين وسماه محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلانى نقلا عن الذهبى - وعليه، فمحمد الثانى هناك زائد و كذلك عبد العزيز الأول هنا ولا مخلص من هذه الورطة إلا بالرجوع إلى مشجر عمود الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلانى نازلا وصاعدا إلى بدر الدين رسول صاحب ماردين .

(٢) سياق كلام المؤلف فى ١ / ٨٤ فى وفيات سنة (٧٧٥) يدل على أنه وقع هنا فى العبارة التى بين الحاجزين تقديم و تأخير فتكون العبارة هكذا: بدر الدين محمد بن بدر الدين حسن بن شمس الدين محمد فيكون شمس الدين محمد الذى ترجم له فى الشذرات جد صاحبنا بدر الدين هذا والله أعلم و هذا هو الموضع الذى أحلنا عليه فى ص ٤٤ .

Marfat.com

بادر المصريون بتجهيزه إليه و صحبته هدية جليلة فى جمادى الآخرة[1]، و كان مسعود المذكور قد صحب تمرلنك لما طرق المملكة الشامية فجاء فى الرسلية منه ، و فى كتاب تمرلنك الآتى على يد مسعود أن مهما يقول مسعود و يقع الاتفاق معه عليه فهو باذنى ، و مهما حلف عليه فهو لازم لى ، و أرسل مع مسعود لواء مذهبا عليه اسم تمرلنك و وصل مع مسعود ولد[2] ابن الجزرى[3] و أخبر أن أباه كان مع ابن عثمان فأسر و أحضر عند تمرلنك ، فأكرمه لاشتهاره بعلم القراآت ، و وصل أطلمش دمشق فى جمادى الآخرة و وصل إلى حلب فى رجب ، ثم توجه إلى تمرلنك فالتقيا بعد رجوع تمر من بلاد الروم و رجعت الرسل الذين كانوا مع أطلمش فوصلوا[4] فى شوال و حققوا توجهه إلى بلاد الدشت ، ثم وصل من عند مسعود المذكور رسولاه[5] و معه هدية فيل و غيره و كتاب يشكر الأمراء على

(١) كذا فى الأصول كلها ، و فى النجوم ١٢/٢٤٩ فى حوادث سنة (٨٠٣) ما يخالف ما هنا فحرره .

(٢) لابن الجزرى ثلاثة أولاد أحدهم اسمه أحمد و الآخران محمدان و قد ترجم لهم فى الضوء فأولهم محمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو الفتح ترجم له ٩/٢٨٧ و الذى يظهر من ترجمته أنه صاحبنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩ / ٢٥٠ ترجمة ممتعة استغرقت نحو خمس صفحات و سماه محمد بن محمد بن محمد بن على الشافعى المقرئ و يعرف بابن الجزرى و نص فيها على اتصاله بالمؤيد أبى يزيد بن عثمان - الخ .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى س « فرحلوا إلى دمشق » .

(٥) كذا فى الأصول الأربعة ، و لعله « رسول » و قد سبق مثله قريبا .

إرسال أطلمش . و قرأت بخط الشيخ برهان الدين المحدث بحلب ما نصه ورد رسول تمر مسعود بن محمود الكجحانى و صحبته شهاب الدين أحمد ابن خليل[١] و خاصكى[٢] من جهة الناصر فرج يقال له قانباى فى ثانى ذى القعدة سنة خمس و صحبتهم هدية من تمر إلى الناصر فرج من جملتها فيل وفهد و بازى و سنقر و صقر و قبا قصيركم مزركش مريش وخوقانى؟ ٥ مزركش مريش مفرّى[٣] بقاقم[٤] و سولق و بند و قبع[٥] قال و كان الثلاثة[٦] المذكورون توجهوا فى العام الماضى إلى تمر و صحبتهم الأمير (أى أطلمش) الذى كان مسجونا بالقاهرة من جهة تمر ، قال وكان سبب

---

(١) كذا فى س ، و فى م و ب : على بك ،و فى با : اغليك ، و لم نجده فى الضوء .

(٢) الخاصكى واحد الخاصكية و هم خاصة السلطان و حاشيته ـ كما فى النجوم ١٢ / ٤٢٥ فهرس .

(٣) الفرو والفروة لبس من جوخ ونحوه يبطن بجلود بعض الحيوانات كالأرانب و الثعالب و السمور .

(٤) فى النجوم ١٢/٤٦ فى ضمن الخلعة على أحمد بن أويس ما نصه « ثم طلب له السلطان خلعة فقدم قبا حرير بنفسجى بفرو و قاقم بطرز زركش هائلة » فتدبر .

(٥) له معان و لعله يريد به هنا البوق . وما بين الحاجزين فيه ألفاظ أعجمية لم نعرفها فحررها(٦) كذا ، و فى النجوم ١٢/٢٤٩ فى حوادث سنة (٨٠٣) فى سياق إطلاق أطلمش ما نصه « فطلب أطلمش من البرج بالقلعة و أطلق و أنعم عليه بخمسة آلاف درهم .... وعين للسفر معه قطلوبغا العلائى و الأمير محمد بن سنقر . ثم خرج إلى تيمور الأمير بيسق الشيخى الأمير آخور رسولا من السلطان بالإفراج عن أطلمش و أشياء أخر .

Marfat.com

وقوعه لأهل مصر أنه كان أميرا على بعض القلاع فنازله قرا محمد فأمسكه و أرسل به إلى القاهرة فحبس بها، فلما دخل تمر الشلم أرسل طلبه وتكررت رسله بطلبه فأرسلوه مكرما و توجهوا به من جهة طرسوس إلى أن اجتمعوا به و هو فى أرض الروم ثم قدر بعد ذلك مجىء مسعود إلى هذه البلاد

٥ و باشر نظر الأوقاف فى الدولة المؤيدية و مات بها .

و فى المحرم استقر صدر الدين الأدمى[1] فى كتابة السر بدمشق

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٨ بما نصه « على بن محمد بن محمد بن أحمد الصدر أبو الحسن ابن الأمير الدمشقى الحنفى ويعرف بابن الأدمى ولد فى سنة سبع أو ثمان و ستين و سبعمائة بدمشق و نشأ بها وأحضر فى الثالثة على ابن أميلة قطعة مجهولة الآخر من المائة المنتقاة من مشيخة الفخر انتقاه العلائى بل أسمع على الصلاح بن أبى عمر و غيره و قرأ على كتابه تعليق المختصرات و تفقه قليلا و تلا بالسبع على إسماعيل الكفتى وكتب الخط الحسن و قال الشعر .... ثم باشر بدمشق كتابة السر و نظر جيشها ثم قضاءها ثم لما قدم الخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباسى من دمشق لمصر ولاه قضاء الحنفية بها و جمع له فى دولة المؤيد بين القضاء و الحسبة و كان قد دخل معه القاهرة وهو فقير جدا بحيث أنه احتاج إلى قرر يسير للنفقة فاقترضه من بعض أصحابه ثم تمول جدا بحيث خلف من المال جملة مستكثرة و لما مد الله له العطاء و أسبغ عليه النعماء لم يقابلها بالشكر فانه كان مسرفا على نفسه متجاهرا بما لا يليق بالفقهاء غير متصون ولا متعفف و قد أصيب مرارا وامتحن من أجل اختصاصه بالمؤيد ذكره شيخنا فى معجمه و قال سمعت من نظمه وطارحته و كانت بيننا مودة قديمة و عليه نزلت بدمشق لما نزلتها . . . . . مات بعلة الصرع القولنجى كأبيه فى رمضان سنة ست عشرة عفا الله عنه و إيانا وسيأتى فى وفيات سنة ست عشرة و ثمانمائة - كما فى آخر ترجمته من الضوء .

و علاء

و علاء الدين[1] ابن أبى البقاء فى القضاء بدمشق و زين الدين الكفرى فى قضاء الحنفية بها .

و فى صفر ضرب الحاجب فقيها ادعى عليه بمال عنده فأنكر ثم صالح عليه غريمه، فظن الحاجب أنه كاذب فى إنكاره فعزره، فبلغ ذلك القاضى الشافعى فأرسل إلى الغريم وعزره وطيف به فبلغ ذلك الحاجب فشكى إلى النائب فسلمه الشاهد المذكور والشهود الذين عينهم فضربهم و طوف بهم/ و نادى عليهم جزاء من يرمى الفتن بين الحكام و تألم الناس لذلك . ٢٠٢/الف

و فى يوم الاثنين ثانى[2] عشر صفر برز سودون طاز إلى ناحية المرج

---

(١) ترجم له فى النجوم ١٢ / ٢٤٩ فى حوادث سنة (٨٠٣) بما نصه «ثم فى حادى عشريه (أى جمادى الآخرة) حضر إلى القاهرة قاضى القضاة موفق الدين من دمشق بأسوء حال ..... و قدم أيضا قاضى قضاة دمشق علاء الدين على ابن أبى البقاء الشافعى» و عليه، فلعله عزل فى الأثناء ثم أعيد إلى قضاء دمشق فى سنة (٨٠٥) .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/ ٢٩١ فى حوادث هذه السنة مع اختلاف فى التاريخ بما نصه « و أما أمر سودن طاز فانه أقام بداره إلى ليلة الاثنين ثالث عشر صفر من سنة خمس وثمانمائة المذكورة خرج من القاهرة بمماليكه و حواشيه إلى المرج والزيات بالقرب من خانقاه سرياقوس ليقيم هناك حتى يأتيه من وافقه و يركب على أخصامه و يقهرهم و يعود على وظيفته و كان خبر سودون طاز أنه لما وقع بينه و بين يشبك أولا و صار فى حزب نوروزوجكم و قبضوا على يشبك و أصحابه من الأمراء و سجنوا بثغر الإسكندرية حسبما تقدم ذكره صار=

Marfat.com

و الزيات فنزل هناك بجماعته و إخوته منافرا ليشبك بسبب أنه ذكر له أنه قصد القبض عليه، فلم يخرج أحد إليه إلا أن بعض المماليك أغلظوا ليشبك فى الرميلة و ألحشوا فى القول و ساق بعضهم ليضربه فدخل بيت الأتابك بيبرس و أقام فيه أياما ثم تراسلوا[1] فأرسل السلطان إلى سودون طاز يترضاه فما رضى فلما كان يوم الإثنين تاسع[2] عشره خلع على اينال باى بن قجماس بوظيفة سودون طاز و استقر أميرآخور و أخرجت إقطاعات مماليك سودون طاز و من يلوذ به ثم استعد السلطان لتحصين القلعة بالرماة ليخرج إليه فحصل بين بعض المماليك خلف، ثم اتفقوا ولبسوا

= تحكم مصر له و يشاركه فى ذلك نوروز و حكم فثقلا عليه و أراد أن يستبد بالأمر و النهى و حده فدبر فى إخراجهما حتى تم ذلك له ظنا منه انه ينفر دبالأمر بعدهما فانتدب إليه يشبك الشعبانى الدوادار و أصحابه لما كان فى نفوسهم منه قديما لأنه كان انحصر لخروجهم من الحبس ـ الخ .

(١) عبارة النجوم ١٢ / ٢٩٣ فى حوادث هذه السنة « و بعث السلطان إلى سودون طاز بالأمير قطلوبغا الكركى يأمره بالعود على إقطاعه و إمرته من غير إقامة فتنة و إن أراد البلاد الشامية فله مايختاره من النيابات بها فامتنع من ذلك و قال لابد من إخراج آقباى طاز الكركى الخازندار أولا إلى بلاد الشام فلم يوافق السلطان على إخراج آقباى و بعث إليه ثانيا بالأمير بشباى الحاجب الثانى فلم يوافق فبعث إليه مرة ثالثة فلم يرض و أبى إلا ما قاله أولا من إخراج آقباى.

(٢) تصدى لهذه الحادثه فى النجوم ١٢ / ٢٩٣ فى حوادث هذه السنة بخلاف ما هنا فى التاريخ بما نصه « وخلع السلطان على الأمير اينال باى من قجماس باستقراره عوض سودون طاز أمير آخور كبيرا فى يوم الإثنين عشرى صفر .

Marfat.com

السلاح يوم الأحد ثالث شهر ربيع الآخر ثم خرجوا إليه فى يوم الأربعاء سادسه [1] فلما علم سودون طاز بتوجه السلطان ركب لجهة خليج الزعفران ثم خرج إلى جهة النيل حتى وصل إلى بولاق و سار إلى الميدان الكبير بالقرب من قناطر السباع ، و أما العسكر فوصلوا إلى جهة المرج فقيل لهم إنه توجه إلى جهة البحر فرجعوا مسرعين فتلاقوا عند الكبش فانكسر و انهزم راجعا فأمسك قانباى اخوه و جرح هو و جماعة من الطائفتين و مات من جراحه خازنداره فلما كان فى اليوم الثالث من حربه قبض عليه و جىء به [2] إلى بيت يشبك فرسم بحبسه فى دمياط مكرما و نزل على فرس إلى البحر و شيعه الأمراء إلى أن نزل إلى الحراقة

---

(١) تعرض لها فى النجوم ١٢/٢٩٤ بما نصه «فلما يئس السلطان منه ركب بالعساكر من قلعة الجبل ونزل جميع العساكر بالسلاح وآلة الحرب فى يوم الأربعا سادس شهر ربيع الأول فلم يثبت سودون طاز ورحل بمن معه و هم نحو الخمسمائة من المماليك السلطانية ومماليكه و تبعه السلطان بعساكره وهو يظن أنه توجه إلى بلبيس» و لاحظ الاختلاف فى تاريخ الحادثة بين النجوم والإنباء .

(٢) تصدى لها فى النجوم ١٢/٢٩٤ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و تفرق اصحاب سودون طاز عنه .. وبات السلطان ومن معه على تخوف وأصبح من الغد فلم يظهر لسودون ولا قانى باى خبر ودام ذلك إلى الليل فلم يشعر الأمير يشبك وهو جالس بداره بعد العشاء الآخرة إلا وسودون طاز دخل عليه فى ثلاثة أنفس وترامى عليه فقبله و زاد فى إكرامه ... وأصبح يوم الجمعة فكتب سودون طاز وصيته وأقام يشبك إلى ليلة الأحد عاشره فأنزل فى حراقة ثم توجه إلى ثغر دمياط بطالا بغير قيد و رتب له بها ما يكفيه بعد أن أنعم عليه الأمير يشبك بألف دينار مكافأة له =

Marfat.com

و ساروا به إلى دمياط مكرما و استقر آقباى الكركى الخازندار على إقطاع سودون طاز فلم يلبث أن مات من جراحة كانت أصابته ليلة السبت رابع عشر جمادى الأولى ، و استقر إقطاعه لسودون الحمزاوى وهو يومئذ شاد الشربخاناه و فى ثالث عشر جمادى الآخرة وصل سودون الجلب إلى دمياط

= على ما كان سعى فى أمره حتى أخرجه من حبس الإسكندرية وعوده إلى وظيفته و إبقائه فى قيد الحياة فان جكم الدوادار كان أراد قتله عند ما ظفر به وحبسه بالإسكندرية لو لا سودون طاز هذا ، و أما قانى باى العلائى فانه اختفى ثانيا فلم يعرف له خبر وسكنت الفتنة » ولاحظ الاختلاف فيما بين الإنباء والنجوم .

(١) كذا فى الأصول الأربعة ولعل الصواب عشرى كما يدل عليه كلام النجوم فيما بعد - وقد تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٢٩٦ فى حوادث هذه السنة بغير سياق المؤلف، ونصه «وفى هذه الأيام - المشار إليه قوله فيما قبل - ثم فى ليلة الأربعاء ثالث عشرى [جمادى الآخرة] ورد الخبر أن سودون طاز خرج من ثغر دمياط يوم الخميس رابع عشرى جمادى الآخرة فى طائفة و أنه اجتمع عليه جماعة كبيرة من العربان و المماليك فندب السلطان الوالد والأمير تمراز الناصرى أمير مجلس و سودون الحمزاوى فى عدة أمراء أخر و خرجوا من القاهرة فبلغهم أنه عند الامير [علم الدين سليمان بن] بقر بالشرقية جاءه ليساعده على غرضه فعند ما أتاه أرسل [ابن] بقر إلى الأمراء يعلمهم بأن سودون طاز عنده فطرقه الأمراء و قبضوا عليه وأحضروه إلى القلعة فى يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة ثم أصبح السلطان يوم الخميس أول شهر رجب فسمر خمسة من المماليك السلطانية ممن كان مع [الأمير] سودون طاز أحدهم سودون الجلب الآتى ذكره فى عدة أماكن ثم جانبك القرمانى حاجب حجاب زماننا هذا فاجتمع المماليك السلطانية لإقامة =

و احتمعت

و اجتمعت إخوة سودون طاز و أشاروا عليه بأن يسافر إلى الشام ، فأرسل إلى والى دمياط فقبض عليه و هجم هو و من معه على الطواحين فأخذوا منها ما شاؤا من الخيول و توجهوا فنزلوا على بكتمر بن بقر أمير العربان بالشرقية ، فبلغ ذلك السلطان من ابن بقر فأرسل إليه عسكرا فأحاطوا به و قبضوا عليه و على من معه و سمر سودون الجلب و بعض المماليك متاعه[1] بالزميلية تسمير سلامة ثم أطلقوا و سجن سودون طاز بالاسكندرية و ذلك فى ثالث[2] شهر رجب ، ثم قبض على قانباى و حبس بالإسكندرية ، ثم أمر فى شهر رمضان بارسالهم مفرقين إلى الحبوس فى قلاع الشام .

و فى شعبان[3] حبس نوروز و قانباى فى الصبيبة و جكم فى قلعة

= الفتنة بسببهم وتكلم الأمراء مع السلطان فى ذلك فخلى عنهم و قيدوا و سجنوا بخزانة شمائل و نفى سودون الجلب إلى قبرس بلاد الفرنج من الإسكندرية» .

(١) كذا فى س و با ، و فى م و ب : مناعه ، و لعل الصواب : ساعة .

(٢) تصدى لها فى النجوم ١٢ / ٢٩٧ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و فى ثالث شهر رجب حمل سودون طاز مقيدا إلى الإسكندرية و سجن بها عند غريمه الأمير جكم من عوض الدوادار .

(٣) تعرض لها فى النجوم ١٢ /٢٩٨ فى حوادث هذه السنة بغير سياق المصنف بما نصه « ثم فى ليلة الثلاثاء سابع عشرى رجب المذكور أرسل السلطان إلى الإسكندرية الأمير أقبردى و الأمير تغبك من الأمراء العشرات فى ثلاثين مملوكا من المماليك السلطانية فوصلوها فى تاسع شعبان و أخرجوا الأمير نوروز الحافظى و جكم من عوض وسودون طاز و فانى باى العلائى من سجن الإسكندرية =

Marfat.com

٢٠٢/ب حصن الأكراد و سودون طاز فى قلعة / المرقب ثم حول إليها جكم .

و فى سادس ' عشر رجب استقر كمال الدين ابن العديم فى قضاء الحنفية بالقاهرة بعد صرف أمين الدين الطرابلسى ، وكان كمال الدين قد قدم فى أوائل السنة من حلب بعد أن أسره اللنك و أهانه فقدم ليسعى فى أمور تنفعه بحلب فلقى الأمر بالقاهرة [معدوفا بالأمراء فداخلهم حتى استقر بالقاهرة ٢] .

و فيها أطلق جماز ٣ بن هبة الحسينى الذى كان أمير المدينة من سجن

= وأنزلوهم فى البحر المالح وساروا بهم إلى البلاد الشامية فحبس نوروز وقانى باى فى قلعة الصبيبة من عمل دمشق وحبس جكم فى حصن الأكراد من عمل طرابلس وحبس سودون طاز فى قلعة المرقب و لم يبق بسجن الإسكندرية من الأمراء غير سودون من زاده وتمربغا المشطوب ثم حول جكم بعد مدة إلى قلعة المرقب عند غريمه سودون طاز » .

(١) تصدى لها فى النجوم ١٢ / ٢٩٨ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى يوم الاثنين سادس عشرى شهر رجب خلع السلطان على قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم باستقراره فى قضاء الحنفية بالديار المصرية بعد أن عزل القاضى أمين الدين عبدالوهاب الطرابلسى بسفارة الوالد لصحبة كانت بينهما من حلب» و لاحظ الاختلاف فيما بين الإنباء والنجوم فى تاريخ الحادثة .

(٢) سقط من س .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٧٨ بما نصه «جماز بن هبة بن جماز بن منصور الحسينى أمير المدينة مات مقتولا فى حرب بينه و بين أعدائه سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة و قد كان أخذ حاصل المدينة ونزح عنها فلم يمهل مع أنه كان يظهر إعزاز أهل السنة ومحبتهم بخلاف ثابت بن نعير .

Marfat.com

الإسكندرية و كان له به سبع سنين ، و قررفى إمرة المدينة عوضا عن ثابت[1] بن نعير .

و فيها أمسك ابن غراب[2] و أخوه فخر الدين الوزير و سلما للركن ابن قايماز، و استقر الركن أستادارا وتاج الدين ابن البقرى ناظر الخاص

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥٠ بما نصه « ثابت بن نعير بن منصور بن جماز بن شيحة أمير المدينة وليها سنة تسع و ثمانين و سبعمائة وعزل عنها بجماز ثم أعيد إليها بعد صرف جماز و مات سنة إحدى عشرة ـ طول المقريزى فى عقوده ترجمته » وفى ٢/٢٥٢ فى حوادث سنة (٧٨٩) مانصه «وفيها استولى على إمرة المدينة على بن عطية ثم قتل وذلك أنه طرق المدينة فنهبها وقتل فيها أناسا فأفرج السلطان عن ثابت بن نعير وقلده إمرة المدينة وأمره بالمسير» وعلى نعير هناك تعليق ، فيه أنالم نجد ثابت بن نعير وها هوذا ماثل أمامك ولعل هبة تصحف عن شيحة كما فى ترجمة ثابت ، و قد سبق التعليق عليه فى ١/٥ .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٩٩ فى حوادث هذه السنة بهذه الكيفية ونصها « ثم فى خامس عشرى ذى القعدة أفرج عن سعد الدين إبراهيم بن غراب وأخيه فخرالدين ماجد وكان السلطان قبض عليهما فى شهر رمضان وولى وظائفهما جماعة واستمرا فى المصادرة إلى يومنا هذا و كان الإفراج عنهما بعد ما التزم سعدالدين بن غراب بحمل ألف ألف درهم [فضة] وفخر الدين بثلاثمائة ألف درهم ونقلا الى السالمى ليستخرج الأموال منهما ثم يقتلهما ، وكان ابن قايماز أهانهما وضرب فخر الدين و أهانه فلم يعاملهما السالمى [بمكروه] و لم ينتقم منهما وخاف سوء العاقبة فعاملهما من الإحسان والاكرام بما لم يكن ببال أحد ومازال يسعى فى أمرهما حتى نقلا من عنده لبيت شاد الدواوين ناصر الدين محمد بن جلبان الحاجب وهذا بخلاف ما كانا فعلا مع السالمى فكان هو المحسن وهم المسيئون .

Marfat.com

و علاء الدين الاخميمى المعروف بالشريف وزيرا، و أصل ذلك أن سودون الحمزاوى تفاوض هو و ابن غراب بحضرة الناصر فى أواخر شعبان، فلما خرج ابن غراب من القلعة ضربه بعض المماليك و رموا عمامته، فهرب و ألقى نفسه و حمل إلى باب السلسلة عند الأمير إينال باى بن قجماس أمير آخور و انقطع عن الخدمة أياما إلى أن أمر الناصر بمسكه فى ثامن عشر رمضان و أمسك أخوه و جماعة من الزامهما و عوق جمال الدين يوسف ا أستادار بجاس بباب يشبك ثم أطلق بعد قليل و عمل أستادارية الأمير بيبرس الأتابك مضافا لأستادارية سودون الحمزاوى .

و فى مستهل شوال وصل يلبغا السالمى إلى القلعة و كان قد أمر بعد مسك ابن غراب باطلاقه، و استقر فى الوزارة مبارك شاه [٢] فى رابع

---

(١) تعرض له فى النجوم ١٢ / ٢٨٠ فى حوادث سنة (٨٠٣) و ذكر له حادثة غير هذه الحادثة و لم يذكره فيما سوى ذلك .

(٢) ترجم له فى النجوم ١٢ فى بضعة مواضع و وصفه فى الفهرس ص ٣٦٦ بالوزير و فى آخرها ص ٢٨٣ فى حوادث سنة (٨٠٤) قال فيه «ثم إن السلطان فى شهر ربيع الآخر خلع على جمق . . . . . و استقر مبارك شاه الحاجب وزيرا عوضا عن علم الدين يحيى المعروف بأبى كم و قبض على أبى كم و سلم لشاد الدواوين للصادرة، و حادثة النجوم فى سنة (٨٠٤) فى شهر ربيع الآخر مع أبى كم و حادثة هذه السنة مع الاخميمى فتدبر، ولم يتعرض النجوم فى حوادث سنة (٨٠٥) لحادثة مبارك شاه مع الاخميمى ـ كما هنا، و قد ترجم له فى الضوء ٦ /٢٣٧ بما نصه «مبارك شاه الظاهرى برقوق كان من أتباعه أولا فلما تسلطن قربه ثم ولاه الحجوبية ثم الوزارة ثم استادارية وغيرها من الوظائف ككشف الجيزة وولاية=

شوال و عزل الاخميمى [1] ثم عزل فى ثامن عشرى شوال و قرر تاج الدين عبد الرزاق [2] والى قطيا و استقر بالسالمى [3] مشير الدولة فقط و سعر

= الوجه القبلى ثم نكبه ولزم داره حتى مات فى رمضان سنة عشر ذكره العينى وغيره» ولاحظ كلام الضوء فى مبارك شاه فان عهد برقوق الظاهر قد سبق، و هذا عهد ابنه الملك الناصر فرج أقبح الملوك سيرة وأردأهم سريرة كما قاله المقريزى فى رسالة النقود القديمة الإسلامية ص ١٦ طبع الجوائب .

(١) هذا الاخميمى هو الذى سبق آنفا و لقبه المؤلف علاء الدين المعروف بالشريف و لم نظفر فى فهرس الضوء ١١ بأحد من الاخميين ممن يصلح أن نطبقه على حادثتنا هذه - و هو قمن بذلك .

(٢) ترجم فى الضوء ٤ / ١٩٥ لعبد الرزاق ابن أبى الفرج والى قطيا و ذكر موته فى سنة ٨ و لم يزد على ذلك - و قد ترجم له فى النجوم ١٢ / ٣٤٦ فى بضعة مواضع و وصفه بالأستادار الوزير - نعم ذكر النجوم ١٢ / ١٧٥ فى حوادث سنة (٨٠١) استقرار تاج الدين فى وظيفة الأستادارية فى سادس عشرى شوال مضافا للوزر عوضا عن مبارك شاه بحكم استعفاء مبارك شاه و قد سبق ٤ / ١٢ فى حوادث سنة (٨٠١) استقرار تاج الدين فى الوزارة عن ابن الطوخى فى سلخ ربيع الآخر و لم يذكر النجوم هذه الحادثة فى حوادث سنة (٨٠٥) .

(٣) هو يلبغا السالمى و قد ترجم له فى النجوم ١٢ / فى بضعة عشر موضعا ، و ترجمته فى الضوء ١٠ / ٢٨٩ جمعت و أوعت و فى آخرها أنه نفى إلى دمياط ثم أحضر فى سنة خمس و ثمانمائة و قرر فى الوزارة و الإشارة فباشرهما على طريقته من العسف فقبض عليه أيضا وسجن ثم أفرج عنه فى رمضان سنة سبع و عمل مشيرا يجرى على عادته (ولاحظ الفرق بين الإنباء والضوء فى تاريخ ولاية المشيرية اللهم إلا إن كان صرف بعد هذا التاريخ عن المشيرية ثم اعيد إليها فى سنة سبع فلا اعتراض حينئذ) وسلم لجمال الدين الأستادار و كان قد ثار بينهما =

السالمى الذهب الهرجة ابستين والافلورى[٢] بخمسة وأربعين وتسلم ابن غراب و أخاه فلم يمكن من ضربهما ثم تسلمهما ابن قايماز و ضرب فخر الدين ابن غراب بعض شيء ثم شفع فيهما يشبك و أطلقا فى أواخر ذى القعدة .

و فى سلخ شوال عزل تاج الدين ابن الدماميني [٣] من نظر الجيش

= الشرفعاقبه و نفاه إلى إسكندرية فرجمته العامة فى حال سيره فى النيل و لم يزل بالسجن إلى أن بذل فيه جمال الدين للناصر مالا جزيلا فأذن لـه فى قتله فقتل فى محبسه خنقا و هو صائم فى رمضان بعد صلاة العصر يوم الجمعة سنة إحدى عشرة و ما عاش جمال الدين إلا دون عشرة أشهر ».

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٩٧ فى حوادث هذه السنة بما نصه و فى هذا الشهر (رجب) ورد الخبر من دمشق .... أن سعر الذهب زاد عن الحد فأجيب بأن الذهب (قد) زاد سعره بمصر أيضا حتى صار سعر المثقال الهرجة بخمسة و ستين درهما و الدينار المشخص بستين درهما ، و بهامشه « المثقال الهرجة عرف المقريزى المثقال بأنه اسم لماله ثقل سواء كبر أو صغر و غلب عرفه على الصغير وصار فى عرف الناس اسما على الدينار ، حاشية ٥ ص ٤٨ (اغاثة الأمة بكشف الغمة) ولم أقف على تفسير للهرجة و لعل المقصود به الدينار المهرج أى الردئ المخلوط (إغاثة الأمة) ص ٦٧ (و قد سبق فى هامش ٤/٣١ الكلام على ذلك) والدينار المشخص عملة اجنبية مرسوم على أحد وجهيها صورة ملك الدولة التى ضربت فيها و عرفت بالدنانير الافرنتية - صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٤١ » .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول وفى س : الاقاورى و لم نجده وسياق الكلام يدل على أنه أكثر غشا من الهرجة ، ولا حظ الاختلاف فيما بين الإنبـاء والنجوم فى التسعير .

(٣) تعرض فى فهرس الضوء ٥ / ١١ لجماعة ممن لقبوا بهذا اللقب ولم يذكر فيهم تاج الدين ابن الدماميني - وهو من بذلك .

Marfat.com

باستعفائه وأضيف إلى ابن البقرى[1] .

و فى سابع ذى القعدة استعفى تاج الدين والى قطيا من الوزارة و استقر كاشفا بالبحيرة .

و فى سابع عشرى ذى القعدة استقر السالمى أستادارا مع الإشارة[2] .

و فى أول استقرار السالمى فى الإشارة عزل ابن البلقينى من القضاء و أعاد ابن الصالحى[3] فى ليالى خروج الحاج، و يقال إنه التزم فى ذلك بمال جزيل يزيد على ستة آلاف دينار .

و فى أواخر[4] شوال استقر سودون الحمزاوى رأس نوبة كبيرا عوضا

---

(١) الظاهر أنه الصاحب تاج الدين ابن البقرى الوزير [ناظر الجيش وديوان المفرد] كما فى فهرس النجوم ص ٣٥٧، وقد ترجم له فى أربعة مواضع، وذكر له ما جريات فى حوادث سنة (٨٠٦) ولم يتعرض لحادثة سنة (٨٠٥) .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم فى حوادث هذه السنة ١٢ / ٢٩٩ بما نصه « ثم خلع السلطان على يلبغا السالمى باستقراره أستادارا وعزل ابن قايما زو هذه ولاية يلبغا الثانية .

(٣) تعرض له فى الضوء ١١ / ٢٥٤ فقال : ابن الصالحى فى الصالحى ، فرجعنا إلى الصالحى فوجدناه فى ٢ / ٢٤٣ فاذا هو « أحمد بن يحيى .... الشهاب الصالحى ، و فى أثناء الترجمة « و ناب فى القضاء » و فيها أنه حضر فى دروس البلقينى و قد سبق فى ص ٨ فى حوادث سنة (٨٠٤) أنه عزل ناصر الدين الصالحى عن قضاء الشافعية فى رابع جمادى الآخرة واستقر جلال الدين ... البلقينى ، و هنا عزل البلقينى وأعيد الصالحى لابن الصالحى كما فى الأصول ، فالصراع بين الإثنين قائم على قدم و ساق ، فالمال الذى بذله الصالحى هنا لولاية القضاء هو فى مقابل المال الذى بذله عبد الرحمن البلقينى سابقا فى سنة (٨٠٤) .

(٤) تصدى لهذه الحادثة وما بعدها فى النجوم ١٢/٢٩٩ فى حوادث هذه السنة =

Marfat.com

عن سودون المارداني و استقر المارداني أمير مجلس عوضا عن تمراز و استقر تمراز أمير سلاح عوضا عن بكتمر و استقر طوخ خازندارا عوضا عن سودون الحمزاوى .

٢٠٣ / الف و فيها نازل الافرنج الإسكندرية فاهتم / أهل الدولة لذلك و جهزوا عسكرا فيهم يلبغا الناصرى و بكتمر و جركس المصارع و آقباى الحاجب و سودون المارداني و تمراز و تغرى بردى و غيرهم ، وقد موا فيه برهان الدين المحلى بسؤاله فى ذلك طلبا لنباهة الذكر فأنفق عليهم جملة كثيرة من ماله و توجهوا فى أواخر هذه السنة .

و فيها [1] فى أواخر السنة قفل المماليك أبواب القلعة على الأمراء بسبب النفقة ، فنزل الأمراء من باب السر إلى الاصطبل و ركبوا من

= بما نصه « ثم فى ثامن عشر شوال خلع السلطان على الأمير بكتمر الركنى أمير سلاح باستقراره رأس نوبة الأمراء عوضا عن نوروز الحافظى و استقر الأمير تمراز الناصرى أمير مجلس عوضه أمير سلاح و استقر سودون المارداني رأس نوبة النوب أمير مجلس عوضا عن تمراز واستقر سودون الحمزاوى رأس نوبة النوب عوضا عن سودون المارداني و خلع السلطان على الأمير طوخ باستقراره خازندارا عوضا عن سودون الحمزاوى » .

(١) لم يتعرض لها فى النجوم ١٢ / فى حوادث هذه السنة .

(٢) تصدى لها فى النجوم ١٢ / ٣٠٠ فى حوادث هذه السنة بما نصه « فلما كان يوم تاسع عشرى ذى الحجة أغلق المماليك السلطانية باب القصر من قلعة الجبل على من حضر من الأمراء و عوتوهم بسبب تأخر جوامكهم فنزل الأمراء من باب السر ولم يقع كبير أمر وأمر السلطان ليلبغا السالمى أن ينفق عليهم فنفق عليهم » .

Marfat.com

خيوله إلى منازلهم و تغيب السالمى ثم حصلوه و عوقوه فى القلعة بسبب النفقة ثم تسلمه أمير آخور اينال باى ابن قجماس .

و فى جمادى الأولى مات آقباى الخازندار ١ .

و فيها ٢ فى أثناء السنة كائنة ابن دقماق وجد بخطه حط صعب على الإمام الشافعى فطولب بذلك من مجلس القاضى الشافعى فذكر أنه نقله من كتاب عند أولاد الطرابلسى فعزره القاضى جلال الدين بالضرب و الحبس و لم يكن المذكور يستأهل ذلك .

---

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٩٦ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و خلع السلطان على سودون الحمزاوى المعزول عن نيابة صفد باستقراره شاد الشراب خاناه عوضا عن شيخ السليمانى المسرطن المنتقل إلى نيابة صفد فلم يقم سودون الحمزاوى فى المشدية إلا أياما ، و مرض صديقه الأمير آقباى الكركى الخازندار ومات فولى الخازندارية عوضه فى يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ١٤٥ بما نصه « إبراهيم بن محمد بن دقماق صارم الدين القاهرى الحنفى مؤرخ الديار المصرية فى وقته ، و دقماق كان أحد ألامراء الناصرية محمد بن قلاون وهو جد أبيه فهو محمد بن أيدمر بن دقماق ، قال شيخنا فى معجمه ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة واعتنى بالتاريخ فكتب منه الكثير بخطه و عمل تاريخ الإسلام و تاريخ الأعيان و طبقات الحنفية و غير ذلك و امتحن فى سنة أربع وثمانمائة بسبب شىء قاله فى ترجمة الشافعى و كان يحب الأدبيات مع عدم معرفته بالعربية و لكنه كان جميل العشرة كثير الفكاهة حسن الود قليل الوقيعة فى الناس ، و زاد فى إنبائه عامى العبارة وأنه ولى فى آخر الأمر إمرة دمياط فلم تطل مدته فيها و رجع إلى القاهرة فمات بها فى ذى الحجة سنة تسع وقد جاوز الستين ، قلت وهو أحد من اعتمده شيخنا فى إنبائه المذكور قال و غالب ما أنقله من خطه ومن خط ابن الفرات عنه و قد اجتمعت به كثيرا ، ثم ذكر أنه بعد ابن كثير عمدة =

Marfat.com

و فيها استقر دمرداش فى نيابة طرابلس و أحضر تغرى بردى إلى القاهرة و كذلك سودون ١ الحمزاوى و قرر عوضه فى نيابة صفد شيخ السليمانى ، و استقر سودون فى وظيفة شيخ السليمانى شاد الشربخاناه ثم قرر خازندارا بعد موت آقبای الكركى فى جمادى الآخرة ٢ ثم تزوج

= العينى حتى يكاد يكتب منه الورقة الكاملة متوالية و ربما قلده فيما يهم فيه حتى اللحن الظاهر كأخلع، والمحنة المشار إليها قد ذكرها شيخنا فى سنة خمس لا أربع وعبارته و فيها اثناء السنة كائنة ابن دقماق وجد بخطه حط صعب على الإمام الشافعى [و ساق الضوء عبارة الإنباء إلى قوله ذلك] (و بهامش س بل هو أقل جزائه) و قال غيره إنه تزيا بزى الجند و طلب العلم و تفقه يسيرا بجماعة و مال إلى الأدب ثم حبب إليه التاريخ و تصانيفه فيه جيدة مفيدة واطلاعه كثير واعتقاده حسن و لم يكن عنده فحش فى كلامه ولا فى خطه ـ وقال المقريزى إنه أكب عليه حتى كتب فيه نحو مائتى سفر من تاليفه و غير ذلك و كتب تاريخا كبيرا على السنين وآخر على الحروف وأخبار الدولة التركية فى مجلدين و سيرة للظاهر برقوق وطبقات للحنفية وامتحن بسببها وكان عارفا بأمور الدولة التركية مذاكرا بجملة أخبارها مستحضرا لتراجم أمرائها و يشارك فى غيرها مشاركة جيدة .... و هو عنده فى عقوده أيضا .

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ /٢٩٦ فى حوادث هذه السنة بهذه الكيفية ونصها « وخلع السلطان على سودون الحمزاوى المعزول عن نيابة صفد باستقراره شاد الشراب خاناه عوضا عن شيخ السليمانى المسرطن المنتقل إلى نيابة صفد فلم يتم سودون الحمزاوى فى المشدية إلا أياما و مرض صديقه الخ » [وقد سبق فى ص ٧٩] .

(٢) سبق آنفا فى المتن فى جمادى الأولى .

Marfat.com

ابنة ابنة ١ السلطان برقوق فى رجب ، و فى ربيع الأول أعيد ابينا ٢ التركمانى إلى مشيخة سرياقوس بعد موت حسن ابن الأمدى .

وفى جمادى الأولى استقر كريم الدين محمد٣ الهوى فى حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين الشاذلى ٤ ثم صرف و استقر محمد٥ بن شعبان فى شعبان ثم ضرب بعد أيام بحضرة يشبك و عزل .

و فيها فى رجب ارتفعت الأسعار فبلغ القمح سبعين و الشعير أكثر

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، والثانى مكرر قطعا ، ففى النجوم ١٢ / ٢٩٧ فى حوادث هذه السنة فى رجب ما يخالفه صراحة ، و نصه « ثم عقد السلطان للأمير سودون الحمزاوى على أخته خوند زينب بنت الملك الظاهر برقوق و عمرها نحو الثمان سنين ، فصارت أخوات السلطان الثلاث كل واحدة مع أمير من أمرائه ؛ فخوند سارة زوجة الأمير نوروز الحافظى وخوند بيرم زوجة الأمير اينال باى ابن قجماس و خوند زينب هى أصغرهن مع سودون الحمزاوى هذا » وقد سبق فى ص ١ فى حوادث سنة أربع و ثمانمائة حادثة زواج الأختين المذكورتين .

(٢) هذا ابينا التركمانى الذى سبق فى غير ما موضع و لم نجده .

(٣) ترجم فى الضوء ٢/٢٠٥ لأحمد بن محمد بن محمد الهوى بما نصه « أحمد بن محمد بن محمد الشهاب الهوى ثم القاهرى الحنبلى اشتغل قليلا وسمع ختم البخارى عند أم هانىء الهورينية و من كان معها سماكنا » و لم يزد على ذلك و لم نعثر على غيره فى الضوء ممن نسب إلى الهوى .

(٤) فى فهرس الضوء ١١ جماعة ممن نسبوا إلى الشاذلى ، و لم نظفر بصاحب هذه الحادثة فيه و هو قمن بذلك .

(٥) ترجم فى الضوء ٧/٢٦٦ لمحمد بن شعبان بما نصه « محمد بن شعبان الشمس محتسب القاهرة ولد تقريبا سنة ثمانين و سبعمائة و كان عريا عن الفضائل بل عاميا محضا ومع ذلك فولى الحسبة زيادة على عشرين مرة بالبذل بحيث كان يتبجح بذلك =

Marfat.com

من ذلك و الفول تسعين و التبن خمسين ،و ارتفعت أسعار سائر المأكولات و كذلك الملابس .

و فى ذى الحجة قدم دمشق ابن الحربى[١] المصرى الذى ولى وزارة دمشق بسبب محاسبة الوزير المستقر على ما عنده و محاسبة أهل الأوقاف على ما استفادوه و شرع فى مظالم كثيرة بدمشق ، فبلغ ذلك نائبها وهو غائب فأرسل بمنعه فمنع وتوجه إلى القاهرة فأرسل فى أمره فرجع و ضربه ضربا مبرحا وسجنه بالقلعة بعد أن نودى عليه ، ففرح الناس بذلك و دعوا له .

و فى جمادى الآخرة صرف علاء الدين على ابن أبى البقاء[٢] عن قضاء الشافعية واستقر شمس الدين[٣] ابن عنان .

= و يفتخر به مع أن المؤيد ضربه مرة على رجليه و ألزمه بعدم السعى فيها و ما انفك إلى أن افتقر و صار تعتريه المفاصل ثم مات فى حادى عشرى شوال سنة أربع و أربعين ، وقال المقريزى و كان لا فضل و لا فضيلة - و لم يذكره المؤلف بولاية الحسبة فيما سبق فيما أحسب فلعل ما ذكر فيما بعد من السنين .

(١) كذا فى س و م ، و فى با « الحرانى » و فى ب «الحرمى» و لم نظفر به فى الضوء فيمن نسبوا إلى من ذكر - و هو قمن بذلك .

(٢) سبق آنفا فى ص ٦٧ فى حوادث هذه السنة أن علاء الدين ابن أبى البقاء استقر فى المحرم فى القضاء بدمشق و عليه تعليق ، وهنا فى جمادى الآخرة منها صرف عن القضاء بشمس الدين ابن عنان ، فصارت الوظائف الدينية فما دونها من الولايات فى دولة المماليك و الحراكسة تباع و تشترى فى أسرع وقت .

كرة ضربت بصوالجة يتلقفها رجل رجل

(٣) لم نظفر به فى فهرس الضوء ١١ فقد تتبعنا فيه من لقب بشمس الدين فلم نجده فيهم - و هو قمن بذلك .

و فى

و فى ذى القعدة صرف ابن الأدمى[1] عن كتابة السر و أعيد علاء الدين ٢ نقيب الأشراف فسعى ولده ناصر الدين بالقاهرة و استنجز لشهاب الدين ابن حجى٣ نظر الحرمين و الغزالية[2] و تدريسها .

(١) سبق فى ص ٦٦ أنه استقر فى كتابة السر بدمشق فى محرم هذه السنة و لم يذكر عمن استقر، و هنا ظهر أنه عن علاء الدين نقيب الأشراف بدلالة قوله « وأعيد » .

(٢) سماه فى النجوم ١٢/٣٢٣ عليا وذكر ولده ناصر الدين وسماه محمدا ، ولم نظفر بهما فى الضوء ـ و هو ممن يذكرها .

(٣) ترجم له فى الضوء ١/٢٦٩ ترجمة ممتعة بما نصه « أحمد بن حجى بن موسى بن أحمد ..... الشهاب أبو العباس بن العلاء أبى محمد السعدى نسبة للصحابى عطية ابن عروة السعدى الحسبانى الدمشقى الشافعى أخو النجم عمر الآتى (٦/٧٨) و يعرف بابن حجى ـ بكسر المهملة و الجيم الثقيلة ـ ولد فى ليلة الأحد رابع المحرم سنة إحدى و خمسين و سبعمائة ... وله إجازة من ابن القيم ... و كتب الكثير و تميز و تقدم فى الفقه و الحديث وأذن له فى الإفتاء و الإقراء ، و ناب فى الحكم مدة و ولى خطابة الجامع الأموى و نظره مرارا وترك النيابة بل أريد على القضاء الأكبر بدمشق مرارا وهو يمتنع حتى وليه فى حياته أخوه النجم وجمع شرحا على المحرر لابن عبد الهادى كتب منه قطعة و نكتا و كتب على ألفاز الأسنوى و كذا على مهماته [ذكرها فى كشف الظنون وسماها : المهمات الغامضة فى الأحكام المتناقضة لجمال الدين عبد الرحيم بن حسن بن على القرشى الأسنوى المصرى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٢] و تاريخا مفيدا ذيل به على تاريخ ابن كثير بدأ فيه من سنة إحدى و أربعين و آخر ما علق منه إلى ذى القعدة سنة خمس عشرة .. وكتابا نفيسا سماه الدارس فى أخبار المدارس [احترق غالبه فى وقعة التتر ـ كما فى الأعلام] و قدم القاهرة مرارا آخرها فى الرسلية عن المؤيد قبل سلطنته سنة ثمان ... =

Marfat.com

٢٠٣/ب و فيها استقر بدرالدين حسن الجابى[1] فى قضاء المالكية عوضا/عن الأُموى[2]

= مات فى سادس المحرم سنة ست عشرة - رحمه الله و إيانا »، و ذكره فى النجوم ١٢/٣٢٣ و وصفه بأنه أحد خلفاء الحكم بدمشق .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « العرابة و تدريسها » ، و فى ب ممحو ، و لعل ما فيها هو الصواب، و قد نسب التدريس فى الدارس فى الغزالية ١/٤١٣ لأخيه عمر نجم الدين قاضى القضاة المتوفى سنة (٨٣٠) . و ان ذلك وقع فى سنة ست عشرة و ثمانمائة يوم الأحد سادس عشر رجب ، وحادثة الإنباء فى سنة (٨٠٥) لأخيه شهاب الدين أحمد و تاريخ ولادة الشهاب أحمد و وفاته ، وما تخلل بينهما لا يمنع من أن يلى تدريس الغزالية غير أن الدارس لم يذكره فانه توفى سنة (٨١٦) ، وذكر له الضوء ١/٢٧٠ حكاية نقلها عن شيخه ، و نصها « قال (شيخنا) فى موضع آخر و رأيت فى تاريخه فى ترجمة والده قال رأيت أبى فى المنام فى أواخر سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة فى الأسدية فقمت خلفه و قلت له كيف؟ أنتم فتبسم و قال طيب، فمشيت معه إلى الباب فكان من جملة ما سألته أيهما أفضل الاشتغال بالفقه أو الحديث؟ فقال الحديث بكثير ، قال فقلت له ادع لى ، فدعا لى بثلاث : بوفاء الدين و خاتمة الخير و نسيت الثالثة ، ثم التفت إلى كالمودع فقال إنهم يشكرونك ، فقلت من ؟ قال الملائكة ، فقلت بالله ؟ قال : نعم ، فاستيقظت مسرورا - بل أشارلها شيخنا فى معجمه ، و قال نحو ما سبق» و قد ترجم له فى الأعلام ١/١٠٥ و لم يتصد لذكر هذه الحادثة و لم يترجم لأخيه عمر نجم الدين .

(١) كذا فى م و با ، و فى س : الجانى ، و فى ب ممحو ، و لم نظفر به فى الضوء فيمن لقب بدر الدين حسن - و هو ممن بذلك .

(٢) أهمل المؤلف تاريخ صرف الأُموى عن القضاء هنا فى الشهر و الموضع ، و قد ذكر الضوء ولايات الاموى القضاء فى ثلاثة مواضع طرابلس ثم دمشق ثم مصر - و كذلك المؤلف بعد عدة أسطر بقوله « و فى شعبان الخ =

ثم وصل توقيع عيسى ١ قبل أن يباشر حسن فاستمر عيسى و استناب حسنا المذكور و رسم على الأموى بسبب ما تأخر عليه من الرشوة .

= و زاد فى الضوء بعد « ثم دمشق » ... نحو ثلاثة أشهر فالظاهر أنه وقع فى ذى القعدة بدمشق و بذلك يستقيم الحساب وعليه، فلعله تصحف « وفيها » عن «و فيه » أى ذى القعدة ، وقد ترجم له فى الضوء ١/٣٦٩ بما نصه « احمد بن عبدالله ابن محمد .... الأموى الدمشقى المالكى نشأ بدمشق فتعاطى الشهادة وكتب حينا وخدم البرهان التادلى ثم ولى قضاء طرابلس ثم دمشق فى سنة خمس و ثمانمائة نحو ثلاثة أشهر ثم صرف ثم أعيد فى التى بعدها فامتنع النائب من إمضاء ولايته ثم أعيد من قبل شيخ سنة اثنتى عشرة و انفصل بعد أربعة أشهر و هرب مع شيخ إلى بلاد الروم فلما تسلطن شيخ ولاه قضاء الديار المصرية فى ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست عشرة بعد عزل الشمس محمد المدنى مع كراهية شيخ له و يسميه الساحر ولكن كان ذلك بعناية بعض أهل الدولة و لم تتم له سنة حتى صرف فى ثانى عشر رمضان التى تليها بالجمال عبد الله الأقفهسى ثم ولى قضاء الشام فى سنة إحدى وعشرين فأقام به نحو أربعة أشهر وصرف ثم أعيد فى جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين و استمر حتى مات فى ليلة الثلاثاء حادى عشر صفر سنة ست و ثلاثين لكون الأشرف كان يعتقده فانه بشره وهو فى السجن بالسلطنة فلما تسلطن اتفق أنه كان حينئذ قاضيا فاستمر به ولم يسمع فيه كلاما لأحد مع شهرته بسوء السيرة ومزيد الجهل و التجاهر بالرشوة حتى حصل من ذلك مالا جزيلا تمزق بعده - عفا الله عنه، ذكره شيخنا فى إنبائه و رفع الإصر » و فى حسن المحاضرة ٢ / ١٤٦ انه ولى القضاء فى ربيع الآخر سنة ست عشرة بعد صرف شمس الدين محمد بن على المدنى .

(١) لم نعثر عليه فى الضوء فيمن اسمه عيسى - و هو قمن بذلك .

Marfat.com

و فى رجب أغار التركمان أصحاب سالم الدوكارى على قارا و ما حولها من القرى فاستباحوها و نهبوا نحو ثلث البلد و لم يخرج إليهم نائب حلب و لا أزعجهم و ذكروا أنهم عاقبوا الناس على المال كصنيع التمرية .

و فى رجب أكملت عمارة دار السعادة بدمشق بعد إلزام النائب أهل البلد بعمارتها و مرمة ما يحتاج إليه السكنى منها و تحول إليها فسكنها .

و فى شعبان ولى شهاب الدين الأموى قضاء المالكية بدمشق و كان قبل ذلك قاضى طرابلس و قد ولى بعد ذلك قضاء مصر .

و فيه استقر كمال الدين ابن جمال الدين [عبد الرحمن ١] بن عبدالله ابن عبدالرحمن ابن الخشاب فى قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن عبد الرحمن

---

(١) سقط من الأصول الأربعة و قد ترجم له فى الضوء ٤/٨٨ بما نصه «عبدالرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن الحنفى ابن الخشاب قال شيخنا فى إنبائه اشتغل بالعلم فى الشام ثم قدم القاهرة وناب فى الحكم عن ابن العديم ثم ولى قضاء الشام فى سنة تسع و ثمانمائة فوصل مع العسكر فباشره يومين ثم سعى عليه ابن الكفيرى فأعيد ثم ماتا جميعا فى شهر ورود العسكر [وفى الطبقات السنية : فى شهر ربيع الآخر من هذه السنة] و بينهما فى الوفاة يوم واحد ولم يبلغ هذا ثلاثين سنة رأيته بالقاهرة ولم يكن ماهرا فى العلم» و قول الضوء «فاعيد» يدل على أن ابن الخشاب استقر فى القضاء عن ابن الكفيرى قبل سنة تسع و ثمانمائة ، و لعله فى شعبان سنة (٨٠٥) هذه ثم انعكس الأمر فى سنة تسع و ثمانمائة ، و مثله فى الطبقات السنية فى تراجم الحنفية للتميمى المعكوسة المحفوظة فى مكتبة إحياء المعارف النعمانية بحيدرآباد الدكن (الهند) و ليس فى فهرس الضوء ١١/ أحد يلقب بكمال الدين و لا بجمال الدين ابن الخشاب، وكذلك ليس فى الطبقات السنية .

ابن

Marfat.com

ابن الكفرى، و فى رمضان ولى فتح الدين ١ ابن شمس الدين الجزرى وكالة بيت المال بدمشق و تدريس الأتابكية انتزعها من جلال الدين ابن أبى البقاء.

و فى رمضان قتل نائب القدس قتله العشير و كان خرج إليهم ليكبسهم فاستدوا له فقتلوه .

و فى شوال ولى محيي الدين بن الأمدى كتابة السر بطرابلس . ٥

و ضرب قاضى حلب ابن يحيي فقتل، ضربه رجل بسكين فمات، و استقر عوضه شمس الدين محمد بن أحمد البيرى أخو جمال الدين ٢ الأستادار .

و فى شوال عزل زين الدين ٣ عبد الرحمن ابن الكفرى عن قضاء

---

(١) ترجم فى الضوء ٩/٢٨٧ لفتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف ابن الجزرى «وفيها ذكره شيخنا فى إنبائه و قال نزيل بلاد الروم ثم دمشق و باشر بها الأتابكية» و فيها «و نازع الجلال ابن أبى البقاء فى تدريس الأتابكية و نظرها ولم يزل إلى أن فوضها له بزعمه ثم تصالحا و فوضها له باختياره و باشرها حتى مات مطعونا فى صفر سنة اربع عشرة» و لم يتعرض الضوء لولاية وكالة بيت المال ـ و قد تعرض فى الدارس ١ / ١٣٦ / ١٣٧ لتدريسه بالأتابكية عن جلال الدين ابن ابى البقاء .

(٢) سماه فى النجوم ١٢/فى موضعين ص ٣٠٩ - ٣٢٠ يوسف البيرى الأستادار ، ولم نجد أخاه شمس الدين محمدا والبيرى فى الضوء ١١ نسبة للبيرة فقط وهو مظنة لأن يذكر فيه و لم نجده .

(٣) تعرض فى الضوء ١١ لجماعة لقبوا بهذا اللقب و لم يذكر فيهم عبد الرحمن ابن الكفرى ولعل هذا هو ابن الكفرى الآنف الذكر الذى استقر عن ابن الخشاب=

Marfat.com

الحنفية بدمشق و استقر عوضه جمال الدين[1] ابن القطب قال ابن حجى و هو أحسن سيرة من ابن الكفرى و إن اشتركا فى الجهل .

و فيه هرب نجم الدين ٢ ابن حجى من حماة مغاضبا لنائبها علان[3] لأنه اطلع منه على إرادة العصيان فكاتب فيه فاطلع علان على كتابه فأراد قتله ففر منه إلى دمشق .

و فيها استشهد سعد الدين أبو البركات محمد[4] بن أحمد بن على [بن - كذا]

= فى سنة تسع و ثمانمائة .

(١) لم نظفر به فيمن لقبوا بجمال الدين فى فهرس الضوء ج ١١ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٧٨ و فيها « انه ولى قضاء حماة مرتين و ذكر له ماجريات كثيرة ولم يتعرض لهذه الحادثة وذكر أنه قتل سنة ثلاثين و قد سبق الكلام عليه فى ترجمة أخيه الشهاب ص ٨٣ نقلا عن الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥/ ١٥٠ بما نصه « علان اليحياوى الظاهرى برقوق ممن صار فى أيام ابن استاذه الناصر فرج من أعيان الأمراء ثم ترقى لنيابة حلب و وقعت له بها حوادث إلى أن انكسر من جكم و انضم إلى شيخ حين كان نائب الشام ثم قتل فى ذى الحجة سنة ثمان بعد أن تولى نيابة طرابلس وكان مشهورا بالشجاعة و الإقدام إلا أنه كان كثير الفتن و الشرور - عفا الله عنه » و لم يتعرض للحادثة المذكورة .

(٤) ترجم له فى الضوء ٧/ ١٦ ترجمة قليلة جدا بما نصه « محمد بن أحمد بن على بن عمر - أو محمد - سعد الدين أبو البركات بن حرب ارغد بن صير الدين ابن و اسمع الجبرتى الحبشى و يعرف كسلفه بابن سعد الدين و الد صير الدين محمد [صوابه على كما فى فهرس الضوء ج ١١ ص ١٦٢] الآتى ملك المسلمين فى الحبشة كان أخوه حق الدين محمد المذكور فى الدرر قد حبسه مدة فاتفق أنه ملك بعده سنة ست =

Marfat.com

صير الدين[١] بن ولوى[٢] بن منصور بن عمر الملقب ولسمع ، استقر فى مملكة الحبشة للمسلمين بعد أخيه حق الدين[٣]، فسار على سيرته فى جهاد الكفرة

= و سبعين و سلك مسلكه فى محاربة الحطى . . . . ودام فى الملك حتى استشهد فى سنة خمس عشرة فمدة مملكته نحو أربعين سنة هكذا استفدته من بعض تعاليق شيخنا و لم يذكره فى إنبائه نعم هو مذكور فى سنة أربع و ثمانمائة من حوادثه [أقول بل هو مذكور فى حوادث هذه السنة (٨٠٤)] .

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى فهرس الضوء ١١/١٦٢ « صير الدين ملك الحبشة فى على بن محمد بن أحمد بن على .

(٢) لم نجد هذه النسبة فى الضوء فى ترجمة أحد من هذه العائلة و إنما هى فى ترجمة أبى البركات ابن الجيعان كما فى الضوء ١١/٣، ولاحظ الاختلاف بين الضوء والإنباء فى عمود نسب سعد الدين .

(٣) ترجم له فى الدرر ٣/ ٧٤ وسماه محمد بن أحمد بن على بن عمر الملقب ولسمع ثم ترجم له أيضا فى ٣/٣٤٢ بما نصه « محمد حق الدين بن أحمد حرب أرغد بن على صير الدين بن ولسمع عمر الجبرتى الحبشى ملك الحبشة كان جده عمر أول من تأمر ببلد يقال لها وفات - بضم أوله - و كان أصله من مكة من بنى عبد الدار وقيل من بنى عقيل بن أبى طالب و كان يسكن بها جماعة من المسلمين تحت حكم الحطى ملك الحبشة فأمر عليهم عمر المذكور فطالت مدته فملك أولاده منهم صير الدين على فى سنة سبعمائة فقويت شوكته و خرج عن طاعة الحطى ثم عاد اليها للاختلاف عليه فأقام الحطى ولده أحمد حرب أرغد مكانه و ألزم عليا الإقامة عنده فأقام ثمان سنين ثم أعاده واستدعى ابنه أحمد عنده ثم رضى الحطى عن أحمد فولاه ما عمل من عمل أبيه ثم مات أحمد فأقام أبوه عوضه ابنه الآخر واسمه أبو بكر وخلف أحمد أولادا منهم سعد الدين محمد وحق الدين محمد فاشتغل حق الدين بالعلم و تقدم فيه فهجره جده على وعمه ملا أصفح حتى ألزمه =

وكانت عنده سياسة وكثرت عساكره و تعددت غاراته واتسعت مملكته حتى وقع له مرة أن بيع الأسرى الذين أسرهم من الحبشة كل عبدين بتفصيلة و بلغ سهمه من بعض الغنائم أربعين ألف بقرة فيقال إنه لم تبت عنده بقرة واحدة بل فرقها و له فى مدة ولايته وقائع و أخبار يطول ذكرها، فلما كان فى هذه السنة جمع الحطى صاحب الحبشة جمعا عظيما و جهز عليهم أميرا يقال له باروا فالتقى الجمعان فاستشهد من المسلمين جمع كثير منهم أربعمائة شيخ من الصلحاء أصحاب العكاكيز، و تحت يد كل واحد منهم عدة فقراء مسلكون عنده، و استحر القتل فى المسلمين حتى هلك أكثرهم و انهزم من بقى، و لجأ سعد الدين إلى جزيرة زيلع فى وسط البحر، فحصروه فيها إلى أن وصلوا إليه، فأصيب فى جبهته بعد وقوفه فى الماء ثلاثة أيام فطعنوه فمات، / وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة، واستولى الكفار على بلاد المسلمين و خربوا المساجد و بنوا بدلها الكنائس و أسروا ٢٠٤ / الف

= بالآقامة فى عمله وأخرجه لجباية بعض البلاد فخنق من ذلك وجمع الناس على العصيان على عمه فانتصر حق الدين و كان عمه استنصر بالحطى فأنجده فقتل العم فى المعركة و انهزم الجيش و صار حق الدين إلى جده فتأدب معه و أمده جده بمال فبنى حق الدين مدينة سماها وحل و أسكن بها أكثر أهل مدينة وفات و استمر على محاربة جيوش الحطى حتى قيل إنه وقعت بينهم فى مدة تسع سنين عشرون وقعة كلها ينتصر عليهم فلما كان فى الوقعة الأخيرة استشهد و ذلك سنة ٧٧٦ [لم يتعرض له المؤلف لا فى حوادثها ولا فى وفياتها] و كان مقداما شجاعا عجولا ملك تسع سنين و استقر بعده أخوه سعد الدين أبو البركات محمد ».

و سبوا

و سبوا و نهبوا و فر أولاد سعد الدين و هم صير الدين[1] على و معه تسعة من إخوته إلى البر الآخر فدخلوا مدينة زبيد فأكرمهم الناصر أحمد بن الأشرف و أنزلهم و أعطاهم خيولا و مالا فتوجهوا إلى مكان يقال له سيارة فلحق بهم بعض عساكرهم و استمر صير الدين على طريقة أبيه و كسر عدة من جيوش الحطى و حرق عدة من الكنائس و غنم عدة غنائم، و سيأتى[2] خبر صير الدين فى سنة خمس و عشرين .

و فى العشر الأخير من شوال سعى السالمى فى إبطال مكس الذبيحة من الغنم و البقر و غيرهما و السبب أن غالب المتجوهين[3] أخذوا مراسيم بمساميح، بعضهم ببقرة و بعضهم بشاة أو أكثر، فما بقى لجهة الدولة شىء يتحصل من الجهة فنودى باسقاط ذلك، ثم أعيد بعد مدة لكن بصورة أخرى و هى ترك الصوف و الجلد لجهة الدولة .

(١) ترجم له فى الضوء ٥/٢٨٣ بما نصه « على بن محمد بن أحمد بن على الملك صير الدين بن الملك سعد الدين بن أبى البركات ملك المسلمين بالحبشة و والد محمد الآتى [الصواب ولد بدليل ما يأتى بعد و هو قوله « ملك بعد أبيه » أى محمد] ذكره شيخنا فى إنبائه وقال إنه ملك بعد أبيه وجرت له مع كفرة الحبشة عدة وقائع وكان شجاعا حتى قيل إنه زجر فرسه فى بعض الوقائع وقد هزمه العدو فوصل إلى نهر عرضه عشرة أذرع فقطع النهر ونجا و كان عنده أمير يقال له حرب جوس من الأبطال مات مبطونا فى سنة خمس وعشرين واستقر بعده أخوه منصور » [لم يترجم له فى الضوء].

(٢) أى فى سنة وفاته و قد سبق الكلام عليه آنفا .

(٣) هم الذين لهم قدر و منزلة فى الحكومة .

Marfat.com

و فيه سعر اللحم فالسليخ بدرهم و نصف و السميط بدرهم و ربع و البقرى بدرهم .

و فى أواخر ذى الحجة [1] ثار الجند بالأستادار [يلبغا السالمى] و أغلق باب القلعة فهرب من باب السر، ثم أخرج من طاحون بالقرافة و رسم عليه السلطان و ألزمه بتكفية العليق [2] و النفقة و انسلخت السنة على ذلك .

و فيها خرج طاهر [3] بن أحمد بن أويس على أبيه و حاربه و كسر جمعه و أطاعه العسكر بغضا منهم فى أبيه لسوء سيرته ، ففر أحمد إلى الحلة فتبعه ولده و حاربه ففر إلى بغداد ليأخذ وديعة له ، فهجم عليه طاهر و استنقذ منه المال فاستنجد أحمد بقرا يوسف من تبريز فأعانه فاجتمعا على حرب طاهر فانهزم ، و اتفق أنه اقتحم فرسه فى حال الهزيمة جانبا من دجلة لينجو منه إلى البر الآخر فغرق .

---

(١) سبقت هذه الحادثة فى ص ٧٨ فى نحو هذا التاريخ ثم أعادها هنا و بينهما اختلاف يسير وأظنها حادثة واحدة وقد نقلنا كلام النجوم فيها ١٢ / ٣٠٠ فراجعها .

(٢) العليق علف الخيول .

(٣) لم نظفر بترجمة طاهر بن أحمد فى الضوء وانما فيه ترجمة أبيه أحمد ١ / ٢٤٤ و ليس فيها ما يفيدنا فى تحرير هذه الحادثة إلا أن فيها أن أحمد عاد إلى بغداد و دخلها بعد أن نزح التتار عنها لوفاة تمرلنك و استمر على عادته ثم تنازع هو و قرا يوسف فكانت الكسرة عليه فأسره و قتله خنقاف ليلة الأحد سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة .

Marfat.com

و فى سنة خمس و ثمانمائة تزوج سودون الحمزاوى[1] زينب بنت الملك الظاهر و عمرها يومئذ نحو عشر سنين .

و فيها ضرب ابن شعبان[2] المحتسب بحضرة يشبك لسوء سيرته .

ذكر من مات فى سنة خمس و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[3] بن داود السرحموشى الدمشقى كان رجلا حسنا يحب الفقراء و كان كثير الضيافة مع فقره، و ولى فى آخر عمره مشيخة الخانقاه النجيبية و سكنها إلى أن مات فى رمضان و له ستون سنة .

أحمد[4] بن عبد الله بن الحسن البوصيرى شهاب الدين تفقه و لازم الشيخ ولى الدين الملوى[5] و برع فى الفنون و درس مدة و أفاد و تعانى التصوف و تكلم على مصطلح المتأخرين فيه[6] و كان ذكيا، سمعت[7] من

---

(١) أعاد المؤلف هذه الحادثة فى أواخر حوادث هذه السنة و قد سبقت فى رجبها ص ٨١ و عليها تعليق و سياق كلامه يشعر بالمغايرة بينهما، و لنفرض أن لبرقوق سبطة مجهولة الإسم هى و أمها و ان سودون تزوجها اثناء السنة ثم ثنى بخالتها زينب آخر السنة أفليس ذلك بمحظور لأن فيه الجمع بين المرأة و خالتها و هو حرام و الخبط فى هذه الحادثة من اعظم ما يستدل به على ان هذا لكتاب لم يحرر و قد سبقت لها نظاير .

(٢) لعله الذى سبق آنفا . (٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٥ بمثل ما هنا .

(٤) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٥٩ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٥) عبارة الضوء « قال شيخنا فى معجمه و إنبائه، تفقه و لازم الولوى الملوى » (كذا) .

(٦) فى الضوء حكاية عن شيخه « صاحب فنون لكنه غير متثبت فى النقل و لازم عبد الله الحجاجى المجذوب إلى أن مات . . . . . و ذكره المقريزى فى عقوده باختصار و أنه خدم الشيخ عبد الله الحجاجى المجذوب .

(٧) زاد فى الضوء حكاية عن شيخه « حضرت دروسه » .

Marfat.com

فوائده، و مات فى جمادى الأولى .

أحمد [١] بن عبد الله الحلبى ثم الدمشقى [٢] شهاب الدين قاضى كرك نوح [٣] قال ابن حجى: كان من خيار الفقهاء و ولى قضاء القدس، مات فى ذى الحجة قال ابن حجى/: ولى الخطابة و القضاء بكرك نوح ثم القدس ٢٠٤/ب و ناب فى الخطابة بالجامع الأموى و فى تدريس البادرائية .

أحمد [٤] بن عبد الله العرجانى الدمشقى اشتغل قليلا و كتب خطا حسنا و تعانى الإنشاء و النظم و باشر أوقاف السميساطية و كان يحب السنة و الآثار؛ مات فى المحرم .

أحمد [٥] بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله [٦] الخليلى نزيل غزة [٧] سمع

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٧١ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « الشافعى » .

(٣) زاد فى الضوء « وسمى شيخنا مرة والده محمدا » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٧٤ نقلها من هنا .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٤٠ بزيادة كثيرة على ما هنا .

(٦) زاد فى الضوء « النابلسى الأصل المقدسى » .

(٧) زاد فى الضوء «ويعرف بابن عثمان ولد فى ثامن عشرى رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وسمع بافادة أخيه المحدث برهان الدين المترجم فى المائة قبلها على الميدومى و الشمس محمد بن ابراهيم بن عبد الكريم القرشى الذهبى سمع عليه جزء الغطريف و البهاء محمد بن عبد الله بن سليمان خطيب بيت الآبار سمع عليه (اقتضاء العلم العمل) للخطيب و العلاء على بن ايوب بن منصور المقدسى تلميذ النووى وفاطمة و حبيبة ابنتى ابراهيم بن عبد الله ابى عمر و البرهان ابن جماعة =

من

من الميدومى و محمد بن ابراهيم بن أسد ١ و أكثر عن العلائى وغيره٢ وكان دينا صالحا خيرا بصيرا ببعض المسائل سكن غزة و اتخذ بها جامعا وكان للناس فيه اعتقاد ، اجتمعت به و نعم الشيخ كان ، قرأت عليه عدة أجزاء ، و مات فى صفر و له اثنتان و سبعون سنة .

أحمد٣ بن محمد بن عيسى بن الحسن ٤ الياسوفى ثم الدمشقى المعروف ٥

= و الفخر النويرى و آخرين ـ الخ » .

(١) هو الشمس محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم القرشى الذهبى كما سبق آنفا فى الضوء و لم يذكر الضوء بن اسد كما علمت .

(٢) عبارة الضوء « وآخرين كالعلاء سمع عليه كتبا من تصانيفه منها (القول الحسن فى بعث معاذ إلى اليمن)و(تحقيق المراد فى ان النهى يقتضى الفساد) وأجاز له المزى والذهبى وعبد القادر ابن القرشية ويوسف المعدنى وابن السديد وابونعيم الاسعردى وجماعة من الشاميين والمصريين قال شيخنا فى معجمه وكان دينا صالحا فاضلا خبيرا ببعض المسائل منقطعا بمسجده الذى بناه بغزة مقبول القول فى أهلها اجتمعت به فيه وعرفت بركته وقرأت عليه أشياء منها المسلسل ، زاد فى إنبائه وكان للناس فيه اعتقاد و نعم الشيخ كان وسمى الذى بناه جامعا وكذا ذكره الفاسى فى مكة وقال إنه سمع منه فى رحلته الأولى بغزة وكانت لديه فضيلة وله شهرة فى الصلاح والخير وبلغنى انه ينتحل فى التصوف مذهب ابن عربى وذكر لى أنه قدم مكة مرارا وجاور بها ثم حج فى سنة أربع و أقام بمكة حتى مات فى يوم الخميس مستهل صفر سنة خمس بمنزله برباط الدمشقية بأسفل مكة وصلى عليه ضحى ودفن بالمعلاة شهدت الصلاة عليه ثم دفنه وله اثنتان وسبعون سنة و هو فى عقود المقريزى وزاد فى نسبه عليا بعد عمر» .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٦٣ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « تقى الدين ».

Marfat.com

بالثوم ـ بمثلثة مضمومة ـ روى١ عن أحمد بن على الجزرى و غيره ، و مات ٢ فى جمادى الآخرة عن ست و ستين سنة ، و كان له مال و ثروة ثم افتقر بعد الكائنة و صارت أمواله حججا لاتحصيل منها .

أحمد ٣ بن محمد الحلبى ثم الدمشقى شهاب الدين قاضى كرك نوح و الخطيب بها قال ابن حجى : كان من خيار الفقهاء ، و قد ولى قضاء القدس و ولى تدريس المدرسة البادرائية بدمشق ، مات فى ذى الحجة .

أحمد ٤ بن يحيى العثمانى المعرى - من معرة سرمين ـ شهاب الدين اشتغل و مهر و ولى قضاء الشافعية بحلب فى مستهل شوال سنة خمس و ثمانمائة و كان حسن السيرة فلم يلبث أن قتل ليلة الأربعاء ثانى عشرى الشهر المذكور ، هجم عليه شخص فضربه فى خاصرته بسكين فمات منها فى الثانى و العشرين منه ، نقلت ذلك من خط مجهول وجدته فى هامش جزء من

---

(١) عبارة الضوء « أحضر على الشهاب أحمد بن على الجزرى بعض عوالى فضل الله ابن الجبلى و روى عنه و عن غيره قال شيخنا فى معجمه أجازلى و دخلت دمشق و هو بها و لم أسمع منه ، و قال فى تاريخه « و كان له مال و ثروة » ثم ساق باقى ما فى الإنباء .

(٢) زاد فى الضوء «مات فى العشر الأول » .... وممن سمع منه الجزء المشار إليه التقى الفاسى و شيخنا عبد الكافى ابن الذهبى و آخرون» .

(٣) ترجم له فى الضوء ١/٣٧١ و بهامش الثلاثة الأصول ـ هذا أحمد بن عبدالله المتقدم فيحرر اسم أبيه وقد اكتفى ب بما مضى فلم يذكره هنا .

(٤) ترجم له الضوء فى ٢ / ٢٤٤ ترجمة نقلها من هنا .

مسودة تاريخ حلب لابن العديم ثم وجدته فى تاريخ القاضى علاءالدين فقال أحمد بن يحيى بن أحمد بن مالك السرمينى - من معرة سرمين - كان قاضى بلده مدة ثم ولى قضاء حلب بعد الفتنة العظمى دون الشهر ، فاغتيل بعد صلاة الصبح ثالث عشر شوال ، قال وكانت له مروءة و فيه سكون وسيرته حسنة .

أبو بكر [١] بن محمد بن عبد الله بن مقبل زين الدين [٢] المعروف بالتاجر ، ناب فى الحكم و كان فاضلا فى مذهبه و كان فى أوله سمسارا فى قيسارية الشرب فانكسر عليه مال كثير فترك صناعته و اشتغل بالعلم فتنبه [٣] و لازم الاشتغال حتى استنابه جمال الدين التركمانى بعناية محب الدين ناظر الجيش ، و لم يزل [٤] ينوب عن القضاة إلى أن مات ، و كان مشهورا بالديانة غير متقيد بزينة الحياة الدنيا [٥] مطرحا للتكلف فى ملبسه و هيئته مع المهابة و قلة الكلام، ثم مات فى ثالث ذى الحجة عن نحو الثمانين /، [وهو غير زين الدين السكندرى الحنفى نائب الحكم أيضا الأديب الفاضل تأخر عن الأول ، و لهم ثالث و هو زين الدين المخدوم الحنفى ناب فى الحكم أيضا و تأخر عن الثانى] [٦] . ٢٠٥ / الف

(١) ترجم له فى الضوء ١١ / ٧٩ بنقص و زيادة على ما هنا .
(٢) زاد فى الضوء « القاهرى الحنفى » .
(٣) زاد فى الضوء « و فضل » .
(٤) عبارة الضوء « ثم لم يزل ينوب حتى مات » .
(٥) عبارة الضوء « بزينة الدنيا » .
(٦) زين الدين السكندرى وزين الدين المخدوم ذكرهما الضوء فى ج ١١ / ٢٨ وزاد « وقال البرهان الحلبى إنه أخبره أنه قرأ صحيح البخارى إلى سنة =

Marfat.com

بهرام[١] بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض بن عمر الدميرى المالكى تاج الدين[٢] كان فاضلا فى مذهبه أخذ عن الشيخ خليل و غيره[٣] و بيع و أفتى و درس بالشيخونية و غيرها[٤] وشرح[٥] مختصر الشيخ خليل فلم يفت منه إلا الدلائل و العلل و هو فى مجلدة واحدة و ولى تدريس

= ثمانين خمسا و تسعين مرة و قرأه بعد ذلك مرارا كثيرة و قال المقريزى فى عقوده أبو بكر بن عبد الله الشيخ زين الدين التاجر كان سمسارا فى البز ، و له معرفة بالفقة و العربية ثم ترك السمسرة و أقبل بكليته على العلم حتى صار من شيوخ البلاد و أفتى و درس و ناب فى الحكم بالقاهرة عدة سنين حتى مات وكان طارحا للتكلف فى ملبسه وهيئته يمشى على قدميه فى الأسواق مهابا قليل الكلام موصوفا بالخير لزمته سنين وكنت فى صغرى وبداية طلبى اذا أردت أن أتكلم فى درسه يأخذنى الحياء فأسكت وكان درسه بالظاهرية القديمة يحضره جمع كثير فقال لى تكلم من لايخبط ما يعرف يعوم ، يريد أن أجسر على الكلام مع الطلبة فى حلقته ـ رحمه الله و إيانا .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٩ ، بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « أبو البقاء السلمى القاهرى » .

(٣) عبارة الضوء « وسمع على البيانى و جماعة فقرأت بخطه انه سمع مجالس من البخارى على أبى الحرم القلانسى وجميعه على الجمال التركمانى الحنفى و السنن لأبى داود على الشيخ خليل بمكة فى سنة ستين و سبعمائة والترمذى على الجمال ابن خير و الشفاء على الشمس البيانى فى آخرين كالعفيف اليافعى » .

(٤) زاد فى الضوء « وناب فى القضاء عن الأخنائى و الجمال البساطى وابن خير » .

(٥) كذا فى الضوء ومثله فى كشف الظنون فى باب الميم وهو الصواب و وقع فى الثلاثة الأصول « واختصر شرح مختصر الشيخ » وفى با « واختصر مختصر الشيخ » وعبارة الضوء « وشرح مختصر شيخه الشيخ خليل شرحا محمودا انتفع به الطلبة =

Marfat.com

الشيخونية و قضاء المالكية بعد موت ابن خير فى ثانى عشرى[1] شهر رمضان سنة إحدى و تسعين أيام قيام منطاش، و توجه مع القضاة إلى الشام لحرب الظاهر ، فلما عاد الظاهر عزله[2] فى ثانى عشر ربيع الأول بالركراكى ، ومات معزولا فى سابع جمادى الآخرة و قد جاوز السبعين لأنه ولد سنة أربع و ثلاثين[3] و له سماع من البيانى و تفقه على الرهونى و له نظم وكان ٥ محمود السيرة .

الحسن[4] بن على الأمدى - بفتحتين من غير مدة - كان بزى الجند من أهل الحسينية ثم توصل بصحبة بعض الأمراء حتى ولى مشيخة سرياقوس وترك لبس الجند و لبس بالفقيرى و مات فى شعبان ٥

=لأنه فى غاية الوضوح بحل ألفاظه من غير تطويل بدليل و تعليل و اعتمده كل من فى زمنه فضلا عمن بعده و له أيضا الشامل فى الفقه و شرحه و المناسك فى مجلدة و شرحها فى ثلاثة أسفار و شرح مختصر ابن الحاجب الأصلى و ألفية ابن مالك و الدرة الثمينة نحو ثلاثة آلاف بيت وشرحها فى حواشى بخطه عليها إلى غيرها من نظم و غيره وكان محمود السيرة لين الجانب عديم الشر كثير البر ، قل أن يمنع سائلا شيئا يقدر عليه انتفع به الطلبة سيما بعد صرفه عن القضاء و مات كذلك فى جمادى الآخرة و قيل فى ربيع الأول سنة خمس و قد جاز السبعين ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار جدا » .

(١) سبق فى ٢/٣٧٠ فى حوادث سنة (٧٩١) أن موت ابن خير فى سابع عشر رمضان و استقرار بهرام عنه و عليه تعليق « و فى حسن المحاضرة ذكر سنة وفاته فقط .

(٢) زاد فى الضوء « بعد ان طعن فى صدره و شدقه » .

(٣) زاد فى الضوء « تقريبا كما قرأته بخطه » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ١١٩ بزيادة على ما هنا .

(٥) زاد فى الضوء « و قال غيره شيخ الشيوخ كان خيرا دينا معتقدا » .

سعد[1] بن يوسف بن اسماعيل بن يوسف بن يعقوب بن سرور ابن نصر بن محمد سعد الدين بن صدر الدين النووى[2] ثم الخليلى[3] ولد[4] سنة تسع و عشرين و قدم دمشق بعد الأربعين فاشتغل بها ثم مهر ودرس و اشتغل على ابن قاضى شهبة، و ناب فى الحكم بها وحمل عن التاج المراكشى و ابن كثير، و قرأ عليه مختصره فى علم الحديث و أذن له، و سمع الحديث من الذهبى و عبد الرحيم بن أبى اليسر و شمس الدين ابن نباتة و غيرهم، و حدث و أفتى و درس بأم الصالح و أعاد بالناصرية[5] ثم ولى قضاء بلد الخليل بعد كائنة تمرلنك فمات هناك فى[6] جمادى الأولى عن ست

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٥٤ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول و الشذرات و لعله الصواب نسبة إلى نوى التى قال فيها القائل مادحا الامام محى الدين النووى .

لقيت خيرا يانوى و وقيت من ألم النوى
ولقد نشابك عالم لله أخلص ما نوى
و علا علاه و فضله فضل الحبوب على النوى

وفى س والضوء « النورى » .

(٣) زاد فى الضوء « الشافعى نزيل دمشق » .

(٤) عبارة الضوء « ولد فى رمضان سنة تسع و عشرين و سبعمائة و قدم دمشق بعد الأربعين وسمع من عبد الرحيم بن أبى اليسر و الشمس ابن نباتة و الذهبى ونحوهم و مما سمعه على الذهبى عوالى الحمادين له و اشتغل بالعلم كثيرا على التاج المراكشى و ابن كثير .... و غيرهما كابن قاضى شهبة حتى برع و فاق وصار من العلماء الحذاق و أفتى و تصدر بجامع بنى أمية فدرس به » .

(٥) زاد فى الضوء « و ولى إمامة المدرسة القيمرية » .

(٦) زاد فى الضوء « سادس عشر » .

Marfat.com

وسبعين سنة وكان أسن من بقى من الشافعية ، قال ابن حجى : كان ذا ثروة جيدة فاحترقت داره فى الفتنة و أخذ ماله ، فافتقر فاحتاج أن يجلس مع الشهود ، ثم ولى قضاء بعض القرى و قضاء بلده الخليل [١] .

سلمان [٢] بن عبد الحميد بن محمد بن مبارك البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى [٣] سمع من ابن الحموى [٤] و غيره [٥] ، و كان [٦] بصيرا ببعض المسائل متعبدا خيرا .

سودون [٧] طاز تقدم ذكره فى الحوادث [٨] و كان مسجونا بقلعة المرقب ، مات فى هذه السنة .

---

(١) زاد فى الضوء « وممن روى لنا عنه التقى بن فهد وذكره فى معجمه و كذا ذكره شيخنا فى إنبائه و معجمه و المقريزى فى عقوده وآخرون » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٥٨ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « نزيل القابون » .

(٤) سماه فى الضوء « محمد بن إسماعيل » .

(٥) فصله فى الضوء بما نصه « سمع ابن الحباز والعرضى ومحمد بن موسى الشقراوى فعلى الأول « قمع الحرص بالقناعة » للخرائطى و على الثالث (وهو العرضى) معجم بن جميع و حدث سمع منه الفضلاء و لقيه شيخنا و غيره » .

(٦) زاد فى الضوء « و كان ..... صوفيا بالخانقونية مستحضرا للمسائل الفقهية على طريقة الحنابلة و لديه فضائل مات فى .... ذكره شيخنا فى معجمه وإنبائه و تبعه المقريزى فى عقوده » .

(٧) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٠ ترجمة ممتعة .

(٨) ص ٧١ .

Marfat.com

سارة [١] بنت على بن عبد الكافى السبكى أسمعت من أحمد بن على الجزرى و زينب بنت الكمال و غيرهما [٢] و سمعت [٣] على أبيها أيضا ، وتزوجها أبو البقاء فلما مات تحولت إلى القاهرة ثم رجعت إلى دمشق فى أيام سرى الدين و كان صاهرها ، ثم رجعت / إلى القدس ثم إلى القاهرة ، فسمعنا ٢٠٥/ب منها قديما ثم فى سنة موتها ، ماتت بالقاهرة فى ذى الحجة بعد مرض طويل و قد جاوزت السبعين .

عبد الله [٤] بن خليل بن [٥] الحسن بن ظاهر بن محمد بن خليل بن عبد الرحمن [٦] الحرستانى ثم [٧] الصالحى المؤدب [٨] سمع من الشرف ابن الحافظ و غيره [٩] و أجاز له الحجار [١٠] ، سمعت منه [١١] .

---

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٥١ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) فصله فى الضوء بما نصه « و أجاز لها المزى و البرزالى و الذهبى و ابن نباتة و عبد القادر ابن القرشية و عبد الرحيم ابن أبى اليسر و عبد الرحمن ابن تيمية و غيرهم من الشاميين ، و فى سنة ثمان و ثلاثين فما بعدها أبو بكر ابن الصباح و صالح بن مختار و الحسن بن السديد و أبو نعيم الإسعردى و زهرة ابنة الختنى و يحيى بن فضل الله و أبو حيان و ابن القماح و ابن غالى و آخرون من القاهرة » .

(٣) عبارة الضوء « و أسمعت وهى صغيرة من أبيها » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٨ بزيادة كثيرة على ما هنا .

(٥) زاد فى الضوء « أبى » .

(٦) زاد فى الضوء « التقى أبو عبد الرحمن » .

(٧) زاد فى الضوء « الدمشقى الحنبلى » .

(٨) زاد فى الضوء « ولد سنة سبع أو ثمان و عشرين و سبعمائة » .

(٩) فصله فى الضوء بما نصه « و أبى بكر بن الرضى و المزى و محمد بن كامل بن =

عبد

عبد الجبار[١] بن عبد الله[٢] المعتزلى الحنفى عالم الدشت عند تمرلنك ، قدم[٣] معه دمشق و دخل معه الروم و رجع فمات ، أخبر بموته فى هذه السنة مسعود الكججاوى .

و فيها أرخه القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب و ذكر أنه اجتمع به بقلعة حلب لما طرقتها اللنكية فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث ، قال : ٥ فوجدته ذكيا فاضلا ، و سألته عن مولده فقال : يكون لى الآن نحو

= تمام و ابن طرخان و محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدائم و زينب ابنة الكمال و آخرين ، و مما سمعه على الأول الأول والثانى من فوائد بن سخنام و جزء بن فيل » .

(١٠) زاد فى الضوء « وأبو بكر بن عنتر وعبدالله بن أبى التائب البندنيجى وفارس ابن أبى فراس والبرزالى والذهبى وعمر بن عبد العزيز بن هلال و البرهان إبراهيم ابن عمر الجعبرى و أحمد بن محمد بن حبارة وعبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم ابن نعمة و ابنا ابن القريشة و أحمد بن شيبان بن حمزة و زينب ابنة يحيى بن العز بن عبد السلام و أسماء ابنة صصرى و عائشة ابنة المسلم و الشرف خاتون ابنة الفاضلى و فاطمة ابنة عبد الرحمن الدبهى (كذا ولعل صوابه البهاء كما فى الضوء ج/١٢) و طائفة و حدث » .

(١١) عبارة الضوء « قرأ عليه شيخنا أشياء و روى لنا عنه غير واحد منهم سبطته فاطمة ابنة خليل روت لنا عنه الشمائل النبوية سماعا بسماعه لها على ثلاثين شيخا .... وتأخرت سبطته إلى بعد السبعين و ذكره المقريزى فى عقوده » .

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٥ بزيادة كثيرة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « الخوارزمى » و فيه « زاد شيخنا المعتزلى » .

(٣) عبارة الضوء « دخل معه دمشق ثم بلاد العجم و مات هناك فى سنة خمس » ، و لاحظ الفرق بين كلام الإنباء و الضوء فى موضع موته .

Marfat.com

الأربعين ، و تكلم مع علماء حلب بحضرة اللنك و كان معظما عنده ، و رأيت شرح الهداية لأكمل الدين و قد طالعه عبد الجبار المذكور و علم على مواضع منه و ذكر أنها غلط ، و ختم ترجمته بأنه كان عالم الدشت فى زمانه[1] .

٥ عبد الرحمن[2] بن أبى الخير محمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن[3] الحسنى أبو الفضل الفاسى ثم المكى المالكى سمع من تاج الدين ابن بنت أبى سعد و شهاب الدين الهكارى[4] و غيرهما ه و عنى

---

(١) زاد فى الضوء « و ذكره غيرهما فسمى أباه النعمان بن ثابت و قال إنه ولد فى حدود سنة سبعين وكان إماما بارعا متفننا فى الفقه و الأصلين والبيان والعربية واللغة انتهت إليه الرياسة فى أصحاب تيمور بحيث كان عظيم دولته وكان معه فى الشام وغيرها وكان يباحث العلماء و لديه فصاحة بالعربية و العجمية والتركية وثروة وحرمة كل ذلك مع تبرمه من صحبته بل ربما نفع المسلمين عنده ولكن فى الأغلب لاتسعه مخالفته و أرخ وفاته فى ذى القعدة و قال المقريزى كان من فقهاء تمر الحنفية و هو معه على عقيدته وسمى أباه النعمان بن ثابت » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٤٩ بزيادة كثيرة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « التقى أبو زيد » .

(٤) زاد فى الضوء « ولد فى ربيع الأول سنة إحدى و أربعين و سبعمائة بمكة و أجاز له الجمال المطرى و أسمعه أبوه بالمدينة شيئا من آخر الشفاء على الزبير الأسوانى و أجاز له و كذا سمع من أبيه و لبس منه الخرقة كما أخبر بذلك كله قال التقى الفاسى فى تاريخه : وسمع فى الخامسة على أبيه الملخص للقابسى و على إبراهيم بن الكمال محمد بن نصر الله بن النحاس أحاديث من مسند ابن عباس من مسند أحمد و على المحدث نور الدين الهمدانى » . =

بالفقه[1] فمهر فيه و أفتى و درس أكثر من أربعين[2] سنة ، و كان نبيها فى الفقه مشاركا فى غيره، مات بمكة فى نصف ذى القعدة عن خمس وستين سنة[3].

عبد الكريم[4] بن محمد النووى تقى الدين[5] اشتغل قديما ثم ترك و اشتغل بالسعى فى القضاء بالبلاد فولى نوى ثم باشر قضاء أذرعات مدة ، و لم يكن مرضيا ، و كان جوادا بالقرى ، مات فى رجب .

عبد الوهاب[6] بن عبد الله بن أسعد بن على[7] اليافعى المكى تاج الدين

= (٥) فسره فى الضوء بما نصه « والعز ابن جماعة فى آخرين منهم خليل المالكى وعليه و على موسى المراكشى و غير واحد تفقه » .

(١) عبارة الضوء « ولزم موسى مدة سنين و تصدى بمكة للتدريس و الإفتاء زيادة على ثلاثين سنة و انتفع الناس به فى ذلك كثيرا و كان جيد المعرفة فى الفقه مشاركا فى غيره من فنون العلم حسن التدريس و الفتيا جليل القدر له وقع فى النفوس ذا ديانة وعبادة و محاسن كثيرة سمعت منه و قرأت عليه الموطا و غيره و انتفعت به فى معرفة المذهب و هو ممن أذن لى فى الافتاء والتدريس.

(٢) كذا فى الأصول و قد علمت ما فى الضوء أو أن ما فيه خاص بمكة .

(٣) زاد فى الضوء « فى ليلة الأربعاء... ودفن بالمعلاة فى قبر الشيخ أبى الكوط بوصية منه وكثر الأسف عليه لوفور محاسنه و ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار فقال إنه عنى بالفقه فمهر فيه و أفتى ودرس أكثر من أربعين سنة وكذا ذكره المقريزى فى عقوده و انه اجتمع به فى سنة سبع و ثمانين وأفاده » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٢٠ بزيادة على ما هنا .

(٥) زاد فى الضوء « الشافعى » ثم ساق ما هنا بلا زيادة .

(٦) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٠٢ بزيادة على ما هنا .

(٧) زاد فى الضوء « بن على بن سليمان بن فلاح أبو محمد ابن الولى الشهير .... اليمنى ثم المكى الشافعى أخو زينب الآتية وعبد الرحمن الماضى و والد محمد الآتى .

ابن الشيخ عفيف الدين اشتغل بالفقه و أذن له شيخنا الأبناسى و درس بالحرم[١] ، مات فى ٢ رجب عن خمس و خمسين سنة لأنه ولد سنة خمسين ، و سمع من أبيه و جماعة بمكة[٣] . و رحل إلى دمشق فسمع[٤] من ابن اميلة و غيره ، و تفقه بالأميوطى و غيره[٥] ، و كان خيرا عابدا ورعا قليل الكلام فيما لا يعنيه ، أمّ فى مقام ابراهيم نيابة[٦] . اجتمعت به و سمعت كلامه[٧] .

عثمان[٨] بن عبد الله الملقب بالفيل أحد من كان يعتقد بمصر ، مات

---

(١) عبارة الضوء « وتصدى للاشتغال بالمسجد الحرام مدة سنين و أفتى قليلا و لكن باللسان غالبا .

(٢) زاد فى الضوء « مات فى رابع رجب سنة خمس بمكة و صلى عليه من الغد و تقدم الناس خاله الإمام أبو اليمن الطبرى و دفن على أبيه تحت رجلى الفضيل بن عياض فى المعلاة .

(٣) عبارة الضوء « وسمع بها من أبيه و خالتيه أم الحسن و أم الحسين ابنتى أحمد ابن الرضى الطبرى و الجمال الأميوطى و أبى الفضل النويرى القاضى و محمد بن أحمد بن عمر بن النعمان فى آخرين .

(٤) عبارة الضوء « وبدمشق من ابن اميلة البعض من الترمذى و من مشيخة الفقه » .

(٥) عبارة الضوء « و تفقه بالأميوطى و الأبناسى و غيرهما و أذن له الأبناسى بالإفتاء و التدريس سنة إحدى و ثمانمائة » .

(٦) عبارة الضوء « عن خاليه و استفاد من التكسب دنيا و تبرك الناس بدعائه » .

(٧) فى الضوء « ذكره شيخنا فى إنبائه . . . . و المقريزى فى عقوده و انه اجتمع به بمكة فى موسم سنة تسعين و نعم الرجل يتورع فى كلامه عما لا جناح فيه و قوله إنه مات عن خمس و اربعين غلط من خمس و خمسين رحمه الله و إيانا » .

(٨) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٣٣ نقلها من هنا .

فى

Marfat.com

فى جمادى الأولى .

عمر[1] بن رسلان بن نصير بن صالح السراج البلقينى [شيخ الإسلام] بن شهاب الدين ابن عبد الخالق بن عبد الحق الكنانى البلقينى نزيل القاهرة، ولد سنة أربع و عشرين فى شعبان، و حفظ القرآن و له سبع سنين ببلده، و حفظ المحرر والكافية لابن مالك و مختصر ابن الحاجب الأصلى والشاطبية، و قدم مع أبيه القاهرة فى طلب العلم سنة ست و ثلاثين / و عرض على القزوينى و السبكى بعض محفوظاته ثم قدمها سنة ثمان و ثلاثين فاستوطنها و أخذ عن نجم الدين الأسوانى و شمس الدين ابن عدلان و مشايخ العصر، و أفتى و درس و هو شاب، و ناظر الأكابر و ظهرت فضائله و بهرت فوائده و طار فى الآفاق صيته من قبل الطاعون، و سمع الحديث من جماعة من مشايخ عصره كمحمد بن غالى و أحمد بن كشتغدى و إسماعيل التفليسى و شمس الدين بن القماح و ابن عبد الهادى و الميدومى و غيرهم، و أجاز له الذهبى و المزى و الجزرى و ابن نباتة و آخرون، و أخذ النحو عن أبى حيان و أذن له فى إقرائه و أطراه فيما كتبه له، و أخذ الأصول عن الأصبهانى، و لازم ابن عقيل و تزوج بنته سنة اثنتين و خمسين، و انتهت إليه الرياسة فى الفقه و المشاركة فى غيره حتى كان لا يجتمع به أحد من

٢٠٦ / الف

(١) ترجم له فى النجوم ١٢ / فى بضعة مواضع و لم يتعرض لذكر وفاته فى حوادث (٨٠٥) و كذا ترجم له فى الضوء ٦ / ٨٥ فى نحو خمس صفحات و فيها الكثير الطيب و قد تركنا نقلها خشية سآمة القارئ لأن ما هنا واف بالمطلوب و قد اختصر ترجمته فى الشذرات التى فى الإنباء اختصارا مجحفا .

Marfat.com

العلماء إلا ويعترف بفضله و وفور علمه وحدة ذهنه ، قال القاضى جلال الدين فى ترجمته كان يلقى الحاوى فى الأيام اليسيرة و بلغ من أمره فى ذلك أن أقرأه فى ثمانية أيام بالجامع الأزهر ، و كان معظما عند الأكابر عظيم السمعة عند العوام ، إذا ذكر البلقينى خضعت الرقاب حتى كان الشيخ جمال الدين الأسنوى يتوقى الإفتاء مهابة له لكثرة ما كان ينقب عليه فى ذلك ، وقد ولى قضاء الشام بعد صرف تاج الدين السبكى فى سنة تسع و ستين ، و جرت له معه أمور مشهورة و لم يقم فى ذلك إلا دون السنة و عاد إلى القاهرة متوفرا على الاشتغال و الإفتاء و التصنيف ، و قد عين مرات لقضاء الشافعيـــة فلم يتفق ذلك إلا بعد دهر طويل لولده ، ولم يكمل من مصنفاته إلا القليل لأنه كان يشرع فى الشىء فلسعة علمه يطول عليه الأمر ، حتى كتب من شرح البخارى على نحو من عشرين حديثا مجلدين ، و كتب على الروضة عدة مجلدات تعقبات و علق بعض طلبته من خطه من حواشى نسخته بالروضة خاصة مجلدين ، و قد عمل له ولده جلال الدين ترجمة جمع فيها أسامى تصانيفه و أشياء من اختياراته أجادها ، سمعتها كلها منه ، و خرجت أنا له أربعين حديثا عن أربعين شيخا ، حدثت بها مرارا ، و قرأت عليه دلائل النبوة للبيهقى فشهـــد لى بالحفظ فى المجلس العام ، و قرأت عليه دروسا من الروضة ، و أذن لى بخطه و كتب لى بخطه على جزء من تعليق التعليق الذى وصلت فيه تعاليق البخارى ، و كنت رأيت فى هذه السنة أننى دخلت مدرسة و هو يصلى الظهر فأحس بداخل فتمادى فى الركوع فأدركت معه صلاة الظهر ، فعبرتها عليه فقال لى يحصل لك

Marfat.com

ظهور كثير ، قلت : و بقية المنام أنك تأخرت لى حتى أدركتك وأخذت عنك و أذنت لى ، فأقر ذلك وكان الأمر كذلك ، وكانت آلة الاجتهاد فى الشيخ كاملة إلا أن غيره فى معرفة الحديث أشهر و فى تحرير الأدلة أمهر[1] و كان عظيم المروءة جميل المودة/ كثير الاحتمال مهيبا مع كثرة ٢٠٦/ب المباسطة لأصحابه و الشفقة عليهم و التنويه بذكرهم ، و له نظم كثير شائع نازل الطبقة جدا ، و أقبل على عمل المواعيد بأخرة فكان يحصل له فيها خشوع و خضوع ، قال ابن حجى : كان أحفظ الناس لمذهب الشافعى و اشتهر بذلك ، و طبقة شيوخه موجودون ، قدم علينا دمشق قاضيا و هو كهل فبهر الناس بحفظه و حسن عبارته و جودة معرفته ، و خضع له الشيوخ فى ذلك الوقت و اعترفوا بفضله ، ثم رجع و تصدى للفتيا فكان معول الناس عليه فى ذلك و كثرت طلبته فنفعوا و أفتوا و درسوا و صاروا شيوخ بلادهم و هو حى ، قال : و له اختيارات فى بعضها نظر ، و له نظم وسط و تصانيف كثيرة لم تتم ، يبتدئ كتابا فيصنف منه قطعة ثم يتركه و قلمه لا يشبه لسانه ؛ مات فى عاشر ذى القعدة و كثر أسف الناس عليه ، و بلغنى وفاته و أنا مع الحجيج بعرفة فعملت فيه مرثية تزيد على مائة بيت و هى مشهورة ، وعاش إحدى و ثمانين سنة و ربع سنة ـ رحمه الله تعالى .

عميد[2] بن عبد الله الخراسانى الحنفى قاضى تمرلنك مات بعد رجوعه من الروم فى هذه السنة .

---

(١) بهامش س « كما إن المصنف رحمه الله كان أمير المؤمنين فى علم الحديث » .

(٢) ترجم له فى الضوء ج ٦ / ١٤٧ نقلها من هنا .

Marfat.com

عنان [١] بن مغامس بن رميثة بن أبى نمى [٢] الحسنى المكى يكنى أبا نما [٣] ولد بمكة سنة اثنتين و أربعين، و رباه عمه سند بن رميثة لما قتل أبوه، فلما مات استولى على خيله و سلاحه و أثاثه فأراد عجلان [٤] نزع ذلك منه لأنه وارث سند [٥] ففر عنان منه، ثم أرسل يؤمنه فعاد إليه فأكرمه، و بالغ عنان فى خدمته حتى كان عجلان يقول: هنيئا لمن ولد له مثل عنان ثم تزوج بابنة [٦] ابن عمه أم المسعود [٧] و اختص بوالدها أحمد ابن عجلان، ثم تنكر له أحمد فذهب عنه عنان إلى صاحب حلى، ثم توجه عنان و حسن بن ثقبة إلى مصر و بالغا فى الشكوى من أحمد بن عجلان و اتفق كون كبيش بن عجلان بمصر فساس الأمر إلى أن رجع عنان

(١) ترجم له فى الضوء ج ٦ / ١٤٧ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « الزين » .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة، و فى الضوء « أبو لحام » .

(٤) سبقت ترجمته فى ١ / ١٧١ فى وفيات سنة (٧٧٧) و عليها تعليق .

(٥) كذا فى الضوء، و فى س « سقر » و عليه علامة الشك، و فى ب « سفره » و فى با « سعر » و عليه علامة الشك، و فى م « سقر » ـ و السياق يقتضى صحة ما فى الضوء غير أنا لم نظفر بسند فيه .

(٦) من الضوء، و وقع فى الأصول الأربعة « ابنة عمه » .

(٧) كذا فى الضوء ١٢/١٥٤ « و نصه أم المسعود ابنة الشريف أحمد بن عجلان ابن رميثة الحسنية المكيه تزوجها الشريف عنان بن مغامس فى حياة أبيها ثم طلقها بعد سنين و تزوجها الشريف محمد بن جار الله ابن أبى سعد بن أبى نمى ثم مسور ابن على بن مبارك بن رميثة و ماتت عنده بعد سنة عشر بقليل أو قبلها بقليل بمكة و دفنت بالمعلاة ذكرها الفاسى، و وقع فى الأصول الأربعة « أم السعود » .

ومعه

ومعه مراسيم السلطان باعطائه و لحسن ما التمساه ، فلم يوافق [أحمد بن ـ ١] عجلان على ذلك ، ففر عنان و حسن بن ثقبة منه فردهما أبو بكر بن سنقر أمير الحاج ، فلما عادا و رجع أبو بكر بالحاج قبض عليهما أحمد بن عجلان و على أخيه محمد ٢ و على أحمد ٣ بن ثقبه و ابنه على ٤ ، و سجن الخمسة ، ففر عنان و توصل إلى مصر و ذلك فى سنة ثمان و ثمانين ، وجرت له ٥ فى هربه خطوب ، فاتفق موت أحمد ٥ بن عجلان و ولاية ابنه محمد ٦ ، فبادر

(١) من الضوء و قد سقط من الأصول الأربعة .

(٢) لم يذكر الضوء ٣ / ٩٧ محمدا هذا فى عداد المقبوضين كما هنا فى ترجمة حسن ابن ثقبة و نصه « كان ممن تغير عليه ابن عمه أحمد بن عجلان و قبض عليه و على أخيه أحمد و ابنه على و عنان بن مغامس ثم كحلوا كحلا خلا عنانا . و عليه فان صح ما فى الإنباء فلأحمد أخ اسمه محمد بن عجلان ترجم له فى الضوء ٨/١٥١ و ذكر وفاته فى سنة (٧٨٨) ظنا ، و لم يذكره المؤلف فى ذلك التاريخ بل المذكور فيه إنما هو محمد بن أحمد بن عجلان ، فتأمل .

(٣) لم يترجم له الضوء فى موضعه .

(٤) ترجم فى الضوء ٥/١٦٥ لعلى هذا بما نصه « على بن أحمد بن ثقبة بن رميثة الحسنى المكى مات ببعض نواحيها فى شوال سنة ست و أربعين و حمل إليها فدفن بها .

(٥) سبقت وفاته فى ٢/٢١٠ فى أول حوادث سنة (٧٨٨) ثم فى وفياتها ص ٢٢٧ مفصلة .

(٦) سبقت وفاته فى ٢ / ٢٢٣ فى حوادث سنة (٧٨٨) و قد نسب المؤلف الكحل فى ترجمة أحمد بن عجلان ٢ / ٢١٠ لكبيش بن عجلان بما نصه « فعمد كبيش بن عجلان إلى أقاربه فكحلهم منهم أحمد بن ثقبة و ولده وحسن بن ثقبة ومحمد بن عجلان ، و هنا نسب الكحل إلى محمد بن أحمد بن عجلان ، فتأمل .

إلى كحل المسجونين ، فبلغ ذلك الظاهر فغضب فأرسل إلى محمد بن أحمد بن عجلان من فتك به[1] لما دخل الحاج مكة ، و استقر عنان ٢ أمير مكة و دخل مع آقباى المار دانى أمير الحاج ، و وقع الحرب بينه و بين بنى عجلان فهز مهم، فلما رجع الحاج تجمع كبيش بن عجلان و من معه و كبسوا جدة

٢٠٧/الف ٥ و نهبوا أموال التجار ، فلم يقاومهم عنان و احتاج / إلى تحصيل مال أخذه من المقيمين من أهل مكة من التجار و غيرهم ليرضى به من معه ، و أشرك معه فى الإمارة أحمد بن نعير٣ و عقيل ٤ بن مبارك و دعا لدفعه ، ثم أشرك معهم على ٥ بن مبارك ، فتفرق الأمر و كثر الفساد فبلغ السلطان ذلك

---

(١) يريد ما فى النجوم ١١/٢٤٥ فى حوادث سنة (٧٨٨) و هو « فعند ما انحنى و ثب عليه فداويان ضربه أحدهما بخنجر فى عنقه وهما يقولان غريم السلطان ـ الخ ، ثم ذكره أيضا فى ص ٣٠٨ فى وفياتها .

(٢) يريد ما فى النجوم ١١/٢٤٦ وهو « ثم خلع أمير الحاج (آقبغا الماردانى) على الشريف عنان باستقراره أمير مكة عوضا عن محمد المذكور و تسلمها .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « ثقبة » و لعله الصواب لأنه سبق آنفا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٤٩ بما نصه « عقيل بن مبارك بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى كان من أعيان الأشراف بل جعله ابن عمه عنان بن مغامس شريكا له فى إمرة مكة و بقى على ذلك أشهرا يدعى له فى الخطبة و على زمزم بعد المغرب مات فى سنة خمس و عشرين بعد أن اضرو ربما تغير عقله ذكره الفاسى » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٧٧ بما نصه « على بن مبارك بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى كان يأمل إمرتها و قوى رجاؤه لما انحرف الناصر فرج على صاحبها حسن بن عجلان فما كان بأسرع من رضاه و استمر هذا بالقاهرة حتى مات فى آخر سنة خمس عشرة و هو معتقل بقلعة الجبل ذكره الفاسى فى مكة مطولا» .

Marfat.com

فأمرّ على [1] بن عجلان على مكة فقاتله عنان خارج مكة فى رمضان سنة تسع و ثمانين ، فقتل فى الوقعة كبيش و جماعة و انهزم على و من معه إلى الوادى ، فلما قدم الحاج فرّ عنان إلى نخلة و قام على بن عجلان بامرة مكة ، فلما رجع الحاج عكف [2] عنان على وادى مرّ و على جدة و كاتب السلطان ، فكتب بأن يشترك مع على بن عجلان فى الإمرة ، فلم يتم ذلك ، و قدم مصر سنة تسعين [3] فلم يقبل عليه السلطان و سجن فى أيام تغلب منطاش ، فلما عاد الظاهر إلى الملك أعاده إلى الإمرة شريكا لعلى بن عجلان ، فسار إلى ينبع فحاربه وبير بن مخبار [4] أمير ينبسع ، فظهر عليهم و نزل الوادى فى شعبان سنة اثنتين وتسعين ثم دخل مكة و دعى له إلى رابع صفر

---

(١) سبقت ترجمته فى ٢ / ٢٥١ نقلا عن الأعلام و الشذرات .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى س « عكر » .

(٣) ذكر هذه الحادثة فى ٢/ص ٢٨٤ فى حوادث سنة ٧٩٠ بما نصه « وفيها كانت الوقعة بين عنان بن مغامس و على بن عجلان و توجه إلى القاهرة فوصل فى شوال.

(٤) كذا فى جميع الأصول بالتصغير معربا ، و قد ترجم له فى الضوء ١٠/٢١٠ [و ليس فيه ما فى الأصول من ذلك] بما نصه « و بير بن نخبار (قد علمت ما فى الأصول) بن محمد بن عقيل بن راجح بن إدريس بن حسن بن قتادة الحسينى والد هلمان و هجار وسنقر وعقيل أقام فى إمرة الينبع أكثر من عشرين سنة و قتل فى سنة أربع عشرة و قتل أخوه مقبل و ابنه على قتلى كثيرة ممن اتهموهم بقتله لأنه قتل غيلة و استقر فى إمرة ينبع بعده أخوه مقبل منفردا و استمر إلى أن خلع بعد بضع عشرة سنة فاستقر عقيل بن وبير مكانه ذكره شيخنا فى إنبائه و ينظر مع تاريخ موت هجار ابن و بير هذا (مات سنة (٨٢٤) كما فى الضوء ج ١٠/ ص (٢٠٨) .

Marfat.com

سنة أربع و تسعين ، ثم وثبوا عليه ليقتلوه و هو فى الطواف ففر ، و فى غضون ذلك فسدت الطرقات بالحجاز ، فأرسل السلطان فأحضر عنانا و عليا ١ فدخلا مصر فى جمادى الآخرة ، فأفرد عليا بالإمرة و أمر عنانا بأن يقيم بمصر و رتب له ما يقوم به ، ثم سجن بالقلعة فى سنة خمس و تسعين ، ثم نقل فى أواخر سنة تسع و تسعين إلى الإسكندرية هو و جماز بن هبة ٢ أمير المدينة و معهما على بن مبارك ٣ بن ثقبة ، ثم أعيد عنان إلى القاهرة فى آخر سنة أربع ٤ و ثمانمائة، فمرض بها و مات يوم الجمعة أول شهر ربيع الأول ، و كان شجاعا كريما ، له نظم ، قليل الحظ فى الإمارة ، وافر الحظ من الخلاص من المهالك إلى أن حضر أجله فى ربيع الأول و له ثلاث و ستون سنة .

عيسى ٥ بن محمد بن محمد الحجاجى أبو الروح الصوفى ولد فى ثالث

---

(١) ألم بهذه الحادثة فى ٣ / ١١٥ فى حوادث سنة (٧٩٤) بما نصه « و فى شعبان قدم عنان بن مغامس أمير مكة و شريكه على بن عجلان و قعد على لصغر سنه تحت عنان فرفعه السلطان على عنان ثم خلع عليه فى رمضان و أفرده بالإمرة واعتقل عنانا بالقاهرة » و عليه تعليق مفصل للحادثة و فيه انهما دخلا مصر فى جمادى الآخرة .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و لعله مصحف عن « شيحة » كما سبق غير مرة .

(٣) هؤلاء الثلاثة لم يتعرض لهم فى الإنباء فى ذلك التاريخ .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة و بهامش با « لعله خمس » وهو موافق لسنة وفاته هذه غير أنه سبق فى ٣ / ١١٥ فى حوادث سنة (٧٩٤) نقلا عن الأعلام أنه توفى سنة (٧٩٤) .

(٥) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٥٦ ترجمة نقلها من هنا .

عشر

عشر جمادى الآخرة ١ سنة سبع و عشرين و سبعمائة ، و كان لطيفا ظريفا معروفا بذلك .

كاثم ٢ بنت الحافظ تقى الدين محمد بن رافع ٣ السلامى الدمشقية تكنى أم عمر ٤ سمعت ٥ من عبد الرحيم بن أبى اليسر حضورا و غيره ، أجازت لى قديما ، و ماتت فى ربيع الأول . ٥

محمد ٦ بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن حمدان الأذرعى شمس الدين سمع على صالح الأشنهى و الميدومى غيرهما ٧ ، و ولى خطابة جامع شيخون

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء ، و وقع فى س « ربيع الآخر » .

(٢) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١١٨ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « بن أبى محمد » .

(٤) زاد فى الضوء « ولدت بعد الأربعين و سبعمائة » .

(٥) عبارة الضوء « أحضرت على عبد الرحيم بن أبى اليسر بل سمعت منه أيضا و حدثت سمع منها الفضلاء و ذكرها شيخنا فى معجمه فقال : اجازت لى قديما و . . . . . و تبعه المقريزى فى عقوده .

(٦) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٨٩ ترجمة وجيزة جدا و أحال على ٧ / ٣٩ و نصها « محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن ابراهيم بن داود بن حازم الأذرعى الأصل القاهرى الحنفى أخو مريم - ساق شيخنا نسبه فى معجمه و سقط من نسبه أحمد أيضا فهو : محمد بن احمد بن أحمد بن محمد إلى آخره ولد سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة بدمشق و أحضر على صالح الأشنهى و أسمع على الصدر الميدومى » .

(٧) فصله فى الضوء بما نصه « والعز بن جماعة و أبى الحرم القلانسى و أخذ عن الشيخ شمس الدين الموصلى و أجاز له نظم المطالع إجازة خاصة مع غيره من تصانيفه و سمع منه قصائد من نظمه .

Marfat.com

ومشيخة الجامع الجديد بمصر [١] ، و كان حسن السمت ، مات فى رابع عشرى ذى القعدة و له بضع و ستون سنة ، سمعت منه .

محمد [٢] بن أحمد بن محمود النابلسى ثم الصالحى شمس الدين الحنبلى [٣] ولى قضاء الحنابلة بدمشق ، ثم أسر مع اللنكية ثم نجا من بغداد و عاد فتولى
٢٠٦/ب ٥ قضاءها ثم مات/ و كان له اشتغال فى العربية و غيرها ، و كان فى أول أمره خياطا بنابلس ، ثم اشتغل على على شمس الدين ابن عبد القادر و قدم دمشق بعد السبعين و حضر درس أبى البقاء [٤] ، ثم شهد على القضاة و اشتهر فصار يقصد فى الاشغال و استقر كبير الشهود ، ثم وقع بينه و بين القاضى علاء الدين [٥] ابن المنجا فسعى عليه فى القضاء فولى سنة ست

---

(١) زاد فى الضوء « و حدث سمع منه غير واحد من شيوخنا أعظمهم شيخنا العسقلانى و ذكره فى معجمه . . . . و قال المقريزى فى عقوده إنه لما قدم القاهرة اختص بشيخو فاستقر به خطيب جامعه فعز جانبه عند الأمراء و تمكن من اقتمر الحنبلى نائب السلطنة واليه و إلى أبى وكان صديقه أسند جدى لأمى الشمس بن الصائغ وصيته و لذا كنت أنزله منزلة العم و حدثنى بأشياء وأجاز لى وكان خيرا فيه سكون و حشمة مع رأى و ديانة و شهرة و رياسة ، مات فى ذى القعدة سنة خمس » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٠٧ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « ولد فى حدود الأربعين و سبعمائة بنابلس و نشأ بها » .

(٤) زاد فى الضوء « واشتغل بالفقه و العربية و غيرهما » .

(٥) ستأتى ترجمته من الدارس .

Marfat.com

و تسعين [1] و سبعمائة و استمر القضاء نوبا بينهما ثم دخل مع التمرية

(١) سبقت هذه الحادثة باختصار مخل فى ٣ / ٢١٢ ، وإليك ترجمة المذكور من الدارس ٢/٤٦ على ما فيها من تطويل ممل غير أنها أجمع لشتات حالته مما فى الضوء و نصها « ثم تولى بعده (أى بعد علاء الدين ابن المنجا السابق المتوفى سنة ٨٠٠) القاضى شمس الدين النابلسى (المتوفى سنة ٨٠٥ كما فى الهامش) هو محمد بن أحمد ابن محمود الشيخ الإمام العلامة قاضى القضاة شمس الدين النابلسى تفقه على الشيخ شمس الدين [بن] عبد القادر و قرأ عليه العربية و أحكمها ، ثم قدم دمشق بعد السبعين ، و قاضى الحنابلة إذ ذاك علاء الدين على العسقلانى و استمر فى طلب العلم ، و حضر حلقة قاضى القضاة بهاء الدين السبكى ثم جلس فى الجوزية يشهد ، و اشتهر أمره وعلا صيته ، و كان له معرفة تامة و كتابة حسنة و قصد فى الاشتغال ، و لم يزل يترقى حتى سعى على قاضى القضاة علاء الدين ابن المنجا لأمر وقع بينهما فولى فى شهر ربيع الآخر سنة ست و تسعين و سبعمائة ، و وقع له العزل و الولاية مرات ، و كانت له حلقة لإقراء العربية يحضره الفضلاء ، درس بدار الحديث الأشرفية بالسفح و الحنبلية ؛ و له حرمة و أبهة زائدة لكن باع من الأوقاف كثيرا - رحمه الله تعالى ، توفى رحمه الله تعالى فى ليلة السبت ثانى عشر المحرم سنة خمس و ثمانمائة بمنزله بالصالحية و دفن - رحمه الله تعالى بها ، قال شيخنا قاضى القضاة برهان الدين ابن مفلح فى المحمدين من طبقاته - رحمه الله تعالى : زاد الأسدى عزل و ولى خمس مرات و حكم بفسقه فى جمادى الأولى سنة أربع ، قال الحافظ شهاب الدين ابن حجى و لم يكن بالمرضى فى شهاداته و لا قضائه و باع كثيرا من الأوقاف بدمشق ، قيل إنه مابيع فى الإسلام من الأوقاف ما بيع فى أيامه ، و قل ما وقع منها شىء صحيح فى الباطن ، و افتتح على الناس بابا لا يسد أبدا ، و لما جاء تمرلنك دخل معه فى أمور منكرة و نسب إليه أشياء قبيحة من السعى فى أذى الناس و أخذ أموالهم ، توفى فى المحرم منها و دفن بسفح قاسيون ، ثم تولى عنه القضاء شيخ الحنابلة هو إبراهيم بن محمد بن مفلح بن —

Marfat.com

= محمد بن مفرج الرامنى الأصل المقدسى ثم الدمشقى الإمام العلامة الفقيه رئيس الحنابلة برهان الدين وتقى الدين أبو إسحاق مولده سنة تسع و أربعين و سبعمائة (بهامشه « فى الضوء : سنة إحدى وخمسين و سبعمائة)(ووفاته سنة ٨٠٣ كما سبق ٤/٢٤٧) وحفظ كتبا عديدة وأخذ عن جماعة منهم والده وجده قاضى القضاة جمال الدين المرداوى، وقرأ على القاضى بهاء الدين السبكى - رحمهم الله تعالى، و درس بدار الحديث الأشرفية و بالصالحية و غيرهما ، و صنف كتاب (فضل الصلاة على النبى) صلى الله عليه و سلم ، و كتاب (الملائكة)، و(شرح المقنع) ، ومختصر ابن الحاجب) ، وعدم غالبها فى فتنة تمرلنك ؛ و له كتاب (طبقات أصحاب الإمام أحمد) رضى الله تعالى عنه احترق غالبها ، و ناب فى الحكم مدة للقاضى علاء الدين على ابن المنجا وغيره ، و رافقه فى النيابة لعلاء الدين على المذكور شيخ الحنابلة علاء الدين على بن اللحام (بهامشه : أبو الحسن على بن محمد بن على بن عباس) و انتهت إليه فى آخر عمره مشيخة الحنابلة ، وكان له ميعاد بمحراب الحنابلة بالجامع الأموى بكرة يوم السبت ، ثم ولى القضاء مستقلا فى شهر رجب سنة إحدى و ثمانمائة وتأخر بدمشق لما جاء تمرلنك وخرج إليه و معه جماعة . وجرى له ولأهل دمشق منه أمور و تفاقم الأمر ، وحصل له تشويش فى بدنه من بعضهم ، و تألم إلى أن توفى يوم الثلاثاء سابع (بهامشه : فى (صل) الاثنين والتصحيح من(مخ وم) والشذرات) عشرى شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ، دفن تحت رجلى والده بالروضة ثم ولى القضاء بعده الشيخ الإمام قاضى القضاة تقى الدين أبو العباس أحمد بن القاضى صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا بن محمد بن عثمان بن أسعد بن محمد بن المنجا التنوخى - رحمه الله تعالى ، حصل و دأب ، وكان له مهابة (بهامشه : فى (صل) نهاية ، و التصحيح من (م) و فى الشذرات : شهامة) و معرفة و ذهن مستقيم، و ناب فى الحكم لأخيه قاضى القضاة علاء الدين على، ثم استقل بالوظيفة بعد الفتنة مدة أشهر (و بهامشه: مات تقى الدين سنة (٨٠٤)).

فى

Marfat.com

فى أذى الناس و نسبت إليه أمور منكرة و أخذ أسيرا معهم ، فهرب من بغداد و كانوا قد حكموا بفسقه لما يتعاطاه مع التمرية من الأمور المنكرة ، فعاد فى المحرم سنة أربع فلم يبال بذلك و سعى فى القضاء ، فعزل به تقى الدين أحمد[1] ابن المنجا و مات بعده ٢ بأيام يسيرة ، و لم يكن مرضيا فى الشهاده و لا فى القضاء ، و هو أول من أفسد أوقاف دمشق و باع ٥ أكثرها بالطرق الواهية ، مات فى المحرم .

محمد ٣ بن أحمد الهارونى المصرى كان ممن يعتقد بمصر و كان مجذوبا ، و كان أهل مصر يلقبونه خفيرالبحر ، مات فى صفر .

محمد ٤ بن أحمد البهنسى ثم الدمشقى جمال الدين الشافعى ، اشتغل بالقاهرة و حفظ المنهاج و اتصل بالقاضى برهان الدين ابن جماعة ، فلما ولى ١٠ قضاء الشام استنابه و اعتمد عليه فى أمور كثيرة ، و كان حسن المباشرة

---

(١) سبقت ترجمته المفصلة المنقولة عن الدارس آنفا و هو أخو على علاء الدين ابن المنجا كما سبق النقل عن الدارس ، و قد سبقت ترجمته أيضا فى وفيات سنة (٨٠٤) ص ٣٠ و عليها تعليق .

(٢) كذا ، و عبارة الضوء «و لم يلبث إلا أياما يسيرة ثم مات» (أى إن تقى الدين ابن المنجا مات فى ذى الحجة سنة (٨٠٤) و شمس الدين النابلسى بعده فى محرم سنة (٨٠٥) كما سبق فى الدارس) .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٣١ كما هنا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٢٥ كما هنا تقريبا .

Marfat.com

مواظبا عليها و عنده ظرف و نوادر و كان مقلا مع العفة ، و لما وقعت الكائنة العظمى بدمشق فر إلى القاهرة فاستنابه القاضى جلال الدين ، و مات فى ذى القعدة .

محمد [١] بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق [٢] الأبرقوهى ثم الشيرازى غياث الدين نزيل مكة كان عارفا بالطب [٣] و له فيه تصنيف ، مات بمكة فى جمادى الأولى و له ثمانون سنة ، و كانت له قبل ذلك مكانة عند شاه شجاع و هو الذى تولى له عمارة [٤] الرباط بمكة .

محمد [٥] بن أيوب بن عبد القادر بن [٦] بركات بن أبى الفتح بدر الدين

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧/ ١٣٢ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « بن أبى بكر . . . أبو المعالى العز ابن أبى الفضل بن أبى العباس الأبرقوهى و كان أبوه قاضيها المكى و يعرف بالكتبى ، ولد سنة (٧٢٥) بأبرقوه ، و دخل دمشق فسمع بها على ست العرب حفيدة الفخر الشمائل النبوية للترمذى ، و قدم مكة فقطنها نحو ثلاثين سنة على طريقة حسنة من كف الأذى والإقبال على الخير و العبادة ، و جرت على يديه من قبل شاه شجاع صاحب فارس لكونه كان من جماعته صدقات لأهلها و مآثر بها » .

(٣) عبارة الضوء « و كان بارعا فى الطب انتفع به أهل مكة فيه كثيرا سيما و هو يحسن إليهم بما يحتاجونه من أدوية و غيرها . . . . . مات بعد انقطاعه فى بيته لضعفه و عجزه عن الحركة . . . . ودفن بالمعلاة ذكره الفاسى فى مكة ثم التقى بن فهد فى معجمه و شيخنا فى إنبائه و المقريزى فى عقوده و آخرون .

(٤) هذه الحادثة ليست فى الضوء .

(٥) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٤٨ بزيادة على ما هنا .

(٦) فى الضوء « أبى البركات » .

Marfat.com

الحنفى ١٠٠٠٠ .

محمد [٢] بن عبد الله الخواص أحد من كان يعتقد بمصر ، مات بالورارىق فى جمادى الآخرة .

محمد [٣] بن محمد بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن قاضى القضاة تقى الدين [٤] بن رزين العامرى الحموى ثم المصرى [٥] علاء الدين [٦] سمع [٧] من جده لأمه سراج الدين الشطنوفى و حدثنا عنه قليلا [٨] و لم يكن متصاونا ، خطب بالجامع الأزهر و باشر أوقافا ، و مات فى رمضان .

---

(١) بهامش س « و بيض ، و فى ب وبابياض ، ولا بياض فى م ، وزاد فى الضوء « و بيض له (أى شيخنا) وليس هو من شرطه فوفاته إنما هى فى سنة خمس و سبعمائة لا ثما نمائة و جده عبد القاهر لا عبد القادر » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/١٢٠ كما هنا تقريبا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٣٠ بزيادة كثيرة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « محمد بن الحسين » .

(٥) زاد فى الضوء « الخطيب والد التاج محمد الآتى (٩ - ٢٣٥) ويعرف كسلفه بابن رزين ولد سنة بضع و ثلاثين .

(٦) زاد فى الضوء « بن العز » .

(٧) عبارة الضوء « وأسمع على جده الشطنوفى » .

(٨) ليست هذه العبارة فى الضوء و زاد فيه « و على أبى الحرم القلانسى و العز ابن جماعة و غيرهم و حدث سمع منه الفضلاء و ذكره شيخنا فى معجمه فقال سمعت عليه سبعة أحاديث بقراءة التقى الفاسى وحضر تها ابنتى زين خاتون و هو فى عقود المقريزى فى موضعين - عفا الله عنه .

Marfat.com

محمد [1] بن محمد بن محمد الدمشقى المالكى علم الدين [2] ابن ناصر الدين القفصى ، ولى قضاء دمشق إحدى عشرة مرة فى مدة خمس و عشرين سنة أولها فى رجب سنة تسع و سبعين [3] باشر فيها ثمان سنين و عشرة أشهر ، و مات

٢٠١/ الف و هو قاض / و قد ولى قضاء حلب و حماة مرارا [4] ، و كان عفيفا ، له عناية ٥ بالعلم مع قصور فهم و نقص عقل [5] ، و كان جده قد قدم دمشق فى سنة تسع عشرة فناب فى الحكم و كان أبوه [6] جنديا ثم ألبس ولده كذلك ، ثم شغله بالعلم و هو كبير و دار فى [7] الدروس و اشتغل كثيرا ، قال القاضى علاء الدين فى ذيل تاريخ حلب : أصيب فى الوقعة الكبرى بماله ، و أسرت ابنته ، و سكن عقيب الفتنة قرية من قرى سمعان إلى أن انزاح ١٠ الظطر عن البلاد فرجع إلى حلب على ولايته ، قال : و كان بيننا صحبة و كان يكرمنى و ولانى عدة وظائف علمية ، ثم توجه من حلب إلى دمشق

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٣ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) فى الضوء « و لقبه العينى جمال الدين » .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى ١/ ٢٤٠ فى حوادث سنة (٧٧٩) بما نصه « و فيها استقر علم الدين القفصى فى قضاء المالكية بدمشق عوضا عن البرهان الصنهاجى » .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « و كذا ولى حماة مرارا و حلب إما مرتين أو ثلاثا » .

(٥) زاد فى الضوء « و لديه إكرام للطلبة » .

(٦) كذا فى الضوء ، و وقع فى س « ابنه » و فى الثلاثة الأخرى « ابيه » و عليه علامة الشك .

(٧) كذا فى الإنباء ، و فى الضوء « على الدروس » .

فقطنها

فقطنها ، ولى قضاءها ، و مات بها فى المحرم و لم يكمل الستين ، و هو قاضى دمشق .

محمد [١] بن محمد بن محمود بن السلعوس شمس الدين الدمشقى التاجر كان رجلا خيرا ، حدثنا عن ابن أبى التائب بجزءين سمعهما منه بدمشق .

محمد [٢] بن يوسف الإسكندرانى المالكى [٣] كان فقيه أهل الثغر و درس و افتى ، و انتهت إليه الرياسة فى العلم ، و كان عارفا بالفقه مشاركا فى غيره مع الدين و الصلاح [٤] .

محمود [٥] بن عبد الله الصامت أحد من كان يعتقد بمصر ، و كان شكلا بهيّا حسن الصورة منور الشيبة [٦] ، و كان لا يتكلم البتة ، أقام بالجيزة

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/ ٢٠ كما هنا و فيه « هكذا فى الإنباء باسقاط محمد الثالث وقد مضى (أى فى ١٠/٦) بما نصه «محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن السلعوس - بفتح السين وإسكان اللام وضم العين وآخره (سين) مهملات - الشمس التاجر الدمشقى من بيت رياسة بدمشق سمع من أبى محمد بن أبى التائب وحدث سمع منه شيخنا و غيره و قال فى معجمه كان خيرا مات بدمشق فى سنة خمس و تبعه المقريزى فى عقوده .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٠٠ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « و يعرف بالمسلاتى » .

(٤) زاد فى الضوء « لقيه يحيى العجيسى بالثغر فسمع عليه فى البخارى و هو القائل إنه يعرف بالمسلاتى - رحمه الله » .

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٣٧ بزيادة على ما هنا .

(٦) زاد فى الضوء « كبير اللحية » .

Marfat.com

مدة طويلة و للناس فيه اعتقاد كبير ، مات فى ذى القعدة[1] .

محمود[2] بن محمد بن إبراهيم بن محمود بن عبد الحميد[3] بن هلال الدولة و اسمه عمر بن منير الحارثى الدمشقى موقع الدست بدمشق ، كان كاتبا مجودا ناظما ناثرا و لم يكن ماهرا ، و كان ابن الشهيد يعتمد عليه ، وكان مشهورا بالخفة و الرقاعة والضنانة بنفسه ، أخذ عن صلاح الدين الصفدى[4] و غيره وسمع من إبراهيم بن الشهاب محمود ، و أجازت له زينب بنت الكمال ، مات بالقاهرة فجأة و له فوق الستين[5] ، فان مولده سنة ثلاثين[6] أو أحدى و ثلاثين ، و عنوان شعره أن بعض الرؤساء أعطاه فرجية خضراء فأنشده :

مدحت إمام العصر صدقا بحقه و ما جئت فيما قلت بدعا و لا نكرا
تبعت أبا ذر بمصداق لهجتى فمن أجل هذا قد أظلتنى الخضرا[7] .

---

(١) زاد فى الضوء « قاله شيخنا فى إنبائه و معجمه و زاد فيه لقيته مرارا » .
(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٤٣ بزيادة على ما هنا .
(٣) كذا فى س و الضوء ، و فى الثلاثة الأخرى والشذرات « المجيد » .
(٤) زاد فى الضوء « و به تخرج » .
(٥) كذا فى الأصول الأربعة و الضوء والشذرات ، ومقتضى ما فى الضوء من أن مولده سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين أنه تحرف عن السبعين .
(٦) كذا فى الضوء ، و فى الأصول الأربعة « ثلاث » تحرف عن ثلاثين .
(٧) زاد فى الضوء «وذكره شيخنا فى معجمه بحذف محمود من نسبه ولم يترجمه و المقريزى فى عقوده فى ابن ابراهيم بن محمد بن محمود و قال إنه قدم القاهرة فى الفتنة وكتب بها فى الإنشاء حتى مات بها فى جمادى الآخرة وروى عن محمد بن سلمان الصالحى عنه الشعر السابق » .

Marfat.com

محمود [1] بن عبد الله العينتابى بدر الدين الحنفى العابد الواعظ ، أخذ فى بلاد الروم عن الشيخ موفق الدين و جمال [2] الدين الأقصرائيين ، و قدم عينتاب فنزل بجامع مؤمن مدة يذكر الناس ، و كان يحصل للناس فى مجلسه رقة و خشوع و بكاء ، و تاب على يده جماعة ، ثم توجه إلى القدس زائرا فأقام مدة ، ثم رجع إلى حلب فوعظ الناس بالجامع العتيق ، قال البدر العينتابى ٥ أخذت عنه / فى سنة ثمانين تصريف العزى و الفرائض السراجية و غير ٢٠٧/ ب ذلك [و ذكره فيمن مات فى هذه السنة ثم قال: ذكرته فى هذه السنة تبركا ، وقد مات قبل ذلك بكثير كما تقدم - ٣] [4]

محمود [5] خان [6] الطقتمشى المغلى [7] كانت السلطنة باسمه و هو مع اللنك ليس له من الأمر شىء [8] ، و لما رجعوا مات محمود فى هذه السنة [9] ١٠

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٤٦ كما هنا تقريبا .

(٢) فى س « عماد » .

(٣) زاد فى الضوء « قلت و هذا من البدر عجيب » .

(٤) و العجب من التميمى أنه لم يتعرض فى الطبقات السنية فى تراجم الحنفية المعكوسة المحفوظة فى مكتبة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن (الهند) لما بين الحاجزين و قد اطلع عليه و اكتفى عنه بقوله « و كانت وفاته فى سنة . . . . بياض .

(٥) ترجمه له فى الضوء ١٠ / ١٥٠ بزيادة على ما هنا .

(٦) من س و الضوء ، و قد سقط من م و با ، و هو ممحو فى ب .

(٧) زاد فى الضوء « من ذرية جنكزخان » .

(٨) زاد فى الضوء « و حضر معه قتال الشام و غيرها » .

(٩) زاد فى الضوء « قاله شيخنا فى إنبائه و ابن خطيب الناصرية (مختص الطواشى)

Marfat.com

مريم ١ بنت أحمد ٢ (بن أحمد ٣) بن قاضى القضاة شمس الدين محمد ٤

---

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١٢٤ بنقص و زيادة على ما هنا فى عمود النسب و غيره .

(٢) ترجم له فى الدرر ١ / ٢٤٠ بما نصه « أحمد بن محمد بن إبراهيم بن ابراهيم الأذرعى الأصل ثم الدمشقى ثم المصرى ولى أبوه القضاء بدمشق و كان هو فاضلا حسن الشكل و الخلق و الخلق ناب فى الحكم و حجّ غير مرة و كان له إجازة من ابن القواس و أبى الفضل ابن عساكر و العز الفراء و غيرهم وسمع من التقى سليمان و الحسن الكردى و أبى الحسن الوانى وأسمع ابنته مريم على الوانى و الدبوسى و عمرت حتى كانت آخر من حدث عنها بالسماع سمعت منها الكثير مات بالقاهرة فى خامس عشرى شعبان سنة (٧٤١) عن نحو الستين » .

(٣) تكرر فى الأصول الأربعة ولم يذكره فى الضوء و الدرر .

(٤) ترجم له فى الدرر ٣/٢٧٨ بما نصه « محمد بن إبراهيم [بن إبراهيم] بن داود بن حازم الأذرعى ثم الدمشقى ولد سنة (٦٤٤) و سمع من ابن عبد الدائم و شيخ الشيوخ بحماة و ابن النشبى و اشتغل فى الفقه على الرشيد سعيد بن على بن سعيد وابن الشماع عماد الدين محمد بن عثمان الماردينى و أخذ العربية عن ابن مالك و اشتغل فى الفنون فمهر و درس بالشبلية و غيرها بدمشق و أقام بحلب مدة ثم ولى قضاء دمشق فى ذى القعدة سنة (٧٠٥) و اتفق أن البريدى الذى أحضر توقيعه غلط فتوجه به إلى القاضى المستقر و هو شمس الدين أبى (؟) الحريرى ففرح وظن أنه له باستمراره فلما قرئ علم الغلط فرجع به البريدى إلى الأذرعى ثم صرف الأذرعى بعد سنة و دخل القاهرة فى سنة (٧١٢) فمرض بها أياما و مات فى خامس شهر رجب منها » .

Marfat.com

ابن ابراهيم الأذرعى [١] أم عيسى ، سمعت [٢] الكثير من على بن عمر الوانى و أبى أيوب [٣] الدبوسى و الحافظ قطب الدين الحلبى و ناصر الدين بن سمعون و غيرهم و أجاز لها التقى [بن] الصائغ و غيره من المسندين بمصر و الحجار و غيره من الأئمة بدمشق ، خرجت لها معجما فى مجلدة .

و قرأت عليها الكثير من مسموعاتها و أشياء كثيرة بالإجازة ، و هى أخت الشيخ شمس الدين المقدم ذكره [٤] فى هذه السنة ، عاشت أربعا و ثمانين سنة ، و نعمت الشيخة كانت ديانة و صيانة و محبة فى العلم ، و هى آخر من حدث عن أكثر مشايخها المذكورين، و قد سمع أبو العلاء الفرضى من أيوب [٥] الدبوسى و سمعت هى منه و بينهما فى الوفاة [٦] مائة و بضع سنين .

(١) زاد فى الضوء « ثم المصرى الحنفى .... ولدت سنة (٧١٩) بالقاهرة و كان أصلها من أذرعات فسكن جدها حلب ثم دمشق و ولى القضاء بها ثم القاهرة و مات بها سنة (٧١٢) و تصدر أبوها بجامع الحاكم و ناب فى الحكم و مات سنة (٧٤١) و كلاهما فى الدرر (كما سبق التنبيه عليه) و عاشت صاحبة الترجمة إلى أن انفردت برواية حديث السلف بالسماع فهى آخر من حدث عن الوانى و الدبوسى بالسماع ، و من مسموعها على أولهما صحيح مسلم ، و على ثانيهما فى الخلعيات » .

(٢) سبق فى ترجمة أبيها أحمد نقلا عن الدرر ما نصه « و أسمع ابنته مريم على الوانى و الدبوسى » .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب « أبى النون »(كذا) .

(٤) ص ١١٥ .

(٥) كذا فى الأصول الأربعة و قد سبق « أبى أيوب » فتدبر .

(٦) عبارة الضوء « و بين وفاتيهما أعنى مريم و أبا العلاء مائة و بضع سنين » .

Marfat.com

أبو يزيد [١] بن مراد بك بن اردخان بك بن على بن سليمان بن عثمان تقدم ذكره فى الحوادث [٢] ، و كانت مملكته قد اتسعت إلى أن ملك سيواس بعد برهان الدين أحمد ، و استولى على البلاد القرمانية أيضا ، و حاصر ملطية بعد موت الظاهر فأخذها بالأمان و رفق بأهلها فسلموا من النهب و غيره ، و كان يؤثر العدل و يحب العلماء و يكرمهم ، ثم قصده اللنك كما قدمنا فمات فى أسره ، و قسم اللنك البلاد على من كانت بيده قبل استيلاء بن عثمان عليها ، ثم رجع إلى بلاد الشرق ، و كان هذا دأبه إذا بلغه عن مملكة كبيرة أو ملك كبير لا يزال يبالغ فى الاستيلاء عليها إلى أن يحصل مقصوده فيتركها بعد أن يخربها و يرجع ، فعل ذلك بالشرق كله و بالهند و بالشام و بالروم إلى أن أهلكه الله تعالى .

يوسف [٣] بن أحمد الملكاوى جمال الدين أحد الفضلاء بدمشق ، و كان يميل إلى اعتقاد الحنابلة مع الدين و الخير ، درس و خطب . مات فى شوال .

سنة ست و ثمانمائة

فى ثالث المحرم وصلت رسل تمرلنك الذين قد منا [٤] ذكرهم و فى رابع [٥] المحرم بعد أن أمسك السالمى قرر ركن الدين عمر بن قايماز فى

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة، و بهامش با : ابو يزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان صح » و قد سبق ج ٣ / ٢٣٥ فى وفيات (٧٩٦) الكلام على تحقيق نسبه فراجعه .

(٢) ص ٥٥ .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣٠١ كما هنا .

(٤) ليته أحال على حوادث السنة التى ذكرهم فيها كما فعل فى كثير من الحوادث و لكنه لم يفعل .

(٥) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٣٠٠ فى حوادث هذه السنة بهذه =

Marfat.com

الأستادارية و توارى ابن البقرى فطلب جمال الدين ليستقر وزيرا ، فاستعفى من ذلك و صمم و أشار بأن يستقر أبوكُمّ فى الوزارة و نظر الخاص ، فأقام خمسة عشر يوما [١] ، ثم ظهر ابن البقرى فأعيد / إلى الوزارة و نظر الخاص ٢٠٨/ الف مضافا إلى نظر الجيش ، ثم أرسل [٢] إلى الإسكندرية فى صفر بعد أن كان سلم لابن قايماز ، فحبسه فى مكان كان السالمى أعده لحبس من يصادره ٥ و كان ابن قايماز سكن فى بيت السالمى باذن من السلطان ، ثم نقل السالمى إلى الأصطبل عند أمير آخور ، فعرضت عليه آلات العقوبة بحضرة السلطان فكتب خطه بمال جزيل فسلم لشاد الدواوين ليستخلصه

= الصفة و نصها . . . . ثم فى يوم الثلاثاء رابع المحرم من سنة ست و ثمانمائة عزل يلبغا السالمى عن الأستادارية وأعيد إليها ركن الدين ابن قايماز و قبض على السالمى و سلم إليه .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ٢ / ٣٠٠ فى حوادث هذه السنة بهذه الكيفية و نصها « ثم فى ثامنه خلع السلطان على الصاحب علم الدين يحيى أبى كم و استقر فى الوزارة و نظر الخاص معا عوضا عن تاج الدين ابن البقرى و استقر ابن البقرى على ما بيده من وظيفتى نظر الجيش و نظر ديوان المفرد فلم يباشر أبو كم الوزر غير ثمانية أيام و هرب واختفى فأعيد تاج الدين ابن البقرى إليها هذا و السالمى فى المصادرة » و تأمل الاختلاف بين الإنباء و النجوم فى مقدار مدة مباشرة أبى كم .

(٢) أى السالمى و لم يتعرض فى النجوم لهذا التفصيل الذى فى الإنباء أصلا بل أعرض عنه .

Marfat.com

منه و كانت و لايته لذلك فى هذه الايام مضافة إلى ولاية القاهرة و الحجوبية ، و شرع السالمى فى بيع ثيابه و كتبه و رفق به الوالى فحمل ما قدر عليه ، و فى الثالث من المحرم وصلت الرسل ا المتوجهة بأطلمش إلى اللنك و معهم علمان أخضران و هدية للسلطان و هى فيل كبير و فهدان و صقران [٢] و ملبوس للسلطان على صورة الخلعة له من اللنك بأن يكون نائبه على الديار المصرية و الشامية فدخلوا القاهرة و كان بعض الرسل ينشر العلمين الأخضرين بيديه و هو راكب الفيل .

و لما كان فى السادس من المحرم عملت الخدمة بالإيوان و عرضت الهدية ، فأمر للرسل بالنزول فى دار الضيافة و لم يخلع عليهم و لا لبس الخلعة و منع الناس من الدخول عليهم ، ثم أذن لهم فى الركوب و التصرف فى شوارع البلد و التنزه فى مواضع النزه ، و كان من جملة الرسالة أن يتزوج الناصر بنت ملك من ملوك الشرق لتكمل المودة و المحبة فأقاموا مدة ثم كتب لهم الأجوبة و توجهوا مقهورين .

و فى أواخر المحرم رجم [٣] المماليك السلطانية الوزير بسبب تأخر معاليمهم ثم هرب فى جمادى الأولى و استقر فى الوزارة تاج الدين و الى قطيا ، و أعيد ابن غراب إلى الأستادارية و أضيف له نظر الجيش و ذلك

---

(١) لم يتصد النجوم ١٢ لهذه الحادثة العظيمة فى هذا التاريخ و قد تكررت هذه الحادثة كما فى هامش س و لعلهم الذين أخذوا اطلمش ممن توجهوا به من القاهرة كما فى ص ٦٤/ ٦٥ .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى س « صقر » .

(٣) لم يتعرض النجوم ١٢ لهذه الحادثة فى التاريخ المذكور .

و قرر

. . . . . و قرر فى الخاص بدر الدين حسن بن نصر الله فى خامس جمادى الأولى ، ثم أعيدت الوظيفتان الوزارة و نظر الخاص إلى ابن البقرى فى أواخر جمادى الآخرة ، ثم هرب ثم أمسك فى سابع عشر شوال منها و استقر بدر الدين بن نصرالله فى الوظيفتين .

و فى ثالث عشر المحرم استقر شمس الدين الإخنائى ٢ قاضى الشام ٥ فى قضاء الشافعية بالقاهرة عوضا عن الصالحى ٣ لما مات .

---

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٧ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و فى يوم الثلاثاء خلع السلطان على بدر الدين حسن بن نصر الله الفوّى واستقر به فى نظر الخاص عوضا عن ابن البقرى و هذه أول ولاية الصاحب بدر الدين بن نصرالله للوظائف الجليلة و فى عاشره اختفى الوزير تاج الدين و فى ثالث عشره أعيد ابن البقرى للوزر على عادته و نظر الخاص و صرف ابن نصرالله هذا و الموت فاش بين الناس وأكثر من كان يموت الفقراء من الجوع » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٣٦ ترجمة لا بأس بها وفيها أنه ولى القضاء بمصر مرارا و لم يتعرض لخصوص هذه الحادثة و ذكر وفاته سنة (٨١٦) و قد ذمه غاية الذم نقلا عن المقريزى ثم دعا له بأن يعفو الله عنه .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٠٠ و ذكر وفاته فى ثانى عشر المحرم سنة (٨٠٦) بعلة القولنج الصفراوى و لم يتعرض لمن ناب عنه كما هنا و قد سبق فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٧٧ التعرض له بأنه أعيد للقضاء بعد عزل ابن البلقينى و عليه تعليق و فيه الإحالة على ما سبق و قد تعرض لهذه الحادثة فى حسن المحاضرة ٢ / ١٣٧ و ذكر فى تلك الصفحة وما بعدها تناوب القضاة الشوافع القضاء إلى أمد بعيد .

Marfat.com

و فى أول جمادى الأولى استقر كريم الدين[1] ابن النعمان الهوى فى حسبة القاهرة وكان اتصل بالسلطان و نادمه فولاه الحسبة عوضا عن البجاسى فاتفق أن البجاسى مات بعد ثلاثة أيام ، ثم صرف الهوى عن الحسبة بعد أيام و استقر شمس الدين الشاذلى ، ثم صرف فى شعبان و استقر
٥ محمد[2] بن شعبان ، و فى رابع ربيع الأول صرف الإخنائى[3] عن قضاء الشافعية بالقاهرة و استقر القاضى جلال الدين البلقينى و هى المرة الثانية ،
٢٠٨/ب و صرف ابن خلدون[4] فى سادس ربيع الأول عن قضاء المالكية/ و استقر جمال الدين يوسف البساطى ، ثم أعيد الإخنائى فى شعبان ثم صرف فى ذى الحجة و أعيد البلقينى[5] و هى الثالثة للبلقينى .
١٠ و فيها زاد فساد مماليك السلطان[6] و أضروا بالمسلمين جدا و استلبوا النساء من الحمامات و الصبيان من الطرقات للفساد بهم .

---

(١) لم يتصد النجوم ١٢ / لهذه الحادثة فى حوادث هذه السنة وليس عندنا من مصادر الحوادث سوى النجوم و البدائع و ليس فيهما شىء مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٦٦ و هذا هو محمد بن شعبان الشمس صاحب الماجريات العجيبة و قد سبق ذكره آنفا فراجعه .

(٣) هذه الحادثة لم يذكرها النجوم ١٢ فى حوادث هذه السنة كما هنا و إنما ذكرها فى حسن المحاضرة ٢ /١٣٧ كما هنا و سيأتى مثلها أيضا فى حوادث السنة الآتية .

(٤) هذه الحادثة لم يذكرها النجوم ١٢ فى حوادث هذه السنة كما هنا وقد تعرض لها فى حسن المحاضرة ٢/١٣٦ كما هنا وسيأتى مثلها أيضا فى حوادث السنة الآتية.

(٥) مثله فى حسن المحاضرة ٢ / ١٣٧ .

(٦) لم يتعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / فى حوادث هذه السنة .

و فيها وصل الذين جردوا إلى الإسكندرية بسبب الفرنج سالمين .

و فيها[1] نازل الفرنج طرابلس فأقاموا عليها ثلاثة أيام فبلغ ذلك نائب الشام فنهض إليهم مسرعا فانهزموا و أوقع بهم و كان ذلك مبدأ سعادته ثم توجه الفرنج إلى بيروت و كانوا فى نحو من أربعين مركبا فواقعهم دمرداش و من معه من الجند و المطوعة و قتل بعض الناس من الفريقين و جرح الكثير و كان نائب الشام ببعلبك فجاءه الخبر فتوجه من وقته و أرسل إلى العسكر يستنجده و مضى على طريق صعبة مشقة إلى أن وصل إلى طرابلس فى المحرم، ثم توجه من فوره إلى بيروت فوجدهم قد نهبوا ما فيها و أحرقوها و كان أهلها قد هربوا إلى الجبال إلا المقاتلة منهم فوقع بين الفريقين مقتلة عظيمة فأمر النائب باحراق قتلى الفرنج ثم توجه إلى صيدا و معه العساكر فوصل إليها و قد أخذ الفرنج من البهار[2] الذى للكيتلان (؟) شيئا كثيرا فوصل النائب بالعسكر فوجدهم فى القتال مع أهل صيدا و لم يتقدمه أحد بل كان معه عشرة أنفس لا غير فحمل على الفرنج فكسرهم و فروا إلى مراكبهم و فروا راجعين إلى ناحية بيروت ثم نزلوا لأخذ الماء فمانعهم بعض أصحاب النائب فغلبوه على الماء و أخذوا حاجتهم و توجهوا إلى جهة طرابلس ثم مروا عنها إلى الماعوضة (؟) فركز النائب طائفة بصيدا و طائفة ببيروت و توجه إلى دمشق و كانت مدة غيبته دون نصف شهر، و لما رجع لاقاه الناس فلام القضاة على تأخرهم

(١) لم يتعرض النجوم لهذه الحادثة العظيمة فى حوادث هذه السنة .

(٢) هو العرار و هو بهار البر .

Marfat.com

عن الغزاة فأجابه الحنفى بجواب أغضبه فأهانه و استهزأ به

و فيها فى ليلة الرابع عشر من المحرم توقف النيل بمصر مدة أيام فاتفق خسوف القمر بتمامه ، هو فى برج الدلو بحيث لم يبق من ضوئه شىء أصلا فاستشعر النـاس عدم الزيادة فأمر الحظباء أن يستسقوا فى الخطب ففعلوا فزاد فى الجمعة التى تليها و اطمأن الناس بعد أن اضطربوا ثم توقف فمضت مسرى من شهور القبط و لم يوف ثم نزل إصبعين فى أيام النسيم ثم إصبعين فبادروا فى أول يوم من توت و هو فى العشرين من صفر و خلّقوا المقياس و كسروا السد بغير وفاء ثم لم يزد بعد ذلك سوى نصف ذراع ثم انهبط دفعة واحدة فلم يصبح فى الخلجان ماء ٢٠٩/ الف ١٠ و شرق غالب البلاد و ذعر الناس / بسبب ذلك ، و ذلك فى صفر و خرج القاضى جلال الدين [1] ماشيا إلى الجامع الأزهر بعد الظهر فاستمر فيه إلى العصر فى الدعاء و التضرع و القراءة و انضم إليـه جمع كبير عـلى ذلك فبلـغ ذلك القضاة و شيوخ الخوانق فاستمروا إلى قريب المغرب و ذلك فى تاسع صفر ثم توجه إلى الآثار يوم السبت ثالث عشر صفر ١٥ فوضعهـا على رأسه[2] و هو واقف فى المحراب يتضرع و يبـكى و يدعو

(١) هو جلال الدين عبد الرحمن بن شيـخ الإسلام عمر سراج الدين البلقينى و قد سبق ذكره آنفا و قد وقع فى س « علاء الدين » خطأ .

(٢) هذا هو الجلال الذى روى فى حقـه الحافظ السخاوى فى الضوء ٤ / ١٠٦ فى ترجمته أنهم لما وضعوه على المغتسل سمعوا شخصا يقول :

يا دهر بع رتب العلا من بعده بيع الهوان ربحت أم لم تربح
قدم وأخر من أردت من الورى مات الذى قد كنت منه تستحى

ثم

Marfat.com

ثم رجع .

و فى أول ربيع الأول وقع الغلاء فى القمح و اشتد الأمر و شرق غالب البلاد و قدر الله تعالى أن الذى وقع فيه الرى من البلاد زكت الأرض بالزرع حتى جاء الفدان الواحد من الشعير فى الفيوم إحدى و سبعين إردبا بكيل الناحية يكون بالكيل المصرى مائة إردب و جاء الفدان فى غير الفيوم بثلاثين إردبا إلى عشرة و ثمانية و خرج الناس إلى الصحراء يستسقون بعد صيام ثلاثة أيام فخطب بهم الحافظ زين الدين العراقى أوائل ربيع الآخر ثم رجعوا فتزايد السعر فى القمح و جميع الغلال إلا أن المأكولات كثيرة جدا و البيع والشراء ماش الحال و أعيد البجاسى فى هذه الحالة إلى الحسبة .

و فى ربيع الأول منها استقر شمس الدين البيرى أخو جمال الدين

= وهذه الحادثة وقعت من الجلال بمرأى و مسمع من كبار العلماء من أرباب المذهب الأربعة و فيهم حفاظ الحديث كالمؤلف فانه صحب الجلال عشرين سنة كما فى ترجمته فى الضوء والحافظ زين الدين العراقى و قد شاركه فى ذلك القضاة و أصحاب الخوانق فلم ينكر هذه الحادثة أحد منهم فهذا العمل يدل على جواز بل استحباب الاستسقاء والتوسل بالآثار المنسوبة إلى الذوات المقدسة و هى جماد فكيف لايجوز التوسل بالذوات الذى منعه ابن تيمية فى جميع مؤلفاته و منها كتاب التوسل والوسيلة الذى نشره السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار فى سنة (١٣٢٧) ففى هامش ص ١٢٨ منه عنوانه «التوسل بذات النبى و غيره لا دليل عليه قط» وقد أجاد الرد على هذه المسألة و شبهها المحقق العلامة السيد داود افندى البغدادى النقشبندى فى كتاب صلح الإخوان المطبوع فى نخبة الأخبار بمبئ سنة (١٣٠٦) =

Marfat.com

يوسف الأستادار فى قضاء الشافعية بحلب و هى أول نيابة أخيه جمال الدين[1] بالقاهرة و ذلك أنه كان عمل أستادارية سودون طاز ثم استادارية سودون الحمزاوى ثم عمل أستادارية بيبرس ابن عم السلطان فى سنة خمس و ثمانمائة فظهرت حسن مباشرته و أهل للوظائف الكبار و عين للوزارة فامتنع و أصر على ذلك و صارت له كلمة نافذة و أحبه الناس .

و فى جمادى الآخرة حدث بالقاهرة سعال عقب هبوب ريح جنوبية شديدة البرد كثيرة الرطوبة و فشا السعال ثم الحمى و جاء الشتاء شديدا أزيد من العادة ففشا الموت فى أهل المسكنة و كان يموت بالجوع و البرد كل يوم فوق الألف و قام أهل المروءة بتكفين من يموت منهم مثل سودون المارداني و سعد الدين ابن غراب خارجا عما يكفن من

= من ص ٧٧ فما بعدها و قد استدل على ذلك بالقرآن و الحديث و آثار الصحابة و التابعين و كلام الفقهاء و ساق أربعة و عشرين حديثا صحيحة منها ما هو فى الصحيحين و الجمع بينهما و منها ما هو فى المسانيد و المستدرك للحاكم لا جواب للخصم عنها و بآخر الكتاب رسالة فى الرد على أبى الشهاب السيد محمود الآلوسى صاحب التفسير تحوم حول هذا الموضوع و شبهه يسر الله من يعيد طبعه فان نسخه قد نفدت و عليه تقريض ثمانية من مشاهير العلماء .

(١) تصدى النجوم ١٢/٢٠٩ لحادثة جمال الدين يوسف البيرى و لكن فى حوادث سنة (٨٠٧) بما نصه « ثم فى يوم الثلاثاء رابع شهر رجب طلب السلطان جمال الدين يوسف البيرى أستادار بجاس و خلع عليه باستقراره أستادارا عوضا عن ابن قايماز بعد ما رسم على جمال الدين فى بيت شاد الدواوين محمد بن الطبلاوى يوما و ليلة و استمر يتحدث فى أستادارية الأتابك بيبرس فانه كان خدم عنده ليحميه من الوزر و الأستادرية فلم ينهض بيبرس بذلك ، و شمس الدين لم نظفر به فى الضوء.

Marfat.com

المارستان و وقف الطرحى[١] فيقال كان عدة من تكفل ابن غراب بمواراته إلى سلخ شوال إثنى عشر الف نفس و سبعمائة نفس .

و فى شوال تزايد هبوب الريح المريسى و كثرت الأمراض و وقع الطاعون و الأمراض[٢] الحادة و غلت الأدوية حتى بيع القدح[٣] الواحد من لب القرع بمائة درهم و بيع الرطل الشيرخشت[٤] بمائة و ثلاثين ، و القنطار البطيخ الصينى بثمانمائة درهم و الفروج الواحد بسبعين درهما و الزهرة الواحدة من النيلوفر بدرهم و الخيارة الواحدة البلدية بدرهم و نصف .

و فى رجب غلت الأسعار جدا حتى وصل القمح / إلى أربعمائة و هو ٢٠٩/ب بالذهب خمسة مثاقيل و الفول و الشعير إلى مأتين وخمسين و نحو ذلك .

و فى ذى الحجة غلت الأنعام لأجل النحر حتى بيع العجل الصغير بألفى درهم .

و فى أوائل[٥] هذه السنة عزل دقماق عن نيابة حلب و أمر بمجيئه

---

(١) كذا فى الثلاثة الأصول و لعله الصواب و يؤيده ما فى النجوم ١٢/٢٥ فى ترجمة القاضى شهاب الدين القرشى أنه ضرب حتى مات و أخرج على وقف الطرحى ، و وقع فى ب « و وقفا للطرحى » .

(٢) كذا فى با ، و فى الثلاثة الأخرى « بالأمراض » .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ز و بهامش با « لعله الرطل » .

(٤) كذا فى كتاب العمدة لابن القف و وقع فى الأصول الأربعة « شير خشك » .

(٥) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٣ فى حوادث هذه السنة بغير سياق المؤلف و نصه « و فى أثناء ذلك (أى بعد أن قال فيما سبق « ثم فى يوم الإثنين ثامن عشر شهر رجب قدم إلى القاهرة - الخ) ورد الخبر بأن الأمير دقماق نزل =

Marfat.com

إلى القاهرة و استقر عوضه آقبغا الجمالى الاطروش فهرب دقماق ثم مات آقبغا فى وسط هذه السنة فجاء دقماق و قد جمع جمعا كثيرا من التركمان و استولى على حلب فقرر السلطان دمرداش نائب طرابلس فى نيابة حلب و قرر فى نيابة طرابلس شيخ السليمانى و كان نائب صفد و قرر فى نيابة صفد بكتمر جلق و كان من أمراء دمشق، و لما استقر دمرداش بحلب كاتب نعير فيه إلى الناصر بأنه جمع جماعة و عصب عصبة و كذلك دقماق و أن كلا منهما لايصلح للامرة و أن نعيرا التزم أنه لا ينصر واحدا منهما و يشير بأن يولى غيرهما ليكون معه من جهة السلطان . و فى رجب تجهزت رسل تمرلنك .

و فيها توجه تمرلنك بعساكره إلى سمرقند بسبب جماعة خانوه فى أموال أرسلها معهم إلى بعض القلاع فعصوا عليه و كان بعد رجوع

= على حلب و معه جماعة من التركمان فيهم الأمير على بك بن دلغادر و فر منه أمراء حلب فملك دقماق حلب و رسم السلطان بانتقال الأمير شيخ السليمانى المسرطن نائب صفد الى نيابة طرابلس و حمل إليه التقليد والتشريف الأمير أقبردى و رسم باستقرار الأمير بكتمر جلق أحد أمراء دمشق فى نيابة صفد عوضا عن شيخ السليمانى المسرطن و خرج الأمير اينال المأمور بقتل الأمراء المسجونين بالبلاد الشامية وقبل وصول اينال المذكور أفرج الأمير دمرداش نائب طرابلس عن الأمير جكم و عن سودون طاز و كانا ببعض حصون طرابلس و سار بهما إلى حلب و هذا أول أمر حكم و ظهوره بالبلاد الشامية على ما سنذكره إن شاء الله تعالى » فقابل بين ما فى النجوم والإنباء تجد اختلافا كثيرا فى تاريخ الحادثة و غيره فحرره .

Marfat.com

اللنك من بلاد الروم أغار على بلاد الكرج [1] فنازلهم و أبادهم و لم يزل يحاصرهم إلى أن غلب عليهم فطلبوا الأمان فأمنوا و شفع فيهم الشيخ إبراهيم الحاكم بشيروان فشفعه فصالحهم على مال و رحل عنهم .

و فيها توجه منكلى بغا [2] رسولا بهدية إلى تمر من الناصر فرج و فيها زرافة فدخلوا حلب يوم عيد الفطر سنة ست و كان الناصر لما وردت ٥ عليه هدية تمر بالفيل و غيره و توجهوا [3] فى شوال .

---

(١) أجمل المؤلف هذه الحادثة هنا و فصلها فى العجائب ص ١٤٧ بما عنوانه(ذكر طلب الكرج الأمان واستشفاعهم إلى ذلك الجانى بجارهم الشيخ إبراهيم حاكم شروان) فاستدركوا تقصيرهم ، ثم أفاض فى بيان القصة وفى آخرها من كلام الشيخ إبراهيم «ومهما برزت المراسيم المطاعة ، تلقاها بالقبول كل من المملوك و هؤلاء الجماعة ، وقابلوا الأوامر الشريفة با سمع والطاعة و إن كان المقصود جمع مال فالمملوك يقوم به على كل حال وأنى للمملوك مال إلا من صدقات مولانا الأمير و ما قصد المملوك بذلك إلا رفع الكلفة عن الجانبين و تيسير الأمر العسير و رعاية لحق الجوار عملا بقوله صلى الله عليه وآله و سلم : ما زال جبريل يوصينى بالجار ، والرأى الشريف أعلى و أحرى أن لا يخيب رجاء المملوك وأولى فأجابه إلى سؤاله وطلب منه مالا عريضا سواء كان من مالهم اومن ماله فقال الشيخ ابراهيم أنا به زعيم وأبلغ ذلك إلى خزانته أتم إبلاغ ثم رحل وأكل شتوته فى قراباغ و ذلك فى سنة ست و ثمانمائة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٧٣ و فيها ان الناصر أرسله إلى تيمور فى حدود سنة خمس وذكر موته فى سنة (٨٣٦) و أثنى عليه وقال العينى إنه لم يكن مشكورا

(٣) كذا فى م وبا وفيه بعد شوال بياض ، و بهامشه « الظاهر أنه سقط =

و فيها فى الثامن من شعبان زلزلت بحلب و أعمالها زلزلة شديدة وأخربت أماكن كثيرة وزلزلت قبل ذلك فى يوم الجمعة ثالث جمادى الآخرة وقت الاستواء ثم سكنت ثم زلزلت زلازل كثيرة متفرقة فى طول السنة و كانت الزلازل بالجهة الغربية منها أكثر ، و فى ذى الحجة ا أفرج

= من هنا شيء ، وفى ب توجهوا ، بحذف الواو ، و فى س و و جهوا ، والذى سبق فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٦٤ هو ان الرسل الذين كانوا مع اطلمش وصلوا فى شوال إلى دمشق وحققوا توجهه إلى بلاد الدشت ، وفى ص ٦٥ ورد رسول تمر مسعود بن محمود الكجحانى و صحبته شهاب الدين أحمد بن خليل و خاحصكى من جهة الناصر فرج يقال له قانبـاى فى ثانى ذى القعدة سنة خمس و صحبتهم هدية من تمر فيل - الخ فتأمل .

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٣ فى حوادث هذه السنة باجمال مخل جدا و إن كانت قد سبقت آنفا بما نصه « و خرج الأمير اينال المأمور بقتل الأمراء المسجونين بالبلاد الشامية وقبل وصول اينال المذكور افرج الامير دمرداش نائب طرابلس عن الأمير جكم وعن سودون طاز وكانا ببعض حصون طرابلس و سار بها إلى حلب و هذا اول امر جكم وظهوره بالبلاد الشامية على ماسنذكره إن شاء الله تعالى » وقد ذكره فى مواضعه ، و قد ترجم الضوء لجكم ٣ / ٧٦ و لقبه ابا الفرج الظاهرى برقوق امره استاذه طبلخاناه فى سنة موته ثم استقر بعده خامس ذى القعدة سنة احدى رأس نوبة بل قيل انه لم يتأمر فى ايام استاذه و اول مـا شهر امره فى تاسع الشهر المذكور نعم ركب على الدوادار يشبك بالقاهرة فكانت النصرة له فاستقر فى الدوادارية عوضه واظهر العدل ثم اعتقل بقلعة المرقب ثم نقل إلى حلب فحبس بدار العدل ثم الى غيرها ثم اطلق وآل امره الى ان ملك حلب و اقام فيها ايا ما ثم اتفق هو وجماعة من الأمراء على العصيان =

دمرداش لما تحول من طرابلس إلى حلب عن سودون طاز و جكم الدويدار و كان دمرداش أخرج جكم من السجن بالمرقب. و صحبه معه فى حركاته ثم سجنه لما حارب التركمان بالقصر ثم أفرج عنه و أخذه معه إلى حلب ثم فر منه إلى حماة ثم إلى أنطاكية ، فلما أوقع دمرداش بأمير أنطاكية و رجع إلى حلب وصل الأمر السلطانى بالإفراج عن جكم و أن يسكن حيث شاء من البلاد . فتوجه إلى طرابلس و استولى عليها ، و أخرج شيخ السليمانى نائبها عنها ، ثم نازل حلب فهزم دمرداش و دخلها عنوة و استقرت قدمه بها إلى أن اتفقت حركة يشبك فى ركوبه

= و وصلوا إلى الصالحية فخرج الناصر وكانت الكسرة على عسكره و رجع هاربا ثم كر عليهم العسكر المصرى ثانيا فكانت النصرة لهم و آل أمر جكم إلى أن أخذ هو و شيخ دمشق ودخلاها و استمرا بها مدة ثم أخذا أيضا حماة و فى أثناء ذلك ظهر الناصر فرج و تسلطن فجهز تقليد شيخ بنيابة دمشق وجكم بحلب ثم أضيف إليه نيابة الرها و ملك عدة قلاع كان نعير أمير العرب قد استولى عليها و مزق التركمان كل ممزق و حصل بحلب و بالرها العدل والأمان و قطع الخطبة للناصر و خطب و ضربت السكة باسمه و لقب بالعادل ثم أظهر الدعوة و صرح بخلع الناصر و توجه نحو آمد لقتال قرا يلوك فقتل فى ذى القعدة سنة تسع و كان مهابا شجاعا مقداما مدبرا له حرمة و مهابة ممدحا مائلا لمجالسة العلماء و مذاكرتهم مصغيا لنظم الشعر محبا لسماعه بل و يجيز عليه الجوائز السنية يتحرى العدل و يحب الإنصاف لا يتمكن أحد معه من الفساد ، طول ابن خطيب الناصرية ثم شيخنا ترجمته وكذا المقريزى فى عقوده . و قابل بين ما فى الضوء و الإنباء فان بينهما اختلافا فى حوادث جكم .

Marfat.com

على السلطان ثم انهزم و من معه إلى الشام و اقتضى رأيهم خلع الناصر من الملك ، فكاتبوا نواب البلاد فأطاعوهم إلا دمرداش ، ثم كانت وقعة السعيدية [1] فتفرقوا / و رجع جكم إلى حلب فاستولى عليها و كسر التركمان ٢١٠ / الف و دعا أهل حلب إلى مبايعته بالسلطنة فأجابوه ، و ذلك فى تاسع شوال

٥ و كان قطع الخطبة للناصر من جمادى الآخرة و تلقب العادل و لم يتسلطن إلا فى شوال ، و خطب له على المنابر و لبس خلعة السلطان فى عاشره و ركب من دار العدل إلى القلعة ، و كتب إلى نواب الشامات فأطاعوه إلا القليل ، و بلغ ذلك الناصر فخرج طالبا قتاله فقتل سودون طاز ، قتله دويدار دمرداش بغير أمره و هرب جكم .

١٠ و فيها هرب قانباى العلائى [2] من محبسه بقلعة الصبيبة و كان مع نوروز و غيره .

و فى ذى الحجة تقلد القاضى عز الدين [3] عبد العزيز البغدادى الحنبلى

---

(١) تعرض لذكرها فى هامش النجوم ٨ / ٢٥٢ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٩٦ و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد تعرض لها فى النجوم ١٢ / ٣٠٢ بما نصه « و أخبر الرسول أيضا أن قانباى العلائى هرب من سجن الصبيبة و تأخر نوروز بالسجن و لم يعرف أين ذهب .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٢٢ فى نحو صفحتين و تعرض لهذه الحادثة و لكن باجمال و نصه » و قدم دمشق فى سنة خمس و تسعين و سكنها و كذا سكن بيت المقدس زمنا و ولى قضاء الحنابلة به و قام إذ ذاك على الشهاب الباعونى و هو حينئذ خطيب الأقصى فلما ولى الباعونى قضاء الشام فى سنة اثنتى عشرة =

قاضى

Marfat.com

قاضى القدس سيفا و وقف بالمسجد الأقصى و جمع الناس و أشهد على نفسه أنه حكم بزندقة القاضى شهاب الدين الباعونى ا خطيب المسجد الأقصى و منع الناس من الصلاة خلفه ، فسئل عن مستنده فى ذلك فذكر أنه سمعه يقول إنه رأى النبى صلى الله عليه و سلم يقبل يد الباعونى ، فاستفتى الباعونى عند ذلك العلماء بالقدس ، فأفتوا بأن ذلك لا يقتضى كفرا ه و لا زندقة ، فوصل الباعونى إلى دمشق فى المحرم من السنة المقبلة فشكاه إلى نائب دمشق فأرسل إليه ليحكم بينهما ففر [٢] إلى العراق .

و فيها [٣] حاصر قرا يوسف التركمانى صاحب تبريز بغداد فهرب

= فر العز إلى بغداد صحبة الركب العراقى بعد ماحج وولى قضاءها فيما كان يزعم ودام فيه دون ثلاث سنين ثم صرف فعاد إلى دمشق ثم إلى بيت المقدس أيضا فلما دخله الهروى [ترجمته فى الضوء ج ٨ / ١٥١ حوت العجائب] وقع بينهما شىء فتحول العز بأهله إلى القاهرة وقرره المؤيد فى تدريس الحنابلة بجامعه حين كمل».

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٣١ فى نحو صفحتين ولم يتصد لقصته مع عز الدين عبد العزيز البغدادى بالصراحة ولكنه أشار إليها فى ترجمته إشارة بأنه كان كثير المنامات جدا حتى كان يتهم فى الكثير منها .

(٢) سبق آنفا من الضوء أن فرار العز إلى بغداد كان فى سنة اثنتى عشرة - فتأمل .

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى الضوء فى ترجمة قرا يوسف ٦/٢١٦ بما نصه« و كان أول أمره من التركمان الرحالة فتنقلت به الأحوال إلى أن استولى بعد اللنك على عراق العرب والعجم ثم ملك تبريز و بغداد وما ردين و غيرها واتسعت مملكته حتى كان يركب فى أربعين ألف نفس . . . . . و صار ينتمى لأحمد بن أويس لتزوج أحمد بأخته . . . و ينجد أحمد فى مهماته ثم وقع بينهما بحيث قتل أحمد =

Marfat.com

صاحبها أحمد[1] بن أويس الى جهة الشام فوصل إلى دمشق فغلب قرا يوسف على بغداد ، فجهز إليه تمرلنك طائفة فكسرهم ، فبلغ ذلك تمرلنك فجهز إليه ولده مرزا شاه[2] فى مائة ألف ، فنازلوا قرا يوسف فهزموه فهرب[3] إلى الرحبة و لم يمكن من دخولها ، و تعصب عليه جماعة من جهة نعير فهرب أيضا إلى جهة الشام ، فوقع بينه و بين نعير وقعة فانكسر قرا يوسف و وصل إلى الشام فى ربيع الآخر ، فأكرمه النائب وكان قد تعب و جهد منذ توجه من الرحبة إلى [دمشق فى[4] البرية] بلا ماء و لا

= رسله فغزاه فهرب أحمد منه لدمشق فملك بغداد سنة خمس و ثمانمائة .... وفى أثناء ترجمته «وكان قرا يوسف شديد الظلم قاسى القلب خربت فى أيامه و أيام أولاده مملكة العراقين لايتمسك بدين واشتهر عنه أن فى عصمته أربعين امرأة ذكره شيخنا فى إنبائه قال و تقدم كثير من أخباره فى الحوادث» و لاحظ الاختلاف بين الضوء و الإنباء فى تاريخ ملك قرا يوسف بغداد .

(١) سبق فى ص ٩٢ فى ترجمة ابنه طاهر ، انا تعرضنا لشىء من ترجمته من الضوء.

(٢) كذا فى س ، و فى م « مرزاه شاه » و فى فهرس النجوم ١٢ ص ٣٦٩ « ميران شاه » .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٣٠١ فى حوادث هذه السنة بنقص عما هنا بما نصه بعد أن قال (و فى خامس صفر كتب - الخ) « ثم قدم الخبر على السلطان بأن قرا يوسف بن قرا محمد قدم إلى دمشق فأنزله الأمير شيخ المحمودى بدار السعادة و أكرمه و كان من خبر قرا يوسف أنه حارب السلطان غياث الدين أحمد ابن أويس و أخذ منه بغداد ، فلما بلغ تيمور ذلك بعث إليه عسكرا فكسرهم قرا يوسف فجهز إليه تيمور جيشا ثانيا فهزموه ففر بأهله وخاصته إلى الرحبة فلم يمكن منها و نهبته العرب فسار إلى دمشق فوافى بها السلطان أحمد بن أويس و قد قدمها أيضا قبل تاريخه .

(٤) كذا فى ب ، و فى با وم « و شق البرية » و فى س « دمشق البرية » .

Marfat.com

زاد حتى وصل إلى بيروت و هو لا يشعر فلم يفجأه إلا و قاصد النائب يطلبه فتوجه إليه فبلغ ذلك الأمراء بمصر فأرسلوا بطلبه، فشفع فيه نائب الشام شيخ المحمودى فقبلت شفاعته ، و استقر بالشام أميرا يركب فى خدمة النائب ، واعتقل أحمد بن أويس ملك بغداد بدار السعادة ، و كان وصوله إلى بعلبك بعد وصول قرا يوسف إلى دمشق و ذلك فى ربيع الآخر ، ٥ و دخل دمشق فى سادس جمادى الأولى ، و تلقاه النائب فأنزله بدار السعادة وكاتب فيها، فوصل الجواب بالقبض عليهما[1] ، و السبب فى ذلك ما وقع من الاتفاق مع تمرلنك أن من جاء من عنده يحبس حتى يكاتب فيه و كذا من جاء من عندنا إليه ، فقيد أحمد و قرا يوسف و سجن أحدهما ببرج السلسلة و الآخر/ ببرج الحمام ، ثم وصل مرسوم السلطان فى شعبان ١٠ ٢١٠/ب بقتلهما ، فتوقف النائب و راجع فى ذلك ، ثم وصل كتاب تمر فى شوال إلى نائب الشام يعاتبه على إكرامه قرا يوسف و يستبطئ مجىء رسوله مسعود و كان قد توجه فى رمضان من حلب ، و كان وصل كتاب نعير يخبر فيه أن تمرلنك أرسل إليه يهدده إن مكن قرا يوسف من دخول الشام فانزعج الناس لذلك ، و مع ذلك فلم يذكر النائب ١٥ لقرا يوسف ذلك وكان السلطان قد جهز مسعودا و من معه من رسل

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/ ٣٠٢ باجمال مخل جدا عما هنا ، و نصه « ثم فى آخر جمادى الآخرة رسم بالقبض على السلطان أحمد بن أويس وقرا يوسف بدمشق فقبض عليهما الأمير شيخ و سجنهما » ولم يتعرض لمحل السجن ولا لسببه و لا لمرسوم السلطان فى شعبان بقتلهما كما هنا .

Marfat.com

اللنك و صحبتهم منكلى بغا الحاجب و صحبته هدية[1] جليلة و توجهوا فى رجب و صحبتهم زرافة ، وكان وصولهم إلى حلب يوم عيد الفطر ، و توجهوا منها إلى جهة الشرق .

و فيها شرع نائب الشام فى إعادة عمارة الجامع الأموى .

و فى المحرم عزل عز الدين[2] الحنبلى عن قضاء الشام بابن عبادة ، ثم أعيد فى ربيع الآخر ، ثم عزل فى جمادى الأولى بابن عبادة، ثم أعيد فى شعبان

و فى ربيع الأول أعيد زين الدين الكفرى إلى قضاء الحنفية عوضا عن ابن القطب، ثم عزل فى ربيع الأول بمحيي الدين بن العز و لم يباشر فباشر ابن القطب ثم عزل بابن الكفرى فى رمضان ثم أعيد ابن القطب فى ذى القعدة .

و فى جمادى الآخرة استقر علاء الدين[3] ابن أبى البقاء فى قضاء

---

(١) قصة منكلى بغا هذه و صحبته الهدية سبقت فى ص ١٣٩ و لعل ما فى هامش با هناك - و هو « الظاهر انه سقط من هنا شىء » هو ما هنا و هو « الى جهة الشرق » - و به يستقيم الكلام .

(٢) لم يتعرض فى حسن المحاضرة فى قضاة الحنابلة ٢ /١٤٦ لشىء مما سيأتى عن عز الدين الحنبلى و ابن عبادة فى هذا التاريخ . و لم يتعرض الضوء ٤ / ٢٢٢ فى ترجمة عبد العزيز بن على . . . . . التيمى القرشى البغدادى لهذا التناوب من العزل و الاستقرار فيما بين عزالدين و ابن عبادة وهو فى الضوء ١١/٢٥٨ .

(٣) لم يتعرض فى الضوء ٥ / ٣٠٨ فى ترجمته التى استغرقت صفحتين لذكر هذه الحادثة فى هذا التاريخ و إنما أشار إليها إشارة بقوله « و ولى قضاءها (أى دمشق)مرتين فى دولة الظاهر و مرتين فى دولة الناصر » وهذه الحادثة وقعت =

الشافعية بدمشق عوضا عن ابن خطيب يبرين [١] و كان ، ابن الخطيب استقر فى ذى القعدة فى العام الماضى [٢] عوضا عن شمس الدين بن عباس [٣] و كان الحصفاوى [٤] الذى ولى قضاء حلب قد سعى فى قضاء الشافعية بدمشق و كتب توقيعه ، فسعى ابن العديم فى الحط عليه و عقدت له مجالس فبطلت قضيته ، و وصل كتاب النائب يشفع فى عود علاء الدين ابن ٥ أبى البقاء فأعيد ، ثم وصل مرسوم السلطان إلى النائب أن يقبض من ابن أبى البقاء مائتى ألف درهم و هى التى جرت عادة القضاة بدمشق يبذ لها للسلطان و أن السلطان أنعم بها على إينال حطب ٥ و أن إينال

= فى دولة الناصر و فيها « قال شيخنا مات مختفيا من الناصر فرج وقال أيضا « إنه مات من رعب أصابه بسبب مال طلب منه على سبيل القهر فاختفى عند إبراهيم ابن الشيخ أبى بكر الموصلى فمات مختفيا و ذلك فى سنة تسع » فلعل المال الذى طلب منه هو ما ذكره المؤلف هنا غير أن هذه الحادثة فى سنة ست و موته فى سنة تسع فتأمل .

(١) لعل هذا هو الصواب ففى المعجم « يبرين قرية من قرى حلب » و وقع فى س « نعبرين » و فى با « بعبرين » وعليه علامة الشك و فى ب « بعرس » بلا نقط وفى م « يعبرين » و فى الدارس ٢ / ٢٨٦ خطيب تقربيس » و بهامشه نقرين ذكر ذلك فى حدود سنة (٨١٦) فلعله أبو صاحبنا هذا و قد سبق فى أثناء هذا الجزء « ابن خطيب يبرود » ـ والله أعلم .

(٢) سبق فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٨٢ صرف ابن أبى البقاء فى جمادى الآخرة عن قضاء الشافعية و استقرار شمس الدين ابن عنان عنه .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة و قد سبق ص ٨٢ « ابن عنان » و عليه تعليق .

(٤) فى با « الحصباوى » .

(٥) كذا فى ب و م و مثله فى النجوم ١٢ / ١٧٧ و الضوء ٢ / ٣٢٦ فى ترجمته و وقع فى س و با « حطط » .

Marfat.com

كتب إلى ناظر الجيش أن يقبضها و يشترى له بها أمتعة، فكانت هذه الكائنة من أقبح ما نقل ثم وصل الخبر باستقرار أبى العباس أحمد الحمصى قاضى حمص فى قضاء دمشق و لم يصل فكاتب النائب أيضا فيه .

و فى ربيع الآخر قدم الشهاب أحمد الأموى[1] على قضاء المالكية بدمشق عوضا عن عيسى[2]، فلم يمكن من المباشرة و كوتب فيه فأعيد شرف الدين، ثم عزل فى شوال بحسن الجابى[3] و كان النائب توقف عن إمضاء ولايته و أهانه ثم أمضاها ثم أعيد فى ذى القعدة .

و فى سابع جمادى الأولى صرف الهوى[4] عن الحسبة و استقر الشاذلى، ثم صرف فى ثالث عشرى شعبان و استقر ابن شعبان .

و فيها استقر عبد الله المجادلى[5] فى وكالة بيت المال عوضا عن

(١) سبق ذكر الأموى فى ص ٨٤ و عليه تعليق من ترجمته التى فى الضوء و فيها ذكر هذه الحادثة فى ص ٨٥ بما نصه « ثم ولى قضاء طرابلس ثم دمشق فى سنة خمس و ثمانمائة نحو ثلاثة أشهر ثم صرف ثم أعيد فى التى بعدها فامتنع النائب من إمضاء ولايته ثم أعيد من قبل شيخ ـ الخ » .

(٢) سبق فى ص ٨٥ ذكر عيسى و عليه تعليق .

(٣) سبق فى ص ٨٤ ذكر الجابى و هو هناك بدر الدين حسن و عليه تعليق .

(٤) من العجب أن هذه الحادثة حادثة الهوى و اللذين بعده ذكرها المؤلف فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٨١ فى جمادى الأولى ثم ذكرها فى حوادث هذه السنة ص ١٣٢ فى أول جمادى الأولى ثم ذكرهاهنا ولا أدرى ما ذا جرى على هذه الحادثة ولم يسم الهوى هنا وقد سماه هناك كريم الدين بن النعمان و لم يتعرض الضوء للهوى فيمن اسمه كريم الدين و هو من شرطه و لا النجوم ١٢ أيضا .

(٥) كذا فى س و با و فى م « المحاذلى » و لم يخده فى فهرس الضوء ١١ و هو قمن بذلك لأنه من شرطه .

Marfat.com

فتح الدين [1] بن الشيخ شمس الدين الجزرى .

و فيها باشر شمس الدين محمد بن يوسف / الحلاوى [2] وكالة بيت المال ٢١١/ الف
و نظر الكسوة بالقاهرة .

و فى رمضان باشر الشيخ شهاب الدين ابن حجى خطابة الجامع بدمشق
و مشيخة السميساطية انتزعتا من القاضى الشافعى و هو ابن خطيب ببرين [3] ٥٠٣
و فى ذى الحجة أوقع نائب الشام بعرب آل فضل و كان كبيرهم
على بن فضل قد قسم بلاد الشام سنة ثلاث و ثمانمائة فطمع أن يفعل
ذلك فى هذه السنة ، فبلغ ذلك النائب فاحتال عليه إلى أن قبض عليه
و كبس بيوته و نهب ما فيها .

و فيها وقع بين نعير أمير عرب آل فضل و بين دمشق خجا [4] بن
سالم الدوكارى التركمانى وقعة عظيمة قتل فيها ابن سالم و انكسر عسكره
و غلب نعير و أرسل برأس ابن سالم إلى القاهرة وكان ذلك فى رمضان ،
قرأت فى تاريخ القاضى علاء الدين أن دمشق خجا كان أمير جعبر وأن محمد
ابن شهرى [5] لما أراد القيام على دقماق [6] نائب حلب استعان به فوصل فى جمعه

---

(١) سبق ذكره فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٦٤ استطرادا و عليه تعليق ، و فى ص ٨٧ و عليه تعليق أيضا من ترجمته من الضوء .

(٢) كذا فى الضوء وم وب ، ووقع فى س و با « ابن الحلاوى » و لم يتعرض النجوم ١٢ / لهذه الحادثة فى حوادث هذه السنة ، و ترجم له الضوء ١٠ / ٩٠ و ذكر وكالة بيت المال و لم يذكر نظر الكسوة .

(٣) سبق التعليق عليه آنفا ١٤٧ وقد سبق فى أثناء هذا الجزء « ابن خطيب ببرود » ـ فتدبر .

(٤) ستأتى ترجمته من الضوء قريبا .

(٥) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٦٨ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٦) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١٨ و تعرض لهذه الحادثة فى ضمنها بما نصه «دقماق =

و حاصرا دقماق إلى أن هرب و طاف عسكر دمشق خجا [1] فى أعمال حلب و أفسدوا فيها الفساد الفاحش أشد من فعلات اللنكية و لم يرحموا

= المحمدى الظاهرى برقوق والد محمد الآتى كان من عتقائه و خاصكيته فى سلطنته الأولى ثم لما حبس بالكرك خدم هذا بعض الأمراء إلى أن ظهر استاذه فلزم الانتماء إليه فلما عاد إلى المملكة صيره مقدما ثم أعطاه نيابة ملطية ثم رجع إلى حلب بطالا فلما مات الظاهر قدم الديار المصرية فولاه الناصر نيابة حماة سنة اثنتين و ثمانمائة ثم كان ممن أمسكه تيمور فى الفتنة إلى أن فر من أسره و جاء الديار المصرية فولاه الناصر صفد ثم حلب فى سنة أربع و ثمانمائة [و قد أشار إلى هذه الحادثة فى حوادث سنة ٨٠٤ ص ٤] و هرب منها فى سنة ست لما استشعر بالقبض عليه فقرر غيره فى نيابتها فلم يلبث أن مات ؛ فعاد دقماق إليها ففر منه حاجبها و استنجد بمن ساعده على محاصرته فما نهض دقماق لمقاومتهم لقلة من معه ففر إلى جهة التركمان و راسل يطلب الأمان فأجيب و أعطى نيابة حماة ثانيا إلى أن قتله جكم صبرا بظاهرها فى رجب أو شعبان سنة ثمان و نفرت القلوب من قاتله و كان أميرا جليلا كريما شجاعا ذا شكالة مليحة و خلق حسن متواضعا قريبا من الناس مع حشمة و رياسة و عدل فى الرعية و عفة عن أموالهم أنشأ تربة خارج حلب و وقف عليها وقفا، و إلى دقماق هذا نسبة الأشرف برسباى لكونه قدمه فى جملة المماليك إلى الظاهر فعرف به، ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا فى إنبائه و كذا ترجمه غيرهما» .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١٩ بما نصه « دمشق خجا بن سالم سيف الدين الدكزى التركمانى نائب جعفر (جعبر) و أمير التركمان كان غالب أيامه عاصيا على السلطنة و وقعت له أمور مع نواب البلاد الشامية ثم بينه و بين نعير بن حيار بن مهنا أمير العرب مقتلة ودام بينهما القتال أياما ثم قتله نعير فى رمضان سنة ست و استراح منه فقد كان من المفسدين يرتكب عظائم من القتل والنهب لم تأخذه رأفة على مسلم كهفا للصوص وقطاع الطريق، ذكره ابن خطيب الناصرية » فاذا تأملت ترجمته هذه تجد فيها ذكر هذه الحادثة .

Marfat.com

أحدا بل بالغوا فى النهب و العقوبة و الفسق و ذلك فى بلاد عزاز و غيرها ، ثم رجع المذكور إلى جعبر فى رجب فدهمه نعير[1] أمير آل فضل وكان يعاديه فتواقعا فيها بين جعبر و بالس[2] و استمر القتال أياما إلى أن قتل دمشق خجا فى سابع عشر شهر رمضان ، قال : وكان من المفسدين فى الأرض نعير و طرده من البلاد فأغار نعير على بنى عمه الذين قرروا بعده و طردهم ، فلما مات برقوق أعيد نعير إلى إمرته ثم كان ممن استنجد به دمرداش لما قدم اللنكية فحضر بطائفة من العرب فلما علم انه لا طاقة له بهم نزح إلى الشرق فلما نزح التتار رجع نعير إلى سلمية ثم كان ممن حاصر دمرداش بحلب ، ثم جرت بينه وبين الأمير حكم وقعة فكسر نعير و نهب وجىء به إلى حلب فقتل فى شوال سنة ثمان وقد نيف على السبعين و كان شجاعا جوادا مهيبا إلا أنه كثير الغدر و الفساد و بموته انكسرت شوكة آل مهنا و كان الظاهر خدعه و وعده حتى تسلم منطاشا وغدر به ولم يف له الظاهر بما وعده بل جعل يعد ذلك عليه ذنبا و ولى بعده ولده العجل ، ذكره شيخنا فى إنبائه و هو فى المقريزى مطول ، و ينظر محمد بن حيار من التاريخ الكبير » .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٠٣ بما نصه «نعير ـ بنون و مهملة مصغر ـ واسمه محمد ابن حيار بمهملة مكسورة ثم تحتانية خفيفة بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة شمس الدين أمير آل فضل بالشام و يعرف بنعير ، ولى الإمرة بعد أبيه [سنة سبعمائة و سبع وسبعين] ودخل القاهرة مع يلبغا الناصرى ولما عاد الظاهر من الكرك وافق نعير منطاشا فى الفتنة الشهيرة و كان معه لما حاصر حلب ثم راسل نعير نائب حلب إذ ذاك كشبغا فى الصلح و سلمه منطاشا ثم غضب برقوق على نعير و طرده من البلاد فأغار نعير على بنى عمه الذين قرروا بعده و طردهم ، فلما مات برقوق أعيد نعير إلى إمرته ثم كان ممن استنجد به دمرداش لما قدم اللنكية فحضر بطائفة من العرب فلما علم انه لا طاقة له بهم نزح إلى الشرق فلما نزح التتار رجع نعير إلى سلمية ثم كان ممن حاصر دمرداش بحلب ، ثم جرت بينه وبين الأمير حكم وقعة فكسر نعير و نهب وجىء به إلى حلب فقتل فى شوال سنة ثمان وقد نيف على السبعين و كان شجاعا جوادا مهيبا إلا أنه كثير الغدر و الفساد و بموته انكسرت شوكة آل مهنا و كان الظاهر خدعه و وعده حتى تسلم منطاشا وغدر به ولم يف له الظاهر بما وعده بل جعل يعد ذلك عليه ذنبا و ولى بعده ولده العجل ، ذكره شيخنا فى إنبائه و هو فى المقريزى مطول ، و ينظر محمد بن حيار من التاريخ الكبير » .

(٢) كذا فى المعجم وعبارته « قلعة جعبر على الفرات بين بالس و الرقة » و وقع فى الثلاثة الأصول « بالستين » و فى ب « نابلس » .

Marfat.com

كهفا للصوص و قطاع الطريق فأراح الله البلاد و العباد منه برأفته و رحمته .

و فى جمادى الأولى أبطل النائب من دمشق مكس الخضراوات وكاتب فى إبطاله إلى مصر، فجاء التوقيع بحسب ما رسم به و استمر ذلك و كتب فى صحيفته .

و فيها جهز النائب المحمل المكى و طيف به فى شهر رجب على العادة و قد كان تعطل الحج من طريق دمشق إلى مكة، و خروج المحمل سنة ثلاث و اللتين بعدها، فاهتم النائب بأمره فى هذه السنة و جهزه فخرجوا فى نصف شوال و أمير الحاج فارس[1] دويدار تنم و حج من الأمراء برش باى[2] أحد الأمراء و يحيى بن لاقى و كان نقيب الجيش .

و فى رمضان كمل الجامع الذى بناه سودون من زاده ظاهر القاهرة و خطب به ابن الطرابلسى و درس به عز الدين البلقينى للشافعية و بدرالدين المقدسى للحنفية .

و فيه عزل الشريف النسابة من مشيخة الخانقاه البيبرسية و استقر شهاب الدين النبراوى إمام السلطان فى المشيخة، و فى النظر شاهين السعدى .

و فيها رسم بابطال القاضيين المالكى و الحنبلى من القدس فأبطلا منه و من غزة فعزل عبد العزيز البغدادى[3] فجاء إلى دمشق فى ذى القعدة

(١) ترجم له فى الضوء ٦/١٦٣ بما نصه « فارس دويدار تنم نائب دمشق مات سنة عشر» و لم يزد على ذلك .

(٢) كذا فى س و م و فى با و ب «يرش باى » .

(٣) لعله عز الدين عبد العزيز البغدادى صاحب القصة مع الباعونى الذى تقدم آنفا ١٤٢/١٤٧ .

فسعى فى العود .

و فى ذى القعدة نقب برج الخيالة بقلعة دمشق وهرب منه قطاع الطريق و كانوا أمسكوا بعد أن قطعوا الطريق على ابن المغربل ١ / التاجر ٢١١/ب و باعوا بدمشق بعض الأمتعة و رجعوا إلى نابلس ففطن بهم فقبض عليهم ثم هربوا إلا واحدا منهم ضخما لم يستطع الخروج فقتل، و أرسل فى آثارهم فأخذوا من عكا فوسطوا إلا واحدا منهم هرب و وسط معهم السجان .

و فى ذى الحجـــة بلغ نائب دمشق شيخ المحمودى أن سودون الحمزاوى تعين لنيابة الشام فشق عليه ذلك و توجه إلى نوروز و هو فى سجن الصبيبة ليتفق معه فلم يقع ذلك و انسلخت السنة و الأمر على ذلك .

و فى أواخرها و قع بين دمرداش و التركمان وقعة عظيمة فانكسر دمرداش، و كان النيل فى هذه السنة احترق حتى انهم اعتبروا المقياس فى أواخر يوم على العادة: جاء القاع ذراعا واحدا و نصفـا بنقص إصبعين و لم يسمع بمثل ذلك قبلها، فزاد إلى أن انسلخت السنة أربعة أذرع و ثلثى ذراع، و نقص سعر القمح من ثلاثمائة إلى مائتين و خمسين .

و فيها مات محمد سلطان ابن خان تنكز بن اللنك و كان ولى عهده و كان يحب العدل و يلوم جده على القتل و يحب العلماء و الفضلاء

---

(١) كـذا فى ب ، و فى الدارس ٢ / ١٩٨ ذكر للمغربل و هو من أهل دمشق ، و فى با « الغويل » و فى س « الغربل » و فى م « المعزبل » - والله أعلم .

(٢) فى الضوء ٣ ص ٤٩ فى ترجمة تيمور ما نصه « و كان تيمور قد جعـل أولا ولى عهده حفيده محمد سلطان فمات على أقشهر من بلاد الروم فى سنة خمس و ثمانمائة » وهنا ذكر موته فى سنة (٨٠٦) .

Marfat.com

فاتفق أن اللنك لما عزم على الدخول لبلاد الروم أرسل إليه أن يحضر هو و جنوده فحضر إليه فمات بعد الوصول و الظفر بابن عثمان فبدل فرح اللنك ترحا وحزنا عظيما بحيث أنه جعله فى تابوت وحمله إلى سمرقند فدفنه بمدرسته التى أنشأها هناك ، و اتفق وفاة محمد سلطان [1] و وفاة أبى يزيد بن عثمان فى وقت واحد ، و يقال : إن ابن عثمان قال للنك : إنى أعرف أنى لا أبقى معك و لكنى أوصيك بثلاث : لا تسفك دماء الروم فانهم رده الإسلام ، و لا تترك التتار بهذه البلاد فانهم من أهل الفساد ، و لا تخرب قلاع المسلمين و حصونهم فتسلط الكفرة عليهم ، فقبل وصيته فى الأمور الثلاثة و عمل حيلة قتل بها غالب رجال التتار [2] .

و فيها بعد قتل اللنك ابن عثمان اخرج محمدا و عليا ولدى [3] ابن قرمان من حبس ابن عثمان ، و خلع عليهما فاستولى كل منهما على جهة و وصل اسفنديار أحد ملوك الروم و كان ممن يعادى ابن عثمان فاكرمه

---

(١) من العجب أن المؤلف ذكر هنا وفاة محمد سلطان وأبى يزيد بن عثمان فى وقت واحد وهو قد ذكر فى أول حوادث سنة (٨٠٥) ص ٥٦ وفاة ابى يزيد ابن عثمان و عليه تعليق من الضوء بما نصه « و استمر معه فى الأسر حتى مات فى ذى القعدة سنة خمس عن نحو خمسين سنة » .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى العجائب ص ١٥٠ و ذكرها عنوانا .

(٣) فى باهنا بياض ، و مثله فى م ، و قول المؤلف «وفيها» أى فى سنة (٨٠٦) يناقضه ما سبق فى ٤/٢١٩ فى حوادث سنة (٨٠٣) فى النبذة اليسيرة التى نقلناها من النجوم بعد ان ذكر اسر تيمور لابن عثمان ما نصه «ثم أفرج تيمور عن محمد وعن أولاد ابن قرمان من حبس أبى يزيد ابن عثمان وخلع عليهما و ولاهما بلادهما» ولا حظ الاختلاف بين النجوم والإنباء فى أولاد ابن قرمان .

أيضا

Marfat.com

أيضا و من ممالكه سبتيون ١ و تلقب جزيرة العشاق يضرب بظرفها المثل فأقبل اللنك عليه و أكرمه .

و فيها زلزلت بحلب زلزلة عظيمة خرب من الجهة الغربية أماكن كثيرة ثم كثرت الزلازل فيها و فى السنة التى بعدها زلزلت بحلب أيضا و كانت عظيمة و بقيت ساعة و ذلك فى جمادى الاولى و جأر الناس بالدعاء و التوبة .

و فيها انضم جكم بعد هروبه إلى فارس٢ ابن صاحب الباز التركمانى بانطاكية فبلغ ذلك دمرداش فحاصرهم مدة و لم يظفر بطائل ، و راسل جكم الحاجب بطرابلس فقبض على النائب بها و هو شيخ السليمانى و دخلها جكم فغلب عليها ثم كان ماسنذكره فى سنة سبع ٣ .

ذكر من مات فى سنة ست و ثمانمائة من الاعيان / ٢١٢/ الف

ابراهيم٤ بن عمر بن على المحلى برهان الدين التاجر الكبير ، كان

(١) كذا فى م و ب ، و فى با مثله غير منقوط ، و فى س « سبيون » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٦٣ ترجمة ممتعة وذكر أنه أمير التركمان وانه استولى على انطاكية وتلك النواحى . . . وأن حكم قتله فى شوال أو ذى القعدة سنة ثمان . . . وأرخه بعضهم سنة تسع غلطا .

(٣) أما البدائع فاكتفى عما وقع فى هذه السنة من الحوادث والوفيات بعدة أسطر تتضمن وقوع الاختلاف بين الأمراء بمصر ووقوع الفساد فى عربان الشرقية و الغربية و خروج النواب عن طاعة السلطان فى الشام و ان فرقة معه وفرقة عليه .

(٤) ترجم له فى الضوء ١ / ١١٢ بزيادة على ما هنا .

Marfat.com

يذكر أنه طلحى النسب [١] و هو سبط الشيخ شمس الدين ابن اللبان تقدم شيء من ذكره فى الحوادث من تجديده مقدمة جامع عمرو و ذلك فى سنة أربع و ثمانمائة [٢] و من تجهيز العسكر من ماله إلى الاسكندرية و كان معظما عند الدولة عارفا بأمور الدنيا، و كان فى آخر أمره قد تمول جدا وانجب ابنه احمد فبلغ الغاية فى المعرفة بأمور التجارة، ومات برهان الدين فى ربيع الأول بمصر و ولده اذ ذاك باليمن فوصل إلى مكة و معه من الأموال ما لا يدخل تحت الحصر حتى أنه كان معه فى تلك السنة ستة آلاف زكيبة [٣] من أصناف البهار فتفرقت أموالها شذر مذر بأيدى العباد فى جميع البلاد و قد سمعت من برهان الدين عدة فوائد و سمع على ترجمة البخارى من جمعى و كان يقول ما ركبت فى مركب قط فغرقت، و سمعته يقول أحضرت عند جدى لما ولدت فبشر أبى بأنى أصير ناخوذه ثم سمعت ذلك من جدى و أنا ابن أربع سنين و كان أبوه مملقا فرزق هو من المال ما رقى سماه .

(١) زاد فى الضوء « المصرى الشافعى » .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة و قد تعرض لهذه الحادثة فى الضوء و لكنه لم يذكر أنها فى أى سنة وقعت كما هنا و لم يذكرها المؤلف فى سنة أربع و ثمانمائة كما هنا و لكنه ذكر التى بعدها فى سنة (٨٠٥) ص ٧٨ و لم يذكرها .

(٣) كذا فى ب و مثله فى التاج و عبارته « الزكيبة شبه الجوالق و هى لغة مصرية جمعه الزكائب» و فى س «الزكبية» ، و فى با بلا نقط وفى م « زكية» .

Marfat.com

إبراهيم[١] بن محمد بن صديق[٢] بن إبراهيم بن يوسف[٣] الدمشقى[٤] المؤذن[٥] المعروف بالرسام ، و كان أبوه بواب الظاهرية[٦] مسند الدنيا من الرجال، سمع من الحجار الكثير و من إسحاق الآمدى و الشيخ تقى الدين ابن تيمية و طائفة[٧] تفرد بالرواية عنهم[٨]، و متع بسمعه و عقله، سمعت منه

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ١٤٧ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « و يدعى أبا بكر» .

(٣) زاد فى الضوء « برهان الدين » .

(٤) زاد فى الضوء « الشافعى الصوفى » .

(٥) زاد فى الضوء « بالجامع الأموى بدمشق الحريرى ايضا نزيل الحرم بل يقال له المجاور بالحرمين ويعرف بابن صديق بكسر الصاد المهملة و تشديد الدال المهملة و آخره قاف و بابن الرسام و هى صنعة أبيه و ربما قيل لصاحب الترجمة الرسام .

(٦) زاد فى الضوء « بدمشق ولد فى آخر سنة تسع عشرة و سبعمائة أوأول التى تليها وهو الذى أخبر به وقول بعضهم فى الطباق المؤرخة سنة خمس وعشرين انه كان فى الرابعة قال الأقفهسى إنه غلط صوابه فى الخامسة بناء على ما اخبربه و نشأبها فحفظ القرآن و شيئا من التنبيه بل قال البرهان الحلبى عنه إنه حفظه فى صغره قال وكان يعقد الأزرار ويؤذن بجامع بنى أمية ودخل مصر والإسكندرية » .

(٧) فصلهم فى الضوء بما نصه « والمجد محمد بن عمر ابن العماد الكاتب و ايوب الكحال و الشرف ابن الحافظ والمزى والبرزالى و آخرين » .

(٨) فى الضوء «عن اكثرهم» وزاد فيه «واجاز له ابن الزراد واسماء ابنة صصرى و البدر بن جماعة وابراهيم بن احمد بن عبد المحسن الغراقى والحنفى والوانى وابن=

Marfat.com

بمكة و حدث بها بسائر مسموعاته، و قد رحل فى السنة الماضية إلى حلب و معه ثبت مسموعاته فأكثروا عنه وانتفعوا به، و ألحق جماعة من الاصاغر بالأكابر و رجع إلى دمشق ا و لم يتزوج؛ و مات فى شوال و له خمس

= القباح و ابو العباس المرادى وخلق من الشاميين و المصريين وعمر دهرا طويلا مع كونه لم يتزوج ولا تسرى واكثر المجاورة بمكة والحج منها ست سنين متصلة بموته تنقص تسعة واربعين يوما ومنها خمس سنين اولها سنة احدى وتسعين و غير ذلك و كذا جاور بالمدينة وحدث بها و بدمشق انقضاء الحج من سنة ست وتسعين و غير ذلك وكذا جاور بالمدينة وحدث بها وبدمشق و طرابلس و حلب وكان دخوله لها فى سنة ثمانمائة وقرئ عليه البخارى فيها اربع مرار و بمكة ازيد من عشرين مرة الخ ».

(١) كذا و عبارته توهم بأنه مات بدمشق و فى الضوء « مات بمكة فى ليلة الأحد سابع عشر شوال سنة ست بمنزلة رباط ربيع بأجناد منها ودفن من صبيحتها بالمعلاة و له خمس و ثمانون سنة و أشهر ممتعا بسمعه وعقله رحمه الله و إيانا، ذكره شيخنا فى معجمه و إنبائه والتقى الفاسى فى تاريخ مكة و قال إنه كان أسند من بقى فى الدنيا مع حسن الفهم لما يقرأ عليه و له إلمام بمسائل فقهية وربما يستحضر لفظ التنبيه إلا انه صار بأخرة يتمعلم كثيرا و يرد ما لا يتجه رده وربما اخطأ فى الرد ويلج فى القراءة بما يحفظه لكون اللفظ الذى حفظه يخالف لفظ الرواية المقروءة إلى غير ذلك بما بسطه قال و كان شديد الحرص على اخذ خطه بالإجازة او التصحيح و على الأخذ على التحديث لفقره وحاجته قال و له حظ من العبادة و الخير و العفاف مع كونه لم يتزوج قط على ما ذكر و متعه الله بحواسه و قوته بحيث كان يذهب إلى التنعيم ماشيا غير مرة آخرها فى سنة موته و لم يزل حاضر العقل حتى مات قال و كان صوفيا بالخانكاه الأندلسية بدمشق ومؤذنا بجامعها الأموى وعانى بيع الحرير فى وقت على ما ذكر واطال فى ذكر مسموعه =

و ثمانون

و ثمانون سنة و اشهر ١ .

أحمد ٢ بن إبراهيم بن عمر ٣ المحلى أبو الفضل ٤ التاجر ٥ كان شابا حسنا كريم الشمائل عفيف الفرج ٦، مات بعد موت أبيه بمكة فى أواخر

= و شيوخه بالسماع و الإجازة و كذا ذكره فى ذيل التقييد و قال الأقفهسى فى معجم ابن ظهيرة و كان صالحا خيرا متعبدا وذكره المقريزى فى عقوده باختصار رحمه الله » .

(١) قد علمت الاختلاف فى تاريخ ولادته مما فى الضوء و مقتضى تاريخ وفاته أن ولادته فى سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ١٩٧ بزيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « بن على الشهاب » .

(٤) زاد فى الضوء « ابن البرهان المصرى و يعرف بابن المحلى » .

(٥) زاد فى الضوء الماضى ابوه (١ / ١١٢) .

(٦) كذا فى الأصول الاربعة وفى الضوء نقلا عن المؤلف « خفيف الروح » و لعله تصحف عما فى الانباء كما يدل عليه ما يأتى و قال فى ابيه منه انه بلغ الغاية فى المعرفة بامور التجارة و دخل اليمن و كان بها حين وفاة ابيه بمصر مات بعد ابيه بيسير بمكة فى اواخر ذى القعدة سنة ست و ذكره التقى الفاسى فى تاريخ مكة فقال و كان وافر الملاءة الى الغاية خبيرا بالتجارة و فيه انفعال للخير و كان صاحبنا الحافظ شهاب الدين ابن حجر يحضه عليه لمكانته عنده و جرت له على يده صدقات و كان يثنى عليه بالعفة و هى عجيبة من مثله و كان مبتلى بعلة الصرع .... و بها مات فى ليلة الأربعاء خامس عشرى ذى القعدة عن ست و عشرين سنة بعد قدومه من اليمن بأربعة ايام و كان طلب منه ليفوض له امر المتجر السلطانى بمصر بعد موت ابيه فسبقت المنية .

Marfat.com

ذى القعدة .

أحمد ١ بن داود بن ابراهيم بن داود الصالحى القطان٢ ، روى عن عبد الرحيم ٣ ابن أبى اليسر٤؛ مات فى رجب .

أحمد ٥ بن عبد الكافى بن عبد الوهاب البلينى كان أبوه قاضى البلينة ٦؛ و اشتغل و تفقه و أقام بالقاهرة ؛ و ناب فى الحكم بالحسينية ، و ولى الإعادة بالشافعى ، و كان فاضلا خيرا دينا؛ مات كهلا .

أحمد ٧ بن على بن محمد بن على بن ضرغام بن على بن عبد الكافى ٨

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٩٧ بزيادة على ما هنا

(٢) زاد فى الضوء « أبوه المؤذن هو ولد سنة سبع وعشرين و سبعمائة » ،

(٣) زاد فى الضوء « بن إبراهيم » .

(٤) زاد فى الضوء والمزى و البرزالى والعز محمد بن ابراهيم بن ابى عمر و اخرين و حدث سمع منه الفضلاء و ذكره شيخنا فى معجمه و قال لم اجد له سماعا على قدر سنه ثم ذكر انه قرأ وسمع عليه اشياء وكذا سمع عليه العز عبد السلام القدسى .... و هو فى الانباء باختصار و كذا فى عقود المقريزى » .

(٥) ترجم له فى الضوء ١ /٣٥٣ و قال «هكذا ذكره شيخنا فى سنة ست و ثمانمائة من انبائه و هو سهو بمائة سنة سواء فوفاته سنة ست وسبعمائة مع انه لم يذكره فى الدرر» .

(٦) كذا فى الأصول الأربعة و قد ضبطه فى المعجم بما نصه بلينا بسكون اللام وياء مفتوحة و نون و القصر مدينة على شاطئ النيل من غربيه بصعيد مصر فلعله تصحف عما فى المعجم .

(٧) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٣ بزيادة على ما هنا .

(٨) زاد فى الضوء « الشهاب ابو العباس القرشى التميمى» (التيمى) .

Marfat.com

البكرى الغضائرى[1] [المؤذن-٢] المعروف بابن سُكّر أخو شيخنا شمس الدين المقدم ذكره[3] سمع بافادة أخيه من يحيى بن يوسف بن المصرى و غيره[4] وحدث سمعت منه[5] بالقاهرة و مات فى رجب و قد جاوز السبعين .

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة والضوء و هو الصواب، و فى با و الشذرات «العطاردى» و زاد فى الضوء «الحنفى» .

(٢) من الضوء و س و با و الشذرات

(٣) أى فى ٤ / ٨٧ فى وفيات سنة (٨٠١) و عليه تعليق و المؤلف لم يلتزم طريقة واحدة فى مثل هذا فانه تارة يعين محل الإحالة كما فى ترجمة والد بدر الدين الجيلانى فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٦٣ فانه قال «و قد تقدم ذكر أبيه فى سنة خمس و سبعين» و تارة يهمل ذلك كما فى ترجمة ابن الملقن فانه قال فى آخر ترجمته فى حوادث سنة (٨٠٤) ص ٤٤ بما نصه «و قد جرت له محنة بسبب القضاء تقدمت فى الحوادث» و أهمل ذكر السنة فعلقنا عليه بأنها كانت فى حوادث سنة (٧٨٠) ١ / ٢٦٦ أى قبل أربع و عشرين سنة .

(٤) فصله فى الضوء «بالبدر الفارقى و أبى الفرج ابن عبد الهادى و الحسن بن السديد و يوسف بن عبد الله الدمشقى و الشهاب أحمد بن أبى بكر بن على الزبيرى و الموفق أحمد بن أحمد بن عثمان الشارعى و الشمس محمد بن محمد بن عمر السراج و إبراهيم ابن محمد بن عبد الغنى بن تيمية فى آخرين و أجازله المزى و الذهبى و ابن الجزرى و فاطمة ابنة العز و آخرون .

(٥) عبارة الضوء «سمع منه الأئمة كشيخنا بالقاهرة و التقى الفاسى و ذكره فى تقييده و المقريزى فى عقوده و أنه روى له المسلسل و العمدة و كان ساكنا مؤذنا بالمنصورية و جامع الحاكم و له بقربه دكان يبيع فيه الفخارمات بالقاهرة فى رجب سنة ست و له بضع و سبعون سنة» .

Marfat.com

أحمد [١] بن على [٢] التركمانى يعرف بابن الشيخ [٣] ولى نيابة الكرك و صفد واستقر فى الآخر أميرا كبيرا بدمشق مات فى ذى القعدة بمصر [٤].

إسماعيل [٥] بن إبراهيم الجبرتى الزبيدى [٦] ولد سنة ٧٢٢ [٧] على ما ذكر

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٤٦ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « الشهاب بن الأمير نور الدين» .

(٣) زاد فى الضوء « على » .

(٤) زاد فى الضوء « قاله شيخنا فى إنبائه وترجمه غيره بأنه من أمراء الظاهر برقوق و أنه ولى نيابة صفد ثم تنقل فى الولايات حتى صار من مقدمى الألوف بدمشق ومات بها فى ذى القعدة و رأيت فى حوادث سنة إحدى أن أحمد بن الشيخ على الذى كان نائب صفد مات فيها و حمل موجوده إلى الظاهر برقوق و قيمته نحو عشرة آلاف دينار » فيحرر ما تقدم .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٨٩ « بما نصه إسماعيل بن إبراهيم الجبرتى فيمن جده عبد الصمد وذلك فى ص ٢٨٢ بزيادة كثيرة على ما هنا و لم يترجم له الزركلى . فى الأعلام مع شهرته .

(٦) زاد فى الضوء « ابن عبد الصمد الهاشمى العقيلى الشافعى ذكره شيخنا فى معجمه فقال صاحب الأحوال والمقامات لقيته بزبيد و لأهلها فيه اعتقاد زائد على الوصف .... وأول ما اشتهر أمره فى كائنة زبيد لما حاصرها الإمام صلاح الدين الهروى إمام الزيدية فقام هو فى ذلك و بشر السلطان بالنصر و انهزام الامام فوقع كما قال فصارت له عنده منزلة ملجأ لكل أحد أما أهل العبادة فللذكر والصلاة و أما أهل البطالة فللسماع واللهو وأما أهل الحاجات فلجاهه و تلمذ له أحمد بن الرداد ومحمد المزجاجى فحالسا السلطان .... و اشتد البلاء بأهل السنة به وباتباعه جدا ... وفيه يقول شاعر اليمن الجمال الزوالى من قصيدة وكان منحرفا عنه معتقدا لصلاح صالح المصرى وكان صالح هذا صاحب كرامات فقام على إسماعيل وأتباعه فتعصبوا عليه وأخرجوه إلى الهند »

و تعانى

و تعانى الاشتغال ثم تصوف [١]، و كان خيرا عابدا حسن السمت و الملبوس مغرى بالسماع محبا فى مقالة ابن العربى، و كنت أظن أنه لا يفهم الاتحاد حتى اجتمعت به فرأيته يفهمه و يقرره و يدعو إليه حتى صار من لم يحصل كتاب الفصوص من أصحابه لا يلتفت إليه، و كان السلطان الأشرف قد عظمه بسبب أنه قام معه عند حصار الإمام صلاح [٢]، الزيدى زبيد فاعتقده، و صار أهل زبيد يقترحون له كرامات، و كان يداوم قراءة سورة يس فى كل حالة و يعتمد فيه حديثا موضوعا [٣]، و أرانى جزءا جمعه له شيخنا مجد الدين الشيرازى فى ذلك، و قام عليه مرة الشيخ صالح المصرى فتعصبوا عليه حتى نفوه إلى الهند، ثم كان الفقيه أحمد الناشرى عالم زبيد يقوم عليه و على أصحابه و لا يستطيع أن يغيرهم عما هم فيه لميل السلطان إليهم، و قد حدث [٤] الشيخ إسماعيل بالإجازة

= صالح المصرى قالوا صالح و لعمرى أنه للمنتخب
كان ظنى أنه من فتية كلهم أن تمتحنهم مختلب
رهط إسماعيل قطاع الطريـ ـق إلى الله وأرباب الريب
سفل حمقى رعاع غاغة كلب فيهم على الدنيا كلب
تخذوا دينهم زندقة فستباحوا اللهو فيه والطرب

(٧) كذا فى الضوء و ب، و فى الثلاثة الباقية (٧٢٣).

(١) كذا فى الضوء و هو الصواب، و وقع فى الأصول الأربعة « تصرف ».

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، و زاد فى س والضوء « الدين ».

(٣) هو فى الضوء « يس لما قرئت له ».

(٤) فى الضوء « و قد حدثنى عن الحافظ أبى بكر بن المحب بالاجازة و عن =

العامة عن القاسم بن عساكر و بالخاصة عن أبى بكر بن المحب [1] ، و مات فى نصف رجب و له بضع و ثمانون سنة لأنه ذكر ان مولده سنة ٧٢٢ .

= أبى محمد بن عساكر بالإجازة العامة لأنه كان يذكر أن مولده سنة بضع عشرة و وقفت على استدعاء بخط النجم المرجانى مؤرخ سنة ثمان و ثمانين فيه اسمه أجاز لمن فيه أهل ذاك العصر كأحمد بن إبراهيم بن يونس بن حمزة و عمر بن أحمد الحرهى و محمد بن أحمد بن خطيب المزة و محمد بن أحمد بن الصفى الغزولى و محمد بن محمد بن داود بن حمزة و محمد بن محمد بن عوض و آخرون .

(١) زاد فى الضوء« وكان تحديثه بالأربعين التى من جمالة شيخنا ولقبه فيها كما قال الجمال ابن الخياط بشيخ الاسلام هادى الأنام و أطنب فى الثناء عليه و كذا بالغ فى تعظيمه أبو الحسن الخزرجى فى تاريخه و كناه أبا الفداء وأرخ مولده فى شعبان سنة اثنتين وعشرين قال وكان فى أول أمره معلم أولاد ثم اشتغل بالنسك و العبادة و صحب الشيوخ ففتح عليه و تسلك على يديه الجم الغفير و بعد صيته و اشتهرت كراماته و ارتفعت مكانته عند الخاص و العام و بالغ الأشرف إسماعيل بن العباس فى امتثال اوامره وكان مسكنه بزبيد إلى آخر كلامه وممن أخذ عنه وبالغ فى تعظيمه ايضا أبو الفتح المراغى ولبس الخرقة من السراج أبى بكر بن محمد الصوفى و قال العفيف الناشرى ما نصه القائم برياسة الصوفية فى وقته من جملة السادات وأرباب الجد فى المجاهدات نافذ الكلمة مع الملوك فمن دونهم ومناقبه كثيرة وفى أصحابه كثرة و قد رأيت من أصحابه جماعة كلهم يعظمه ويذكر عنه فضائل جمة لا تنبغى إلا لذى ولاية عظيمة ومرتبة جسيمة وقد لبس الخرقة من يد أبى الفداء إسماعيل بن إبراهيم الحنفى شيخ نحاة عصره بلبسامه لها منه انتهى وممن طول ترجمته المقريزى فى عقوده وصدرها « بالهاشمى العقيلى الشافعى» .

Marfat.com

إسماعيل[١] بن على بن محمد[٢] البقاعى ثم الدمشقى[٣] الناسخ، كان يشتغل بالعلم و يصحب الحنابلة و يميل إلى معتقدهم مع كونه شافعيا، و كان يقرأ الحديث للعامة و ينصحهم و يعظهم و يكتب للناس مع الدين و الخير، و له نظم حسن أنشدنى منه بدمشق، و قد كتب بخطه صحيح البخارى فى مجلدة واحدة معدومة النظير [سلمت ـ[٤]] من الحريق إلا اليسير من حواشيها ٥ فبيعت بأزيد من عشرين مثقالا، و فر فى الكائنه إلى طرابلس فأقام بها إلى آخر سنة خمس، و رجع فمات بدمشق فى المحرم[٥].

أقبغا[٦] الهدبانى الظاهرى[٧] كان من عتقاء الظاهر برقوق، و تنقل فى الخدمة إلى أن ولى الحجوبية[٨] بحلب بعد رجوع الظاهر إلى السلطنة

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢ /٣٠٣ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « ابو الخير » .

(٣) زاد فى الضوء « الشافعى » .

(٤) سقط من الضوء .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة وهو الصواب وزد فى با « منها » وزاد فى الضوء «سنه سبع» نقلا عن الإنباء وقد علمت مافيه وقال فى معجمه» « شيخ حسن يكتب الخط المنسوب و ينظم الشعر المقبول و يتدين لقيته بدمشق فسمع معى وانشدنى من شعره وكان شافعيا لكنه على معتقد الحنابلة و يقرأ الحديث للعامة ويعلمهم امور الدين ارشادا وذكره المقرزى فى عقوده وارخه فى المحرم سنة ست » .

(٦) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٦ بزيادة على ما هنا و زاد « العلاء » .

(٧) زاد فى الضوء « برقوق الاطروش » .

(٨) زاد فى الضوء « الكبرى » .

Marfat.com

من الكرك ثم نيابة صفد ثم نيابة طرابلس ثم نيابة حلب فى سنة إحدى و ثمانمائة [١] سنة و فاة الظاهر ، ثم كان ممن أعان تنم نائب دمشق ، فلما انكسر تنم أسر أقبغا فينمن أسر ثم أطلق و ولى نيابة طرابلس سنة أربع [٢] ، ثم ولى نيابة حلب بعد دقماق فدخلها فى جمادى الأولى سنة ست و ثمانمائة [٣] فأقام بها أربعين يوما ، و مات ليلة الجمعة سابع عشرى جمادى الآخرة ، و كان عاقلا كثير السكون ، و أنشأ بحلب جامعا [٤] و داخله تربة له دفن فيها .

ابو بكر [٥] بن داود [٦] الصالحى أحد من كان يعتقد و يزار

---

(١) زاد فى الضوء «عوضا عن ارغون شاه» و قد سبقت هذه الحادثه فى ٤ / ٢٠ فى حوادث سنة احدى و ثمانمائة و وقع هناك اقبغا الجمالى و هو غير الهديانى صاحبنا فتأمل .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى ص ١٧ فى حوادث سنة (٨٠٥) و زاد فى لضوء « ثم دمشق » ووصفه بالجمالى ايضا .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى ص ١٣٨ فى حوادث هذه السنة و وصفه بالجمالى ايضا وعبارته « وفى اوائل هذه السنة عزل دقماق عن نيابة حلب .... و استقر عوضه اقبغا الجمالى الأطروش .

(٤) زاد فى الضوء « و لم يكمله » .

(٥) ترجم له فى الضوء ١١ / ٣١ بزيادة على ما هنا .

(٦) زاد فى الضوء « التقى ابو الصفا الدمشقى . . . . . الحنبلى والد عبد الرحمن الماضى و يعرف بابن داود صحب جماعة منهم الشهاب . . . . . احمد بن العلاء ابى الحسن على ابن محمد الأرموى الصالحى و لقى بأخرة الشهاب ابن الناصح والبسطامى و حج و زار بيت المقدس و صنف « ادب المريد والمراد » سمعه منه ولده بطرابلس سنة خمس وثمانمائة و تسلك به غير واحد » .

بالصالحيه

بالصالحيه بدمشق و له [١] زاوية هناك و كان على طريقة السلف و له إلمام بالعلم مات فى سابع عشرى [٢] رمضان .

أبو بكر [٣] بن قاسم بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى [٤] الخزرجى المكى [٥] سمع من عثمان ابن الصفى أحمد الطبرى بمكه و من غيره و دخل بلاد التكرور فاتفق أنهم كانوا احتاجوا أن يستسقوا فاستسقوا به فسقوا و ذلك ببلد مانى [٦] ثم رجع إلى مصر فأقام بها و كان يكثر زيارة الصالحين بالقرافة و يشارك فى قليل من الفقه ، يدرى التاريخ اجتمعت به مرارا [٧] مات و له سبع و سبعون سنة وكان يعرف عند أهل مصر بالفقيه أبى بكر الحجازى [٨] .

---

(١) عبارة الضوء « وانشأ زاوية حسنة بالسفح فوق جامع الحنابلة و تؤثر عنه كرامات فيحكى انه دخل وابنه معه كنيسة يهود بجوبر فى يوم سبت و على منبره خمسة رجال من اليهود فقال الشيخ ابو بكر لااله الا الله فانهدم بهم المنبر و سجدوا بأجمعهم كل ذلك مع المامه بالعلم و اتباعه للسنة » .

(٢) كذا فى الضوء و الثلاثة الأصول و فى م « عشر » .

(٣) ترجم له فى الضوء ١١ / ٦٦ بزيادة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « بن مكى بن طراد الانصارى » .

(٥) زاد فى الضوء « المالكى » .

(٦) كذا فى الأصول الأربعة وفى الضوء « ماملى » .

(٧) زاد فى الضوء « و قال فى معجمه كان حسن المذاكرة كثير الاستحضار للتواريخ استفدت منه كثيرا » .

(٨) زاد فى الضوء « وذكره الفاسى والمقريزى فى عقوده و قال لقيته بمكة و كان حسن المذاكرة كثير الاستحضار للتاريخ .

أبو بكر [1] بن محمد الحبشى [2] العدنى قاضى عدن [3] وليه [بها - [4]] مرارا و كان نبيها فى الفقه ؛ مات فى أواخر السنة .

دمشق خجا بن سالم الدوكارى التركمانى تقدم ذكره فى الحوادث ؛ قتل فى رمضان من هذه السنة .

٥ عبد الله [6] بن عبد الله الدكارى المغربى المالكى نزيل المدينة أقرأ بها و درس و أفاد و ناب فى الحكم فى بعض القضايا، وكان يتجرأ على العلماء سامحه الله .

عبد الله [7] بن عثمان بن محمد الصالحى [8] المعروف بابن حمية [9]، روى

---

(١) ترجم له فى الضوء ١١ / ٩٤ .

(٢) كذا فى الضوء و وقع فى م « الحيشى » وفى س « الجيشى » و فى با « الجيسنى ».

(٣) زاد فى الضوء « الشافعى » .

(٤) من الضوء .

(٥) سبقت ترجمته فى ص ١٥٠ .

(٦) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٩ كما هنا .

(٧) ترجم له فى الضوء ٥ / ٣٢ بزيادة على ما هنا .

(٨) زاد فى الضوء « العطار لقبه عبيد » .

(٩) فى الضوء « بفتح المهملة و كسر الميم ثم تحتانية ثقيلة و زاد فيه « لقيه شيخنا بصالحية دمشق فسمع عليه جزءا من رواية البرزالى عن شيوخه الذين حدثوه عن ابن طبرزد والكندى وحنبل يشتمل على سبعين حديثا و ثلاثة آثار . بسماعه منه » .

Marfat.com

لنا عن البرزالى سمع من محيي الدين [ابن - ١] خطيب بعلبك [و حدثنا عن الحافظ علم الدين البرزالى - ٢] .

عبد الله ٣ بن الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن و يقال [ابن - ٤] عثمان بن عمر التركستانى المعروف بالقرمى ٥ هو ولد الشيخ المشهور ببيت المقدس اشتغل قليلا و قدم حلب ثم دخل بغداد و أسر مع اللنكية ٥ ثم خلص ، و يقال إنه جرت له محنة فخنق نفسه بسببها - على ما استفاض ٦ بين الناس ؛ و مات فى سنة ست و ثمانمائة فى أواخرها .

عبد الله ٧ بن محمد الماردينى ٨ جمال الدين المعروف بتمنّع ، كان من أولاد الأغنياء فورث مالا جزيلا فأنفقه فى الخيرات ثم افتقر فصار يكدى بالأوراق و ينظم البيتين فى ذلك أحيانا و كان يعاشر الرؤساء ، ١٠ و للشيخ عز الدين الموصلى فيه نظم ؛ مات فى رمضان بدمشق .

---

(١) ليس فى الضوء و لم يذكر فى فهرس الضوء ١١ فى حرف الخاء ابن خطيب بعلبك - فتدبر .

(٢) كذا فى الأصول كلها ، و يبدو أن هذا مكرر مما سبق فان الحافظ و علم الدين لقبان للبرزالى القاسم بن محمد الدمشقى المتوفى سنة (٧٣٨) المتقدم آنفا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٤٥ بنحو مما هنا .

(٤) ليس فى الضوء .

(٥) لقد راجعنا القرمى فى فهرس الضوء ١١ / ٢٢٠ فوجدنا فيه أن القرمى هو إسحاق بن أسعد بن إبراهيم فراجعناه فى محله فلم يخده فيه .

(٦) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « استفيض بين » .

(٧) ترجم له فى الضوء ٥ / ٦٩ كما هنا .

(٨) كذا فى الضوء و س ، و فى الثلاثة الباقية « المادرى » .

Marfat.com

عبد الرحيم [١] بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن إبراهيم المهرانى [٢] المولد العراقى الأصل الكردى الشيخ زين الدين العراقى حافظ العصر ، ولد فى جمادى الأولى سنة خمس و عشرين ، و حفظ التنبيه فى الفقه ، و اشتغل بالفقه و القراآت ، و لازم المشايخ فى الرواية و سمع فى غضون ذلك من عبد الرحيم بن شاهد الجيش و ابن عبد الهادى و علاء الدين التركمانى و قرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين ابن البابا ، و تشاغل بالتخريج ثم تنبه للطلب بعد أن فاته السماع من مثل يحيى [بن - ٣] المصرى آخر من روى حديث السلفى عاليا بالإجازة و من الكثير من أصحاب ابن عبد الدائم و النجيب و ابن علاق و لكنه ادرك أبا الفتح الميدومى فأكثر عنه و هو من أعلى مشايخه إسنادا ، و سمع أيضا من ابن الملوك [٤] و ابن القطروانى [٥] ، ثم رحل / إلى دمشق فسمع من ابن الخباز [٦] ٢١٣/ب

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٧١ ترجمة ممتعة فى نحو سبع صفحات و كذا ترجم له فى الأعلام ٤ / ١١٩ ترجمة وجيزة و ذكر وفاته و ولادته كما هنا .

(٢) كذا فى الأصول الاربعة ، وفى الضوء « الرازنانى الأصل المهرانى » ، و فى الأعلام « ومولده فى رازنان [من أعمال إربل] و فى المعجم « مهران بالكسر ثم السكون و راء و آخره نون اسم أعجمى موضع لنهر السند الخ و هو لا يناسب ما هنا فتأمل .

(٣) من الأصلين م و ب .

(٤) لقبه وسماه فى الضوء فى ترجمة صاحب الترجمة « ناصر الدين محمد بن إسماعيل الأيوبى .

(٥) مثله فى الضوء وب ، و فى با « البطروانى » و فى م « العطروانى » .

(٦) عبارة الضوء « و بدمشق ابن الخباز و بصالحيتها ابن قيم الضيائية و الشهاب المرداوى » .

و من

Marfat.com

و من أبى العباس المرداوى و نحوهما و عنى بهذا الشأن و رحل فيه مرات إلى دمشق و حلب[1] و الحجاز ، و أراد الدخول إلى العراق ففترت همته من خوف الطريق و رحل إلى الإسكندرية ، ثم عزم على التوجه إلى تونس فلم يتم له ذلك ، و صنف[2] تخريج أحاديث الإحياء و أكمل مسودته الكبرى قديما ثم بيضه فى نحو نصفه و لم يكمل تبييضه ، ثم اختصره فى مجلد واحد و لم يبيضه ، و كتبت منه النسخ الكثيرة ، و شرع[3] فى إكمال شرح الترمذى لابن سيد الناس ، و نظم علوم الحديث لابن الصلاح ألفية و شرحها و عمل عليه نكتا ، و صنف أشياء أخر كبارا و صغارا ، و صار المنظور إليه فى هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الأسنائى[4] و هلم جرا ، و لم نر فى هذا الفن أتقن منه ، و عليه تخرج غالب أهل

(١) عبارة الضوء بعد أن ذكر عدة بلدان روى فيها عن كثير من المشايخ ما نصه « وبحلب سليمان بن إبراهيم بن لمطوع والجمال ابراهيم بن الشهاب محمود فى آخرين بهذه البلاد و غيرها كاسكندرية و بعلبك وحماة وحمص و صفد وطرابلس وغزة ونابلس وتمام ستة و ثلاثين بحيث أفرد البلدانيات بالتخريج و رام البروز لبعض الضواحى و معه بعض المسندين من شيوخ شيخنا ليكملها أربعين فما تيسر الخ .

(٢) عبارة الضوء « وكان قد لهج بتخريج أحاديث الإحياء و له من العمر نحو العشرين يعنى سنة خمس و أربعين وسماه «المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار ط» كما فى الأعلام .

(٣) عبارة الضوء « وكذا أكمل شرح الترمذى لابن سيد الناس فكتب منه تسع مجلدات و لم يكمل أيضا » .

(٤) كذا فى الأصول كلها ، و فى الأعلام ٤ / ١١٩ الأسنوى وكلاهما سائغ كما فى الضوء / ١٠ .

عصره ، و من أخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيثمى ، و هو الذى دربه و علمه كيفية التخريج و التصنيف ، و هو الذى يعمل له خطب كتبه و يسميها له ، و صار الهيثمى لشدة ممارسته أكثر استحضارا للمتون من شيخه حتى يظن من لا خبرة له أنه أحفظ منه ، و ليس كذلك لأن الحفظ المعرفة ، و ولى شيخنا قضاء المدينة سنة ثمان و ثمانين [1] فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم سكن القاهرة ، و أنجب ولده قاضى القضاة ولى الدين [2] ، لازمت شيخنا عشر سنين تخلل فى أثنائها رحلاتى إلى الشام و غيرها ، قرأت عليه كثيرا من المسانيد و الأجزاء و بحثت عليه شرحه على منظومته و غير ذلك ، و شهد لى بالحفظ فى كثير من المواطن ، و كتب لى خطه بذلك مرارا ، و سئل عند موته عمن بقى بعده من الحفاظ فبدأ بى و ثنى بولده و ثلث بالشيخ نور الدين ، و كان سبب ذلك ما أشرت إليه من أكثرية [3] الممارسة ، لأن ولده تشاغل بفنون غير الحديث ، و الشيخ نور الدين كان يدرى منه فنا واحدا ، و كان السائل للشيخ عن ذلك القاضى كمال الدين ابن العديم ؛ ثم سأله الشيخ نور الدين الرشيدى على ما أخبرنى بذلك بعد ذلك فقال : فى فلان كفاية ، و ذكر أنه عنانى و صرح بذلك ؛ مات الشيخ عقب خروجه من الحمام فى ثامن شعبان و له إحدى

(١) عوضا عن النويرى و قد سبق ذكر هذه الحادثة فى ٢ / ٢١٩ فى حوادث سنة (٧٨٨) و عليها تعليق .

(٢) هو أبو زوعة أحمد بن عبد الرحيم كما فى الضوء ١١ / ١١١ و ترجمته فيه ١/٣٣٦ فى أكثر من سبع صفحات احتوت على الكثير الطيب من محاسنه وذكر وفاته سنة ست و عشرين .

(٣) كذا فى س وبا ، و فى م وب « اكتراثه بالممارسة » .

Marfat.com

و ثمانون سنة و ربع سنة نظير عمر شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين ، و فى ذلك أقول فى المرثية :

لاينقضى عجبى من وفق عمرهما العام كالعام حتى الشهر كالشهر
عاشا ثمانين عاما بعده[1] سنة و ربع عام سوى نقص لمعتبر

و الإشارة بذلك إلى أنهما لم يكملا الربع بل ينقص أياما ؛ و قد ألممت ٥ برثائه فى الرائية ٢ التى رثيت بها شيخ الإسلام البلقينى و خصصته بمرثية قافية و هى :

مصاب لم ينفس للخناق اصار الدمع جارا للآقى[3] / ٢١٤/ الف
فروض العلم بعد الزهو ذاوٍ وروح الفضل قد بلغ التراقى[3]
و بحر الدمع يجرى فى اندفاق وبدر الصبر يسرى فى المحاق[4] ١٠
و للأحزان بالقلب اجتماع ينادى الصبر حىّ على الفراق
و كان الصب ان يدفع لصبر يهون عليه مع رجوى التلاقى
فأما بعد يأس من تلاق فهذا صبره مرّ المذاق
لقد عظمت مصيبتا و جلت بسوق أولى العلوم إلى السياق

---

(١) كذا فى م و ديوان المؤلف المطبوع على الحجر بحيدر آباد الدكن (الهند) مشكلا ، و فى الثلاثة الأخرى « بعدها » .

(٢) سبق فى ص ١٠٩ فى وفيات سنة (٨٠٥) فى ترجمة شيخ الإسلام السراج البلقينى ما نصه « و بلغنى وفاته و أنا مع الحجيج بعرفة فعملت فيه مرثية تزيد على مائة بيت » و هى فى الديوان ص ١٠٥ .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الديوان بحذف الياء .

(٤) كذا فى س و م والديوان ؛ و فى با و ب « انمحاق » و كلاهما سائغ .

Marfat.com

و أشراط القيامة قد تبدّت وآذن[1] بالنوى داعى الفراق
و كان بمصر و الشام البقايا و كانو للفضائل فى استباق
فلم تبق الملاحم و الرزايا بأرض الشام للفضلاء باق
و طاف بأرض مصر كل عام بكأس الحين[2] للعلماء ساق
فاطفأت المنون سراج علم و نور ناره لأولى النفاق
و اخلفت الرجا فى ابن الحسين ... الإمام فالحقته بالمساق
فيا أهل الشآم و مصر فابكوا على عبد الرحيم ابن العراقى
على الحبر الذى شهدت قروم له بالانفراد على اتفاق
على حاوى علوم الشرع جمعا بحفظ لا يخاف من الإباق
و من فتحت له قدما علوم غدت عن غيره ذات انغلاق
و جارى فى الحديث قديم عهد فاحرز دونه خصل[3] السباق
و بالسبع القراآت العوالى رقى قدما إلى السبع الطباق
فسل إحيا علوم الدين عنه أما وافاه مع ضيق النطاق[4]
فصير ذكره يسمو و ينمو بتخريج الأحاديث الرقاق
و شرح الترمذى لقد ترقى به قدما إلى على المزاق

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الديوان « أذن » .
(٢) كذا فى الديوان و هو الصواب ، و فى با « الحتى » و عليه علامة الشك ، و فى الثلاثة الأخرى « الحى » .
(٣) من الديوان و هو الصواب . و وقع فى الثلاثة الأصول « خيل » و فى با « فضل » .
(٤) كذا فى الثلاثة الأصول . و فى الديوان « الخناق » و فى با « النعاق » .

و نظم

Marfat.com

و نظم ابن الصلاح له صلاح و هذا شرحه فى الأفق راق
و فى نظم الاصول له وصول إلى منهاج حق باشتياق ١
و نظم السيرة٢ الغرا يجازى عليها الأجر من راقى البراق٣
دعاه بحافظ العصر الامام الكبير الاسنوىّ لدى ٤ الطباق
وعلّا قدره السبكى وابن ٥العلاى و الأئمة باتفاق
و من ستين٦ عاما٧ لم يجار٨ و لاطمع المجارى فى اللحاق ٥

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الديوان « باستباق » .

(٢) نظمها فى ألف بيت ففى السراج المنير شرح الجامع الصغير ٤ / ١١٣ عند ما تصدى لشرح صفة نعال المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم قال ـ قال الحافظ زين الدين العراقى فى الفية السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة و السلام و ذكر عدة ابيات او لها :

و نعله الكريمة المصونه طوبى لمن مس بها جبينه

فهذا كلام حافظ العصر على الاطلاق فى مدح نعله صلى الله عليه و آله و سلم فقابل بينه وبين كلام ابن تيمية فى منع التوسل و نحوه بذاته الشريفة التى تشرفت بها النعل و غيرها و انصف ـ و قد سبق لنا كلام فى هذا الموضوع فى حوادث هذه السنة ص ١٣٥ فراجعه .

(٣) كذا فى با ولعله الصواب لان السياق يقتضيه و فى الديوان «رب البراق» و فى الثلاثة الأصول الأخرى « راقى التراق » و لعله تصحف عن البراق .

(٤) كذا فى الأصول و فى الديوان « لدا » .

(٥) كذا فى الأصول الاربعة و فى الديوان « ثم العلاى الائمة » .

(٦) فى الديوان « خمسين » .

(٧) وقع فى الديوان « عام » .

(٨) وقع فى الديوان « يجار » « بكسر الراء » .

يقضى اليوم فى تصنيف علم و طول تهجد فى الليل واقى
فبالصحف الكريمة فى اصطباح و بالتحف الكريمة[1] فى اغتباق
فما فتئته كأس بالتثام و لا الهاه[2] ظبى باعتناق
فتى كرم يزيد و شيخ علم لدى الطلاب مع حمل المشاق
٢١٤/ب ٥ / فيقرى طالبى[3] علم و يقرى قرى و قراءة ذات اتساق
فيا أسفى عليه لحسن[4] خلق ارق من النسيمات الرقاق
و يا اسفى عليه لحفظ ودّ اذا نسيت مودات الرفاق
و يا اسفى لتقييدات علم تولت بعده ذات انطلاق
عليه سلام ربى كل حين يلاقيه الرضا فيما يلاقى
١٠ و اسقت لحده سحب الغوادى اذا انهملت[5] همت ذات انطباق
و ذاقت روحه فى كل يوم تحيات إلى يوم التلاق

عبد[6] الصادق بن محمد الحنبلى الدمشقى كان من اصحاب[7] ابن

---

(١) فى الديوان « الجسيمة » .
(٢) كذا فى الأصول الأربعة و فى الديون « ولم يلهم لظبى » .
(٣) من الديوان و وقع فى الأصول الأربعة « طالب » . .
(٤) من الديوان و هو الصواب ، و فى الأصول الثلاثة « الحزين » و قد سقط البيت من م .
(٥) من الديوان و هو الصواب وفى الأصول الأربعة « انهمت » ولعله تصحف عما فى الديوان .
(٦) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٠٨ بزيادة على ما هنا .
(٧) زاد فى الضوء « التقى » .

Marfat.com

المنجا ١ ثم ولى قضاء طرابلس و شكرت سيرته ثم قدم دمشق و تزوج بنت [السلاوى ٢] زوجة مخدومه تقى الدين ابن المنجا ، و سعى فى قضاء دمشق ، و مات فى المحرم ، سقط عليه سقف بيته فهلك تحت الردم .

على ٣ بن خليل بن على بن أحمد بن عبد الله بن محمد المصرى الحنبلى نور الدين ٤ الحكرى كان فاضلا نبيها ، درس و أفاد و عمل المواعيد ٥ بالجامع الأزهر ٥ ، ثم ولى قضاء الحنابلة قليلا عوضا عن موفق الدين أحمد بن نصر الله فى يوم الخميس ثانى جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثمانمائة فأكثر من النواب ٦ ، و سافر مع العسكر فى وقعة تنم ٧ ثم رجع فأعيد

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٧٩ وسماه « اسعد بن على بن محمد بن محمد بن المنجا . . . . الوجيه ابو المعالى بن العلاء أبى الحسن بن الصلاح بن الشرف بن الزين بن العز ابن الوجيه التنوخى الدمشقى الحنبلى ويعرف كسلفه بابن المنجا ولد بدمشق قبيل القرن بيسير فابوه مات فى رجب سنة (٨٠٠) [سبق فى ٣ / ٤٠٧ فى وفيات سنة (٨٠٠)] وقد تتبعنا من لقبه تقى الدين فى الضوء ١١ فلم نجد فيهم ابن المنجا .

(٢) من با والضوء نسبة إلى سلا من اعلى فاس كما فى الضوء ج ١١/ ٣٧ ، و فى الثلاثة الأخرى تخليط أعرضنا عنه .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢١٦ بزيادة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « أبو الحسن » .

(٥) زاد فى الضوء « اشتغل بالفقه وعدة فنون و تكلم على الناس بالأزهر و كان له قبول و زبون وناب فى الحكم ثم استقل بالقضاء فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثمانمائة [و قد سبق ذلك فى ٤ / ١١٤] .

(٦) فى الضوء : زاد غيره (أى ابن حجر) « و لم يعرف قبله حنبلى زاد على ثلاثة » .

(٧) زاد فى الضوء « يعنى مع الناصر فرج » .

Marfat.com

الموفق فى ذى الحجة [1] منها، و استمر مفصولا إلى أن مات فى تاسع المحرم، و هو والد بدر الدين [2] الحكرى الذى ناب فى الحكم بعد ذلك بمدة - و سيأتى فى سنة أربع و ثلاثين و ثمانمائة .

على [3] بن عمر بن سليمان الخوارزمى أبو الحسن [4] علاء الدين ولد سنة ست و ستين بمصر، و كان أبوه من الأجناد فنشأ ولده على أجمل طريقة و أحسن سيرة و أكب على الاشتغال بالعلم، ثم طالع فى كتب ابن حزم فقوى كلامه و اشتهر بمحبته و القول بمقالته و تظاهر بالظاهر، و كان حسن العبارة [5] كثير الإقبال على التضرع و الدعاء و الابتهال، و نزل عن إقطاعه فى سنة بضع و ثمانين، و أقام بالشام مدة ثم عاد إلى مصر و باشر عند بعض الأمراء و قرأت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى أن المذكور باشر شد الاقصر لبعض الأمراء فذكر أن مساحتها أربعة و عشرون [6]، الف فدان، و أنه لما باشرها فى سنة إحدى و تسعين لم يكن يزرع بها الا نحو ألف فدان و باقيها خرس و بور [7]، و كان حسن العبارة [5] شديد الإقبال على الله، مات فى تاسع صفر .

---

(١) سبقت هذه الحادثة فى ٤ / ١٣٦ فى حوادث سنة ٨٠٢ عوضا عن بدر الدين لا نور الدين و قد سبق الاختلاف هناك فى ذلك ص ١١٤ .

(٢) فى الضوء: والد البدر محمد الآتى [فى ٨ / ١٨١] وذكر وفاته سنة سبع و ثلاثين خلافا لما هنا، فتأمل .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٦٦ بزيادة قليلة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « ابن الركن » .

(٥) وقع فى الأصول و الضوء « العبادة »

(٦) فى الاصول « عشرين » .

(٧) فى قطر المحيط « البور الأرض قبل أن تصلح للزرع » وعبارة الأقرب =

على

Marfat.com

على[1] بن محمد بن عبد الوارث بن جمال الدين محمد بن زين الدين عبد الوارث بن عبد العظيم بن عبد المنعم بن يحيى بن حسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق / القرشى ٢١٥/ الف التيمى البكرى الشيخ نور الدين اشتغل بالعلم[2] و مهر فى الفقه خاصة ، و كان كثير الاستحضار قائما بالأمر بالمعروف شديدا على من يطلع منه على أمر منكر ، فجره الإكثار من ذلك إلى أن حسن له بعض أصحابه أن يتولى الحسبة ، فولى حسبة مصر مرارا و امتحن بذلك حتى أضر ذلك به ؛ و مات فى ذى القعدة مفصولا و له ثلاث و ستون سنة ٣ .

عمر[4] بن إبراهيم بن سليمان الرهاوى الأصل ثم الحلبى[5] زين الدين

= « الأرض التى لم تزرع و لم تعمر أوالتى تجم سنة لتزرع من قابل » و فى التاج « الخرس بالكسر الأرض التى لم تصلح للزراعة .

(١) ترجم له فى الضوء ٥/٣١٧ ترجمة تزيد على ما هنا و قد وقع اختلاف فى عمود نسبه بين الإنباء و الضوء بزيادة و نقص و تقديم و تأخير و كذا فى ترجمة عمه عبد الرحمن بن عبد الوارث المترجم له فى الضوء ٤ / ٩٠ و فى ترجمة ابن عمه عبد القادر بن عبد الرحمن ٤ / ٢٦٩ - فحرره .

(٢) زاد فى الضوء « و أخذ الفقه عن ابن عقيل وغيره وسمع من العز بن جماعة القاضى » .

(٣) زاد فى الضوء « ذكره شيخنا فى إنبائه و قال فى معجمه : أخذت عنه من فوائده ، و المقريزى فى عقوده باختصار » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ / ٦٤ بزيادة قليلة على ما هنا .

(٥) زاد فى الضوء « الشافعى » .

Marfat.com

كاتب الإنشاء بحلب قرأ[١] على الشيخ شمس الدين الموصلى و أبى المعالى ابن عشائر . و تعانى الأدب و برع فى النظم و صناعة الإنشاء و حسن الخط[٢] ، و ولى كتابة السر بحلب عوضا عن ناصر الدين ابن أبى الطيب ثم ولى خطابة الجامع الأموى[٣] بعد وفاة أبى البركات الأنصارى[٤] ، و كان فاضلا ذاعصبية و مروءة و هو القائل[٥] :

يا عائبين و فى سرّى محلّهم دم الفؤاد بسهم البين مسفوك
اشتاقكم و دموع العين جارية و القلب فى ربقة الأشواق مملوك

و من شعره .

و حائك [يحكيه -[٦]] بدر الدجى وجها و يحكيه القنا قدّا
ينسج أكفانا لعشّاقه من غزل جفنيه و قد سدا[٧]

(١) عبارة الضوء « اشتغل بدمشق على الشمس الموصلى الشافعى و بحلب على أبى المعالى بن عشائر » .

(٢) زاد فى الضوء « و فى آخر عمره قرأ على العزابى البقاء الحاضرى الحنفى المغنى » . وكتب الانشاء بحلب « ثم استقل بصحابة ديوان الانشاء بها عوضا عن ناصر الدين أبى عبد الله محمد بن أبى الطيب سنين » .

(٣) زاد فى الضوء « بحلب » .

(٤) زاد فى الضوء « و باشرها بنفسه » .

(٥) فى الضوء « ومنه [أى من نظمه] متشوقا من مصر إلى أهله و هم بحلب » .

(٦) من الضوء ، و فى الأصول الأربعة « يخلفه » ولعله مصحف عما فى الضوء .

(٧) زاد فى الضوء :

طاف الأمالى دون أهل الهوى و شقة البعد لهم مدى
فمن رآه ظل فى حيرة إلى طريق الرشد لا يهدى
و كلما هم بسلوانه من بين أيديه يرى سدا

Marfat.com

و فيه يقول زين الدين [عبد الرحمن - ١] بن الخراط رحمه الله :

و فى الرهاوىّ لى مـــديح مسيّر اعجـــز الحـــلاوى

قد أطرب السامعين طرا وكيف لاو هو فى الرهاوى

مات فى ثانى شهر ربيع الآخر من السنة ٢ .

عمر[٣] بن على بن طالوت بن عبد الله بن سويد النابتى[٤] ثم الدمشقى ٥ ركن الدين ٥ ناظر البادرائية بدمشق و كان بزى الجند ، مات فى ذى الحجة .

عوض[٦] بن عبد الله الزاهد كان منقطعا بجامع عمرو ابن العاص و للناس فيه اعتقاد ؛ مات فى رمضان .

فارح[٧] بن مهدى المرينى القائد كان مدبر دولة بنى مرين فى سلطنة أبى سعيد عثمان[٨] بن أحمد بن إبراهيم بفاس ، و مات فى أواخر السنة بفاس .

---

(١) من م و ب .

(٢) زاد فى الضوء « بحلب و صلى عليه بعد الجمعة على باب دار العدل بحضرة نائب البلد ودفن بمشهد الحسين بسفح جبل جوشن، ذكره ابن خطيب الناصرية و تبعه شيخنا فى إنبائه » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٠٧ كما هنا .

(٤) مثله فى ب و كذا فى فهرس الضوء ١١ / ٢٣٠ ، و وقع فى س و با « البائى و فى م « الناسى » .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول و الضوء، و وقع فى با « نور الدين » .

(٦) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٤٩ كما هنا .

(٧) ترجم له فى الضوء ٦/ ١٦٢ كما هنا .

(٨) ترجم له فى الأعلام ٤ / ٣٦٢ .

Marfat.com

قطلبك[١] بن عبد الله عمل أستادارية أيتمش و اشتهر به، ثم ولى الأستادارية للسلطان مرارا، مات فى ربيع الأول .

محمد[٢] بن إبراهيم بن عمر البيدمرى نشأ نشأة حسنة و قرأ القرآن العظيم و نظم الشعر و تأمر و باشر الخواص[٣]، وكانت له معرفة بالأمور، مات فى ربيع الآخر .

محمد[٤] بن أحمد بن على بن محمد أمين الدين[٥] المنهاجى سبط الشيخ شمس الدين ابن اللبان ولد سنة بضع و ثلاثين و اشتغل بالعلم و حفظ[٦]

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٤ بما نصه « قطلوبك العلائى الأيتمشى قدم أستادرا عند غير واحد من الأمراء حتى اتصل بالأتابك أيتمش البجاسى فاشتهر به وأثرى لطول خدمته له فلما كان فى سنة ثمان و تسعين استقر به الظاهر برقوق فى الأستادارية عوضا عن محمود [سبقت فى ٣ فى حوادث سنة (٧٩٨) ص ٢٨٤] و أنعم عليه بامرة عشرين ثم بعد قليل بتقدمة و باشر بعجز إلى أن صرف من التى تليها بيلبغا المجنون واستمر أمير عشرين مع بقائه فى خدمة أيتمش إلى أن قتل أستاذه و كان مشكور السيرة قليل الشر ولى إمرة الأول مرة و المحمل أخرى و صاهره سعد الدين بن غراب فنال قطلوبك الوجاهة به و مات فى ربيع الآخر سنة ست و أرخه شيخنا فى ربيع الأول و قال إنه ولى الأستادارية للسلطان مرارا - و أما العينى فأرخه كما تقدم و قال : كان صاحب دواليب كثيرة وأموال جزيلة و لم يشتهر بمعروف - و قد ترجم له فى النجوم ١٢ فى أربعة مواضع كما فى فهرس النجوم ص ٣٦٥ و لم يذكر أباه كما أن الضوء لم يذكره أيضا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٧٣ كما هنا .

(٣) فى الضوء « الخاص » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٠ بزيادة على ما هنا .

(٥) زاد فى الضوء « المصرى الشافعى » .

(٦) زاد فى الضوء « القرآن و » .

Marfat.com

التنبيه[1] ، و أسمع على ابن عبد الهادى فى صحيح مسلم و على جده لأمه ، و كان معه عدة جهات يباشر فيها / من الأوقاف الجكمية ، و انقطع إلى القاضى صدر الدين المناوى فاشتهر بصحبته و صارت له وجاهة ، ثم تعانى التجارة و اتخذ له مطبخ سكر و كثر ماله ؛ و مات فى شهر رمضان منها[2] ، سمعت منه قليلا . ٢١٥/ب

محمد[3] بن أحمد بن على بن موسى [بن - ٤] الصاحب فخر الدين سليمان بن الشيرجى[5] كان يعرف بالأنصارى ، صحب الشيخ أبا بكر الموصلى و تلمذ له ، [حج - ٦] فمات بمكة فى ذى الحجة .

محمد[7] بن حسن بن على[8] المصرى الصوفى المقرئ المعروف بالفرسيسى[9]

---

(١) زاد فى الضوء « و غيره » .

(٢) زاد فى الضوء « ذكره شيخنا فى إنبائه و قال : سمعت ..... و تبعه المقريزى فى عقوده و أنه ولد سنة اثنتين و أربعين وسبعمائة » ولاحظ الاختلاف بين كلام المقريزى والإنباء فى تاريخ ولادته .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢١ بزيادة على ما هنا .

(٤) سقط من الضوء .

(٥) كذا فى الأصول الأربعة ، و وقع فى الضوء « السيرجى » و مع ذلك فانا لم نجد الشيرجى فى فهرس الضوء ١١ / ٢٠٩ و إنما وجدنا فيه الشرجى و نسب إليه غيره و الله أعلم .

(٦) سقط من الضوء .

(٧) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٢٧ بزيادة على ما هنا .

(٨) زاد فى الضوء « ابن عبد الرحمن » .

(٩) زاد فى الضوء « و يعرف بالفرسيسى بفتح الفاء و سكون الراء و كسر المهملتين بينهما تحتانية قرية شهيرة بين زفتا و تفهنا من الغربية ولد فى رابع رجب سنة تسع عشرة و سبعمائة .

Marfat.com

سمع ١ من الحافظ أبى الفتح بن سيد الناس و من أحمد بن كشتغدى و غيرهما و حدث ، و لم يظهر سماعه إلا بأخرة فانه حضر السماع على الشيخ تقى الدين ابن حاتم فى السيرة فقرئت الطبقة فوجد اسمه فيها ، فأقيم من السامعين فأجلس مع المسمع ٢ و وجد سماعه بفوت ، [ثم و جد فى بعض النسخ ما يدل على أنه أكمل له ، و إلى الآن لم أتحقق ذلك ـ ٣ ، مات فى شهر رجب و له سبع و ثمانون سنة .

محمد ٤ بن حسن بن الشيخ مسلم السلمى أحد المشايخ المعتقدين بمصر ، مات فى ربيع الأول .

محمد ٥ بن حيان بن العلامة أبى حيان محمد بن يوسف بن على

---

(١) عبارة الضوء « و أسمع على أبى الفتح بن سيد الناس و أحمد بن كشتغدى و غيرهما و مما سمعه على أولهما السيرة النبوية له يقال بفوت و منتقى من الخلعيات و على ثانيهما جزء أبى جعفر المطيرى و حدث سمع منه الأئمة و منهم شيخنا و قال مات فى رجب سنة ست و هو فى عقود المقريزى و أول ما علم به حين السماع على ابن حاتم فى السيرة . كان من جملة الحاضرين و حينئذ تصدر مع ابن حاتم للاسماع رحمه الله .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با و ب « المستمع » و لعله تصحف عن « المسمع » .

(٣) لم يتصد الضوء لما بين الحاجزين .

(٤) لم نظفر به فى الضوء .

(٥) لم نجد ترجمته فى الضوء و لا فى الأعلام و لا ترجمة جده محمد بن يوسف أبى حيان فيهما و قد ترجم له فى الشذرات بما نصه « و فيها أبو حيان محمد بن فريد الدين حيان بن العلامة اثير الدين أبى حيان محمد بن يوسف الغرناطى ثم المصرى ولد سنة أربع و ثلاثين و سبعمائه و سمع من جده و من ابن عبد الهادى وغيرهما ... . سمع منه ابن حجر و غيره ، و قد ظفرنا به فى كشف الظنون عند الكلام على البحر المحيط فى التفسير لأبى حيان و كناه بأثير الدين أبى حيان و سماه محمد بن يوسف و لم يذكر الأندلسى وذكر وفاته فى سنه خمس و أربعين و سبعمائة .

Marfat.com

الغرناطى ثم المصرى أبو حيان بن فريد الدين بن أثير الدين ولد سنة ٣٤ وسمع من جده ، من ابن عبد الهادى وغيرهما ، كان شيخا حسن الشكل منور الشيبة بهى المنظر حسن المحاضرة أضر بأخرة سمعت منه يسيرا ومات فى ثالث رجب .

محمد [1] بن سعد بن محمد بن على بن عثمان بن إسماعيل [بن إبراهيم ابن يوسف بن يعقوب بن على بن هبة الله بن ناجية - ٢] شمس الدين الطائى ابن خطيب الناصرية ٣ ولد سنة ثلاث وأربعين ، تفقه بعد أن حفظ التنبيه على أبى الحسن على البابى والكمال عمر بن العجمى والجمال ابن الحكم التبزينى [4] وسمع الحديث من بدر الدين ابن حبيب وغيره وولى خطابة الناصرية ، واشتهربها إلى أن مات . وكان كثير التلاوة والعبادة سليم الصدر مات فى جمادى الأولى وهو والد قاضى قضاة حلب [علاء الدين - ٥] أبقاه الله .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٤٩ بزيادة على ما هنا .

(٢) ما بين الحاجزين من س وقد سقط من الثلاثة الباقية وهو موجود فى ترجمة أبيه [ابنه] على بن محمد فى الضوء ٥ / ٣٠٣ .

(٣) هو على بن محمد المتقدم آنفا - العلاء أبو الحسن ولد فى سنة (٧٧٤) كما فى ترجمته من الضوء ٥/٣٠٣ وزاد الجبرينى - نسبة لبيت جبرين الفستق ظاهر حلب من شرقيها ثم الحلبى الشافعى .

(٤) كذا فى الضوء ووقع فى الأصول الأربعة «السرينى» ولم نجد هذه النسبة فى فهرس الضوء ١١ وفيه ص ١٩٥ التبزينى بكسر اوله والزاى بعد كليهما تحتانية وآخره نون نسبة لمدينة من أعمال حلب محمد بن على بن عبد الصمد بن يوسف ، ولم ينسب إليها سواه .

(٥) من س وقد عرفت اسمه مما سبق آنفا .

Marfat.com

محمد[١] بن سلمان بن عبد الله شمس الدين [ابن - ٢] الحرانى ٣ الفقيه الشافعى الحموى نزيل حلب أصله من الشرق و أقدمه أبوه طفلا فسكن حماة و علمه صناعة [الخرط - ٤] ثم ترك و أقبل على الاشتغال فاخذ عن شرف الدين يعقوب خطيب القلعة والجمال ٥ يوسف ابن خطيب المنصورية و صاهره ثم رحل إلى دمشق و أخذ عن زين الدين الفرشى و دأب و حصل و شارك فى الفنون ثم قدم حلب سنة ثلاث و تسعين و ناب فى الحكم عن ناصر الدين[٦] ابن القطب ثم عن أبى البركات ثم ولى قضاء

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٥٥ بزيادة على ما هنا وترجم له فى الشذرات وسمى أباه سليمان كما فى م خلافا للأصول الأخرى .

(٢) من الأصول الأربعة والشذرات و ليس فى الضوء .

(٣) زاد فى الضوء « ثم الحلبى ... و يعرف بابن الخراط » .

(٤) من الضوء ولعله الصواب و وقع فى الأصول الأربعة « الخزف » وفى الشذرات « الحرف » والخراط هو الذى يخرط العود ويثقفه و بائعه و الذى ينحت الخشب بالازميل على المخرطة فيخرج مستديرا أملس

(٥) عبارة الضوء « والجمال أبى المحاسن بن خطيب المنصورية بحماة [وسماه فى فهرس الضوء ١١ / ٢٤٥ يوسف بن الحسن بن محمد] و زوجه اخته و بدمشق عن الزين عمر بن مسلم القرشى ... وقدم حلب بعد التسعين فنزل بالمدرسة الصلاحية » .

(٦) عبارة الضوء « وناب فى الحكم عن ناصر الدين محمد الحموى بن خطيب نقيرين [لم نجد فى فهرس الضوء ١١ / ابن خطيب نقيرين] و لاحظ الفرق بين كلام المؤلف فى ناصر الدين ابن القطب و كلام الضوء فيه] ثم عن الشرف أبى البركات الانصارى ثم عزله وولاه قضاء الرها فأقام بها مدة ثم ولى قضاء باب بزاعة فكان يتردد إليها من حلب فلما مات الشمس بن النابلسى أستقر فى نيابة =

Marfat.com

الرها ثم ولى قضاء بزاعة ثم ناب فى الحكم بحلب ايضا وولى عدة تداريس و كان فاضلاء مفننا مشكورا فى احكامه و مات فى سابع شهر ربيع الاول بالفالج .

/ محمد [١] بن عبد الملك بن عبد الكريم بن يحيى ناصر الدين [٢] ٢١٦/الف ابن القاضى محى الدين ابن شيخ الشيوخ تقى الدين ابن قاضى القضاة ٥ محى الدين ابن الزكى [٣] ولد بعد الخمسين [٤] وسمع من الفرضى [٥] و ابن الجوخى و غيرهما من اصحاب الفخر و كان يرجع إلى دين و عقل و هو أسن اخوته خرج مع القاضى علاء الدين ابن ابى البقاء فى قسم بعض

= القضاء بحلب عوضه ثم ولاه القاضى نصف تدريس النورية التقوية شريكا لاولاد النابلسى و باشرها أصلا و نيابة ثم استقل بجميعه بعد واستمر يفتى ويدرس بل خطب بالجامع الكبير نيابة عن ابن الشرف الأنصارى و كان فقيها فاضلا دينا ذكيا شديدا فى احكامه مع حدة فى خلقه جفاه بعض الناس لها و ممن أخذ عنه ابن خطيب الناصرية و ترجمه و تبعه شيخنا فى إنبائه باختصار و قال انه ولى عدة تداريس مات فى ليلة الاربعاء سابع ربيع الاول سنة ست بفالج عرض له قبل بيوم واضطراب واسكات و صلى عليه من الغد ثم دفن جوار قبر الشهاب الاذرعى خارج باب المقام رحمه الله » .

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٢٢ بزيادة على ما هنا .

(٢) عبارة الضوء « ابن المحيوى ابن التقى بن محى الدين » .

(٣) زاد فى الضوء « اسن اخوته ذكره شيخنا فى انبائه و قال ـ و لد . . . .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة والضوء وفى با « الستين » .

(٥) كذا فى س وم وفى با وب والضوء « العرضى » .

المغلات فقطع عليهم الطريق فقتل هذا و جرح علاء الدين فسقط فظنوا انه مات فسلم و ذلك فى المحرم من هذه السنة .

محمد [١] بن على بن عبد الله الحرفى بفتح المهملة و سكون الراء بعدها فاء - الشيخ شمس الدين المعرى [٢] مات فى شوال [٣] .

٥ محمد [٤] بن مبارك الآثارى شمس الدين شيخ الآثار مات فى المحرم عن ثمانين سنة و كان مغرى بالمطالب و الكيمياء كثير النوادر و الحكايات المعجبة اعجوبة فى وضعها و الله يغفر له و لى .

محمد [٥] بن محمد بن ابى بكر بن عبد العزيز [٦] المقدسى الشيخ شرف الدين

---

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٩٣ بزيادة على ما هنا .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء، ووقع فى با « الغزى » .

(٣) زاد فى با و الضوء «وكان خصيصا بالظاهر برقوق » وفى الضوء ذكره شيخنا فى إنبائه وزاد غيره «انه كان عارفا بعلم الحرف مع مشاركة جيدة فى علوم اخرى» .

(٤) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٩٥ نقلها من هنا .

(٥) ترجم له فى الضوء ٩ / ٦٢ ترجمة ممتعة بزيادة كثيرة على ما هنا .

(٦) زاد فى الضوء «بن محمد بن ابراهيم بن على بن ابى الطاعة الشرف ابو الفضل القدسى ثم القاهرى الشافعى خطيب الصالحية بالقاهرة و امام جامع الاقمر و والد هاجر الآتية و يعرف بالقدسى و بخادم السنة ولد سنة نيف وأربعين ببيت المقدس وقدم القاهرة صحبة العماد ابن جماعة فستوطنها وعنى بسماع الحديث والافادة على شيوخه وكتابة اجزائه والحرص على تحصيلها بكل ممكن و تحرير طباق السماع والتأنق فيها ولكنه كان يعاب مع كثرة تودده للطلبة وافادتهم بحبس اسمعتهم ولذا مع شدة حرصه لم ينجب و قدأم بالاقمر و خطب بالصالحية بل ناب عن =

Marfat.com

أبو الفضل ، ولد بعد الأربعين، و سمع من الميدومى على ما كان يزعم ثم حبب إليه الطلب فسمع الكثير من أصحاب الفخر وابن عساكر والأبرقوهى ثم من أصحاب وزيرة و القاضى و المطعم و نحوهم، ثم من أصحاب الوانى و الدبوسى و الختنى ونحوهم، ثم من أصحاب ابن قريش (١) و ابن كشتغدى و التفليسى و نحوهم ، و عنى بتحصيل الاجزاء و إفادة الطلبة و كتابة الطباق و الدلالة على المشايخ و تسميع أولاده و الاحسان إلى من يقدم عليه من الغرباء خصوصا الشاميين وكتب بخطه الحسن مالا يحصى ، و كان يحبس عن الناس تسمعتهم فلم يمتع بما سمع ، ولاعاش له ولد ذكر بعد ان كان يبالغ فى تسميتهم و يجتهد فى التحصيل لهم ، وكان يتعانى نظم الشعر فيأتى منه بما يضحك إلا أنه كان ربما وقع له ديوان غير شهير فيأخذ منه ما يمدح به الأعيان خصوصا القضاة إذا ولوا و يستعين بمن يغير له بعض الاسماء

= المقريزى فى خطابة جامع عمرو - ذكره شيخنا فى معجمه بهذا وقال : انه سمع منه المسلسل وجزء البطاقة بسماعه لها كما ذكر فى بيت المقدس على الميدومى ، ولكن لم نقف على أصل سماعه وكذا سمع عليه الجزء الأخير من أبى داود تجزئة الخطيب بسماعه من ابن أميلة وسمع من لفظه قصائد وأناشيد منها القصيدة التى أولها (ما شأن ام المؤمنين وشأنى) فى مدح ام المؤمنين عائشة بسماعه له من العز أبى عمر ابن جماعة - وقال فى الانباء وكذا سمع الكثير « الى - آخر ما فى الانباء .

(١) فى الضوء ١١ / ٢٦٦ « ابن قريش الشمس محمد بن عبد الله بن حجاج خادم شيخنا» وفيه ج ٨/٨٤ ترجمة ممتعة لمحمد بن عبد الله بن حجاج ولم يكنه بهذه الكنية ولم يذكر انه خادم الحافظ بن حجر - فتأمل .

Marfat.com

و ربما عثر على القصيدة فى ديوان صاحبها . وأعجب ما وقع له أنه أنشد لنفسه عند ما ولى ناصر الدين ابن الميلق القضاء .

إن ابن ميلق شيخ رب زاوية غر[1] من الناس بالأحوال غير درى
قد ساقه قدر نحو القضاء و من يستطيع رد قضاء جاء عن قدر

فوجد البيتان بعينهما للقاضى بدر الدين ابن جماعة و قد غير منهما بعض الشطر لأول من البيت الأول فقط[2] وهما (و العبد فهو فقير رب زاوية) إلى آخرهما و مات فى شوال بعد أن جرت له محنة مع القاضى جلال الدين[3] لكونه مدح القاضى الذى عزل به فضربه أتباعه و أهانوه فرجع متمرضا فمات، و تفرقت[4] كتبه و أجزاؤه شذرمذر[5] .

محمد[6] بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج المصرى القاضى ناصر الدين[7]

---

(١) كذا فى الأصول الاربعة ، و فى الضوء « بالناس غر و بالاحوال ... » .

(٢) فى الضوء « فوجد البيتان بعد من نظم البدر بن جماعة لكن اولهما (و العبد فهو فقير رب زاوية) والباقى سواء .

(٣) زاد فى الضوء « البلقينى » .

(٤) فى الضوء « تمزقت اجزاؤه وكتبه » .

(٥) زاد فى الضوء « فلم ينفع بها و لم ينتفع » ـ قلت وقد روى لنا عنه غير واحد ورأيت بخطه مما قال إنه من نظمه :

ذكرتم فطاب الكون من طيب ذكركم فيا حبذا وصف لقد نشر النشرا
وانى لأهواكم على السمع و الثنا وعشق الفتى بالسمع مرتبة أخرى

وهو فى عقود المقريزى وقال ان البشتكى كان يدعى انه ينظم له رحمه الله وعفاعنه.

(٦) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٠ بزيادة على ما هنا .

(٧) زاد فى لضوء أكثر ما سيأتى و هو أبو عبد الله القاهرى الشافعى ويعرف =

ابن

ابن الصالحى من الصالحية التى بظاهر القاهرة و لد سنة بضع و خمسين ، و سمع على ما ذكر من الشيخ جمال الدين ابن نباتة و غيره ، و تعانى الأدب فنظم الشعر الوسط و كتب الخط الحسن ، و وقع عن القضاة ثم ناب فى الحكم عن الحنفية ثم عن الشافعية ، ثم وثب على منصب القضاء لما غاب المناوى[1] فتم له ذلك عشرة أشهر ثم عزل ثم أعيد بعناية السالمى فى شوال فاستمر فيه أربعه أشهر ، و مات بعلة القولنج الصفراوى ، و أسف أكثر الناس عليه لحسن توددة و كرم نفسه و طيب عشرته و مشاركته فى العلم[2] و لأنهم ألفوا من المناوى ذلك البأو المفرط فألان لهم الصالحى جانبه و تواضع و تكرم ، مات فى ثانى عشر شهر الله المحرم ، و تقدم فى الصلاة عليه القاضى الحنفى و كان كثير البر للفقراء و الأغنياء

= بابن الصالحى نسبة للصالحية التى بظاهر القاهرة ، و قال المقريزى إلى الصالحية من منازل الرمل بطريق الشام » .

(١) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى « فى السفر مع السلطان لقتال تمرلنك واستقر بعد اليأس من المناوى وشغور المنصب عنه ازيد من شهرين فى تاسع عشرى شعبان سنة ثلاث فاقام عشرة أشهر ثم عزل فى رابع جمادى الآخرة سنة أربع واستقر الجلال البلقينى عوضا عنه بمال كثير بذله بعناية سودون طاز ثم أعيد الصالحى بعناية السالمى فى شوال التى تليها فلم يلبث أن مات بعد أربعة أشهر فى ثانى عشر المحرم سنة ست » كما فى ٤ / ٢٣١ فى حوادث سنة (٨٠٣) و فى ج / ٥/٨ فى حوادث سنة (٨٠٤) .

(٢) زاد فى الضوء « مع لين جانبه و تواضعه » .

Marfat.com

لايرد سائلا و كان ذلك يؤدى إلى حرمان ١ بعض المستحقين لأن الذى تحت يده المال لا يرد خطه فيدفع لمن يكتب له من اموال الأيتام و الأوقاف فيضيع ذلك على مستحقه من بعده ، و قد أكثر فى ولايته الأولى هذه من النواب بالشفاعات من الأكابر ، و منهم شمس الدين محمد ابن يحيى المقرى الصالحى ، كان استقر إماما عند قطلوبغا الكركى فكلم القاضى حتى قرره فى الحكم بأيوان الصالحية فى نوبة عز الدين ٢ البلقينى و شق ذلك على كثير من نواب الحكم .

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « احسان » خطأ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٣٢ بما نصه « عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير ابن الصالح العز البلقينى القاهرى الشافعى والد البهاء محمد أبى العز عبد العزيز وابن حفيد السراج عمر بن رسلان بن نصير المذكورين فى محالهم و سماها شيخنا فى ايراد نسبه فى الانباء حيث قال : « عبد العزيز بن مظفر بن أبى بكر محمد بن يعقوب بن رسلان ، وقال غيره ، عبد العزيز بن أبى بكر بن مظفر فلعل أبا بكر كنية محمد ، قال فى الانباء : اشتغل على السراج و رافقنا فى سماع الحديث كثيرا و درس بمدرسة سودون من زاده ، و ناب فى الحكم بعنى من سنة إحدى و تسعين و سبعمائة ، و كان حسن المذاكرة بالفقه يشارك فى بعض الفنون لكنه كان سيئ السيرة فى القضاء جماعة للمال من غير حله فى الغالب مزرى الملبس مقترا على نفسه إلى الغاية فبلغنى أن ابن العلاء ابن المغلى قال فى يوم وفاته أنه قرأ عليه ، مات فى ثالث عشرى جمادى الأولى سنة (٢٢) وخلف مالا كثيرا جدا لخازه والده ، و ترجمه المقريزى بالبراعة فى الفقه و أصوله و العربية مع دربة بالأحكام وسماه عبد العزيز بن أبى بكر بن رسلان بن نصير رحمه الله و عفا عنه .

Marfat.com

محمد [١] بن محمد بن محمد بن الحسن [٢] المصرى الصوفى القمنى ، سمع من شمس الدين بن القماح/ صحيح مسلم بفوت وسمع من غيره و حدث [٣]، ٢١٦ / ب
سمعت منه قليلا ، مات و له سبع و سبعون سنة فانه كتب لى بخطه أن مولده سنة ٧٢٩ .

محمد بن محمد البخانسى [٤] شمس الدين ، ولى الحسبة مرارا ، و كان جائرا [٥] فى الحكم ، قليل العلم ، مبالغا فى السطوة بالناس إلا أنه أعف من غيره ، مات فى رابع جمادى الأولى.

محمد [٥] بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الحميد المقدسى ثم الدمشقى المقرئ المؤذن [٦]، روى [٧] لنا عن زينب بنت الخباز ، و مات بطرابلس.

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٢١٢ بزيادة على ما هنا .
(٢) زاد فى الضوء أكثر ماسيأتى ونصه « سعدالدين بن البدر ابن الشرف القمنى ثم القاهرى الصوفى ولد سنة (٧٢٩) فيما كتبه بخطه ، وسمع صحيح مسلم بفوت من الشمس ابن القماح وجزءا من حديث أبى الشيخ آخره (المرأة الحسناء) على غازى بن المغيث عمر بن العادل وجزء الأنصارى على أبى الحسن على بن أيوب بن منصور المقدسى و مشيخة العشارى على محمد بن على بن النصير بن نبا فى آخرين و أجاز له المزى والذهبى و ابن نباتة و الشهاب الحزرى وأبو حيان وأبو نعيم الاسعردى وعيسى بن الملوك فى آخرين من دمشق ومصر» .
(٣) عبارة الضوء « وحدث سمع منه الفضلاء قرأ عليه شيخنا و حدثنا عنه غير واحد ممن تأخر بعده وذكره شيخنا فى معجمه وانبائه وتبعه المقريزى فى عقوده» .
(٤) كذا فى الأصول، و فى النجوم ج ١٢ ص ٩٩ فى حوادث سنة ٧٩٣ «البجاسى ممن ولى الحسبة» وقد سبق فى غير موضع، ولم يخده فى فهرس الضوء ج ١١ فى كتاب الأنساب .
(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٨٨ بزيادة على ما هنا .
(٦) من الضوء وهو الصواب كما سيأتى ووقع فى الأصول الأربعة «المؤدب» خطأ =

Marfat.com

مسرورا الحبشى، المعروف بالشبلى، شيخ الخدام بالمدينة النبوية، مات معزولا لعجزه .

يحيى ٢ بن عبد الله بن محمد بن محمد بن زكريا الغرناطى، أبو بكر، كان إماما فى الفرائض و الحساب، و شارك فى الفنون، و صنف فى الفرائض
٥ كتاب المفتاح، و ولى القضاء ببلده، و مات فى ربيع الأول سنة ست و ثمانمائة .

يوسف٣ بن إبراهيم بن أحمد الصفدى، كان شيخا حسنا معظما معتقدا، و له كلام على طريق الصوفية، مات فى ذى الحجة٤ بصفد .

سنة سبع وثمانمائة

٢١٧/الف ١٠ • فيها أوفى النيل و زاد زيادة حسنة / و باشر الناصر كسر الخليج

= و فى الضوء : ولد سنة أربع وثلاثين و سبعمائة فيما قاله واقتصر عليه شيخنا فى معجمه وقال فى إنبائه [انه قبيل الخمسين] ما بين الحاجزين ليس فى الأصول التى لدينا .

(٧) عبارة الضوء « وسمع على زينب ابنة ابن الخباز واخيها (كذا) محمد وغيرهما وحدث سمع منه شيخنا و قال فى معجمه انه كان مؤذنا بالجامع الاموى جهورى الصوت بالاذان مع كبر سنه مات بطرابلس سنة ست وقيل فى صفر سنة سبع و ذكره فى السنتين من انبائه وتبعه المقريزى فى الثانية فى عقوده » ولاحظ الاختلاف بين الانباء والضوء فى نسب زينب و ما فى الضوء هو الصواب كما فى ترجمتها فى الدرر .

(١) كذا فى س وهو الصواب وقد ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٥٦ كما هنا ووقع فى الثلاثة الأخرى «سرور» خطأ .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٢٨ كما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٩٢ كما هنا .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى س « القعدة » .

(٥) حوادث هذه السنة كما تراها هنا وهى فى النجوم ج ١٢ فى نحو تسع عشرة =

بنفسه

Marfat.com

بنفسه ومنع الناس من الدخول إلى بركة [الرطلى-١] فى الشخاتير وعمل على رأسها جسرا بقنطرة و باشر ذلك باشباى٢ فنسب إليه واستمر ذلك و تراجع السعر كثيرا ثم رجع عند التحضير و حصل الفناء فى الصعاليك و غيرهم، و وقع الغلاء فى كل شىء حتى اشترى بعض الناس زوج اوز بألف و مائتى درهم، و بلغ سعر الشيرخشك ٣ كل رطل بثلاثمائة درهم، وخرج ٥ من الإسكندرية خمس سفن ملأى ناسا هاربين من الغلاء فتفرقوا أجمعين .

و فيها ظهر من الجانب الغربى من مصر و فى القليوبية على شاطىء النيل بالليل فى المزارع شبيه الفيران يشعل مثل المشاعل .

و فى المحرم ولى سويدان ، و اسمه محمد بن سعيد٤ الصالحى - نسبة

= صفحة ولكثرة الاختلاف بين الكتابين لم يسهل علينا إيرادها كلها فى التعاليق فليرجع الى مابقى من أراده . (١) من باوب

(٢) ترجم له فى النجوم ١٢/٣٤٤ فهرس فى بضعة عشر موضعا بما نصه « بشباى ابن باكى الظاهرى من امراء الطبلخانات » ولم يذكر هذه الحادثة ، وكذا ترجم له فى الضوء ٣ / ١٦ و لم يتعرض لهذه الحادثة أيضا .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ، و صوابه « الشيرخشت » وقد سبق التعليق عليه ص ١٣٧ .

(٤) من الضوء ٧/ ٢٥٠ و نصه « محمد بن سعيد بن عبدالله الشمس الصالحى نسبة للصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاون لكون والده و هو عبد أسود مولى بشير الجمدار مولى للصالح فنسب لمولى مولاه و يلقب صاحب الترجمة لسواده سويدان قرأ القرآن ، و كان ذا صوت شجى و نغمة حسنة فصار يقرأ فى الاجواق تلاوة و يتردد الى الطواشية بالقلعة فسمع الظاهر برقوق صوته فأعجبه فرتبه إمامه بالقصر فى الخمس مع غيره و جعل له معلوما سنيا ثم أم بوالده الناصر فرج بعده =

Marfat.com

إلى الملك الصالح صالح بن التنكزية ١ و كان أحد قراء الجوق بالقاهرة حسبتها عوضا عن الهوى٢ .

و فى ثالث صفرصرف بدر الدين٣ ابن نصر الله عن نظر الخاص و أعيد إلى فخر الدين ابن غراب .

و فى أوائلها٤ أشيع أن نائب الشام شيخ المحمودى عزم على الخروج

= وحظى فى أيامه بحيث ولاه الحسبة بالقاهرة مدة غيرمرة و استمر على الإمامة حتى مات فى صفر سنة اثنتين و ثلاثين و قد زاد على السبعين ذكره المقريزى فى عقوده و شيخنا فى إنبائه و هو آخر الحلبة من تلامذة خليل المشبب وممن قرأ مع الزرارى وابن الطباخ وكانت بيده مشيخة العلائية . ووقع فى الاصول الاربعة « سعد » .

(١) كذا فى الأصول الثلاثة و فى ب « من التنكزية » وقد علمت ما فى الضوء فتامل، و قد سمى الصالح فى فهرس النجوم ١١/ ٤٢١ إسماعيل بن الملك الناصر .

(٢) هو احمد بن محمد بن محمد الشهاب الهوى ثم القاهرى الحنبلى اشتغل قليلا وسمع ختم البخارى عند أم هانىء الهورينية و من كان معها و كان ساكنا ـ كذا فى الضوء ٢ / ٢٠٥ و لم يتعرض لما هنا .

(٣) راجعنا له الضوء ١١ / ١٥٢ فيمن لقبه بدر الدين و هم جماعة كثيرة فلم نجده فيهم ، نعم فى النجوم ١٢/ ٣٠٢ فى حوادث سنة (٨٠٦) ما نصه «خلع السلطان على بدر الدين حسن بن نصر الله الفوى [بهامشه نسبة الى فوة التابعة لمركز دسوق وله بها مسجد معروف به] و استقر فى نظر الخاص عن ابن البقرى ـ الخ ـ فلعل حادثتنا هذه و قعت بعد ذلك كما لا يخفى على الناظر .

(٤) لقد تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/ ٣٠٦ بزيادة و نقص عما هنا بعد أن ذكر أن يشبك دخل غزة يوم الاربعاء ثالث عشر صفر [فى الهامش ، فى السلوك جمادى الاولى، ولعله الصواب] ونصها « ثم بعث الأمير طولو إلى الامير =

Marfat.com

عن الطاعة فأرسلوا إليه الأمير طولو الذى كان أمير الركب فى العام الماضى ليكشف أخباره و فى الباطن هو معه على هواه ، فقرر أمره و رجع سريعا و كان النائب تلقاه و بالغ فى إكرامه و رجع فى ربيع الأول .

و فيها غلب جكم [1] على حلب و هرب دمرداش ثم غلب على حماة و حمص و أطاعه خلق كثير من التركمان و العرب و الترك ، و كان شهما ٥

= شيخ المحمودى نائب الشام يعلمه الخبر و سار طولو يريد دمشق حتى قدم يوم الأحد ثامن عشره [جمادى الأولى] فخرج الأمير شيخ اليه و تلقاه و أعلمه طولو الخبر فشق ذلك عليه و وعده بالقيام بنصرته ليشبك .

(١) أشار إلى هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٦ بقوله « و ملك جكم حلب منه [أى دمرداش] بعد أمور صدرت يطول شرحها » و هى ما فى ص ٣١٠ منه و نصها « و أما خبر جكم مع دمرداش وكيف ملك منه حلب و قد قدمنا ذكر ذلك مجملا من غير تفصيل فان جكم لما أطلقه دمرداش و أخذه صحبته الى حلب و قاتل معه التركمان ووقع لها أمور حاصلها أن جكم تخوف من دمرداش و فر منه الى جهة التركمان وانضم عليه سودون الجلب بعد مجيئه من بلاد الافرنج و الامير جمق نائب الكرك كان و غيره من المخامرين - ثم وافقه ابن صاحب الباز أمير التركمان بتركمانه فعاد جكم و قاتل دمرداش و وقع بينهما امور وحروب الى أن ملك جكم طرابلس و أرسل اليه الأمير شيخ نائب الشام و الأمير بشبك و رفقته يستميلونه ليقدم عليهم دمشق و يوافقهم على قتال المصريين فأجابهم الى ذلك و خرج من طرابلس كأنه يريد التوجه الى دمشق فلما وصل حماة أخذ نائبها الأمير علان بمن انضم عليه و توجه بهم الى دمرداش و قاتله حتى هزمه و أخذ منه مدينة حلب و فر دمرداش بجماعة من أمراء حلب إلى بلاد التركمان و لما ملك جكم حلب انعم بموجود دمرداش على علان نائب حماة و أقره على نيابة حماة على عادته =

Marfat.com

مهابا فكاتبه الناصر يطلب منه الدخول فى الطاعة و أن يؤمر على البلاد التى غلب عليها فامتنع، ثم كاتبه نائب الشام و من معه فأجاب إلى الدخول معهم، ثم وقعت بين جكم و قرايلك[1] التركمانى وقعة انتصر فيها جكم وأسروا قرا يلك و فر دمرداش فى البحر إلى دمياط فأذن له فى دخول ٥ القاهرة فاستقر بها أحد الأمراء و استقر جكم بحلب و غلب عليها .

و فى أولها أوقع نائب الشام بالعرب من بنى العزارى[2] فهدم دورهم و استاق ما لهم من الأنعام و كانوا قد هربوا منه لما قصد عجلون ظنا منهم أن ذلك ينجيهم منه ففعل بهم ذلك فرجعوا فطلبوا الأمان .

= فصار مع جكم حلب و طرابلس و حماة و أخذ يسير مع الرعية أحسن سيرة فأحبه الناس و جرى على ألسنتهم: «جكم حكم و ما ظلم»، واستمر جكم بحلب الى أن أرسل اليه الأمير شيخ نائب الشام الأمير سودون الحمزاوى و الأمير سودون الظريف فتوجها الى جكم على أنه بطرابلس ثم أرسل الأمير شيخ الأمير شرف الدين موسى الهيدبانى حاجب دمشق الى حلب رسولا الى دمرداش يستدعيه الى موافقته هو ومن عنده من الأمراء وكان قد ورد كتاب دمرداش على شيخ و يشبك أنه معهما و متى دعواه حضر اليهما فهذا ما كان من أمر جكم ، و بقية خبر قدومه يأتى ان شاء الله تعالى فيما بعد » .

(١) سماه فى الضوء ٦ / ٢١٦ قرا يلوك بن قطلبك بن طرغلى عثمان وفيه ٥ /١٣٥ ترجمته فيمن اسمه عثمان بن قطلوبك بن طورغلى ممتعة و لم يتعرض لانتصار جكم فى هذا التاريخ عليه كما هنا و فيها « ان الناصر فرج ولاه نيابة الرها لما قتل جكم وأرسل برأسه اليه » وذكر موته فى سنة (٨٣٩) بعد أن ذكر له عدة ماجريات عظيمة .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى س « الغزاوى » .

و فيها

و فيها فى ثالث جمادى الأولى تزلزلت مدينة حلب وقت الظهر ، و كانت ساعة مهولة و ضج الناس بالدعاء ثم سكنت وانتشرت فى عدة من تلك البلاد ، ذكر لى ذلك القاضى علاء الدين .

و فى هذا الشهر [1] تعصب أكثر الأمراء على يشبك و اتفقوا مع الناصر أن يقبض عليه فلما أحس بذلك جمع أخوته و من أطاعه فوافقه تمراز و يلبغا الناصرى و اينال حطب و قطلو بغا الكركى و سودون

---

(١) أى شهر صفر كما يقتضيه سياق المؤلف ، و قد اختصر هذه الحادثة غاية الاختصار ، و أطالها فى النجوم غاية الاطالة ١٢ / ٣٠٣ و نصها « ثم فى صفر من سنة سبع و ثمانمائة وقع بين الأمير يشبك الشعبانى وبين الأمير إينال باى بن قجماس الأمير آخور كبير ، و سبب ذلك أن الأمير يشبك الشعبانى الدوادار صار هو مدبر الدولة وبيده جميع أمورها من الولاية والعزل ، فصار له بذلك عصبة كبيرة فأحبوا عصبته عزل اينال باى من الأمير آخورية لاختصاصه بالسلطان الملك الناصر لقرابته منه ثم لمصاهرته ، فانه كان تزوج بخوند بيرم بنت الملك الظاهر برقوق وسكن بالإسطبل السلطانى على عادة الأمير آخورية فصار السلطان ينزل عنده و يقيم ببيت أخته و يعاقره الشراب فعظم أمر إينال باى لذلك فخافه حواشى يشبك و أحبوا أن يكون جركس القاسمى المصارع عوضه أمير آخورا و اتفقوا مع يشبك على ذلك فانقطعوا عن حضور الخدمة السلطانية من جمادى الأولى فاستوحش السلطان منهم . و تمادى الحال إلى يوم الجمعة فأمر السطان لإينال باى أن ينزل للأمراء المذكورين و يصالحهم فمنع جماعة من المماليك السلطانية إينال باى أن ينزل واشتد ما بينهم من الشر حتى خاف السلطان عاقبة ذلك و باتوا مترقبين وقوع الحرب بينهما ، و كان السلطان رسم للامير يشبك أن يتحول من داره قبل تاريخه فانها مجاورة لمدرسة السلطان =

Marfat.com

= حسن فامتنع يشبك من ذلك فساء ظن السلطان به ثم استدعى السلطان القضاة فى يوم السبت ثانى صفر إلى بيت الأمير الكبير بيبرس ليصلحوا بين اينال باى و بين يشبك و رفقته فلم يقع صلح بين الطائفتين و تسور بعض أصحاب يشبك على مدرسة حسن فتحقق السلطان عند ذلك ما كان يظنه بيشبك ويحذره منه إينال باى وغيره و أخذ كل أحد من الطائفتين فى أهبة الحرب ، و السلطان من جهة اينال باى ، وأصبحوا جميعا يوم الأحد لابسين السلاح وطلع أعيان الأمراء إلى السلطان و هم الأتابك بيبرس والوالد و بكتمر رأس نوبة الأمراء و سودون المارداني أمير مجلس وآقباى حاجب الحجاب و طوخ الخازندار فى آخرين من مقدمى الألوف والطبلخانات والعشرات والمماليك السلطانية، وكان مع يشبك من أمراء الألوف سبعة وهم : الأمير تمراز الناصرى أمير سلاح و يلبغا الناصرى و اينال حطب العلائى و قطلوبغا الكركى وسودون الحمزاوى رأس نوبة النوب وطولو و جركس المصارع ، و انضم معهم سعد الدين ابراهيم بن غراب الاستادار و محمد بن سنقر البكجرى و ناصر الدين محمد بن على بن كلبك فى جماعة من الأمراء و المماليك السلطانية ، و تجهز يشبك للحرب و أعد بأعلى مدرسة السلطان حسن مدافع النفط و المكاحل والأسهم للرمى على الإسطبل السلطانى و على من يقف تحته من الرميلة واجتمع عليه خلائق ونزل السلطان أيضا من القصر الى الاسطبل السلطانى وجلس بالمقعد و اجتمع عليه أكابر أمرائه وخاصكيته ، و وقع القتال بين الطائفتين والحصار و الرمى بالمدافع من بكرة يوم الأحد الى ليلة الخميس سابعه و قد ظهر أصحاب السلطان على اليشبكية و حصروهم و القتال مستمر بينهم و أمر يشبك فى إدبار و حال السلطان فى استظهار إلى ان كانت ليلة الخميس المذكورة فاتفق الأمير يشبك مع اصحابه وركب نصف الليل وخرج بمن معه من الأمراء من الرميلة على حمية و مروا من تحت الطبلخاناه الى جهة الشام فلم يتبعهم أحد من السلطانية و نودى بالقاهرة فى آخر الليلة المذكور بالأمان ومنع أهل الفساد و الزعر من النهب، ومر يشبك بمن معه من الأمراء و المماليك =

Marfat.com

الحمزاوى و طولو وتوثب على مدرسة حسن١ فصعد إليها لأنها كانت مجاورة بيته و رتب فيها آلات الحرب ثم أظهر الشقاق و أراد أخذ

=إلى قطيا فتلقاه مشايخ عربان العائذ بالتقادم وسار إلى العريش و قد بلغ خبره إلى غزة فتلقاه نائب غزة الأمير خير بك بعساكر غزة فدخلها يوم الأربعاء ثالث عشر صفر ونزل بها ثم بعث الأمير طولو إلى الأمير شيخ المحمودى نائب الشام يعلمه الخبر ، و سار طولو يريد دمشق حتى قدم دمشق يوم الأحد ثامن عشره فخرج الأمير شيخ اليه و تلقاه وأعلمه طولو الخبر فشق ذلك عليه و وعده بالقيام بنصرته ليشبك » .

(١) بهامش النجوم ١٢/٤ . ٣ «هذه المدرسة بميدان صلاح الدين تحت القلعة وهى من المفاخر الإسلامية لا يعادلها بناء آخر فى الشرق بأجمعه فقد جمعت شتى الفنون فيها ووصفها المقريزى بقوله، فلا يعرف فى بلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحاكى هذا الجامع و قبته التى لم يبن بديار مصر و الشام و العراق و المغرب و اليمن مثلها، أنشأها السلطان حسن بن محمد بن قلاوون لتكون مسجد او مدرسة للمذاهب الأربعة و ألحق بها مساكن للطلبة ، وامتازت هذه المدرسة بضخامة عقد ايوانها الشرقى الذى لا نظير له فى العمارة الإسلامية، وكان البدء فى إنشائها سنة(٧٥٧ هـ) (١٣٥٦ م) وصرف عليها بسخاء عظيم واحتفل بافتتاحها قبل الفراغ من بنائها وذلك سنة (٧٦٠ هـ) (١٣٥٩ م) ورغم أن الأمير بشير الجمدار قام بأعمال تكميلية فى المدرسة بعد وفاة السلطان حسن سنة (٧٦٢ هـ) (١٣٦١ م) فان الكثير من رخامها وزخارفها لم يتم الى الآن كما يبدو فى المدخل العام و توسط القبة قبر دفن فيه الشهاب أحمد ابن السلطان حسن المتوفى سنة (٧٨٨ هـ) (١٣٨٦ م) أما السلطان حسن فلم يدفن بها ولم يعرف له قبر ، راجع تاريخها باسهاب فى تاريخ المساجد الأثرية ١/١٦٥ - ١٨١» .

Marfat.com

المملكة فقام عليه باقى الأمراء فدامت الحرب بينهم أياما من رابع جمادى الأولى إلى سابعه[1] ، ثم كانت الكسرة على يشبك و أتباعه فهرب فى الليل هو و أكثر من أطاعه و هرب معه سعد الدين ابن غراب و استمرت هزيمتهم إلى الشام [فوصلوها فى آخر جمادى الأولى -[2]] و دخلوا دمشق فى أول رجب فتلقاهم نائب الشام و بالغ فى إكرامهم حتى قيل إن جملة ما ألزمه عليهم مائتا ألف دينار، وكان شيخ النائب قد أخرج نوروز[3] من قلعة الصبيبة و أحسن إليه ، و وصل إليهم أسن باى من صفد ، كان

---

(١) وقد تقدم ذكر ذلك آنفا فيما نقلناه من النجوم ص ٣٠٥ فى قوله ، ووقع القتال .... من بكرة يوم الأحد إلى ليلة الخميس سابعه .

(٢) كذا فى م و ب وهو الموافق لما فى حاشية النجوم ١٢ / ٣٠٦ معلقا على قوله فدخلها يوم الأربعاء ثالث عشر صفر بما نصه «فى السلوك ثالث عشر جمادى الأولى» وفى س «الأخرى» ويبدو لى أن ما فى س هو الصواب نظرا للحساب و يؤيده ماسيأتى قريبا فى حادثة بدر الدين ابن نصر الله و قد سقط مابين الحاجزين من با .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه «ثم قدم الخبر على السلطان أن الأمير نوروز قدم الى دمشق من قلعة الصبيبة فتلقاه الأمير شيخ وأكرمه وضربت البشائر لقدومه بدمشق فعظم ذلك على السلطان . و قد ترجم لنوروز فى الضوء ١٠/٢٠٤ بما نصه « نوروز الحافظى الظاهرى برقوق أول مارقاه خاصكيا ثم أمير آخور عوضا عن بكلمش سنة ثمانمائة و كان قبل ذلك أمره رأس نوبة صغيرا فى رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة ثم رام القيام على السلطان فنم عليه بعض المماليك فقبض عليه فى صفر سنة احدى وثمانمائة (وقد سبقت هذه الحادثة ٤ / ٥ فى حوادث سنة ٨٠١ و عليها تعليق) و قيد وحمل الى الإسكندرية فسجن بها ثم نقل لدمياط ثم افرج عنه فى التى بعدها واستقر راس نوبة كبيرا وصار ناظر الشيخونية وحضر قتال ايتمش ثم وقعة اللنك =

Marfat.com

مسجونا بها و وصل إليهم قنباى العلائى [1] الذى كان هرب من السجن فأرسلوه إلى حكم فاستماله حتى استمال معهم و توجه إلى دمشق فتلقوه و أنزل فى الميدان و أرسل إليه شيخ بهدايا جليلة ثم أفرج [2] عن قرا يوسف

= و رجع مع المنهزمين و استقر يتنقل فى الفتن كما ذكر فى الحوادث الى أن قتل فى ربيع الآخر سنة سبع عشرة وكان متعاظما عبوسامهابا شديد الباس سفاكا للدماء مشؤم النقيبة ما كان فى عسكر إلا انهزم ولا ضبط أنه ظفر فى وقعة قط وهو الذى عمر قلعة دمشق بعد اللنك ـ قاله شيخنا فى انبائه ثم نقل عن العينى أنه كان ظالما عسوفا بخيلا، و قال: كذا قال و قد سمعت المقريزى يقول انه سمعه يقول مامعناه انه ليشق على أن لا يكون فى مماليك أستاذى الملك الظاهر رجل كامل فى أمور المملكة و تدبير الرعية و الرفق بهم و قد اغفله ابن خطيب الناصرية مع انه من شرطه ولذا استدركه ابن قاضى شهبة اشارة و لم يترجمه و قال غيره أنه لما قتل حمل رأسه الى القاهرة على يد جرباش كباشة و علق اياما على باب زويلة و كان اميرا جليلا كريما شجاعا رئيسا عفيفا فخما معدودا من أكابر الملوك بلغت جوامك مماليكه وحواشيه بدمشق بعد عصيانه زيادة على عشرين ألف دينار فى الشهر وقيل زيادة على ثلاثين عارفا بالحروب عنده دهاء و تدبير و لما كان عاصيا هو والمؤيد على الناصر فرج كان هو الأكبر و المشار اليه و كان محببا لطائفة الجراكسة وهو المطلوب عند خجداشيته الظاهرية ولذلك تخلف بدمشق لظنه أنهم لا يعدلون عنه الى غيره و هو فى عقود المقريزى مطول عفا الله عنه».

(١) ترجم له الضوء ٦ / ١٩٦ بما نصه «قانباى العلائى أحد المقدمين بالديار المصرية مات بعد أن تعلل أشهرا فى ليلة الاحد حادى عشرى شوال سنة ثمان ودفن من الغد بعد الظهر وكان يكثر الاختفاء فى مصر والشام خوفا من جهة السلطنة وكانت العامة تسميه لذلك بالغطاس، ذكره العينى ولم يتعرض لهذه الحادثة».

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٢ فى حوادث هذه السنة باختصار و نصه «ثم قدم الخبر بأن الأمير شيخا أفرج عن قرا يوسف».

Marfat.com

من السجن فركب معه و جمع جمع جم من التركمان و أنعم شيخ على نوروز بالدورة التى جرت العادة بها فى بلاد الشام فحصل جملة مستكثرة، و لما فر يشبك كان قد أغلقت أبواب القاهرة فى هذه الفتنة أياما ففتحت و زاد الكلام ونقص ثم استقر الأمر و قرر اينال باى بن قجماس قريب السلطان أمير آخور و سكن الاصطبل و استقر بيبرس قريب السلطان أتابكا و يشبك ابن ازدمر رأس نوبة كبيرا و سودون الماردانى فى الدويدارية الكبرى و وصل دقماق نائب حلب إلى دمشق بحسب تفويض السلطان ذلك إلى اختياره و الإذن له فى المقام بأى بلد شاء، واستقر أبوكم فى نظر الجيش و ابن قيماز[1] فى الإستادارية عوضا عن ابن غراب ثم صرف أبوكم [و استقر بدر الدين ابن نصر الله فى ثانى عشرى جمادى الآخرة. فكانت مدة أبوكم -[2]] فى نظر الجيش عشرة أيام ثم صرف ابن البقرى[3] عن الوزارة و نظر الخاص و أضيفتا لابن نصر الله و قبض على ابن البقرى ثم صرفتا عنه و وليهما ناصر الدين[4] قريب ابن الطبلاوى[5] فى رمضان و كان قبل ذلك شاد الدواوين.

(١) تعرض لهاتين الحادثتين فى النجوم ١٢ / ٣٠٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و خلع على أبى كم واستقر فى وظيفة نظر الجيش عوضا عن ابن غراب و على ركن الدين عمر بن قايماز باستقراره استادارا عوضا عن ابن غراب أيضا ».

(٢) ما بين الحاجزين سقط من م.

(٣) لم يتعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / فى حوادث هذه السنة فى هذا التاريخ.

(٤) لم نجده فى فهرس الضوء ج / ١١.

(٥) ترجمته فى النجوم ١٢ فى بضعة مواضع وسماه « علاء الدين على بن الطبلاوى والى القاهرة ».

Marfat.com

و فى رابع ١ رجب صرف ابن قيماز من الأستادارية و استقر جمال الدين يوسف البيرى أستادار بجاس .

و فى شعبان ٢ أفرج عن يلبغا السالمى أيضا من الإسكندرية و قدم فى رمضان و استقر مشير الدولة، ثم لما اجتمعت الأمراء على العصيان على الناصر هرب، منهم دقماق و احتاج نائب الشام إلى الأموال فأخذ من التجار ٥ عشرة آلاف دينار و من الغوطة من كل بستان دينارين و استولى على كل شعير بدمشق / و لما استقر يشبك بدمشق كاتب جكم فجمع العساكر و جاء إلى ٢١٧/ب

---

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٩ فى حوادث هذه السنة بأزيد مما هنا بما نصه "ثم فى يوم الثلاثاء و رابع شهر رجب طلب السلطان جمال الدين يوسف البيرى استادار بجاس و خلع عليه باستقراره استادارا عوضا عن ابن قايماز بعد ما رسم على جمال الدين المذكور فى بيت شاد الدواوين محمد بن الطبلاوى يوما و ليلة واستمر يتحدث فى استادارية الاتابك بيبرس فانه كان خدم عنده ليحميه من الوزر والأستادارية فلم ينهض بيبرس بذلك" و سيذكر المؤلف بعض هذه الحادثة فى ص ٢٠٨ .

(٢) ذكره فى النجوم ١٢ فى بضعة عشر موضعا ولم يتعرض لهذه الحادثة وله فى الضوء ١٠/٢٨٩ ترجمة ممتعة فيها الغث والسمين ، و قد تعرض لهذه الحادثة بالسياق الآتى و هو" و قرر فى الإشارة فباشرها على طريقته من العسف و قبض عليه و عوقب أيضا وسجن ثم أفرج عنه فى رمضان سنة سبع وعمل مشيرا لجرى على عادته و سلم لجمال الدين الأستادار وكان قد ثار بينهما اشر فعاقبه ونفاه إلى الاسكندرية فرجمته العامة فى حال سيره فى النيل ولم يزل بالسجن إلى أن بذل فيه جمال الدين للناصر مالا جزيلا تأذن له فى قتله فقتل فى محبسه خنقا و هو صائم فى رمضان . . . سنة إحدى عشرة » و لاحظ الاختلاف بين الإنباء و النجوم فى تاريخ الافراج عنه .

Marfat.com

دمشق و اجتمعت كلمة غالب النواب على ذلك و خرج معهم قرا يوسف بمن معه من التركمان فاجتمع من لا يحصى و أنفق فيهم نائب الشام شيخ من الأموال ما لا يدخل تحت الحصر و ساروا أولا إلى صفد فحاصروها (١) و بها بكتمر جلق فصالحوه ثم توجهوا جميعا بعد قدوم حكم من الشام إلى مصر

٥ و بلغ ذلك الأمراء بمصر فتجهزوا فخرجوا فى ثامن ذى الحجة ، و كان يشبك لما خرج على السلطان أرسل بالافراج عن السالمى و أعيد إلى الإشارة فباشرها بشدة عظيمة و سطوة و صار الوزير وغيره لا يقطعون

---

(١) ساق المؤلف محاصرة صفد كما تراه ، والذى فى النجوم ١٢ / ٣١١ يخالف ما هنا بالزيادة و الشرح و نصه ، « ثم إن الإمير شيخا نائب الشام عين جماعة من الأمراء ليتوجهوا لأخذ صفد فخرج الأمير تمراز الناصرى أمير سلاح والأمير جاركس القاسمى المصارع والأمير سودون الظريف بعد عوده من طرابلس ، وساروا بعسكرهم لأخذ صفد من بكتمر جلق بحيلة أنهم يسيرون إلى جشار الأمير بكتمر جلق كأنهم يأخذوه فاذا أقبل عليهم بكتمر ليدفعهم عن جشاره قاطعوا عليه وأخذوا مدينة صفد منه فتيقض بكتمر لذلك وترك لهم الجشار فسافوه من غير أن يتحرك بكتمر من المدينة وعادوا إلى دمشق وأخبروا الأمراء بذلك فاستعد شيخ لأخذ صفد وعمل ثلاثين مدفعا وعدة مكاحل ومنجنيقين وجمع الحجارين والنقابين وآلات الحصار وخرج من دمشق يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان ومعه جمع كبير من عسكر مصر والشام من جملتهم قرا يوسف بجماعته وجماعة السلطان احمد بن أويس (متملك بغداد) وجماعة من التركمان الجشارية وأحمد بن بشارة بعشرانه و عيسى بن الكابولى بعشرانه و نادى شيخ بدمشق قبل خروجه منها : من أراد النهب و الكسب فعليه بمصر (بصفد) فاجتمع عليه خلائق وسار معه مائة جمل تحمل مكاحل ومدافع وآلات الحصار وولى الأمير الطنبغا العثمانى نيابة صفد كما كان أولا وسار شيخ بمن معه من العساكر حتى وافى مدينة صفد فأرسل =

أمرا

Marfat.com

أمرا دونه و خلص من سجن الإسكندريه سودون من زاده و المشطوب[1] وصرق فاستقر سودون من زاده حاجبا كبيرا و صرق كاشفا و جمال الدين[2]

= شيخ بالأمير علان إلى بكتمر جلق يكلمه فى تسليم مدينة صفد فلم يذعن إليه بكتمر و أبى إلا قتاله و قال : ماله عندى إلا السيف ، فحينئذ ركب شيخ و يشبك بمن معهما و أحاطا بقلعة صفد و حصراها من جميع جهاتها و قد حصنها بكتمر و شحنها بالرجال ، و قام يقاتل شيخا أتم قتال فاستمر الحرب بينهم أياما كثيرة جرح فيها من أصحاب شيخ نحو ثلاثمائة رجل و قتل أزيد من خمسين نفسا ، وبينما هم فى قتال صفد إذ ورد عليهم الخبر بقدوم جكم إلى دمشق ففرحوا بذلك و لم يمكنهم العود إلى دمشق إلا عن فيصل من أمر صفد» و فى ص ٣١٣ « وأما يشبك وشيخ بمن معهما من الأمراء و العساكر لما طال عليهم القتال على مدينة صفد و عجزوا عن أخذها تكلموا فى الصلح مع بكتمر حتى تم لهم ذلك و اصطلحوا و تحالفوا و نزل إليهم بكتمر جلق فى يوم الاثنين حادى عشرى شهر رمضان بعد أن كانت مدة القتال بينهم (على صفد) اثنين و عشرين يوما وعاد شيخ إلى دمشق و هو مجروح و يشبك الشعبانى و هو مجروح أيضا و چاركس المصارع وهو مجروح .

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى تاسع عشره (أى وجب) قدم سودون من زاده و تمربغا المشطوب وصرق من سجن الاسكندرية و قبلوا الأرض بين يدى السلطان و نزلوا إلى دورهم » بعد أن قال فيما مضى ص ٣٠٨ « وأما أمر السلطان الملك الناصر فانه لما أصبح و قد انهزم يشبك بمن معه الى جهة الشام كتب بالافراج عن الأمير سودون من زاده وتمربغا المشطوب و صرق » و قد سبقت هذه الحادثة فى التعليق الكبير فراجعها .

(٢) هو يوسف البيرى عوضا عن ابن قايماز - كما فى النجوم ١٢/ ٣٠٩ و قد سبقت فى =

Marfat.com

أستادار بجاس فى الأستادارية فى شهر رجب من هذه السنة و أضيف إليه كشف الوجه البحرى و خرج العسكر إلى الريدانية فى الثانى ١ من ذى الحجة ثم ساروا إلى جهة الشام، فلما انتهوا إلى منزلة السعيدية فى رابع ٢ عشر ذى الحجة وجدوا العسكر الشامى قد وصل، و كانوا خرجوا من رمضان و هلم جرا فالتقى الجمعان ليلا بغير تعبية، فأشار قرا يوسف على الشاميين بالمبيت على العسكر المصرى، فدهمهم ما لم يكن فى حسابهم فانهزموا لا يلوى أحد على أحد إلى أن انتهوا إلى القاهرة . و أما الناصر فأركبه سودون طاز و غيره الهجن و شق به البرية إلى أن انتهى به إلى القلعة بعد معاناة عظيمة و مقاساة جهد بعد يأس شديد، و اجتمع إليه من انهزم و تحايوا و تهيئوا للقتال، و وقع فى القاهرة هرج عظيم

= ص ٢٠٥ .

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى النجوم ١٢ / ٣١٨ فى حوادث هذه السنة ذكر لهذه الحادثة وانها وقعت يوم السبت ثامن ذى الحجة من سنة سبع و ثمانمائة و هو الصواب نظرا لما سيأتى فى النجوم و فيما سبق فى متن الإنبا ص ٢٠٦ .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى النجوم ١٢ / ٣١٨ فى حوادث هذه السنة ما نصه« وبينما السلطان بالريدانية ورد عليه الخبر بنزول الأمراء بالصالحية فى يوم التروية وأخذوا ما كان بها من الاقامات السلطانية فرحل السلطان من الريدانية فى يوم الأحد تاسعه (أى ذى الحجة) و نزل العكرشة ثم سار منها ليلا و أصبح بلبيس و ضحى بها وأقام عليها يوم الاثنين و الثلاثاء و رحل من مدينة بلبيس بكرة نهار الأربعاء و نزل على منزل السعيدية » فسياق النجوم يقتضى أن نزوله بالسعيدية كان فى ثانى عشر ذى الحجة او ثالث عشره لا فى رابع عشره كما فى الانباء فتأمل .

و غلقت أبواب البلد و الدروب و انقطعت المعايش و تباطأ الشاميون بسبب النهب فأخذوا من العسكر المصرى ما لا يدخل تحت الوصف من الأقمشة و الجمال و الخيول ، و وقع صرق فى قبضة نائب الشام فضرب عنقه صبرا، ولما عزموا فى الرحيل إلى جهة القاهرة استعجل جكم فالتمس منهم أن يبايعوه بالسلطنة قبل دخول القاهرة فأنفوا من ذلك و اختلفت الكلمة ، ٥ و كانوا قد حاصروا القلعة وكادوا أن يملكوا البلد فراسلوا الناصر فاقتضى رأى شيخ و من وافقه الرجوع الى الشام ، و اقتضى رأى يشبك و من وافقه الدخول إلى مصر خفية ، و اقتضى رأى كراى[1] و يلبغا الناصرى و سودون الحمزاوى الدخول تحت طاعة الناصر ، فوصلوا إليه و تفرق بقية الناس فدخل أكثرهم القاهرة خفية ، و رجع جكم لما رأى الخذلان الى ١٠ جهة الشام حمية بمن معه ، و استمرت الهزيمة على الشاميين فتفرقوا ، ثم اجتمع جكم / و شيخ و قرا يوسف و من بقى معهم ببلبيس و توجهوا ٢١٨ / ١الف إلى جهة الشام ، و أرسل الناصر خلفهم جريدة فوصلوا الى بلبيس و رجعوا و لم يظفروا بطائل فنودى بالقاهرة على أعيان الأمراء الذين اختفوا ثم سكن الحال و احتيط على موجود الأمراء الهاربين[2] و قرر ١٥

(١) كذا فى الأصول الأربعة و لم نجده لا فى النجوم ولا فى الضوء .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٩ فى حوادث هذه السنة بهذه الصفة وهى «ثم ألزم السلطان مباشرى الأمراء المتوجهين إلى الشام بمال فقرر على موجود الأمير يشبك مائة ألف دينار، و على موجود تمراز مائة ألف دينار، و على موجود سودون الحمزاوى ثلاثين ألف دينار وعلى موجود قطلوبغا الكركى عشرين ألف دينار . . ثم افتقد السلطان المماليك السلطانية ممن توجه مع الأمير يشبك فكانوا مائتى مملوك » .

Marfat.com

على مباشرى يشبك مائة ألف دينار و على مباشرى سودون الحمزاوى ثلاثين ألف دينار ، و كان جملة من فر من مماليك السلطان مائتى نفر ، و صودر شمس الدين الحلاوى [1] و عصر لأنه كان يباشر عند يشبك، و سلم الشيخ زين الدين القمنى [2] لشادى الدواوين لأنه كان أعان يشبك بقسى و سهام و مال و سعى ابن غراب إلى أن أمنوه فظهر هو و كثير من

---

(١) لم نجده فى فهرس الضوء ١١ فى هذه النسبة .

(٢) فى الضوء ١١/٦٣ هو « ابو بكر بن عمر من عرفات بن عوض ... الخزرجى القمنى ثم القاهرى الشافعى والد المحب محمد الماضى [٧/١٨٧] و يعرف بالقمنى، ولد كما كتبه بخطه فى سنة ثمان وخمسين بقمن ثم قدم القاهرة فى حدود السبعين وعرض التنبيه على الأسنوى و هو فيما كان يذكر بالغ ، قال شيخنا : فيحتمل أن يكون بلغ وهو ابن ثلاث عشرة سنة أو ذهل حين كتب مولده، واشتغل على البلقينى و غيره، وسمع البهاء بن خليل . . . فى آخرين . . . . وارتحل الى الشام قبل التسعين فسمع من ابن المحب . . . . وخرج له ابن الشرائحى مشيخة عن أربعة وأربعين شيخا وحدث بها مرتين وكان يتبجح بها ولكنه لا يميز عاليا من نازل وكان نشأ يتيما فقرأ بجامع الأزهر ثم اتصل بالعلاء بن قشتمر فنبه قليلا ثم تنقلت به الأحوال بصحبته للترك بحيث تقدم فى أيام الأمير قلمطاى الدوادار فى سلطنة الظاهر برقوق ، واشتهر فى زمانه ، وولى تدريس الصلاحية القدسية سنة سبع و تسعين عوضا عن ابن الجزرى المقرى لما سافر الى بلاد الروم فاستمرت بيده مدة . . . وصدر شيخنا ترجمته بسياق نسبه الى ضياء الدين عبد الرحمن بن أبى المعالى سالم بن الأمير المجاهد عز العرب وهب بن ملك الناقل من أرض الحجاز بن عبد الرحمن ابن ملك بن زيد بن ثابت ، ثم قال : هكذا قرأت نسبه بخطه وأملاه على بعض =

الأمراء فى العام الآتى ثم ظهر يشبك ، أعيدت إليه وظائفه ١ و عفا السلطان عنه . و يقال : ان سبب ذلك أن العسكر المصرى لما كبس ركب السلطان فأبصره يشبك و قد أراد بعض المماليك أن يقتله فحماه منه إلى أن نجا فرعى له ذلك .

و فى آخر هـذه السنة سجن الأمراء الذين استأمنوا ٢ إلى ٥

= الموقعين ولاأشك أنـه مركب و مفترى و كذا لايشك من له أدنى معرفة بالاخبار أنه كذب وليس لزيد ابن يسمى ملكا و تلقيبه لعبد الرحمن ضياء الدين من أسمج الكذب فان ذلك العصر لم يكن فيه التلقيب بالاضافة للدين،ونحوه قول العينى و كان يكتب الأنصارى الخزرجى و ليس بصحيح ، و قال لى المقريزى ان أباه كان علافا بل ربما قيل انه كان ملحقابه انتهى . وهو فى عقوده و قال : انه اتصل ببعض الأمراء لإقراء مماليكه القرآن فحسنت حالته بعد بؤس و فقر ومدفع وأم ببعض التربة و سكنها دهرا ثم لايزال يتعلق بامير بعد آخر حتى صار يعد من الأعيان وولى تدرس الصلاحية بالقدس بعدابن الجزرى وتدريس المنصورية والشريفية وكتب على الفتوى وحدث ووعظ حتى مات وقد جاز الثمانين فى يوم الجمعة ثالث عشر رجب ، وقد صحبته ، ثم جاورنى سنين فبلوت منه دينا و خيرا وقوه فى انكار المنكر ، رحمه الله ، ولم يتعرض للحادثة المذكورة .

(١) لعل هذه الحادثـة هى التى ذكرها فى النجوم ١٢ / ٣٠٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه « وفى حادى عشريه (أى رجب) خلع السلطان على الامير يشبك ابن ازدمر باستقراره رأس نوبة النوب عوضا عن سودون الحمزاوى» .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/ ٣٢١ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم نادى السلطان بالامان لكل أحد فطلع اليه جماعة فقبض عليهم و قيدهم وبعث بهم الى سجن الإسكندرية وخمدت الفتنة و انجلت هذه الوافعة عن اتلاف مال كثير

Marfat.com

الناصر ، و كان يشبك لما انهزم أرسل طولو ١ إلى شيخ يخبره بأمرهم و يستأذنه فى قدومهم عليه فأذن و جهز له الإقامة ثم تلقاه وترجل له فترجل يشبك أيضا ، و دخل دمشق بمن معه فى رابع رجب ، ثم راسل شيخ خلف نوروز فحضر إليهم من الصبيبة و كان معتقلا بها و كذا حضر دقماق نائب حلب و أفرج شيخ عن قرا يوسف و كان معتقلا بقلعة دمشق و أنفق فيهم ما يزيد على مائتى ألف دينار و راسله بكتمرجلق نائب صفد بأنه يوافقهم و اتفق خروج المحمل فركب فى موكب جليل و ركب معه جميع الأمراء القادمين ، و هم يشبك و سودون الحمزاوى و چركس المصارع و تمراز و قطلوبغا الكركى و اينال حطب و بلبغا الناصرى و ابن غراب و ابن سنقر فى آخرين ، ثم قدم عليه جكم فوافقهم

= من العسكرين ذهب فيها من الخيل و البغال و الجمال و السلاح و الثياب ما لايدخل تحت حصر من غير فائدة» . بعد أن قال فى ص ٣٠٢ : «ثم اصبحوا فى بكرة نهار الاثنين ركبوا و زحفوا على القاهرة فأغلقت أبواب المدينة و تعطلت الأسواق عن المعايش - الخ .

(١) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٧ فى حوادث هذه السنة بما هو أبسط و أوضح مما هنا و نصه « و لما بلغ الأمير شيخ ما وقع ليشبك بعث الأمير الطنبغا حاجب الحجاب بدمشق و الأمير شهاب الدين أحمد بن اليغمورى و جماعة آخر من الأعيان الى الأمير يشبك و معهم أربعة أحمال قماش و مال ، و كتب شيخ على ايديهم مطالعات للأمير يشبك يرغبه فى القدوم عليه و أنه يقوم بنصره و يوافقه على غرضه فلما بلغ يشبك ذلك رحل من غزة فى ليلة الاثنين خامس عشريه بعد ما أقام بها ثلاثة عشر يوما و أخذ ما كان بها من حواصل الأمراء و عدة خيول و بعث اليه أهل الكرك والشوبك بعدة تقادم بعد ما كان عرض من معه من المقاتلة =

Marfat.com

بعد أن كان اجتاز بحلب ففر منه دمرداش ثم سار بالعساكر من الشام و خلف بدمشق تمراز و يلبغا الناصرى و جماعة معهما و انضم إلى شيخ أحمد ابن بشارة بعشيره[1] و عيسى الكابولى بعشيره و التركمان مع قرا يوسف و نزلوا كلهم على صفد فأرسلوا قاضى العسكر تقى الدين يحيى[2] ابن الكرمانى

= فكانوا ألفا و ثلاثمائة و خمسة وعشرين فارسا و تلقاه بعد مسيره من غزة بمشايخ الساحل و حمل إليه الأمير بكتمر جاق نائب صفد عدة تقادم و قدم عليه ابن بشارة فى عدة من مشايخ العشير ثم جهز إليه الامير شيخ نائب الشام جماعة لملاقاته طائفة بعد أخرى ثم خرج إليه شيخ المذكور من دمشق حتى وافاه ، فلما تقاربا ترجل الأمير شيخ عن فرسه ، فلما عاينه يشبك ترجل هو و اصحابه و سلم عليه ثم سلم على الأمراء و جلسا قليلا . ثم ركبا وسار يشبك المذكور و بيده ألبسه شيخ هو و جميع من معه من الأمراء الخلع بالطرز العريضة و عدتهم أحد و ثلاثون أميرا من الطبلخانات و العشرات سوى من تقدم ذكرهم من أمراء الألوف و دخلوا (دمشق) يوم الثلاثاء رابع شهر رجب » .

(١) ألم بتفسير هذه اللفظة فى حاشية النجوم ١٢/٣١١ بعد ان ساق نحو ما هنا على قوله « و أحمد ابن بشارة بعشرانه » « بما نصه كذا فى الأصلين ، وفى حاشية م : بعشراته، ورواية السلوك: بعشيرته» و قد سبق التعليق عليه فى ص١٦ من هذا الجزء بأن العشير هو المعاشر، وهم الجند المرتزقة، وفى ص٢٠١ من هذا الجزء بأن العشير بدو الشام والدروز ، ونرى المقريزى فى السلوك يذكر فى حوادث سنة ٨٠٧ أن الظنبغا العثمانى لما ولى صفد استدعى عشران صفد و عربانها ، و هذا يفيد أن العشران طائفة غير العربان و سياق بقية الحوادث يفيد أن للعشير مشايخ» .

(٢) هو المترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٥٩ فى نحو صفحتين و ذكر له اختصاصا بشيخ المؤيد و لم يتعرض لشىء مما هنا .

إلى بكتمر يدعوه إلى الموافقة فلم يقبل فحاصروه إلى أن طلب الأمان، وخربت فى تلك المدة صفد خرابا شنيعا ثم انهم رجعوا الى دمشق، و أعطى شيخ الأمير نوروز الدورة ١ فى بلاد حوران و الرملة فغدر به و توجه الى القاهرة و معه جماعة فدخلوا فى طاعة الناصر، و قطعت الخطبة من دمشق للناصر، ثم أفرج عن أحمد بن أويس من الاعتقال، و خرجت العساكر من دمشق فى يوم الاثنين ثانى عشر٢ ذى القعدة إلى قبة يلبغا / و خلف بدمشق سودون الظريف و تقدم الجاليش ثم تبعه ٢١٨/ب بقية الأمراء ففر منهم دقماق إلى صفد، و لما وصلوا غزة ٣ استناب فيها ألطنبغا العثمانى و استناب بالقدس الشهاب ابن اليغمورى٤ فوصلوا الى الصالحية يوم التروية فاستولوا على ما كان للسلطان بها من الإقامة، فلما رحل من الصالحية أخبر بأن السلطان جمع العساكر و نزل بلبيس ثم التقت كشافة الفريقين، ثم نزل السلطان بعساكره السعيدية، و نزل شيخ

(١) بهامش س: كما يقول المصريون «السرحة».

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى م «ثامن» و فى النجوم ١٢/٣٢٥ ذكر لهذه الحادثة و نصه «و برزوا بالخيام الى قبة يلبغا فى يوم رابع عشر ذى القعدة» فتأمل.

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣١٧ فى حوادث هذه السنة هذه الكيفية و نصها «و أما أمر الأمراء فانه خرج جاليشهم من مدينة غزة الى جهة الديار المصرية فى يوم الأحد ثانى ذى الحجة ثم سار من الغد الأمير شيخ و يشبك و جكم ببقية عساكرهم و استنابوا بغزه الأمير ألطنبغا العثمانى».

(٤) لم يتعرض النجوم ١٢ / لهذه الحادثة فى حوادث هذه السنة.

Marfat.com

بمن معه قريبا فلما حن عليهم الليل كبسهم شيخ و من معه فانكسر عسكر[1] الناصر و قاموا لايلوى أحد على أحد من الدهشة و انهزموا، فنجا

---

(١) تصدى لهذه الحادثة فى حوادث هذه السنة فى النجوم ١٢ / ٣١٨ بهذه الكيفية و نصها : و بينما السلطان بالريدانية ورد عليه الخبر بنزول الأمراء بالصالحية فى يوم التروية وأخذوا ما كان بها من الإقامات السلطانية فرحل السلطان من الريدانية يوم الأحد تاسعه (أى ذى الحجة) ونزل العكرشة ثم سار منها ليلا وأصبح ببلبيس وضحى بها وأقام عليها يومى الاثنين و الثلاثاء، ورحل من مدينة بلبيس بكرة نهار الأربعاء ونزل على منزلة السعيدية » وقد سبق ذكر هذه الحادثة ص ٢٨٠ باشرح مماهنا ، و قال فى صفحة ٣١٩ « وبينما السلطان على منزلة السعيدية ورد الخبر على الوالد من بعض أصحابه ممن هوصحبة الأمراء ان الأمراء اتفقوا على تبييت السلطان و الكبس عليه فى هذه الليلة و بينما هو فى ذلك إذ صارت غبرة عظيمة وهجة فى الناس وقبل أن يسأل السلطان عن الخبر طرقه الأمراء على حين غفلة فركب السلطان فى الليل بمن معه واقتتل الفريقان قتالا شديدا من بعد عشاء الآخرة الى بعد نصف الليل ، جرح فيه جماعة كثيرة من الطائفتين ، وقتل الأمير صرق الظاهرى صبرا بين يدى الأمير شيخ المحمودى نائب الشام لأن السلطان كان ولاه عوضه نائب الشام ، وانهزم السلطان وركب وسار عائدا على الهجن الى جهة الديار المصرية ومعه سودون الطيار و سودون الأشقر وساقوا الى أن وصلوا الى القلعة، وتفرقت العساكر السلطانية وانهزموا وتركوا اثقالهم و خيامهم وسائر أموالهم غنمها الشاميون ، ووقع فى قبضة الأمراء من المصريين الخليفة و القضاة والأمير شاهين الافرم والأمير خير بك نائب غزة ونحو ثلاثمائة مملوك من المماليك السلطانية وغيرهم وقدم المنهزمون من السلطانية الى القاهرة فى يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة ، ولم يحضر السلطان ولا الأمراء الكبار و كثر الإرجاف وماج الناس وانتهبت عدة حوانيت حتى قدم السلطان قريب العصر ومعه =

الناصر بنفسه مع الهجانة الى بلبيس ثم الى قلعة الجبل، و استولى شيخ على الخليفة و القضاة و جماعة من المماليك و الأمراء ثم ركب بمن معه إلى أن وصل الى الريدانية فوقف عند تربة الظاهر و ما بقى الا الظفر، فاختلفت الآراء فيمن يكون سلطانا و تنمر لهم جكم و صرح بارادة السلطنة فأنفوا من ذلك ففر خلق كثير الى الناصر و طلبوا الأمان، منهم اينال حطب و جمق و يلبغا الناصرى وسودون الحمزاوى، ودخل يشبك و من معه وطائفة ليلا الى القاهرة فتوزعوا فى البيوت، و رجع شيخ و من معه لما رأوا ذلك إلى دمشق، و خلص الخليفة و القضاة و من معهم فتوجهوا الى منازلهم و ذلك بعد أن وقع القتال بينهم تحت القلعة من جهة دار الضيافة فخامر اينال حطب و جمق و أسن باى و يلبغا الناصرى و الحمزاوى، و قتل فى هذه الكائنة صرق [و أسن بيه و اقباى الحاجب الكبير، و لما تفرق الأمراء بعد اشرافهم على الظفر خلص من كان -١] أسر معهم من الخليفة و القضاة و الجند ثم أمر السلطان بحبس الأمراء الذين خامروا بالاسكندرية و لما فر الأمراء أحيط على موجودهم فقرر على مباشرى يشبك مائة ألف دينار و على مباشرى سودون الحمزاوى ثلاثون ألف دينار و كان جملة من فر من المماليك السلطانية مائتى نفس من المنزلين فى ديوان السلطان .

= الأمراء وقد قاسى من مر العطش والتعب ما لا يوصف فسر الناس بقدومه، وطلع اليه الأمراء والعساكر وباتوا تلك الليلة، وأصبح السلطان يتهيئا للقاء الأمراء، و قبض على يلبغا السالمى و سلمه لجمال الدين البيرى الاستادار فعاقبه وصادره . وشرع أمر السلطان كل يوم فى زيادة لعدم قدوم العسكر الشامى الى القاهرة ».

(١) سقط من م .

و فى أول هذه السنة ١ حاصر دمرداش نائب حلب أنطاكية و بها فارس ابن صاحب الباز التركمانى فأقام مدة و لم يظفر منها بطائل ، و كان جكم مع فارس فتوجه جكم بعده إلى طرابلس فغلب عليها و طرد عنها نائبها و هو شيخ السليمانى، ثم توجه إلى حلب ٢ فنازلها و بها دمرداش و ذلك فى شعبان فالتقيا و جرى بينهما قتال كبير فانكسر دمرداش ٥ و خرج من حلب فركب البحر إلى القاهرة و ملكها جكم و دخل من باب أنطاكية ثم خرج إلى جهة البيرة فقطع الفرات و أوقع بالتركمان و غلب على مواشيهم و أسر منهم جمعا كثيرا و رجع فى سلخ شعبان ثم توجه إلى طرابلس ثم إلى دمشق .

و فيها/ فى جمادى الأولى زلزلت مدينة حلب زلزلة عظيمة ففزع الناس ١٠ ٢١٩/ ب لها و لجأوا إلى الله، فسكنت ثم عاودت مرارا و لم تفسد شيئا و لله الحمد .

و فيها توجه شهاب الدين أحمد ٣ بن كندغدى رسولا الى اللنك

---

(١) لم يتعرض فى النجوم ١٢ لهذه الحادثة فى حوادث هذه السنة .

(٢) تعرض لها فى النجوم ١٢/٣٠٦ باختصار بما نصه : « و قدم الأمير دمرداش المحمدى نائب طرابلس عليه (أى دقماق) و قد ولى نيابة حلب بعد أن أطلق دمرداش و سودون طاز وجكم ، و سار بهما من طرابلس الى حلب لقتال التركمان و واقع التركمان بعد ان قتل سودون طاز فانكسر دمرداش و ملك جكم حلب منه بعد أمور صدرت يطول شرحها » و لعل الأمور التى يطول شرحها هى ما فى الإنباء ، وقد تقدم الكلام على هذه الحادثة آنفا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢/٦٤ بما نصه «احمد بن كندغدى - بنون ساكنة بعد الكاف المفتوحة و غين معجمة [بعد] الدال المهملة المضمومة و كسر الدال =

Marfat.com

من المصريين فاتفق وفاته بحلب فى ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة .

وكان الغلاء قد اشتد فيها فخرجوا إلى الاستسقاء فاستسقوا فى شهر رجب فخطب بهم فى اليوم الثانى أبوزرعة[1] ابن القاضى شرف الدين الأنصارى

= بعدها تحتانية - شهاب الدين التركى القاهرى الحنفى نزيل الحسينية بالقرب من جامع آل ملك كان عالما فقيها دينا بزى الأجناد توجه عن الناصر فرج رسولا إلى تمرلنك فمرض بحلب وعزم على الرجوع فاشتد مرضه حتى مات بها فى ليلة السبت رابع عشر ربيع الأول سنة سبع وصلى عليه من الغد، ودفن خارج باب المقام بتربة موسى الحاجب وقد جاز الستين ذكره ابن خطيب الناصرية وأورده شيخنا فى معجمه وضبطه كما قدمنا وقال: أحد الفضلاء المهرة فى فقه الحنفية والفنون اتصل أخيرا بالظاهر برقوق ونادمه ثم أرسله الناصر الى تمرلنك فمات بحلب فى جمادى الأولى. كذا قال، سمعت من فوائده كثيرا وقرأ عليه صاحبنا المجد بن مكانس المقامات بحثا، زاد فى انبائه وكان يجيد تقريرها على ما أخبرنى به المجد، وقال فيه انه اشتغل فى عدة علوم وفاق فيها واتصل بالظاهر فى أواخر دولته ونادمه بتربة شيخ الصفوى أحد خواص الظاهر وحصل الكثير من الدنيا وقال انه مات قبل أن يؤدى الرسالة فى رابع عشر ربيع الأول، أرخه البرهان المحدث وأثنى عليه بالعلم والمروءة ومكارم الأخلاق وقال العينى انه كان ذكيا مستحضرا مع بعض مجازفة ويتكلم بالتركى، وممن ذكره المقريزى فى عقوده وقال انه قارب الخمسين أو بلغها رحمه الله» وفى الثلاثة الأصول: كيدغدى، وفى ب مطموس. وله ترجمة فى الشذرات وفيها ما ليس هنا فراجعها، ولاحظ الاختلاف فى تاريخ وفاته بين المراجع المذكورة.

(١) ذكر فى فهرس الضوء ١١ / ١١١ ثلاثة ممن تلقبوا بهذا اللقب وليس فيهم أبوزرعة ابن القاضى شرف الدين الأنصارى.

ثم

Marfat.com

ثم عادوا فى الثالث فخطب بهم شمس الدين ابن الحداد الطوفى[1]، فلما انصرفوا حصل مطر لكنه غير غزير لكنهم استبشروا به ثم جاء المطر بعد ذلك .

و فى هذه السنة نودى على الفلوس أن يتعامل بها بالميزان و ذلك فى شعبان و سعرت كل رطل بستة دراهم و كانت فسدت إلى الغاية بحيث صار وزن الفلس ربع درهم بعد أن كان مثقالا .

و فى يوم عيد النحر و العسكر خارج البلد أمر السالمى أن ينادى على الفلوس كل رطل بأربعة دراهم فحصل للناس من ذلك تشويش عظيم وأكثروا الدعاء عليه ، فبلغ ذلك السلطان فكاتب السالمى بالمنع من ذلك و أمر باعادة الفلوس الى ستة كل رطل ، ثم أرسل السلطان بامساك السالمى[2] فأمسك

---

(١) لم نظفر به فى فهرس الضوء ١١/فيمن لقب بشمس الدين ، و ابن الحداد لم يذكره فى كتاب من عرف بابن فلان و الطوفى لم يذكره فى النسبة .

(٢) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢/٣٢٠ فى حوادث هذه السنة بما نصه «و قبض على يلبغا السالمى وسلمه لجمال الدين البيرى الاستادار فعاقبه و صادره» بعد أن قال فيما سبق ص ٣١٩ «و قدم المنهزمون من السلطانية الى القاهرة فى يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة ، وكبس السلطان كان فى ليلة الخميس ثالث عشر ذى الحجة سنة (٨٠٧) كما فى ص ٣١٩ من النجوم ، كما يقتضيه سياق النجوم فتأمل وفى الضوء فى ترجمة السالمى . ٤/٢٩٠ فى أثناء ترجمته ، ولم يلبث أن قبض عليه فى رجب منها و تسلمه ابن غراب وعمل أستادارا وأهانه و عوقب و عصر و نفى الى دمياط ثم أحضر فى سنة خمس وثمانمائة و قرر فى الوزارة والإشارة فباشرهما على طريقته فى العسف فقبض عليه وعوقب أيضا وسجن ثم أفرج عنه فى رمضان سنة سبع . . . و سلم لجمال الدين الاستادار .

Marfat.com

ليلة كبس السلطان بالسعيدية، ثم سجن بالإسكندرية فى نصف ذى الحجة بعد أن سلمه السلطان لجمال الدين فعوقب بالعصى بسبب أنه كاتب السلطان أنه حصل له ثلاثة آلاف دينار فطلبت منه، و فى سابع عشر ذى الحجة نقل إلى دمياط[1]، ثم فى تاسع عشر ذى الحجة[2] بعد استقرار السلطان بمملكته وظهور ابن غراب أعيد أخوه فخر الدين إلى الوزارة و نظر الخاص.

و فى الرابع و العشرين[3] من ذى الحجة استقر نوروز فى نيابة الشام.

و وصل[4] شيخ و جكم و قرا يوسف إلى الشام فى ثامن عشرى

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة، وفى الضوء ١٠ / ٢٩٠ أن نفيه الى دمياط كان قبل سنة خمس وثمانمائة كما سبق آنفا اللهم الا أن كان نفى اليها أيضا فى هذا التاريخ ولم يتعرض له فى الضوء فذاك شىء آخر.

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢١ فى حوادث هذه السنة بهذه الصفة ونصها «وأصبح يوم الأربعاء تاسع عشر ذى الحجة طلع سعد الدين بن غراب الى القلعة فخلع عليه السلطان وجعله مشيرا» بعد أن قال فيما سبق «ثم اخذ السلطان فى تمهيد أمور دولته واصلاح الدولة والمفرد فقبض على الصاحب تاج الدين ابن البقرى وسلمه لجمال الأستادار واستقر عوضه فى الوزارة فخر الدين ماجد بن غراب».

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢١ فى حوادث هذه السنة بما نصه «وفى ثالث عشريه [أى ذى الحجة] خلع السلطان على الأمير نوروز الحافظى وكان ممن قدم مع العسكر باستقراره فى نيابة دمشق عوضا عن الأمير شيخ المحمودى. ولاحظ الفرق بين الإنباء والنجوم فى تاريخ استقرار نوروز فى نيابة الشام.

(٤) أشار إلى هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢١ فى حوادث هذه السنة بما نصه وأما جكم وشيخ فانهما قدما غزة فى نحو خمسمائة فارس أكثرهم من التركمان أصحاب قرا يوسف - الخ.

Marfat.com

ذى الحجة ، و استقر بكتمر ١ الجركسى فى نيابة صفد و سعد الدين بن غراب مشـــيرا ، ولبس بزى الأمراء حينئذ ، و استمر جمال الدين فى الأستادارية .

و فى ذى الحجـة ٢ هرب أحمد بن أويس من دمشق إلى جهة بلاده ، و كان النائب قد أطلقه من السجن فخشى أن ينـكسروا فيقبض عليه فهرب .

و فيه أحدث بمكة قاضيان مالـكى و حنفى فالحنفى ، شهاب الدين أحمد ٣ بن الضياء محمد بن محمـد بن سعيد الهنـدى ، و المالـكى المحدث تقى الدين محمد ٤ بن أحمد بن على الفاسى ، و ذلك بعناية السالمى ، و كنت ممن ساعد الفاسى فى ذلك .

---

(١) أشار إلى هذه الحادثـة فى النجوم ١٢ / ٣٢١ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى ثالث عشريه (أى ذى الحجة) خلع السلطان . . . على بكمتر جلق باستقراره على نيابة صفد» .

(٢) أشار إلى هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٢ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ودخل (أى شيخ المحمودى) دمشق و هو فى أسوء حال فوجد السلطان أحمد ابن اويس صاحب بغداد قد فر من دمشق إلى جهة بلاده فى ليلة الأحد سادس عشر ذى الحجة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٧٩ ترجمة ممتعة فى نحو صفحة و قد ألم بهذه الحادثة اثناء ترجمته غير أنه قال إنها وقعت فى سنة ست خلافا لما هنا و ذكر موته سنة خمس و عشرين ، و قابل بين تاريخ هذه الواقعة هنا و بين تاريخها فيما ياتى فى ترجمة الفاسى ، و هو ولد محمد بن محمد الذى سبقت ترجمته و وفاته فى ١ / ٢٩٢ فى وفيات سنة (٧٨٠) و عليه تعليق حرى بالمراجعة » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٨ ترجمة ممتعة فى أكثر من صفحتين و تعرض لهذه =

Marfat.com

و فى أولها وصل اللنك إلى سمرقند ، و استقبله ملوك تلك البلاد و قدموا له الهدايا ، و أمر بعد قدومه بتزويج ولده شاه رخ ، و عمل له عرسا عظيما بلغ فيه المنتهى ، و راعى وصية ابن عثمان فى التتار فاستصحبهم
الف / ٢٢٠ معه / فى جملة العسكر إلى أن فرقهم فى البلاد و لم يجعل لهم رأسا
٥ فتمزقوا ، ثم عزم اللنك على الدخول إلى بلاد الخطا ، فأمر أن يصنع له خمسمائة عجلة و تضبب بالحديد ، و برز فى شهر رجب و رحل إلى تلك الجهة ، فلما وصل إلى اترار ١ فجأه الأمر الحق فوعك فاستمر فى توعكه

= الحادثة بقوله « و تولى قضاء المالكية بمكة فى شوال سنة سبع و سبعمائة من قبل الناصر فرج و لم يستقل به قبله غيره و عزل مرارا ـ و مات و هو معزول بمكة فى شوال سنة اثنتين و ثلاثين » .

(١) كذا فى النجوم ١٢ / ٢٧٠ و هو الصواب و بهامشه « اترار او اطرار مدينة عظيمة وولاية واسعة فى أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب ـ معجم البلدان ١ / ٢٨٥ ، ووقع فى با « ارار » بلانقط وعليه علامة الشك وفى س « ابراز » و بهامشه « لعله يزد » وفى م « ارنيار » وفى ب « ابار » ، وكله من تخليط الكتاب وقد ذكر صاحب بدائع الزهور ١ / ٣٤٧ وفاة تيمور فى سنة أربع و ثمانمائة بما نصه « وفى هذه السنة فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شوال ورد كتاب من ثغر الإسكندرية ، حضر من بلاد الروم ابن عثمان على يد جماعة من التركمان فاخبروا فيه بأن تمرلنك قد هلك عن يقين قال القاضى تقى الدين المقريزى محتسب القاهرة كنت عند القاضى فتح الله كاتب السر الشريف فجاءه كتاب ابن عثمان يذكر فيه موت تمرلنك وأن القان أحمد بن أويس رجع إلى بلاده وكذا قرا يوسف وأخبر بأن الحمرة التى طلعت فى جسد تمرلنك وهو على دمشق استمرت ترعى فى جسده حتى مات بها و عجل الله بروحه إلى النار كما قد قيل :

أياما

أياما ، و لم ينجع فيه الطب إلى أن قبض فى سابع عشر شعبان ، و حمل حينئذ إلى سمرقند .

و فيه[1] فى جمادى الأولى جهزت بنت تنم و هى أخت الناصر لأمه إلى الشام ، و تلقاها زوجها نائب الشام شيخ فدخلت فى جمادى الآخرة فدخل بها و أولدها و مات عنها ، و تزوجت بعده بعض الأمراء الصغار ، و ماتت فى عصمته سنة ست و ثلاثين .

و فى ثامن عشر من جمادى الآخرة صرف جلال الدين[2] البلقينى من قضاء الشافعية ، و استقر شمس الدين الأخنائى و هى الثالثة للأخنائى ، ثم صرف الاخنائى فى ثالث عشرى ذى القعدة واستقر جلال الدين وهى

زبانية النيران تسكره وجهه و منه استعاذت مذ رأته جهنم

قيل إنه لما دفن كان يسمع عواء فى قبره مثل عواء الكلاب و قال بعض السواح إنه قد شاهد الدخان يطلع من قبره و قيل إنه لما دفن لم تقبله الأرض فصنعوا له صندوقا من خشب و وضعوه فيه و علقوه بين السماء و الارض - و قد رد عليه المصحح بما نصه « فى المنهل الصافى و الشذرات و غيرهما أن تمر لنك توفى سنة (٨٠٧) و لاحظ الفرق بين سبب هلاكه هنا و فيما فى البدائع السابق .

(١) كذا فى م وب ، و وقع فى س و با « فائدة » .

(٢) سبق فى حوادث سنة (٨٠٦) ص ١٣٢ صرف الأخنائى و استقرار الجلال بعده ثم صرف الجلال و استقرار الأخنائى بعده ثم صرف الأخنانى و استقرار الجلال بعده مع ذكر تواريخها - و عليه تعليق فبناء على ذلك التناوب ذكر المؤلف هنا صرف الجلال و استقرار الأخنائى بعده ثم صرف الأخنائى واستقرار الجلال بعده و ذلك بسبب الرشى التى تأخذها ملوك الجراكسة حسيبهم الله و صاحب النجوم ١٢ / ٣١٧ لم يذكر فى حوادث هذه السنة سوى الحادثة الأخيرة من غير ذكر تاريخها الشهرى و سياق النجوم يقتضى انها وقعت فى ذى القعدة كما هنا .

Marfat.com

الرابعة له وصرف جمال الدين البساطى عن قضاء المالكية واستقر ولى الدين ابن خلدون فى حادى عشر رجب ، ثم صرف فى أواخر ذى القعدة و استقر جمال الدين عبد الله بن مقداد الأقفهسى [٢] .

و فى أول يوم من المحرم وصل أبو العباس الحمصى دمشق على قضاء الشافعية بها .

و فى ربيع الأول صرف أبو العباس الحمصى [٣] عن قضاء دمشق و كان قبيح السيرة متجاهرا بأخذ الرشوة ، و ولى علاء الدين ابن أبى البقاء [٤]

---

(١) سبق فى حوادث سنة (٨٠٦) ص ١٣٢ صرف ابن خلدون واستقرار البساطى بعده و فى حسن المحاضرة ٢ / ١٤٦ أن البساطى الذى استقر بعد ابن خلدون فى سنة ست صرف فى رجب سنة سبع و أعيد ابن خلدون . و فى النجوم ١٢ / ٣١٧ عزل ابن خلدون بالبساطى فى سنة سبع عكس ما فى حسن المحاضرة ولم يتعرض لتاريخه الشهرى كما تعرض له فى حسن المحاضرة و الانباء ولعل ما فى حسن المحاضرة هو الصواب وفاقا لما فى الإنباء .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى حسن المحاضرة ٢ / ١٤٦ .

(٣) لو أفصح المؤلف رحمه الله تعالى باسمه العلم لوجدناه فى الضوء كما هو الظن به فانه مرتب على الأعلام لا على الكنى ولا الأنساب كما فعل المؤلف فى صاحبنا هذا و مع ذلك فانا قد راجعنا فهرس الضوء ج ١١ فلم نجده لا فى الكنى ولا فى الأنساب ، وقد أكثر المؤلف من مثل هذا الصنيع فى كتابه و قد انتقدنا عليه ذلك فى غير ما موضع .

(٤) هو علاء الدين على بن أبى البقاء وقد سبق ذكر استقراره فى قضاء دمشق فى محرم سنة (٨٠٥) فى حوادثها ص ٦٧ وعليه تعليق ، ثم فى ص ٨٢ فى تلك الحوادث صرف علاء الدين فى جمادى الآخرة منها عن قضاء الشافعية بشمس الدين=

Marfat.com

و فى صفر وصل عبد العزيز البغدادى من القدس فعقد له مجلس مع الباعونى[1] فزعم عبد العزيز أنه قطع عليه الطريق و أخذ قماشه و نهب ما معه من الورق و المستندات فادعى عليه الباعونى أنه حكم عليه بما حكم به مع ثبوت العداوة بينهما ، و كان قد أثبت ذلك عـلى قاضى القدس الشافعى و نفذها له المالـكى بدمشق فأنـكر عبد العزيز العداوة ، فحكم عليه ه المالـكى بثبوتها عنده و اقتضى الحال تعزيره فعزر فـكشف رأسه ثم توجه المذكور إلى بغداد فأقام بها و ولى قضاءها و كان ما سنذكره .

و فيها مات الطـاغية تمرلنك الخارجى فى سابع عشر شعبان بعلة الإسهال القولنجى و له تسع و سبعون سنة و كان بصفه[2] بطالا و قد أباد البلاد و العباد ، و أكثر فى الأرض الفساد ، و لم يكن له فى عراق ١٠

= ابن عنان ، و فى ص ١٤٧ شمس الدين ابن عباس ثم فى حوادث سنة (٥٠٦) ص ١٤٦ استقر ابن ابى البقاء فى قضاء دمشق عوضا عن ابن خطيب يبرين و هو عن شمس الدين بن عباس أو ابن عنان على الاختلاف المذكور هناك ثم فى اول يوم من محرم هذه السنة استقر ابو العباس الحمصى على قضاء دمشق عوضا عن ابن أبى البقاء ثم صرف فى ربيع الأول منها و ولى ابن أبى البقاء و لعله وقع تحريف فى كنية الحمصى هنا و فيما سبق تازه بابن عباس و تارة بابن عنان و تارة بابى العباس وهو الذى وقع التناوب بينه وبين ابن أبى البقاء هنا وفيما سبق وسبب هذا التناوب فى أسرع مدة قد أشرنا اليه فى ص ٢٢٣ ـ و الله أعلم .

(١) سبقت فى حوادث سنة (٨٠٦) ص ٢٤٢-١٤٣ حادثة عبد العزيز البغدادى مع الباعونى و فيها الاحالة على خلاف ما هنا .

(٢) كذا فى س وم ، وفى با غير منقوط ، وفى ب غير واضح و لعله «بصفته» .

Marfat.com

العجم منازع ، ثم ملك عراق العرب و دخل البلاد الشامية فملكها إلا اليسير منها ، ثم دخل الروم فحارب المسلمين بها و ترك الفرنج و دخل الهند قبل ذلك ، فحارب المسلمين بها و ترك الكفار ، و عزم فى آخر عمره على الدخول إلى الصين فمضى فى الشتاء فهلك من عسكره أمم لا يحصون ، فرجع إلى سمرقند فأخذه أسر البول فتمادى به حتى هلك بالقولنج ، و أراح الله منه .

و فى أواخر هذه السنة وعك السلطان إلى أن أشرف على الموت ثم فرج الله تعالى عنه و تعافى .

ذكر من مات فى سنة سبع و ثمانمائة

أحمد [1] بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد [2] الأنصارى أبو اليسر

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٦٨ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى ونصه « بن عبدالقادر بن عبد الخالق بن خليل ابن مقلد بن سالم بن جابر محيي الدين ابو اليسر بن التقى بن النور ابى البركات بن أبى المعالى بن الشرف بن العفيف الأنصارى الدمشقى الشافعى نزيل الصالحية ويعرف با بن الصائغ وهو بكنيته أشهر ، ولد فى العشر الأخير فى جمادى الأولى أولآخرة سنة تسع و ثلاثين وسبعمائة وأحضر على الشهاب أحمد بن على الجزرى وأسمع على أبى عبد الله بن الخباز و أجاز له محمد بن عمر السلاوى و داود بن سليمان خطيب بيت الأبار والشمس بن النقيب وسمع من الحافظ المزى والتقى السبكى والجمال ابراهيم بن الشهاب محمود و من ابن الوردى البهجة من نظمه و غير ذلك وكذا سمع من أبى الفرج بن عبدالهادى وعبدالرحمن بن أحمد المرداوى والوادى آشى وزينب ابنه الكمال وعبد القادر بن القرشية ، واكثر ذلك بعناية ابيه فاكثر =

محيي

Marfat.com

محيي الدين ابن تقى الدين بن نور الدين ابن الصائغ الدمشقى نزيل الصالحية ولد سنة تسع و ثلاثين فى جمادى الآخرة ، و سمع من الواد آشى و أحمد ابن على الجزرى و زينب بنت الكمال بعناية أبيه فأكثر وسمع من زين الدين ابن الوردى ، و عنى بالأدب و التاريخ و طلب بنفسه وكتب الطباق و تخرج بابن سعد و تفرد بأشياء سمعها ، وكان حسن المذاكرة سمعت منه بدمشق و كان عسرا فى الرواية ، مات فى شهر رمضان .

أحمد[1] بن كندغدى التركى أحد الفضلاء المهرة من الحنفية ، اشتغل فى عدة علوم و فاق فيها ، و كان قد اتصل بالملك الظاهر فى أواخر دولته و نادمه ثم توجه رسولا من ولده الناصر إلى تمرلنك فى أواخر سنة ست فقدرت وفاته بحلب فى ربيع الأول من هذه السنة فى الرابع عشر منه ، أرخه البرهان المحدث و أثنى عليه بالعلم و المروءة و مكارم الأخلاق رحمة الله تعالى لقيته مرارا و سمعت من فوائده و قرأ عليه

= و تفرد باشياء سمعها واشتغل قليلا وطلب بنفسه و قرأ على محمد بن أبى بكر بن خليل الا عزازى والصلاح بن أبى عمر مفترقين مشيخة الفخر و كتب الطباق وتخرج قليلا بابن سعد و كان حسن المذاكرة و لكنه لم ينجب كما انه يحب للتواريخ والأداب و لكن لم يكن يدرك الوزن قاله شيخنا فى معجمه و حكى مايشهد لذلك و قال انه قرأ عليه و كتب عنه أبياتا لا بن الوردى و كان عسرا فى التحديث وأجازلا بنته و روى لنا عنه مجير الدين الذهبى وشعبان العسقلانى وآخرون مات فى رمضان سنة سبع وذكره المقريزى فى عقوده بحذف محمد الثالث .

(١) سبق ذكره فى حوادث هذه السنة ٢١٧ و وقع فى س «عبد» بدل « احمد » وقد نقلنا ترجمته هناك من الضوء وفيها ما يكفى ويشفى .

Marfat.com

صديقنا مجد الدين بن مكانس المقامات فكان يجيد تقريرها على ما أخبرنى به المجد و قال القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية فى تاريخه : كان عالما دينا تمرض لما دخل إلى حلب ؛ فعزم على الرجوع فأدركه الأجل المحتوم فى شهر ربيع الأول ،و دفن خارج باب المقام ،و قد جاوز الستين .

٥ أنس[1] بن على بن محمد بن أحمد بن سعيد بن سالم[2] الأنصارى أبو حمزة الدمشقى سمع بعناية قريبه صدر الدين ابن إمام المشهد من عبد الله بن القيم و استجاز له القلانسى و غيره و طلب بنفسه فسمع من جماعة من أصحاب القاضى سليمان فمن بعدهم و قرأ بنفسه و انتقى على بعض

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٣ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء ما سيأتى و نصه «بن عمر بن يعقوب بن عبد الرحمن البدر أبو حمزة الأنصارى الدمشقى ولد فى ربيع الأول سنة تسع وخمسين وسبعمائة وأحضر بواسطة قريبه الصدر ابن إمام المشهد على عبد الله بن القيم وغيره وأجاز له العز بن جماعة وابو الحرم القلانسى وغيرهما . ثم طلب بنفسه فسمع ابن اميلة و محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن وسعيد السبكى وغيرهم ، وأكثر عن أصحاب التقى سليمان القاضى ونحوه ، وكان أولا بزى الجند ثم تزيا للفقهاء ولازم ابن المحب وقرأ بنفسه وتميز فى علم الحديث وانتقى لنفسه ولبعض شيوخه فخرج للتقى عبد الله بن يوسف الكفرى أربعين ،وكان مستيقظا نبيها عارفا بالوثائق معتنيا بالأدبيات مع المروءة والديانة قال شيخنا فى معجمه : لقيته بدمشق وسمع معى و كتب عنى من نظمى و حدثنى بجزء من حديث سعيد بن منصور قال انا به محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المنبجى أنا به أبو نصر بن الشيرازى أنا ابن أبى المكارم المصرى إجازة أنا عساكر بن على أنا الرازى بسنده ثم أثنى عليه بما تقدم ،و قال فى الانباء سمع معى كثيرا و أفادنى مات فى سادس عشرى رجب سنة سبع بدمشق ، و تبعه المقريزى فى عقوده باختصار .

Marfat.com

الشيوخ و كان متيقظا نبيها عارفا بالوثائق و الأدبيات مع المروءة والديانة، و كان فى بدايته بزى الأجناد ثم لبس زى الفقهاء، مات فى رجب وله ثمان و خمسون سنة، سمعت منه قليلا، و كتب عنى من نظمى، و سمع معى كثيرا و أفادنى .

أبو بكر[1] بن داود بن أحمد الحنفى الدمشقى، أحد الفضلاء فى مذهبه، ناب فى الحكم و درس، مات فى جمادى الأولى .

تاج[2] بن محمود بن [محمد - ٣] الاصفهندى[4] الشيخ تاج الدين العجمى نزيل حلب[5]، قدم من بلاد العجم حاجا ثم رجع فسكن فى حلب بالمدرسة

---

(١) ترجم له فى الضوء ١١ / ٣١ كما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٥ بزيادة على ما هنا .

(٣) من كشف الظنون فى سياق ذكر شراح كتاب المحرر فى فروع الشافعية للامام أبى القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى المتوفى فى حدود سنة (٦٢٣) - ونصه « واختصره (أى المحرر) تاج الدين محمود بن محمد الاصفهيدى الكرمانى وسماه الإيجاز وهو كتاب كثير الفوائد مشتمل على ما حواه المحرر مع زيادات لطيفة و نكات شريفة وله شروح وتوفى سنة (٨٠٧)، ووقع فى الثلاثة الأصول بعد « ابن » بياض ولا بياض فى ب، وفى الضوء « تاج بن محمود تاج الدين العجمى الاصفهيدى » .

(٤) كذا فى الأصول كلها، وفى الكشف «الاصفهيدى» كما تقدم، ومثله فى الضوء ولم يتعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء / ١١ .

(٥) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى ونصه « ولد فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة تقريبا وورد من العجم إلى حلب فتوجه منها إلى الحجاز فحج ثم عاد إليها وسكن =

الرواحية و أقرأ بها النحو. ثم انثالت عليه الطلبة فلم يكن يتفرغ لغير الاشتغال بل يقرئ من بعد صلاة الصبح إلى الظهر بالجامع و من الظهر إلى العصر بجامع منكلى بغا، و يجلس من العصر إلى المغرب بالرواحية للافتاء، وكان عفيفا ولم يكن له حظ و لا تطلع إلى أمر من أمور الدنيا، د و أسر مع اللنكية فاستنقذه الشيخ إبراهيم صاحب شماخى و أحضره إلى بلده مكرما، فاستمر عنده إلى أن مات فى ربيع الأول، أخذ عنه غالب أهل حلب و انتفعوا به، و قد شرح المحرر فى الفقه، و أقرأ الحاوى، قرأت بخط القاضى علاء الدين فى تاريخه سألته عن مولده فى سنة إحدى و ثمانمائة فقال لى: الآن اثنتان و سبعون سنة.

= الرواحية بها وولى تدريس النحو بها وأقرأ الحاوى أيضا و كان إماما عالما ورعا عزبا عفيفا غير متطلع للدنيا صنف شرحا على المحرر وعلى ألفية ابن مالك فى النحو و لكنه ليس بالطائل و غير ذلك ولم يكن له حظ ولا تطلع الى أمر من امور الدنيا و تصدى لشغل الطلبة و الإفتاء وكانت أوقاته مستغرقة فى ذلك فالإقراء من بعد الصبح إلى الظهر بالجامع الكبير ومن ثم إلى العصر بجامع منكلى بغا والإفتاء من العصر إلى المغرب بالرواحية وربما يقع له الوهم فى الفتاوى الفقهية وهو ممن أسر فى الفتنة وراسل إبراهيم صاحب الشماخى يطلبه من تمر لنك واستدعاه إلى بلاده مكرما فتوجه معه إليها واستمر هناك حتى مات فى أثناء ربيع الأول سنة سبع وممن قرأ عليه ابن خطيب الناصرية وترجمه بما هذا ملخصه ونحوه لشيخنا فى إنبائه، ولاحظ الاختلاف بين كشف الظنون و الإنباء والضوء فيما كتبه على المحرر و الظاهر أنه شرح كما فى الإنباء و الضوء لا مختصر ولا إيجاز نظرا لقوله مع زيادات لطيفة - و تأمل.

Marfat.com

تيمور ١ اللنك بن ططرغان الجقطاى ، قد قدمت أوليته فى هذا المجموع ٢ كان من أتباع [طقتمش خان - ٣] آخر الملوك من ذرية جنكز خان ، فلما مات و قرر فى السلطنة و لده محمود استقر تيمور أتابكه و كان أعرج و هو اللنك بلغتهم ، فعرف بتمر اللنك ، ثم خفف ٤ فقيل : تمرلنك ، و تزوج أم محمود ٥ و صار هو المتكلم فى المملكة ، و كانت له همة عالية و تطلع إلى الملك ، فأول ما جمع عسكرا و نازل بخارى فانتزعها من يد أميرها حسن ٦ المغلى ، ثم نازل خوارزم فاتفق وفاة

(١) كذا فى الأصول الأربعة و قد اختلفت المراجع فى عمود نسبه الضوء و الشذرات و الإنباء وعجائب المقدور والنجوم ١٢ / ٢٥٣ فى النبذة اليسيرة التى نقلناها فى ٤ / ٢١٠ فى حوادث سنة (٨٠٣) فحرره .

(٢) سبقت له عدة ماجريات عظيمة فى غضون هذا الكتاب أولها مافى ١ / ١٥ ومنها ما فى ٤/ ١٨٩ فى حوادث سنة (٨٠٣) .

(٣) هنا بياض فى س وم ، وقد ملأناه من با وب و من هامش م .

(٤) بهامش س « بل هو معروف بتمرلنك بغير الألف واللام و لا تخفيف إلا فى لفظة « تمر » فان أصله تيمور » .

(٥) فى الضوء فى ترجمته ٣/ ٤٦ وتغلب على ملكهم محمود بعد أن كان أتابكه وتزوج أمه بعد مهلك ابيه والمستبد عليه

(٦) فى الضوء « وكان فى عصره أمير لبخارى يعرف بحسن من أكابر المغل وآخر بخوارزم من قبل ملوك سراى أهل التخت يعرف بالحاج حسن الصوفى وهو من كبار التتر فنبذ إليهم تيمور العهد وزحف إلى بخارى فملكها من يد حسن ثم زحف إلى خوارزم وتحرش بها وهلك حسن فى خلال ذلك وولى أخوه يوسف فملكها تيمور من يده وخربها فى حصار طويل ثم كلف بعمارتها وتشييد ما خرب منها و انتظم له ملك ماوراء النهر .

Marfat.com

أميرها حسن المغلى، و استقر أخوه يوسف فانتزعها اللنك أيضا، و لم يزل إلى أن انتظم له ملك ماو راء النهر، ثم سار [١] إلى سمرقند و تملكها ثم زحف إلى خراسان فملك هراة، ثم ملك طبرستان و جرجان بعد حروب طويلة سنة أربع و ثمانين، فنجا صاحبها شاه و تعلق بأحمد بن أويس صاحب العراق فتوجه اللنك إليهم فنازلهم بتبريز و أذربيجان، فهلك شاه فى الحصار و ملكها اللنك، ثم ملك أصبهان [٢] و فى غضون ذلك خالف عليه أمير من جماعته يقال له قمر الدين و أعانه طقتمش خان صاحب صراى فرجع إليهم و لم يزل يحاربهم إلى أن أبادهم و استقل بمملكة المغل، و عاد إلى أصبهان سنة أربع و تسعين فملكها، ثم تحول [٣]

---

(١) عباره الضوء « ثم انتقل إلى سمرقند ثم زحف إلى خراسان و طال تحرشه بها وحروبه مع صاحبها شاه ولى إلى أن ملكها عليه سنة أربع وثمانين و سبعمائة و نجاشاه ولى فى قلة إلى تبريز وبها أحمد بن اويس بن حسن صاحب العراق واذربيجان إلى أن زحف عليهم تيمور سنة ثمان و ثمانين فهلك شاه ولى فى حروبه عليها و ملكها تيمور .

(٢) عباره الضوء « ثم زحف إلى أصبهان [فأتوه طاعة ممرضه] (كذا) و خالفه من قومه كبير من أهل نسبه يعرف بقمر الدين و أمده طقتمش صاحب التخت لصراى فكر راجعا إليه واشتغل بحروبه إلى أن محا أثره واشتغل بسلطان المغل وزاحم طقتمش مرارا حتى أوهن أمره ثم رجع إلى أصبهان سنة أربع وتسعين فملكها.

(٣) عبارة الضوء « ثم سار إلى فارس و بها أعقاب بنى المظفر اليزدى المتغلبين عليها بعد هلاك بنى هلاكو فملكها من أيديهم آخر سنة أربع و تسعين » .

Marfat.com

إلى فارس و بها أعيان [١] بنى المظفر اليزدى فملكها ثم رجع إلى بغداد [٢] سنة خمس و تسعين فنازلها إلى أن غلب عليها ، و فر أحمد بن أويس صاحبها إلى الشام و اتصلت مملكة اللنك بعد بغداد بالجزيرة و ديار بكر ، فبلغت أخباره الظاهر برقوق [٣] فاستعد له و خرج بالعساكر إلى حلب فرجع إلى أذربيجان فنزل بقراباغ ، فبلغه رجوع طقتمش إلى صراى فسار خلفه و نازله إلى أن غلبه على ملكه فى سنة سبع و تسعين ، ففر إلى دلغادر ، و انضم عسكر المغل إلى اللنك فاجتمع معه فرسان المغل و غيرهم ثم رجع إلى بغداد [٤] ، وكان أحمد فر منها ثم عاد إليها فنازلها الى أن ملكها

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « اعقاب » كما سبق آنفا ولعله اقرب إلى الصواب.

(٢) عباره الضوء « ثم زحف إلى بغداد سنة خمس فاجفل عنها احمد بن اويس المتغلب عليها بعد بنى هلاكو والحقه بالشام واستولى تيمور على بغداد والجزيرة وديار بكر إلى الفرات .

(٣) عباره الضوء « واتصلت اخباره بالظاهر برقوق ملك مصر فاستعد للقائه وجمع ونزل عسكر حلب بالقرب من الفرات ، ونزل تيمور بالرها واخذها ونهبها ، وبلغه زحف طقتمش فى جموع المغل ووصوله إلى الأبواب فاحجم وتأخر إلى قلاع الأكراد واطراف بلاد الروم واناخ على قراباغ [باش اذربيجان] والأبواب ، ورجع طقتمش صاحب التخت إلى صراى ، ثم سار إليه تيمور اول سنة سبع وتسعين (نبه على هذه الحادثة فى ٣/٢٤٦ فى حوادث سنة (٧٩٧) وغلبه على ملكه واخرجه من سائر اعماله فلحق بدلغادر ورجع سائر المغل الذين كانوا معه إلى تيمور فاصبحت امم المغل والتتر كلها فى جملته وصاروا تحت لوائه والملك لله » .

(٤) عبارة الضوء « فلما بلغه موت الظاهر برقوق فرح ... وتهيأ للسير إلى بلاد الشام فجاء إلى بغداد فاخذها ثانيا لأنها كانت استرجعت من نائبه بها ، وهرب =

Marfat.com

و هرب أحمد ثانيا فسار إلى أن وصل إلى سيواس فملكها ثم حاصر بهسنا مدة ، و بلغ ذلك أهل حلب و من حولها فانجفلوا ، و نازل حلب [١] فى ربيع الأول فملكها ، و فعل فيها الأفاعيل الشنيعة ، ثم تحول إلى دمشق فسار من حلب فى أول ربيع الآخر ، فكان من أمر الناصر و رجوع العساكر إلى مصر ما تقدم [٢] ، و توجه من دمشق فى شعبان [٣] ، فلما كان فى سنة أربع وثمانمائة قصد بلاد الروم فغلب عليها [٤] و أسر صاحبها ، و مات فى الاعتقال . و دخل الهند [٥] فنازل مملكة المسلمين حتى غلب عليها ، و كان مغرى بغز والمسلمين و ترك الكفار ، و صنع ذلك فى بلاد الروم ، ثم فى بلاد الهند ؛ و كان شيخا طوالا شكلا مهولا

= منها احمد بن اويس فلحق بالشام ثم قصد تيمور سيواس فى آخر سنة اثنتين وثمانمائة فحاصرها مدة .

(١) راجع حادثة حلب العظيمة فى هامش ٤ / ١٩٣ فما بعدها فى حوادث سنة (٨٠٣).

(٢) فى ٤ / ١٩٩ فى حوادث سنة (٨٠٣) فما بعدها .

(٣) عبارة الضوء « واستمر بدمشق الى العشر الثانى من شعبان ثم رجع الى ناحية حلب قاصدا بلاده فلما قرب منها امر من كان من التتار الخ - وقد سبق فى حادثة حلب فى هامش ٤ / ١٩٣ فى حوادث سنة (٨٠٣) فراجعه .

(٤) عباره الضوء « ولما رجع الى جهة بلاده اناخ على قراباغ إلى السنة الثانية وهى سنة اربع فجمع وحشد وقصد بلاد الروم فجمع سلطانها ابو يزيد عسكره وتقدم كل من الفريقين الى الآخر فحصلت مقتلة عظيمة انكسر فيها صاحب الروم وأسر وتفرق شمل عسكر الروم - الخ .

(٥) عباره الضوء « ودخل الهند فنازل مملكة المسلمين حتى غلب عليها ثم جرى بينه و بين الناصر فرج مراسلات وصلح واهدى كل منهما للآخر .

طويل

Marfat.com

طويل اللحية ، حسن الوجه ، بطلا شجاعا ، جبارا ، غشوما ، ظلوما سفاكا للدماء ، مقداما على ذلك ، وكان أعرج ، شلت رجله فى أوائل أمره ، وكان يصلى من قيام ، و كان جهير الصوت ، و كان يسلك الجد مع القريب و البعيد ، و لا يحب المزاح ، و يحب الشطرنج و له فيها يد طولى ، وزاد فيها جملا و بغلا و جعل رقعته عشرة فى أحد عشر ، و كان فيها ٥ ماهرا و كان لا يلاعبه إلا الأفراد ، و كان يقرب العلماء و الصلحاء و الشجعان و الأشراف و ينزلهم منازلهم و لكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه ، فكانت هيبته لا تدانى بهذا السبب ، وما أخرب البلاد إلا بذلك لأنه كان من أطاعه فى أول وهلة أمن ، و من خالفه أدنى مخالفة وهن . وكان له فكر صائب و مكايد فى الحرب عجيبة و فراسة ١٠ قل أن تخطئ ، و كان عارفا بالتواريخ لإدمانه على سماعه ، لأنه لا يخلو مجلسه عن قراءة شىء منها سفرا و حضرا ، و كان مغرى بمن له معرفة بصناعة ما إذا كان حاذقا بها ، و كان أميا لا يحسن الكتابة ، و كان حاذقا باللغة الفارسية و التركية و المغلية خاصة ، وكان يقدم قواعد جنكز خان و يجعلها أصلا و لذلك أفتى جمع جم بكفره [1] مع أن ١٥

(١) فى العجائب ص ٢١٢ « وكان معتقدا للقواعد الجنكيز خانية وهى كفر و ع الفقه من الملة الاسلامية و ممشياها على الطريقة المحمدية و كذلك كل الجغتاى و اهل الدشت و الخطا و تركستان و اولئك الطغام كلهم يمشون قواعد الملعون جنكيزخان على قواعد الاسلام و من هذه الجهة افتى كل من مولانا و شيخنا حافظ الدين محمد البزارى رحمه الله و مولانا و سيدنا و شيخنا علاء الدين محمد البخارى ابقاه الله وغيرهما من العلماء الأعلام و ائمة الإسلام بكفر تيمور و بكفر من يقدم القواعد =

Marfat.com

شعائر الإسلام فى بلاد ظاهرة ، و كان له جواسيس فى جميع البلاد التى ملكها و التى لم يملكها و كانوا ينهون إليه الحوادث الكائنة على جليتها و يكاتبونه بجميع ما يروم فلا يتوجه إلى جهة إلا و هو على بصيرة من أمرها ، و بلغ من دهائه أنه كان إذا أراد قصد جهة جمع أكابر الدولة و تشاوروا إلى أن يقع الرأى على التوجه فى الوقت الفلانى إلى الجهة الفلانية فيكاتب جواسيس تلك الجهات فيأخذ تلك الجهة المذكورة حذرها و يأمن غيرها فاذا ضرب النفير وأصبحوا سائرين ذات الشمال عرج بهم ذات اليمين فالى أن يصل الخبر الثانى دهم هو الجهة التى يريد و أهلها غافلون . و كان أنشأ بظاهر سمرقند بساتين و قصورا عجيبة ، فكانت من أعظم النزه، و بنى عدة قصبات سماها بأسماء البلاد الكبار كحمص و دمشق و بغداد و شيراز ، و لما مات كان له من الأولاد أمير زاه شاه [1] و شاه رخ و بنت له اسمها سلطان بخت ، و كان له ثلاث زوجات ، و من السرارى شىء كثير ، و كان يجمع العلماء و يأمرهم بالمناظرة [2] و يعنتهم فى المسائل ؛ و أخباره مطولة .

= الجنكيز خانية على الشريعة الاسلامية من جهات اخرى ايضا ، و قيل إن شاه رخ ابطل التوراة و القواعد الجنكيزخانية و امر ان تجرى سياستهم على جد اول الشريعة الإسلامية ، و ما اظن لذلك صحة فان ذلك عندهم قد صار كا لملة الصريحة و الاعتقادات الصحيحة ولو اتفق انه جمع مرازبته وموابذته فى دسكرة و يغلق ابوابها و يطلع عليهم من منظره و جمع عليهم شيئا من هذا الباب لحاصوا حيصة الحمر إلى الأبواب .

(١) فى الضوء « ميران شاه » و فى الشذرات « ميران شاه » و فى العجائب « اميران شاه » .

Marfat.com

= (٢) منها ما فى كتاب الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية اللآلوسى صاحب روح المعانى فى ص ١٤٩ ، و نص السؤال « السؤال الثالث عشر: من المحق من العلامتين فى البحث الجارى فى مجلس تيمور بين الطرفين فقد اختلف التصحيح ولم يتبين إلى الآن عندنا الراجح من الرجيح » فأجاب عنه فى نحو عشر صفحات من قطع النصف بما حاصله أنه تردد اولا فى الإجمال الذى حواه السؤال عن البحث الجارى بينهما ، إذ ليس فيه التصريح بما جرى بينهما فى مجلس تيمور لأنه قد جرى بين العلامتين أبحاث عديدة ثم رجح أن مراد السائل بالبحث المذكور هو مناظرتهما فى جواز اجتماع الاستعارة التبعية مع التمثيلية وعدمه فى الاستعارة التى أشار اليها صاحب الكشاف فى تفسير قوله تعالى "اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون" هل هى تبعية فقط أم تبعية تمثيلية ، فذهب السيد إلى الأول ، وأصر السعد على الثانى وعول ، ونصب تيمور نعمان الخوارزمى حكما فى ذلك المجال ثم أفاض المجيب فى تفصيل الكلام فى ذلك المقام غاية الافاضة ، فذكر أدلة السيد أولا ثم تلاها بأدلة السعد ثم قال آخر الجواب فهذان خصمان ألدان هما كفرسى رهان ، نقل كل منهما قصته فى ذلك المجلس الغاص ، وزعم أن الحق معه بين من حضر من الخواص ، وعندى وعليه الكثير أن الحق مع العلامة النحرير ؛

عن السعد حدثنى وكرر حديثه ومهما ادعى شيئا فقل صدق السعد

(هامش : البيت للأزدى البغدادى) .... وقد سمعت من شيخى ذى الفضل الجلى علاء الدين على أفندى الموصلى أن تيمور لنك كان لعرج فيه يمد فى المجلس رجله وكان العلامة إذا جاء مجلسه وقعد معه يفعل مثله فشق ذلك عليه فأمر بعض خواصه أن يسأله عن سبب مد رجله فسأله فقال: متى قعدت معه غير ماد رجلى وهو ماد رجله أمامى يظن من ليس له وقوف على حقيقة أمره من الطارين عليه أنه مخل باحترامى ومتى مددت رجلى مثله يقول: من ليس بالخبير قد ارتفعت القيود الرسمية لمزيد المحبة القلبية بين هذا العالم والأمير فما أفعل مثله إلا صيانة لسوء الظن به فعرض ذلك لتيمور ، فمنعه عن قبوله الغرور ، فنادى الشريف فقال له اجلس بعد اليوم فوق السعد فانك وإن كنت دونه بالسن لكنك فوقه شرفا =

Marfat.com

حرمى [١] بن سليمان البباءى [٢] ثم القاهرى، ولد قبل الخمسين و تفقه قليلا، و سمع من الشيخ بهاء الدين ابن خليل و غيره، و ناب فى الحكم و درس بالشريفية، و ولى الإعادة بالمنصورية، نزل له عنها بعض العجم و فى ذلك يقول الشاعر.

٥ قالوا تولى البباءى مـــع جهالته و كان أجهل منه النازل العجمى
فانشد الجهل بيتـا ليس تنكره ما سرت من حرم إلا إلى حرمى

= بالأب و الجد: فقال أيها الأمير إن كثيرا من الناس يظنونه أعلم منى، فجلوسى فوقه يوجب عندهم طعنى لكنى أباحثه يوما بمحضر من الناس، فاذا ألجمته على رؤس الأشهاد لم يكن فى جلوسى فوقه بأس، فقال: دونك فافعل و عجل بذلك ولا تكسل، فجرى ماجرى و عرى السعد من الغم ماعرى، و انقطع عن مجلس الأمير، لما أحس أن ذلك لم يكن إلا لغرض التنكدير، ولا بدع فى موافقة أكثر أهل المجلس لتيمور فقلما نجد فى جلساء الملوك أحدا على الرياء غير مفطور و قد لسع بمثل ذلك سيبويه فى المسألة الزنيورية لما تناظر فيها مع الكسائى فى مجلس يحيى البرمكى فى بغداد المحمية فحكم عليه بالخطأ فى ذلك الناد أبو فقعس وأبو الجراح و أبو ثروان و أبو زياد:

ألا إنما الأيام أبنـاء واحد و هذى الليالى كلها أخوات
فلا تطلبن من عند يوم و ليلة خلاف الذى مرت به السنوات

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٨٩ كما هنا.

(٢) كذا فى س و مثله فى الضوء، «وفى باوب» البابى» و فى م «التابى» - و لعل ما فى س و الضوء هو الصواب، و فى فهرس الضوء ١١ / ١٨٨ فى حرف الباء الموحدة البباوى نسبة لببا من الصعيد محمد الوزير ولم يذكر غيره، وفى المعجم: «ببا» بالفتح مدينة من جهة الصعيد على غربى النيل. و قد علمت ما فى فهرس الضوء و هذا من النقص الذى فيه فانه ذكر البباءى فى حرمى بن سليمان ولم يتعرض له فى الفهرس ١١ و مثل هذا كثير فتدبر.

و اتفق

Marfat.com

و اتفق أن جركس الخليلى غضب على شاهد عنده مرة فصرفه و استخدم عنده حرمى[1] هذا فنقم عليه أمرا فانشده .

ما سرت من حرم إلا إلى حرمى

و أشبع فتحة الراء فعد ذلك من نوادر الخليلى ، مات فى رمضان [2] و قد جاوز الستين .

عبد الله [3] بن عمر بن على بن مبارك ، جمال الدين أبو المعالى [4] [5] الهندى [5] السعودى الأزهرى [6] ، المعروف بالحلاوى - بمهملة و لام خفيفة [7] أسمع الكثير [8] من يحيى ابن المصرى و أحمد بن على المستولى [9] و إبراهيم

(١) كذا فى الأصول الأربعة و فى الضوء « حرميا » و كلاهما سائغ .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و وقع فى الضوء « ربيع » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٣٨ بزيادة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « بن السراج ابى حفص بن ابى الحسن » .

(٥) زاد فى الضوء « الأصل » .

(٦) زاد فى الضوء « الصوفى » .

(٧) زاد فى الضوء « ولد فى تاسع المحرم سنة ثمان و عشرين و سبعمائه و كان جدأبيه صالحا معتقدا » .

(٨) زاد فى الضوء أكثر ما سيأتى و نصه « بنيت له زاوية فى الأبارين بالقرب من جامع الأزهر فسكن بها أولاده فكانت مجمعا لطلبة الحديث بحيث سمع صاحب الترجمة معهم فيها مالا يحصى و لكن لم يكن له من يعتنى بكتابة اثبات له و لذا اكثر ما كان يقرأ عليه من أصول سماعاته و أقدم شيخ له بالسماع أبو زكريا يحيى ابن يوسف بن المصرى خاتمة من يروى عن ابن الجميزى و ابن رواح و غيرهما بالإجازة و مما سمعه منه النصف الثانى من سنن الشافعى رواية المزنى وسمع على البدر الفارقى و ابن غالى و الشهاب ابن كشتغدى و المستولى و أحمد بن محمد بن =

Marfat.com

ابن على الخيمى و جمع جم من أصحاب النجيب و ابن علاف و ابن عزوز و ابن عبد الدائم فأكثر ، و كان ساكنا خيرا صبورا على الإسماع

= عمر الحلبي وأحمد بن أبي بكر الز بيرى و ابراهيم بن على الخيمى و ناصر الدين محمد بن إسماعيل الأيوبى و القطب البهنسى و البيدومى و على بن إبراهيم بن إسحاق ابن لولو و أبى الفتوح الدلاصى والكمال إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد التزمنتى و البهاء محمد بن محمد بن محمد بن حمويه و أحمد بن الشرف الدمياطى و الزين أحمد ابن التاج محمد بن عبد المحسن الصريفينى وأبى الحرم القلانسى و عبد الوهاب ابن عثمان بن أبى الحوافر و أحمد ابن هبة الله بن الرشيد العطار والتاج عبد الرحمن ابن أحمد الصيرفى و أخيه التقى محمد و عبد الله بن مقبل البعلى والزين أبى بكر بن قاسم الرحبى وعائشة ابنة على الصنهاجى ، وهو مسند القاهرة ، مكثر سماعا وشيوخا وأجازله أبوبكر بن الرضى و الشهاب أحمد بن على الجزرى وزينب ابنة الكمال و الحفاظ المزى والبرزالى والذهبي ، وحدث بالكثير جدا ، و كان كما قال شيخنا فى معجمه شيخا صينا خيرا ساكنا صبورا على الإسماع لا يمل ولا ينعس ولا يتضجر حتى أنه مرض يوما فصعدنا إلى غرفته لعيادته فأذن لنا فى القراءة فقرأت عليه من المسند فمر فى الحال حديث أبى سعيد فى رقية جبرئيل فوضعت يدى عليه فى حال القراءة ونويت رقيته فاتفق أنه شفى حتى نزل إلينا فى الميعاد الثانى، قال فى إنبائه و فى الجملة لم يكن فى شيوخ الرواية من شيوخنا أحسن أداء و لا أصغى للحديث منه وهو أحد من أكثر عنه شيخنا وروى عنه من الحفاظ ابن ظهيرة و الفاسى و الأقفهسى و غيرهم من الأئمة ، وحدثنا عنه خلق كان من آخرهم أو هو خاتمتهم بالسماع الشهاب الشاوى ذكره المقريزى فى عقوده ، مات بالقاهرة فى صفر سنة سبع و دفن عند جده فى زاويته رحمه الله وإيانا .

(٩) كذا فى با ولعله الصواب، ومثله فى الضوء كما علمت غير أنه لم يصرح باسمه، و فى م « المتبولى » و فى س « المشتولى » و هو مطموس فى ب .

Marfat.com

قل أن يعتريه نعاس ، قرأت عليه مسند أحمد فى مدة يسيرة فى مجالس طوال ، و كان لا يضجر . و كان جده الشيخ مبارك معتقدا فبنى له بالأبارين بقرب الجامع الأزهر زاوية يسكن بها أولاده ، و كانت موعدا لإسماع المشايخ ، فلذلك كثرت سماعات شيخنا و أكثر ما حدث به فمن أصوله . و فى الجملة لم يكن فى شيوخ الرواية من شيوخنا أحسن أداء و لا أصغى للحديث منه ، مات فى صفر و قد قارب الثمانين ، لأن مولده فى وسط سنة ثمان و عشرين و سبعمائة .

عبد الله[1] بن عمر المدنى التوانى[2] كان من أهل الخير و الصلاح وأقام بالمدينة مجاورا إلى أن مات ، و كان يتردد إلى مصر و الشام ، مات بالقاهرة.

عبد الله[3] بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن نصر النحريرى جمال الدين المالكى ، ولد سنة أربعين و اشتغل بالعلم بدمشق و بمصر و فضل

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٤٠ كما هنا .

(٢) كذا فى الضوء وقد ضبطه بما نصه بمثناتين بينهما واو ثقيلة ، و وقع فى س و م « البوابى » و فى با وب « التوابى » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٤٢ بزيادة على ما سيأتى و نصه « عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن نصر الجمال أبو محمد النحريرى المالكى قاضى حلب ونزيلها . ولد سنة أربعين وسبعمائة وحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعى و اشتغل بالقاهرة و مصر و فضل ، وقدم حلب فى سنة تسع و ستين وسمع بها من الظهير بن العجمى سنن ابن ماجه و غيرها و كذا سمع من الشمس محمد بن حسن الانفى وغيره بل كان قد سمع الكثير من أصحاب الفخر و ناب فى الحكم بحلب ثم استقل به =

Marfat.com

و سمع من الظهير ابن العجمى و شمس الدين محمد بن حسن الانفى ا و غيرهما ثم ناب فى الحكم بحلب ، ثم ولى قضاء حلب سنة سبع و ستين فبعث إلى القيام مع ابن أبى الرضا على الملك الظاهر ، و قدم مرسوم الظاهر إلى حلب بامساكه ، و ذلك بعد أن رجع الظاهر من حلب بعد قتل الناصرى فأحس بذلك ، فخشى منه ففر إلى بغداد فأقام بها على صورة فقير فلم يزل هناك إلى أن وقعت الفتنة اللنكية ففر إلى تبريز ، ثم تحول إلى

= سنة سبع و ثمانين عوضا عن الزين عبدالرحمن بن رشيد فحمدت سيرته ثم ورد المرسوم فى أوائل سنة أربع و تسعين من الظاهر برقوق بامساكه بسبب كائنة الناصرى فأحس بذلك فاختفى و دخل بغداد فأقام بها مدة ثم توجه منها إلى تبريز ثم إلى الحصن فأكرمه صاحبه وأقام مديما للاشتغال و الإشغال بالعلم والحديث إلى سنة ست و ثمانمائة فوصل إلى حلب فى صفر ها فحدث بها وسمع عليه ابن خطيب الناصرية وأقام بها أياما ثم توجه إلى دمشق سنة ست فحج ثم رجع قاصدا الحصن فلما كان بسرمين مات فى بكرة يوم الجمعة ثانى عشر ربيع الأول سنة سبع ، قال ابن خطيب الناصرية وكان من أعيان الحلبيين إماما فاضلا فقيها يستحضر كثيرا من الفقه والتاريخ والتصوف مع ظرف ومحبة فى العلم واهله وقال شيخنا فى إنبائه « كانت على ذهنه فوائد حديثية و فقهية و كان يحب الفقهاء الشافعية وتعجبه مذاكرتهم قال وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب أنه سأل نور الدين بن الجلال عن فرعين منسوبين للمالكية فلم يتحضرهما و أنكر أن يكونا فى مذهب مالك قال فسألت الجمال فاستحضرهما وذكر أنهما يخرجان من ابن الحاجب الفرعى . و لاحظ الاختلاف الكثير بين الضوء و الانباء فى سنة استقلاله بقضاء حلب .

(١) كذا فى الضوء كما سبق ، و فى س « الاتقى » و فى م « الا معنى » وفى با « الالقى » وفى ب غير منقوط و لم يتعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء ١١ على الاختلاف المذكور مع انه ذكرها هنا .

حصن

حصن كيفا فأكرمه صاحبه فأقام عنده ، و كان قد سمع الكثير من أصحاب الفخر ، و كانت على ذهنه فوائد حديثية و فقهية ، و كان يحب الفقهاء الشافعية و يعجبه مذاكرتهم ، ثم رجع من الحصن إلى حلب فدخلها فى صفر فحدث بها و أقام بها أياما ثم توجه إلى دمشق سنة ست فحج ، ثم رجع قاصدا الحصن ، فلما كان بسرمين مات فى بكرة يوم الجمعة ثانى عشر ربيع الأول منها ، قرأت بخط حاكم البلاد الحلبية القاضى علاء الدين فى تاريخها : كان إماما فاضلا فقيها يستحضر كثيرا من التاريخ و يستحضر مختصر ابن الحاجب فى الفقه ، وكان يحب العلم و أهله ، وكان من أعيان الحلبيين ، و قرأت بخط البرهان المحدث بحلب أنه سأل نور الدين ابن الجلال عن فرعين منسوبين للمالكية فلم يستحضرهما و أنكر أن يكونا فى مذهب مالك ، قال : فسألت الشيخ جمال الدين فاستحضرهما و ذكر أنهما يخرجان من كلام ابن الحاجب الفرعى [1]

---

(١) تصدى فى فهرس النجوم ١١/٢٣٠ لذكر النحريرى بما نصه « النحريرى قاضى المالكية عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد المتوفى فى سنة (كذا) و أحمد بن عبد الله المتوفى فى سنة أربعين (كذا) و أظنه ولد الذى قبله ، و جمال الدين عبد الله بن النحريرى و يظهر لى أنه ولد أحمد الذى قبله ، وكذا فى المالكية أحمد بن عبد الله النحريرى ، مات أوائل القرن بعد أن ولى قضاء مصر قد تقدم » هذه عبارة فهرس الضوء كما تراها و عليه فيها ثلاث مؤاخذات :

(ا) إنه اسقط سنة وفاة عبد الله بن محمد صاحب الترجمة وهو قد ذكرها فى ترجمته ٥ / ٤٢ و أنها كانت فى سنة سبع كما فى الإنباء .

(ب) إنه رجح أن أحمد الذى ذكره بعد عبد الله بن محمد قاضى المالكية بحلب هو ابنه و ليس الأمر كذلك بل ان ابنه هو ما ذكره أخيرا فى قوله « وكذا فى =

Marfat.com

عبد الله ابن محمد بن إبراهيم [بن محمد ٢] بن لاجين الرشيدى ، سمع الميدومى و ابن الملوك و غيرهما ، و كان يلازم قراءة صحيح البخارى ، و سمعنا بقراءته ، و كان حسن الأداء ، وسمعت منه من المعجم الكبير أجزاء ، مات فى رجب و قد جاوز السبعين بأشهر .

= المالكية احمد بن عبد الله النحريرى مات أوائل القرن بعد أن ولى قضاء مصر قد تقدم » [أى فى ١/٣٧٢] و هو الذى قيل فيه :

لقد كشف الأثراء عنك خلائقا من اللؤم كانت تحت ستر من الفقر

و هو الذى ذكره الإنباء فى ٣ / فى ثلاثة مواضع فى حوادث سنة (٧٩٤) فى ص ١٠٥ و فى ص ١٢١ و فى ص ٣٢٨ ثم ذكر فى ٤ /٢٥٥ فى وفيات سنة (٨٠٣) وفاته و فيها كثير من حوادثه .

(ج) انه جعل و فاة أحمد الذى ظن أنه ابن لعبد الله قاضى المالكية بحلب سنة أربعين و قد علمت الحال فى ذلك و لعله ،هو الذى ترجم له فى الضوء ١ /٣٧٢ آخر الصفحة بعد ترجمة أحمد الكبير فانه أحمد بن عبد الله الشهاب النحريرى أيضا وذكر وفاته سنة أربعين و أما قول الفهرس « و جمال الدين إلى قوله قبله »فقد ترجم فى الضوء ٥ / ٧٤ لجمال الدين عبد الله بن النحريرى و ذكر وفاته سنة ست و تسعين ، و قال فى آخرها : بل أظنه ولد أحمد بن عبد الله الماضى وأنه مات فى سنة أربعين فلعله المقصود بما فى الفهرس ، و لم يحيلا فى ترجمة كل منهما من إحداهما على الاخرى كعادتهما فى امثال ذلك و لعله لما فى فهرس الضوء من التخليط و قد ازلناه بما قررناه فيما سبق آنفا بحمد الله تعالى .

(١) ترجم له فى الضوء ٥/ ٤٣ .

(٢) سقط من الضوء و فيه انظر فيه باكثر مما سيأتى و نصها « عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن لاجين الجمال الرشيدى القاهرى الشافعى اخو عبد الرحمن والد محمد و أحمد =

Marfat.com

عبد الرحمن[١] بن عبد العزيز بن أحمد بن عثمان ابن أبى الرجاء بن أبى الأزهر الدمشقى المعروف بابن السلعوس يكنى أبا بكر ، سمع من زينب بنت [ابن ـ[٢]] الخباز و حدث عنها ، أجاز لى .

عبد الكريم[٣] بن أحمد بن عبد العزيز النستراوى[٤] الأصل[٥] المصرى، ولد فى ربيع الأول سنة ست وثلاثين ، و تنقلت به الأحوال فى المباشرات إلى أن ولى صحابة ديوان الجيش ، ثم و لى نظر الجيش ، ثم عزل و استمر خاملا الى أن مات ، و كان قد سمع من جمال الدين ابن نباتة و عمه بدر الدين

---

(١) ترجمته هنا مختصرة جدا وقد ترجم له فى الضوء ٤ /٨٤ بزيادة على ما هنا وقد سبقت ترجمته ٤ /٢٨٦ فى سنة (٨٠٣) وعليها تعليق و فيه ما يكفى و يشفى و قد نقلنا ترجمته هناك من الضوء فارجع إليها والظاهر أن ما هنا فى وفاته هو الصحيح لأن المقريزى ارخه فى سنة سبع كما هنا و كذا المؤلف فى معجمه ، والشذرات لم يترجم له فى سنة ثلاث بل ترجم له فى سنة سبع .

(٢) زيد من الضوء وهو الصواب وقد سقط من الأصول الاربعة و وقع فى ترجمته الماضية « سمع من ابن الخباز » فتدبر .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٠٧ بزيادة على ما هنا .

(٤) فى المعجم « نستروه بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوقها و راء مضمومة و واو ساكنة جزيرة بين دمياط والاسكندرية يصاد فيها السمك . . . . وليس عندهم ماء وانما يأتيهم فى المراكب فاذا لاحت لهم مراكب الماء ضربوا بوق البشارة سرورا ثم يأتى كل رجل بجرته يأخذ فيها الماء ويحملها إلى بيته يتقوت به وقت عدمه و قيل هى جزيرة ذات أسواق فى بحيرة منفردة » فلعلها مراد المؤلف و سيأتى نستروة فى الضوء وقد ذكر هذه النسبة فى الضوء ١١/ ٢٣٠ و لم يذكر صاحبنا فيها .

(٥) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى و نصه « ابن أبى طالب بن على بن سيدهم كريم الدين النستراوى الأصل المصرى والد أنس جهة شيخنا واخوتها ، ويعرف =

Marfat.com

ابن عبد العزيز و ابن البورى[1] بالإسكندرية، و كان محبا فى الصالحين

= بابن عبد العزيز ولد فى ربيع الأول سنة ست و ثلاثين و سبعمائة بنستروة من المزاحميتين من أعمال القاهرة وقدمها على عمه البدر حسن بن عبد العزيز [المترجم له فى الدرر ج ٢ ص ١٨ و لم يتعرض للنستراوى] وهو يباشر بديوان الجيش فنشأ تحت كنفه وحفظ القرآن واشتغل وتعانى الكتابة و تميز فيها و باشر فى دواوين الأمراء ثم ترقى لنظر الجيش فى سنة اثنتين و تسعين فباشر مدة ودخل مع الظاهر برقوق فى سنة ثلاث و تسعين البلاد الشامية ثم عاد معه وعزل عنه و استمر خاملا حتى مات فى أو اخر ربيع الأول سنة سبع، قال شيخنا فى معجمه و كان رئيسا محبا فى الفقراء كثيرا رأيت معه ثبتا فيه سماعه للترمذى على ابن البورى بقراءة الغمارى باسكندرية أنابه ابن طرخان انابه ابن البنا وكذا سمع السيرة النبوية على الجمال بن نباتة و الكثير منها على البهاء بن خليل الحافظى و على الخلاطى فى آخرين كل ذلك بعناية عمه البدر حسن بن عبد العزيز حتى أسمعه على نفسه و لواعتنى به من الصغر لأدرك إسنادا عاليا. وقد قرأت عليه من حفظى حديث عمر بن شاكر الثلاثى من الترمذى بسنده المذكور، و قال فى الانباء إنه اختل حاله فى آخر أمره بحيث أنه لما مات لم يترك إلانزرا يسيرا ولكنه لم يخلف عليه دينا، قال فشابه عمه من جهة و فارقه من جهة فان عمه مات و خلف دينا كثيرا وتركة زوجته بفاء ما تحصل من حصته فى تركة زوجته بقدر وفاء دينه وأما هذا فلم يخلف سوى ستمائة درهم فأخرج بها و لم يخلف فرسا ولا حمارا و لا دارا إلا قليلا من الثياب الملبوسة وأثاثا يسيرا و خلف خمس بنات و زوجة و ابنى أخ فلم تبلغ تركته إلا شيئا يسيرا و هو جد أولادى لأمهم، و قال المقريزى فى عقوده و غيرها: كان رئيسا محبا فى أهل الخير و كان جارنا مدة ثم صارت بيننا و بينه صهارة فرحمه الله، فما كان أكثر رياضة أخلاقه وملاحة وجهه وعذوبة كلامه».

(١) مثله فى الضوء وم وفى س وبا «النورى» وهو مطموس فى ب ولم نجده =

و فى

و فى أهل الخير ، اختل حاله فى أواخر عمره و مات فلم يخلف الا نزرا يسيرا إلا أنه لم يخلف عليه دينا فشابه عمه من جهة و فارقه من جهة ، فان عمه مات و خلف دينا كثيرا و تركة زوجته فجاء ما يحصل من تركة زوجته من نصيبه بقدر وفاء دينه، و هذا لما مات لم يخلف إلا ستمائة درهم فاخرج منها و لم يخلف فرسا و لا حمارا و لا دارا إلا قليلا من الثياب الملبوسة و أثاثا يسيرا ، و خلف خمس بنات و زوجة و ابنى أخ ، فلم تبلغ تركته إلا شيئا يسيرا ، و هو جد أولادى لأمهم ؛ مات فى آخر ربيع الأول ، سمعت منه قليلا .

عبد المنعم[1] بن سليمان بن داود[2] الشيخ شرف الدين[3] البغدادى

فى فهرس الضوء ج/١١ فيمن عرف بابن فلان لا فى الباء ولا فى النون .

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٨٨ .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة و بهامش س الذى املانيه ابن ابنه البدر محمد ابن محمد بن عبد المنعم تقدم داود على سليمان و كان ينقل لنا عن العلامة قاضى القضاة محب الدين ابن نصر الله البغدادى أن سلفهم نصارى و قيل إن ذلك موجود فى تذكرته وإن البدر اجتهد فى استعارة التذكرة من أولاد المحب ليعدم ذلك فلم يظفر بها و نسبه فى الضوء تقديم داود على سليمان .

(٣) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى ونصه «أبو المكارم البغدادى ثم القاهرى الحنبلى الآتى ولده و حفيده و ولده ولد ببغداد و اشتغل بها فى الفقه وغيره و تفقه و مهر و قدم دمشق فأقام بها مدة وصحب التاج السبكى وغيره ثم قدم القاهرة فاستوطنها وصحب البرهان ابن جماعة و كان يحكى عنه كثيرا فى آخرين و أخذ الفقه أيضا عن الموفق الحنبلى و درس وافتى و ولى افتاء دارالعدل والتدريس بالمنصورية و بأم السلطان و بالحسنية و بالصالح بل تعين للقضاء غير مرة فلم يتفق ذلك وكان =

Marfat.com

الحنبلى ولد ببغداد و اشتغل بها ، و تفقه و مهر و أفتى و درس و صحب تاج الدين السبكى و غيره ، و أخذ الفقه عن الموفق الحنبلى ، و تعين للقضاء غير مرة فلم يتفق ذلك و كان صاحب نوادر و فكاهة ، و قد درس للحنابلة بالمنصورية و إفتاء دار العدل ، ثم دخل القاهرة فاستوطنها ، و ولى تدريس أم الأشرف بعد حسن النابلسى سنة اثنتين و سبعين ؛ و مات فى شوال .

٥ عبيد الله [1] - بالتصغير - بن عبد الله الإردبيلى جلال الدين الحنفى لقى جماعة من الكبار بالبلاد العراقية و غيرها ، و قدم القاهرة فولى قضاء العسكر و درس بمدرسة أم الأشرف بالنيابة و غير ذلك ، و كانت لديه فضيلة فى الجملة مات فى أواخر شهر رمضان .

= منقطعا عن الناس مشتغلا باحوال نفسه صاحب نوادر و حكايات مع كياسة و حشمة و مروءة و حسن شكل و زى و تواضع و سكون و وقار ، أخذ عنه جماعة ممن لقيناهم كالبرهان الصالحى و النور بن الرزاز و أذن لهما و مات فى يوم السبت ثامن عشر شوال سنة سبع رحمه الله و قد ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار و وقع عنده سليمان قبل داود وأظنه انقلب بل رأيت من سمى أباه محمدا وهو غلط و كأنه أراد الفرار مما قيل مما لم يثبت عندى .

(١) ترجم له الضوء ٥ / ١١٧ ترجمة وجيزة كما هنا و أحال فيها على ابن عوض ابن محمد فى تلك الصفحة و نصه «عبيد الله بن عوض بن محمد الجلال بن التاج الشروانى الأصل و المنشا الاردبيلى المولد ثم القاهرى الحنفى والد أحمد و عبد الرحمن و عبد الله و عبد اللطيف و محمد و البدر محمود المذكورين فى محالهم [على الترتيب ١/٣٧٦ و ٤/٩١ و ٤/٣٣٠ و ٨/١٣٩ و ١٠/١٣٨] كان والده بارعا فى الطب فاستدعاه الفقيه الجمال يوسف الاردبيلى لطب ابنته فقدم عليه فوجد مرضها خطرا يحتاج لمشارفتها فى كل لحظة فالتمس من أبيه التزوج بها ليتمكن =

Marfat.com

= من مخالطتها فتوقف فرغبته أمها فيه فاجاب فتزوجها وعالجها حتى عوفيت ودخل عليها فحملت بصاحب الترجمة وكان مولده هناك باردبيل فهو سبط الجمال المذكور وقدم بلدة شروان ثم القاهرة ومن شيوخه السيد عبد الله النحوى شارح اللب واللباب ويعرف بنقركار الماضى وارشد الدين المقولى شيخ الشيخونية بعد القوام الإتقانى وركن الدين القرمى احد شراح الهداية والقطب التحتانى وآخرون وتفنن فى العلوم ودرس فى المذهبين الشافعى والحنفى وكتب على الهداية والمجمع والكشاف وغيرها من كتبه حواشى مفيدة متقنة رايت كثيرا منها ووقفها بالصرغتمشية وكان معيدا بها وولى تدريس الفقه بالايتمشية والأبوبكرية ظاهر سوق الخوار وأم السلطان بالتبانة وكان مسكنه بها وقضاء العسكر وسافر مع منطاش فى الفتنة وامتحن بسبب ذلك وترد دلنوروز بسبب إسماع الحديث عنده ثم قيل له إن شيخ الحديث هو العراقى فاستدعى به فلما حضر قال عبيد الله مرسومكم قد حصل الاستغناء؟ فقال بل كونامعا فحكاه ولده وان ممن قرأ عليه التفهنى مات بالقاهرة فى رابع عشرى رمضان سنة سبع قال العينى : وكان فاضلا أدرك كثيرا من مشايخ العرب والعجم وكان فى أول أمره شافعيا ثم تحول حنفيا وأكثر الاشتغال فيه حتى درس وأفاد وكتب كثيرا وولى تدريس المدرسة البكرية والخاتونية التى بالتبانة وأعاد بالصرغتمشية وغير ذلك وولى قضاء العسكر فى ايام منطاش وتأخر بذلك عند الظاهر وقال شيختا فى انبائه عبيد الله بالتصغير بن عبد الله الاردبيلى جلال الدين الحنفى لقى جماعة من الكبار بالبلاد العرابة [العراقية] وغيرها وقدم القاهرة فولى قضاء العسكر ودرس بمدرسة أم السلطان بالتبانة وغيرذلك،وكانت له فضيلة فى الجملة ومات فى اواخر رمضان - انتهى - وتسميته والده بعبد الله سهو، فقد قرأت نسبه بخطه بل ذكره شيخنا على الصواب فى ترجمة يوسف الأردبيلى من الدرر [لم نجده فيه فيمن اسم أبيه إبراهيم كما فى الأعلام ٢٨٢ / ٩ وذكر وفاته سنة ٧٩٩ ولم نجده فى الإنباء فى وفيات تلك السنة وإنى لا ذكرانه قد مضى فى غضون=

Marfat.com

على ١ بن إبراهيم بن على ٢ القضامى علاء ٣ الدين الحموى تفقه

= الكتاب ولا أدرى فى أى سنة] حيث قال وهو جد الشيخ جلال الدين عبيد الله بن الشيخ تاج الدين عوض بن محمد الاردبيلى مولدا الشروانى منشأ لأمه كان يقرى فى المذهب وحكى لنا البدر ابن النفسى المالكى انه كان معظما عند الاتراك منسوبا الى العلم وكان الأمراء فى أواخر القرن الذى قبله يتنافسون فى سماع الحديث فكان كل أمير منهم يجعل عنده شيخا يسمع الناس ويدعو الناس للسماع وكان جلال الدين ابن القاضى بدر الدين بن ابى البقاء محبا فى التقدم والرفعة والتصدر فى المجالس وكان ذا هيئة عظيمة وكانت هيئة عبيد الله رثة فأراد أن يجلس فوقه فلم يمكنه وكان من الدهاة يغيظ ولا يغتاظ فلما رأى رغبة الجلال فى ذلك قال ان كنت تريده فاعطنى خمسمائة درهم فأعطاه فكان يجلس فوقه وذلك فى بيت ايتمش فاتفق انهم حضروا يوما فى بيت نوروز فاراد الجلوس فوقه فلم يمكنه عبيد الله وقال له إنما أخذت منك العوض على الجلوس هناك وأما غيره فان كنت تريد ذلك فجدد عوضا أو كما قال ؛ وحكى القاياتى أن عبيد الله هذا كان شافعيا وكذا اسلافه وأن بعض آبائه صنف فى المذهب بل أهل أردبيل بلده كلهم شافعية وأنه إنما تحنف على يد يلبغا فانه كان يقول من ترك مذهب الشافعى وتحنف أعطيته خمسمائة وجعلت له وظيفة ففعل ذلك جماعة منهم صاحب الترجمة والسراج قارىء الهداية وحكى أنه رأى الشافعى فى المنام ومعه مسحاة فقيل له ما تفعل بهذه فقال اخرب بها الكبش وهو بيت يلبغا فلم يلبث ان نكب يلبغا وخرب بيته الى الآن .

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٥٥ .

(٢) زاد فى الضوء اكثر مما سيأتى ونصه بن محمد العلاء ابو الحسن الحموى الحنفى ابن القضامى ولد سنة اربعين وسبعمائة او بعدها وأخذ النحو عن السرى ابى الوليد المالكى والفقه عن الصدر بن منصور الدمشقى وبرع فيهما وفى الاصلين والأدب والإنشاء وله نظم ليس بذلك ولكنه كان غاية فى المعرفة بالشعر وادراك =

بالقاضى

Marfat.com

بالقاضى صدر الدين ابن منصور و أخذ النحو عن سرى الدين المالكى و برع فى الأدب و كتب فى الحكم عن البارزى ثم ولى القضاء بحماة و كان من اهل العلم و الفضل و الذكاء مع الدين و الخير و الرياسة سمعت من فوائده لما قدم القاهرة فى آخر سنة ثلاث و ثمانمائة و كتب عنى من نظمى و من شعره :

عين على المحبوب قد قال لى راح الى غيرك يبغى اللجين
فجئته بالتبر مستدركا و قلت ما جئتك الا بعين

= المعانى الدقيقة فيه و كتب الحكم للناصرى بن البارزى الشافعى بحماة وكذا ناب عنه ثم استقل بقضاء الحنفية بها وانفرد برياستها فيه وكان اماما رئيسا محتشما صدرا كبيرا دينا عادلا فى حكمه عالما فاضلا، و من نظمه .

عين على المحبوب قد قال لى راح إلى غيرك يبغى اللجين
فجئته بالتبر مستدركا فقلت ما جئتك إلا بعين

و منه : و قد جردت حمام تقى الدين وسيق لها الماء من الناعورة الحاجبية .

يا أيها الحمام بشراك قد عدت الى عصر الصبا الذاهب
كنت قليل الما بغيضا لنا فصرت كالعين من الحاجب

ذكره شيخنا فى معجمه و قال إنه قدم القاهرة فاجتمعت به و سمعت من فوائده .
و سمع من نظمى و انشدنى شمس الدين ابن المصرى فى سنة احدى عشرة قال أنشدنى القاضى علاء الدين بن القضامى قال أنشدنى ابن حجر لنفسه مضمنا فذكر بيتين كان سمعهما منى سنة ثلاث و ثمانمائة وحدث عنى بهما بحماة مات بها فى ربيع الآخر سنة تسع ، و قال فيها من إنباته إنه أخذ الفقه عن أثير الدين بن وهبان و تمهر و بهرت فضائله وولى قضاء بلده و قدم القاهرة سنة الكائنة العظمى فاشتهرت فضائله وعرفت فنونه وحدث وأفاد و سمعت منه و سمع من نظمى =

Marfat.com

و كانت وفاته فى ثامن عشر شهر ربيع الآخر من السنة .

على [١] بن عمر بن على [٢] الأنصارى نور الدين ابن سراج الدين ابن الملقن ولد فى

= وأكثر الثناء عليه ومن نظمه :

خذ بيدى يا كريم خذ بيدى قد عيل صبرى و قد وهى جلدى

إن لم تجد لى فمن يجود على ضعفى بلا إمره ولا بلدى

كذا - و لعله « [إمرة ولا تلد » اى حكومة و مال] »

بل ذكره أيضا فى سنة سبع منه و قال انه كان من اهل العلم و الفضل و الذكاء مع الدين و الخير و الرياسة ، قلت و تسع بتقديم التاء هو الصواب وكذا ذكره المقريزى فى عقوده و ابن خطيب الناصرية و قد حج فى بعض السنين فى محفة فقال الأديب شمس الدين محمد بن بركة المزين :

محفة المجلس العلائى تبث علياه فى المشاهد

تقول هذا أعطى و أتقى و حج فى الناس و هو قاعد .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول و مثله فى الضوء، وفى س « جلال » .

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٦٧ .

(٢) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى و نصه «بن أحمد بن محمد بن عبد الله نور الدين أبو الحسن ابن السراج ابى حفص القاهرى والد عبد الرحمن واخته ويعرف كأبيه بابن الملقن ولد فى سابع شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة ونشأ فى كنف أبيه فحفظ القرآن و كتبا وعرض على جماعة وأجاز له جماعة بل رحل مع ابيه إلى دمشق وحماة وأسمعه هناك على ابن أميلة وغيره من أصحاب الفخر وغيره وكذا اسمع بالقاهره على العزابى اليمن ابن الكويك و تفقه قليلا بأبيه وغيره و درس فى جهات أبيه بعدمونة و ناب فى القضاء بالقاهرة والشرقية و غيرها و تمول بأخرة و كثرت معاملاته و كان ساكنا حييا زاحم الكبار فى عرض غير واحد ممن لقيناه عليه كالجلال القمصى و مات فيما أرخه به العينى فى اوائل رمضان سنة =

Marfat.com

سابع شوال سنة ثمان و ستين و تفقه قليلا، و سمع من أبيه و بعض المشايخ بالقاهرة و رحل مع ابيه الى دمشق و حماة و أسمعه هناك، ثم ناب فى الحكم و درس بمدارس ابيه بعده و كان عنده سكون و حياء و تمول فى الآخر و كثرت معاملاته، مات فى شعبان .

على [1] بن محمد بن محمد بن وفا ابو الحسن [2] الشاذلى الصوفى ولد ٥

= سبع بمدينة بلبيس وحمل إلى القاهرة فدفن بها يعنى فى تربة سعيد السعداء عند أبيه قال ولم يكن مثل أبيه و لا قريبا منه و ارخه غيره فى يوم الاثنين سابع شعبان منها و هو أشبه و لكن أرخه المقريزى فى عقوده بأول رمضان و قال إنه كثر ماله و زايدت حشمته و كانت بينى و بينه صداقة رحمه الله و إيانا و قد رأيته اختصر المبهمات لابن بشكوال مع زيادات له فيها [لم يتعرض فى كشف الظنون عند ذكره لمبهمات ابن بشكوال لذكر المختصر المذكور] .

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢١ .

(٢) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى و نصه «القرشى الأنصارى - كذا رأيته بخط بعضهم السكندرى الأصل المصرى الشاذلى المالكى الصوفى أخو احمد الماضى [فى ٢/٢٠٢ بما نصه « أحمد بن محمد بن محمد .. أخو على الآتى و والد أبى المكارم إبراهيم الماضى و أبى الفضل محمد بن عبد الرحمن و أبى الفتح محمد و أبى الجود وحسن و ابى السعادات يحيى المذكورين فى محالهم] و يعرف كسلفه بابن وفا . ومن ذكر فى آبائه محمدا ثالثا فقدوهم ، ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة و مات أبوه وهو صغير فنشأ هو وأخوه فى كفالة وصيها الشمس محمد الزيلعى فأدبهما و فقههما و كان على هذا أحسن حال و أجمل طريقة فلما بلغ سبع عشرة سنة جلس مكان أبيه و عمل الميعاد و شاع ذكره و بعد صيته و انتشر اتباعه و ذكر بمزيد اليقظة وجودة الذهن و الترقى فى الأدب والوعظ، قال شيخنا فى إنبائه كانت أكثر اقامته =

Marfat.com

= فى الروضة [وساق كلامه الى قوله وهو دون العشرين] وهذا غير مستقيم مع كونه فى الدرر أرخ موت والده فى سنة خمس وستين وسبعمائة فالله اعلم ثم قال شيخنا وله من التصانيف [وساق كلامه الى قوله فقرى] وقال فى معجمه إنه إشتغل بالأدب والعلوم وتجرد مدة وانقطع ثم تكلم على الناس ورتب لأصحابه أذكارا بتلاحين مطبوعة استمال بها قلوب العوام ونظم ونثر وكان أصحابه يتغالون فى محبته وفى تعظيمه ويفرطون فى ذلك لقيته مرة أومرتين وسمعت كلامه وقال فى ترجمة ابيه من درره إنه أنشأ قصائد على طريق ابن الفارض وغيره من الاتحادية ونشأ ابنه على طريقته فاشتهر فى عصرنا كاشتهار أبيه ثم أخوه أحمد من بعده ثم ذريتهم ولاتباعهم فيهم غلو مفرط وقال المقريزى إنه كان جميل الطريقة مهابا معظما صاحب كلام بديع ونظم جيد وتعددت اتباعه وأصحابه ودانوا بحبه واعتقدوا رؤيته عبادة وتبعوه فى أقواله وأفعاله وبالغوا فى ذلك مبالغة زائدة وسموا ميعاده المشهد وبذلوا له رغائب أموالهم هذا مع تحجبه وتحجب أخيه التحجب الكثير إلاعند عمل الميعاد أو البروز لقبر أبيهم أو تنقلهم إلى الأماكن بحيث نالا من الحظ مالم يرتق إليه من هو فى طريقهم حتى مات يعنى بمنزله فى الروضة فى يوم الثلاثاء ثانى عشرى ذى الحجة سنة سبع ودفن عند أبيه بالقرافة قال ولم أرقط فى جنازة من الخفر مارأيت على جنازته وأصحابه أمامه يذكرون الله بطريقة تلين لها قلوب الجفاة وقال غيره كان فقيها عارفا بفنون من العلم بارعا فى التصوف حسن الكلام فيه يعجب الصوفية غالبه مستحضرا للتفسير بل له تفسير ونظم جيد وديوانه متداول بالايدى وجيد شعره أكثر من رديئه وأما نظمه فى التلاحين والخفائف ؟ وتركيزه للانغام ففاية لاتدرك وتلامذته يتغالون فيه إلى حديفوق الوصف انتهى وللحافظ الزين العراقى (الباعث على الخلاص من حوادث القصاص) [وهو فى كشف الظنون ونصه « الباعث على الخلاص من حوادث القصاص » للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى المتوفى سنة خمس وثمانمائة] قرأته على من سمعه منه أشار فيه للرد على صاحب الترجمة وقال لى شيخنا التقى الشمنى =

بالقاهرة

Marfat.com

بالقاهرة سنة تسع و خمسين و سبعمائة و كان يقظا حاد الذهن اشتغل بالأدب و الوعظ و حصل له اتباع و أحدث ذكرا بألحان و أوزان يجمع الناس عليه و كان له نظم كثير و اقتدار على جلب الخلق مع خفة [1]

= إن مصنفه الماضى عماه اردد وهو فى عقود المقريزى» قد علمت ماسبق فى الضوء من الإحالة على الدرر ولكنا لم نجد ترجمة أبيه فيه كما أحال عليها الضوء غير أنا وجدناها فى الشذرات فى وفيات سنة (٧٦٥) و نصها « و فيها العارف بالله المحقق محمد ابن محمد بن محمد المعروف بسيدى محمد وفا الدبنى و فا المشهورين الإسكندرى الأصل المالكى المذهب الشاذلى طريقة ولد بثغر الإسكندرية سنة اثنتين وسبعمائة و نشأ بها وسلك طريقة الشيخ أبى الحسن الشاذلى» [ترجم له فى كتاب نور الأبصار فى مناقب أهل البيت الأطهار فى نحو ست صفحات آخره وذكر وفاته سنة ست وخمسين وستمائة ولقبه بالقطب أبى الحسن رضى الله عنه وذكر له كثيرا من خوارق العادات و ذكر ان العز بن عبد السلام أخذ عنه و أن الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ذكر نبذة عظيمة من كلامه فى الطبقات و ترجمته فى الاعلام ٥ / ١٢٠ حرية بالا طلاع عليها وسماه عليا] و تخرج على يد الأستاذ ابن باخل ثم رحل الى اخميم و تزوج بها واشتهر هناك و صار له سمعة ومريدون وأتباع كثيرة ثم قدم مصر وسكن الروضة على شاطئ النيل وحصل له قبول من أعيان الدولة و غيرهم و كان له فضيلة و مشاركة حسنة و نظم و نثر و معرفة بالأدب وكثر أصحابه و صاروا يبالغون فى تعظيمه و كان لوعظه تأثير فى القلوب ثم سكن القاهرة و لم يزل أمره يشتهر و ذكره ينتشر مع جميل الطريقة وحسن السيرة إلى أن توفى يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الآخر و دفن بالقرافة و قبره مشهور يزار قاله فى المنهل الصافى» و قد زاد فى عمود نسبه محمدا ثالثا و لم يذكره فى ترجمة ابنه على .

(١) بهامش م« هذه أحوال ربانية لم يطلع عليها إلا من اطلعه الله تعالى فيظن الراى أنها خفة وانماهى واردات أعاد الله تعالى على من بركاته ومن أئمة سلفه أستغفر الله =

Marfat.com

ظاهرة، اجتمعت به مرة فى دعوة فأنكرت على أصحابه إيماءهم إلى جهته
٥ بالسجود، فتلا هو و هو فى وسط السماع يدور «فاينما تولوا فثم وجه الله» فنادى من كان حاضرا من الطلبة كفرت كفرت فترك المجلس و خرج هو و أصحابه و كان أبوه معجبابه و أذن له فى الكلام على الناس و هو دون العشرين و كان أكثر اقامته بالروضة قريب المشتهى، و مات بها فى ذى الحجة و له من التصانيف «الباعث على الخلاص فى أحوال الخواص»
٢٢٢/ب ١٠ و «الكوثر المترع فى الابحر الاربع» و شعره ينعق بالإلحاد/ المفضى إلى الالحاد، و كذا نظم والده و فى أواخر أمره نصب فى داره منبرا و صار يصلى الجمعة هو و من يصاحبه مع أنه مالكى المذهب يرى أن الجمعة لا تصح فى البلد و لو كبر إلا فى المسجد العتيق من البلد، وله ديوان شعر و موشحات و فصول مواعظ و من شعره .

١٥ انا مكسور وأنتم أهل جبر فار حمونى فعسى يجبر كسرى
يا كرام الحى يا أهل العطا[1] انظروا لى و اسمعوا قصة فقرى

على[2] بن ابى بكر بن سليمان بن ابى بكر بن عمر بن صالح الهيثمى الشيخ نور الدين ابو الحسن ولد سنة خمس و ثلاثين و صحب الشيخ

= العظيم هو ووالده بريئان من ذلك أعاد الله تعالى علينا من بركاتهما و بركات علومهما فى الدنيا و الآخرة بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه و سلم .

(١) كذا فى الأصول الاربعة ، و فى الضوء «العطايا» .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٠٠ ٢ ترجمة ممتعة وفيها زوائد على الانباء لا يستغنى عنها طالب علم التراجم لذلك نقلناها و نصها «على بن أبى بكر بن سليمان بن أبى بكر بن عمر بن صالح =

Marfat.com

زين الدين العراقى و هو صغير فسمع معه من ابتداء طلبه على ابى الفتح الميدومى و ابن الملوك و ابن القطروانى و غيرهم من المصريين و من ابن الخباز و ابن الحموى و ابن قيم الضيائية و غيرهم من الشاميين ثم رحل معه جميع رحلاته وحج معه جميع حجاته و لم يكن يفارقه حضرا ولا سفرا وتزوج ابنته و تخرج به فى الحديث وقرأ عليه أكثر تصانيفه وكتب عنه جميع مجالس إملائه و خرج زوائد الكتب الستة مسند أحمد و البزار و أبى يعلى و معاجم الطبرانى الثلاثة مفردات ثم جمعها فى كتاب واحد محذوف الأسانيد و جمع ثقات ابن حبان فرتبها على حروف المعجم و كذا ثقات العجلى و رتب الحلية على الأبواب و صار كثير الاستحضار للمتون جدا لكثرة الممارسة و كان هينا لينا خيرا دينا محبا فى اهل الخير لا يسأم و لا يضجر من خدمة الشيخ و كتابة الحديث و كان سليم الفطرة كثير الخير كثير الاحتمال للأذى خصوصا من جماعة الشيخ قرأت عليه الكثير قرينا للشيخ و مما قرأت عليه بانفراده نحو النصف من «مجمع الزوائد» له و نحو الربع من زوائد مسند أحمد و مسند جابر من مسند أحمد و غير ذلك و كان يودنى كثيرا و يشهد لى بالتقدم فى الفن جزاه الله عنى خيرا و كنت

= نور الدين ابو الحسن الهيثمى القاهرى الشافعى الحافظ و يعرف بالهيثمى كان أبوه صاحب حانوت بالصحراء فولد له هذا فى رجب سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة و نشأ فقرأ القرآن ثم صحب الزين العراقى و هو بالغ و لم يفارقه سفرا و حضرا حتى مات بحيث حج معه جميع حجاته و رحل معه سائر رحلاته ورافقه فى جميع مسموعه بمصر والقاهرة و الحرمين و بيت المقدس ودمشق =

Marfat.com

= و بعلبك وحلب و حماة و حمص و طرابلس و غيرها و ربما سمع الزين بقراءته ولم ينفرد عنه الزين بغير ابن البابا والتقى السبكى و ابن شاهد الجيش كما أن صاحب الترجمة لم ينفرد عنه بغير صحيح مسلم على ابن عبد الهادى و ممن سمع عليه سوى ابن عبد الهادى الميدومى و محمد بن إسماعيل بن الملوك و محمد بن عبد الله النعمانى و محمد بن الرصدى و ابن القطروانى و العرضى و مظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى العطار و ابن الخباز و ابن الحموى و ابن قيم الضيائية و أحمد بن عبد الرحمن المرداوى فيما سمعه على المظفر صحيح البخارى وعلى ابن الخباز صحيح مسلم وعليه وعلى العرضى مسند أحمد وعلى العرضى و الميدومى سنن أبى داود و على الميدومى و ابن الخباز جزء ابن عرفة و هو مكثر سماعا و شيوخا ولم يكن الزين يعتمد فى شىء من أموره إلا عليه حتى أنه أرسله مع ولده الولى لما ارتحل بنفسه إلى دمشق و زوجه ابنته خديجة و رزق منها عدة أولاد و كتب الكثير من تصانيف الشيخ بل قرأ عليه أكثرها و تخرج به فى الحديث بل دربه فى أفراد زوائد كتب كالمعاجم الثلاثة للطبرانى و المسانيد لأحمد و البزار وابى يعلى على الكتب الستة وابتدأ أولا بزوائد أحمد فجاء فى مجلدين و كل واحد من الخمسة الباقية فى تصنيف مستقل إلا الطبرانى الأوسط و الصغير فهما فى تصنيف ثم جمع الجميع فى كتاب واحد محذوف الأسانيد سماه «مجمع الزوائد» و كذا أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين و رتب أحاديث الحلية لأبى نعيم على الابواب و مات عنه مسودة فبيضه وأكمله شيخنا فى مجلدين و أحاديث الغيلانيات والخلعيات وفوائد أبى تمام والأفراد للدار قطنى أيضا على الأبواب فى مجلدين و رتب كلا من ثقات ابن حبان و ثقات العجلى على الحروف وأعانه بكتبه ثم بالمرور عليها و تحريرها وعمل خطبها و نحو ذلك و عادت بركة الزين عليه فى ذلك و فى غيره كما أن الزين استروح بعد بما عمله سيما المجمع و كان عجبا فى الدين و التقوى و الزهد والإقبال على العلم و العبادة و الأوراد و خدمة الشيخ و عدم مخالطة الناس فى شىء من الأمور والمحبة فى الحديث وأهله وحدث بالكثير رفيقا =

Marfat.com

= للزين بل قل أن حدث الزين بشيء إلا و هو معه و كذلك قل أن حدث هو بمفرده لكنهم بعد وفاة الشيخ أكثروا عنه و مع ذلك فلم يغير حاله و لا تصدر و لا تمشيخ و كان مع كونه شريكا للشيخ يكتب عنه الأمالى بحيث كتب عنه جميعها و ربما استملى عليه و يحدث بذلك عن الشيخ لا عن نفسه إلا لمن يضايقه و لم يزل على طريقته حتى مات فى ليلة الثلاثاء تاسع عشرى رمضان سنة سبع بالقاهرة و دفن من الغد خارج باب البرقية منها رحمه الله وإيانا و قد ترجمه ابن خطيب الناصرية فى حلب و التقى الفاسى فى ذيل التقييد و شيخنا فى معجمه وإنبائه ومشيخة البرهان الحلبى والغرس خليل الأقفهسى فى معجم ابن ظهيرة والتقى بن فهد فى معجمه و ذيل الحفاظ و خلق كالمقريزى فى عقوده قال شيخنا فى معجمه وكان خيرا ساكنا لينا سليم الفطرة شديد الانكار للمنكر كثير الاحتمال لشيخنا و لأولاده محبا فى الحديث وأهله ثم أشار لما سمعه منه و قرأه عليه و أنه قرأ عليه إلى أثناء الحج من مجمع الزوائد سوى المجلس الأول منه و مواضع يسيرة من إنبائه و من أول زوائد مسند أحمد إلى قدر الربع منه قال و كان يودنى كثيرا و يعينى عند الشيخ و بلغه أنى تتبعت أوهامه فى مجمع الزوائد فعاتبنى فتركت ذلك إلى الآن واستمر على المحبة و المودة قال وكان كثير الاستحضار للمتون يسرع الجواب بحضرة الشيخ فيعجب الشيخ ذلك وقد عاشرتهما مدة فلم أرهما يترك قيام الليل ورأيت من خدمته لشيخنا و تأدبه معه من غير تكلف لذلك مالم أره لغيره ولا أظن أحدا يقوى عليه و قال فى إنبائه «انه صار كثير الاستحضار [وساق باقى كلامه الى قوله رعاية له] قلت و كأن مشقته لكونه لم يعلمه هو بل أعلم غيره وإلا فصلاحه ينبو عن مطلق المشقة أو لكونها غير ضرورية بحيث ساغ لشيخنا الاعراض عنها و الأعمال بالنيات و قال البرهان الحلبى إنه كان من محاسن القاهرة و من أهل الخير غالب نهاره فى اشتغال و كتابة مع ملازمة خدمة الشيخ فى أمره و ضوئه و ثيابه ولا يخاطبه إلا بسيدى حتى كان فى أمر خدمته كالعبد مع محبته للطلبة و الغرباء و أهل الخير و كثرة الاستحضار جدا و قال التقى =

Marfat.com

قد تتبعت اوهامه فى كتابه « مجمع الزوائد » فبلغنى أن ذلك شق عليه فتركته رعاية له ؛ مات فى شهر رمضان .

عيسى ابن حجاج [٢] السعدى العالية الشاعر الشطرنجى و كان يذكر أنه من ذرية شاور بن مجير؟ ملك مصر و مهر فى الأدب و قال الشعر فاجاد فيه و رحل إلى الشام و لقى الصفدى و غيره و كان يذكر انه سمع من الصفى الحلى ثم مدح الأعيان و كان يستحضر اللغة عمل بديعية على قافية الراء و قرظها له المجد اسماعيل الحنفى و غيره فهجاه ابن العطار [بقوله] :

= الفاسى كان كثير الحفظ للمتون و الآثار صالحا خيرا و قال الاقفهسى كان إماما عالما حافظا زاهدا متواضعا متوددا الى الناس ذاعبادة و تقشف وورع انتهى، و الثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جدا بل هو فى ذلك كلمة اتفاق و أما فى الحديث فالحق ما قاله شيخنا إنه كان يدرى منه فنا واحدا يعنى الذى دربه فيه شيخها العراقى قال و قد كان من لايدرى يظن لسرعة جوابه بحضرة الشيخ أنه أحفظ وليس كذلك بل الحفظ المعرفة رحمه الله وإيانا .

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٥١ .

(٢) زاد فى الضوء اكثر مما هنا ونصه « ابن عيسى بن شداد الشرف السعدى القاهرى الشاعر الشطرنجى العالية و يلقب عويسا أيضا تصغير اسمه ولد سنة ثلاثين وسبعمائة بالقاهرة و كان يذكر أنه من ذرية شاور بن مجير ؟ ملك مصر تعانى الأدب فمهر وقال الشعر الجيد ومدح الاعيان وترقى فى لعب الشطرنج حتى لقب العالية بل كان مستحضر اللغة وارتحل الى الشام فلقى الصفدى وغيره بل كان يقول إنه سمع الصفى الحلى وعمل بديعية على طريقة الحلى لكنها =

Marfat.com

عيسى و من قر ظوه ماشمت فيهم ريشا
و ما رأيت أناسا الاحميرا و عيسا

و من شعر عيسى .

= على قافية الراء قرظها له المجد اسماعيل الحنفى و غيره و من نظمه :

تهن بشهر كم به من حلاوة و جدلى ببر لا يضيع ثوابه
فان لسانى صارم وفمى له قراب فأرجو أن يحلى قرابه

وقوله : أيارب الجناب الرحب جدلى وكثر فى العطاء و لا تقلل
و ماتهديه لى من خشكنان نهار العيد كبر او فهلل

وذكره شيخنا فى معجمه فقال انه مهر فى الشعر ومعرفة اللغة سمعت منه فوائد و نوادر وسمعت من نظمه الكثير و مدحنى بعدة قصائد . و قال المقريزى انه قال الموالیا فمهر فيها واشتهر بذلك فقيل له الاديب ثم نظم الشعر و مهر فى فنونه وعرف طرفا من اللغة و شارك فى غيرها و مدح الاعيان ثنا عن الصفى الحلى و قد اخذ عنه شعره و عن الصلاح الصفدى و قد روى عنه كثيرا و جمع شيخنا المجد اسماعيل الحنفى شعره و كان يجله بل شرح بديعيته التى عارض بها الحلى و كان مستحضرا لكثير من اللغة عالية فى [لعب] الشطرنج [لانه كان يلعب به استدبارا كما فى الشذرات] يعرف اللسان التركى و يجيد تعليمه لمن بشارطه عليه و كان يتمذهب للشافعى فلما انشأ الظاهر برقوق مدرسته سأل فى وظيفة فقيل له ان عدة الشافعية تكملت فتحول حنبليا لعدم تكملة الحنابلة و كان يقنع ممن يمدحه بما تيسر و ربما يمدح بالقصيدة رجلا ثم يمدح بها غيره فاذا عوتب على ذلك قال هن ابكار فكرى ازوجهن من شئت و لما مات المجد الحنفى وبيعت تركته و اخرج ديوان عويس الذى جمعه المجد قال بعض من حضر لله لال قل ديوان عويس بدرهمين فغضب عويس و قال اشتريته بمائة و أخذه مات فى شعبان سنة سبع و فيه يقول الشهاب احمد بن العطار . =

تهن يشهر كم به من حلاوة و جدلى ببر لايضيـــع ثوابه
فان لســانى صارم و فمى له قراب فارجو ان يحلى قرابه

و منه .

ايا رب الجناب الرحب جدلي و كثّر فى العطـاء و لا تقلل
و ما تهديه لى من خشكنان نهار العيـــد كبر او فهلل

محمد [1] بن احمد بن محمد بن ابى الفتح بن أبى سـالم [2] شمس الدين

= عيسى و من مدحوه ما شمت فيهم رئيسا
و مـا رأيت انامـا الا حمـيرا و عيسـا

و قوله : قالت لى الفروة قم دفئى حتى ادفيـــك بقلبين
قلت لها بالله ما تشتهى قالت عينى فقلت على عينى

و قوله : لفضلك يا ابن فضل الله أشكو برأسى البرد فى يومى و أمسى
و ارجو الشاش شمسيا فانى اروم الفوز من بدر بشمس

و سيأتى له ماجرية فى النجم محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن غلام الله ابن النبيه .

(١) ترجم له الضوء ٧ / ٨١ .

(٢) زاد فى الضوء اكثر ما سيأتى و نصه « البدر ابوالشمس بن الشهاب بن البدر الحلبى بن الاطعانى ، بهامشه : بفتح ثم سكون المهملة ثم مهملة وآخره نون والد احمد الماضى [ج ٢/٨٨] ولد فى صبيحة يوم الخميس خامس شعبان سنة ثمان واربعين وسبعمائة بحلب و نشأ بها فحفظ المنهاج و عرضه فى سنة ثلاث وستين على الشهاب الاذرعى والزين عمر بن عيسى بن عمر الباربنى و به تفقه ونسخ بخطه شرحه لابن الملقن وعرض عليه النيابة فى القضاء ببعض البلاد كأبيه فامتنع و تزهد وسلك طريق التصوف و سافر الى القدس فلبس الخرقة من عبد الله البسطامى، ثم رجع إلى بلده و انقطع بزواية خارج باب الجفان ؟ و صار معتقدا =

ابن

Marfat.com

ابن الالكابى [1] الحلبى و لد بحلب خامس شعبان سنة ثمان و أربعين وحفظ المنهاج و عرضه على الزين البارينى و تفقه عليه و نسخ شرح المنهاج لابن الملقن [2] بخطه و كان والده من الفقهاء بحلب و ينوب فى بعض البلاد و عرض عليه ذلك بعده فامتنع و تزهد و لبس طريق التصوف و سافر الى القدس فلبس الخرقة من الشيخ عبد الله البسطامى ثم رجع الى بلده حلب و انقطع بزاوية خارج باب الجبان [3] و صار معتقدا مقبلا على شأنه دينا بهى المنظر و تلمذله جماعة و حج مرارا و جاور فى بعضها و اشتهر عند اهل حلب و بنيت له زاوية و لبس منه جماعة الخرقة و كان الاكابر يترددون اليه و يتبركون به و لا يزداد مع ذلك الا تواضعا و تعبدا

= مقبلا على شأنه دينا بهى المنظر ، و تلمذ له جماعة و لبس منه غير و احد الخرقة و حج مرارا و جاور فى بعضها و اشتهر بين الحلبيين و بنيت له زاوية و تردد اليه الاكابر لزيارته و التبرك به و هو لا يزداد مع ذلك الا تواضعا و تعبدا وكان منور الشيبة حسن الخلق و الخلق كثير الحياء بهى المنظر و سكن بعد الكائنة العظمى فى دار القرآن المجاورة للجامع الكبير حتى مات بعد صلاة الجمعة تاسع ذى القعدة سنة سبع و حضر جنازته من لا يحصى ، ذكره شيخنا فى انبائه نقلا عن ابن خطيب الناصرية و قال لى بعض الحلبيين انه ابتنى بحلب زاويتين أعين فيهما من أهل الخير .

(١) قد علمت ما فى الضوء وهامشه و مثله فى ترجمة والده الماضية آنفا و فى س : الالكابى ، وفى با : الالحانى بلا نقط ، وفى م بياض و لابياض فى ب ، ولم يتعرض فى فهرس الضوء ج ١١ لهذه النسبة فى باب من عرف بابن فلان .

(٢) سبقت ترجمته فى وفيات سنة (٨٠٤) ص ٤١ - و عليها تعليق .

(٣) كذا فى ب و فى با «بالحمال» بلا نقط و عليه علامة الشك وفى س و م الجبال وقد علمت ما فى الضوء .

Marfat.com

و كان منور الشيبة حسن الخلق و الخلق كثير الحياء بهى المنظر و سكن بعد الكائنة العظمى فى دار القرآن المجاورة للجامع الكبير الى ان مات بعد الزوال فى تاسع ذى القعدة و حضر جنازته جمع لا يحصون كثرة نقلته من تاريخ حلب لا بن خطيب الناصرية .

٥ محمد [١] بن صالح بن عمر بن احمد الحلبى المعروف بابن السفاح [٢]

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٦٨ .

(٢) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى و نصه « ناصر الدين بن صلاح الدين الحلبى ... و لى كتابة الانشاء بحلب ثم ترقى الى كتابة سرها ثم لنظر جيشها و امتحن فى ايام الظاهر برقوق و صودر ثم توجه الى القاهرة بعد و قعة تنم مع الناصر فاستقر فى التوقيع عند يشبك الشعبانى فانتهت اليه الرياسة عنده بحيث كان اعتماده فى اموره عليه و استمر فى التوقيع بين يديه الى ان مات وكان يروم الترق لكتابة سر مصر بل وعين لها فما تيسر مات فى تاسع عشر المحرم سنة سبع و منهم من ورخه فى التى بعدها غلطا و منهم من اسقط عمر من نسبه قال ابن خطيب الناصرية و تبعه شيخنا كان رئيسا عالى الهمة تام الخبرة بسياسة الملوك كثير المروءة و العصبية و الصدقة محبا فى العلماء و الصالحين بارا بهم زاد شيخنا ، و قد رأيته عند يشبك وكان لطيف الشكل و قال غيره كانت له و لا سلافه حرمة وافرة بحلب بحيث كان بيتهم من جملة بيوتها المعدودة رحمه الله ، و قد سبق فى ٤/١٣٢ فى حوادث سنة (٨٠١) استقراره فى نظر الاحباس و نظر الجوالى و توقيع الدست فى شوال وعليه تعليق ، و لم يتعرض لذلك الضوء و لا الانباء هنا و بهامش س صواب نسبه بن صالح بن احمد بن عمر بن يوسف ابن ابى السفاح و قد اختلفت عبارة شيخنا عنه هنا و فى ترجمة اخى هذا فى سنة خمس و ثلاثين ، و قد علمت ترجمته فى الضوء .

Marfat.com

ناصر الدين ولى كتابة الإنشاء ثم ترقى إلى أن ولى كتابة السر بحلب ، ثم تحول منها فوقع على يشبك بالقاهرة و عين لكتابة السر بالقاهرة فلم يقدر ذلك ، و مات فى تاسع عشر المحرم ، و كانت قد انتهت إليه الرئاسة عند يشبك و كان عليه اعتماده فى مهماته ، و كان عالى الهمة عارفا بالسياسة كثير المروءة شديد العصبية كثير المحبة للعلماء و الصالحين ، و حصلت له محنة فى سلطنة الظاهر و صودر ثم توجه إلى القاهرة بعد وقعة تنم فاتصل بالأمير يشبك و استقر فى التوقيع بين يديه إلى أن مات فكنت[1] رأيته عنده ، و كان لطيف الشكل رحمه الله تعالى .

محمد[2] بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس الصلتى[3] ثم المعرى[4] شمس الدين ولد فى سنة خمس و أربعين أو قبلها ، و هو سبط البرهان بن وهيبة ، و نشأ فى حجر خاله بدر الدين بن وهيبة ، و ولى

(١) كذا فى س ، و فى الثلاثة الأصول الأخرى « قلت » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٧٧ و قد سبق فى حوادث سنة (٨٠٤) ص ٥ أنا نقلنا ترجمته من الضوء بالكمال و التمام عند ما قال « وفيه استقر شمس الدين بن عباس الصلتى فى قضاء الشافعية بدمشق و صرف الاخنائى الخ » فلا حاجة لإعادتها هنا ، و فى ترجمته فى الضوء أنه ولى قضاء الشافعية بدمشق أيضا بعد الوقعة مرة بعد أخرى سنة وشهرا فى المرتين .

(٣) تعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء ١١ / ٢١١ و لم يذكر فيها صاحبنا و إنما ذكر فيها رجلين آخرين .

(٤) مثله فى الضوء و ب ، و فى م و س و با الغزى .

Marfat.com

قضاء غزة فى أوائل هذا القرن[1] مضافا إلى القدس و من قبل ذلك قضاء بعلبك و حمص و حماة مرارا، ثم قدم القاهرة فسعى فى قضاء المالكية بدمشق فوليه و لم يتم أمره ثم ولى قضاء دمشق على مذهب الشافعى بعد الوقعة أشهرا ثم عزل و مات معزولا / و كان مفرطا فى سوء السيرة ٢٢٣/ب قليل العلم و كان قد اشتغل قليلا و أذن له شمس الدين ابن خطيب يبرود؟ فى الإفتاء، و ذكره ابن حجى فى تاريخه فى حوادث سنة ثمان و ثمانين قال « و فيها ولى ابن عباس قضاء بعلبك و هو رجل جاهل و كان الذى عزل به رجل من أهل الرواية يدرس بدار الحديث بها فجاء هذا لا دراية و لارواية و إنما كان يتولى بالرشوة لبعض من لا خير فيه، مات فى أول جمادى الأولى، و كان إذا ولى القضاء إنما يكتب له مجردا عن الأنظار و الوظائف فانه كان أرضى بهما أهل البلد و رضى بالقضاء مجردا و مدة ولايته لقضاء دمشق فى المرتين سنة و شهر » .

محمد[2] بن عبد الرحمن الصيبى[3] المدنى اشتغل بالفقه و درس فى

---

(١) مثل هذا فى ترجمته فى الضوء و قد تتبعنا حوادث أوائل هذا القرن فلم نجد ذلك فيه، فلو عين لنا المؤلف سنة هذه الحادثة كما يفعل ذلك فى كثير من الحوادث لأراحنا من التعب .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/٤٩ بما نصه « محمد بن عبد الرحمن الصيبى المدنى ـ مضى فيمن جده محمد بن أبى بكر و هو هناك فى ٨ ايضا ص ٣٣ و نصها « محمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن أبى بكر الشمس الصيبى المدنى الشافعى والد أحمد وأبى الحرم محمد وابن عمه الجمال الكازرونى وابن أخت أبى العطاء أحمد بن عبد الله بن محمد ولد فى =

Marfat.com

الحرم النبوى ، و مات بصفد و قد بلغ الخمسين .

محمد [١] بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الحنفى ناصر الدين [٢] المعروف بابن الفرات المصرى [٣] سمع من أبى بكر

= ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وسمع على البدر إبراهيم بن أحمد بن عيسى ابن الخشاب فى سنة سبعين فما بعدها ،و وصفه النجم السكاكينى فى اجازة ولده بالعالم الفاضل الكامل و والده بالشيخ الصالح الزاهد العابد وحدث بالبخارى لفظا فى الروضة سنة ست و ثمانمائة فسمع من جماعة و ذكره شيخنا فى إنبائه و قال إنه اشتغل بالفقه ودرس فى الحرم النبوى مات بصفد سنة سبع و قد بلغ الخمسين .

(٣) لم يتعرض فى فهرس الضوء ١١ لهذه النسبة مع أنه ذكرها هنا .

(١) ترجم له الضوء ٨ / ٥١ .

(٢) كذا فى م و ب ومثله فى الضوء ، و فى س و با و الشذرات « شمس » و لعله الصواب .

(٣) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى وهو « والد عبد الرحيم الماضى [٤/١٨٦] ولد سنة خمس و ثلاثين وسبعمائة وأسمع وهو صغير على أبى الفرج بن عبد الهادى وأبى الفتوح الدلاصى و أبى بكر بن الصفاج فى آخرين وأجاز له من دمشق الحافظان المزى و الذهبي و أبو الحسن البندنيجى و جماعة ، و حدث بالشفاء وغيره و تفرد بالسماع من ابن الصفاج وباجازة البندنيجى ، روى لنا عنه خلق أجلهم شيخنا . و قال فى معجمه إنه اشتغل و تكسب بحوانيت الشهود و ولى خطابة المدرسة المعزية بمصر و كان لهجا بالتاريخ لا يزال مكبا على كتابته بحيث كتب فيه كتابا كبيرا جدا بيض منه المئين الثلاثة الأخيرة فى نحو عشرين مجلدا وأظن لو أكمله لكان ستين و لكنه لم يكن يحسن الإعراب و لذا يقع فيه اللحن الفاحش إلا أن كتابته كثيرة الفائدة من حيث الفن الذى هو بصدده ، و آخر ما كتب إلى انتهاء سنة ثلاث و ثمانمائة و قد بيع مسودة لعدم اشتغال =

Marfat.com

ابن الصناج[1] راوى دلائل النبوة و تفرد بالسماع منه ، و سمع الشفاء للقاضى عياض من الدلاصى و الثواب لآدم من ابن عبد الهادى ، و أجاز له أبو الحسن البندنيجى و تفرد باجازته فى آخرين ، و كان لهجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا بيض بعضه فأكمل منه المائة الثامنة ثم السابعة ثم السادسة ثم هكذا صنع فى نحو من عشرين مجلدا ثم شرع فى الخامسة و شرع فى تبييض المائة الرابعة فأدركته الوفاة و كتب شيئا يسيرا من أول القرن التاسع ، و تاريخه فى هذا كثير الفائدة إلا أنه بعبارة عامية جدا ، و كان يتولى عقود الانكحة و يشهد فى الحوانيت ظاهر القاهرة مع الخير و الدين و السلامة ؛ مات ليلة عيد الفطر [سنة سبع] و له اثنتان و سبعون سنة .

محمد[1] بن على الكفرسوسى شمس الدين الخطيب حفظ القرآن و تعانى النسخ و كان مأمونا خيارا أضر بأخرة ، و مات فى شهر رمضان .

= ولده بذلك . و قال فى إنبائه » و تاريخه [و ساق باقى كلامه إلى قوله سبع] و هو فى عقود المقريزى ، و قال إنه تفقه و كتب فى التاريخ مسودة تبلغ مائة مجلد بيض منها نحو العشرين و وقفت عليها و استفدت منها إلى أن قال و ترك ولدا ينوب فى الحكم و تشكر سيرته رحمه الله ، و قد ألم بذكره فى هامش النجوم ١١ / ٢٠ استطرادا و نقل عمود نسبه عن المنهل الصافى بحذف محمد بين الحسن وعبد العزيز .

(١) كذا فى الأصول الأربعة و الضوء ، و فى الشذرات « الصباح » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٢٩ بما نصه « محمد بن على الشمس الكفرسوسى الخطيب قال شيخنا فى معجمه : حفظ [و ساق ما سيأتى من معجمه و هو عين ما هنا] .

Marfat.com

محمد[1] بن عمر بن على[2] السحولى - بضم المهملتين - اليمنى ثم المكى المؤذن أبو الطيب ولد سنة ٧٣٢ فى رمضان ، و سمع الشفاء على الزبير ابن على الأسوانى و هو آخر من حدث عنه ، و سمع على الجمال المطرى و غيره ، و أجاز له عيسى الحجى و آخرون ، سمعت منه قليلا ، مات يوم التروية عن ست وسبعين سنة ، و كان حسن الخط جيد الشعر أضر بأخرة . ٥

محمد[3] بن قزموز[4] الزرعى شمس الدين تفقه قليلا و فضل و مهر و نظم

---

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٥١ .

(٢) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى و نصه « بن عمر بن محمد بن أسعد أبو الطيب السحولى - بفتح المهملة و قيل بضمها نسبة لسحول من اليمن - اليمنى ثم المكى المؤذن . ولد فى ليلة السبت مستهل رمضان سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة بمكة كما ذكر ، و قول شيخنا فى إنبائه سنة إحدى سهو ؛ [أحدى ليس فى الأصول التى لدينا بل فيها كما فى الضوء] و أحضر فى آخر الخامسة بالمدينة على الزبير الاسوانى الشفاء و سمع من على بن عمر بن حمزة الحجار و الفخر التوزرى و العز ابن جماعة و الجمال المطرى و خالص البهائى ، و أجاز له الجمال الاقشهرى و عيسى الحجى و الشهاب الحنفى و الزين أحمد بن محمد الطبرى و غيرهم و حدث سمع منه الأئمة سيما الشفاء فحدث به غير مرة لتفرده به فى الدنيا . و ممن سمع منه شيخنا وذكره فى معجمه و التقى بن فهد ، و قدم القاهرة و الشام غير مرة و كتب الخط الحسن و نظم الشعر الجيد و أذن بالمسجد الحرام المكى على زمزم دهرا ، و كان من فقهاء مدارسه و على أذانه هيبة ، مات بعد أن أضر قبل بسنين و تعلل أياما يسيرة فى يوم السبت ثامن ذى الحجة سنة سبع و دفن بالمعلاة ، و هو فى عقود المقريزى مكرر و أنه قدم القاهرة غير مرة .

(٣) ترجم له فى الشذرات كما هنا .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الشذرات « قرموز » .

الشعر الحسن ، و ولى قضاء القدس و غيره ، ثم توجه إلى قضاء الكرك فضعف و رجع إلى دمشق فمات بها فى رجب و قد بلغ السبعين .

محمد [١] بن محمد بن سالم بن على بن إبراهيم [٢] الحضرمى المالكى [٣]

٢٢٤/ الف سمع من الزبير بن على / الأسوانى الشفاء و من الجمال المطرى و حدث ،

٥ و مات بالقاهرة فى شعبان ، بلغ الثمانين أو جاوزها ، و كان مذموم السيرة .

محمد [٤] بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبى الفتح

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٨٣ .

(٢) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى و نصه «الضياء الحضرمى الأصل المكى و يعرف بابن سالم و بابن الضياء ، سمع بالمدينة على الزبير بن على الأسوانى الشفاء و على الجمال المطرى و خالص البهائى و على ؟ بن عمر الحجار و أجاز له عيسى الحجى و الزين الطبرى و الاقشهرى ، و حدث بالقاهرة سمع منه الفضلاء كعبد اللطيف أخى التقى الفاسى و قال إنه ترك السماع منه قصدا ، و استوطن القاهرة أواخر عمره حتى مات فى سحر يوم الجمعة سادس عشرى شعبان سنة سبع و دفن بتربة الصوفية خارج باب النصر و قد بلغ الثمانين أو جاوزها بيسير؛ و هو فى عقود المقريزى و قد ذكره شيخنا فى انبائه و قال « كان مذموم السيرة عفا الله عنه » .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة و قد علمت ما فى الضوء فلعل المالكى تصحف عنه .

(٤) ترجم له فى الضوء ٩ / ١١٢ بما نصه « محمد السراج أبو الطيب ابن الكويك أخو الذى قبله و هو أصغرهما ذكره شيخنا فى معجمه فقال » سمع على الميدومى و العز ابن جماعة و غيرهما سمعت منه المسلسل و مات فى وسط سنة سبع و تبعه المقريزى فى عقوده رحمه الله فترجمته فى الضوء مأخوذة من معجم المؤلف و لم ينقل ما فى الإنباء على ما فيه من التفصيل خصوصا فى عمود نسبه .

Marfat.com

الربعى المعروف بابن الكويك سراج الدين أبو الطيب سمع من الميدومى وغيره ، وهو أخو شيخنا شرف الدين أبو الطيب الأصغر ، مات فى وسط السنة .

محمد [1] بن محمد ؟ الطوخى بدر الدين الوزير ولى وزارة الشام ثم القاهرة مرارا ، ومات معزولا وكان يكثر الحج فى أيام عطلته جاوز السبعين .

محمد بن أبى محمد المعروف بشمس أحد من كان يعتقد بمصر أقام بدار الزعفران بجوار جامع عمرو ، ومات فى رجب .

محمد [2] بن يوسف الصالحى المؤذن ولد قبيل الخمسين ، وسمع قليلا وكان جهورى الصوت بالأذان على كبر سنه ، مات بطرابلس فى صفر .

---

(١) تعرض له فى النجوم ١٢ / فى حوادث سنة (٧٩٢ ص ٩٨ استطرادا بأنه عزل عن الوزارة بتاج الدين عبد الرزاق بن أبى الفرج ابن نقولا فى عهد الملك الظاهر . ولم نجده فى الضوء بالسياق الذى هنا وفى فهرسته ج /١١/٢١٣ جماعة من الطوخيين وليس فيهم بدر الدين الوزير .

(٢) ترجم له فى الضوء فى موضعين ١٠ / ص ١٠٠ ففى صفحة (١٠٠) « محمد بن يوسف الصالحى المؤذن مضى فيمن جده إبراهيم بن عبد الحميد » وهو هناك فى ص ٨٨ بما نصه « محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الحميد المقدسى ثم الدمشقى المقرئ المؤذن ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فيما قاله واقتصر عليه شيخنا فى معجمه وقال فى إنبائه إنه قبيل الخمسين وأسمع على زينب ابنة ابن الحباز وأخيها؟ محمد وغيرهما وحدث سمع منه شيخنا وقال فى معجمه « إنه كان مؤذنا بالجامع الأموى جهورى الصوت بالأذان مع كبر سنه مات بطرابلس سنة ست وقيل فى صفر سنة سبع وذكره فى السنتين من إنبائه وتبعه المقريزى فى الثانية فى عقوده .

Marfat.com

موسى[١] بن محمد بن قبانا[٢] الشيخ شرف الدين ابن أخت الخليلى الموقت كان أفضل من بقى بالشام فى علم الهيئة ، و كان رئيس المؤذنين بجامع تنكز و غيره ، و كان خيرا ، عنده انجماع عن الناس و لا يدخل فيما لا يعنيه و لا ينسب نفسه إلى العلم لا هذا و لا غيره ، و له تواليف مفيدة مات فى المحرم .

أبو القاسم الحبحابى[٣] المغربى الدمشقى المالكى أحد شهود الحكم بدمشق و كان من أعيان فقهائهم ، مات فى شعبان .

الماحوزى والد الخواجا شمس الدين كان قبل الكائنة فى حانوت بالخواصين و بعدها فى مكان آخر و كان منزله عند قبر عاتكة جاوز الستين و مات فى ربيع الأول .

سنة ثمان و ثمانمائة

استهلت و السلطان ضعيف يرمى الدم و الحمى و أشيع موته ثم تعافى ،

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٨٩ .

(٢) كذا فى ب . و فى س و م قبانا ، و فى با غير منقوط ، و فى الضوء « قبا » و عبارة الضوء « الشرف الموقت ابن أخت الخليلى كان أفضل من بقى بالشام فى علم الهيئة و له فى هذه الصناعة تواليف مفيدة مع أنه لا ينسب نفسه إلى علم لا هذا ولا غيره بل هو خير عنده انجماع عن الناس و عدم دخول فيما لا يعنيه و بيده رياسة المؤذنين بجامع تنكز و غيره مات فى المحرم سنة سبع ، ذكره شيخنا فى إنبائه .

(٣) ترجم له فى فهرس ١١ / ١٤٠ بما نصه « أبو القاسم الحبحابى المغربى المالكى أحد شهود الحكم بدمشق كان من أعيان فقهائهم مات فى شعبان سنة سبع ذكره شيخنا فى إنبائه .

و زينت البلد فى الثالث عشر منه و فى ثامن [١] عشر المحرم توجه نوروز على نيابة الشام و سار معه جمع كثير و فى الثالث و العشرين منه [٢] وصل رسول نائب الشام شيخ إلى الناصر و اسمه يلبغا المنجكى [٣] فى طلب الصلح و الاعتذار عما جرى و كان صحبة الرسول الشيخ شهاب الدين ابن حجى و الشيخ شمس الدين ابن قديدار [٤] فسمع الناصر الرسالة و لم يعد الجواب و كان نوروز حاضرا لذلك و خرج بعد قليل مسافرا إلى نيابة الشام و نزل الشيخان عند القاضى جلال الدين البلقينى و الرسول عند امير آخور .

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٣ فى حوادث هذه السنة فى تاريخ مخالف لتاريخ الإنباء ونصه « ثم فى رابع عشرى المحرم سار الامير نوروز الحافظى الى نيابة الشام وخرج الأمراء لوداعه ونزل الريدانية ومعه مسفره الامير بردبك الخاز ندار » .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٣٢٣ فى حوادث هذه السنة و لم يذكر تاريخها كما هنا و نصه « ثم قدم رسل الأمير شيخ نائب الشام إلى السلطان بديار مصر وهم شهاب الدين أحمد بن حجى أحد خلفاء الحكم بدمشق والشريف ناصر الدين محمد بن على نقيب الأشراف و الشيخ المعتقد محمد بن قويدار [قديدار] ، و الأمير يلبغا المنجكى و معهم كتبه تتضمن الترفق و الاعتذار عما وقع منه و تسأل استقراره على عادته فى نيابة دمشق فلم يلتفت السلطان إلى قوله و منع رسله من الاجتماع بأحد .

(٣) ترجم لـه فى النجوم ١٢ فى موضعين أحدهما هذا ص ٣٢٣ و وصفه بشاد الشراب خانة .

(٤) ترجم له فى فهرس الضوء ١١/٢٦٦ بما نصه « ابن قديدار بالتصغير محمد بن احمد ابن عبد الله و ابنه ابراهيم و قد تعرض لـه الضوء فى ٦ / ٣٢٧ بما نصه « محمد بن أحمد بن عبد الله ـ و قال شيخنا فى إنبائه « محمد بن على بن موسى و الأول أصح =

Marfat.com

=الشمس الدمشقى الشافعى والد إبراهيم الماضى ويعرف بابن قديدار ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة تقريبا فانه قال كنت فى فتنة بيبغا روس رضيعا وقرأ القرآن فى صغره والعمدة والمنهاج وألفية النحو وعرض على جماعة وتلا بالسبع على ابن اللبان وغيره وصحب أبا بكر الموصلى وقطب الدين وغيرهما وتفقه لكن غلب عليه التصوف وأقبل على العبادة فاشتهر بالصلاح من بعد سنة تسعين حتى إن تمر لما قرب من دمشق ارسل إليه هو وجماعته بالأمان من حماة فلم يصبهم مكروه وكذا كان يكاتب الفرنج فى مصالح المسلمين فلا يخالفونه غالبا وكانت له عند المؤيد وهو نائب الشام منزلة كبيرة بحيث بعث به مع الشهاب بن حجى فى الرسالة إلى الناصر وبنى له بدمشق زاوية وسكنها حتى مات وصارت كلمته نافذة وله أتباع ومريدون ومحبة فى قلوب العامة والخاصة وهو مع هذا لين الجانب حسن الخلق كثير العبادة جيد البزة شجى الصوت وقد قدم مصر فى سنة ثمان وثمانمائة رسولا من شيخ إلى الناصر. قال شيخنا فسمعنا من فوائده وأدائه ؛ قال شيخنا فى معجمه: وكانت بيننا مودة مات بدمشق بعد ضعف بدنه وثقله فى ليلة عيد شوال سنة ست وثلاثين ودفن يوم العيد وكانت جنازته مشهودة تقدم العلاء البخارى الناس ودفن على والده بخشخاشة بمقبرة باب الصغير إلى جانب قبة معاوية وصلى عليه بحلب وغيرها صلاة الغائب وقال بعضهم إنه كان يكثر التردد لساحل بيروت للرباط وبنى له زاوية هناك وعمل بها عدة للسلاح كثيرة ولم يكن يبقى على الشىء بل مهما حصل له أنفقه على مريديه وأتباعه. وقدم القاهرة أيضا فى سنة ثلاث وعشرين لتعزية المؤيد فى ولده إبراهيم ونزل فى قاعة الخطابة بالباسطية وأما فى المرة الأولى فنزل هو ورفيقه الشهاب بن حجى بمدرسة البلقينى ثم بمدرسة المحلى على شاطىء النيل وحصل له فى آخر عمره ضعف فى بدنه وثقل فى سمعه، والثناء عليه كثير وكان دينا خيرا محبا فى العلم وأهله كثير التواضع والمرابطة ببيروت وبنى بها زاوية ووقف بها عددا للحرب ونعم الرجل وهو ممن فى عقود المقريزى رحمه الله وإيانا.

وفى

Marfat.com

و فى الثالث من المحرم[1] وصل أمير الحاج و ذكر أنه لم يفارقهم الا من ينبع خوفا من العرب الذين فى الطريق بين مكة و ينبع .

و فى السابع ٢ من المحرم قبض شيخ نائب الشام على سودون الظريف نائب الغيبة بدمشق و سجنه بالصبيبة و قبض على كمشبغا الرماح و غيره / و ألزم القضاة و كاتب السر بمال و صادرهم به و سلمهم لابن ٥ ٢٢٤ / ب باشلى ٣ و ولاه القضاء فأخذهم من بين يديه مشاة من القلعة إلى العادلية فرسم عليهم بالنورية فهربوا فى أثناء الليل ثم سعوا عند النائب وبذلوا ما وقع عليه الاتفاق و أذن لهم فى الحكم و استناب علاء الدين ابن أبى البقاء القاضى الشافعى ابن باشى المذكور فى قضاء صيدا و بيروت و استمر نوروز ٤ متوجها إلى الشام و اتفق أن نائبها كان توجه الى الصبيبة ١٠ فدخل نوروز إلى دمشق فى ثانى عشرى صفر بغير قتال .

---

(١) تصدى فى النجوم ١٢ / ٣٢٢ لذكر حادثة ثالث المحرم فى حوادث هذه السنة ولكنه لم يذكر هذه الحادثة بل ذكر غيرها بما نصه « ثم فى ثالث المحرم سنة ثمان وثمانمائة قدم مبشر الحاج وأخبر بانه كان أشيع بمكة المشرفة قدوم تيمور لنك إليها فاستعد صاحب مكة لذلك فلم يصح ما أشيع - وأقول كيف راجت تلك الإشاعة على صاحب مكة و تيمور قد هلك فى شعبان التى قبلها كما سبق و لعله لم يبلغه خبر هـ لاكه لبعد المسافة وذلك بعيد لشهرة تيمور و ماجريانه الشنيعة .

(٢) لم يتصد النجوم لذكر هذه الحادثة العظيمة .

(٣) كذا فى س وفى م «باستى» وفى با وب «تاشى» ولم يذكره فى فهرس الضوء ١١ .

(٤) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٤ فى حوادث هذه السنة بما نصه « وأما الأمير شيخ فانه توجه صحبة الأمير جكم و قرا يوسف لحرب نعير =

Marfat.com

و فى السابع[1] من صفر تغير السلطان على بعض الأمراء و تخيل منهم إرادة الركوب عليه منهم يشبك ابن ازدمر و اينال باى ابن قجماس فأمر بامساك يشبك بن ازدمر و كان رأس نوبة كبيرا وأمسك معه أميرين آخرين و سفرهم إلى الإسكندرية للاعتقال بها فتغيب اينال باى ابن قجماس و هو امير آخور لما بلغه ذلك ويقال إنه طاف ليلا على جماعة من الأمراء ليركبوا معه فأبوا فهرب و هرب معه سودون الجلب فأمر الناظر بالحوطة على دار اينال باى فأحيط على موجوده فغضب كثير من المماليك الظاهرية لذلك و ظنوا أن يشبك ظهر و أنه عند

= ثم اختلفوا فمضى جكم إلى طرابلس و توجه قرا يوسف إلى جهة الشرق عائدا إلى بلاده و عاد الأمير شيخ الى البقاع و نزل سطح المزة . . . . ثم توجه الى الصبيبة هاربا من نوروز الحافظى فدخل نوروز الى دمشق فى يوم الثلاثاء ثانى عشرى صفر من غير مدافع لضعف الامير شيخ عن مقاومته و قتاله » .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٣ فى حوادث هذه السنة بالصفة الآتية بما نصه « ثم وقعت الوحشة بين السلطان و بين الأمير اينال باى ابن قجماس الأمير آخور فقبض السلطان فى يوم الاثنين سادس صفر على الأمير يشبك ابن ازدمر رأس نوبة النوب و على الأمير تمر و على الأمير سودون وهما من إخوة سودون طاز فاختفى الأمير اينال باى أمير آخور و معه الأمير سودون الجلب وأحاط السلطان بدورهم ثم قيد الأمراء وأرسلهم إلى سجن الإسكندرية وأما اينال باى فانه دار على جماعة من الأمراء ليركبوا معه فلم يوهله أحد لذلك فاختفى إلى يوم الجمعة عاشره فظهر وطلع به الأتابك بيبرس إلى القلعة فكثر الكلام بين الأمراء حتى أل الأمر إلى مسك اينال باى و إرساله إلى ثغر دمياط بطالا .

Marfat.com

السلطان و أنه هو الذى رتبه فى ذلك فركبوا تحت القلعة ١٠٠٠ بمصر ثم عاودوا الركوب فى سادس ربيع الأول و سطوا علىٰ ارغون ٢ وأرادوا قتله فهرب و لما اشتد الأمر ٣ ازداد تخوف السلطان منهم فأراد الهرب فأشير عليه باحضار المحبوسين من الأمراء وتأمين الهاربين ٤ ففعل ذلك

(١) بياض فى الأصول الثلاثة غير انه فى س زاد لفظا و هو الذى بعد البياض و هو «بعصر» و فى باحماه « بعضهم » وفى ب بعد القلعة ـ ثم عاودوا الخ .

(٢) لعله يريد به ما فى النجوم ١٢ / ٣٢٥ فى حوادث هذه السنة ونصه « ثم فى يوم الثلاثاء وقع بالديار المصرية فتنة وكثر الكلام بين الامراء إلى أن اتفق جماعة من المماليك الجركسية و سألوا السلطان القبض على الوالد و على الأمير دمرداش المحمدى وعلى الأمير أرغون من بشبغا و جماعة أخر من كون السلطان اختص بهم و تزوج بكر يمتى على كره من الوالد ، وكونه أيضا أعرض عن الجراكسة وأمسك إينال باى فخافوا أن تقوى شوكة هؤلاء عليهم ، واتفقوا و اجتمعوا على الأتابك بيبرس و تأخروا عن الخدمة السلطانية وكثر كلام القوم فى ذلك إلى أن طلب السلطان الأمراء و استشارهم فيما يفعل ، فقال له دمرداش المصلحة [تقتضى] قتالهم وأنا اكفف هؤلاء الجراكسة و السلطان لا يتحرك من مجلسه فنهره الوالد و قال له ما معناه : تقاتل من تقاتل خشدا شيتك كلنا مماليك السلطان و مماليك أبيه مهما شاء السلطان فعل فينا و فيهم » .

(٣) لعله يشير بذلك إلى ما فى النجوم ١٢/ ٣٢٥ فى حوادث هذه السنة و نصه ـ هذا وقد ظهر الملل على السلطان من كثرة الفتن و لحظ الوالد منه ذلك فانه قال فيما بعد سمعته يقول فى ذلك اليوم وددت لو كنت كما كنت و لا أكون سلطانا » .

(٤) لعله يشير بهذا إلى ما فى النجوم ١٢ / ٣٢٥ فى حوادث هذه السنة و نصه « ثم أصبح الناس يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الأول من سنة ثمان المذكورة وقد ظهر الأمير يشبك الشعبانى الدوادار و الأمير تمراز الناصرى أمير سلاح =

Marfat.com

و كان ما سنذكره .

و فى تاسع صفر استقر فخر الدين ابن المزوق[1] فى نظر الجيش وصرف بدر الدين ابن نصر الله و استقر محمد بن شعبان فى الحسبة وصرف صدر الدين ابن العجمى ثم أعيد صدر الدين فى السابع و العشرين من

٥ صفر - و فى الحادى عشر منه[2] استقر شمس الدين الأخنائى فى قضاء الشافعية بالقاهرة و صرف القاضى جلال الدين البلقينى .

= و الأمير جاركس القاسمى المصارع و الأمير قانى باى العلائى و كانوا مختفين بالقاهرة من يوم واقعة السعيدية ، وخبر ظهورهم أن الأتابك بيبرس ركب إلى السلطان و أخبره بمواضع الأمراء المذكورين ، ووافقه على مصالحة الجراكسة وإحضار الأمراء من اختفائهم و الإفراج عن اينال باى و غيره فرضى السلطان بذلك وتقرر الحال على ذلك و طلع الأمراء المذكورون من الغد فى يوم الخميس ثامن شهر ربيع الأول المذكور فأخلع السلطان على الأمير سودون المحمدى باستقراره أمير آخورا كبيرا عوضا عن جرباش الشيخى وعوده إلى إقطاعه إمرة طبلخاناه و وظيفته رأس نوبة » .

(١) لم نجده فى فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان و لم نجده ايضا فى القاب فهرس الضوء .

(٢) بناء على سلسلة تناوب القضاء بين الاخنائى و الجلال البلقينى ففى حوادث هذه السنة صرف الجلال عن القضاء واستقر عوضه الاخنائى بعد أن سبق فى حوادث سنة (٨٠٧) ص ٢٢٣ أن الأخنائى صرف عن قضاء الشافعية بالقاهرة فى ثالث عشرى ذى القعدة واستقر عوضه الجلال وهى المرة الرابعة له ، وسلسلة التناوب بين هذين القاضيين تقتضى هذا كما سبق فى حوادث سنة (٨٠٧) ص ٢٢٣ و هذه الحادثة فى هذا التاريخ ليست فى حسن المحاضرة وما فيه هو الصواب وسيأتى قريبا ص ٢٨١ انه فى خامس ربيع الاول اعيد الجلال وصرف الأخنائى - و هى =

و فى

و فى العاشر من صفر حضر اينال باى[1] بن قجماس و جاء إلى السلطان معتمدا على امان كتبه ابن غراب[2] عنه فعاتبه الناصر ، فيقال إنه أغلظ له فى الجواب فأمر بنفيه إلى دمياط بطالا واستقر فى وظيفته[3] جرباش

= الخامسة للبلقينى وسيأتى ص٢٨٨ ان المؤلف قال «و فى صفر صرف جلال الدين عن القضاء فى نصف صفر و اعيد الاخنائى ثم اعيد جلال الدين فى خامس ربيع الاول وهذا فى حسن المحاضرة و فيه بعد استقرار الجلال فى ثالث عشرى ذى القعدة سنة ٨٠٧ ص ٢٢٣ كما سبق اعيد الاخنائى فى صفر سنة ثمان واعيد البلقينى فى ربيع الأول من السنة قا قام إلى محرم سنة خمس عشرة الخ .

(١) ذكر حادثة اينال باى فى النجوم ١٢ / ٣٢٣ بغير هـذا السياق ولم يتعرض لذكر تاريخها الشهرى كما هنا وهو ابن اخى الظاهر برقوق قتل فى غزة سنة عشر و يأتى له ذكر فى ولده يوسف كما فى الضوء ٢ / ٣٢٦ .

(٢) كذا فى با وابن غراب اثنان اخوان كما فى فهرس الضؤ ١١ / ٢٦٢ أحدهما سعد الدين ابراهيم ابن غراب الأستادار ناظر الجيش و الخاص فى عهد الملك الظاهر برقوق و الثانى فخر الدين ماجد ابن غراب و المشهور هو الأول فلعل هذه الحادثة وقعت معه و يمكن انها وقعت مع الثانى و مثل هذا الكلام يعد الغازا ـ و وقع فى س و م « خليل بن عتاب » و فى ب « خليل بن تمراز » .

(٣) و هى إمرة مائة و تقدمة ألف كما فى النجوم ١٢ / ١٧٧ ، و جرباش هـذا ترجم له فى الضوء ٣ / ٦٦ بما نصه «جرباش الكريمى الظاهرى برقوق و يعرف بعاشق كان من المماليك السلطانية أيام معتقه ثم صار فى أيام ابنه الناصر خاصكيا ثم سلحدارا ثم أمير عشرة ورأس نوبة ثم أمسكه شيخ و حبسه ثم لما استقر فى المملكة أطلقه و أمره بل قدمه ثم ولاه الأشرف برسباى الحجوبية الكبرى ثم امير مجلس ثم نيابة طرابلس ثم انفصل و عاد الى إمرة مجلس ثم نفاه إلى دمياط =

Marfat.com

ثم صرف و استقر فيها سودون المحـــمـدى[1] و استقر باش باى[2] رأس نوبة عوضا عن يشبك ابن ازدمر و فى قضاء المالكية[3] جمال الدين عبد الله ابن القاضى ناصر الدين التنسى فى مستهل ربيع الأول وهو شاب صغير كان عند و فاة أبيه من أجمل أهل زمانه فاتفق أنه خدم بعض الأمراء لما كان فى حبس الإسكندرية فتعصب له فولى القضاء فقام القاضى جلال الدين البلقينى و جماعة على أهل الدولة فعزل بعد يومين و أعيد

= ثم عرض عليه نيابة غزة فابى واستمر بدمياط حتى قدمه الظاهر جقمق ثم جعله أمير مجلس ثم أمير سلاح ثم لعجزه صرفه المنصور عنها وأخرج انطاعه و استمر ملازما لداره فى سويقة الصاحب حتى مات فى المحرم سنة إحدى و ستين بعدما شاخ و دفن بتربته التى أنشأها بالصحراء و كان وجيها ذاثروة رأسا فى رمى البندق مع انهماكه فيما قيل فى اللذات » وقد علمت ان الضوء لم يذكر استقراره فى وظيفة اينال باى بن قجماس كما هنا فتدبر .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٨٥ ترجمة ممتعة و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٦ بما نصه « بش باى رأس نوبة كبير و هو تخفيف من باش باى مات فى جمادى الآخرة سنة احدى عشرة و صلى عليه بالأزهر ثم صلى عليه السلطان بمصلى المؤمنى و دفن فى القرافة و اظنه صاحب الخان بالقرب من المشهد الحسينى .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى حسن المحاضرة ٢ / ١٤٦ بما فيه إيضاح زائد على ما هنا قال فى سلسلة تناوب القضاء بين القضاة المالكية ما نصه « ثم صرف (اى البساطى) فى رجب سنة سبع و اعيد ابن خلدون ثم صرف فى ذى القعدة من عامه و اعيد الجمال الأقفهسى ثم ولى جمال الدين عبد الله ابن القاضى ناصر الدين التنسى فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان ثم عزل بعد يومين واعيد البساطى .

Marfat.com

جمال الدين البساطى فى ثالث ربيع الأول ـ و فى الخامس[1] منه أعيد القاضى جلال الدين و صرف الاخنائى و هى الخامسة للبلقينى و فى السادس منه[2] ثارت الفتنة بين الناصر و أمرائه فتخيلوا منه و تخيل منهم و اجتمع جمع كثير من المماليك عند بيبرس لرغم الناصر و تواعدوا على الركوب فهرب تغرى بردى و دمرداش .

٥

(١) بناء على سلسلة التناوب بين القاضيين المذكورين فقد صرف الأخنائى فى هذا التاريخ و اعيد الجلال و قد سبقت الاحالة على ما هنا وهى مكررة مما فى ص ٢٨٨ .

(٢) اى ربيع الأول . وقد اوجز هذه الحادثة هنا و بسطها فى النجوم ١٢/٣٢٥ بما نصه « ثم فى يوم الثلاثاء (اى سادس شهر ربيع الأول) وقع بالديار المصرية فتنة وكثر الكلام بين الأمراء إلى أن اتفق جماعة من المماليك الجركسية وسألوا السلطان القبض على الوالد و على الأمير دمرداش المحمدى و على الأمير أرغون من بشبغا وجماعة أخر من كون السلطان اختص بهم وتزوج بكريمتى على كره من الوالد وكونه أيضا أعرض عن الجراكسة وأمسك اينال باى فخافوا أن تقوى شوكة هولاء عليهم واتفقوا واجتمعوا على الأتابك بيبرس و تأخروا عن الخدمة السلطانية وكثر كلام القوم فى ذلك إلى أن طلب السلطان الأمراء واستشارهم فيما يفعل ، فقال له دمرداش المصلحة (تقتضى) قتالهم و أنا أكف هولاء الجراكسة والسلطان لا يتحرك من مجلسه . فنهره الوالد وقال له : مامعناه تقاتل من ؟ تقاتل خشدا شتيك [بهامشه خشداش : هو الخصيص و الصاحب والزميل] كلنا مماليك السلطان و مماليك أبيه مهما شاء السلطان فعل فينا وفيهم . هذا و قد ظهر الملل على السلطان من كثرة الفتن ولحظ الوالد منه ذلك فانه قال فيما بعد سمعته يقول فى ذلك اليوم و ددت لو كنت كما كنت و لا أكون سلطانا ثم أمر السلطان الوالد أن يختفى حتى ينظر السلطان فى مصلحته وأمر دمرداش أيضا بذلك و انفض المجلس من غير إبرام امر » و هذه التعليقة سبقت فى ص ٢٧٧ .

Marfat.com

و فى الثامن منه[1] ظهر يشبك و أتباعه مثل تمر و جركس المصارع و قانباى العلائى و فى الخامس عشر[2] منه أحضر الأمراء المحبوسون بالإسكندرية إلى القاهرة قطلوبغا الكركى ويلبغا الناصرى و إينال حطب و سودون الحمزاوى ثم أحضر إينال باى من دمياط ثم أحضر يشبك بن أزدمر من الإسكندرية فى تاسع عشر شهر ربيع الأول و فى العشرين[3] منه قبض على كاتب السر فتح الله و تسلمه مشد الدواوين ثم صودر على

(١) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٥ فى تاريخ مخالف لتاريخ الإنباء و نصها « ثم اصبح الناس يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الأول من سنة ثمان المذكور و قد ظهر الأمير يشبك الشعبانى الدوادار و الأمير تمراز الناصرى أمير سلاح والامير جاركس القاسمى المصارع و الأميرقانى باى العلائى و كانوا مختفين بالقاهرة من يوم وقعة السعيدية .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٦ بهذه الصفة و نصها « ثم فى خامس عشره [شهر ربيع الأول] قدم الأمير قطلوبغا الكركى و إينال حطب و سودون الحمزاوى و يلبغا الناصرى و أسندمر الناصرى و تمر من سجن الإسكندرية و هؤلاء الذين كان السلطان نادى لهم بالأمان بعد وقعة السعيدية فلما طلعوا له قبض عليهم و سجنهم بالإسكندرية وهم رفقة يشبك و شيخ وجكم . ثم قدم الأمير إينال باى بن قجماس من ثغر دمياط ومعه تمان تمر الناصرى ثم قدم الأمير يشبك ابن أزدمر أيضا من سجن الاسكندرية » .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٣٢٦ بما نصه « ثم أمسك السلطان القاضى فتح الدين فتح الله كاتب السر و ولى عوضه سعد الدين إبراهيم بن غراب و ألزم فتح الدين بحمل ألف ألف درهم » وانظر الفرق بين ما فى الانباء و النجوم فى مقدار عدد الدارهم .

Marfat.com

خمس مائة ألف و هى قريب من أربعة الآف دينار اذ ذاك و أطلق ولزم بيته و استقر سعد الدين ابن غراب فى كتابة السر فباشرها من هذا الوقت إلى أن عاد الناصر إلى المملكة فتركها لابن المزوق و أعيد ابن نصر الله إلى نظر الجيش و لبس ابن غراب بزى الأمراء و أعطى تقدمة وفى الثانى و العشرين منه[1] أمر الناصر يشبك ابن ازدمر ان يستقر فى ٥ نيابة ملطية فامتنع فألبس غصبا و رسم عليه و أمر الحاجب أن يخرجه من القاهرة وأمر أزبك[2] الإبراهيمى أن يستقر فى نيابة طرسوس فامتنع أيضا ولم

---

(١) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٦ بما نصه « و خلع السلطان أيضا على يشبك بن أزدمر بنيابة ملطية فامتنع من ذلك فاكره حتى لبس الخلعة و وكل به الأمير أرسطاى الحاجب و الأمير محمد بن جلبان الحاجب حتى أخرجاه من فوره إلى ظاهر القاهرة » .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٧ وحوادث أخرى عظيمة و بهذه التعليقة يتم الجزء الثانى عشر من النجوم و نصها « ثم بعث السلطان إلى الأمير أزبك الإبراهيمى الظاهرى المعروف بخاص خرجى - و كان تأخر عن طلوع الخدمة بان يستقر فى نيابة طرسوس فأبى أن يقبل و التجأ الى بيت الأمير إينال باى فاجتمع طائفة من المماليك ومضوا إلى يشبك بن أزدمر وردوه فى ليلة الجمعة ثالث عشرى شهر ربيع الأول و قد وصل قريبا من سرياقوس . و ضربوا الحاجب المرسم عليه و صار العسكر فرقتين وأظهر المماليك الجراكسة الخلاف و وقفوا تحت القلعة يمنعون من يقصد الطلوع إلى السلطان و جلس الأتابك بيبرس بجماعة من الأمراء فى بيته و صار السلطان بالقلعة و عنده عدة أمراء، و تمادى الحال على ذلك يوم الخميس و الجمعة و السبت و السقالة؟ بينهم =

يحضر الخدمة و تشوش أكثر المماليك من ذلـك و الأمراء الجراكسة

= فلما كان يوم السبت نزل السلطان من القلعة إلى باب السلسلة واجتمع عنده بعض الأمراء لاصلاح الأمر فلم يفد ذلك و باتوا على ما هم عليه وأصبحوا يوم الأحد خامس عشريه و قد كثروا و طلبوا من السلطان الوالد وأرغون من بشبغا و كان الوالد قد ظهر من يوم أخرج دمرداش إلى نيابة غزة فلم يستجر أحد يتكلم فى خروجه من القاهرة و استمر على إمرته فأبى الملك الناصر أن يرسله إليهم فقال الوالد هذا أمر يطول ولا بد من النزول فنزل إليهم و معه أرغون و كلم الأمراء فى سبب طلبهم إياه وخشن للأتابك بيبرس فى القول فانه كان مسفر الوالد لما ولى نيابة حلب فى أيام الملك الظاهر برقوق ، فلم يتكلم بيبرس ولا غيره بكلمة واحدة و سكت الجميع فلما طال المجلس قال الوالد : ما تتكلموا فعندها تكلم شخص من الخاصكية الظاهرية يقال له : قرمش الأعور و هو الذى قطع رأسه فى دولة الملك الأشرف برسباى من اجل جانى بك الصوفى حسبما يأتى ذكره وقال قرمش: ياخوند: المقصود أنك تخرج من الديار المصرية حتى تسكن هذه الفتنة ثم تعود بعد أيام أو يعطيك السلطان ما تختار من البلاد فقال الوالد : بسم الله حتى أشاور السلطان ثم أسافر و خرج فلم يجره أحد أن يقبضه و لايرسم عليه وعاد إلى بيته و لم يطلع إلى السلطان و كان سكنه بالبيت الذى بباب الرميلة تجاه مصلاة المؤمنى وأقام به يومه و تجهز و خرج فى الليل فى نحو مائة مملوك من خواصه فلم يقف له أحد على خبر و سار فى البرية إلى القدس الشريف فى دون الخمسة أيام و لم يجتز بقطيا خوفا من تسليط العربان عليه و كان لما خرج من بيت بيبرس أرسل إليه السلطان يعلمه أنه أيضا يريد يختفى و يترك السلطنة فلهذا جد الوالد فى السير لئلا يخرج القوم فى أثره و يقبضون عليه فلما كان وقت الظهر من يوم خروج الوالد من مصر و هو يوم الأحد خامس عشرى شهر ربيع الأول فقد السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق من =

Marfat.com

= قلعة الجبل و لم يعرف له خبر و سبب تركه السلطنة أنه كان فى يوم النوروز جلس السلطان مع جماعة من الأمراء والخاصكية من مماليك أبيه و شرب معهم حتى سكر ثم ألقى بنفسه الى فسقية [الحوض لاتينية] هناك فالقى الجماعة أنفسهم معه وقد غلب على السلطان السكر و صار يسبح معهم فى الماء و يمازحهم و ترك الوقار فجاء من خلفه الأمير أزبك الابراهيمى المعروف بخاص خرجى و قيل غيره وأزبك الأشقر و أغمه فى الماء مرارا وهو يمرق من تحته كأنه يمازحه حتى قبض عليه وغرقه فى الماء حتى كادت نفسه تزهق فقطن به بعض مماليك أبيه من الأروام ممن كان معهم أيضا فى الفسقية و خلصه منه و أخفش فى سب أزبك المذكور و أراد قتله ، فمنعه السلطان من ذلك و قال : كان يلعب معى و أسرها فى نفسه ثم طلع السلطان من الفسقية و ذهب كل واحد إلى حال سبيله فذكر السلطان بعد ذلك للوالد ما وقع له مع ازبك المذكور و أمره أن يكتم ذلك لوقته فأخذ الوالد يزول عنه ذلك و يهونه عليه . ثم عرف السلطان جماعة من أكابر أمراء الحراكسة بذلك ، فلم يلتفتوا لقوله وقالوا : لم يرد بذلك الا مباسطة السلطان فعند ذلك تحقق السلطان أنهم يريدون قتله وكان ذلك بعد خروج الأمراء من السجن وظهور يشبك ورفقته و قد كثروا و عظم جمعهم فلم يجد الملك الناصر بدا من أن يفوز بنفسه و يترك لهم ملك مصر ، و لما أراد النزول من القلعة ليختفى بالقاهرة قام و معه بكتمر مملوك القاضى سعد الدين بن غراب و يوسف بن قطلوبك صهر ابن غراب ونزلوا من باب السر الذى يلى القرافة وساروا على بركة الحبش ونزلوا منها فى مركب وتركوا الخيل وتغيبوا نهارهم كله فى البحر حتى دخل الليل ، فساروا بالمركب إلى بيت سعد الدين ابن غراب و هو فيما بين الخليج و بركة الفيل بالقرب من قنطرة طقزدمر ، فلم يجدوه فى داره فمروا على اقدامهم حتى باتوا فى بيت بالقاهرة لبعض معارف بكتمر - ثم بعثوا لابن غراب بمجىء السلطان إلى عنده فهيأ له سعد الدين مكانا من داره و أنزله فيه من غير أن يعلم أحد به . و أما الأمراء فانه لما بلغهم ذهاب السلطان الملك الناصر خرج ؟ المذكور =

Marfat.com

وتخيلوا من الناصر أنه يريد إبعادهم و تقديم أخواله الروم و كان ذلك يظهر منه كثيرا فكثر الهرج و المرج و اشاعة ركوب الامراء على الناصر فغلب عليه الخيال إلى أن حمله ذلك على الهرب فتغيب يوم الأحد خامس عشر ربيع الأول وقت القيلولة و فقد فلم يعلموا له خبرا فقيل

= فى يوم الأحد خامس عشرى شهر ربيع الأول من سنة ثمان و ثمانمائة - بادروا بالطلوع إلى القلعة و هم طائفتان الطائفة التى كانت خالفت السلطان الملك الناصر و ركبوا عليه و قاتلوه أياما ثم توجهوا الى الشام و عادوا الى الديار المصرية و صحبتهم جكم و شيخ و قرا يوسف و واقعوه بالسعيدية و كسروه ثم اختفوا و رأسهم يشبك الشعبانى الدوادار بمن كان معه من الأمراء و قد مر ذكرهم فى عدة مواضع - والطائفة الأخرى كبيرهم بيبرس الأتابك و سودون المارداني الدوادار الكبير و إينال باى و غيرهم . فلما طلعوا الجميع إلى القلعة منعهم الأمير سودون تلى المحمدى الأمير آخور الكبير من الطلوع الى القلعة فصاروا يتضرعون إليه من نصف النهار إلى بعد غروب الشمس حتى مكنهم من العبور من باب السلسلة فطلعوا ومعهم الخليفة المتوكل على الله و القضاة الأربعة و تكلموا فيمن ينصبوه سلطانا حتى اتفقوا على سلطنة الأمير عبد العزيز ابن الملك الظاهر برقوق فانه ولى عهد أخيه فى السلطنة حسبما قرره والده الملك الظاهر برقوق قبل وفاته فطلبوه من الدور السلطانية فمنعته أمه خوند قنق باى أولا ثم دفعته لهم فاحضروه وتم أمره و تسلطن حسبما نذكره فى محله من ترجمته و خلع الملك الناصر فرج من السلطنة وسنه نحو سبع عشرة سنة تخمينا ، فكانت مدة حكم الملك الناصر على مصر من يوم مات أبوه الملك الظاهر برقوق إلى يوم خلع ست سنين وخمسة أشهر وأحد عشر يوما - والله أعلم .

(١) كذا فى الأصول الأربعة و فى النجوم ١٢ / ٣٢٩ « خامس عشرى شهر ربيع الأول كما سبق فى التعليق الكبير فقد وقع تصحيف فى أحد الكتابين فى تاريخ هرب السلطان فحرره .

إنه

Marfat.com

إنه خرج من باب القرافة مختفيا و ركب فلم يعلم خبره لأنه نهى من اتبعه عن إتباعه فرجع عنه و ليس معه الا مملوك واحد وهو بيغوت[1] فعدا الى الجيزة ثم رجعا إلى بيت سعد الدين ابن غراب فاختفى عنده و لم يتحققوا اين هرب بل اشيع انه قتل سرا و صار ابن غراب يطالعه بالاخبار يوما بيوم و يدبر معه أمر يشبك و غيره و يعلمه بما يشتدبه الحقد منه على اقاربه كبيبرس و إينال باى و غيرهما ممن يخالف هواه هوى يشبك إلى أن كان ما سنذكره ـ فلما بلغ الأمراء غيبة الناصر اجتمعوا فى آخر االنهار ببيت الأمير الكبير بيبرس ثم بالاصطبل بعد أن جمعوا القضاة و الخليفة وتشاوروا إلى أن استقر رأيهم على سلطنة أخيه عبد العزيز فاحضروه و لقبوه المنصور وعقدوا له البيعة فى تلك الليلة واستقر بيبرس الصغير لالا[2] السلطان و استقر فى الثامن و العشرين منه بيبرس[3] الكبير قريب السلطان اتابكا و اقباى امير سلاح و سودون الطيار امير مجلس و سودون المحمدى امير

(١) كذا فى الأصول الثلاثة و مثله فى النجوم ١٢ وقد ترجم له فيه فى أربعة مواضع و وصفه بما نصه «بيغوت [بالتاء المثناة] اليحياوى الظاهر أحد أمراء الطبلخانات ـ ووقع فى س «بيغوث».

(٢) اى مربى كما فى فهرس الالفاظ الاصطلاحية فى النجوم ١٢ / ٤٣٥.

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١ بما نصه «بيبرس ابن اخت الظاهر برقوق و يقال له الركنى وأمه عائشة ابنة أنس الآتية احضره خاله حين اتابكيته سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وصيره بعد احد المقدمين ثم عمله امير مجلس ثم نقله عنها وأعطاها لآقبغا اللكاش و صير هذا اتابك العساكر و قيل ان الذى عمله اتابكا ابن خاله الناصر ثم كان ممن ذبح فى سنة احدى عشرة و هو والد محمد الآتى.

Marfat.com

آخور و باش باى رأس نوبة كبيرا و رسطاى حاجب الحجاب و خلع على المباشرين المستقرين على سعد الدين ابن غراب و هو كاتب السر و على ابن المزوق و هو ناظر الجيش و على فخر الدين بن غراب و هو الوزير و على القضاة الأربعة و هم البلقينى و ابن العديم و البساطى و سالم[1] و كان ٥ ما سنذكره - و فى صفر عزل الصدر ابن العجمى عن الحسبة و قرر ابن شعبان ثم صرف بعد خمسة عشر يوما وأعيد الصدر و صرف القاضى جلال الدين عن القضاء[2] فى نصف صفر و أعيد الاخنائى ثم أعيد القاضى جلال الدين فى خامس ربيع الأول .

و فى تاسع عشرى ربيع الأول رجم الاستادار و شج وجهه ١٠ فدخل إلى السلطان واستعفى و رجع الى بيته فطرد الاعوان .

و فى ربيع الآخر توجه نوروز[3] نائب الشام لقتال شيخ بالصبيبة

---

(١) كذا فى س و ب ، وفى با « حاتما » و هو مطموس فى م و هو القاضى الحنبلى فليحرر .

(٢) اى الذى وليه فى ثالث عشر ذى القعدة سنة (٨٠٧) كما فى حسن المحاضرة ٢/١٣٧ وعكسه قد سبق و مثله فى حوادث سنة (٨٠٧) ص ٢٢٣ و نصه « ثم صرف الأخنائى فى ثالث عشرى ذى القعدة و استقر جلال الدين و هى الرابعة له و هنا عكس ما سبق فاقام الى محرم سنة خمس عشرة فعزله المستعين و ولى شهاب الدين الباعونى و به انقطع تناوب القضاء بين هذين القاضيين و السبب الوحيد لهذا التناوب السريع بل التلاعب بالوظائف الدينية فى مملكة الجراكسة هو تكالبهم على الرشى سبقت الاحالة فى ص ٢٨١ على هنا وما هنا فيه زيادة و قد وقع مثله بل اعظم منه فى القضاة المالكية كما فى حسن المحاضرة ٢/١٤٦ فانا لله و انا اليه راجعون و قد اشرنا الى شىء من ذلك فى ص ٢٢٣ .

(٣) ترجم له فى النجوم ١٢/فى بضعة عشر موضعا و نعته فى الفهرس بالحافظى =

واجتمع شيخ و جكم و من معهما فوقع القتال بينهم فانكسر نوروز و دخل شيخ دمشق فامر بضرب عنق جقمق[1] الحاجب لأمر اتهمه به فقتل صبرا و ذلك فى حادى عشر ربيع الآخر و احضر شيخ السليمانى[2] وكان نائب صفد ثم طرابلس ثم قبض عليه جكم لما حكم على طرابلس وسجنه وأخذ ماله فهرب إلى صهيون ثم قدم دمشق فاستقر بها اميرا عند نوروز و حضر معه الوقعة فقبض عليه و امر جكم بقتله فقتل و غلب شيخ على دمشق و فوض القضاء لشهاب الدين الحسبانى[3] و خطب بالجامع فلم يقبل احد من النواب القدماء عنه النيابة فاستناب جماعة من جهته منهم ابنه و صهره فيقال انهم استأذنوا القاضى الحنفى لتصح احكامهم واراد الامير جكم ان يتوجه الى طرابلس فوصل كتاب النائب بها يلتمس المصالحة

= رأس نوبة النوب امير آخور .

(١) ترجم له فى النجوم /١٢ فى موضعين آخرهما فى ص ٩٨ و وصفه بالصفوى و ذكر انه حاجب حجاب حلب و لعل حادثته هذه فى الجزء الثالث عشر من النجوم و هو ليس لدينا .

(٢) ترجم له فى النجوم ١٢ فى ستة مواضع و تصدى لولايته صفد و طرابلس و وصفه بشاد الشراب خاناه نائب صفد ـ و قد ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٠٨ بما نصه « شيخ السليمانى الظاهرى برقوق ويعرف بالمسرطن تنقل فى عدة نيابات منها طرابلس و مات فى ربيع الآخر سنة (٨٠٨) خارج دمشق » و لم يتصد لما جرى له من قتل جكم له و غيره كما هنا فتدبر .

(٣) تعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء ١١/١٩٨ بما نصه « الحسبانى بضم المهملة نسبة لحسبان من دمشق الشهاب احمد بن العماد اسمعيل بن خليفة » و قد ترجم له الضوء فى ١ / ٢٣٧ ترجمة ممتعة فى نحو صفحتين و ذكر له حوادث كثيرة و لم يتصد لهذه الحادثة .

Marfat.com

فتأخر توجه جكم و وصل نوروز الى بحيرة حمص فى ناس قليل فتوجه شيخ و جكم و من يتبعهما لقتاله فهرب الى حماة فتوجه الاميران الى جهة حماة لقصده ثم عرجا الى طرابلس فهرب نائبها الى حماة فدخل شيخ و جكم طرابلس فنزل جكم بدار النيابة و وقع يوم دخولهم مطر كثير جدا فلما بلغ ذلك نائب حلب توجه ايضا إلى حماة فاجتمعوا كلهم عند نوروز و وافقهم جمع كثير من التركمان منهم ابن صاحب الباز فوقعت الوقعة بين جكم وشيخ و بين دقماق نائب حماة و من انضم معه ظاهر حماة فى اواخر رجب فانكسر دقماق و ملكا حماة و قتل دقماق ١ بين يدى جكم و نهبت حماة و كان نوروز قد توجه الى حلب هو و من معه / لأن ٢٢٥/ الف دمرداش كان تقدمهم و اوهمهم انه يجمع لهم التركمان فلما وصلها غلب على حلب فوصل شاهين ٢ الحسنى و معه رسول شيخ الى دمشق يطلب شيخ و جكم الى القاهرة ثم بعد عودة الناصر الى السلطنة ارسل سودون الطيار و معه و لاية شيخ على الشام و جكم على حلب و دمرداش على حماة و دخل شيخ الى دمشق فى اواخر رجب و لبس خلعة الناصر و لم تخرج دمشق فى هذه المدة عن حكمه فى الصورة الحسية و كان بعد ذلك

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢١٨ ترجمة ممتعة و تعرض لهذه الحادثة بما نصه « واعطى نيابة حماة ثانيا الى ان قتله جكم صبرا بظاهر حماة فى رجب اوشعبان سنة ثمان» و قد سبق له ذكر فى حوادث سنة (٨٠٤) ص ٤ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩٤ بما نصه « شاهين الحسنى الطواشى تقدم فى دولة الناصر و حج بالناس وولى نظر البيبرسية و غيرها ذكره العينى و ارخ وفاته سنة (١٥) و قد ترجم له فى النجوم ١٢ فى موضعين و ذكر انه لا لا السلطان .

ما

Marfat.com

ما سنذكره ـ و كان دمرداش متشتتا عند التركمان .

و فيها كائنة عبد الوهاب بن الجباس [1] المصرى و كان يحترف فى حانوت عطار فسعى ان يكون سمسارا [2] فاهين و منع فخدم عند بدر الدين الكلستانى كاتب السر فسعى له حتى صار شاهدا ثم سعى الى ان ولى ٥ الحسبة بمصر ثم بالقاهرة ثم لما ولى جمال الدين التنسى قضاء المالكية وهو شاب طمع هذا فسعى فى قضاء الشافعية عند ابن غراب و كان ابن غراب قد غضب من الشافعى فى شىء فنوه بذكر ابن الجباس و كان فى غاية الجهل الثغ زرئ الهيئة فقام فى ذلك الشيخ زين الدين الفارسكورى [3] وادعى عليه عند ابن العديم بقضايا و آخر امره كتبت عليه قسامة أن ١٠

---

(١) كذا فى با و ب و قد تعرض فى فهرس الضوء ١١/٢٣٩ لابن الجباس » فقط ثم راجعنا تراجم من اسمه عبد الوهاب فلم نجد فيهم ابن الجباش وفى س و م « الحباس » و لم نجده ايضا فى فهرس الضوء .

(٢) وقع فى الأصول الاربعة « شمسارا » .

(٣) نسبة لبلد قريب من دمياط كما فى فهرس الضوء ١١ / ٢١٧ و فيها اثنان عبد الرحمن بن على بن خلف و محمد بن حسين و صاحبنا هو الاول كما فى الضوء ٤/٩٦ و نصه « عبد الرحمن بن على بن خلف الزين ابو المعالى الفارسكورى ثم القاهرى الشافعى ولد سنة خمس و خمسين و سبعمائة بفارسكور و قدم القاهرة و تفقه بالجمال الاسنائى ثم بالبلقينى و آخرين و سمع الحديث فاكثر و كتب بخطه المليح كثيرا و ارتقى فى الفقه و اصوله و العربية و غيرها و تقدم فى العربية و عمل شرحا على شرح العمدة لابن دقيق العيد فى مجلدات جمع فيه اشياء حسنة و لكنه عدم و قفت على كراريس منه و فيه تحقيق و متانة و يستمد فيه من البلقينى كثيرا و اذا استعارها منى ولده العلم البلقينى فضاعت فى تركته و تألمت لها كثيرا و رأيت =

Marfat.com

لا يلبس طيلسانا و لايركب بزى القضاة و أهين و عزر و حبس ثم شفع فيه فاطلق و ذلك فى ربيع الأول من هذه السنة .

و فى اوائل رجب استقر ابن خطيب نقرين [1] فى ولاية قضاء الشام و كان قد سافر مع جكم و تقرب له برواية احاديث الملاحم المكذوبة و بشره بانه يلى السلطنة و بانه ينتصر على اعدائه فلما غلب على حماة سأل نائب الشام ان يقرره فى قضاء دمشق فكتب له توقيع بذلك قال ابن

=بعض كراريس بغير خطه و فيه تبليغ بخطه لفتح الدين الباهى الحنبلى بالقراءة وكان ذاحظ من العبادة و المروءة و السعى فى حوائج الغرباء خصوصا أهل الحجاز و قد ولى قضاء المدينة النبوية بعد الشهاب السلاوى و لم يتهيأ له مباشرته فانه لما استقر ناب عنه القاضى ناصر الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن صالح ثم لم يلبث أن عزل به قبل توجهه اليها و كذا استقر سنة ثلاث و ثمانمائة فى تدريس المنصورية بعد الصدر المناوى و فى نظر الظاهرية القديمة ودرسها فعمرها أحسن عمارة وحمدت مباشرته و جاور بمكة و صنف بها شيئا فى مقام ابراهيم قال شيخنا و كنت أوده و يودنى وسمعت بقراءته وسمع بقراءتى و مات بالقاهرة فى رجب فى سنة ثمان عن ثلاث و خمسين سنة و أسفت عليه جدا ، و سئل فى مرض موته ان ينزل عن بعض وظائفه لبعض من يحبه من رفقته فقال لا أتقلدها حيا و ميتا و ذكره المقريزى فى عقوده .

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٤٥ لجماعة ممن تكنوا بابن خطيب فلان ولم يذكر صاحبنا فيهم و لقد وجدنا فى الدارس ٢ / ٢٨٦ حادثة جرت بين الشيخ شهاب الدين الغزى و بين خطيب نقربين - و بهامشه فى م ابن خطيب نقرين كما فى باوب ، وفى س و م « نفرين » فلعله صاحبنا و قد سبق فى غيرما موضع من الكتاب باختلاف فى ضبطه فتنبه لذلك .

Marfat.com

حجى : وكان ابن خطيب نقرين آية [1] فى الكذب و الزور مشهورا بذلك مع الشهرة التامة بعدم الدين حتى أن جكم أرسله رسولا إلى نائب الشام فى أواخر هذه السنة فخلع عليه خلعة حرير بطراز ذهب فلبسها و خرج وهو فرحان و قد تطيلس فوقها، ثم كبس بيته فوجد فيه أمور منكرة فختم عليها، ثم بعد وصول نائب الشام شيخ إلى دمشق كاتب يشفع فى ابن الحسبانى، فوصل توقيعه بذلك فى شعبان، فباشر القضاء و صرف ابن الخطيب .

و فى السادس من جمادى الآخرة ظهر الناصر و صعد إلى القلعة ضحوة النهار فكانت مدة غيبته سبعين / يوما إلا يوما، و كان يشبك وجماعة ٢٢٥/ب اتفقوا مع الناصر و هو فى بيت ابن غراب فاركبوه إلى بيت سودون الحمزاوى بالباطلية، فلما أصبحوا ركبوا و لا علم عند بيبرس و أتباعه بظهور الناصر بل ظن أن الأمراء البطالين مثل يشبك و من معه قد ركبوا عليه فركب هو أيضا بالرميلة، فخرج الناصر و من معه من المماليك فحملوا على بيبرس و من معه و طلبوا باب القلعة ففتح لهم واليها الباب، فطلع الناصر القصر و انخذلت طائفة بيبرس فهرب سودون المارداني و اختفى، و خرج بيبرس إلى ظاهر المدينة فأرسل إليه سودون الطيار فأحضره و أرسله مقيدا إلى الاسكندرية، و استقر يشبك فى الاتابكية عوضه فى ثامن جمادى الآخرة، و استقر سودون الحمزاوى دويدارا عوضا عن سودون المارداني و استقر جركس المصارع أمير آخور عوضا عن سودون المحمدى ثم أمسك الناصر جماعة من الأمراء الذين كانوا مع بيبرس و تأمروا

(١) فى الأصول الاربعة : أمة .

Marfat.com

و حكموا فى دولة أخيه المنصور و سجنهم و استقر سودون من زاده فى نيابة غزة عوضا عن سلامش .

و فى نصف جمادى الآخرة استقر شرف الدين يعقوب التبانى [١] فى نظر الكسوة و وكالة بيت المال عوضا عن ولى الدين الدمياطى موقع بيبرس ، ثم صرف عن ذلك بعد أيام ، و استقر ابن البرجى فى ثامن عشرى جمادى الآخرة ، ثم أعيد ابن التبانى فى رابع رجب لذلك بعناية قطلوبغا

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٨٥ بما نصه « يعقوب ابن فقيه بن أحمد الشرف بن التبانى » مضى فى ابن جلال بن أحمد قريبا و هو هناك فى ص ٢٨٢ و نصه « يعقوب ابن جلال بن أحمد بن يوسف الشرف و يسمى أيضا أحمد بن جلال الدين و يسمى أيضا رسول الرومى القاهرى التبانى لسكناه بالتبانة خارجها الحنفى ويعرف بالتبانى ، و لد سنة ستين و سبعمائة تقريبا و تفقه على أبيه و غيره و مهر فى العربية و المعانى و البيان و العقليات و كان يستحضر كثيرا من فروع الحنفية ، وأحب الحديث و شرع فى شرح المشارق كل ذلك مع بشاشة الوجه و طلاقة اللسان و كرم النفس جودا وسخاء ممن درس و أفتى و أول ما ولى تدريس مدرسة الجاى وخطابتها و إمامتها فى حدود سنة تسعين ثم مشيخة تربة قجا الساحدار وكذا ولى مشيخة توصون مدة لكنه رغب عنها ثم ولى نظر القدس بعناية ايتمش ثم صرف عنه وجرت له مع الناصر فرج خطوب ثم اتصل بالمؤيد فعظم قدره و ولى فى أيامه مشيخة الشيخونية و نظر الكسوة و وكالة بيت المال ثم صرف عن الكسوة خاصة بسبب جائحة حصلت له مع الدوادار بسببها ولو تصون ما تقدمه أحد و لذا بعد المؤيد رقت حاله جدا حتى مات فجأة فى صفر سنة سبع و عشرين و قد زاد فيما قاله العينى على السبعين و استقر بعده فى الوكالة نور الدين السفطى شاهد الأمير الكبير و فى الشيخونية السراج قارئ الهداية » =

Marfat.com

الكركى ، و فى أواخر جمادى الآخرة استقر تمراز[1] الناصرى نائب السلطنة بعد شغورها مدة طويلة .

و فى نصف[2] رمضان استقر القاضى ولى الدين ابن خلدون فى

= ذكره شيخنا فى إنبائه . وفى تاريخ ابن خطيب الناصرية « الشرف يعقوب ابن فقيه ابن أحمد الرومى ثم المصرى الحنفى ابن التبانى كان إماما فاضلا مستحضرا حسن الشكالة ولى وكالة بيت المال بالقاهرة و نظر الحرمين ثم فى أيام الأشرف برسباى مشيخة الشيخونية واستمر فيها حتى مات » و أظنه هذا و لكن قوله فى أيام الأشرف سهو و قال بعضهم كان ذا همة عالية و مكارم و صدقة و بر و إيثار و كلمة مسموعة و وصلة بالأمراء و الأكابر سيما و قد اختص بالمؤيد فتزايدت فخامته و تردد الناس إليه لحوائجهم مع الديانة و الصيانة و أنت خبير بأن التفصيل الذى فى الضوء لم يتعرض له المؤلف و لعله سيأتى فى الوفيات .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٨ بما نصه « تمراز الناصرى كان فى أيام الظاهر طبلخانات مع خصوصيته ثم تقدم فى الأيام الناصرية ثم استقر أمير مجلس ثم نائب السلطنة و كذا نائب الغيبة غير مرة ثم خامر على الناصر و آل أمره إلى أن مات خنقا فى سنة اربع عشرة و كان جميل الصورة حسن الهيئة من خاص الترك جيدا يحب العلماء و يكرمهم و يعتقد الفقراء رحمه الله » و لم يذكر الضوء تاريخ استقراره فى نيابة السلطنة كما هنا .

(٢) سبق فى ص ٢٨٠ أنه استقر فى قضاء المالكية جمال الدين التنسى .. فعزل بعد يومين فأعيد جمال الدين البساطى فى ثالث ربيع الأول، و هنا فى نصف رمضان استقر القاضى ولى الدين ابن خلدون فى قضاء المالكية عوضا عن البساطى و قد ساق هذه الحادثة فى حسن المحاضرة ٢/١٤٦ و فيه أن ابن خلدون لم يلبث أن مات فيه و أعيد جمال الدين بن التنسى ثم صرف فى سادس عشر شوال و أعيد البساطى ثم صرف فى شوال سنة اثنتى عشرة و ولى شمس الدين محمد بن على المدنى ثم صرف =

Marfat.com

قضاء المالكية عوضا عن البساطى ، ثم لم ينشب ابن خلدون أن مات فى خامس عشريه ، و استقر جمال الدين ابن التنسى بعناية قطلوبغا الكركى ، ثم صرف فى سادس عشر شوال و أعيد البساطى .

و فى شوال استقر كاتبه فى درس الحديث بالشيخونية عوضا عن شمس الدين المدنى[1] و القاضي الحنفى كمال الدين ابن العديم[2] فى مشيختها عوضا عن الشيخ زاده[3] الخرزبانى .

= فى ربيع الأول سنة ست عشرة و ولى شهاب الدين الأموى ثم أعيد الجمال الأقفهسى إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة ثلاث و عشرين و ولى العلامة شمس الدين البساطى فأقام إلى أن مات فى رمضان سنة اثنتين وأربعين و ولى بدر الدين بن القاضى ناصر الدين التنسى إلى أن مات فى صفر سنة ثلاث وخمسين و ولى ولى الدين البساطى إلى أن مات فى رجب سنة إحدى وستين و ولى حسام الدين بن جرير إلى أن مات سنة ثلاث و سبعين و ولى أخوه سراج الدين ثم عزل و ولى البرهان اللقانى ثم عزل فى سنة ست وثمانين و ولى صاحبنا محيى الدين ابن تقى .

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٢٠ ترجمة ممتعة و قد سبق فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٨٥ فى التعليق أنه عزل بالأموى .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٩٣ بما نصه «عمر بن صاحبنا العز عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن إبراهيم بن محمد الكمال الحلبى الحنفى سبط ابى جعفر ابن الضياء أمه عائشة و يعرف كسلفه بابن العديم اشتغل و تفقه بابن أمير حاج و أخذ عن أبى ذر و غيره سمع ببلده معى على جماعة و تميز و برع و نظم فقاق وجمع ديوانا سماه بدور الكمال مات فى سنة كان الأتابك بحماة و الدوادار بحلب فى حياة أبويه و لم يكمل الثلاثين عوضه الله و إياهما الجنة». ولم يتعرض فى ترجمته لاستقراره فى مشيخة الشيخونية عوضا عن الشيخ زاده الخرزبانى - فتدبر .

(٣) ستأتى ترجمته فى الوفيات .

Marfat.com

و فيها رجع منكلى بغا من بلاد الشرق و كان توجه رسولا إلى تمرلنك فى العام الماضى .

و فى رمضان أفرج نائب الشام عن جماعة ممن كانوا مسجونين بقلعة الصبيبة ، و منهم سودون الظريف و استقر أميرا كبيرا بدمشق ، ثم قبض عليه لأمر صدر منه ، و استقر عوضه بكتمر الساقى و سجن سودون المذكور .

و فيه رجع نوروز و علّان إلى حلب بموافقة جكم على ذلك . و أرسل جكم إلى نائب الشام بذلك فوافق عليه ، و استمر دمرداش عند التركمان يستحثهم و يجمعهم على قصد جكم و من معه بحلب ، و وصل إليه تقليد حماة فقوى بذلك ؛ و فى رمضان اشتد الغلاء بدمشق و بلغت الغرارة[2] من سبعمائة إلى سبعمائة ، فنادى النائب فى الفقراء بالاجتماع فاجتمعوا بالميدان ، ففرقهم على الأغنياء ما بين الأمراء و القضاة و التجار ، فقلّ سؤالهم و خف صياحهم و سكتوا .

و فيه استولى التركمان على كثير من البلاد الشمالية و كان رأسهم إلياس و يقال اسمه فارس[3] ابن صاحب الباز ، ثم وصلوا إلى حماة فغلب

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٧٣ ترجمة ممتعة و تعرض لذكر هذه الحادثة و لم يذكر تاريخها كما هنا ، و فيه ان الناصر أرسله إلى تيمور فى حدود سنة خمس ، خلافا لما هنا - فتدبر .

(٢) الغرارة فى المكيلات اثنا عشر كيلا ، كما فى قطر المحيط ، وفيه (كيل) الكيل عند المولدين جزء من اثنى عشر جزءا من الغرارة أو ستة أمداد .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/١٦٣ بما نصه « فارس ابن صاحب الباز التركمانى صاحب أنطاكية و ما والاها و أمير التركمان بناحية العمق و ابن أميرها لما انزاح التتار =

عليها ، وكان دمرداش قد وصل إليها لما جاءه تقليد النيابة بها فهجم عليه ابن صاحب الباز ، فهزمه إلى أن وصل إلى دمشق مكسورا ، فوصل إلى حمص فاستأذن له نائبها نائب الشام فى دخوله دمشق فاذن ، فدخلها وعظم الأمر من التركمان فجمع النائب القضاة و تشاوروا فى مال يجمعونه بسبب طرد التركمان ، فطال النزاع إلى أن اتفقوا على أخذ أجرة شهر من كل بستان و دار وحانوت و غير ذلك ، فشرعوا فى جبايتها ، ثم بطل ذلك و نودى بالرد على من أخذ منه شيء ، و لما بلغ جكم أن دمرداش عند نائب الشام شيخ تغيظ عليه ، لأنه كان عدوه وكان كتب قبل ذلك إلى شيخ يستنجد على التركمان ، فتقاعد عليه فغضب أيضا .

و فى شوال [1] وصل الى جكم قاصد السلطان يطلب منه إرسال نوروز

= عن البلاد كثر جمعه فاستولى على أنطاكية و تلك النواحى ثم قوى امره عند الاختلاف بين العساكر المصرية و الشامية و استولى على البلاد الغربية بأسرها و غيرها من أعمال حلب و عجز النواب عن دفعه إلى أن خذل و آل أمره إلى أن قتله جكم بعد أن سلب نعمته و خرب بيته فى شوال او ذى القعدة سنة ثمان و انكسرت شوكة التركمان و لله الحمد بموته و كان كاسمه فارسا شجاعا بنى بانطاكية مدرسة بحضرة مقام سيدى حبيب النجار ، ذكره ابن خطيب الناصرية ثم شيخنا فى إنبائه و غيرهما مطولا و ارخه بعضهم سنة تسع غلطا . و ترجمته فى الضوء لا تفى بما فى الإنباء من التفصيل المذكور مع أن الإنباء وقت تصنيفه كان أمام المؤلف ولعله سيذكر ما فاته هنا فى الوفيات وقد جرى له مثل هذا فى كثير من التراجم . و لم يتعرض لتسميته بالياس كما علمت .

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « شعبان » (كذا) .

و غيره

Marfat.com

و غيره من الأمراء المنسجبين ، فحماهم جكم و شتم القاصد و رده بغير جواب .

و فيها فى شوال كانت الوقعة العظمى بين جكم و التركمان و رئيسهم فارس و يدعى إلياس ابن صاحب الباز صاحب أنطاكية و غيرها ، و كان قد غلب على أكثر البلاد الشمالية و دخل حماة فملكها ، و كان عسكره يزيد على ثلاثة آلاف فارس غير الرجالة ، فواقعه جكم بمن معه فكسره كسرة فاحشة ، و عظم قدر جكم بذلك و طار صيته و وقع رعبه فى قلوب التركمان و غيرهم ؛ ثم إنه بعد ذلك واقع نعيرا و من معه من العرب فكسره ، ثم توجه جكم إلى أنطاكية و أوقع بالتركمان ، فسألوه الأمان و أن يمكنهم من الخروج إلى الجبال و إلى مواطنهم القديمة و سلموا إليه جميع القلاع التى بأيديهم ، فتقرر الحال على ذلك و أرسل الى كل قلعة [1] واحدا من جهته ، و دخل إلى حلب مؤيدا منصورا ، فسلم فارس ابن صاحب الباز الغازى [2] ابن أوزن [3] التركمانى ، و كانت بينهما عداوة فقتله و قتل ولده و جملة من جماعته ، و كان أميرا كبيرا شجاعا بطلا ، استجد بأنطاكية مدرسة بجوار تربة حبيب النجار ، و كان قد استولى على معظم معاملة حلب و معاملة طرابلس ، فصار فى حكمه أنطاكية [4] و القصير [5] و الشغر [6] و بغراس [7]

(١) كذا فى با و ب ، و فى س « رفقة » و فى م « رقعة » خطأ .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى م « اغارى » ، و لم نجد ذلك فى فهرس الضوء ج ١١ فى محله .

(٣) كذا فى م و ب ، و فى س و با « اوزر » و لم نجد ذلك فى فهرس الضوء ج ١١ فى محله .

(٤) أنطاكية أشهر من نار على علم ، و ذكرها فى المعجم مطولا .

Marfat.com

و حارم [1] و صهيون [2] و اللاذقية [3] و جبلة [4] و غير ذلك ، فلما أحيط به تسلم حكم البلاد و رجعت معاملة كل بلد إليها على ما كانت أولا ، و كاتب حكم نائب الشام يطلب منه ارسال دمرداش و يعاتبه على تاخره عن نصره / مرة بعد مرة ، فاستشعر دمرداش ، أن نائب الشام يقبض عليه ٢٢٥ / ب
و يرسله إلى حكم فهرب دمرداش ، و أعاد نائب الشام إلى حكم الجواب

---

(٥) فى المعجم « القصير ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق ، و القصير موضع قرب عيذاب ؛ بينه و بين قوص قصبة الصعيد خمسة أيام - الخ » .

(٦) فى معجم البلدان « شغر بضم أوله و سكون ثانيه و آخره راء ، و بلاد شغر و هى قلعة حصينه تقابلها يقال لها بكاس ، على رأس جبلين بينهما واد كالخندق لها كل واحدة تناوح الأخرى و هما قرب أنطاكية » .

(٧) فى المعجم « بغراس بالسين مكان الزاى مدينة فى نحو جبل اللكام ، بينها و بين أنطاكية أربعة فراسخ على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب فى البلاد المطلة على نواحى طرسوس » .

(١) فى المعجم « حارم » بكسر الراء حصن حصين و كورة جليلة تجاه أنطاكية .

(٢) فى المعجم « صهيون بكسر أوله ثم السكون و ياء مثناة من تحت مفتوحة و واو ساكنة و بآخره نون ، قال الأزهرى قال أبو عمر : صهيون هى الروم ، و قيل البيت المقدس » .

(٣) فى المعجم « اللاذقية بالذال معجمة مكسورة و قاف مكسورة و ياء مشددة فى ساحل بحر الشام » .

(٤) فى المعجم « و جبلة قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية » .

بذلك فلم يعجبه و عزم على قصد دمشق و محاربة النائب، فبرز فى شوال و التقى مع ابن صاحب الباز و جمعهم من التركمان فكسرهم كسرة ثانية و ضرب أعناق كثير منهم صبرا و قتل نعيرا و أرسل برأسه إلى القاهرة، و لما وصل دمرداش من هروبه إلى الرملة جاءه توقيع من الناصر بولاية طرابلس فرجع لذلك، و استمر قصد جكم إلى جهة دمشق فوصل إلى سلمية و أرسل جرباش إلى حمص، فاستعد نائب الشام لقتاله و وصل توقيع دمرداش بنيابة حلب عوضا عن جكم من القاهرة فتجهز صحبة نائب الشام، ثم وصل إليهم العجل بن نعير طالبا بثأر أبيه و كذلك ابن صاحب الباز طالب ثأر أبيه و أخيه و كان معهم من العرب و التركمان خلق كثير و توجهوا بعد عيد الأضحى إلى جهة حلب، و وصل توقيع العجل بن نعير بامرة أبيه، و وصل نائب الشام و من معه إلى حمص فى نصف هذا الشهر و تكاتبوا مع جكم فى الصلح، فلما كان فى الثالث و العشرين من ذى الحجة وقعت الوقعة بينهم فانكسر عسكر أهل الشام، و وصل شيخ و دمرداش إلى دمشق منهزمين، و كانت الوقعة بالرستن[1]، و ذلك أن نائب الشام و من معه كانوا فى الميمنة و أن العرب كانوا فى الميسرة فحمل جكم و من معه على الميمنة فحطمها ثم حمل على الميسرة فثبتوا ساعة ثم انهزموا، و رحل نائب الشام و من معه من دمشق بعد أن أخذ منها خيولا و بغالا و توجه إلى جهة مصر، و دخل جماعة من جهة نوروز بعده إلى دمشق و هرب ابن الحسبانى و علاء الدين نقيب الأشراف، و تأخر

(١) فى المعجم: الرستن - بفتح أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوق وآخره نون: بليدة قديمة كانت على نهر العاصى.

Marfat.com

البقية من القضاة و المباشرين فلاقوا نوروز و سلموا عليه فدخل دمشق فى أواخر ذى الحجة ، و قتل علان بين يدى جكم صبرا و كذلك طولو ، ثم دخل جكم بعد يوم و بالغ جكم فى الزجر عن الظلم و عاقب على شرب الخمر فأفحش حتى لم يتظاهر به أحد و كانت قد فشت بين الناس ، و نادى فى دمشق أن لا يظلم أحد على أحد و من أساء على الحكم أو الحسبة فعل به و فعل به ، و انسلخت السنة و هم على ذلك ، و لما ظهر الناصر و استقر فى السلطنة ثانيا جهز إلى شيخ التقليد بنيابة الشام و إلى نوروز التقليد بنيابة حلب ، و توجه شيخ مع نوروز ليساعده على من يخالفه و كان دقماق نائب حماة و علاأن نائب حلب و بكتمر جلق نائب طرابلس قد اتفقوا على منع نوروز من ذلك ، فالتقى الفريقان فكسرهم شيخ و هجم على حماة من نهر العاصى و غلب عليها ، و قتل دقماق فى هذه الوقعة و فر بقية الأمراء إلى جهة حلب ، فتبعهم شيخ فنازلهم فتركوها و توجهوا نحو المشرق ، و تسلم حلب و سلمها لجكم و رجع إلى الشام ؛ و قد بسط العينتابى فى تاريخه هـذه الواقعة و أظهر التعصب فيها لجكم ، لأنه كان ينتمى إليه فقال فى

٥ حوادث ذى الحجة سنة ثمان :

و فيها كانت وقعة عظيمة بين جكم و شيخ بالرستن بين حماة و حمص ، فانكسر نائب الشام شيخ كسرة شنيعة و انهزم إلى أن وصل إلى الرملة ، و قد كان شيخ و جكم صديقين ، لكن شيخ لما رأى ما اتفق لجكم من النصر على ابن صاحب الباز كبير التركمان و على نعير كبير العرب

٢٠ و قتلها على يده بعد أن عجز فيها الظاهر برقوق و غيره حسده و خشى

أن

Marfat.com

أن تستمر هذه السعادة إلى أن يتسلطن فكاتب فيه إلى الناصر أنه عاصى ، وكل ذلك بدسائس يشبك لأن شيخا كان من جهته و كان يشبك يروم السلطنة فكان يعادى كل من يستشعر منه أنه يروم مثل مايروم ، فكان يحرض أتباعه على جكم . قال : و قد قتل فى هذه الوقعة من أتباع يشبك جماعة منهم طولو وعلان ، و تفرق شمل شيخ إلى الغاية حتى لم يبق معه ممن كان اجتمع له من العساكر وهم نحو عشرة آلاف[1] مائة نفس . قال : و كان جكم فى هذه الوقعة فى دون الألفين لكن النصر يؤتيه الله لمن يشاء .

و فيها قدم ركب العراق بعد أن كان له تسع سنين قد انقطع .

و فيها حاصر العرب المعروفون بالحجافلة مدينة عدن حتى عز الماء بها جدا و بلغت الراوية وهى قدر قربة الكتف المصرية خمسين درهما ، فخرج إليهم العفيف عبد الله[2] بن الوجيه عبد الرحمن العلوى و أخوه فى

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و الظاهر أنه سقط لفظ « الا » وبه يستقيم الكلام .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٥ بما نصه « عبد الله بن عبد الرحمن العلوى فيمن جده محمد بن يوسف قريبا » وهو فى تلك الصفحة ونصه « عبد الله بن عبد الرحمن ابن محمد بن يوسف بن عمر بن على العفيف ابن الوجيه العلوى الزبيدى اليمانى الحنفى الماضى أبوه [ج ٤/١٥٣] كان أكمل بنى أبيه وأشبههم به فعالا ومقالا ، ذكره الخزرجى فى أبيه وفى حوادث سنة (٨٠٨) من إنباء شيخنا أن عدن حوصرت حتى عز الماء بها فخرج لمحاصرتها يعنى هذا وأخاه فى عسكر فقتل العفيف فى المعركة فى رابع صفر وله ثلاثون سنة وكان شابا حسنا كثير الفضل للغرباء ، و فى فهرس الضوء ١١ / ٢١٦ « العلوى نسبة لعلى بن راشد بن بولان النفيس سليمان ابن إبراهيم بن عمر التعزى » العلوى و ذكر سليمان فى محله ٣ / ٢٥٩ فراجعه .

Marfat.com

عسكر ، فقتل العفيف فى المعركة وكان شابا حسنا كثير الفضل للغرباء أحسن الله جزاءه قتل فى رابع صفر وله ثلاثون سنة .

و فى شعبان استقر جمال الدين ابن القطب [1] فى قضاء الحنفية بدمشق و القاضى عز الدين ابن المنجا [2] فى قضاء الحنابلة بها عوضا عن ابن

---

(١) قد تتبعنا من لقبه جمال الدين فى فهرس الضوء ١١ فلم نجد صاحبنا فيهم ، وكذا تتبعنا فيه من عرف بابن فلان فلم نجد فيهم ابن القطف الحنفى، ولقد وجدنا فيه فيمن عرف بابن فلان ص ٢٦٧ « برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن يوسف بن محمد الدمشقى الحنفى غير أن حوادث تواريخه غير حوادث تواريخ هذا فتنبه .

(٢) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٧٢ فيمن عرف بابن فلان لابن المنجا بما نصه« بن المنجا اسعد » فراجعناه فى محله ٢ /٢٧٩ ونصه « أسعد بن على بن محمد بن محمد بن المنجا بن محمد بن عثمان بن المنجا الوجيه أبو المعالى بن العلاء أبى الحسن بن الصلاح بن الشرف بن الزين بن العز بن الوجيه التنوخى الدمشقى الحنبلى ويعرف كسلفه بابن المنجا ولد بدمشق قبيل القرن بيسير ، و مات أبوه فى رجب سنة ثمانمائة [سبق فى ٣ / ٤٥٧ موته فى وفيات سنة ثمانمائة] و نشأ بها فقرأ القرآن عند الشمس الليثى وحفظ الحرقى والفية ابن مالك و عرضهما على العز البغدادى القاضى و غيره و بالعز وكذا بالشرف ابن مفلح تفقه و ناب فى القضاء بدمشق و باشر نظر المسمارية وتدريسها و حج و زار بيت المقدس و أحضر فى صغره على ابن قوام والبالسى و غيرهما وحدث ، سمع منه الطلبة ، ولقيته بدمشق فسمعت عليه أشياء وكان خيرا متواضعا محبا فى الحديث و أهله بهى الهيئة مرضى السيرة عريقا فى المذهب مات فى سلخ المحرم سنة إحدى و سبعين و صلى عليه من يومه بالجامع المظفر ودفن بتربتهم جوار دارهم غربى الرباط الناصرى من سفح قاسيون فالظاهر أنه صاحبنا وعليه فلم يتعرض لاستقراره فى القضاء عن ابن عبادة.

Marfat.com

عبادة[1]، و فيه استقر صدر الدين[2] ابن الأدمى فى كتابة السر عوضا

(١) تصدى فى فهرس الضوء ١١/٢٥٨ لابن عبادة كما هنا و عد جماعة ممن يدعون بابن عبادة فاحتجنا إلى معرفة صاحبنا هذا؛ و فتشنا عنه فوجدنا فى الضوء ٩/ ٨٨ « محمد بن محمد بن عبادة بن عبد الغنى بما نصه « محمد بن محمد بن عبادة بن عبد الغنى بن منصور الشمس الحرانى الأصل الدمشقى الصالحى الحنبلى والد الشهاب أحمد الماضى [٢/١٧٩] و يعرف بابن عبادة بضم العين ، ذكره شيخنا فى إنبائه و قال: اشتغل كثيرا وأخذ عن الزين بن رجب ثم عن صاحبه ابن اللحام ، و كان ذهنه جيدا و خطه حسنا و كذا شكله مع البشاشة و حسن الملتقى ، ثم تعانى الشهادة فمهر فيها وصار عين أهل البلد فى معرفة المكاتيب مع حسن خطه و معرفته ، و آل أمره إلى أن ولى القضاء بعد اللنك مرارا بغير أهلية فلم تحمد سيرته و كثرت فى أيامه المناقلات فى الأوقاف ، و تأثل لذلك مالا و عقارا ، و كان مع ذلك عريا عن تعصب الحنابلة فى العقيدة ، ومات فى رجب سنة عشرين و له سبع وخمسون سنة وقد غلب عليه الشيب » ولم يتعرض الضوء لصرفه بابن المنجا فلعله المراد بما فى الإنباء ، و ترجمته لا تأبى ذلك ، و تفصيل حالاته سيأتى فى وفيات سنة ثمانمائة وعشرين إن شاء الله تعالى .

(٢) تعرض فى فهرس الضوء ١١/١٨٣ فى كتاب الأنساب للأدمى بما نصه « الأدمى كأنه لصنعة الأدم ، على بن أحمد بن أبى بكر بن أحمد المصرى الشافعى و بنوه و الصدر ابن الأدمى على بن محمد بن محمد بن أبى بكر الدمشقى الحنفى » فراجعنا ترجمة الصدر فى الضوء فى محله فوجدنا فى ٦/ ٨ » على بن محمد بن محمد بن أحمد الصدر أبو الحسن ابن الأمير الدمشقى الحنفى يعرف بابن الأدمى ، ولد فى سنة سبع أو ثمان و ستين و سبعمائة بدمشق و نشأ بها .... و ناب فى الحكم ثم باشر بدمشق كتابة سرها» ثم استرسل فى ترجمته و ذكر له أشعارا ، و قال فيه شيخنا =

Marfat.com

عن الشريف علاء الدين، و فى رمضان وصل أبو العباس الحمصى[1] قاضيا على الشام عوضا عن علاء الدين ابن أبى البقاء، ثم استقر بعد ثلاثة أيام من سفر أبى العباس من حمص شهاب الدين الحسبانى[2]، و كان نائب الشام قد استقر فيها بغير توقيع فباشر إلى أن وصل توقيعه كما قدمنا ذكره، فلما سمع أبو العباس بذلك دخل الشام مختفيا ثم رجع إلى مصر هاربا، ثم كتب النائب يشفع فى علاء الدين ابن أبى البقاء أن يعود، ثم وصل أبو العباس متوليا فى ذى القعدة فسلم على النائب فلكمه فى عمامته، ثم وصل توقيع ابن الحسبانى بعد ثلاثة أيام فاستمر.

و فى رمضان ظهر سودون[3] المارداني من الاختفاء فأودع سجن الإسكندرية.

= بيتين و فيهما ما يدل على أنه استقر فى كتابة السر عن الشريف علاء الدين، و لكن عمود نسبه فى فهرس الضوء غير عمود نسبه فى محله من الضوء فتدبر.

(١) سبق فى حوادث سنة ثمانمائة و سبع ص ٢٢٤ «صرف الحمصى عن قضاء دمشق و استقرار علاء الدين ابن أبى البقاء، و هنا بالعكس و عليها تعليق فراجعه و تأمله حق التأمل.

(٢) سبق الكلام عليه آنفا ص ٣٠١.

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٢٨٥ بما نصه «سودون المارداني الظاهرى برقوق، كان خصيصا عند سيده إلى أن قدمه و عمله شاد الشراب خاناه، ثم عمله ابنه الناصر رأس نوبة النوب ثم أمير مجلس ثم دوادارا كبيرا، فلما ظهر الناصر و أراد الطلوع إلى القلعة كان ممن قاتله، و انتصر الناصر فأمسكه و حبسه بالإسكندرية إلى أن قتل فى محبسه سنة إحدى عشرة» و لم يتعرض لقتله فيه.

و فى

وفى العشرين منه مات ابن غراب سعد الدين إبراهيم [1] بن عبد الرزاق ابن غراب ، و كان جده غراب أول من أسلم من آبائه و باشر بها أى بالإسكندرية إلى أن اتهم / بأنه كان ممن دل الفرنج لما هجموا الإسكندرية ٢٢٦ / ب

(١) ترجم له فى الضوء ١/٦٥ بما نصه «إبراهيم بن عبد الرزاق ابن غراب سعد الدين ابن علم الدين ابن شمس الدين السكندرى الأصل المصرى القبطى أخو الفخر ماجد و هو الأكبر و يعرف بابن غراب ، أصله من أبناء الكتبة الأقباط بالإسكندرية ، فاتصل بخدمة الجمال محمود الأستادار واختص به و رقاه حتى ولاه نظر الخاص قبل استكماله عشرين سنة عوضا عن سعد الدين أبى الفرج ابن تاج الدين موسى فى ذى الحجة سنة ثمان و تسعين و سبعمائة [سبق فى ٣/٢٨٣ شىء مما هنا فراجعه] و مع ذلك فلما أمسك الجمال المشار إليه كان هو القائم باظهار خبايا و محافقته بحيث أنه كان إذا رآه يبكى من شدة قهره منه و تزايدت بذلك وجاهته عند الظاهر برقوق وبعده استقر به ابنه الناصر فرج فى نظر الجيش مضافا للخاص وغيره ، بل صار هو الحل والعقد لاسيما و قد استقر بأخيه فى الوزارة و لم يلبث أن قبض عليهما و أحيط بموجودهما و خلعا مما كان معهما و تسلمهما ازبك رأس نوبة ، ثم نقلا إلى قطلوبغا الكركى شاد الشرب خاناه إلى أن أفرج عنهما و عادا لوظائفهما ثم عزلا ، ولا زالا كذلك ارتفاعا و انخفاضا إلى أن استقر به الناصر أمير مشورة وأنعم عليه بتقدمة ألف و نزل إلى بيته و الزم الفراش مريضا حتى مات فى ليلة الخميس أو ضحوة نهاره تاسع عشر رمضان سنة ثمان و لم يبلغ الثلاثين و كان فيما قيل شابا جميلا كريما جوادا ممدحا رئيسا ، نالته السعادة فى مباشرته مائلا إلى فعل الخير و الصدقة سيما فى الوباء الذى كان فى سنة ست فانه فعل فيه من الخيرات ما هو مذكور به مستفيض عنه» و قد ترجمه شيخنا فى حوادث إنبائه فقال : كان جده غراب ، و ساق باقى كلامه .

Marfat.com

على عورات المسلمين ، فقتله ابن عرام[1] سنة سبع و ستين[2] و سبعمائة ، ونشأ ابنه عبد الرزاق إلى أن ولى نظر الإسكندرية و مات فى نحو الثمانين ، و خلف ولدين صغيرين أكبرهما يسمى ماجدا و أصغرهما إبراهيم[3] ، فلما تمكن محمود[4] من الظاهر دخل الإسكندرية فآوى إليه إبراهيم و هو يومئذ يكتب فى العرصة تحت كنف أخيه ماجد الذى يلقب بعد ذلك فخر الدين و يسمى محمدا ، فقربه محمود و دربه و خرجه إلى أن مهر بسرعة و جادت كتابته و حد محمود ذهنه و سيرته فاختص به ، و تمكن منه بحيث صار يدرى بجميع أموره و تعلم لسان الترك حتى حذق فيه ، فاتفق أنه عثر عليه بخيانة ، فخاف ابن غراب من سطوته بل استدرك نفسه و انضوى على ابن الطبلاوى و هو يومئذ قد قرب من قلب الظاهر فى و لاية القاهرة ، فلم يزالا به حتى بطش بمحمود و آل أمره إلى استنقاذ أمواله و مؤنه بحبس أولى الجرائم ، و تقلب ابن غراب فى ماله فيما يستحيي من ذكره لكثرته ، و لازم خدمة ابن الطبلاوى إلى أن رقاه فولى نظر الخاص ، ثم ناطح

---

(١) هذا هو الصواب واسمه صلاح الدين خليل بن عرام ، ترجم له فى النجوم ١١ فى بضعة عشر موضعا و ذكر أنه كان نائب الإسكندرية ، و وقع فى م : غراب ـ خطأ .

(٢) كذا فى با و ب ، و فى س و م : سبعين .

(٣) تعرض لذكرهما فى فهرس الضوء ١١ / ٢٦٢ فيمن عرف بابن فلان بما نصه « ابن غراب الفخر ماجد المدعو محمدا و سعد الدين إبراهيم ابنا عبد الرزاق » .

(٤) هو محمود الأستادار الجمال ، كما سبق آنفا فى الضوء ؛ و أنت خبير بأنه لم يتقدم له ذكر فى كلام المؤلف .

Marfat.com

ابن الطبلاوى إلى أن قبض عليه باذن الظاهر ، ثم كان من أوصياء الظاهر ، ثم اختص بيشبك فكان معه ظهيرا له فى تلك الحروب و التقلبات حتى ذهب ايتمش و تنم و غيرهما من أكابر الظاهرية . ثم تشتت شمل أكثر الباقين ، و تمكن ابن غراب حتى استحضر أخاه فخر الدين فقرره وزيرا ، ثم استقر فى كتابة السر و نظر الجيش ، وأضاف إليه نظر الخاص ، ثم لبس الأستادارية ، ثم تزيا بزى الجند و ضرب على بابه الطبول ، و عظم جدا حتى أنه لما مرض كان الأمراء الكبار يعودونه قياما على أرجلهم ، و كان هو السبب فى فرار الناصر و تركه المملكة و إقامته عنده تلك المدة مختفيا حتى تمكن مما أراد من إبعاد من يود الناصر و تقريب من يبغضه ، فلما تكامل له جميع ما أراد لحظته عين الكمال بالنقص ، فمرض مدة طويلة بالقولنج إلى أن مات ، فلما عاد الناصر إلى المملكة بتدبير ابن غراب ألقى إليه بالمقاليد ، فصار يكثر الامتنان على جميع الأمراء بأنه أبقى لهم مهجهم و أعاد إليهم ما سلبوه من ملكهم و أمدهم بماله عند فاقتهم ، وكان يصرح بأنه أزال دولة و أقام أخرى ، ثم أعاد الأولى من غير حاجة إلى ذلك ، و أنه لو شاء أخذ الملك لنفسه من غير مانع ، و أهان كاتب السر فتح الله و صادره و لبس مكانه ، ثم ترفع عن كتابة السر فولاها كاتبا عنده يقال له الفخر ابن المزوق ، وكانت جنازته مشهودة ، فمات ضحوة نهار الخميس ليلة التاسع عشر من شهر رمضان و بات فى قبره ليلة الجمعة و تعجب الناس لذلك ، و لا عجب فيه فقد مات الحجاج ليلة سبع و عشرين من رمضان ، و لكن كان ابن غراب محبوبا / إلى العامة ٢٢٧/ الف

Marfat.com

لما قام فيه فى الغلاء و الفناء من إطعامه الفقراء و تكفينه الموتى من ماله، و كان يحب الانفراد بالرياسة ، مليح الشكل معرق الصورة شديد الزهو ، يظهر التعفف ، شديد العجب مفضالا وهابا وافر الحرمة كثير البذل و الله يسامحه ، و كان قد بلغ فى المملكة ما لم يبلغه أحد ، مات بعلة القولنج الصفراوى بعد أن صار أميرا مقدم ألف ، و تنقل فى الولايات من نظر الخاص و الجيش و الأستادارية وكتابة السر وغير ذلك على ما سلف فى الحوادث ، و كان يدرى اللغة التركية مع الدهاء و المكر و المعرفة التامة بأخلاق أهل الدولة ، و لقد تلاعب بالدولة ظهرا لبطن ، و خدم عند الأضداد ، وعظم قدره حتى شاع أنه لا بد أن يلى السلطنة و لم يوجد له كثير من المال بل مات و عليه من الديون ما لا يدخل تحت الحصر .

و فى أواخر ذى الحجة استقر فتح الدين [1] فتح الله فى كتابة السر

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦/١٦٥، ولم يتعرض لهذه الحادثة - بما نصه « فتح الله بن مستعصم ابن نفيس فتح الدين الإسرائيلى الداودى التبريزى الحنفى كاتب السر ، ولد بتبريز سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وقدم مع أبيه القاهرة فمات أبوه وهو صغير فكفله عمه بديع بن نفيس فقرأ المختار فى الفقه و تردد إلى مجالس العلم ، و تعلم الخط وعرف كثيرا من الألسنة و من الأخبار ، و تميز فى الطب و باشر العلاج و صحب ببيغا الشافعى أيام الأشرف واختص به ، و رافقه من مماليكه الأمير الشيخ الصفوى وكان بارع الجمال فانتزعه لما قبض على الشافعى وصار من أخص المماليك عنده فزوج فتح الله أمه و فوض إليه أموره و أسكنه معه فاشتهر من ثم ، و شاع ذكره واستقر فى رياسة الطب بعد موت عمه بديع فباشرها بعفة و نزاهة ، ثم عالج برقوق فأعجبه وراج عليه بما كان يعرفه من الألسنة والأخبار واختص به ، =

Marfat.com

عوضا عن فخر الدين ابن المزوق، الذى كان من جهة ابن غراب .

و فى ليلة النصف من ذى الحجة خسف القمر فى أواخر الليل فاستمر إلى بعد أذان الفجر .

ذكر من مات فى سنة ثمان و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب مضى ذكره فى الحوادث . ٥

إبراهيم[1] الحنبلى الصواف برهان الدين أحد نواب الحكم، كان من طلبة القاضى موفق الدين، مات فى العشرين من رمضان .

أحمد[2] بن إبراهيم بن سليمان العكارى ثم الطرابلسى المعروف

= و صار له عنده مجلس لايحضر معه فيه غيره، فلما مات البدر محمود الكلستانى قرره فى كتابة السر مع سعى البدر بن الدماميني فيها بمال كثير فباشر بعفة و نزاهة أيضا، وقرب من الناس بشاشة وحشمة، وعمله الظاهر أحد أوصيائه، واستمر فى كتابة السر بعده، لم ينكب إلا فى كائنة ابن غراب ثم عاد، قال شيخنا: و كانت خصاله - [و ساق كلامه فيه من ذم و مدح الى آخر الترجمة و انه مات سنة ست عشرة] .

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ١١٥ بما نصه : إبراهيم بن عمر برهان الدين القاهرى الحنبلى و يعرف بابن الصواف، أخذ عن القاضى موفق الدين وغيره وفضل و ناب فى الحكم، بل درس وأخذ عنه ولده البدر حسن [٣/٩١] والشمس محمد بن أحمد ابن على الغزولى وآخرون، و كان فقيها فاضلا، مات فى العشرين من رمضان سنة ثمان، ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار عن هذا مع كونه لم يسم أباه و هو عم أم البدر البغدادى قاضى الحنابلة .

(٢) ترجم له فى الضوء ١/١٩٥ بأبسط مما هنا بما نصه : أحمد بن إبراهيم بن سليمان شهاب الدين العكارى ثم الطرابلسى الشافعى . و يعرف بابن العلم لكون جده يلقب علم الدين، تفقه ببلده على البلقينى و غيره، ثم دخل دمشق واشتغل بها على =

بابن العلم ، نسبة إلى جده علم الدين سليمان ، تفقه ببلده ، ثم دخل دمشق و اشتغل بها على الحسبانى و رحل مع الياسوفى إلى حلب ، فسمع بها فى سنة سبعين على الكمال ابن النحاس و الكمال ابن حبيب و أحمد بن قطلو و غيرهم ، و ولى قضاء عكار ، و كانت لديه فضيلة و يتكسب من الشهادة ، ثم دخل مصر ، و قرأ على البلقينى ، قال القاضى علاء الدين : اجتمعت به بطرابلس ، و كان فاضلا مات فى صفر هذه السنة بطرابلس .

أحمد[1] بن طوغان بن عبد الله الشيخونى المعروف بدويدار النائب ، مات أبوه و هو صغير فرباه سودون النائب فباشر الدويدارية عنده و أثرى ، و كان يحب أهل الخير و الصلاح ، ثم ترامى على أهل الحديث و اختص بهم و لازم مطالعة كتب أهل الظاهر و اشتهر بذلك حتى صار مأوى لمن ينسب إلى ذلك و كان يتعانى العمل بما يقتضيه قول أهل الطب فيما يتعلق بالغداء و العشاء ، فيكثر الحمية فى زمن الصحة[2] ، و لا يأكل إلا بالميزان فلا يزال معتلا ، مات فى جمادى الأولى بالإسكندرية و الله يرحمه .

= العماد الحسبانى و رحل مع الصدر الياسوفى إلى حلب، فسمع بها بقراءته فى سنة سبعين على الكمالين محمد بن نصر الله بن أحمد بن النحاس و ابن حبيب و أحمد بن قطلو و غيرهم ، و ولى قضاء عكار و كانت لديه فضيلة و يتكسب من الشهادة، قال العلاء بن خطيب الناصرية : اجتمعت به بطرابلس و كان فاضلا ، مات بطرابلس فى صفر سنة ثمان ، وما علمته حدث ، و ذكره شيخنا فى إنبائه .

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٢٠ بنحو مما هنا .

(٢) بهامش س «ولهذا قال بعض الأطباء : الحمية فى الصحة كالتخليط فى المرض .

احمد [1] بن عبد الله المعروف بالشيخ حطية - بمهملتين مصغرا الدمياطى أحد المجذوبين الذين يعتقد فيهم العامة الولاية، قيل: إنه كان متزوجا فأحب المرأة فبلغه أنها اتصلت بغيره، فحصل له من ذلك طرف خبال، ثم تزايد به إلى أن اختل عقله و نزع ثيابه و صار عريانا، و له فى حالته هذه أشعار منها قال مواليا: ٥

سرى فضحتى و أتى سركى قد صنت

قصدى رضاك و انتى تطلبى لى المنت

ذليت من بعد عزى فى الهوى ما هنت

يا ليت فى الخلق لا كنتى و لا أنا كنت

مات فى أول المحرم، نقلت ترجمته من خط الشيخ تقى الدين المقريزى. ١٠

أحمد [2] بن عماد بن يوسف الأقفهسى الشافعى المعروف بابن العماد أحد أئمة الفقهاء الشافعية فى هذا العصر، اشتغل قديما و صنف التصانيف المفيدة نظما و شرحا، و له أحكام المساجد و أحكام النكاح و حوادث الهجرة

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٧٣ بنحو مما هنا.

(٢) ترجم له هنا ترجمة وجيزة جدا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ٢/٤٧ ترجمة ممتعة، فاخترنا نقلها لما فيها من الفوائد التى لا يستغنى عنها طالب علم التراجم و نصها: أحمد ابن عماد بن يوسف بن عبد النبى الشهاب ابو العباس الأقفهسى ثم القاهرى الشافعى والد محمد الآتى و يعرف بابن العماد، نشأ فأخذ قديما عن الجمال الأسنوى من أول المهمات إلى الجنايات و أحكام الخنائى بقراءته و الكوكب والتمهيد سماعا، و كان يحضر مجلس السراج البلقينى، و سمع على خليل بن طرنطاى الدوادار الزينى كتبغا صحيح البخارى انا به الحجار و وزيرة، و صحيح مسلم أنا به العز أبو عمران الموسوى، و على ابن الشهيد نظم السيرة له، و على الشمس الرفاء صحيح ابن حبان بفوت، قيل: إنه أعيد له و على ابن الصائغ تخميس البردة و على =

Marfat.com

=الجمال الباجى وآخرين، و كذا سمع على الزين أبى الحسن على بن محمد بن على الأيوبى الأصبهانى المجلدين الأولين من سنن البيهقى بسماعه لجميع الكتاب على العز أبى الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر بن الحموى بسماعه له على الفخر بن البخارى بسنده . و مهر و تقدم فى الفقه و سعة نظره بحيث كتب على المهمات لشيخه الاسنوى (تعرض له فى كشف الظنون فى باب الميم فيما يتعلق بالمهمات وذكر اعتراضه كما هنا) كتابا حافلا ، فيه تعقبات نفيسة سماها التعقبات على المهمات ، أكثر فيه من تخطيئته و ربما أقذع فى بعض ذلك و نسبه لسوء الفهم و فساد التصور مع قوله إنه قرأ الأصل على مصنفه ، و لكن قد سمعت بعض الفضلاء يقرر حسن مقصده فى ذلك لتضمنه التفات الناس إلى سماع ما رأى أن غيره خطأ . لأنه لو أورد الكلام ساذ جا بدونه لم يلتفتوا إليه ، لكون الأسنوى أجل عندهم وأعلم ، وأما شيخنا فقال إن فى ذلك أدل دليل على بركة الشيخين ، و الجزاء من جنس العمل ، و كذا له على المنهاج عدة شروح وجد من أكبرها قطعة إلى صلاة الجماعة فى ثلاث مجلدات ، أطال فيه النفس ، يكثر الاستمداد فيه من شرح المهذب ، و أصغرها فى مجلدين سماه التوضيح ، و فى أحكام المساجد و فى أحكام النكاح وسماه توقيف الحكام على غوامض الأحكام و فى آداب الطعام و الابريز فيما يقدم على موت التجهيز ، والقول التام فى أحكام المأموم والإمام ، وهو غير آخر فى موقف المأموم والأمام وشرح العمدة والأربعين النووية و البردة ، وعمل كتابا فى أحكام الحيوان واختصره وسماه التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان (وسماه فى الأعلام ١ / ١٧٨ السر المستبان مما أودعه الله من الخواص فى أجزاء الحيوان) و نظمه أربعمائة بيت ، وله التبيان فى آداب حملة القرآن ، وربما يسمى : تحفة الإخوان فى نظم التبيان للنووى ، يزيد على ستمائة بيت نونية ، تعرض فيه لمؤدب الأبناء ، والاقتصاد فى كفاية العقاد ، تزيد على خمسمائة بيت ، وله عليه شرح مختصر ، و كشف الأسرار ، تسلط به الدوادار على الأسئلة لكثير من الفقهاء بعد الثمانين و ثمانمائة وهو مسبوق به من النيسابورى ، و الدرة الفاخرة يشتمل على أمور تتعلق بالعبادات=

و غير

و غير ذلك ، سمعت من نظمه من لفظه و كتب عنه الشيخ برهان الدين محدث حلب من فوائده[1] .

= و الآخرة ، و فيه الكلام على قوله تعالى (و نضع الموازين القسط) ، و نظم قصيدة فى حوادث الهجرة سماها : نظم الدرر من هجرة خير البشر ، و شرحها ، و له آداب دخول الحمام و نظم التذكرة لابن الملقن فى علوم الحديث و شرحها و غير ذلك نظما و نثرا ، قال شيخنا فى إنبائه : أحد أئمة الفقهاء الشافعية فى هذا العصر ، سمعت من نظمه من لفظه ، وقال فى معجمه سمعت من لفظه قصيدة مدح بها شيخنا البلقينى ،زاد فى معجم البرهان الحلبى : يوم ختمت عليه قراءة دلائل النبوة للبيهقى ، و مدحنى فيها و هو من نبهاء الشافعية كثير الاطلاع و التصانيف ، قال : و نعم الشيخ كان رحمه الله ، وكان اخذ عنه شيخنا الرشيدى أحكام المساجد و كتبه بخطه و قرأه عليه أيضا البرهان الحلبى مع سماع التبيان من تصانيفه و كتب عنه :

إمام محب ناشىء متصدق مصل و باك خائف سطوة البأس
يظلهم الرحمن فى ظل عرشه إذا كان يوم الحشر لا ظل للناس

قال : و هو كثير الفوائد دمث الأخلاق ، و فى لسانه بعض حبسة ، مات فى سنة ثمان، وعينه المقريزى بأحد الجمادين وقال : إنه أحد فضلاء الشافعية و رأيت له جزءا سماه البيان التقريرى فى تخطيئة الكمال الدميرى و كتب عليه شيخنا ابن خضر المخطىء الكمال هو المخطىء رحمهم الله ، وكذا من مناظيمه : المواطن التى تباح فيها الغيبة ، وهى عشرة أبيات و بلغها إلى نحو العشرين ، و الدماء المجبورة فى نحو اربعين بيتا و بلغها ستة و ثلاثين ظنا ، و الاماكن التى تؤخر فيها الصلاة عن أول الوقت ، و بلغها نحو أربعين فى اثنى عشر بيتا و شرحها ، و النجاسات المعفو عنها و يسمى ، الدر النفيس ، وهى مائتان وسبعون بيتا ، و قصيدة لامية نحو خمسمائة بيت مشتملة على مسائل نثرية و منظومة فى العدد الكثير .

(١) و قد ترجم له ايضا فى الأعلام ١ / ١٧٨ ترجمة وجيزة ، وفيها زيادة على ما فى الإنباء و الضوء من مصنفاته فراجعها .

Marfat.com

أحمد[1] بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحيم بن يوسف بن شمير بن خازم المصرى أبو هاشم ابن البرهان الظاهرى التيمى، ولد فى ربيع الأول سنة أربع وخمسين، واشتغل فى الفقه على مذهب الشافعى، ثم صحب شخصا ظاهرى المذهب فجذبه إلى النظر فى كلام أبى محمد بن حزم فأحبه، ثم نظر فى كلام ابن تيمية فغلب عليه حتى صار لا يعتقد أن أحدا أعلم منه وكانت له نفس أبية ومروءة وعصبية ونظر كثير فى اخبار الناس فكانت نفسه تطمح إلى المشاركة فى الملك وليس له قدم فيه لا من عشيرة ولا من وظيفة ولا من مال، فلما غلب الملك الظاهر على المملكة وحبس الخليفة [أى فى سنة ٧٨٥-[2]] غضب ابن البرهان من ذلك وخرج فى سنة خمس وثمانين إلى الشام ثم إلى العراق يدعو إلى طاعة رجل من قريش، فاستقرى جميع الممالك فلم يبلغ قصدا، ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيرا من أهلها وكان أكثر من يوافقه ممن يتدين لما يرى من فساد الأحوال وكثرة المعاصى وفشو الرشوة فى الأحكام وغير ذلك، فلم يزل على ذلك إلى أن نمى أمره إلى بيدمر نائب الشام فسمع كلامه وأصغى إليه إلا أنه لم يشوش عليه لعلمه أنه لا يجىء من يده شىء، ثم نمى أمره إلى نائب القلعة ابن الحمصى وكان بينه وبين بيدمر عداوة شديدة، فوجد الفرصة فى التالب على بيدمر

(١) ترجم له فى الضوء ٢/ ٩٦ ترجمة ممتعة، وفيها زيادات على ما هنا فراجعها.

(٢) ما بين الحاجزين من س وقد سقط من م وبا، وقد سبق فى ٢/١٣١ فى حوادث سنة (٧٨٥) حبس الخليفة، وبهامشه «بهامش س ولأجل هذه الواقعة وإهانة الخليفة ثار شهاب الدين أحمد بن البرهان الآتى ترجمته فى سنة ثمان وثمانمائة على السلطان واتفق مع أناس كثير على خلع السلطان ورد الأمر إلى بنى العباس».

Marfat.com

فاستحضر ابن البرهان و استخبره و أظهر له أنه مال إلى مقالته فبث عنده جميع ما كان يدعو إليه فتركه و كاتب السلطان و أعلمه بقصتهم، فوصل كتاب السلطان إلى بيدمر يأمره بتحصيل ابن البرهان و من وافقه على رأيه، و أمره أن يسمرهم، / فتورع بيدمر عن ذلك و أجاب بالشفاعة ٢٣٠/ الف فيهم و العفو عنهم و أن أمرهم متلاش و إنما هم قوم خفت أدمغتهم من الدرس و لا عصبية لهم. و وجد ابن الحمصى الفرصة لعداوته لبيدمر فكاتب السلطان أن بيدمر قد عزم على المخامرة فوصل إليه الجواب بمسك ابن البرهان و من كان على مثل رأيه و إن آل الأمر فى ذلك إلى قتل بيدمر. ولما أحضر ابن البرهان إلى السلطان استدناه واستفهمه عن سبب قيامه عليه فأعلمه أن غرضه أن يقوم رجل من قريش يحكم بالعدل وأعلمه بأن هذا هو الدين و لا يجوز غيره، و زاد فى نحو ذلك فسأله عمن معه على مثل رأيه من الأمراء فبرأهم و أمر بضربه، فضرب هو و أصحابه و حبسوا بالخزانة المعدة لأهل الجرائم. و ذلك فى ذى الحجة سنة ثمان و ثمانين، ثم أفرج عنهم فى ربيع الأول سنة إحدى و تسعين فاستمر ابن البرهان مقيما بالقاهرة على صورة إملاق حتى مات فى أربع بقين من جمادى الأولى من هذه السنة وحيدا فريدا غريبا، و حضرت جنازته و الصلاة عليه فى نحو سبعة أنفس لا غير، و كان حسن المذاكرة و المحاضرة عارفا بأكثر المسائل التى يخالف فيها أهل الظاهر الجمهور، يكثر الانتصار و يستحضر أدلتها و ما يرد على معارضها، و أملى و هو فى الحبس مسئلة رفع اليدين فى السجود و مسئلة وضع اليمنى على اليسرى و رسالة فى الإمامة، سمعت من

Marfat.com

فوائده كثيرا ، و كان كثير الإنذار لما حدث بعده من الفتن و لا سيما ما حدث من الغلاء و الفساد بسبب رخص الفلوس حتى رأى عندى قديما مرة خابيا كبيرا من الفلوس فقال لى : احذر أن تقتنيها فانها ليست رأس مال، و كان كذلك فانها فى ذلك الوقت كان القنطار منها يساوى عشرين مثقالا أو أكثر ، و آل الامر فى هذا العصر إلى أنها تساوى أربعة مثاقيل ، ثم صارت تساوى ثلاثة ، ثم اثنين و ربع و نحو ذلك ، ثم انعكس الأمر بعد ذلك و صار من كان عنده منها شىء احتيط به لما رفعت قيمتها من كل رطل منها بستة دراهم إلى اثنى عشر ، ثم إلى أربعة و عشرين ، ثم تراجع الحال لما فقدت ، ثم ضربت فلوس أخرى خفيفة جدا ، و جعل سعر كل رطل أكثر من ثلاثين ، و ظهر فى الجملة أنها ليست مالا يقتنى لوجود التخلل فى قيمتها و عدم ثباتها على قيمة واحدة ، قرأت بخط البرهان المحدث بحلب : أنشدنى أبو العباس أحمد بن البرهان عن الشيخ برهان الدين الآمدى قال : دخلت على العلامة أبى حيان فسألته عن القصيدة التى مدح بها ابن تيمية فأقر بها و قال : / كشطناها من ديواننا ، ثم دعا بديوانه فكشف ٢٣٠/ب و أرانى مكانها فى الديوان مكشوطا ، قال المحدث فلقيت الشيخ برهان الدين الآمدى فقال لى : لم أنشده إياها و لا أحفظها ، إنما أحفظ منها قطعا ، قال : فكان الآمدى قد ذكر لى قبل ذلك الحكاية بزيادات فيها ، و لم يذكر القصيدة ، قال : ثم لقيت ابن البرهان بحلب فى أوائل سنة سبع و ثمانين فذاكرته بما قال لى الآمدى فقال لى : أنا قرأتها على الآمدى فظهر أنه لم يحرر النقد فى الأول ، و القصيدة مشهورة لأبى حيان و أنه رجع عنها[1] .

(١) سبب رجوعه عنها ذكره فى الدرر فى ترجمة أبى حيان ٤/٣٠٢ ، و عندى = أبو

Marfat.com

أبو بكر[1] بن عبد الرحمن بن فيروز تقى الدين الحوارى ، كان يقرئ أولاد القاضى تاج الدين السبكى ، وسمع من بعض أصحاب الفخر ، ثم ولى قضاء أذرعات ، مات فى المحرم وله بضع وستون سنة .

جقمق[2] الصفوى الحاجب بدمشق ، قبض عليه فى المحرم سنة خمس ثم أرسل إلى غزة ، فلما ولى نوروز فى هذه السنة استصحبه لدمشق ٥ وقرره فى الحجوبية ، فلما انكسر نوروز مات .

دقماق[3] الظاهرى[4] كان من الخاصكية وكان معه بالكرك - قال

= أن من أسباب انحرافه عن ابن تيمية ما فى ترجمته ص ٣٠٢ وهو أنه مائل إلى محبة على ابن أبى طالب عليه السلام والتجا فى عمن قاتله ، وكان يتأول قوله عليه الصلاة والسلام «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» حتى قال مرة لبدر الدين ابن جماعة: قد روى على قال : عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق ، هل صدق فى هذه الرواية ؟ فقال له ابن جماعة : نعم ! فقال : فالذين قاتلوه وسلوا السيوف فى وجهه كانوا يحبونه أو يبغضونه ؟ وابن تيمية على خلاف ذلك فانه جزم بوضع حديث الموالاة الذى قال الحفاظ فيه انه متواتر - كما فى الجامع الصغير .

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٤٣ بمثل هذه الترجمة .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٧٠ بنحو مما هنا .

(٣) ترجم له فى النجوم ١٢ فى بضع وعشرين موضعا ، وقد ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١٨ .

(٤) زاد فى الضوء أكثر مما سيأتى ونصه «المحمدى الظاهرى برقوق والد محمد الآتى ، كان من عتقائه وخاصكيته فى سلطنته الأولى ، ثم لما حبس بالكرك خدم هذا بعض الأمراء إلى أن ظهر أستاذه ، فلزم الانتماء إليه ، فلما عاد إلى المملكة صيره =

Marfat.com

القاضى علاء الدين فى تاريخه كان شكلا حسنا شجاعا كريما، عنده حشمة زائدة و أدب كثير و كان ممن فر فى وقعة شقحب مع كمشبغا الكبير إلى حلب، فاقام بها، ثم أمره الظاهر نيابة حلب ثم نيابة ملطية، فاستمر بها مدة، ثم ولاه الناصر بعد تنم نيابة حماة، ثم كان ممن أسر مع اللنكية، و من بعد تنم و لى نيابة صفد، ثم نيابة حلب فى سنة أربع و ثمانمائة[1] فانه واقع دمرداش النائب قبله فانتصر عليه، فلما كان فى سنة ست[2] و ثمانمائة

= مقدما، ثم أعطاه نيابة ملطية، ثم رجع إلى حلب بطالا، فلما مات الظاهر قدم الديار المصرية فولاه الناصر نيابة حماة سنة اثنتين و ثمانمائة، ثم كان ممن أمسكه تيمور فى الفتنة إلى أن فر من أسره و جاء الديار المصرية فولاه الناصر صفد ثم حلب فى سنة أربع و ثمانمائة، و هرب منها فى سنة ست لما استشعر بالقبض عليه، فقرر غيره فى نيابتها فلم يلبث أن مات، فعاد دقماق إليها ففر منه حاجبها و استنجد بمن ساعده على محاصرته، فانهض دقماق لمقاومتهم لقلة من معه ففر إلى جهة التركمان و راسل يطلب الأمان فاجيب و أعطى نيابة حماة ثانيا إلى أن قتله حكم صبرا بظاهرها فى رجب أو شعبان سنة ثمان، و نفرت القلوب من قاتله وكان اميرا جليلا كريما شجاعا ذا شكالة مليحة و خلق حسن متواضعا قريبا من الناس مع حشمة و رئاسة و عدل فى الرعية و عفة عن أموالهم - أنشأ تربة خارج حلب و وقف عليها وقفا، و الى دقماق هذا نسبة الأشرف برسباى لكونه قدمه فى جملة المماليك إلى الظاهر فعرف به، ذكره ابن خطيب الناصريه و تبعه شيخنا فى إنبائه و كذا ترجمه غيرهما.

(١) تصدى لهذه الحادثة فى ص ٣ فى حوداث سنة (٨٠٤).

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى ص ١٣٧ فى حوداث (٨٠٦) بأبسط مما هنا بكثير.

Marfat.com

تخيل من الناصر فهرب و وليها غيره، ثم بعد أشهر دخلها بغتة فملكها، ثم واقعه الذى كان نائبها مع جمع جمعه من التركمان فانهزم، و ذلك فى ثانى رجب منها، ثم رضى عليه الناصر و ولاه نيابة حماة بعد وقعة السعيدية، فلما كان فى هذه السنة حاصره شيخ و حكم إلى أن كان من أمره ما كان و قتل، و كان ذلك فى شعبان .

الشيخ زاده[1] العجمى الحنفى قدم من بلاده إلى حلب سنة أربع و تسعين و هو شيخ ساكن يتكلم فى العلم بسكون و بتعانى حل المشكلات فنزل فى جوار القاضى محب الدين ابن الشحنة فشغل الناس، و كان عالما بالعربية و المنطق و الكشاف، و كان له اقتدار على حل المشكلات من هذه العلوم و قد طارحه سراج الدين الفوى بأسئلة من العربية و غيرها نظما و نثرا منها فى قول الكشاف إن الاستثناء فى قوله تعالى « انا ارسلنا الى قوم مجرمين الآ آل لوط » متصل أو منقطع ، فأجابه

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٣١ فى حرف الزاى ترجمة تزيد على ما هنا بقليل و نصها « زاده العجمى الخرزبانى فراجعها وقد وجدنا شيئا من ترجمته هذه فى بغية الوعاة ص ٢٤٨ ونصه « الشيخ زاده شيخ الشيخونية العجمى قال ابن حجر [أى فى لإنباء] كان عالما بالعربية و المنطق و الكشاف وله اقتدار على حل المشكلات فى هذه العلوم قدم من بلاده إلى حلب ثم القاهرة وولى مشيخة الشيخونية فأقام مدة طويلة إلى أن ضعف فطال ضعفه فشنع عليه الكمال ابن العديم أنه خرف ووثب على الوظيفة واستقر فيها بالجاه فتألم لذلك هو و والده محمود ومات عن قرب سنة ثمان و ثمانمائة ـ وقد تصدى فى فهرس الضوء ج ١١ / ٢١٤ للعجمى فى باب النسبة و لم يتعرض لهذا العلامة و ذكر غيره .

Marfat.com

جوابا حسنا بانه إن كان يتعلق بقوم يكون منقطعا، لأن القوم صفتهم الإجرام أو بمن الضمير فى صفتهم فيكون متصلا، واستشكل أن الضمير هو الموصوف المقيد بالصفة، فلوقلت: مررت بقوم مجرمين إلا رجلا صالحا، كان الاستثناء منقطعا، فينبغى أن يكون الاستثناء منقطعا فى الصورتين، فأجاب بأنه لا إشكال، قال: و غاية ما يمكن أن يقال إن الضمير المستكن فى المجرمين و إن كان عائدا إلى القوم بالإجرام إلا أن إسناد الإجرام إليه يقتضى تجرده عن اعتبار اتصافه بالإجرام فيكون اثباتا للثابت إلى أخر كلامه و من نظمه فى الجواب [أيضا ـ[1]] و هى قصيدة طويلة أولها يقول فيها:

و لا الشعر من دابى[2] و لا هو شيمتى و لا أنا من خيل الفكاهة فى الخبر

ثم دخل القاهرة و ولى بعدة ذلك تدريس الشيخونية و مشيختها، فاقام مدة طويلة إلى أن كان فى أواخر هذه السنة فانه طال ضعفه فشنع عليه القاضى كمال الدين ابن العديم أنه خرف و وثب على الوظيفة فاستقر فيها بالجاه، فتألم لذلك هو و ولده و مقت أهل الخير ابن العديم بسبب هذا الصنيع، و مات الشيخ زاده عن قرب، و كان له ولد يسمى محمودا كثير الفضل و العلم عارفا بالعلوم الآلية و أقبل على الحديث يسمعه و يشغل فيه، و ناب عن أبيه فى الشيخونية فحرم من وظيفة أبيه، فقرره جمال الدين فى مدرسته لتدريس الحنفية فانجبر بذلك[3].

(١) من الضوء.
(٢) وقع فى لأصول والضؤ «ذاتى» و تامل المصراع الثانى فانه وقع فيه تحريف.
(٣) زاد فى الضؤ لما وقع من اخراج الشيخونية عن ابيه ثم عنه مع كونه ناب =

Marfat.com

سالم[1] بن سعيد بن علوى الحسبانى أمين الدين قدم القدس و هو ابن عشرين سنة فتفقه بها، ثم قدم دمشق فى حياة السبكى و اشتغل و داوم على ذلك، و تفقه بعلاء الدين بن حجى و غيره، وأخذ النحو عن السكسكى[2] و غيره، ثم قدم القاهرة فقرأ فى النحو على ابن عقيل[3] و فى الفقه على البلقينى و قدم معه دمشق، لما ولى قضاءها و ولاه قضاء بصرى ثم لم يزل ٥ يتنقل فى النيابة بالبلاد إلى أن مات، و كان مكبا على الاشتغال و فى ذهنه وقفة و كان مخلا مات فى جمادى الأولى و قد جاوز السبعين .

شاهين[4] بن عبد الله السعدى الطواشى خدم الاشرف فمن بعده و تقدم فى دولة الناصر، و ولى نظر الخانقاه البيبرسية و غيرها .

= عنه فيها ذكره ابن خطيب الناصرية و تبعه شيخنا فى انبائه وارخه المقريزى فى سلخ ذى القعدة وانه دفن بالشيخونية وسماه الشيخ شمس الدين محمد قال وكان من اعيان الحنفية وله يد طولى فى العلوم الفلسفية و استدعاه السلطان من بغداد الى القاهرة و يحرر هذا كله .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٤١ بنحو مما هنا .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة و فى م «السكبكى» ولم نجد هذه النسبة فى فهرس الضوء ١١ / فى محلها و فى الضوء « و أخذ النحو عن جماعة » .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة و وقع فى م زيادة «على» بين ابن و عقيل .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩٥ بما نصه « شاهين السعدى الطواشى اللالا خدم الاشرف فمن بعده و تقدم فى دولة الناصر و ولى نظر البيبرسية و غيرها مات فى سنة ثمان ، ارخه شيخنا وأظنه شاهين الحسنى الماضى قريبا (أى فى ص ٢٩٠) فاحد التاريخين غلط .

Marfat.com

الشيخ السليمانى [1] ولى صفد ثم طرابلس ثم قبض عليه جكم و سجنه بقلعة صهيون ، ثم خلص منها و عاد إلى طرابلس ، ثم ولى تقدمة فى نيابة نوروز بدمشق ، ثم قتله جكم فى بعض المغازى فى هذه السنة .

طاهر [2] بن الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب بن شريح [3] الحلبى زين الدين أبو العز ابن بدر الدين ولد بعد الأربعين ، و اشتغل بالعلم و تعانى الأدب ، و لازم الشيخين أبا جعفر الغرناطى و ابن جابر و أسمع من إبراهيم بن الشهاب محمود ، و أجاز له من الشام [4] احمد بن عبد الرحمن المرداوى و محمد بن عمر السلاوى و غيرهما ، و من القاهرة [5] شمس الدين ابن القماح و غيره ، و تعانى الإنشاء ببلده و قرر موقعا ، ثم سكن القاهرة و استقر بها موقعا و ولى عدة وظائف . و مهر فى النظم و النثر ، و عمل شرحا [6] على البردة و خمسها أيضا ، و ذيل على تاريخ أبيه بطريقته ، و نظم تلخيص المفتاح ، وطارح الأدباء القدماء منهم فتح الدين

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٠٨ ترجمة مختصرة جدا و فيها خلاف لما هنا و نصها الشيخ السليمانى الظاهرى برقوق و يعرف بالمسرطن تنقل فى عدة نيابات منها طرابلس و مات فى ربيع الآخر سنة ثمان خارج دمشق و قد ترجم له فى النجوم ١٢ فى بضعة مواضع فيما قبل هذا التاريخ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣ ترجمة تربو على ما هنا بكثير .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة و فى ب و الضوء « شويخ » .

(٤) فى الضوء « دمشق » .

(٥) هكذا فى الأصول الأربعة و فى الضوء « دمشق » خطأ .

(٦) سماه فى ترجمته فى الأعلام ٣ / ٣١٨ « وشى البردة » .

Marfat.com

ابن الشهيد [1] بأن كتب له بيتين ، فاجابه بثلاثة و ثلاثين بيتا ، و طارح أيضا سراج الدين عبد اللطيف الفيومى نزيل حلب و نظم كثيرا ، و أحسن ما نظم محاسن الاصطلاح للبلقينى ، و ليس نظمه بالمفلق ولانثره ، و له قصيدة تسعة أبيات قافيتها « عودى » و له فيما لا يستحيل بالانعكاس بيت واحد مع التزام الحروف المهملة ، و له :

أيا فاضلا فى العلا سوله له العلم و الحلم صارا معا
أعد حال ملك وحل عدو و دع لحوكل ملاح دعا
و دم سالما لاعداك السرور و لا رام سعدك ساع سعى

و له :

قلت له إذ ماس فى أخضر و طرفه البابنا يسحر
لحظك ذا أوابيض مرهف فقال لى ذا موتك الأحمر [2]

(١) ترجم له فى النجوم ١١/ فى موضعين ص ٥٢ و ٢٤٩ و وصفه بفتح الدين محمد ابن الشهيد أبو بكر محمد بن القاضى عماد الدين ابن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبى الكرم محمد الدمشقى الشافعى وذكر انه استقر فى كتابة سر دمشق عوضا عن جمال الدين ابن الاثير - و قد سبق فى ٣/٧٣ فى حوادث سنة (٧٩٣) أنه قتل فى شعبان و عليه تعليق .

(٢) زاد فى الضوء هنا « قال ابن خطيب الناصرية : كان ناظما بليغا فصيحا تام الفضيلة فى صناعة الإنشاء بحيث أنه عين لكتابة سرمصر . قال : ومن نظمه مضمنا :

أضحى يموه و هو يعلم أننى كلف به و لذاك لم يتعطف
فغدوت أنشد والغرام يهزنى روحى فداك عرفت ام لم تعرف

..... و قال فيما يقرأ طردا و عكسا من المهمل بغير نقط و صدره بثلاثة أبيات هى ما عدا الأول منها مهملة و أعقبه ببيت آخر مهمل فقال :

أيا فاضل ذلق مملق و ذافطنة قلب رفعا =

Marfat.com

و كانت وفاته فى سابع عشر ذى الحجة سنة ثمان و ثمانمائة اجتمعت به و سمعت كلامه و أظن أنى[1] سمعت عليه شيئا من الحديث و من نظمه و لم أظفر به إلى الآن .

عبد الله بن عبد الرحمن العلوى تقدم ذكره[2] فى الحوادث .

عبد الرحمن[3] بن على بن خلف الفارسكورى الشيخ العلامة زين الدين الشافعى و لد سنة خمس و خمسين ، و قدم القاهرة و لازم الاشتغال و تفقه على الشيخ جمال الدين و الشيخ سراج الدين و غيرهما ، و سمع الحديث فأكثر ، و كتب بخطه المليح كثيرا ثم تقدم و صنف و عمل شرحا على شرح العمدة لابن دقيق العيد ، جمع فيه أشياء حسنة ، و كان له حظ من العبادة و المروءة و السعى فى قضاء حوايج الغرباء لا سيما أهل الحجاز ، و قد ولى قضاء المدينة و لم يتم له مباشرة ذلك ، و استقر فى سنة ثلاث و ثمانمائة فى تدريس المنصورية ، و نظر الظاهرية و درسها فعمرها أحسن عمارة و حمد فى مباشرته ، و قد جاور بمكة و صنف بها تصنيفا يتعلق

= إمام أمام العلا سواله له العلم والحلم صارامعا
وكم هم للسها سروها لها سودد سرها اطلعا
أعد حال ملك و حل عدو و دع لحو كل ملاح دعا
و دم سالما لاعداك السرور ولا رام سعدك ساع سعى

و اليها اشار شيخنا كما تقدم مما يحتاج كل منهما لتحرير .

(١) كذا فى الاصلين و الضوء ، و فى با وب « واطرانى » و هو تصحيف .

(٢) ص ٣٠٢ .

(٣) سلفت هذه الترجمة فى الحوادث ص ٢٩١ .

بالمقام

بالمقام ، وكان يودنى و أوده و سمعت بقراءته و سمع بقراءتى ، و أسفت عليه جدا و قد سئل فى مرض موته / أن ينزل عن بعض وظائفه لبعض من / ٢٣٠ الف يحبه من رفقته فقال : لا اتقلدها حيا و ميتا مات فى رجب و له ثلاث و خمسون سنة .

عبد الرحمن[1] بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن ٥ محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمى المغربى المالكى المعروف بابن خلدون ، ولد سنة ٧٣٣ ، و سمع من الواد ياشى و غيره و قرأ القرآن

(١) ترجم له هنا ترجمة وجيزة و فى الضوء ٤/١٤٥ ترجمة جمعت و وعت فى نحو أربع صفحات و نصف و ذكر له ما جريات كثيرة وذكر آراء المترجمين له من مدح وذم : وفى آخرها قال ما نصه ـ قال ـ (أى شيخنا) و قد كان شيخنا الحافظ أبو الحسن يعنى الهيثمى يبالغ فى الغض منه فلما سألته عن سبب ذلك ذكر لى أنه بلغه أنه ذكر الحسين بن على رضى الله عنهما فى تاريخه فقال : قتل بسيف جده و لما نطق شيخنا بهذه اللفظة أردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكى [قلت و قد سبقه الى هذه الكلمة ابو بكر ابن العربى المالكى : وفى هذا دلالة من هذا الإمام شيخ الحافظ بن حجر على جواز لعن المعين الذى اختلف فيه العلماء وقد جوزه ايضا الآلوس فى رحلته نشوة الشمول فى السفر إلى إسلامبول ص ٣١ و جوزه قبلهما التفتا زانى يل قال الامام احمد بن حنبل بكفر يزيد كما فى السراج المنير شرح الجامع الصغير فى شرح حديث « اول جيش يغزو مدينة قيصر مغفور لهم ـ] قال شيخنا فى رفع الإصر ولم توجد هذه الكلمة فى التاريخ الموجود الآن و كأنه كان ذكرها فى النسخة التى رجع عنها ، و العجب أن صاحبنا المقريزى كان يفرط فى تعظيم ابن خلدون لكونه كان يجزم بصحة نسب بنى عبيد الذين كانوا خلفاء بمصر و شهروا بالفاطميين إلى على و يخالف غيره فى ذلك و يدفع ما نقل عن الأئمة من الطعن فى نسبهم و يقول =

Marfat.com

=إنما كتبوا ذلك المحضر مراعاة للخليفة العباسى و كان صاحبنا ينتمى إلى الفاطميين فأحب ابن خلدون لكونه أثبت نسبهم وغفل عن مراد ابن خلدون فانه كان لا نحرافه عن آل على يثبت نسب الفاطميين إليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون بعضهم نسب إلى الزندقة و ادعى الآلهية كالحاكم و بعضهم فى الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل فى زمانهم جمع من أهل السنة و كان يصرح بسب الصحابة فى جوامعهم و مجامعهم فاذا كانوا بهذه المثابة و صح انهم من آل على حقيقة التصق بآل على العيب و كان ذلك من أسباب النفرة عنهم ،[كذا قال السخاوى و اظن ان ماحكاه عن ابن خلدون انما يستقيم اذا اثبت نسبهم مع ماهم عليه من سوء العقيدة ليلصق باهل البيت العيب وسكت: أما و اذ قد اجاب عن ذلك بقصة و لد نوح كما سيأتى النقل عنه فى تاريخ حضرموت فلا يستقيم: و اليك ما قاله مؤلفه السيد صالح بن على الحامد فى تاريخ حضرموت ١/ ٣٧١ بالهامش ما نصه] قال «لا بأس أن نذكر فى هذه التعليقة اختلاف العلماء و المؤرخين فى نسب خلفاء مصر و المغرب المدعوين بالعبيديين اذ اختلف رأى هؤلاء فى نسبهم إلى الإمام على بن أبى طالب كرم الله و جهه فمن بين مثبت و ناف قال السمرقندى فى تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب إلى عبد الله و أبى طالب: « وقد كثر الحديث فى نسب الخلفاء الذين استولوا على مصر و المغرب قبلها و نفاهم العباسيون و كتبوا بذلك محضرا شهد فيه جل الأشراف ببغداد وانضم الى ذلك ما ينسب إليهم من الإلحاد و سوء الاعتقاد و ما حكى فيهم من الطعن و هو أن المهدى هو أولهم إلى ابنه ابن محمد بن إسماعيل فى زمان الرشيد و عمه موسى حى سنة ثمانين و مائة و الرضى النقيب ، قيل إنه صحح نسبهم حيث يقول :

ما مقامى على الهوان و عندى ... مقول صارم وأنف حمى
احمل الذل فى بلاد الأعادى ... و بمصر الخليفة العلوى
من ابوه ابى ومولاه مولا ... ى إذا سامنى البعيد القصى
[لف عرق بعرقه سيدا النا ... س جميعا محمد و على]

=و قد أشار المؤرخون كابن الأثير وابن خلكان وابن الوردى وابن خلدون و غيرهم إلى الاختلاف فى ذلك و قال ابن السبكى عندما ذكرهم « يزعمون انهم فاطميون وإنما هم ينسبون الى شخص اسمه عبيد ، قيل إنه يهودى وقيل مجوسى من أهل سلمية دخل المغرب وملكها وبنى المهدية و تلقب بالمهدى و كان زنديقا خبيثا عدوا للاسلام، قتل من الفقهاء والمحدثين أمما ، ثم قال: و قد بين نسبهم جماعة منهم القاضى أبو بكر الباقلانى فانه كشف فى أول كتابه المسمى بكشف الأستار الباطنية بطلان نسب هؤلاء إلى الإمام على كرم الله وجهه - إلى آخر ما قال . و به تعلم أن من الناس من تخرجه نشوة التعصب عن دائرة الإنصاف و تجمح به سورة التحمس إلى خارج حدود الاعتدال . و اسمع ما يقوله المؤرخ ابن خلدون بلهجته الطبيعية الهادئة قال: و من الأخبار الواهية ما يذهب إليه الكثير من المؤرخين والأثبات فى العبيديين خلفاء الشيعة بالقيروان والقاهرة من نفيهم عن أهل البيت صلوات الله عليهم والطعن فى نسبهم إلى إسماعيل الإمام ابن جعفر الصادق يعتمدون فى ذلك على أحاديث فى أخبارهم لفقت للمستضعفين من خلفاء بنى العباس تزلفا إليهم بالقدح فيمن ناصبهم و تفننا فى الشبهات بعدوهم حسبما تذكر بعض هذه الأحاديث فى أخبارهم ويغفلون عن التفطن لشواهد الواقعات وأدلة الأحوال التى اقتضت خلاف ذلك ، ثم ذكر قصة ظهورهم و قال : والعجب من القاضى أبى بكر الباقلانى شيخ النظار من المتكلمين يجنح إلى هذه المقالة المرجوحة و يرى هذا الرأى الضعيف فان كان لما كانوا عليه من الإلحاد فى الدين والتعمق فى الرافضية فليس ذلك بدافع فى صدد دعوتهم وليس اثبات منتسبهم بالذى يغنى عنهم من الله شيئا فى كفرهم فقد قال تعالى لنوح عليه السلام فى شأن ابنه « إنه ليس من اهلك إنه عمل غير صالح » الخ ثم قال : فتوصل شيعة بنى العباس بذلك عند ظهورهم إلى الطعن فى نسبهم ، قال : يدفعون به عن أنفسهم وسلطانهم معرة العجز عن المقاومة والمدافعة لمن غلبهم على الشام ومصر والحجاز من البربر الكتاميين؟ شيعة العبيديين و أهل دعوتهم حتى سجل القضاة ببغداد نفيهم عن هذا النسب و شهد بذلك =

Marfat.com

= عندهم من أعلام الناس جماعة منهم الشريف الرضى وأخوه المرتضى وابن الحطاوى ومن العلماء أبو حامد الإسفراينى والعدوى الصيمرى وابن الأكفانى والأبيوردى وأبو عبد الله ابن النعمان فقيه الشيعة وغيرهم من أعلام الأمة ببغداد فى يوم مشهود وذلك سنة ستين وأربعمائة (كذا قال) فى أيام القادر، وكانت شهادتهم فى ذلك على السماع لما اشتهر وعرف بين الناس ببغداد وغالبها شيعة بنى العباس الطاعنون فى هذا النسب فنقله الأخباريون كما سمعوه ورووه حسبما وعوه والحق من ورائه الخ - ماأطال - وهو كلام يشف عن إنصاف واتزان فى الرأى فابن خلدون ليس رافضيا فيجره التعصب لمذهبه إلى تأييد نسبهم بحق وبغير حق ولا هو من ذريتهم أوأعوانهم فيتأثر بغيرة الدم أو التبعية بل كان على خلاف ذلك ولم يمنعه ذلك من الصدع بما يراه الحق والصواب حتى قال، ومتى عرف امرؤ قضية أو استيقن أمرا وجب عليه أن يصدع به والله يقول الحق وهو يهدى السبيل . أما المؤرخ المقريزى فقال فى الخطط عند ذكر الفاطميين المذكورين : اعلم أن القوم كانوا ينسبون إلى الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما والناس فريقان فى أمرهم فريق يثبت صحة ذلك وفريق يمنعه وينفيهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويزعم أنهم أدعياء من ولد ديصان النوبى الذى ينسب إلى النوبة وأن ديصان كان له ابن سماه ميمون القداح وذكر أقوال القادحين ثم قال : وهذه اقوال إن انصفت تبين لك أنها موضوعة . فان بنى على بن أبى طالب رضى الله عنه قد كانوا إذ ذاك على غاية من وفور العدد وجلالة القدر عند الشيعة فما الحامل لمتبعيهم على الإعراض عنهم والدعاء لابن مجوسى أولابن يهودى فهذا مما لا يفعله أحد ولو بلغ الغاية فى الجهل والسخف وإنما جاء ذلك من قبل ضعفة خلفاء بنى العباس عند ماغصبوا بمكان الفاطميين فانهم كانوا قد اتصلت دولتهم نحوا من مائتين وسبعين سنة وملكوا من بنى العباس بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر والحرمين واليمن وخطب=

على

على أبى عبد الله بن [محمد]بن سعد بن بزال إفرادا و جمعا و أخذ العربية عن أبيه و أبى عبد الله [محمد] الخضائرى و أبى عبد الله بن بحر ، وأخذ الفقه عن محمد ابن عبد الله الحيانى و قاضى الجماعة ابن عبدالسلام ، و أخذ عن عبد المهيمن الحضرمى و محمد بن إبراهيم الاربلى شيخ المعقول بالمغرب ، و برع فى العلوم و تقدم فى الفنون و مهر فى الأدب و الكتابة ، و ولى كتابة السر بمدينة فاس لأبى عنان و لأخيه أبى سالم و رحل إلى غرناطة فى الرسلية سنة تسع و ستين ، و كان ولى بتونس كتابة العلامة ، ثم ولى الكتابة بفاس، ثم اعتقل سنة ثمان و خمسين نحو عامين ، و دخل بجاية بمراسلة صاحبها فدبر أموره ، ثم رحل بعد أن مات إلى تلمسان باستدعاء صاحبها فلم يقم بها ، ثم استدعاه عبد العزيز بفاس فمات قبل قدومه فقبض عليه ، ثم تخلص فسار إلى مراكش ، و تنقلت به الأحوال إلى أن رجع إلى تونس سنة ثمانين فأكرمه سلطانها فسعوا به عند السلطان إلى أن وجد غفلة ففر إلى المشرق ، و ذلك فى شعبان سنة أربع و ثمانين ، ثم ولى قضاء المالكية بالقاهرة ،

= لهم ببغداد نحو أربعين خطبة وعجزت عساكر بنى العباس عن مقاومتهم فلاذت حينئذ بتنفير الكافة عنهم باشاعة الطعن فى نسبهم وبث ذلك عنهم خلفاؤهم» وذكر مثل ما ذكره ابن خلدون من قصة التسجيل ، ثم قال : وكفاك بكتاب المعتضد من خلفاء بنى العباس حجة فانه كتب فى شأن عبيد الله إلى ابن الأغلب بالقيروان و ابن مدرار بسجلماسة بالقبض على عبيد الله ، فتفطن أعزك الله لصحة هذا الشاهد ، فان المعتضد لولا صحة نسب عبيد الله عنده ما كتب لمن ذكرنا بالقبض عليه إذ القوم حينئذ لايدعون لدعى البتة و لايذعنون له بوجه و إنما ينقادون لمن كان علويا خاف مما وقع ولو كان عنده من الادعياء لما مر له بفكر ولا خافه على ضيعة من ضياع الأرض ، ثم قال أخيرا : هذه خلاصة أخبارهم فى انتسابهم فتفطن ولا تغتر بزخرف القول الذى لفقوه فيهم والله يهدى من يشاء ـ اه . ومن هذه الشواهد العقلية و النقلية التى ادلى بها هذان العالمان اتضح صحة نسبهم و سقوط ضدها والله أعلم .

Marfat.com

ثم عزل و ولى مشيخة البيبرسية ثم عزل عنها ثم ولى القضاء مرارا كان آخرها فى رمضان من هذه السنة فباشره ثمانية أيام فأدركه أجله، و كان ممن رافق العسكر إلى تمرلنك و هو مفصول عن القضاء، و اجتمع بتمرلنك فأعجبه كلامه و بلاغته و حسن ترسله إلى أن خلصه الله من يده، و صنف التاريخ الكبير فى سبع مجلدات ضخمة ظهرت فيه فضائله و أبان فيه عن براعته، و لم يكن مطلعا على الأخبار على جليتها لا سيما أخبار المشرق و هو بين لمن نظر فى كلامه، وكان لا يتزيا بزى القضاة بل هو مستمر على طريقته فى بلاده مات فى خامس عشرى رمضان قال لسان الدين ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة: رجل فاضل جم الفضائل رفيع القدر أصيل المجد وقور المجلس عالى الهمة قوى الجأش متقدم فى فنون عقلية و نقلية متعدد المزايا شديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط حسن العشرة مفخر من مفاخر المغرب، قال: هذا كله فى ترجمته و المذكور فى حد الكهولة: و قال العينتابى فى ترجمة ابن خلدون: مات فجأة بعد أن أعيد إلى القضاء بثلاثة أيام و كان فاضلا صاحب أخبار و نوادر و محاضرة حسنة و له تاريخ مليح، و كان يتهم بأمور قبيحة - كذا قال.

عبد العزيز[1] بن سليم المحلى عز الدين الشافعى كان عارفا بالوثائق، و ولى قضاء المحلة. مات بمكة مجاورا عن ستين سنة.

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤/ ٢١٨ وأحال فيها على ابن أحمد ص ٢١٦ بما نصه «عبد العزيز بن أحمد العز المحلى الشافعى و يعرف بابن سليم، ولى قضاء المحلة سنين عن البدر ابن أبى البقاء وغيره ثم توجه إلى مكة و جاور بها أزيد من سنتين على طريقة حسنة و إحسان للناس بالقرض مع فضيلة و معرفة بالوراقة فيما بلغنى و مات =

Marfat.com

على بن أحمد بن علوان النحريرى [1] نور الدين شاهد الطواحين السلطانية، مات فى أواخر جمادى الأولى، و كان كثير التودد، و قد [2] سمع من الشيخ محمد القرمى و حدث عنه [3].

على بن [4] .... الشيخ علاء الدين الكاتب المجود كاتب المنسوب

= بها فى يوم الاثنين رابع عشر صفر و دفن بالمعلاة و قد بلغ الستين فيما أحسب ـ ذكره الفاسى فى مكة، و تبعه شيخنا فى إنبائه و جزم بانه كان عالما بالوثائق و نسبه لجده فقال: ابن سليم.

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٧١ و قد سبق فى ص ٢٤٣ فى حوادث سنة (٨٠٧) أن صاحب الضوء تعرض فى فهرسته للنحريرى و ذكر جماعة و لم يذكر هذا فيهم.

(٢) عبارة الضوء «ممن سمع».

(٣) زاد فى الضوء «ذكره شيخنا فى إنبائه و المقريزى فى عقوده و أنشد عنه عن شيخه القرمى أبياتا منها.

و لا تضق لضيق الصدر من حرج فللحوايج عند الله أوقات
و اغضض بطرفك لا تنظر إلى أحد فالله حى و كل الناس أموات

(٤) بياض فى الأصول الثلاثة و فى ب ممحو و قد ترجم له فى الضوء ٥/٣١٦ بما نصه «على ابن محمد بن عبد النصير العلاء السخاوى الأصل الدمشقى ثم المصرى الكاتب و يلقب بعصفور هكذا قرأت نسبه بخط التقى ابن قاضى شهبة كان كاتبا مجيدا للكتابة بسائر الأقلام ممن كتب على الزين محمد بن الحرانى ناظر الأوقاف بدمشق و دخل حلب فاجتمع به ابن خطيب الناصرية و قال انه كان إنسانا حسنا عاقلا دينا مما كنا، أقام بالقاهرة على توقيع الدست و هو الذى كتب العهد للناصر اسلطنته الثانية عوضا عن أخيه عبد العزيز فى سنة ثمانمائة و مات فى يوم الاثنين ثانى عشر رجب سنة ثمان بالقاهرة و رثاه بعض الأدباء بقوله و ساق البيتين، ثم قال: و قد ذكره شيخنا مقتصرا على اسمه و بيض لنسبه تبعا لابن خطيب الناصرية و قال «الكاتب المجود كاتب المنسوب» و ساق باقى كلامه بتقديم و تأخير.

Marfat.com

الملقب بعصفور موقع الدست، و وقع عن جماعة من أكابر الأمراء، و هو الذى كتب عهد الناصر فرج فى دولته الثانية، و مات عقب ذلك فقال فيه بعض أدباء العصر :

قد نسخ الكتاب من بعده عصفور لنا طار للخلد[1]
مذ كتب العهد قضى نحبه و كان منه آخر العهد

و قد كتب عليه جماعة من الأعيان و انتفعوا به، و كان يكتب على طريقة ياقوت، وكان شيخنا الزفتاوى صديقه يكتب طريقة ابن العفيف، و دخل علاء الدين عصفور صحبة سودون قريب السلطان دمشق و وصل معه إلى حلب، فنهب مع من نهب بأيدى اللنكية و لكنه نجا من الأسر، و كان بارعا فى كتابة المنسوب على طريقة الشاميين و ولى توقيع الدست فكان بعضهم يقول: ضاع عصفور فى الدست؛ مات فى رجب.

فارس[2] بن صاحب الباز التركمانى كان أبوه من أمراء التركمان، فلما وقعت الفتنة اللنكية جمع ولده هـذا فاستولى على أنطاكية، ثم قوى أمره فاستولى على القصر، ثم وقع بينه و بين دمرداش فى سنة ست و ثمانمائة فانكسر دمرداش، ثم جمع دمرداش لقتاله بأنطاكية فحاصره و كان حكم مع فارس ثم رجع عنه بغير طائل، فاستولى فارس على البلاد الغربية كلها و عظم شأنه و بنى بأنطاكية مدرسة حسنة، و استولى على صهيون و غيرها من عمل طرابلس، و صارت نواب حلب كالمحصورين معه لما استولى على أعمالهم، فلما ولى جكم نيابة حلب تجرد له و واقعه فهزمه

(١) كذا فى الأصول و الضوء و لعله « عصفورنا طار الى الخلد » .
(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٦٣ و قد سلف فى حوادث سنة (٨٠٨) ص ٢٩٩ ذكر الحادثة التى وقعت بين جكم و التركمان و رئيسهم فارس فراجعها .

و نهب

Marfat.com

و نهب ما معه، و استمر جكم وراءه إلى أن حاصره بأنطاكية سنة ثمان و ثمانمائة، و لم تزل الحروب بينهما إلى أن طلب فارس الأمان فأمنه و نزل اليه و سلمه لغازى[1] بن أوزن و كان عدوه، فقتله و قتل معه ابنه و جماعة منهم فى شوال، و استنقذ جكم البلاد كلها من أيدى ابن صاحب الباز وهى أنطاكية و القصر و الشغر و حارم و غير ذلك، و انكسرت بقتل فارس شوكة التركمان.

/ قوام[2] بن عبد الله الرومى الحنفى قوام الدين قدم الشام و هو فاضل ٢٣١ / الف
فى عدة فنون فصاهر بدر الدين ابن مكتوم و ولى تصديرا بالجامع و شغل و أفاد وصحب النواب، و كان سليم الباطن كثير المروءة و المساعدة للناس؛ مات فى ربيع الآخر بدمشق.

ماجد[3] بن عبد الرزاق المعروف بابن غراب القبطى الملقب بفخر الدين، سمى نفسه محمد بن عبد الرزاق لما ولى المناصب بالقاهرة، و كان جده نصرانيا بالإسكندرية يتعانى صناعة الكتابة، فكان ممن اتهم باعانة الفرنج على نهب الإسكندرية، فلما توجهوا عنها خاف فأسلم، و لما مات نشأ ولده عبد الرزاق و اشتهر بمعرفة الكتابة و الأمانة إلى أن ولى نظر الإسكندرية، و مات بعد الثمانين و خلف ماجدا و إبراهيم و هو الأصغر، فاتصل إبراهيم بالأمير محمود الأستادار فى سلطنة الظاهر برقوق و تلقب سعد الدين، و تنقلت به الأحوال على ما تقدم فى الحوادث، و عظم قدر

(١) لم يخده فيما لدينا من المراجع.
(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٥ كما هنا.
(٣) ترجم له فى الضوء ٦/٢٣٤ ترجمة ممتعة تربو على ماهنا بكثير وسياتى فى آخر ترجمته أن المؤلف قال: و قد تقدمت ترجمته فى آخر الحوادث من هذه السنة.

Marfat.com

أخيه فخر الدين فى الرياسة ، و ولى الوزارة و نظر الخاص و غير ذلك [كل ذلك] بعناية أخيه، و لم يكن فيه من آلات الرياسة شىء بل كان يلثغ لثغة قبيحة و يسير سيرة جائرة . و لما مات أخوه خمل و خمد و آل أمره إلى أن مات فى حبس الأمير جمال الدين الاستادار و تقدمت ترجمته فى آخر الحوادث من هذه السنة[1] .

محمد[2] بن أبى بكر شمس الدين الجعبرى الحنبلى العابر كان يتعانى صناعة القبان ، و نزل فى دروس الحنابلة و نزل فى سعيد السعداء و فاق فى تعبير الرؤيا، و مات فى جمادى الآخرة، و هو والد شيخنا[3] .

محمد[4] بن ابى بكر بن سليمان ابن أحمد العباسى أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله بن المعتضد بن المستكفى ابن الحاكم ولد فى سنة نيف و أربعين أو نحوها، و تولى الخلافة فى سنة ثلاث و ستين بعهد من أبيه إليه ، و استمر فى ذلك إلى أن مات فى شعبان من هذه السنة سوى ما تخلل من السنين التى غضب فيها عليه الملك الظاهر برقوق من ولاية

---

(١) ص ٣٠٨ فما بعدها .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧/١٥٧ بما نصه « محمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن عبد الله الشمس الجعبرى الحنبلى القبانى العابر والد العماد محمد الآتى [٩/٥٦] ، قال شيخنا فى إنبائه وقد سمى جده فيه إبراهيم كان يتعانى صناعة القبان و تنزل فى دروس الحنابلة وفى صوفية سعيد السعداء و فاق فى تعبير الرؤيا مات فى جمادى الآخرة سنة ثمان و تبعه المقريزى فى عقوده و حكى من المنامات التى عبرها و أنه دفن بحوش الصوفية . و قابل بين ما فى الضوء وما حكاه عن شيخه فى الإنباء و تأمل .

(٣) اى محمد بن محمد الواقع بين الحاجزين فى الضوء آنفا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٦٨ ترجمة أقل مما هنا و بينهما اختلاف بالزيادة و النقصان و غير ذلك فراجعها و تأمل .

قريبه ، و استقر فى الخلافة بعده ولده أبو الفضل العباسى و لقب المستعين بالله ، و كان قد عهد قبله بالخلافة لولده الآخر المعتمد على الله أحمد ثم خلعه و ولى هذا و استمر ذلك مسجونا إلى أن مات ، و لما هرب الأشرف شعبان من عقبة أيلة سأل طشتمر المتوكل أن يبايع له بالسلطنة ، فامتنع و قال : بل اختاروا من شئتم و أنا أوليه ، فقدم معهم و أقيم المنصور ابن على بن الأشرف ، و قام بتدبير الملك اينبك فخلع المتوكل من الخلافة و أقيم قريبه زكريا بن إبراهيم فى ثالث عشرى صفر سنة تسع و سبعين [1] ، ثم أعيد بعد شهر إلى أن / تسلطن برقوق فحسن له جماعة من أهل الدولة ٢٣١ / ب و غيرهم طلب الملك فكاتب الأمراء و العربان مصرا و شاما و عراقا و بث الدعاة فى الآفاق ، فتم عليهم صلاح الدين ابن تنكز فى رجب سنة خمس و ثمانين [2] و أخبره عن حالة الطنبغا أن الخليفة اتفق مع قرط الكاشف أن الظاهر إذا ركب إلى الميدان قبض عليه و وافقهم إبراهيم بن طلقتمر أمير جندار ، فاستدعى الخليفة فى الحال و قيده و سجنه فى برج القلعة و قبض على إبراهيم و قرط فوسط قرط و حبس إبراهيم ؛ و أقام عمر فى الخلافة و لقب الواثق ، ثم مات عمر و أقيم أخوه زكريا و لقب المستعصم ؛ و استمر المتوكل فى الحبس إلى أن خرج يلبغا الناصرى فأفرج برقوق

---

(١) سبقت هذه الحادثة ١ / ٢٢٣ فى حوادث سنة (٧٧٩) بأبسط مما هنا و بينها و بين ما هنا اختلاف فحرره .

(٢) سبقت هذه الحادثة فى ٢ / ١٢٩ فى حوادث سنة (٧٨٥) وعليها تعليق و بينها و بين ما هنا اختلاف فحرره .

Marfat.com

عن الخليفة فى صفر سنة إحدى و تسعين[1]، لأنه بلغه أن الناصرى يشنع عليه كونه سجن الخليفة فامر بالتضييق عليه فمنع الناس من الدخول إليه، فلما قوى الناصرى[2] أفرج عنه فى ربيع الأول و أحضره عنده و تحادث معه ساعة و أعطاه مالا و ثيابا، ثم أحضره فى أول يوم من جمادى الأولى و خلع عليه و أركبه حجرة شهباء و أركبه من باب النحاس و أمره بالانصراف إلى داره، و ركب معه الامراء و القضاة، و نشرت على رأسه الأعلام السود[3] و فرح الناس به فرحا عظيما؛ و لم يبق أحد حتى خرج لرؤيته فكان يوما مشهودا، فلما قدم الناصرى و غلب على المملكة و أزال دولة برقوق قال يلبغا الناصرى للخليفة بمحضر من الأمراء يا مولانا أمير المؤمنين ما ضربت بسيفى هذا إلا فى نصرتك، و بالغ فى تعظيمه و تبجيله، فأشار عليه باعادة حاجى بن شعبان إلى المملكة ثم أخرج منطاش الخليفة و القضاة معه لما خرج برقوق من الكرك، فلما انتصر برقوق جدد له الخليفة الولاية بالسلطنة و أحسن إليه، و استمر على حاله إلى أن مات برقوق فقلد السلطنة لولده الناصر فرج، و مات فى أيامه محمد[3] بن أبى بكر بن محمد بن الشهاب محمود بن سلمان بن

---

(١) سبقت هذه الحادثة فى ٢ / ٣١٥ فى حوادث سنة (٧٩١) فراجعها.

(٢) بهامش س «لعله الظاهر برقوق على الناصرى» و فى م، «قوى امر الناصرى».

(٣) ترجم له فى الضوء ٧/٢٠١ ترجمة ممتعة و بينها و بين ما فى الإنباء اختلاف كثير لهذا آثرنا نقلها و نصها «محمد بن أبى بكر بن محمد بن الشهاب محمود بن سلمان ابن فهد الشمس بن الشرف الحلبى الأصل الدمشقى الشافعى ولد فى شعبان سنة =

فهد

Marfat.com

فهد الحلبى الأصل الدمشقى شمس الدين بن شرف الدين ولد فى شعبان سنة ٧٣٤ ، و أحضر فى الخامسة المنتقى من معجم ابن جميع على البرزالى و أبى بكر بن قوام و شمس الدين ابن السراج و العلم سليمان المنشد بطريق الحجاز فى سنة تسع و ثلاثين ، وسمع فى سنة ثلاث و أربعين من عبد الرحيم ابن أبى اليسر و الشرف عمر بن محمد بن خواجا إمام و يعقوب بن يعقوب الحريرى و العز محمد بن عبد الله الفاروثى و غيرهم الأولين من مشيخة الفخر و حدث ، و كان شكلا حسنا كامل البنية مفرط السمن ، ثم ضعف بعد الكائنة العظمى و تضعضع حاله بعد ما كان مثريا ، و كان كثير الانجماع عن الناس مكبا على الاشتغال بالعلم ، / درس بالبادرائية نيابة ، ٢٣٢ / الف

= (٧٣٤) و أحضر فى الرابعة على زينب ابنة الكمال و فى الخامسة بطريق الحجاز سنة (٣٩) على البرزالى و العلم سليمان بن عسكر بن عساكر المنشد و أبى بكر بن محمد بن عمر بن قوام و الشمس محمد بن أحمد بن تمام السراج و بعد ذلك على عم ابيه الجمالى ابراهيم بن الشهاب محمود و عبد الرحيم بن أبى اليسر و الشرف عمر ابن محمد بن خواجا إمام و يعقوب بن يعقوب الحريرى و العز محمد بن عبد الله الفاروثى فى آخرين و حدث و كان حسن الشكالة كامل البنية مفرط السمن منجمعا عن الناس مكبا على الاشتغال بالعلم و درس بالبادرائية نيابة و اعتمده كثيرون لأمانته و عقله ثم ضعف بعد الكائنة العظمى و تضعضع حاله بعد الثروة الزائدة مات فى خامس عشرى جمادى الاولى سنة ثمان و كان أبوه موقع الدست بدمشق بل ولى قبلها كتابة السر فى آخرها و لصاحب الترجمة نظم فمنه :

زدتنى هما على همى الذى أنا فيه فاصطبر يا ولدى
لاتضق ذرعا لامر قد جرى جمرة الليل رماد فى غد

ذكره شيخنا فى معجمه و قال أجاز لى و لابنتى رابعة فى سنة (٨٠٧) باستدعاء =

Marfat.com

و كان كثير من الناس يعتمد عليه لأمانته و عقله ، مات فى خامس عشرى جمادى الأولى و له أربع و سبعون سنة و نصف سنة ؟ ، و كان أبوه مرقع الدست بدمشق و قد ولى قبل ذلك كتابة السر .

محمد [1] بن الحسن الأسيوطى شمس الدين كان عالما بالعربية حسن التعليم لها ، انتفع به جماعة و كان يعلم بالأجرة و له فى ذلك وقائع عجيبة تنبئ عن دناءة شديدة و شح مفرط ، و كان منقطعا إلى القاضى شمس الدين ابن الصاحب المرقع ، و نبغ له ولده شمس الدين محمد [2] لكن مات شابا قبله رحمهما الله تعالى .

محمد [3] بن عبد الله الخضرى - بضم المعجمة بعدها معجمة مفتوحة المصرى نزيل مكة الطبيب كان يتعانى الطب و الكيمياء و النار نجيات

= التقى الفاسى و تبعه فى ذكره المقريزى فى عقوده .

(١) ترجم له فى البغية بما نصه « محمد بن الحسن .... الشيخ شمس الدين السيوطى ، قال ابن حجر فى كتابه إنباء الغمر بابناء العمر كان عالما بالعربية هو فيها حسن التعليم لها عارفا بعدة فنون انتفع به جماعة و كان يعلم بالأجرة و يقرئ كل بيت من الألفية بدرهم و له فى ذلك وقائع عجيبة تنبئ عن دناءة شديدة و شح مفرط مات سنة (٨٠٨) و نشأ له ولد يقال شمس الدين محمد فاشتغل كثيرا و مهر و تعانى النظم الحسن و مات شابا سنة مات أبوه قبله بيسير - و لم نجده فى الضوء .

(٢) سيأتى ترجمته فى المتن قريبا و بينها و بين ما هنا اختلاف فى تاريخ وفاته و قد ترجم له الضوء ج ٩/ ٧٧ وفيه ما يؤيد ما سيأتى فى تاريخ وفاته .

(٣) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٢١ بنحو مما هنا .

Marfat.com

و النجوم، و أقام بمكة مجاورا بها مدة لقيته بها سنة ست، و دخل اليمن فأقبل عليه سلطانها الناصر فيقال إن طبيب الناصر دس عليه من سمه فهلك، و كان هو أتهم بأنه دس على الرئيس شهاب الدين بن المحلى التاجر سما فقتله فى آخر سنة ست و ثمانمائة .

محمد [1] بن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن جملة بن مسلم المحجى الأصل الدمشقى كمال الدين كان رئيسا محتشما متمولا، باشر نظر ديوان السبع ثم تركه، و مات فى المحرم .

محمد [2] بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن سنان البرشنسى - بفتح الموحدة و سكون الراء و فتح المعجمة بعدها نون ثم سين مهملة - اشتغل قديما و سمع الحديث من القلانسى و نحوه و حدث و أفاد و درس مع الدين و الخير، و له منظومة فى علم الحديث و شرحها، و شرح أسماء رجال الشافعى و كتابا فى فضل الذكر و غير ذلك، سمعت عليه قليلا؛ و مات و له سبعون سنة .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٨٢ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٩٠ بما نصه « محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن سنان بن عطاء الله الشمس أبو عبد الله البرشنسى بفتح الموحدة و سكون الراء ثم معجمة مفتوحة بعدها نون ثم سين مهملة القاهرى الشافعى اشتغل قديما و سمع من القلانسى و نحوه و كذا من البهاء ابن خليل و تصدر للافادة و الرواية مع الخير والديانة . قال شيخنا فى معجمه سمعت عليه قليلا من آخر مسلم و رأيت له منظومة فى علوم الحديث، و شرحها و كتابا فى اسماء رجال مسند الشافعى =

Marfat.com

محمد [١] بن محمد بن أحمد بن على بن عبد الكافى السبكى أبو حاتم ابن أبى حاتم بن أبى حامد ابن الشيخ تقى الدين اشتغل قليلا ، و ناب فى الحكم من سنة تسعين عن ابن الميلق إلى أن مات فى إحدى الجماديين وله أربع و خمسون سنة [٢] .

٥ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الفارسى الأصل القدسى ثم الدمشقى المعروف بابن المنهدس [٣] أخو شيخنا شهاب الدين [٤] و هو الأصغر أعنى محمدا نشأ صينا جيدا ، و صحب الشيخ فخر الدين السيوفى و بمكة الشيخ

= وآخر فى فضل الذكر ومصباح الفلاح فى التصوف ونحوه قال فى انبائه مات فى جمادى الأولى سنة ثمان وقد قارب السبعين ، روى له عنه جماعة ، وذكره المقريزى فى عقوده وأنه حدث عن الشرف أبى العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى المالكى الموطأ سماعا عن أبيه عن العز الفاروثى » وقد آثرنا نقل ترجمته بكمالها لما فيها من زيادات على ما فى الإنباء .

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٢٧ .

(٢) زاد فى الضوء : قلت وقال العينى : أربع وأربعون ، و وصفه بعضهم بالفضل فالله أعلم .

(٣) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٧٢ لابن المهندس بما نصه « ابن المنهدس محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم فراجعناه فى محله من الضوء فلم نجده فيه وانظر الى صنيعه كيف حصر ابن المهندس فى هذا و لكنا لم نجده فى محله و بقى ممن كنى بابن المهندس اثنان أحدهما صاحب الترجمة و ثانيهما أخوه الشهاب الذى سنعلق عليه فيما بعد هذا .

(٤) سبقت ترجمته فى ٤ / ٢٥٩ فى حوادث سنة (٨٠٣) وعليها تعليق و فيه إنا لم نجده فى الضوء و هو فيه ٢ / ٨٦ .

Marfat.com

عبد الله اليافعى ، و كانت له فى نشأته أحوال صالحة ثم باشر بعض الدواوين و حصل أموالا و لم تحمد سيرته ، و كان قد سمع من الميدومى و غيره ، و مات فى شوال و دفن بتربته التى أنشأها شرقى الشامية البرانية بدمشق .

محمد ١ بن محمد بن أسعد بن عبد الكريم بن سليمان بن يوسف ٥

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / فى موضعين الأول ص ٥٣ و نصها « محمد بن محمد ابن أسعد القاياتى سقط من نسبه محمد آخر كما سيأتى اى فى ص ٢٠١ و نصها « محمد ابن محمد بن محمد بن اسعد بن عبد الكريم بن سليمان بن يوسف بن على بن طحا الفخر أبو اليمن بن العلاء أبى بكر بن الكمال الثقفى القاياتى المصرى الشافعى ولد فى رجب سنة سبع و عشرين وسبعمائة ، قال شيخنا و لم نجد له من المسموع ما هو على قدر سنه مع أن جده كان فاضلا محدثا ، له عمل قليل فى الفن ، و ناب فى الحكم ونشأ هذا وهو من بيت حكم وعدالة فحفظ المنهاج وكتبه بخطه بل كتب عليه و درس بعدة أماكن مع قلة بضاعته فى العلم و لكنه كان دربا فى الأحكام متوددا متواضعا محصلا للدنيا باشر التوقيع ثم النيابة فى قضاء مصر والجيزة وباشرها مدة طويلة منفردا ثم اشترك معه غيره مع استمراره على أنه الكبير فيهم وعين للقضاء الأكبر فامتنع بل استمر نائبا حتى مات وجاور بمكة مرارا وجود بها القراآت السبع على كبر السن عند بعض المتأخرين بل قرأ بها كثيرا من الحديث يعنى على النشاورى والجمال الأميوطى وغيرهما وكذا قرأ بالقاهرة على السويداوى وغيره ونسخ بخطه الكثير و حصل مجاميع حديثية من مسموعاته : قلت رأيتها و حصل لسبطته أم هانئ ابنة الهورينى مسموعا كثيرا بمكة و غيرها ، قال شيخنا ورأيت سماعه فى جامع الترمذى بخط المحدث جمال الدين الزيلعى على أبى الحسن العرضى ومظفر الدين بن العطار و لم يحدث بذلك و كذا سمع على المحدث نور الدين الهمدانى وغيره الخلعيات قرأتها بل كان يذكر أنه سمع على أبى الفرج =

Marfat.com

٢٣٢ / ب ابن على بن طنجا [1] الثقفى / القاياتى فخر الدين أبو اليمن اشتغل قليلا، و سمع الحديث من نور الدين الهمدانى و غيره، و نسخ بخطه الكثير، و جاور بمكة مرارا، و تلا بالسبع على بعض المتأخرين، وكان قد استقر فى قضاء مصر و الجيزة نيابة، فباشرها مدة طويلة منفردا ثم اشترك معه غيره مع استمراره على أنه الكبير فيهم، و عين للقضاء فامتنع و لازم النيابة إلى أن مات، و خلف مالا طائلا و أوصى بثياب بدنه لطلبه العلم ففرقت فيهم؛ مات فى رجب و قد جاوز الثمانين .

محمد [2] بن محمد بن حسن الأسيوطى شمس الدين ابن شمس الدين اشتغل بالفقه و الحديث و العربية و تقدم و مهر فى عدة فنون و رافقنا فى السماع كثيرا؛ مات بعد أبيه فى هذه السنة أحسن الله عزانا فيه

محمد [3] بن محمد بن محمد الخضر ابن شمرى الزبيرى العيزرى الغزى

= ابن عبد الهادى فقرأت عليه أربعين من صحيح مسلم عنه ولم أقف له على سماع على الميدومى مع إمكان ذلك، مات فى حادى عشر رجب سنة ثمان و قد جاز الثمانين و دفن بتربته بالقرب من مقام الشافعى، و خلف مالا طائلا و أوصى بثياب بدنه لطلبة العلم ففرقت فيهم، و حدثنا عنه جماعة: و ممن ذكره المقريزى فى عقوده لكن باسقاط محمد الثالث رحمه الله و إيانا: و انظر ترجمته فى الضوء و ترجمته فى الإنباء و قابل بينهما .

(١) كذا فى الأصول الأربعة، و وقع فى الضوء « طحا » .

(٢) هذا هو الذى وعدنا به فى ص ٣٤٠ بانه سيأتى قريبا .

(٣) ترجم له فى الضوء ترجمة جمعت ووعث فآثرنا نقلها لما فيها من الفوائد التى =

Marfat.com

ولد فى ربيع الآخر سنة أربع و عشرين و تفقه بالقاهرة على ابن عدلان و أحمد بن محمـــد العطار المتصدر بالجامـع الحاكمى و محيي الدين ولد مجد الدين الزنـكـلونى و قرأ على البرهان الحكرى و رجع الى غزة سنة ٧٤٤ فاستقر بها و دخل دمشق فأخذ عن البهاء المصرى و التقى و التاج

=لا يستغنى عنها طالب علم التراجم ونصها « محمد بن محمد بن محمد بن الخضر بن سمرى؟ الشمس الزبيرى العيزرى الغزى الشافعى و يعرف بالعيزرى سرد شيخنا فى معجمه نقلا عن خطه نسبه إلى الزبير وليس عنده محمد الثالث وأثبته فى الإنباء ، ولد بالقدس فى ربيع الآخر سنة أربع وعشرين و سبعمائة و نشأ بالقاهرة فتفقه بها على الشمس ابن عدلان و التقى أحمد بن محمد العطار الفقيه المتصدر بجامع الحاكم و محيي الدين ولد شارح التنبيه و غيره المجد الزنكلونى و قرأ بالقراآت سوى عاصم و حمزة و الكسائى على البرهان الحكرى وكذا أخذ القراآت عن التقى الأعزب ثم فارق القاهرة فى سنة تسع و أربعين فسكن غزة إلى سنة أربع و خمسين و دخل دمشق فأخذ بها عن ابن كثير و البهاء المصرى و العماد الحسبانى و التقى السبكى و ابن القيم و ابن شيخ الجبل و غيرهم وأذن له فى الإفتاء وأقام على نشر العلم بغزة إلى أن قدم القطب التحتانى القدس فرحل إليه وأخذ عنه وأجاز له وكذا أذن له البدر محمود بن على بن هلال فى الإفتاء ثم أخذ عن السراجين الهندى و البلقينى والتاج السبكى و صنف كثيرا فمن ذلك تعليق على الرافعى سماه « الظهير على فقه الشرح الكبير » فى أربع مجلدات أو خمس ومختصر القوت للأذرعى و « أوضح المسالك فى المناسك» و « أسنى المقاصد فى تحرير القواعد » و شرح على الألفية سماه « بلغة ذى الخصاصة فى حل الخلاصة » و « توضيح مختصر ابن الحاجب الأصلى» بل و شرح على جمع الجوامع لشيخه سماه « تشنيف المسامع فى شرح جمع الجوامع » و له على المتن مناقشات أرسل بها لمؤلفه سماها « البروق اللوامع فيما أورد على جمع الجوامع» أجابه عنها فى منع الموانع [عن جمع الجوامع] ولذا قال العيزرى انه أرسل بالبروق=

Marfat.com

السبكيين[1] و غيرهم وأذن له البدر محمود بن على بن هلال فى الإفتاء وأخذ عن القطب التحتانى ، و صنف تصانيف فى عدة فنون ، و كتب إلى أسئلة

= إلى مصنفه و هو فى صلب ولايته فأثنى عليه و أجاب عنه وكذا كتب لشيخنا بأسئلة فى عدة علوم وأرسل معها بعدة من تصانيفه وأكثر من التصانيف جدا ونظم فى العربية أرجوزة سماها « نضم الضرب فى نظم كلام العرب » و أفرد لنفسه ترجمة فى جزء وقفت عليها و مات فى منتصف ذى الحجة سنة ثمان رحمه الله و إيانا . ذكره شيخنا فى معجمه و إنبائه . و قال التقى ابن قاضى شهبة وقفت له على اعتراضات على فتوى للسراج البلقينى فوصلت إلى ولده الجلال فردها عليه منتصرا لأبيه فبلغه ذلك فانتصر لنفسه ورد ما قاله الجلال و ممن أخذ عنه ناصرالدين الاياسى عالم الحنفية بغزة وأنشد عنه من نظمه .

عدوك إما معلن أو مسكاتم و كل بأن تخشاه أو تتقى قمن
و زد حذرا ممن تجده مكاتما فليس الذى يرميك جهرا كمن كمن

و حكى أنه رآه بعد موته و هو يكتب على عادته فقال له: ألم تمت قال: نعم، فقلت له: وكتابة بعد الموت . فقال ألم تعلم أن المرء يحشر على ما مات ، عليه فقلت نعم وانتبهت و من تصانيفه أيضا « سلاح الاحتجاج فى الذب على المنهاج » و « الغياث فى تفصيل الميراث و « آداب الفتوى و الانتظام فى أحوال الأيتام و غرائب السير و رغائب الفكر « فى علوم الحديث و تهذيب الأخلاق بذكر مسائل الخلاف والاتفاق» و « رسائل الانصاف فى علم الخلاف »و « تحبير الظواهر فى تحرير الجواهر » أجوبة عن الجواهر للاسنائى وأخلاق الأخيار فى مهمات الأذكار و الكوكب المشرق فى المنطق» و مصباح الزمان فى المعانى و البيان» و شرحه و «سلسال الضرب فى كلام العرب» فى النحو و بيان فتيا دار العدل و « استيفاء الحقوق بمسألة المخلف [الموافق] والمسبوق» ودقائق الآثار فى مختصر مشارق الأنوار «و المناهل الصافية فى حل الكافية» لابن الحاجب و غيرها . وهو فى عقود المقريزى بحذف محمد الثالث .

(١) كذا فى الأصول كلها و راجع ما فى الضوء و تأمل .

فى

Marfat.com

فى عدة علوم، و له مناقشة على جمع الجوامع، و ذكر انه شرحه و اختصر القوت للاذرعى[1] و له تعليق على الشرح الكبير للرافعى ونظم فى العربية أرجوزة سماها «قضم الضرب فى نظم كلام العرب» و مات فى نصف ذى الحجة هذه السنة و قال القاضى تقى الدين الشهبى وقفت له على اعتراضات على فتوى، للشيخ سراج الدين البلقينى فوصلت الى ولده القاضى جلال الدين فرد عليه و انتصر لأبيه، فبلغه ذلك فانتصر لنفسه و رد ما قاله القاضى جلال الدين .

محمد[2] بن موسى بن عيسى [بن على] الدميرى ثم المصرى [أبو البقاء] كمال الدين الشافعى ولد فى حدود الخمسين[3] و تكسب بالخياطة ثم طلب العلم وسمع المسند تاما من العرضى و غير ذلك و لازم خدمة الشيخ بهاء الدين السبكى و تخرج به و بغيره، و كان اسمه كمالا و بذلك كان يكتب بخطه فى كتبه ثم تسمى محمدا و مهر فى الفقه و الادب و الحديث و شارك فى الفنون، ودرس بدرس الحديث بقبة بيبرس و فى عدة أماكن، و وعظ وأفاد و خطب فأجاد، و كان ذاحظ من العبادة تلاوة و صياما و مجاورة بالحرمين

(١) ألم به فى كشف الظنون فى سياق شروح المنهاج بما نصه «وشرحه شهاب الدين احمد بن حمدان الاذرعى .... شرحين اسم أحدهما القوت . وقد اختصره شمس الدين محمد بن محمد الغزى المتوفى سنة (٨٠٨) و له «سلاح الاحتجاج فى الذب عن المنهاج» .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/ ٥٩ ترجمة ممتعة تشتمل على زيادات كثيرة لا توجد هنا فراجعها و كذا ترجم له فى الأعلام ٧ / ٣٤٠ .

(٣) ذكر ولادته فى الأعلام سنة (٧٤٢) ، و فى الضوء فى أوائل سنة اثنتين و أربعين وسبعمائة تقريبا .

Marfat.com

و قد ذكر عنه كرامات و كان يخفيها و ربما اظهرها و أحالها على غيره، و صنف شرح المنهاج[1] فى أربع مجلدات، لخصه من كلام السبكى و طرزه بفوائد كثيرة من قبله، و نظم فى الفقه أرجوزة طويلة، و صنف «حياة الحيوان» أجاده و أكثر فوائده مع كثرة استطراده فيه من شىء إلى شىء و شرع فى شرح ابن ماجه فكتب مسودته و بيض بعضه؛ و مات فى ثالث جمادى الأولى .

محمد[2] بدر الدين بن منهال ناب فى الحسبة و غيرها، و كان يرخى العذبة و يباشر عند بعض الأمراء .

محمد الحنبلى المعروف بابن المصرى[3] شمس الدين كان من نبهاء الحنابلة يحفظ المقنع و هو آخر طلبة القاضى موفق الدين موتا و كان قد ترك و صار يتكسب فى حانوت بالصاغة .

محمود[4] بن أحمد بن إسماعيل بن العز الحنفى القاضى محيي الدين ابن نجم الدين بن عماد الدين ابن الكشك اشتغل قليلا و ناب عن أبيه واستقل بالقضاء وقتا، و لما كانت فتنة تمر دخل معهم فى المنكرات و ولى القضاء من قبلهم و لقب قاضى المملكة و استخلف بقية القضاة من تحت يده،

---

(١) سماه فى الأعلام « النجم الوهاج جزء منه فى شرح منهاج النووى » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٥٣ كما هنا .

(٣) تعرض فى فهرس الضوء ١١/٢٧١ لجماعة ممن كنوا بهذه الكنية و لم يذكر فيهم محمد الحنبلى و قد حيرنا المؤلف فى معرفته بتركه ذكر عمود نسبه .

(٤) كذا فى با و مثله فى الضوء و قد ترجم له فيه ١٠ / ١٢٧ ترجمة بنحو ما هنا و وقع فى س و م « محمد » و فى ب ممحو .

Marfat.com

و خطب بالجامع و دخل فى المظالم و بالغ فى ذلك فكرهه الناس و مقتوه ثم أطلع تمر على أنه خانه فصادره و عاقبه ، أسره إلى أن وصل تبريز فهرب و دخل القاهرة فكتب توقيعه بقضاء الشام فلم يمضه نائب الشام شيخ و استمر خاملا إلى أن مات، و تفرق أخوه و أولاده وظائفه ثم صالحوه على بعضها و مات محيي الدين فى ذى الحجة و هو والد رئيس الشام شهاب الدين [1].

محمد [2] أمير العرب نعير - بنون و مهملة مصغر - هو محمد بن حيار بالمهملة المكسورة ثم التحتانية الخفيفة - بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة الطائى أمير آل فضل بالشام يلقب شمس الدين و يعرف بنعير ولى الإمرة بعد أبيه و دخل القاهرة مع يلبغا الناصرى و لما عاد الظاهر من الكرك وافق نعير منطاشا فى الفتنة المشهورة و كان مع منطاش لما حاصر حلب ثم راسل نعير نائب حلب اذ ذاك كمشبغا فى الصلح و تسلمه منطاش ثم غضب برقوق على نعير و طرده من البلاد فأغار نعير على بنى عمه الذين قرروا بعده و طردهم فلما مات برقوق أعيد نعير الى إمرته ثم كان ممن استنجد به دمرداش لما قدم اللنكية فحضر بطائفة من العرب فلما علم انه لاطاقة لهم بهم نزح الى الشرق فلما نزح التتار رجع نعير الى سلمية ثم كان ممن حاصر دمرداش بحلب ثم جرت بينه و بين الامير جكم وقعة فكسر نعير و نهب و جىء

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٢٠ ترجمة ممتعة فراجعها .
(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٣ ترجمة ممتعة .

Marfat.com

به إلى حلب فقتل فى شوال منها و قد نيف على السبعين و كان شجاعا جوادا مهابا إلا أنه كثير الغدر و الفساد و بموته انكسرت شوكة آل مهنا و كان الظاهر خدعه و وعده حتى سلم منطاش و غدر به فلم يف له الظاهر بما وعده بل جعل يعد ذلك عليه ذنبا و ولى بعده ولده العجل يحيى [٣] التلمسانى فى التى بعدها .

* * * * * *

(١) ذكره فى آخر وفيات التى بعدها وسماه يحيى بن محمد التلمسانى الأصبحى المالكى النحوى و ذكر أن موته كان فى المحرم و انه مات و له خمس و ستون سنة و له ترجمة فى البغية نقلها عن ابن حجر و لعلها من المعجم لان فيها زيادة على ما هنا و ذكر ان موته كان فى ذى الحجة : و قد تعرض فى فهرس الضوء لهذه النسبة و لم يذكر فيها صاحبنا و قد ترجم له فى الضوء ج ١٠ ص ٢٤٩ و ذكر الاختلاف فى شهر موته لا فى سنة موته .

Marfat.com

خاتمة الطبع

انقضى بحمد الله تعالى و حسن توفيقه طبع الجزء الخامس من إنباء الغمر بأبناء العمر لست عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ١٣٩٢ الموافقة للتاسع و العشرين من شهر مايو سنة ٩٧٢ .

و قد اعتنى بتصحيحه و مقابلة أصوله الأربعة بعضها بعض و التعليق عليه منها و من غيرها الفقير إلى رحمة ربه الغنى السيد عبد الله بن أحمد بن محمد مديحج العلوى الحسينى الحضرمى رئيس شعبة التصحيح سابقا بدائرة المعارف العثمانية ، و قد ساعده على ذلك العالم الفاضل سلطان محيي الدين كامل الجامعة النظاميـة و (ايم - اے) الجامعة العثمانية مصحح الدائرة .

و يتلوه الجزء السادس و أوله « سنة تسع و ثمانمائة : فى الثالث من المحرم استقر شمس الدين محمد بن عبد اللطيف المناوى الملقب با لبدينة ؟ » .

Marfat.com

Marfat.com

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٩ / ١١ / ٦

إنباء الغمر بأبناء العمر

في التاريخ

للامام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين
أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(المتوفى سنة ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩ م)

(الجزء السادس)

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Marfat.com

الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م
الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ٩٤٢٤/١١ تلكس: Nasher 41245 Le

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة تسع و ثمانمائة

فى الثالث من المحرم استقر شمس الدين محمد[1] بن عبد اللطيف المناوى الملقب بالبدية[2] .

و فيها مات ناصر الدين الطناحى[3] فى المحرم او صفر و كان إمام السلطان و استقر تاج الدين عبد الوهاب[4] بن نصر الله فى نظر الاحباس عوضا عنه وكان الطناحى يتعانى الكيماء و يفسد ماله فيها .

---

(١) لم نجده فى الضوء فيمن اسمه محمد بن عبد اللطيف .

(٢) كذا فى س، و فى با «البدنه» بلا نقط ، و فى م وب «البدنه» ، و فى الكلام نقص فانه لم يذكر المستقر فيه .

(٣) تعرض لهذه « النسبة فى فهرس الضوء فقال فى الأنساب ص ٣١٣ « الطناحى بنون ثم مهملة شرف الدين وابنه وهو كذلك فى الثلاثة الأصول ، ووقع فى س « الطناخى » قد سبق فى حوادث سنة ٨٠٤ ص ٧ ج ٥ و عليه تعليق .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ / ١١٦ بما نصه « عبد الوهاب التاج بن كاتب المناخات مات سنة سبع وعشرين ـ فى عبد الرزاق ، ثم راجعنا ترجمته فيمن اسمه عبد الرزاق ٤/١٩٤ فاذا فيه « عبد الرزاق وسماه شيخنا فى إنبائه عبد الوهاب بن عبد الله بن =

Marfat.com

و استهلت و قد غلب نوروز على دمشق و خرج عنها نائبها فتوجه إلى الرملة ، و رجع جكم من دمشق فى أوائل المحرم طالبا البلاد الحلبية ، و توجه نوروز إلى جهة شيـــخ ليقبض عليه ، فاستمر شيخ متوجها إلى الديار المصرية فوصل إليها فى الثـالث من صفر فنزل الميدان ، فأكرمه السلطان و هاداه أكثر الأمراء و عظمه ، و صحبه حينئـذ ولدا ابن التبانى بواسطة الأمير قطلوبغا الكركى ، و وصل ايضا دمرداش نائب حلب كان

= عبد الوهاب التاج بن الشمس ابن العلم القبطى والد الكريمى عبد الكريم و يعرف بابن كاتب المناخـات وأمه أم ولد رومية نشأ فتمهر فى الكتـابة و المباشرة وخدم بذلك عند غير واحد من الأعيان و الأمراء ثم عمل استيفاء المفرد ثم نظره بعد عزل سميه التاج بن الهيصم الماضى قريبا [٤/١٩١] فى المحرم سنة أربع وعشرين ثم استرجع قبل انفصاله عن دهليز القصر و هو بخلعته فخلعت و أفيض عليه تشريف الوزر مع مزيد تمنعه عوضـا عن البدر حسن بن نصر الله فأقام إلى ذى الحجة من التى تليهـا ثم عزل لعجزه عن القيام بالكلف و اختفى من يومه فقرر عوضه أرغون شاه النوروزى الأعور مضافا للأستادارية و لم يلبث أن ظهر و طلع إلى السلطان فعفا عنه . و لزم داره بطالا على مال قام به حتى مات فى ليلة الجمعة حادى عشرى جمادى الأولى سنة سبع و عشرين و دفن من الغد بتربة بجاس ، أثنى عليه العينى فقـال : كان هينا فى وزارته غير خائض فى الظلم الشديد ، عنده شفقة و خوف و لم يسمه ؛ و قال شيخنا إنه باشر المفرد مدة طويلة ثم الوزر و لمـا صرف صودر ، قال : و كان ضخما طوالا ريض الأخلاق عارفا بالكتابة ، زاد غيره : عنده حشمة و رياسة و سلامة باطن ، و يقال إن ولده لما استقر فى الوزارة فى حياته و دخل عليه قال له : أنا لما وليت كان معى نيف على خمسين ألف دينار فأنفدتها و ركبتنى الديون و أنت رجل فقير فمن أى شىء تسد ، فقـال له من اضلاع المسلمين فصاح به و قال اخرج من وجهى . عفا الله عنه ـ و لم يتعرض لحادثة الإنباء .

و الطنبغا

Marfat.com

و الطنبغا العثمانى حاجب دمشق و يونس الحافظى نائب حماة و سودون الظريف و آخرون ، و خلع على شيخ فى السادس من صفر ، و رجع نوروز من الرملة بعد أن فاته شيخ و من معه فأوقع بالعرب فى صرخد و جاء بجمال كثيرة و دخل دمشق فى أوآخر صفر ، و فى مستهل ربيع الأول برز شيخ و دمرداش و من معهما من العساكر إلى جهة الشام لقتال نوروز وجكم ، و خرج معهما سودون الطيار أمير سلاح و سودون الحمزاوى الدوادار ، ثم خرج الناصر فى ثامن[1] الشهر و عسكر بالريدانية و استخلف بالقاهرة تمراز نائبا فى الغيبة ، و رحل من الريدانية ثانى عشره ، ثم دخل غزة فى رابع عشر ربيع الأول ، ثم دخل دمشق فى سابع ربيع الآخر و حمل الشتر[2] بين يديه شيخ نائب الشام ، ورحل السلطان من الريدانية صبح يوم الجمعة فخرج الناس من القاهرة لما بلغهم ذلك كالوزير و ناظر الخاص و القاضى الشافعى قبل صلاة الجمعة و تأخر كثير منهم إلى أن صلوا الجمعة و ركبوا و وصلوا إلى غزة فى ثانى عشرى[3] ربيع الآخر ، و جهز السلطان قبل سفره أخويه المنصور عبد العزيز و إبراهيم إلى الإسكندرية و أرسل معهما قطلوبغا الكركى و إينال حطب يحتفظان بهما ، فلم يلبثا أن ماتا فى يوم واحد فى العشر الأول[4] من ربيع الآخر ، و أحضرا إلى القاهرة

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « سادس » .

(٢) من ب ، و فى با و م « جتر » ، و فى س « شتر » ، و بهامش س و م و با « أى القبة و الطير » .

(٣) كذا فى ب وبا ، و فى س و م « ثامن عشرى » .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « الآخر » .

Marfat.com

ميتين و دفنا فى تربة أبيهما و حضر مع الأمير[1] الذى كان موكلا بهما محضر مثبوت بأنهما ماتا بقضاء الله و قدره، و كان نوروز لما بلغه حركة السلطان إلى الشام / جهز سودون المحمدى فى عسكر إلى الرملة و امر بشنق فواز[2] أمير عرب حارثة فشنق، و وصل إليه إينال باى بن قجماس و يشبك بن ازدمر هاربين من القاهرة، و وصل معهم سودون المحمدى هاربا من الرملة، و دخل الرملة جبريل والعثمانى[3] و شاهين[4] دويدار نائب الشام، و فى سابع عشر ربيع الآخر خرج نوروز و معه العسكر إلى قصد قتال ابن بشاره[5] و أرسل بكتمر جلق لجمع العشير، ثم رجع نوروز إلى البقاع و لحق به بكتمر و توجها إلى بعلبك، ثم توجهوا إلى ناحية حمص فى أواخر الشهر، و دخل شاهين دوادار النائب فى سابع عشرى ربيع الأول

٢٣٦/ الف

---

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با « الأمراء الذين كانا موكلان بهما والصواب: الأميرين اللذين كانا موكلين بهما.

(٢) لعله الذى ترجم له فى الضوء ٦/ ١٧٥ بما نصه « فواز احد الكشاف بالصعيد وغيرها هلك بالطاعون إما فى آخر سنة إحدى وثمانين أو أول التى تليها غير مأسوف عليه » و أنت ترى الاختلاف بين الضوء و الإنباء و قد راجعنا سنة احدى و ثمانين و التى تليها فى الإنباء فلم نجده فيهما والله أعلم.

(٣) لعله يريد به الطنبغا العثمانى الآتى قريبا.

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٩٤ بما نصه « شاهين الدوادار الشيخى عمل دوادارية قبل سلطنته ».

(٥) أشار إليه فى فهرس الضوء ١١/ ٣٣٧ بما نصه « ابن بشارة احد مشايخ العشير » و لم يزد على ذلك.

إلى دمشق، ثم وصل أستاذه و دمرداش إلى الشام آخر يوم فى ربيع الاول، و استقر الطنبغا العثمانى فى نيابة صفد، و عمر بن الهدبانى حاجب الحجاب بدمشق، و استقر سودون بقجة فى نيابة طرابلس .

و فى ربيع الآخر سعت جماعة من مماليك السلطان لطلب النفقة، فأمر السلطان بمسك جماعة منهم و شنق جماعة، و فى نصف ربيع الآخر برز السلطان إلى جهة حلب، و استقر صبيحة ذلك اليوم نجم الدين عمر[1] ابن حجى اخو الشيخ شهاب الدين فى قضاء الشام و استقر علاء الدين[2] ابن نقيب الأشراف الدمشقى فى كتابة السر و وصل فى هذا الشهر شمس الدين الاخنائى[3] إلى دمشق و كان قد مل من السعى فى قضاء الشافعية بمصر و تناوب ذلك مع القاضى جلال الدين البلقينى أربع مرات و فى الآخر استعان البلقينى عليه بجمال الدين الاستادار فالزمه بالسفر صحبة العسكر إلى الشام فسافر و فارقهم إلى القدس .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٧٨ ترجمة ممتعة بما يزيد على صفحة و ذكر وفاته فى آخر ترجمته فى ليلة الأحد مستهل ذى القعده سنة ثلاثين و أنه قتل و هو نائم على فراشه ببستانه من النيرب خارج دمشق .... أخو أحمد الماضى [١/ ٢٦٩ - مات سنة ١٦] و قد تصدى لهذه الحادثة بقوله « و ولى قضاء الشام مرارا أولها فى ربيع الآخر سنة تسع و ثمانمائة فكان مجموع قضائه فيها إحدى عشرة سنة .

(٢) و تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٧٤ لابن نقيب الاشراف فيمن عرف بابن فلان بما نصه ابن نقيب الأشراف بدمشق العلاء على بن محمد بن على بن إبراهيم ابن عدنان و لكنا لم نجده فى محله ولعله الذى استقر عوضه صدر الدين بن الآدمى فى كتابة السر فى ٥/٣٠٥ حوادث (٨٠٨) .

(٣) سبق ذكره فى غيرما مواضع فى قضية تناوبه القضاء مع البلقينى .

Marfat.com

و فى ربيع الأول غضب الناصر على قضاة حماة و رسم عليهم و صادرهم و أهانهم و وضع فى رقابهم الزناجير لكونهم اثبتوا محضرا صورته أنهم سمعوا طائرا بحماة يقول: اللهم انصر جكم، وكان قبل ذلك قدرسم على قضاة الشام و طلب من كل واحد منهم مالا كثيرا فوزن اكثره فى الترسيم ، فطلب من علاء الدين ابن أبى البقاء مالا فاختفى ثم مات قريبا ، و دخل الناصر حلب فى أواخر ربيع الآخر و صحبته القضاة البلقينى و الكمال ابن العديم والبساطى و سالم ، فهرب نوروز و جكم و تمربغا المشطوب عن حلب و عدوا الفرات ، فاقام الناصر بحلب إلى أن استهل جمادى الآخرة ، و أرسل العساكر فى طلبهم فلم يلحقوا منهم أحدا ، فرجعوا إليه بذلك ، و فى غضون ذلك صادر السلطان قضاة طرابلس و قضاة حلب لعلة قيامهم مع جكم ، و رجع متوجها إلى القاهرة و قرر فى نيابة حلب جركس المصارع و فى نيابة طرابلس سودون بقجة و فى نيابة دمشق شيخ ، فلما تحقق جكم و من معه رحيل السلطان من حلب رجع إلى حلب ، فهرب جركس المصارع منه إلى دمشق فدخلها قبل أن يخرج السلطان منها و أقام جكم و من معه بحلب ، و فى جمادى الأولى استقر صدر الدين [1] ابن الأدمى فى قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن ابن الكفرى [2] ، و كان ابن الجواشى [3] توجه إلى حلب يسعى فى ذلك فرجع خائبا ، و دخل السلطان

(١) هذا هو صدر الدين بن الأدمى الذى استقر فى كتابة السر عوضا عن الشريف علاء الدين فى حوادث سنة (٨٠٨) ص ٣٠٥ - وقد راجعنا ترجمة صدر الدين ابن الأدمى فى الضوء ٦ / ٨ فلم نجد فيها أنه استقر فى القضاء عن ابن الكفرى.
(٢) سيأتى ذكر وفاته فى وفيات هذه السنة (٣) كذا فى س وم ، و فى با و ب « الجواسى » و قد سبق فى ٥/٦ الجواشنى : ولم نجده فى فهرس الضوء لا فى حرف الجيم ولا فى حرف الحاء .

Marfat.com

دمشق فى جمادى الآخرة و يشبك معه و هو ضعيف .

و فى نصف جمادى الآخرة أعيد شمس الدين ابن الأخنائى إلى قضاء الشام و صرف ابن حجى، و استضاف الأخنائى الخطابة و مشيخة السميساطية و الغزالية [1] و نظر الحرمين الى وظيفة القضاء، و كانت هذه الوظائف قد أفردت لشهاب الدين ابن حجى من مدة و كان تارة يستقل بها و تارة يشركه غيره فيها، فلما استضافها الأخنائى سعى فيها الباعونى [2] فانفرد بها و كتب توقيعه بذلك .

و فى هذا العشر الأوسط رحل الناصر إلى جهة مصر فوافته الأخبار بما صنع جكم و بأن جماعة نوروز وصلوا إلى حماة و بعضهم إلى حمص، فنادى فى العسكر بالرجوع إليهم فتخاذلوا و خرج بعضهم يوهم أنه متوجه

(١) تعرض لهذه المدرسة فى الدارس فى مدارس الشافعية ١ / ٤١٣ رقم (٦٩) بما نصه « المدرسة الغزالية فى الزاوية الشمالية الغربية شمالى مشهد عثمان المعروف الآن بمشهد النائب من الجامع الأموى . قال ابن شداد فى ذكر ما فى الجامع من المدارس : المدرسة الغزالية [و تعرف بالشيخ نصر المقدسى و قال فى موضع آخر الزوايا بالجامع: الزاوية الغزالية] منسوبة إلى الشيخ نصر المقدسى و تنسب الى الغزالى رحمها الله تعالى لكون الغزالى رحمه الله تعالى دخل إلى دمشق المحروسة و قصد الخانقاه السميساطية ليدخل إليها فمنعه الصوفية من ذلك لعدم معرفتهم به فعدل عنها ، و اقام بهذه الزاوية بالجامع إلى أن علم مكانه و عرفت منزلته ، فحضر الصوفية بأسرهم إليه و اعتذروا له ، ثم أدخلوه الخانقاه السميساطية فعرفت الزاوية به: و إنما تنسب إلى الشيخ نصر المقدسى بعده - انتهى ، و وقع فى ب « العزالية » و فى با « العرامية » .

(٢) نسبة إلى باعون بالقرب من عجلون من عمل صفد و اسمه أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الشهاب المقدسى الباعونى الناصرى - و أظن أنه قد سبق فى غضون الكتاب و ترجمته فى الضوء ٣ / ٢٣١ مليئة بالمحاسن و المفاخر .

Marfat.com

إليهم و بعضهم[1] إلى جهة مصر فما وسع الناصر إلا الرجوع إلى مصر، و خلع على شيخ و قرره فى نيابة دمشق[2] و أمره أن يجمع النواب و يتوجه إلى صفد، فخرج هو و دمرداش و يونس العثمانى إليها و توجه الناصر فى ثانى عشرى جمادى الآخرة.

و فى ذى القعدة زلزلت انطاكية زلزلة عظيمة فمات تحت الردم عدد كثير، قيل مائة و قيل: أكثر؛ و فى رجب هرب سودون الحمزاوى من الناصر فتحصن بقلعة صفد فلما قصد نوروز دمشق خرج منها شيخ فتحيل على سودون الحمزاوى و اخذ منه صفد فتحصن بها، و ذلك بعد أن أمن إليه الحمزاوى و كاتب نوروز و حكم بسببه و سأل منها أن يكون هو و شيخ و هما يدا واحدة على من خالفهم، و جاءه جواب نوروز بالصغو إلى ذلك فلم يفجاه إلا و شيخ قد ملك القلعة و حال بينه و بينها فهرب الى نوروز و استولى شيخ على جميع ما وجده للحمزاوى هناك.

و فى شعبان سلم فخر الدين ابن غراب للاستادار فصادره و أهانه، و فيه شرع نوروز فى عمارة القلعة و جد فى ذلك و اجتهد و عمل فيه الترك و العامة و تزاحموا على ذلك و فرضوا بسبب ذلك على الأراضى أموالا كثيرة و شق ذلك على الناس وشرعوا فى اقطاع الأوقاف والأملاك و كثر السعى عند نوروز فى الوظائف بالبراطيل و انتزاعها من أربابها و قبض على كثير من التجار، فصودروا حتى كان أهل دمشق يشبهون تلك الأيام بايام تمرلنك كذا قرأت فى تاريخ ابن حجى بل قال إنها أبشع،

(١) كذا فى م وب و ف س و با «فيستمر الى جهة».

(٢) كذا فى با و ب - و ف س و م «الشام».

Marfat.com

قال: و تنوعوا فى ظلم الناس و اقتراح الذنوب لهم، و ظهر أهل الفساد ظهورا عظيما .

و فى أواخر شعبان خرج اينال باى بن قجماس و يشبك ابن أزدمر و سودون الحمزاوى و سودون المحمدى و أسن باى فى جماعة كثيرة إلى غزة، و كان شيخ قد قبض على نائبها جبريل و جهز شيخ مماليك الحمزاوى فى مركب، فاتفق أنهم فكوا قيودهم و غلبوا الموكلين بهم و طلعوا إلى أستاذهم بغزة: و فى شعبان[1] مات قطلوبغا الكركى و إينال حطب[2] و كانا من أعوان يشبك .

و فى مستهل رجب مات ركن الدين عمر[3] بن قايماز الأستادار .

و فيها خطب جماز[4] إمرة المدينة فأرسل إليه من مصر أن

(١) مثله فى الضوء ٢٢٤

(٢) كذا فى الإنباء و فى الضوء ٣٢٦ مات فى ذى القعدة سنة (٩) فتدبر .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ١١٤ بما نصه «عمر بن قايماز ركن الدين أبو حفص ابن الأمير سيف الدين ولد بالقاهرة و خدم جماعة من أعيان الأمراء و باشر و ظائف كثيرة منها أستادارية السلطان مرارا و لم ينتج أمره و مات فى يوم الاثنين مستهل رجب سنة تسع - ذكره العينى وغيره زاد المقريزى بحلب وهو صاحب السبيل والتربة تجاه خليج الزعفران المعروف بسبيل ابن قايماز»

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٧٨ بما نصه «جماز بن هبة بن جماز بن منصور الحسينى أمير المدينة مات مقتولا فى حرب بينه و بين أعدائه سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة و قد كان أخذ حاصل المدينة و نزح عنها فلم يمهل مع أنه كان يظهر إعزاز أهل السنة و محبتهم بخلاف ثابت بن نعير .

Marfat.com

يقتتل هو و ثابت [1] فمن غلب كان الامير، فاقتتلا فى ذى القعدة فغلبه جماز و استولى على المدينة .

و فى التاسع من جمادى الآخرة بويع للامير جكم بالسلطنة، و لقب الملك العادل، و ضربت السكة باسمه، و خطب له بحلب، ثم أرسل دعاته إلى البلاد فأطاعه جميع النواب بالممالك الشامية و الشمالية و خطب له بها، و لم يتأخر عن طاعته غير صفد لإقامة شيخ بهـا و من معه بل خطب له من غزه إلى الأبلستين، و انتزع البيرة من كزل [2] و كان عصى بها، و حلف له نوروز و من بعده بدمشق فى ذى القعدة و كذا من بعده من الأمراء، فقدر الله تعالى أن مدته لم تطل، فانه استولى على القلاع التى بيد التركمان كلها، و لم يتأخر عليه سوى آمد، كانت مع محمد بن قرا يلك فعصى عليه، فخرج إليه جكم بأبهة السلطنة و عدا الفرات من البيرة، فراسله عثمان بن طورغلى و هو المعروف بقرا يلك يسأله الصلح و يخضع له، فلم يصغ إليه بل قال: لاأرجع عنه إلا أن جاء و قبل رجلى فى الركاب، فان شئت عفوت عنه و إن شئت قتلته، فرجع رسله إليه بذلك فاستعد للحصار، و أشار على

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥٠ بما نصه « ثابت بن نعير بن منصور بن جمـاز بن شيحة الحسنى أمـير المدينة وليها سنة تسع وثمانين و سبعمائة و عزل عنها بجماز ثم أعيـد إليها بعد صرف جماز و مات سنة إحدى عشرة: طول المقريزى فى عقوده ترجمته: وقد سبقت لجماز و ثابت فى ٥/٧٢ فى حوادث ٨٠٥ تناوب فى الامارة و عليها تعليق

(٢) ترجم فى الضوء ٦ / ٢٢٨ لجماعة ممن تسموا بهذا الاسم و فيهم كزل العجمى الظاهرى برقوق المعلم ايضا فلعله صاحبنا و لـكن لم يذكر انه ولى البيرة .

جكم

Marfat.com

جكم أكثر من معه من الأمراء أن يقبل هدايا قرا يلك و يرضى منه بالطاعة و يحقن الدماء.[و يرجع] فلم يصغ لذلك، ثم وصل إليه الملك الطاهر عيسى[1] صاحب ماردين و حاجبه فياض[2] و كانا شيخين كبيرين قد طالت مدتهما فى مملكة ماردين فأطاع جكم و وصل إليه بعسكره، فقوى عزمه على حرب قرا يلك و استند إلى ما شهر عن المذكور من الظلم و الإفساد، فلما قربوا من آمد حطموا على التركمان و اشتبك القتال، فقتل ولد قرايلك فى المعركة فانكسر التركمان، فتبع جكم آثارهم فوقعت فرسه فى حفرة من الحفر التى جرت عادتهم باعدادها للكيدة؛ و قيل: بل جاءه حجر رماه به تركمانى فى مقلاع فأدماه، فوقع من فرسه و تكاثروا عليه و ذبحوه و انهزم عسكره، فلما فقد وتحقق قرا يلك قتل جكم امر بالتفتيش عليه بين القتلى، فوجدوه فلم يعرفوه إلا بترسه و بحناء رجليه وكان لا يفارق ذلك، و انهزم عسكر جكم هزيمة شنيعة، و نهبتم التركمان، و استلبوا منهم الخيل و البغال و الجمال و الأمتعة ما لا يوصف كثرة، و قتل فى الوقعة ناصر الدين[3] بن شهرى الحاجب كان بحلب و مقبل[4] نائب عينتاب الإربلى وصاحب ماردين و حاجبه، و هرب تمربغا المشطوب فاختفى، و كانت الوقعة

(١) سبق فى ج ١/١٩٥ انه استقر فى ملك ماردين بعد ابيه فى سنة (٧٧٨)

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ ص١٧٥ و ذكر انه قتل فى وقعة جكم على آمد سنة (٩)

(٣) تعرض فى فهرس الضوء لهذا اللقب و ذكر جماعة ولم يذكر فيهم صاحبنا هذا و لم يذكره ايضا فيمن عرف بابن فلان.

(٤) كذا فى ب، وفى س وم «اعموك» و فى با «اعمول» و عليه علامة الشك.

فى خامس عشر ذى القعدة، و وصل خبرها إلى الشام فى ذى الحجة، و وصل إلى مصر فى أواخرها و قد أشار صاحب ماردين على جكم بالتأنى وقت القتال، فخالفه حتى تلفت أرواحهم، و بلغنى أن التركمان قطعوه أعضاء و أرسلوا كل عضو إلى ناحية افتخارا بقتله لشدة بأسه و هيبته فى قلوب التركمان و العرب، ثم أرسلوا برأسه إلى القاهرة فى السنة الآتية. و لما بلغ الناصر ذلك فرح به و أمر بضرب البشائر، ثم احضرت الرؤس فطيف بها فى الأسواق و علقت على باب زويلة و زينت البلد أياما، و ذلك فى الثامن عشر من المحرم فى السنة المقبلة و كان جكم من مماليك الظاهر و أول ما أعطى تقدمة بعد هزيمة أيتمش من القاهرة و استقر رأس نوبة كبيرا، ثم استقر دويدارا كبيرا بعد أن بارز يشبك بالعداوة فانتصر عليه و حبس يشبك، ثم فى سنة أربع انهزم جكم و سجن بقلعة المرقب و راح جكم كان لم يكن، فكانت مدة سلطنته بدعواه قدر شهرين، و كان شجاعا بطلا يحب العدل و الخير إلا أنه كان مقداما على سفك الدماء فكان يهاب لذلك، و قد كان ابن قرا يلك يظن أنه لا يقف فى وجهه و لا يجسر على قتاله.

و فى ذى القعدة بعث شيخ إلى نابلس جيشا فقبضوا على عبد الرحمن ابن المهتار[1] و أحضروه له إلى صفد فقتل بحضرته، وكان المذكور قد عصى بأخرة على الناصر و اتفق مع نوروز، فأرسله إلى نابلس فصادراهلها و بالغ فى ظلمهم فكانت تلك عاقبته.

و فى أوائل ذى القعدة خرج شيخ من صفد و من معه فوصل إلى

(١) لم نجده فى فهرس الضوء فى بابه و الظاهر أنه من شرطه.

Marfat.com

قابون [1] فهرب منه الحمزاوى الى غزة فاجتمع هو و من بها من الأمراء و وقعت الوقعة عند حلبين [2]، فقتل فى المعركة إينال باى بن قجماس، و يقال بل قتل بين يدى شيخ صبرا، و قتل فى المعركة ايضا يونس الحافظى الذى كان نائب حماة، و اسر الحمزاوى و انهزم سودون المحمدى و يشبك ابن أزدمر و غيرهما، فجمع نوروز العساكر و توجه لقتال شيخ و سار فى نصف ذى القعدة، فقبضوا فى شقحب على الأمير بلاط [3] [السعدى [4]] فكان [شيخ [5]] أرسله ليكشف الاخبار.

و فى ثالث عشرى ذى القعدة خطب للملك الناصر بدمشق، و عين نوروز جماعة يتوجهون إلى القاهرة بسبب السؤال للناصر فى الرضى عنه، فتوجهوا ثم رجعوا لما بلغهم تصميمه على قصد دمشق.

و فيها استولى تمربغا المشطوب على حلب و ذلك أنه لما هرب

(١) كذا فى با و فى المعجم « قابون موضع بينه و بين دمشق ميل واحد فى طريق القاصد إلى العراق فى وسط البساتين » و وقع فى الثلاثة الأصول الأخرى « قاقون » وهو كما فى المعجم « حصن بفلسطين قرب الرملة و قيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام.

(٢) لم نجده فى المعجم.

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/١٨ بما نصه « بلاط السعدى كان طبلخاناه فى أيام الظاهر برقوق و جرت عليه أمور كثيرة إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة ثمان وهو بطال - ذكره العينى » و لاحظ قول الضوء مات ... سنة ثمان مع ذكر الانباء له فى سنة ٩ و تأمل.

(٤) من با و قد سقط مابين الحاجزين من الثلاثة الأصول س و م وب و قد يدل حذفه من الاصول الثلاثة على انه ليس السعدى كما فى بابل هو الذى بعده فى الضوء و هو غير منسوب رقم (٨٤) و موته سنة اثنتى عشرة و لعله الصواب.

(٥) من با.

Marfat.com

من الوقعة التى كانت بين جكم و بين قرايلك جاء مع طائفة من المغل إلى جهة حلب، فوجد ابن دلغادر قد جمع التركمان و حاصرها فأوقع بهم و كسرهم و دخل البلد و عصت عليه القلعة، فلما بلغهم قتل جكم سلموها له فاستولى على ما بها من الحواصل و على ما بحلب أيضا من الخيول و المماليك المخلفة عن جكم، و استقرت قدمه بحلب و انسلخت السنة و هو بها.

و فيها كائنة ابن الحبال[1] .... و فى هذه السنة تواترت الأخبار

---

(١) تصدى لابن الحبال فى فهرس الضوء ١١ / ٢٤٣ بما نصه « ابن الحبال بالتشديد وآخره لام اثنان أحمد - فلعله صاحب الكائنة - وقد ترجم له فى الضوء ٢/٢٦ بما نصه « أحمد بن على بن عبد الله بن حاتم بن محمد بن عمر بن يوسف الشهاب بن العلاء الطرابلسى الأصل الحنبلى و يعرف بابن الحبال ولد سنة تسع و أربعين و سبعمائة و تفقه و اشتغل قديما و سمع الحديث من عمه الجمال يوسف و كان مع القائمين فى ازالة دولة الظاهر برقوق بحيث أخذ معهم و ضرب ثم اشتهر بعد اللنك بطرابلس و عظم شأنه و ناب فى قضائها ثم استقل بل صار أمر البلد إليه و أكثر من القيام مع الطلبة و الرد عنهم و التعصب لعقيدة الحنابلة و الإنصاف لأهل العلم مع قلة بضاعته فى العلم و كان أهل طرابلس يعتقدون فيه أقصى رتب الكمال حتى نقل ابن قاضى شهبة عن الشاب التائب أنهم لو علموا جواز بعث الله لنبى فى هذا الزمان لكان هو و استمر إلى أن نوه به ابن الكويز فى أول ولاية الظاهر ططر و بعناية الدوادار الكبير برسباى قبل سلطنته بقليل لكونه كان يعرفه من طرابلس حتى استقر فى قضاء الشام فدخلها فى جمادى الأولى سنة أربع و عشرين و شرط أن لا يلزم بالركوب مع القضاة لدار السعادة فاستمر إلى أن صرف فى شعبان سنة اثنتين و ثلاثين بسبب ما اعتراه من ضعف البصر و الارتعاش و ثقل السمع بحيث كانت الأمور لذلك تخرج كثيرة الفساد مع كونه و هو كذلك يكثر العبادة و يلازم الجماعة قال التقى ابن قاضى شهبة كان قد باشر مباشرة رديئة باعتبار أنه كان لا يبصر و لا يهتدى لشىء ففسد النظام و أثبت أشياء=

Marfat.com

أن نيسابور خسف بها و راح من أهلها خلق كثير و هى التى يقال لها شادرا و ان صاحب هرمز[٢] مات و ولى ولده مكانه، فعظم على الناس ورد المكس إلى ربع ما كان عليه .

= مزمنة و مع ذلك مشت لكونه فى نفسه جيدا والنائب وغيره يعتقدونه فهلك بسبب ذلك خلق كثير واستفتى عليه علماء الشافعية و الحنفية و الحنابلة فأفتوا بعزل القاضى بالعمى و آخر أمره لم يبق له فهم ولا بصر إلا اليسير كل ذلك مع كثرة عبادته على كبر سنه و إلمامه بالحديث وكونه ليس فى الفقه بذاك و بعد عزله حمل إلى طرابلس فمات بعد وصوله إليها بيوم فى ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاثين عن أربع و ثمانين سنة ذكره شيخنا فى انبائه واختصره فى معجمه وقال أجاز لنا غير مرة ، و فى عصره أحمد بن الحبال أيضا و هو ابن محمد بن محمد بن أحمد ابن أبى غانم و سيأتى » .

(١) كذا فى ب بلا نقط اوله و فى با « شادر و فى س و م « نشادر » و قد تعرض لها فى المعجم بما نصه : نيسابور بفتح أوله والعامة يسمونه « نشاوور » و هى مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء و منبع العلماء لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها» كذا فى المعجم المطبوع قديما وحديثا .

(٢) تعرض لها فى المعجم بما نصه « هرمز بضم أوله و سكون ثانيه وضم الميم وآخره زاى مدينة فى البحر يليها خور وهى على ضفة ذلك البحر و هى على برفارس وهى فرضة كرمان إليها ترفأ المراكب و منها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان : ومن الناس من يسميها هرموز بزيادة الواو و هرمز أيضا قلعة بوادى موسى عليه السلام بين القدس و الكرك .

Marfat.com

و فيها استقر فى مملكة ماردين شهاب الدين أحمد بن اسكندر بن الصالح اسماعيل لما قتل الطاهر الامجد عيسى الاربلى فى الوقعة مع جكم و تلقب الصالح و جده صالح هو ممدوح الصفى الحلى بتلك القصائد الطنانة و ستأتى قصته فى حوادث سنة احدى عشرة إن شاء الله تعالى و وقع فى هذه السنة و التى بعدها و التى قبلها من تلاعب الجهلة بمنصب الحسبة ما يتعجب من سماعه حتى أنه فى الشهر الواحد يليه ثلاثة أو أربعة و سبب ذلك أنهم فرضوا على المنصب مالا مقررا فكان من قام فى نفسه أن يليه يزن المبلغ المذكور و يخلع عليه ثم يقوم آخر فيزن و يصرف الذى قبله و استمر هذا الأمر فى اكثر دولة الملك الناصر فرج : و فى رمضان وقع الطاعون بالقاهرة و فشا الموت و استمر إلى آخر السنة.

ذكر من مات فى سنه تسع و ثمانمائة من الاعيان

ابراهيم[1] بن محمد بن دقماق صارم الدين مؤرخ الديار المصرية فى زمانه كان جده دقماق احد الأمراء الناصرية و نشأ هو محبا فى الفن التاريخى فكتب بخطه منه ما لا يحصى و جمع تاريخا على الحوادث و تاريخا على التراجم و جمع طبقات الحنفية و حصلت له بسببه محنة فى سنة أربع و ثمانمائة[2] ذكرتها فى الحوادث و ولى فى آخر الأمر إمرة دمياط فلم تطل

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ١٤٥ ترجمة ممتعة .

(٢) فى هامش س« لم يتقدم فى السنة المذكوره شئ» و قد بحثنا عنها فى حوادث سنة أربع فلم نجدها وقد وجدناها فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٧٩ و عليها تعليق و قد قال التلميذ السخاوى فى الضوء أستاذه فى سبق القلم فسبحان من لا يسهو .

Marfat.com

مدته فيها و رجع إلى القاهرة فمات بها فى ذى الحجة فى أو اخرها و قد جاوز الستين، / و كان مع اشتغاله بالأدب عريا عن العربية عامى ٢٣٦/ب العبارة، وكان جميل العشرة، فكه المحادثة، كثير التودد، قليل الوقيعة فى الناس .

أحمد [١] بن اسماعيل بن عبد الله الحريرى شهاب الدين اشتغل بالعلم و مهر فى الطب و الهيئة و المعقولات و نظر فى الأدب، و تزيا بزى العجم، و كان مملقا جدا، اجتمعت به فى الكتبيين مرارا، وسمعت من نظمه و فوائده، ثم اتصل بالملك الظاهر بأخرة فأعطاه وظائف الشيخ علاء الدين الأقفهسى فأثرى و حسنت حاله، و تزوج و سلك الطريق الحميدة مات فى خامس [٢] ذى القعدة بمصر .

أحمد [٣] بن خاص التركى الحنفى شهاب الدين أحد الفضلاء المتميزين من الحنفية، مات فى هذه السنة بالقاهرة، أخذ عنه بدر الدين العينى المحتسب و كان يطريه .

أحمد [٤] بن صدقة بن تقى العزى - نسبة إلى عز الدين ابن جماعة - كانت أمه تزوجت مفتاح بن عبد الله عتيق البدر بن جماعة و كان فى خدمة عز الدين، أخذ الفقه و اشتغل قليلا، ثم لازم سوق الكتب فى حانوت،

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٤٠ ترجمة ممتعة و فيها زيادات كثيرة على ما هنا مفيدة فراجعها .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة، وفى الضوء «خامس عشر ذى القعدة» نقلا عن الانباء ومحله محوف ب .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٩٢ بمثل ما هنا .

(٤) ترجم له فى الضوء ١/٣١٩ بنحو مما هنا .

Marfat.com

ثم افتقر فصار ينادى[1] على الكتب، و كان ينسخ مع ضعف خطه، و كان ساكنا ضعيف الحال و البنية .

أحمد[2] بن عبد الله العجمى[3] الحنبلى شهاب الدين أحد الفضلاء الأذكياء، أخذ عن كثير من شيوخنا، و مهر فى العربية و الأصول، وقرأ فى علوم الحديث، و لازم الإقراء و الاشتغال فى الفنون، مات عن ثلاثين سنة بالطاعون فى شهر رمضان بالقاهرة .

أحمد[4] بن عمر بن على بن عبد الصمد البغدادى الجوهرى شهاب الدين ولد سنة خمس و عشرين و قدم من بغداد قديما مع أخيه عبد الصمد، فسمعا من المزى و الذهبى و داود بن العطار و غيرهم، و سمع بالقاهرة من شرف الدين بن عسكر، و كان محبا فى العلم و العلماء مع المروءة التامة و الخير، و كان يحب التواجد فى السماع مع المعرفة التامة بصنف الجوهر و المذاكرة الحسنة، قرأت عليه سنن ابن ماجه بجامع عمرو بن العاص، و قرأت عليه قطعة كبيرة من طبقات الحفاظ للذهبى و قطعة كبيرة من تاريخ بغداد للخطيب؛ مات فى ربيع الأول و قد جاوز الثمانين و تغير ذهنه قليلا .

---

(١) كذا فى الضوء و لعله الصواب، وفى س بياض، و فى م محله «احد» و بهامشه «لعله: دلا لا على الكتب» و هو ممحو فى ب، و قد سقط من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٧٢ ترجمة بمثل ما هنا .

(٣) كذا فى س و م، و فى با و ب و الضوء « العجيمى» .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ٥٥ ترجمة تزيد على ما هنا بقليل .

أحمد[1] بن محمد بن عبد الغالب الماكسينى ولد فى سنة ثمان و ثلاثين، و سمع من جماعة و حدث و هو من بيت رواية، و كان يكتب القصص ثم جلس مع الشهود بالعادلية و كان يكتب خطا حسنا؛ مات فى صفر.

/ احمد[2] بن محمد بن عمر القليجى شهاب الدين ولد شمس الدين كان ٢٣٧ / الف
من موقعى الحكم و ناب أيضا و كان حسن العشرة الا أنه لم يشتهر ٥

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢/١٢٤ بما نصه «احمد بن محمد بن عبدالغالب بن محمد بن عبد القاهر الماكسينى الشافعى. ولد فى سابع عشر جمادى الأولى سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة و سمع من جده جزء بن زبر الصغير أنا به اسماعيل بن أبى اليسر و من على بن العز عمر مشيخته وكان يكتب خطا حسنا و يتكسب بكتابة القصص ثم جلس مع الشهود بالعادلية و هو من بيت رواية ـ ذكره شيخنا فى معجمه باختصار و قال أجاز لى سنة سبع وتسعين و بعدها و أظنه مات على رأس القرن، وقال فى انبائه إنه مات فى صفرسنة تسع و أرخ مولده سنة ثمان و ثلاثين و فى معجمه سنة بضع و الأول أثبت و هو عند المقريزى فى عقوده و فى النسخة سنة ثلاث و ضبب.

(٢) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٢١ للقليجى بما نصه «نسبة ... و الشهاب احمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على» فراجعناه فى محله من الضوء فاذا هو فى ٢/١٥٩ «احمد بن محمد بن عمر بن على الشهاب بن الشمس القليجى القاهرى الحنفى كان من موقعى الحكم بل ناب ايضا [(٤٥٥) احمد بن محمد بن عمر بن خزيمة الفراش فى المسجد المكى المولد مات فى اواخر سنة تسع و ثلاثين] و ولى وظيفة افتاء دارالعدل مع حسن العشرة و عدم اشتهار بعلم مات فى يوم الخميس ثانى عشر ذى القعده سنة تسع و استقر بعده فى وظيفة الافتاء الطرابلسى ذكره شيخنا فى تاريخه» و كلام الانباء و الضوء يدل على ان مابين الحاجزين مدرج فى ترجمة القليجى من ترجمة الفراش فى المسجد المكى و يدل عليه ايضا اشياء مما ستأتى فى الضوء.

Marfat.com

بالعلم و كان بيده وظيفة افتاء دار العدل فاستقر بعده فيها ابن الطرابلسى .

أحمد [١] بن محمد بن قماقم الدمشقى الفقاعى شهاب الدين كان أبوه فقاعيا فاشتغل هو بالعلم ، فأخذ عن علاء الدين ابن حجى، و قرأ بالروايات على ابن السلار ، وكان يفهم و يذاكر ، قدم القاهرة سنة الكائنة العظمى ٥ فأقام بها مدة ، ثم رجع إلى دمشق فمات بها فى جمادى الآخرة ، وكان قد اجتمع ابى مرارا و سمع بقراءتى على البلقينى فى الفقه و الحديث، و قماقم لقب أبيه قال ابن حجى: كان يستحضر البويطى و سمعت البلقينى يسميه البويطى لكثرة استحضاره له ، و قد درس بالأمجدية [٢]، و مات فى جمادى الآخرة [٣].

أحمد [٤] بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٦٧ بزيادة على ما هنا بما « نصه أحمد بن محمد بن قماقم شهاب الدين الدمشقى الشافعى و قماقم لقب أبيه و يعرف أيضا بالفقاعى و هى حرفة أبيه و رأيته بخطى من معجم شيخنا القباقبى و الأول الصواب . نشأ هو فاشتغل بالعلم وأخذ عن العلاء حجى و غيره و أذن له مدرس الشامية فى الإفتاء سنة ثلاث و ثمانين وسبعمائة و قرأ بالروايات على ابن السلار ، و قدم القاهرة سنة الكائنة العظمى فأقام بها مدة واجتمع بشيخنا مرارا وسمع بقراءته على البلقينى وغيره فى الحديث والفقه وكان يفهم ويذاكر ، بل قال ابن حجى إنه كان يستحضر البويطى بحيث سمعت البلقينى يسميه البويطى لكثرة استحضاره له و قد درس بالأمجدية ـ مات فى جمادى سنة تسع بدمشق ـ قاله شيخنا فى تاريخه.

(٢) تعرض لها فى الدارس ١ / ١٦٩ رقم (٣٣) و أطنب فى ذكرها .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة و قد علمت ما فى الضوء .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢١٠ بنحو مما هنا .

Marfat.com

الحورانى الدمشقى الشيخ شهاب الدين بن نشوان ولد سنة سبع و خمسين و قدم دمشق فقرأ القرآن ، و أدب أولاد شهاب الدين الزهرى فصار يحفظ بتحفيظهم التميز[1] للبارزى و دار معهم على الشيوخ و الدروس إلى أن تنبه ، نضل ، و أذن له الزهرى فى جمادى الأولى سنة احدى و تسعين ، و استقر فى تدريس الشامية البرانية و تصدر بالجامع و ناب فى الحكم بعد الفتنة الكبرى ، و انتفع به الطلبة ، و قصد بالفتاوى و كان يحسن الكتابة عليها ، وكان يتكلم فى العلم بتودءة و سكون و انصاف ، و حصل له استسقاء فطال مرضه به إلى أن مات فى جمادى الأولى من هذه السنة[2] .

أحمد[3] بن محمد الطنبذى بدر الدين أحد الفضلاء المهرة ، أخذ عن

(١) تعرض له فى كشف الظنون بما نصه «التميز فى الفروع لشرف الدين هبة الله ابن عبد الرحيم بن البارزى الحموى الشافعى المتوفى سنة (٧٣٨) و عليه شرح لبهاء الدين محمد بن على الأنصارى المتوفى سنة (٧٥٣) .

(٢) كذا فى با ، و فى الثلاثة الأصول بعد الأولى [سنة تسع عشرة] و بهامش م « لعله سبق قلم من المؤلف » .

(٣) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢١٣ للطنبذى فقال ما نصه « بدر الدين احمد ابن عمر بن محمد . . . فراجعناه فى محله ٢ / ٥٦ فاذا هو، أحمد بن عمر بن محمد البدر أبو العباس الطنبذى القاهرى الشافعى ولد فى حدود الاربعين و سبعمائة و نشأ طالبا للعلم و برع فى الفقه و اصوله و العربية و المعانى و البيان و درس و أفتى و عمل المواعيد و كان مفرطا فى الذكاء و الفصاحة متقدما فى البحث و لكن لكونه لم يتزوج يتكلم فيه و لم يكن ملتفتا لذلك بل لا يزال مقبلا على العلم على=

Marfat.com

=ما يعاب عليه حتى مات فى حادى عشرى ربيع الأول سنة تسع وقد جاز الستين، وذكره شيخنا فى معجمه فقال « الفقيه اشتغل كثيرا و لازم أبا البقاء السبكى وسمع على القلانسى و ناصر الدين الفارقى و رأيت سماعه عليه لجزء حنبل بن اسحاق بخط شيخنا العراقى فى أول المحرم سنة سبع وخمسين و كذا قرأ على مغلطاى جزءا جمعه فى الشرف [الشرب] قائما فى سنة تسع وخمسين وكتب له خطه و أفتى و درس و وعظ و مهر فى الفنون وكان ردىء الخط غير محمود الديانة و قد سمعت من فوائده و حضرت دروسه ، ونحوه فى الإنباء لكنه سمى والده محمدا ونص ترجمته فيه : بدر الدين ، و ساق عبارته إلى قوله سامحه الله » و قال المقريزى بعد أن سمى والده عمر بن محمد كان من أعيان الفقهاء الأذكياء الأدباء الفصحاء العارفين بالأصول والتفسير و العربية و أفتى و درس ووعظ عدة سنين ولم يكن مرضى الديانة و كذا سماه فى عقوده و قال إنه كان مفرط الذكاء فصيح العبارة متقدما على كل من باحثه إلا أنه أخره عدم تزوجه وما سمع عنه بمعاشرة المتهمين فكثر الطعن عليه وشنعت القالة فيه ولم يكن هو يفكر فى هذا بل لا يزال مقبلا على الاشتغال بالعلم على ما يعاب به ـ انتهى . والصواب أنه أحمد بن محمد بن عمر فقد قرأت بخط تلميذه الشهاب الحوجرى ما نصه : توفى شيخنا الإمام العالم العلامة الأستاذ رئيس المحققين عمدة المفتين أوحد الزمان شيخ الفنون النقلية والعقلية المفوه المحقق المدقق النصوح للطلبة بدر الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ العدل شمس الدين محمد بن الشيخ سراج الدين عمر الطنبذى الشافعى بالمدرسة الحسامية تجاه سوق الرقيق فى ليلة الأحد ثامن عشرى ربيع الأول سنة تسع و صلى عليه يوم الأحد بجامع الحاكم تقدم الناس الجمال عبد الله الأقفهسى المالكى و كان له مشهد عظيم و أثنى الخلق عليه حسنا و دفن خارج باب النصر بتربة الجمال يوسف الأستادار فرحمه الله ما اغزر علمه و أكثر تحقيقه و أحسن =

أبى

Marfat.com

أبى البقاء و الأسنوى و نحوهما ، و أفتى و درس و وعظ ، و كان عارفا بالفنون ماهرا فى الفقه و العربية فصيح العبارة ، و له هنات سامحه الله .

أحمد[1] بن محمد البالسى الأصل ثم الدمشقى شهاب الدين الحنفى الجواشنى اشتغل فى صباه ، و صاهر أبا البقاء على ابنته ، وأفتى و درس و ناب فى الحكم ، و ولى نظر الأوصياء و وظائف كثيرة بدمشق ، و كان حسن السيرة ، ثم ناب فى الحكم ، ثم سعى فى القضاء استقلالا فباشر قليلا جدا ، ثم عزل ثم سعى فلم يتم له ذلك ؛ و مات فى جمادى الآخرة .

إسماعيل[2] بن ناصر بن خليفة الباعونى عماد الدين كان شيخ الناصرية من عمل صفد على طريقة الفقراء ، و هو أخو القاضى شهاب الدين الذى ولى قضاء دمشق ، و كانت/ لإسماعيل وجاهة و ثروة و تجارة ؛ و عاش ١٠ /٢٣٧ ب سبعين سنة و مات فى ذى الحجة .

= تدقيقه . قلت : و قد بلغنا أنه كان يضايق الصدر المناوى القاضى فى المباحث و نحوها فتوصل حتى علم وقت مجيئه و هو مشغول لمحله من المدرسة المشار إليها و هى قريبة من سكن القاضى فجاءه ليلا ومعه بقجة قماش و دراهم فوجده غائب العقل فأمر من غسل اطرافه و نزع تلك الأثواب ثم ألبسه بدلها و وضع الدراهم و قال لبواب المدرسة أعلم أخى بمجيىء حين بلغنى انقطاعه فوجدته مغمورا فقرأت الفاتحة و دعوت له بالعافية ثم انصرفت فكان ذلك سببا لخضوعه و رجوعه و عد ذلك فى رياسة القاضى ، فقد ظهر لك الفرق العظيم بين ترجمة المؤلف له و بين ترجمته فى الضوء فاحتجنا إلى نقلها لإفادة القارئ و قد استغنى المؤلف بقوله « و له هنات » عن جميع المثالب التى ذكرها فى الضوء .

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢١٦ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٠٨ بنحو مما هنا .

Marfat.com

أبو بكر [١] بن محمد بن اسحاق السلمى شرف الدين ابن القاضى تاج الدين المناوى ولد قبل الستين ، و اجاز له ابن جماعة فهرسة مروياته ، و اشتغل قليلا و قرأ التنبيه ، و سمع على الشيخ بهاء الدين بن خليل و غيره ، و ناب فى الحكم عن ابن عمه صدر الدين ، و كان مزجى البضاعـــة و قد درس بعدة أماكن و خطب بالجامع الحـاكمى ؛ مات فى جمادى الآخرة و قد قارب الستين [٢] .

جكم [٣] بن عبد الله أبو الفرج الظاهرى كان من مماليك الظاهر و أول ما أمره طبلخاناة فى سنة موته ، و استقر رأس نوبة بعد موته و ذلك فى خامس ذى القعدة سنة احدى ، و قيل : مات قبل أن يتأمر و أول ما شهر أمره فى تاسع ذى القعدة سنة احدى و ثمانمائة بعد موت أستاذه بقليل

---

(١) ترجم له فى الضوء ١١/٦٩ بزيادة على ما هنا ونصها « أبو بكر بن محمد بن إسحاق ابن ابراهيم بن عبد الرحمن الشرف بن التاج السلمى المناوى الشافعى . ولد قبل الستين وسبعمائة و أجاز له ابن جماعة فهرس مروياته و اشتغل قليلا و قرأ التنبيه و سمع على البهاء بن خليل و غيره و ناب فى الحـكم عن ابن عمه الصدر محمد بن إبراهيم و درس بعدة أماكن و خطب بالجامع الحاكمى و كان مزجى البضاعة مات فى جمادى الآخرة سنة تسع و قد قارب الستين ، ذكره شيخنا فى إنبائه وأما المقريزى فقال فى عقوده إنه مات عن نحو الخمسين » .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء و وقع فى با « السبعين » خطأ و الصواب ما فى عقود المقريزى نظرا لسنة ولادته .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٧٦ ترجمـة وجيزة ، قال فيهـا « طول ابن خطيب الناصرية ثم شيخنا ترجمته وكذا المقريزى فى عقوده » .

Marfat.com

و استقر هوو تنكزبغا و آقبغا الأشقر و خيربك وسودون من زاده و باش باى رؤوس نوب صغارا ، و كان هو الذى قيد ايتمش بعد هزيمة تنم و سجنه هو و الأمراء بالقلعة، وكان يحب العدل و الإنصاف فلم يمكن أحدا من الفساد بدمشق فى تلك الوقعة، فلما عاد الناصر إلى مصر أمره تقدمة عوضا عن دقماق بحكم انتقاله لنيابة حماة، ولم يخرج فيمن خرج فى وقعة اللنك، فلما كان فى التاسع من شوال سنة ثلاث ثارت الفتنة بين الأمراء فقام جكم و سودون الطيار و طرباى و طائفة، ثم و لحق بهم سودون طاز أمير آخور و معه من الخيول السلطانية ما احتاج اليه، فعرض الناصر على جكم نيابة صفد فامتنع، فأرسل اليه نوروز و معه القاضى الشافعى و هو، يومئذ ناصر الدين الصالحى، فعوق نوروز عنده فرجع القاضى إلى الناصر فأخبره، فتخلى الناصر عن يشبك وكان هو المطلوب، فتحاربوا فانهزم يشبك و نهبت داره ثم قبض عليه و بعثه هو و من معه إلى الإسكندرية، و استقر جكم دويدارا عوضا عن يشبك و صار هو المشار اليه و بأشر بحرمة و مهابة و نادى بالقاهرة: من ظلم فعليه بباب جكم و استبد بأحوال المملكة إلى أن نافره سودون طاز، فثارت بينهما الفتنة فى شوال سنة [أربع-[1]] وكان لهم وقعة فى أواخر السنة ففر جكم و نوروز، ثم عاد نوروز إلى الطاعة و أحيط بجكم فسجن بالإسكندرية هو و سودون طاز، و اتفق أنه هرب إلى شيخ نائب دمشق فاقام عنده إلى أن كانت و قعة يشبك مع الناصر حتى كانت وقعة السعيدية، فلما كان من انهزام الناصر منها و ذلك فى ذى الحجة

(١) من ب، و فى الثلاثة الأصول الأخرى بياض

Marfat.com

سنة سبع انعزل يشبك و أتباعه و اختفوا بالقاهرة و رجع شيخ و أتباعه إلى دمشق، و ليس لذلك سبب الا تعاظم جكم و تصريحه بارادة السلطنة لنفسه فنافسوه فى ذلك و خذلوه، ثم اتفق جكم وشيخ و حاربا نوروز و كان الناصر قد جعله نائب الشام، ثم كتب الناصر لجكم بنيابة حلب فدخلها و قتل بها جماعة، فانحرف شيخ عنه لكونه تمالأ مع نوروز عليه، ثم أخذ جكم أنطاكية، ثم واقعه نعير فهزمه و غنم شيئا كثيرا ثم قتل نعيرا بعد ذلك، ثم ولى الناصر دمرداش نيابة حلب فسار هو و شيخ و معهم العجل ابن نعير فقاتلهم جكم بالرستن فهزمهم، فرجع شيخ الى مصر و نوروز الى دمشق، فسار الناصر الى قتال جكم ففر إلى البيرة، فدخل الناصر حلب ثم عاد إلى دمشق، فرجع جكم و ملك حلب، و أراد الناصر الرجوع الى حلب فخالفه العساكر و تفرقوا، فقوى جانب جكم و تسمى بالسلطنة و تلقب العادل و رتب المملكة و ضرب السكة باسمه و خطب له بحلب، و أطاعه نوروز و لبس خلعته و قبل له الارض و خطب باسمه، و أقام جكم الحرمة و نشر العدل و عظم المهابة زائدا على الحد و قوى جدا و استخف بأمر الناصر، و خرج لمحاربة التركمان ليستريح خاطره منهم اذا قصد مصر، فكان من أمره ما كان، وكانت سلطنته فى رابع شوال[1] من السنة و قتله فى حادى عشر ذى القعدة منها، و كان نائب البيرة أظهر مخالفته فخرج اليه بالعسكر الحلبى فطلب الأمان فأمنه فاستمر ذاهبا بالعسكر الى ماردين فأطاعه صاحبها و نزل معه بعسكره و كان من أمر قتله ما كان، و كان

(١) كذا فى الأصول كلها و بهامش م « فيه مخالفة لما سبق فليطالع » .

Marfat.com

جكم شجاعا مقداما مهابا يتحرى العدل و يحب الانصاف و كان يصغى لنظم الشعر و يحب سماعة و يجيز عليه الجوائز السنية .

حسن [1] بن على بن عمر الإسعردى صاحبنا بدر الدين كان من بيت نعمة و ثروة فأحب سماع الحديث فسمع فأكثر و كتب الطباق و حصل الأجزاء و سمع من أصحاب التقى سليمان و نحوهم وأحب هذا الشأن و ذهبت أجزاؤه فى وقعة تمرلنك و قدرافقنى فى السماع و أعطانى أجزاء بخطه و بلغنى أنه حدث فى هذه السنة بدمشق ببعض مسموعاته و مات بدمشق فى ربيع الأول [2] .

حسن [3] بن محمد [4] بن حسن بن ادريس بن حسن بن على بن عيسى ابن على بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن يحيى بن ادريس بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على الحسنى الشريف بدر الدين ابن ناصر الدين بن حصن الدين ابن نفيس [5] الدين المعروف بالنسابة و هو سبط الشريف النسابة حسن بن على بن سليمان بن مكى [6] ابن كاسب بن بدران بن حسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن على ابن جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ١١٢ بمثل ما هنا .
(٢) زاد فى الضوء : وكذا قال نحوه فى المعجم و تبعه المقريزى فى عقوده .
(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٢٣ بنحو مما هنا .
(٤) كذا فى الأصول و بهامش س « سقط بن ايوب بن حصين » .
(٥) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء و فى با « سعد » .
(٦) كذا فى الأصول الثلاثة و فى با « صفى » و لعله مصحف .

Marfat.com

ابن حسين بن على سمع من الوادى آشى و الميدومى و غيرهما و حدث و ولى مشيخة الخانقاه البيبرسية نحوا من عشر سنين ثم ثار عليه الصوفية لسوء سيرته فيهم فعزل عنهم ثم أعيد و كان عارفا بأنساب الأشراف كثير الطعن فى كثير ممن يدعى الشرف و قد رام الخلافة مرة و كان يذكر أن أمه حسينية و قد ذكرنا نسبها و أن أم أبيه [1] من بنى العباس و هى صفية خاتون بنت الخليفة المستمسك بالله محمد ابن الحاكم و كان كثير المعاشرة للقبط و كان عارفا بالسعى كثير الدهاء مات فى سادس عشر شوال و قد تجاوز الثمانين ممتعا بسمعه و بصره و اصله من سرسة [2] و تكسب بالشهادة مدة و كان يتطاول الى الخلافة مع جهل مفرط و قلة ديانة عفا الله تعالى عنه .

خليل [3] بن عبد الله البابرى [4] الحنفى الشيخ خير الدين كان فاضلا

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء و وقع فى س « و ان امه » .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول والضوء و فى م « سر سنة » و فى المعجم « سرسنا » قرية كبيرة فى الفيوم من اعمال مصر فلعلها مراد المؤلف .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/١٩٩ بزيادة على ما هنا و نصها « خليل بن عبد الله خير الدين البابرتى العنتابى الحنفى نزيل القاهرة و والد محمد الآتى . قال العينى « قدم من البلاد الشمالية فى حدود سنة خمس و ثمانين و خمسمائة (كذا) فتنزل بالصرغتمشية و اشتغل كثيرا ، ثم بالبرقوقية فى أيام العلاء ثم السيف السيرامين و لازم ثانيهما فى العلوم و تزوج ابنته وكان يعاشر الأمراء كثيرا فسعوا له فى قضاء الحنفية عند الناصر فأجاب و لكنه لم يتم . مات و قد زاد على الستين سنة تسع و خلف كتبا كثيرة و كذا قال شيخنا فى انبائه انه عين مرة لقضاء الحنفية فلم يتم وزاد انه ولى قضاء القدس فى سنة اربع و ثمانين وكان فاضلا فى مذهبه محبا للحديث واهله مذاكرا =

Marfat.com

فى مذهبه محبا للحديث و أهله مذاكرا بالعربية كثير المروءة ، و قد عين لقضاء الحنفية مرة فلم يتم ذلك و ولى قضاء القدس فى سنة ٨٤ [١] .

رسول [٢] بن عبد الله القيصرى ثم الغزى شهاب الدين الحنفى قدم دمشق فى حدود السبعين و هو فاضل و سمع من ابن أميلة و ابن حبيب ثم ولى نيابة الحكم بدمشق [فى أول دولة الظاهر ثم ولى قضاء غزة فى ٥ أيام ابن جماعة و حصل مالا كثيرا بعد فقر شديد ثم مات بدمشق] فى جمادى الآخرة و قد شاخ .

الشيخ زاده [٣] الخرزبانى الحنفى تقدم فى التى قبلها .

= بالعربية كثير المروءة.

(٤) كذا فى الضوء وفى با «العابرى» و فى الثلاثة الأصول «البابرى» .

(١) سبق ذلك فى ٢ / ٩١ فى حوادث سنة (٧٨٤) و عليه تعليق .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٢٥ باختلاف عما هنا و نصها «رسول بن عبد الله الشهاب القيصرى ثم الغزى الحنفى قدم دمشق فى حدود السبعين و هو فاضل وسمع من ابن أميلة وابن حبيب ثم ولى نيابة الحكم بدمشق فى [أول دولة الظاهر ثم ولى قضاء غزة فى أيام ابن جماعة و حصل مالا كثيرا بعد فقر شديد ثم مات بدمشق] جمادى الآخرة سنة تسع وقد شاخ ، قاله شيخنا فى انبائه و قال العينى القيسرانى كان أحد طلبة الحنفية بالشيخونية أيام أكمل الدين وغيره و تولى قضاء غزة عوضا عن القاضى موفق الدين وأرخ وفاته فى ربيع الآخر ولقبه شرف الدين فالله أعلم .

(٣) سبق فى وفيات سنة (٨٠٨) ص ٣٢١ ولم نعثر على اختلاف فى سنة ولادته .

Marfat.com

صدقة[١] بن محمد بن حسن السرمينى[٢] فتح الدين كان فاضلا فى مذهبه أخذ عن أبى البقاء السبكى و سمع من بعض أصحاب الفخر بدمشق و سمع مع أصحابنا و معنا كثيرا وكان ضيق الحال .

صدقة[٣] بن محمد بن حسن الإسعردى[٤] كان من خواص ابن غراب و كان واسطة حسنة عنده و بنى تربة و جامعا و مات فى ربيع الآخر بمكة .

صديق[٥] بن على بن صديق الأنطاكى شرف الدين ولد سنة بضع و أربعين و قدم من بلاده بعد الستين فاشتغل بالعلم و نزل فى المدارس

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣١٩ بمثل ما هنا و قد سقطت هذه الترجمة من م و بعد ان ساق الضوء ترجمته قال : و فى عقود المقريزى أنه زين الدين الإسعردى ثم المصرى أحد أجناد الحلقة خدم الأكابر و اختص بسعد الدين ابن غراب فاشتهر وعرف بالخير وبنى بالقرافة تربة وحماما وجامعا وجاور بمكة مات فى ربيع الآخر و نعم الرجل كان : و يحرر التئامهما .

(٢) كذا فى س وم : و سرمين كما فى المعجم « بفتح أوله و سكون ثانيه و كسر ميمه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وآخره نون بلدة مشهورة من أعمال حلب و وقع فى با و ب والضوء « التزمنتى » : و قد ألم بهذه النسبة فى فهرس الضوء ١١ / ١٩٤ و ذكر فيها العلاء على بن على بن احمد بن سعيد بن هرون و اباه فى هذه النسبة ولم يذكر صاحبنا و الله أعلم .

(٣) تقدمت ترجمته فى الضوء فى آخر ترجمة الذى قبله فراجعها : و لاحظ الفرق بين النسبتين فى هذه و فى التى قبلها إذا قيل بأنهما شىء و احد بخلاف ما اذا تحرفت احداهما عن الآخرى فيحصل الالتئام بينهما .

(٤) تصدى فى فهرس الضوء للاسعردى و قال : فى الباخرزى فراجعناه فاذا هو هناك : أبو بكر بن محمد الإسعردى الهروى و لم يذكر صاحبنا .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٢٠ بزيادة مفيدة على ما هنا و نصها « صديق بن على ابن صديق بن حسن شرف الدين الأنطاكى ثم الدمشقى الشافعى ولد قبل سنة

و رافق

و رافق الصدر الياسوفى فى السماع فأكثر عن ابن رافع و سمع من بقية أصحاب الفخر و غيرهم و كان على دين و صيانة و لم يتزوج ثم سكن القاهرة و صار أحد الصوفية بالبيبرسية و كان يتردد الى دمشق مات بالطاعون فى رمضان اجتمعت به و لم أسمع منه بل أجاز لى .

عبد الله [1] بن خليل بن يوسف الماردانى جمال الدين الحاسب انتهت اليه رياسة علم الميقات فى زمانه و كان عارفا بالهيئة مع الدين المتين و له أوضاع و تواليف وانتفع به أهل زمانه و كان أبوه من الطبالين و نشأ هو مع قراء الجوق و كان له صوت مطرب ثم مهر فى الحساب و كان شيخ الخاصكى قد قدمه و نوه به مات فى جمادى الآخرة [2].

= خمسين و سبعمائة و قدم من أنطاكية الى دمشق بعد سنة ستين فأخذ بها الفقه و لازم التقى بن رافع ثم صحب الصدر الياسوفى و سمع على جماعة كالصلاح ابن أبى عمر و ابن أميلة و ابن النجم و احمد بن عبد الله بن الناصح و أبى هريرة ابن الذهبى و آخرين ثم قدم القاهرة فقرر فى صوفية البيبرسية وكان يتردد إلى دمشق على طريقة حسنة من الديانة و الصيانة و لين الجانب ولم يتزوج قط . مات فى رمضان سنة تسع عن نحو ثمانين سنة و دفن خارج باب النصر ذكره شيخنا فى معجمه و إنبائه و المقريزى فى عقوده و قال كان فاضلا خيرا لينا ما علمت إلا خيرا و كذا التقى بن فهد فى معجمه .

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٩ ترجمة نقلها من المعجم و الإنباء .

(٢) زاد فى الضوء و ذكره المقريزى فى عقوده و قال « إنه كان من محاسن أهل زمانه ذكاء و اتقانا لعلمه و رياضة خلق مع تواضع و اطراح للتكلف فرحمه الله ما كان أجمل عشرته وكان أبوه ممن يدق الطبلخاناه و نشأ هو مع قراء الأجواق و قد حفظ القرآن و كان له صوت شجى مطرب ثم أقبل على الميقات فمهر فى الحساب و حل الزيج و ترجمه » .

عبد الله [١] بن شيرين الهندى الحنفى جمال الدين نزيل القاهرة سمع من ابن عبد الهادى و حدث وخطب بالظاهرية البرقوقية و كان يحدث عن الهند بعجائب الله أعلم بصحتها .

عبد الرحمن [٢] بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الخشاب الحنفى اشتغل بالعلم بالشام ثم قدم القاهرة و ناب فى الحكم عن ابن العديم ثم ولى قضاء الشام فى هذه السنة فوصل مع العسكر فباشره يومين ثم سعى عليه ابن الكفرى [٣] فأعيد ثم ماتا جميعا فى هذا الشهر [٤] و بينهما فى الوفاة يوم واحد و مات هذا و لم يبلغ الثلاثين رأيته بالقاهرة و لم يكن ماهرا فى العلم .

عبد الرحمن [٥] بن محمود بن عثمان البصروى نزيل دمشق زين الدين القرشى تعانى الكتابة و دخل ديوان التوقيع بدمشق ثم قدم القاهرة سنة اللنك فالتجأ الى فتح الدين [٦] كاتب السر فراج عليه و نفق سوقه لديه حتى عول عليه فى أمر الديوان و صار المشار اليه فيه لحسن تأنيه و أخلاقه و معرفته و حسن خطه و نفاذ رأيه و كان جميل المعاشرة و طعن [٧] فى لسانه

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢١ ترجمة كما هنا تقريبا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ١١٨ بمثل ما هنا .

(٣) ستأتى ترجمته فى المتن قريبا .

(٤) عبارة الضوء « فى شهر ورود العسكر » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٠٦ بنحو مما هنا .

(٦) كذا فى الأصول كلها و سيأتى فى المتن فتح الله و مثله فى الضوء .

(٧) عبارة الضوء « مات فى سنة تسع مطعونا فى لسانه » .

(٨) فكان

فكان فتح الله يتعجب من ذلك لكونه لم يكن فيه أعظم من نطقه فابتلى فيه و لم يكمل الخمسين .

عبد الرحمن [1] بن يوسف بن الكفرى الحنفى زين الدين ولد سنة إحدى و خمسين و حضر على ابن الخباز فى الثالثة سنة أربع و خمسين و أسمعه أبوه من جماعة سمعت منه فى الرحلة و ولى القضاء غير مرة بعد ٥ الفتنة ، و لم يكن محمود السيرة و كان يتجر بالكتب و يعرف أسماءها مع

(١) هذا هو ابن الكفرى الذى وعدنا بانه سيأتى قريبا و له ترجمة فى الضوء ٤/١٥٩ بزيادة مفيدة على ما هنا و نصها « عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فرارة بن بدر بن محمد بن يوسف الزين أبو هريرة الكفرى الدمشقى الحنفى ولد فى سنة خمسين و سبعمائة تقريبا و أحضر على ابن الخباز و غيره و سمع على بشر بن إبراهيم بن محمود البعلى و مما سمعه عليه جزء إسحاق رواية الماسرجسى و مما أحضره على ابن الخباز جزء المؤمل و قرأه عليه شيخنا و تفقه بعلماء عصره حتى برع فى الفقه و الأصلين والعربية و شارك فى فنون و أفتى و درس و حدث و قدم القاهرة بعد الكائنة العظمى فولى قضاء الحنفية بدمشق كأخيه عبد الله وأبيهما وجدهما وتوجه اليها فباشره ، قال شيخنا : و لم تحمد سيرته وكان يحب الكتب وصارت له بها مهارة ، و مات فى ربيع الآخر سنة تسع هكذا قال فى القسم الثانى من معجمه و أما فى القسم الأول فقال فى سنة احدى عشرة و ثمانمائة و فى سنة تسع ذكره فى انبائه وجزم بأنه ولد سنة إحدى و خمسين وأنه حضر على ابن الخباز فى الثالثة سنة أربع وخمسين وأسمعه أبوه من جماعة قال و ولى القضاء غير مرة بعد الفتنة و لم يكن محمود السيرة و كان يتجر بالكتب و يعرف أسماءها مع وفور جهل بالفقه » و ذكره المقريزى فى عقوده و جزم بأنه مات فى ربيع الآخر سنة تسع ، قال : و قد ولى أبوه وجده و أخوه القضاء و أعاده و جزم بأنه مات فى ربيع الآخر سنة إحدى عشرة و هو تابع لشيخنا .

وفور جهل بالفقه و غيره؛ مات فى يوم الأحد ثالث ربيع الآخر .

عبد الكافى[1] بن محمد بن أحمد بن فضل الله الشافعى جمال الدين كاتب السر بطرابلس كان رئيسا فاضلا أديبا [2] ، له نظم و نثر كثير الاستحضار للتاريخ و الأدب، و ذكر أنه ولد فى المحرم سنة ست و ثلاثين و سبعمائة، و آخر العهد به سنة أربع و ثمانمائة بطرابلس ، ذكره القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب و ذكر أنه أجازه بحلب مروياته و كان قدمها ثم رجع فمات بطرابلس فلتحرر سنة وفاته .

عبد الكريم[3] بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبى ثم المصرى[4] قطب الدين ابن تقى الدين ابن الحافظ قطب الدين سمع ٢٣٩/ب ١٠ من الحسن الإربلى و أحمد بن على المستولى / و غيرهما[5] و تصرف بأبواب

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٠٤ بنحو مما هنا .

(٢) كذا فى س و با و الضوء ، و فى م و ب « دينا »

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣١٧ ترجمة زائدة على ما هنا بكثير .

(٤) عبارة الضوء « و يعرف بابن الحلبى ، ولد سنة ست و ثلاثين و سبعمائة و نشأ فحفظ القرآن و أسمع على مشايخ عصره بمصر بافادة أبيه كابن غالى و الأحمدين ابن كشتغدى و ابن على المستولى و الميدومى - الخ .

(٥) لعله أراد بغيرهما : محمد بن إسماعيل الأيوبى و العز بن جماعة كما فى الضوء و أحضر على البدر الفارق ثانى الأفراد للدارقطنى و غيره و خرج له حماد التركمانى جزءا و لكن ظن شيخنا أنه لم يحدث به و أجاز له ابن القماح و ابن الصناج و أبو حيان و المزى و الذهبى و الشهاب الجزرى و غيرهم من المصريين و الشاميين و حدث ، روى لنا عنه شيخنا و قال إنه كان : و ساق قوله « و تصرف بأبواب القضاة » و الزين الفاقوسى - و ذكره المقريزى فى عقوده .

Marfat.com

القضاة، سمعت منه مات فى نصف السنة و له ثلاث و سبعون سنة .

عبد الهادى[1] بن عبد الله بن خليل بن عـــلى بن عمر بن مسعود البسطامى المقدسى نزيل القاهرة كان شابا فاضلا ماهرا، سمع الحديث و نظم الشعر و كتب الطباق و دار على الشيوخ، ثم اجتمع عليه أتباع أبيه فتمشيخ فيهم، و دخل القاهرة فاستوطنها و راج أمره بها حتى مات و له نحو الثلاثين سنة، سمعت من نظمه بيت المقدس، و رافقنى فى بعض السماع على [بعض] المشايخ فى أول سنة ثلاث و ثمانمائة .

على[2] بن إبراهيم القضامى علاء الدين الحموى الحنفى أحد الفضلاء، أخذ العربية عن سرى الدين ابن هانى المـالـكى و الفقه عن أمين الدين ابن وهبان، و تمهر و بهرت فضائله و ولى قضاء بلده، و قدم القاهرة سنة

---

(١) ترجم لـه فى الضوء ٥ / ٩١ ترجمة كما هنا بل انـه نقل أكثرها من هنا . و فيها « و يعرف كأبيه المذكور فى المائـة قبلها بالبسطامى [و هو فى الدرر ٢/٢٥٩] فراجعه .

(٢) سبقت ترجمته و وفاته فى ٥/٢٥٠ فى وفيات سنة (٨٠٧) و قد نقلنا أكثرها من الضوء، و فى آخرها « وذكره أيضا فى سنة سبع منه ... قلت و تسع بتقديم التاء هو الصواب » و لم يتعرض المؤلف لهذا الاختلاف لا هنا و لا هناك و لكنه ذكره فى الموضعين: و بهامش س « أخبرنى العلامة محب الدين ابن الشحنة قاضى الحنفية بالديار المصرية سنة سبع وستين و ثمانمائة أن سبب موت ابن القضامى هذا أنه مرض مرضه و كان يعرف الطب فصنف لنفسه حقنة و كتبها فى ورقة و قال لخادمه اذهب بها إلى العطار و دعه يشدها و لا تدع أحدا ينظر هذه الورقة غير العطار فذهب فاحتال عليه ولد علاء الدين هذا فارسله ليسقيه فترك الورقة عنده فزاد =

Marfat.com

الكائنة العظمى فاشتهرت فضائله و عرفت فنونه، و حدث و أفاد، سمعت منه، و سمع من نظمى وأكثر الثناء عليه، مات فى ربيع الآخر، ومن نظمه:

خذ بيدى يا كريم خذ بيدى قد عيل صبرى و قد وهى جلدى
إن لم تجد لى فمن يجود على ضعفى [فلا إمرة و لا بلدى -١]

٥ على [٢] بن أحمد اليمنى من أهل أبيات حسين، كان كثير العناية بالفقه و جمع فيه كتابا كبيرا و كان يلقب بالأزرق .

= فيها شيئا يورث السحج فى الأمعاء فلما استعملها العلاء علم ذلك فبحث عن الأمر حتى وقف على أن ولده اطلع عليها فطلب الورقة فرآه قد زاد ماعلم به أنه ميت به فأحضر الشهود و أوصى و كان قد وقف أملاكه و جعل لنفسه أن يغير مايشاء فقال اشهدوا أنى قد أخرجت ولدى من هذا الوقف و ذريته حتى لو افتقر منهم شخص و عمل فى الوقف لايعطى اجرة ثم ولى ابنه بعده قضاء حماة ثم ذهب يقسم بعض تعلقه؟ فى بعض تلك القرى [اسم القرية كفر زياد هى من بلاد المعرة] فحصل بينه و بين الفلاحين شىء أدى إلى أن قتلوه بعد نحو نصف سنة من موت أبيه - سنة الله فيمن قتل أباه أنه لا يهنأ من بعده .

(١) ما بين الحاجزين بياض فى م و قد سبق فى وفيات سنة ٨٠٧ ٥/٢٥٠ و لنا تعليق عليه .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٩٢ بمثل ما هنا ، و فى آخرها : أرخه شيخنا فى إنبائه، والظاهر أنه غير الصنعانى الماضى قريبا : أى فى ص ١٩١ و نصه «على بن أحمد الصنعانى اليمانى قال شيخنا فى معجمه لقيته بالمهجم فانشدنى قصيدة رثى بها البرهان المحلى و مدح فى آخرها ابنه الشهاب ، أولها :

هى المنايا فلا تبقى على أحد لا والد مشفق بر و لا ولد

Marfat.com

غلى[1] بن عبد الرحمن البرودى[2] ثم الدمشقى ابن أخى العـــلامة شمس الدين خطيب بيرود، سمـع من بقية أصحاب الفخر و أخذ عن ابن رافع[3] كثيرا، و تفقه على عمه و على ابن قاضى شهبة، و كان يفهم جيدا مات فى ذى القعدة بخليص و هو محرم، قال ابن حجى انه كان مقترا على نفسه جماعة للمال و لم يتزوج فيما علمت .

على[4] بن محمد بن عبد البر السبكى علاء الدين ابن أبى البقاء و لد سنة ٥٧ بدمشق و نشأ بمصر و قدم دمشق مع و الده سنة خمس و سبعين و درس بالصارمية[5] و ولى قضاء القدس مرتين فى دولة الظاهر و مرتين

= قال و من العجائب أن الشهاب مات فى تلك السنة أعنى سنة ست فمات الوالد و الولد .

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٣٩ كما هنا .

(٢) تعرض لها فى المعجم بما نصه « يبرود بليدة بين حمص و بعلبك فيها عين جارية عجيبة باردة و بها فيما قيل سميت، وتجرى تحت الأرض إلى الموضع المعروف بالنبك غلط فيه الحازمى كتب فى باب الباء فلينقل الى ههنا .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء، و وقع فى با « نافع » خطأ .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ /٣٠٨ باختلاف عما هنا .

(٥) تصدى لذكرها فى الدارس ١/٣٢٦ رقم (٥٥) وذكر فى أثناء وصفها ص ٣٢٨ أنه تولى التدريس بها بعد موت الواسطى فى سنة ست و سبعين و سبعمائة شرف الدين يونس بن قاضى القضاة علاء الدين على بن قاضى القضاة ابى البقاء السبكى وهو صبى صغير بما نصه ثم - التى هى للترتيب مع التراخى: درس بها شرف الدين يونس الـخ ما سبق [أقول ومن حسب تاريخ ولادة أبيه وتاريخ تدريسه بالصارمية اذا فرضنا انه وقع متصلا بموت الواسطى عرف أنه صبى صغير أو كالصبى الصغير أيضا] توفى يوم الأربعاء خامس عشرى صفر سنة أربع =

Marfat.com

فى دولة الناصر [١] وكان يذاكر بالفقه و يشارك فى غيره و اول ما استقر فى سنة ست و تسعين [٢] فحضر قراءة تقليده قضاة الشام و قضاة مصر ، مات فى هذه السنة من رعب أصابه بسبب مال طلب منه على سبيل القهر ، فاختفى عند ابراهيم ابن الشيخ أبى بكر الموصلى فمات مختفيا رحمه الله تعالى

٥ قال ابن حجى كان رئيسا محتشما ذكيا فاضلا و هو آخر البيت [٣] السبكى و مات مختفيا من الملك الناصر فرج [٤] .

= عشرة و ثمانمائة : فيونس ابن صاحب الترجمة تولى التدريس بها : و لم يتعرض لتدريس أبيه بها كما هنا : و عبارة الإنباء إنما تدل على تدريسه بالصارمية فى يوم ما من غير دلالة على أنه فى أى تاريخ ابتدأ ، والى أى تاريخ انتهى . و كذلك تدريس ابنه شرف الدين يونس فلو قلنا إنه كان بعد موت الواسطى فى سنة ست وسبعين وسبعمائة لنافت مدة تدريس العلاء بها على ثلاثين سنة الى وقت وفاته و فى ذلك بعد كما لا يخفى .

(١) و قد تولى علاء الدين قضاء دمشق أربع مرات كما فى الضوء و مثلها كما الإنباء فى القدس إلى وقت وفاته و حينئذ فلا يدرى هل تولى تدريس الصارمية مع القضاء أم بعده أم قبله فليحرر : و قد راجعنا وفيات سنة اربع عشرة من الإنباء فلم نجده فيها و كذا راجعنا الضوء فلم نجده فيه فما أدرى ما ذاجرى على هذه الترجمة .

(٢) راجعنا الإنباء ٣/١٩٥ فى حوادث تلك السنة فلم نجده فيها و فيها حادثة أخيه البدر الحادثة المؤلمة و عليها تعليق .

(٣) فى الدارس ١/٣٢٩ فى ترجمة شرف الدين يونس : قال الاسدى : و هو آخر من بقى من الذكور من ذرية أبى البقاء فيما اظن : و هنا جعل أباه آخر البيت السبكى ، فتأمل .

(٤) زاد فى الضوء وقال فى معجمه إنه أجاز له العز ابن جماعة و غيره و قدم=

عمر[1] بن منصور بن سليمان سراج الدين القرمى الحنفى المعروف بالعجمى ترافق هو وجمال الدين القيصرى فلما ولى جمال الدين حسبة القاهرة قرره فى حسبة مصر ثم ولى هو حسبة القاهرة و درس بجامع ابن طلون فى الفقه و فى التفسير بالمنصورية و غير ذلك[2] و كان لشدة صحبته لجمال الدين يظن أنه اخوه و ليس كذلك و كان حسن العشرة محمود المباشرة حسن الصلاة جميل الصورة مليح الشكل طلق المحيا و كان يقال له عمر فلق لأنه كان اذا اراد تأديب احد قال هاتوا فلق مات فى العشر الاول من جمادى الآخرة[3] قال العينتابى كان يعرف بعض العلوم و لكنه كان عريض الدعوى و كان ولى حسبة القاهرة فى دولة منطاش فتأخر بسبب ذلك عند الملك الظاهر .

قطلوبغا[4] الكركى احد الامراء الكبار فى الدولة الناصرية كان

= القاهرة بعد اللنك سمعت من فوائده بدمشق فى الرحلة وذكر غيره أنه كان بدمشق فى كنف أخيه عبد الله ثم قدم بعد موته إلى القاهرة فناب عن أخيه الآخر البدر ثم عاد إلى دمشق فكانت وفاته بها فى ربيع الآخر و هو فى عقود المقريزى .

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٣٨ كما هنا تقريبا .

(٢) لعله اراد به والله اعلم ما فى الضوء و هو قوله « وكذا ولى مشيخة الايتمشية بباب الوزير و تدريسها من واقفها و غيرها » .

(٣) زاد فى الضوء « زاد فى معجمه و كان مزجى البضاعة من العلم و له مهابة ، قرأت عليه أشياء و أنا شاب و كذا قال العينى و ساق عبارته .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٤ ترجمة بمثل ما هنا و قد ترجم له فى النجوم ١٢ فى بضعة عشر موضعا و ذكر له فيها عدة حوادث .

Marfat.com

شابا حسنا فى دولة الظاهر حفظ القرآن و كان يحسن القراءة بالألحان و كان فى زمن إمرته يحب العلماء و يجمعهم و يحسن اليهم و يتذاكرون عنده توفى فى شمبان و قد تقدم له ذكر فى مواضع من الحوادث[1] .

محمد [2] بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبى بكر الطبرى المكى الشافعى ابو اليمن إمام المقام سمع من عيسى الحجى و الزين احمد ابن محمد ابن المحب الطبرى و ابن عم ابيه عثمان بن الصفى الطبرى و قطب الدين بن مكرم و عثمان بن شجاع بن عيسى الدمياطى و عيسى ابن الملك المعظم و اجاز له يحيى بن فضل الله و ابو بكر بن الرضى و زينب

---

(١) منها ما فى ٥ / ٢٩٧ و منها ما فى هذا الجزء ص ٢ و ٣ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٢٨٧ ترجمة ممتعة بنقص و زيادة على ما هنا فأثبتناها برمتها حرصا على إفادة القارى وبين الترجمتين اختلاف خصوصا فيمن سمع منه واجاز له و نصها « محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الأمين . و قال المقريزى الزين أبو اليمن بن الشهاب أبى المكارم ابن أبى أحمد الطبرى المكى الشافعى أخو المحب أبى البركات محمد من ذاك القرن [وترجمته فى الدرر ٣/٣٠٦] وأمه حسنة ابنة محمد بن كامل ابن يعسوب الحسنى ولد سنة ثلاثين و سبعمائة بمكة وأجاز له ابن المصرى وابراهيم بن الخيمى وغيرهما من مصر و أبو بكر بن الرضى وزينب ابنة الكمال والمزى و البرزالى وآخرون من دمشق والشرف الأميوطى بل سمع من والده و عيسى بن عبد الله الحجى و الزين الطبرى والأقشهرى وابن مكرم وعثمان ابن الصفى و عثمان بن شجاع الدمياطى و الفخر التوزرى والسراج الدمنهورى والجمال عبد الوهاب الواسطى والعز ابن جماعة والتاج ابن بنت أبى سعد والنور الهمذانى والشهاب =

Marfat.com

بنت الكمال و نحوهم، و ولى إمامة المقام نيابة ثم استقلالا، و كان خيرا سليم الباطن، يعتقده كثير من الناس، و هو آخر من حدث عن عيسى و من ذكر بعده بالسماع و عن يحيي بالإجازة؛ ناهز الثمانين فانه ولد فى شعبان سنة ثلاثين، سمعت منه قليلا، و مات فى صفر .

محمد [1] بن اسماعيل بن على القلقشندى الشيخ شمس الدين بن العلامة ٥

= الهكارى و آخرين و تفرد بالسماع من عيسى و بالرواية عن الزين و الأقشهرى وعثمان الدمياطى والواسطى وكذا بالإجازة الشرف الأميوطى وغيرهم وحدث، سمع منه شيخنا و ذكره فى معجمه والمقريزى فى عقوده وكرره وأنه سليم الباطن و التقى الفاسى و ترجمه فى تاريخ مكة وغيره و الصلاح الأقفهسى و خرج من حديثه جزءا والتقى بن فهد وأورده فى معجمه و آخرون ودخل القاهرة مرارا و ولى إمامة المقام بمكة بعد أخيه المحب شركة لابن أخيه الرضى ابن المحب و ناب عن أخيه المحب فى الإمامة وكذا فى التراويح كل سنة غالبا وكان منور الوجه مشهورا بالخير بحيث يقصد للزيارة و التبرك وله وقع فى القلوب مع الانقباض عن الناس و قد صحب جماعة من الفقراء و رؤى النبى صلى الله عليه و سلم فى المنام وهو يأمر بالسلام عليه، قال: لأنه من أهل الجنة، أو قال: من سلم عليه دخل الجنة، مات فى صفر سنة تسع بمكة و دفن بالمعلاة رحمه الله و إيانا .

(١) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ٧ / ١٣٧ ترجمة ممتعة لا يستغنى عن مطالعتها طالب علم التراجم و نصها «محمد بن إسماعيل بن على بن الحسن بن على بن إسماعيل بن على بن صالح بن سعيد الشمس أبو عبد الله بن التقى أبى الفداء القلقشندى المصرى الأصل المقدسى الشافعى سبط الحافظ الصلاح العلائى وأخو إبراهيم و والد عبد الرحمن و التقى أبى بكر. ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة =

Marfat.com

تقى الدين المصرى ثم المقدسى ولد سنة (٥٥)، و سمع من الميدومى و غيره و أخذ عن خاله الشيخ صلاح الدين العلائى و عن والده تقى الدين، و مهر و بهر و ساد حتى صار شيخ بيت المقدس فى الفقه و عليه مدار الفتوى؛ مات فى رجب - أرخه ابن حجى .

= فيما كتبه بخطه ببيت المقدس وتخرج فى الفقه وغيره بابيه وبالعلائى و كان يحبه كثيرا و يثنى عليه وعلى فهمه و يدعوله و يفرح به و يقول عنه وعن أخيه: هما ريحانتاى من الدنيا، و قرأ الأصول على العلم إسماعيل الشريحى الحنفى و الضياء ابن سعد الله القزوينى و لازمه و رحل الى القاهرة فلقى بها البهاء السبكى و غيره من علمائها و بحث معهم والى الشام فلقى بها أخاه التاج فأقبل عليه جدا ولازمه بحيث كان ينام معه على وسادة وأذن كل منهما له فى الإفتاء و التدريس بل أصلح ثانيهما فى كتابه (جمع الجوامع) أماكن باستدراكه وسمع منهما و من جده و الميدومى والزيتاوى و البيانى و الحراوى والتونسى و الأذرعى و آخرين كالبدر محمد بن عبد الله بن سليمان بن خطيب بيت الآبار سمع عليه جزء الأنصارى و درس فى سنة ثمان و سنتين و أفتى بعد ذلك بيسير كل ذلك فى حياة أبيه وانتفع به الأماثل لقوة ملكته فى الإيصال إلى الطالب و كان اماما فى المذهب مطلعا على النصوص عارفا بدقائقه قائما بالانتصار للشيخين مستحضرا للروضة و أصلها، كثير المطالعة فيهما مع التهجد والصيام والتلاوة و القيام مع الأيتام و الأرامل و أرباب البيوت والشفاعة المقبولة و تأييد أهل السنة و قمع المبتدعين و محبة الفقراء و الصالحين وزيارتهم و اسنه جمة، مات فى بكرة يوم الجمعة ثانى عشر رجب سنة تسع و دفن بمأملا بجانب والده و كانت جنازته مشهودة و صلى عليه بمكة و المدينة و بلاد العجم و أنشد قبل موته بثمانية أيام قول أبى نواس :

أقمنا بها يوما ويوما و ثالثا ويوما له يوم الترحل خامس =

محمد [١] بن أنس الحمنى الطنتدائى [٢] ناصر الدين نزيل القاهرة كان عارفا بالفرائض، أقرأها لجماعة و انتفعوا به، و كان حسن السمت كثير الديانة محبا فى الحديث، كتبت منه الكثير، و مات و له دون الأربعين، و قد سمع من ناصر الدين الحراوى [٣] و غيره [٤].

= فكان كذلك لم تمض ثمانية أيام حتى مات و عد من كراماته رحمه الله و إيانا! [لاتبلغ عدة أيام الإقامة ثمانية الابرفع يوم الرابع كما ذكروه فى محله] و ذكره شيخنا فى إنبائه و أرخ مولده سنة خمس و خمسين ؛ و أما العينى فقال إنه فى سنة خمس و أربعين ، و الصواب ما قدمته آنفا و قد نقل فى المعجم أنه كان فى شعبان سنة تسع و أربعين فى الرابعة و أنه مات و له أربع و ستون و تبعه المقريزى فى عقوده و كذا وصف شيخنا فى الإنباء والمعجم العلائى بكونه خاله والصواب أنه جده و قال فى الإنباء إنه مهر و بهر و ساد حتى صار شيخ بيت المقدس فى الفقه عليه مدار الفتيا ، و قال فى المعجم: انتهت إليه رياسة الفقه ببلده و إنه قرأ عليه المسلسل و جزء البطاقة بسماعه لها على الميدومى و طول حفيده كريم الدين عبد الكريم الماضى ترجمته بما أثبته فى بعض المجاميع رحمه الله و إيانا .

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٤٨ بنحو مما هنا .

(٢) كذا فى الضوء و مثله فى فهرسته و قد تعرض لجماعة نسبوا الى هذه البلدة و ليس فيهم صاحبنا : و قد ضبط طنتدى فى ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن عوض بن منصور ٧/٢٩٧ بما نصه « طنتدى » بفتح المهملين بينهما نون ساكنة (كذا) من الغربية و وقع فى الأصول الأربعة « الطنبداوى » .

(٣) كذا فى س و فى م « الحرارى » و فى با وب « الجراوى » .

(٤) زاد فى الضوء و قال غيره « إنه مات فى ربيع الآخر و إنه كان بارعا فقيها نحويا أصوليا عارفا بالفرائض والحساب، تصدر للاقراء سنين مع الديانة والصيانة =

Marfat.com

محمد[1] بن أبى بكر بن أحمد النحريرى المالكى أخو خلف، ناب فى الحكم و تنبه فى الفقه و درس و مات فى نصف السنة[2].

محمد[3] بن فهيد المصرى الشيخ شمس الدين المغيربى نشأ فى خدمة الصالحين و لازم الشيخ عبد الله اليافعى بمكة و كان كثير الحج و المجاورة

٥ و صحب طشتمر الدويدار فنوه بذكره و كان الظاهر يعظمه و دخل معه دمشق فكان يصلى بجانبه فى المقصورة فوق جميع الأمراء و كان حسن العشرة كثير المخالطة لأبناء الدنيا و له مع اهل الحرمين مواقف مات فى جمادى الآخرة و قد جاوز الستين[4].

= و مداومة خدمة العلم: قلت وكان إمام المجلس بالخانقاه البيبرسية وممن اخذ عنه بلديه الشمس محمد بن عبد الرحمن الطنتدائى و أظنه تلقى الإمامة عنه فقد كانت له به عناية بحيث أنه حنفه بعد أن كان كأخيه شافعيا وأخذ عنه الفقه و الفرائض و الحساب و كذا أخذ عنه الفرائض و الحساب الجلال المحلى محقق الوقت لكونه كان من صوفية البيبرسية و ذكره المقريزى فى عقوده و قال إنه برع فى الفقه والفرائض و الحساب و العربية و تصدى للاشغال سنين مع الديانة و الصيانة و الانجماع عن الناس و الإقبال على ما هو بصدده صحبته سنين و نعم الرجل رحمه الله.

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٥٧ كما هنا.

(٢) كذا فى م و ب و فى با «فى صفر من السنة» و فى الضوء «فى جمادى الآخرة» و قد سقطت هذه الترجمة من س.

(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٠٦ نقلها من هنا.

(٤) زاد فى الضوء «وهو فى عقود المقريزى: وقال إن مدنيا يقال له أبو الطيب =

Marfat.com

محمد [1] بن محمد بن جعفر الدمشقى الشريف شمس الدين مات فى شهر رمضان سنة تسع و ثمانمائة بالقاهرة، و كان من الصوفية بسعيد السعداء، و كان جاور بمكة عدة سنين، ثم ولى طرابلس مدة طويلة و لم يكن يعرف شيئا من العلم و اتفق له انه قال فى الدرس و هو قاض، «عن سعيد أبى جبير» و كان مع ذلك جوادا ثم نقل الى قضاء طرابلس فاستمر فيها نحو عشر سنين، فعزل فى سنة أربع و ثمانمائة بجمال الدين الحسناوى [2] ثم عاد و استمر إلى أن مات، إلا أن الأمير جكم كان أرسل بعزله فوصل الخبر و قد مات، و كان كثير الرياسة و الحشمة و مكارم الأخلاق و تقريب أهل العلم، و كان للشعراء فيه مدايح.

محمد [3] بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة الدجوى تقى الدين أبو بكر ولد سنة سبع و ثلاثين، و سمع من ابن عبد الهادى و الميدومى و العرضى

= محمد بن نور الدين الفوى كان يعاديه فملأ حيطان القاهرة و مصر و القرافتين بالكتابة عليها لعن الله محمد بن فهيد المغربى الآكل وقف الحرمين.

(١) لم نعثر على ترجمته فى الضوء وقد راجعنا أيضا سنة عزل صاحب الترجمة سنة أربع وثمانمائة من الإنباء فلم نجده فيها وهى السنة التى عزل فيها بجمال الدين الحسناوى.

(٢) كذا فى الأصول ولم يتعرض فى فهرس الضوء لهذه النسبة وإنما فيه «الحسبانى و الحسفاوى والحسانى، وذكر فيها من ينسب اليها ولم يذكر صاحبنا - فتأمل.

(٣) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ج ٩/ ٩١ ترجمة اطول مما هنا لا يستغنى عن الاطلاع عليها طالب علم التراجم و نصها «محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة بن محمد بن محمد بن موسى بن عبد الجليل بن إبراهيم بن محمد التقى أبو بكر الدجوى ثم القاهرى الشافعى، ولد سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة و اشتغل فى فنون من =

Marfat.com

وغيرهم، و تفقه و اشتغل و تقدم و مهر، وكان ذاكرا للعربية و اللغة و الغريب و التاريخ، مشاركا فى الفقه و غيره، وكان بيده عمالة المودع الحكمى فشانته هذه الوظيفة، و كان كثير الاستحضار دقيق الخط، سمعت منه وكتب لى تقريظا حسنا على بعض تخاريجى، و كان يغتبط بى كثيرا

= العلم و مهر و كان يستحضر الكثير من هذا الفن إلا أنه ليس له فيه عمل القوم و لا كانت له عناية بالتخريج و لا معرفة بالعالى و النازل و الأسانيد و شان نفسه بملازمته لعمالة مودع الحكم بمصر - ذكره شيخنا كذلك فى معجمه و قال إنه قرأ عليه أحاديث من مسلم بسماعه لجميعه فى سنة سبع و أربعين على أبى الفرج بن عبد الهادى و ثلاثيات مسند أحمد بسماعه لجميع المسند على العرضى و سمع من لفظه المسلسل بسماعه من الميدومى و ذكر غير ذلك و أنه سمع على الميدومى السنن لأبى داود و فى جامع الترمذى على العرضى و مظفر الدين ابن العطار، قال: و كان يذاكرنى بأشياء كثيرة من التاريخ و غيره و كتب لى تقريظا على بعض تخاريجى، أطنب فيه، و أسمع صحيح مسلم مرارا عند عدة من الأمراء و كان السالمى يعظمه و ينوه به، و رأيت بخط شيخنا العراقى و المحدث الجمال الزيلعى وصفه بالفضل فى بعض الطباق، و قال فى الإنباء: إنه تفقه و ساق ما هنا لى قوله الموقع «ثم قال» و ذكره المقريزى فى عقوده وأن ممن قرأ عليه فتح الله و قال إنه كان عنده علم جم مع الثقة و الضبط و الإتقان و كثرة الاستحضار بحيث لم يخلف بعده مثله، مات فى اواخر ربيع الثانى و قيل فى ثامن عشر جمادى الأولى سنة تسع، قلت: و بالثانى جزم المقريزى و روى عنه لنا جماعة وسمعت الثناء عليه بغزير الحفظ من خلق كالعلاء القاقشندى و لكنه غير معدود من الحفاظ على طريقتهم رحمه الله و إيانا.

و يحضى

و يحضى على الاشتغال: نوه السالمى بذكره و قرره مسمعا عند كثير من الأمراء فحدث مرارا بصحيح مسلم، و ممن قرأه عليه طاهر بن حبيب الموقع، مات فى أواخر ربيع الآخر، و قيل: فى ثانى[1] عشر جمادى الأولى.

محمد[2] بن معالى بن عمر بن عبد العزيز الحلبى نزيل القاهرة ثم مكة، جاور كثيرا و سكن القاهرة زمانا، و حدث عن أحمد بن محمد الجوخى و محمود بن خليفة و ابن أبى عمر و غيرهم، و اشتغل قليلا و تنبه، و كان يذاكر بأشياء حسنة، سمعت منه قليلا، مات بمكة.

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة، و فى الضوء « ثامن » كما علمت.

(٢) ترجمته هنا كما علمت وقد ترجم له فى الضوء ١٠/٥١ ترجمة تشتمل على فوائد لا يستغنى عنها طالب علم التراجم و نصها « محمد بن معالى بن عمر بن عبد العزيز ابن سند الشمس الحرانى الحلبى و يعرف بابن معالى، ولد تقريبا سنة اثنتين وأربعين و سبعمائة كما بخطه و اشتغل قليلا و تنبه و كان يذاكر بأشياء و سمع من البدر أحمد بن محمد بن الجوخى و ابن اميلة و الصلاح بن أبى عمر و محمود بن خليفة و ابن قواليح و غيرهم و سكن القاهرة زمنا و أكثر الحج والمجاورة قال شيخنا فى معجمه لقيته بالقاهرة و سمعت منه بالمدينة النبوية ترجمة الداهرى من مشيخة الفخر بن البخارى و مات سنة تسع بمكة، يعنى فى ذى القعدة رحمه الله، و ذكره فى إنبائه أيضا و ترجمه الفاسى فى مكة و قال إنه جاور بها نحو عشر سنين متوالية و بين ما علمه من مسموعاته، و كذا ذكره ابن فهد فى معجمه و المقريزى فى عقوده، قال: و استفدت منه و تأدبت به و نعم الشيخ و لم أر من عين مذهبه منهم نعم فى نسختى من معجم شيخنا « الحنبلى » و جوزت تحريفها من الحلبى و لكن بعدها « شامى » فالله أعلم.

Marfat.com

مسعود [١] بن شعبان بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن مسعود بن على بن محمد بن عبيد بن هبة الله الطائى الحلبى أصله من دير حسان [٢] و نشأ فتفقه قليلا ، ثم صار ينوب فى أعمال البر عن القضاة ، ثم ولى قضاء حلب عوضا عن ابن أبى الرضى ، ثم عزل ثم أعيد ، ثم عزل بابن مهاجر سنة تسعين / و سبعمائة ، ثم ولاه شهاب الدين الزهرى قضاء حمص ، و كان يعرف طرق السعى و له دربة فى الأحكام ، و اشتهر بأخذ المال من الخصوم ، فحكى لى نائب الحكم جمال الدين ابن العراقى [٣] الحلبى و كان خصيصا به أنه أوصاه ان لا يأخذ من أحد الخصمين إلا لمن يتحقق أنه الغالب ، و سار مع كمشبغا لما توجه للظاهر عند خروجه من الكرك ، فلم يزل صحبة الظاهر إلى أن دخل القاهرة فرعى له ذلك ، فلما استقرت قدمه فى الملك ولاه قضاء دمشق و قضاء حمص قبل ذلك و تنقل فى الولايات إلى أن استقر بطرابلس ، و كان جاهلا مقداما فسعى فى الفتنة حتى ولى القضاء بدمشق و بغيرها ، و مات فى هذه السنة فى رمضان ؛ قال القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية فى تاريخ حلب

٢٤١/الف ٥

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٥٦ ترجمة نقلها من هنا و زاد فى آخرها « قال العلاء بن خطيب الناصرية [بعد أن عزل و لكن لم يبلغه ذلك ظنا] قال و كان رئيسا كريما محتشما عنده مكارم أخلاق و مداراة للدولة و محبة للعلماء و أنشد عنه نظما لغيره » .

(٢) كذا فى س و م و مثله فى الضوء ، و فى ب و با « حسنان » و فى المعجم « دير حشيان » و نصه « دير حشيان بالحاء المهملة و الشين المعجمة الساكنة و ياء مثناة من تحت و آخره نون بنواحى حلب من العواصم ، و لعل ما فى المعجم هو الصواب .

(٣) لم نجده فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان .

Marfat.com

كان رئيسا كريما حسن الأخلاق محتشما ، يحب أهل العلم و يكرمهم .

مصطفى[1] بن عبد الله القرمانى شارك فى الفقه و الفنون ، و درس للحنفية بالصرغتمشية ، و قرره سودون من زاده فى مدرسته أول ما فتحت ، و مات فى سابع عشر جمادى الآخرة .

نعير أمير العرب تقدم فى الى قبلها[2] . ٥

---

(١) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له الضوء ١٠/١٦٠ ترجمة تشتمل على زيادة مفيدة على ما هنا و نصها « مصطفى بن زكريا بن أيدغمش القرمانى القاهرى الحنفى والد الجمال محمود الماضى ، و سمى شيخنا فى إنبائه والده عبد الله و قال إنه شارك فى الفقه و الفنون و درس للحنفية بالصرغتمشية يعنى بعد الجمال يوسف الملطى و قرره سودون من زاده فى مدرسته أول ما فتحت ، زاد غيره أنه استقر فى مشيخة تربة الأمير قجا السلحدار و فى تدريس الامير بلاط السيفى الجاى و حكى شيخنا فى إنبائه فى سنة سبع و تسعين أنه لما مات الجلال التبانى رام ولده [أن يستقر فى مكان أبيه فغلب عليه مصطفى و استقر فيها راجع ذلك فى ٣ / ٢٤١ فى حوادث سنة (٧٩٧)] مات فى سابع عشر جمادى الثانية سنة تسع و استقر بعده فى الصرغتمشية التفهنى و فى السودونية البدر حسن القدمى و فى بقية وظائفه ابنه و له تصانيف منها [شرح مقدمة أبى الليث] .... و بهامش س ذكرت كائنته مع الشرف التبانى بسبب سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام فى اول سنة سبع و تسعين و سبعمائة من هذا التاريخ و هو كذلك فى ٣ / ٢٤١ فى حوادث (٧٩٧) .

(٢) سبقت ترجمته فى ٥ / ٣٤٩ فى وفيات سنة (٨٠٨) و لا ادرى ما وجه ذكره هنا و هناك .

Marfat.com

يحيى[1] بن محمد ابن التلمسانى الأصبحى المالكى النحوى نزيل المدينة، سمع من أبى الحسن البطرنى و أبى عبد الله بن مرزوق و أبى القاسم العرينى، و أجاز له الوادياشى و ابن يربوع و غيرهما، و شارك فى الفقه و مهر فى العربية، مات بعد أن رجع من الحج فى المحرم و له خمس و ستون سنة، و كان قد أضر قبل موته.

يحيى[2] بن منصور التونسى المالكى كان من فضلاء التونسيين معتقدا فيهم، حج فرجع فمات بين خليص و رابغ و قد بلغ الستين.

يوسف[3] بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مسعود بن على بن عبد الله

---

(١) سبقت ترجمته مع ذكر وفاته فى ٥ / ٣٥٠ فى وفيات سنة (٨٠٨) و عليها تعليق، و انظر ما وجه ذكره هناك و هنا مع أنه لم يذكر اختلافا فى سنة ولادته.

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٦٢ ترجمة نقلها من هنا و زاد: ذكره شيخنا فى إنبائه عقب يحيى بن محمد بن يحيى التلمسانى الماضى فكأنه غيره.

(٣) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣٠٨ ترجمة يحتاج اليها طالب علم التراجم لما فيها من الفوائد و العوائد و نصها «يوسف بن الحسن بن محمد ابن الحسن بن مسعود بن على بن عبد الله الجمال أبو المحاسن الحموى الشافعى و يعرف بابن خطيب المنصورية ولد فى ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة و اشتغل بحماة و غيرها و أخذ الأصلين عن البهاء الإخميمى و الفقه عن التقى الحمصى و التاج السبكى و الجمال بن الشريشى و الصدر بن الخابورى و النحو و اللغة و الفرائض و الحساب و البيان عن السرى أبى الوليد إسماعيل بن محمد ابن محمد بن هانىء اللخمى المالكى و عليه سمع الموطأ و غيره و دأب و حصل و كان عالما مفننا حاذقا عارفا بالفقه و أصوله و البيان و التفسير و النحو و غيرها يحفظ تائية ابن الفارض و ينشد منها كثيرا و جملة من أشعار العرب درس و أفتى =

ابن

ابن خطيب المنصورية الحموى القاضى جمال الدين ولد فى سنة ٣٧ ، و اشتغل بحماة فأخذ عن بهاء الدين الإخميمى المصرى بدمشق و صدر الدين الخابورى و تاج الدين السبكى و جمال الدين الشريشى ، وجد و دأب و حصل إلى أن تميز و مهر و فاق أقرانه فى العربية و غيرها من العلوم ، و شرح [الاهتمام = وعمل (الاهتمام فى شرح أحاديث الأحكام) فى نحو ست مجلدات كبار أو خمسة و شرح فرائض المنهاج الفرعى فى مجلد و ألفية ابن معطى وله نظم حسن و شهرة ببلده و غيرها و درس بالعصرونية بحماة وانتفع به جماعة وممن أخذ عنه ابن المغلى و ابن خطيب الناصرية و ابن البارزى و انتهت إليه مشيخة العلم بالبلاد الشمالية و رحل الناس إليه و كان خيرا ساكنا ، قال ابن حجى : فاق الأقران ، و قال شيخنا فى إنبائه تبعا لغيره ، جد : و ساق كلام الإنباء إلى قوله مجلدات : كتبت عن العلاء ابن خطيب الناصرية عنه قصيدة دالية نبوية ، قلت : أو ردها العلاء فى ترجمته من تاريخه و هى طويلة أولها .

أيعذل المستهام المغرم الصادى إذا حدا باسم سكان الحمى الحادى
لا تنكروا وجد معشوق أضربه بعد و قد قرب البادى من النادى
إذا تعارفت الأرواح و ائتلفت قلا يضرتناء بين أجساد
هذى رياح الرضى بالوصل قد عصفت و كوكب السعد فى أفق السماباد

و قال شيخنا فى معجمه : له مؤلفات عديدة و تلامذة كثيرة و نظم جيد أنشدنى عنه العلاء قصيدة مليحة نظمها لما حج و زار المدينة ، أجاز لى فى استدعاء الصرخدى و كانت وفاته بحماة فى شوال سنة تسع و دفن بظاهرها من جهة القبلة رحمه الله و إيانا ، و بهامش س « حدثنى العلامة قاضى القضاة محب الدين محمد ابن العلامة محب الدين محمد بن الشحنة غير مرة قال حدثنى شريف الدين عمر بن خالد العدل بحلب و أثنى عليه جدا و أنه لم يجرب عليه كذبا قال حدثنى قاضى القضاة شريف الدين عمر بن أحمد بن الجزرى الحموى الشافعى أن ابن خطيب المنصورية هذا تكلم فى المهد فقال « الناطق من نواطقه » فقال و قد ارانى =

مختصر الإلمام] فى ست مجلدات و الفيـــة ابن مالك[1] و فرائض المنهاج و غير ذالك، و له نظم حسن و شهرة ببلده و غيرها، أخذ عن ابن المغلى و ابن البارزى و غيرهما، و انتهت إليه مشيخة العلم بالبلاد الشمالية و رحل الناس إليه و كان خيرا ساكنا؛ قال ابن حجى: فاق الأقران، و مات فى تاسع شوال منها بحماة، و كتبت عن القـاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية عنه قصيدة دالية نبوية.

يوسف بن عبد الله[2] الضرير جمـال الدين الحنفى أحد الـفضلاء فى مذهبه، / جاوز الخمسين. ٢٤١/ب

موفق الدين[3] الرومى ولى قضاء غزة ثم قضاء حلب ثم قضاء العسكر بالقاهرة ثم قضاء القدس، ثم مات بالقاهرة فى رجب، قال العينتابى: كان من طلبة أكمل الدين و تولى قضاء الحنفية بعده باشارته، و كان دينا مشاركا فى العلوم إلا أنه كان مكثرا من الكلام لهاجا[4] سريع الغضب.

سنة عشر و ثمانمائة

فى أوائلها نازل التركمان مدينة حلب فحصرها على بك بن خليل بن قراجا بن دلغادر و معه عدة أمراء من التركمان و عدة من امراء العرب فنازلوا حلب أياما و قاتلهم العوام و من بها و كان بها يومئذ تمربغا

= اجتمعت بابن الجزرى بعد ذلك مرارا فلم يقدر لى أن أساله عن هذا.

(١) كذا فى الإنباء، و فى الضوء «ابن معطى» وهى غير الفية ابن مالك.
قال ابن مالك وتقتضى رضى بغير سخط فائقة الفية ابن معطى

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/٣١٩ ترجمة نقلها من هنا.

(٣) لم نجد ترجمته فى الضوء فى حرف الميم.

(٤) كذا فى س و م، و فى با و ب «ربما جاء» و لعله مصحف ما فى أختيها.

Marfat.com

المشطوب قد استنابه الناصر بها بعد قتل جكم فرحلوا و لم يظفروا بشىء فى تاسع المحرم، وكان لعلى بك ولد محبوس بقلعة حلب فصانع أهل حلب أباه بارساله إليه مكرما فما افاد ذلك و جد فى الحصار و نازل العجل[1] ابن نعير حماة و حاصرها و نهب على بك و من معه القرى التى حول حلب و جدوا فى الحصار، و بالغ أهل حلب فى الذب عن أنفسهم و انتدبوا للقتال و هان عليهم الأمر خشية على أموالهم و حرمهم بحيث أنهم كانوا كل يوم لا يرجعون إلا و قد أنكوا فى التركمان نكاية كبيرة، و كان القائم معهم فى ذلك تمربغا المشطوب[2]، فلم يزالوا على ذلك إلى ثانى عشر صفر فرجعوا لمملكتهم لما بلغهم أن نوروز أوقع بالعجل و من معه من العرب على حماة وكسرهم و تجهز من حماة إلى جهة حلب، فلما دخل نوروز حلب وصل الناصر إلى دمشق، ثم راسله الناصر و قرره فى نيابة دمشق و قرر تمربغا المشطوب فى نيابة حلب و استهلت، فارتفع الطاعون من الديار المصرية بعد أن كان اشتد الخطب به .

و فى أول المحرم تجهز الناصر إلى الشام لحرب نوروز ، و فى الثامن

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥ /١٤٦ ترجمة ممتعة وذكره فى الإنباء فيما مضى فى ترجمة ابيه نعير ٥/٣٥٠ و ذكر وفاته سنة ١٦ و لم يتعرض لهذه الحادثة بالتفصيل الذى هنا و ذكر له حوادث أخرى .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٤١ ترجمة ممتعة و تعرض فيها لاستيلائه على حلب ولم يتعرض لهذه الحادثة بالخصوص .

Marfat.com

منه وصل عدة مماليك ، فقبض عليهم شيخ فى وقعة غزة الآتى ذكرها ثم قدم كتابه يستحث الناصر على التوجه إلى الشام ، فخرج السلطان فى العشر الأخير من المحرم و رخص الشعير فى هذه السنة جدا بحيث كان يباع بالصالحية مع وجود العسكر كل إردب بدرهمين فضة .

و فى العشرين من المحرم درس ناصر الدين ابن العديم[1] و هو شاب أول ما بلغ فى المنصورية ، نزل له أبوه عنها فحضره يشبك فمن دونه من الأمراء و القضاة و كان حينئذ أمرد ، و نهب حاج المغاربة و من انضم اليهم من الإسكندرية و غيرهم فى رجوعهم بين المدينة و ينبع .

و فيه أرسل قرايلك[2] رأس جكم الى العجل بن نعير فأرسله الى القاهرة فوصل الى الشام فى المحرم .

و فى المحرم أرسل الناصر الى نوروز فى طلب الصلح ، فأذعن لذلك و ارسل له الأمير بلاط الذى كان فى أسره فى العام الماضى ،

---

(١) تعرض فى فهرس الضوء لابن العديم فيمن عرف بابن فلان فراجعناه فى ابن العديم فاذا هو فى ص ٢٥٩ « ابن العديم جماعة كثيرون ذكر بعضهم فى ابن ابى جرادة فراجعناه هناك فى ص ٢٣٩ « ابن ابى جراده العز عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن العديم و آخرون » ولم يتعرض لصاحبنا هذا بالخصوص فلعله فى غمار قوله وآخرون : وقد انتقدنا على المؤلف صنيعه هذا فى غير ما موضع فيما مضى فانه صرح بلقبه و لم يصرح باسمه العلم الذى يسهل معه علينا مراجعته فى الضوء و غيره .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٣٦ ترجمة ممتعة .

ثم

ثم ارسل نوروز تاج الدين ابن الزهرى[1] و عبد الملك[2] ابن الشيخ أبى بكر الموصلى و جماعة الى شيخ فى طلب الصلح فلقوه فى بحيرة قدس ، فأعاد الجواب بالإذعان الى الصلح ، و اعتذر لما طلب نوروز منه أن يشفع له الى السلطان بأن يعطيه نيابة حلب بأن الأمر فات ، و وصلت عساكر السلطان الى غزة و شاع فى دمشق أن شيخ يريد التوجه الى دمشق ، فاستعد له نوروز و برز الى سطح المزة ، و فى غضون ذلك وصل بكتمر جلق من ناحية طرابلس منهزما ، أوقع به شاهين الدويدار[3] الشيخى ، فأرسله نوروز الى جهة شيخ مع عسكر فلم ينل طائلا .

و فيها كملت عمارة قلعة دمشق و كان ابتداؤها فى العام الماضى ، و صرف على عمارتها مال كثير جدا ، و ظلم بسببه أكثر الخلق من الشاميين و غيرهم و عاد رسل نوروز اليه بأمر شيخ كما تقدم و بانه وصلت اليه خلعة النيابة من السلطان ، و كان خروج الجاليش من القاهرة و أنه لا يقاتل نوروز و لا يواقعه بل ينتظر مجىء السلطان ، فلما تحقق نوروز ذلك خذله بعض اصحابه منهم قجقار[4] و قمش[5] و توجهوا الى شيخ ، فرحل

(١) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان .

(٢) ترجم له فى الضو ٥ / ٨٤ ترجمة ممتعة حرية بالاطلاع عليها .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ ٢٩٤ ترجمة حرية بالاطلاع عليها .

(٤) كذا فى ب ، و فى الثلاثة الأخرى « محمود » وقد ترجم لقجقار فى الضوء ٦ / ٢١١ بما نصه « قجقار القردمى قردمر الحسنى تنقل بعد أستاذه إلى أن انضم للمؤيد شيخ حين كان نائب الشام فلما استقر فى السلطنة خدمه ثم عمله أمير سلاح =

نوروز الى برزة و توجه نحو البلاد الشمالية ، و دخل شيخ دمشق بغير قتال فى تاسع صفر و وصل معه الطنبغا العثمانى وكان الناصر أمره على نيابة طرابلس ، و فى الثامن[1] عشر من المحرم وصل رأس جكم و رأس ابن شهرى[2] صحبة حاجب بن نعير و علقا بالقاهرة ، و كان خروج الجاليش من القاهرة فى ثانى عشرى المحرم و فيه يشبك[3] و تغرى بردى و بيغوت و سودون بقجة و علان ، و خرج الناصر فى الثامن و العشرين منه و توجه من الريدانية فى ثانى صفر ، و استناب فى غيبته تمراز و معظم الأمر و النهى لجمال الدين الأستادار ، و قد ضربت عنق والى الفيوم بحضرته فى داره بأمر اقتضى عنده قتله فقتل ، فلما كان فى السابع عشر من صفر خرج شيخ لملاقاة الجاليش ، و دخل يشبك و من معه فى تاسع عشره ، و دخل السلطان فى الثانى و العشرين من صفر بأبهة السلطنة فى احتفال زائد ، و حمل نائب الشام القبة على رأسه بين يديه ، و دخل جمال الدين الأستادار

= ثم ولاه نيابة حلب فى سنة عشرين ثم غضب عليه و نفاه لدمشق معزولا ثم أعيد إلى التقدمة وجعله فى جملة الأوصياء على ولده فأمسكه ططر قبل دفن المؤيد وحبسه بالسكندرية ثم قتل بها فى سنة أربع و عشرين عن ستين فأزيد وكان كريما محترما عنده ادب مع انهماك فى لذاته و اشتهار بالفروسية - ذكره ابن خطيب الناصرية و شيخنا فى إنبائه مطولا و آخرون .

(٥) ترجم له فى الضوء ٦/ ٢٢٥ بما نصه « قمش أحد الأمراء المقدمين من الظاهرية برقوق ونائب طرابلس ممن قتله المؤيد سنة سبع عشرة أرخه العينى ، و وقع فى با « محمود قمش » .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى س « الثانى » .

(٢) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان .

(٣) محله بياض فى م .

Marfat.com

و قد جمعت له الوظائف المتعلقة بالمباشرين من قبل أن يخرج السلطان من مصر مثل الوزارة و الإشارة و نظر الخاص و الأستادارية و الكشف و نحو ذلك، فرسم على القضاة و على كاتب السر و الوزير الشاميين و أهانهم و طلب منهم أموالا عظيمة، و ضرب الوزير بالمقارع، و ضرب المالكى تحت رجليه و نسبه الى أنه حكم بغير ولاية، و قرر عوضه عيسى، و هرب الحنفى ابن القطب[1] دونهم فقرر عوضه صدر الدين الأدمى[2]، و فى خامس عشرى صفر قبض على يشبك و شيخ بين يدى الناصر و اعتقلا بدار السعادة، فبلغ ذلك جركس المصارع فهرب و هرب شاهين دوادار شيخ و جماعة، ثم هرب اتباع شيخ و أتباع يشبك أولا فأولا ثم هرب علان[3] و جانم[4]

(١) سبق ف ٥/٣٠٤ ف حوادث سنه (٨٠٨) استقراره ف قضاء الحنفية بدمشق و لقبه جمال الدين وعليه تعليق .

(٢) سبق ف ٥/٣٠٠ ف حوادث سنة (٨٠٨) استقراره ف كتابة السر عوضا عن الشريف علاء الدين وعليه تعليق .

(٣) ترجم له ف الضوء ٥ / ١٠٠ بما نصه « علان اليحياوى الظاهرى برقوق ممن صار ف أيام ابن أستاذه الناصر فرج من أعيان الأمراء ثم ترق لنيابة حماة ثم حلب و وقعت له بها حوادث إلى أن انكسر من حكم و أنضم إلى شيخ حين كان نائب الشام ثم قتل ف ذى الحجة سنة ثمان بعد أن تولى نيابة طرابلس و كان مشهورا بالشجاعة و الإقدام إلا أنه كان كثير الفتن و الشرور عفا الله عنه . (علان) ف حوادث سنة عشر و أظنه الذى قبله » ذكره بلا رقم : و لعلان ف ٥ / ٢٩٧ ف حوادث سنه (٨٠٨) ذكر ولم يذكر موته لا ف حوادثها ولا ف وفياتها كما قاله ف الضوء وسيأتى ذكره قريبا.

(٤) ترجم ف الضوء ٣ / ٦٥ لجماعة ممن تسموا بهذا الاسم ولم نر أحدا منهم =

Marfat.com

و أينال المنقار[1] و خلق كثير فوق الخمسمائة من الأمراء و الخاصكية و المماليك فتفرقوا فى البلاد، و وصل كثير منهم إلى نوروز منهم علان و أينال المنقار و جانم و جقمق[2] أخو جركس فآواهم ، و جقمق هذا هو الذى ولى السلطنة بعد اثنتين و ثلاثين سنة من هذا الوقت ، و استقر بيغوت[3] فى نيابة الشام .

٥ و فى تاسع ربيع الأول قبض على تمراز[4] نائب الغيبة بالقاهرة و حبس

= مناسبا لهذا المقام سوى الاخير و هو « جانم كان قد أعطى تقدمة و ناب فى غزة و فى حماة و طرابلس قال العينى لم يشتهر عنه إلا كل شر ، مات فى سنة أربع عشرة ـ ذكره شيخنا .

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٣٢٧ بما نصه « اينال الجلالى و يقال له أينال المنقار مات بعزة فى شعبان سنة ثلاث عشرة لما دخلها شيخ و نوروز أرخه شيخنا فى إنبائه .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٧١ ترجمة فى نحو أربع صفحات جمعت و وعت و فى آخرها مات فى سنة سبع و خمسين و ثمانمائة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٤ بما نصه « بيغوت الأمير الكبير ممن أمر الناصر بذبحه فى سنة إحدى عشرة و يحرر مع بيبرس الركنى الماضى ـ فراجعناه فى ص ٢١ منه فاذا هو بيبرس ابن أخت الظاهر برقوق و يقال له الركنى و امه عائشة ابنة أنس الآتية أحضره خاله حين أتا بكيته سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة و صيره بعد أحد المقدمين ثم عمله أمير مجلس ثم نقله عنها و أعطاها لأتبغا اللكاش و صير هذا أتابك العساكر و قيل ان الذى عمله أتابكا ابن خاله ؟ الناصر ثم كان ممن ذبح فى سنة احدى عشرة وهو والد محمد الآتى [٧ / ٢٠٧] .

(٤) ترجم فى الضوء ٣/٣٨ لجماعة ممن تسموا بهذا الاسم و فيهم تمراز الناصرى كان فى أيام الظاهر طلبخاناه مع خصوصيته به ثم تقدم فى الأيام الناصرية ثم استقر أمير مجلس =

Marfat.com

بالبرج بأمر الناصر و استقر مكانه سودون[1] الطيار ، و كان تمراز قد صرف الشيخ محمد البـلالى عن مشيخة سعيد السعداء و قرر فيها الخادم خضر[2] السراى ، فلم يلبث أن قبض عليه بعد اثنى عشر يوما فعد ذلك من كرامات البلالى ، و تكلموا له فأعيد و عزل خضر ، و لما جلس يشبك و شيخ بالقلعة خدعا نـائب القلعة و وعداه وأوسعا له فى الأمانى ، فانخذع و عمل على اخراجهما و الهرب معهما ، و كان الناصر قد دخل عليهما ليلا و بيده سيف فعاتبهما و أراد قتلهما ، فاتفق أنهما ترققا له فتركهما تلك الليلة فأصبحا هاربين و ذلك فى ثالث ربيع الأول ، فهرب كل واحد فى جهة ، فأرسل الناصر بيغوت الذى قرره فى نيابة الشام فى جيش ، فاتفق أنهم أدركوا نائب القلعة و اسمه مُنْطَق فقتـلوه و رجعوا برأسه ، و خفى خبر يشبك و شيخ ، فأما شيخ فانه اختفى بدمشق بغير اختيـاره فانه واعد فرسه فى مـكان معين .

= ثم نائب السلطنة وكذا نائب الغيبة غير مرة ثم خامر على الناصر وآل أمره إلى أن مات خنقا فى سنة أربع عشرة و كان جميل الصورة حسن الهيئة من خاص الترك جيدا يحب العلماء و يكرمهم و يعتقد الفقراء رحمه الله فلعله صاحبنا .

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٨١ ترجمة ممتعة و لم يتعرض فيها لهذه الحادثة .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/١٨١ بما نصه « خضر الخادم بسعيد السعداء تعصب معه تمراز نائب السلطنة فى أيام الناصر فرج حتى صرف الشمس البلالى به عن مشيخة سعيد السعداء ثم بعد عشرة أيام صرف لمجىء الأمر بقبض تمراز و رجعت المشيخة لصاحبها وعد ذلك من كراماته . و ما رأيت من ترجمه فينظر » و لاحظ الأختلاف بين الإنباء و الضوء فى عدد الأيام التى قبض بعدها .

Marfat.com

فأبطأ عليه حتى فضحه الصبح فاختفى[1] لما أراد الله من بقائه، و أما يشبك فانه استمر هو و سودون بقجة و جركس و تمام اربعين نفسا اجتمعوا عليه و ساروا إلى جهة حمص، ثم لحق به شيخ و طائفة كثيرة و أرسلا شاهين إلى جهة حلب يكشف الأخبار، فظفر به نوروز فسجنه بقلعة حلب، و رفع حسين بن منصور المحتسب باختفاء شيخ عنده فضرب بالمقارع، ثم ظهرت براءته فخلع عليه بالحسبة، ثم سأل الناصر عن نوروز فقيل له انه هرب الى حلب، فارسل اليه خلعة بنيابة الشام بشرط أن يرسل اليه الأمراء الذين خامروا على السلطان، فقبض عليهم نوروز و أرسلهم، منهم أينال المنقار و علان و جقمق و اسن باى، أرسلهم صحبة سلامش فولاه السلطان نيابة غزة، و أرسل الى نوروز بنيابة الشام، فقبلها و شرط أنه لايدخل الشام حتى يخرج الناصر منها، فرحل الناصر من دمشق و صحبته هؤلاء الأمراء، و قبض أيضا على سودون الحمزاوى وأقبردى[2] و جماعة كثيرة من الأمراء الصغار عدتهم سبعة عشر أمير و استقر بكتمر جلق فى نيابة طرابلس، و كان دخول الناصر الى القاهرة فى رابع عشرى ربيع الآخر، فأمر بقتل الأمراء المذكورين، فقتلوا الا أينال المنقار و علان فحبسا بالإسكندرية و كذلك يلبغا الناصرى. و كان الناصر قد جد فى هذه النوبة

---

(١) بهامش س « عفو الناصر عن قتل شيخ و قد سجنه الامراء لان الله الذى لا مرد لأمره اراد بقاءه .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢/ ٣١٦ ترجمة لا فائدة فيها بما نصه « اقبردى مذكور فى حوادث سنة عشر و قد سقطت من با .

Marfat.com

فى السير إلى مصر بحيث أنه أقام فى الطريق عشرة أيام فقط و طلع القلعة و الأمراء بين يديه قد أركبوا خيولا مقيدين [من[1]] تحت آباط الخيل ووراء كل واحد [وجاقى ـ[2]] راكب بيده سكين مصوب بها إلى ناحية، بطنه و أما يشبك فانه لما هرب و من معه و لحق بهم شيخ و كثر جمعهم و تحققوا رحيل السلطان من دمشق و قد جعل فيها بكتمر جلق نائب الغيبة عن نوروز و أمره إذا وصل نوروز أن يتوجه إلى نيابة طرابلس، فلما بلغهم ذلك رجعوا إلى دمشق فهجموا عليها فى الثامن من ربيع الآخر، فهرب بكتمر جلق نائب طرابلس ودويدار نوروز، و كان قد قدم إلى الناصر قبل رحيله و قبض على الغرز[3] أستادار نوروز و غيره و شرعوا فى جباية الأموال و الخيول بعد النداء بالأمن ورجع الذين ودعوا الناصر فاختفى بعضهم، و ظهر بعضهم و استخرج شيخ من دار السعادة مالا له كان مدفونا و أجمعوا أمرهم و اجتمع عليهم من يرى رأيهم، فبلغهم فى حادى عشر ربيع الآخر أن بكتمر جلق و طائفة معه قليلة قد نزلوا ببعلبك، فخرج يشبك و جركس و من معهما ليوقعا به، و تأخر شيخ بدمشق، فخرجوا إلى بعلبك من طريق حمص لئلا يفطن بهم، فصادفوا مجىء نوروز و عسكره و قد انضم إليه بكتمر جلق و من معه فوقعت العين على العين فتحاربوا عند

(١) من م .
(٢) ما بين الحاجزين ليس فى م .
(٣) كذا فى س و ب ، و فى با «عرز» و فى م «العرا» و لم نجده فى الضوء .

و ادى معنه[1] من كروم بعلبك، فكاثرهم نوروز بمن معه فقتل يشبك و جركس و فارس دوادارهم، و أرسلت رؤسهم إلى الناصر فوصلت إليه الى القاهرة و كان علم بذلك وصل إليه و هو بالطريق فى العريش، فلما بلغ شيخ خبرهم خرج من دمشق على طريق جرود[2] فى ليلة الجمعة ثالث عشره، و دخل نوروز دمشق فى رابع عشر ربيع الآخر و نودى بالأمان، و رجع بكتمر جلق نائب طرابلس إلى بلده و يشبك ابن ازدمر نائب حماة إلى بلده فى العشرين منه، و فى سادس عشرى ربيع الآخر حكم بعض القضاة بقتل سودون الحمزاوى قصاصا بأمر السلطان، فقتل بين يديه، ثم شاع أنه ذبح بين يديه كثير من الأمراء المأسورين و غيرهم، و فى ثالث / جمادى الأولى استقر تغرى بردى اتابك العساكر ٢٤٢/ الف ١٠ بالقاهرة عوضا عن يشبك و كمشبغا المزوق عوضا عن جركس المصارع، و ذلك فى اليوم الذى قدم فيه قاصد نوروز برؤسهما، و فى آخر جمادى الأولى تجهز نوروز إلى الجهة الشمالية لمحاربة شيخ، ثم قيل إنه كاتبه و إنهما قصدا الاجتماع و التصافى، فاجتمعا فى الطريق و انفرد كل منهما عن جماعته، و اتفق مجىء دويدار السلطان و معه مكاتبات بأمور كثيرة، فلما سمع باتفاق الأميرين رجع إلى مصر و توجه الأميران بعسكرهما إلى بلاد ابن بشارة[3] فأوسعوها نهبا، و هرب ابن بشارة ثم قبض عليه نائب صفد.

و فى سابع رجب سجن بكتمر جلق بقلعة دمشق، و دخل الأميران

(١) كذا فى ب و م و فى س «بقية» و فى با «عقيه» و لم نجده فى المعجم فى وادى.
(٢) ذكره فى المعجم فى باب الجيم.
(٣) فى فهرس الضوء «هو أحد مشايخ العشير» و قد سبق فى ٥ / ٢١٣ زيادة بحث فيه متنا و تعليقا.

Marfat.com

دمشق فى ثامن رجب بعد أن رضى شيخ بطرابلس و أخذ فى التجهيز اليها، ثم خرج فى ثامن عشر رجب و ودعه نوروز، و استقر معه فى قضاء طرابلس تاج الدين محمد [1] بن القاضى شهاب الدين الحسبانى ، ثم فر بكتمر جلق فى عاشر رمضان من سجن قلعة دمشق ، فتوجه الى صفد ثم إلى غزة، ثم بسط نوروز يده فى المصادرات فبالغ فى ذلك حتى أن بعض التجار كانوا يترحمون على تمرلنك ، و فرض على جميع الجهات جليلها و حقيرها حتى الخانات و الحمامات و أرباب المعايش حتى الذين يبيعون الخزف تحت القلعة حتى باعة السراطين حتى الباعة فى الطبالى ، حتى انقطعت الأسباب و تعطلت المعايش - نقلت ذلك من تاريخ ابن حجى .

و فى رجب ضرب عبد الله المجادلى [2] بين يدى نوروز ضربا

(١) فى فهرس الضوء ١١ : ١٩٨ الحسبانى بضم المهملة نسبة لحسبان من دمشق احمد بن العباد إسماعيل بن خلف . و أما ابنه محمد فلم يذكره فى الفهرس و قد عثرنا فى الضوء ٦ : ٢٩٤ على محمد بن أحمد بن إسماعيل التاجر الحسبانى ، مات سنة ست و عشرين فلعله صاحبنا تحرف التاج إلى التاجر والله أعلم .

(٢) لم يتعرض للمجادلى فى فهرس الضوء فى باب النسبة و إنما تعرض للجدلى ١١ : ٢٢٥ و ذكر فى هذه النسبة ثلاثة أحدهم أحمد ترجم له فى الضوء ١ : ٣٦٣ بما نصه « أحمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عمر و ابن على بن عبد الدائم الشاب أبو العباس الكنانى الأصل المجدلى» وعليه علق الضوء بما نصه فى الأصل : المجدالى ، و التصحيح من الضوء فى غير هذا الموضع ، فلعله ابن صاحبنا هذا وقع فيه تصحيف : و بهامش س « استمر هذا المجادلى على عادته و أداه إلى أن مات فى حدود سنة أربعين و ثمانمائة و قد سبق فى ٥ / ١٤٨ فى حوادث سنة (٨٠٦) استقرار عبد الله المجادلى فى وكاله بيت المال عوضا عن فتح الدين بن الشيخ شمس الدين الجزرى و عليه تعليق .

Marfat.com

مبرحا لكثرة شكوى الرؤساء منه أنه يؤذيهم بلسانه و سعيه، ثم شفع فيه فأرسل، و فى شعبان قبض نوروز على يشبك الموساوى[1]، و كان السلطان أرسله الى نيابة الكرك و كان نوروز قد أرسل اليها سودون الحاجب فمنع يشبك المذكور، فرجع الى غزة و فيها سلامش فحاربه فأسر يشبك، وقعت فرسه فى طين فوقع، فأرسله الى نوروز فسجنه بدمشق فى أول رمضان.

و فيه كان السيل العظيم بطرابلس، قيل إنهم ما رأوا مثله، فهدم ابنية كثيرة و هلك بسببه خلق كثير.

و فى رمضان هرب بكتمر جلق من القلعة فتوجه الى نابلس، فبلغ ذلك نوروز فخرج اليه ففر الى غزة، ثم وصل يشبك بن أزدمر من حماة، فبلغه و هو فى حمص ان تمربغا المشطوب نائب حلب قصد النزول على التركمان فبيتوه و كسروه ورجع منهزما، فرد يشبك جماعته الى حماة لحفظ البلد و اقام هو بدمشق فى ناس قليل و أرسل الى نوروز يعلمه بذلك، فقدم نوروز دمشق و رجع يشبك الى حماة، و دار نوروز فى الرملة و قاقون و الغور أكثر من شهر[1]، ثم رجع و كان قد نهب للعرب إبلا

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ ١٧٩ بما نصه « يشبك الموساوى الظاهرى برقوق و يعرف بالأفقم كان أعطى تقدمة بالديار المصرية فى أيام الناصر ابن أستاذه ثم ولى نيابة طرابلس بعد نيابة غزة مدة طويلة، قال العينى: و ظلم أهلها ظلما كثيرا فاحشا و كان أفقم سيئ المعتقد ردئ المذهب متجاهرا باللواط قتل بالإسكندرية فى سنة أربع عشرة ذكره شيخنا فى إنبائه ».

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى س « شهرين ».

Marfat.com

كثيرة ، / فلما تحققوا انه دخل دمشق كبسوا عليها فاستنقذوها و بلغه ذلك ٢٤٣/الف
فخرج إليهم فلم يظفر بهم ، ثم قبض على نقيب الأشراف علاء الدين كاتب السر و نسبه إلى مكاتبة المصريين ، ثم بذل الشريف مالا و أطلق ، ثم عزل ابن القطب[1] من قضاء الحنيفة بدمشق و ولى ابن القضامى قاضى حماة و كان هرب من نائبها فسعى فولى و الواقع فى نفس الأمر أن القضاء باسم صدر الدين ابن الأدمى من الناصر ، و فى رمضان صرف الباعونى من خطابة جامع دمشق و نقل إلى خطابة القدس و استقر شهاب الدين ابن حجى فى الخطابة بجامع دمشق ، و فى شعبان كاتب شيخ الناصر يسأله ان يوليه نيابة الشام بشرط أن يكفيه جميع أعدائه و يقبض عليهم فأجا به إلى ذلك ، و كان بمصر[2] يومئذ صدر الدين بن الأدمى و قد هرب منذ هرب شيخ و يشبك خوفا من نوروز فأقام بالقاهرة ، فولاه الناصر قضاء الحنفية بدمشق و ولى نجم الدين ابن حجى قضاء الشافعية بها ، وأرسلهما إلى شيخ و هو بطرابلس ليعلماه برضى السلطان عنه و تفويض نيابة دمشق إليه ، و حضرا حلف السلطان و الأمراء له ، و خرجا من القاهرة فى أول شوال و معهما الطنبغا شلاق[3] الحاجب و الطنبغا شقل و معهما تقليد بكتمر جلق بنيابة طرابلس و يشبك ابن أزدمر بنيابة حماة ، فوصلوا إلى شيخ فى البحر فى شهر ذى الحجة و هو على المرقب ، و كانوا توجهوا فى

(١) سبق الكلام عليه فى ه : ٣٠٤ فى حوادث (٨٠٨) و لقبه بجمال الدين .
(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى س « حضر » .
(٣) كذا فى ب و م ، و فى با وس « بشلاق » و لم نجده فى الضوء .

Marfat.com

النيل إلى دمياط ثم إلى عكّا ثم الى صفد ثم الى طرابلس فى البحر الملح[1]، و تلقاهم شيخ و قبل الرسالة و لم يلبس خلعة النيابة، و أرسل قاصده إلى نوروز يخبره بذلك، و كان نوروز قد بلغه الخبر فارسل فأصدا يستكشف ذلك فأرسل إليه شيخ الخلعة و التقليد و ابن الأدمى القاضى الحنفى و جماعة من الأمراء، فوصلوا إلى نوروز و أعلموه بعدم قبول شيخ النيابة و أحضروا إليه التقليد و الخلعة، فرضى بذلك و أمر بتزيين البلد، و كان قد نادى فى العسكر بالتجهيز ففترت همته بذلك، وكان نجم الدين ابن حجى قد تغيب فلم يصل صحبة المذكورين .

و فى ذى القعدة قدم نائب حلب تمربغا المشطوب الى دمشق لتأكيد الاتفاق بينه و بين نوروز، و كان بلغ نوروز عنه انه مالأ عليه فقدم ليظهر لنوروز كذب ما نقل عنه، فأقام أسبوعا و رجع، و فى أوائل ذى الحجة حاصر شاهين دويدار شيخ صهيون، فغلب عليها و أرسل إلى دمشق بذلك، فضربت البشائر .

و فى هذه السنة استقر أرغون[2] شاه النوروزى فى الاستادارية

---

(١) كذا فى الثلاثة الأصول و فى س « المالح » و هى لغة الإمام الشافعى رضى الله عنه و دليله قول الشاعر :

ولو تفلت فى البحر والبحر مالح لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا

(٢) ترجمته هنا كما تراها وقد ترجم له فى الضوء ٢/ ٢٦٧ بما نصه « ارغون شاه النوروزى نوروز الحافظى و يقال له المحمودى أيضا عمل أستادارية أستاذه فظلم و عسف فلما انقضت ايامه صودر ثم ولى الوزارة بعد الفخر ابن أبى الفرج =

بدمشق ، و لم يزل تنتقل به الأحوال حتى ولى الوزارة بالقاهرة فى الدولة المؤيدية ثم ولى الأ ستادارية بالقاهرة فى الدولة الصالحية .

و فى سادس جمادى الأولى توجه السلطان بثياب جلوسه إلى بيت قراقجا[1] و كان مريضا فعاده ، ثم توجه الى بيت الأستادار فقدم له طوالة خيل ، ثم توجه إلى تربة والدته بين القصرين فى مدرسة والده فزارها ه و أنعم على أهل المدرسة ببلد انبوبة ؟ ليزاد خراجها فى معاليمهم و فرحوا

= ثم قبض عليه وعوقب ثم نفى ثم عاد وولاه الأشرف الأستادارية مرة بعد أخرى ثم اضيفت إليه الوزارة ايضا ثم عزل عنها وصودر ثم أفرج عنه بطالا ثم استقر فى أستادارية السلطان بدمشق حتى مات فى حادى عشر رجب سنة أربعين و كان أعور طوالا مسمنا ظالما عسوفا من سيئات الدهر ـ ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار .

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٢١٦ بما نصه « قراقجا الحسنى الظاهرى برقوق تأمر بعد المؤيد و صار فى أيام الأشرف من الطبلخانات و ثانى رؤس النوب بل تقدم إلى أن استقر به الظاهر رأس نوبة النوب فى سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيها إلى الآخورية الكبرى فأقام فيها سنين و بنى أملاكا حبس أكثرها على مدرسته التى أنشأها بالقرب من قنطرة طقزد مر الحموى وعمل بها تصوفا و شيخا و أرباب وظائف وقرر فى خطابتها و كذا فى مشيختها ظنا السيد الصلاح الأسيوطى و كذا عمل ايضا مسجدا ببعض الأماكن قرر فى امامته بعض طلبة المالكية و كان دينا متواضعا عفيفا حسن السيرة و قورا حشما أسمر معتدل القد شيق الحركة أبيض اللحية مستديرها متقدما فى الفروسية من محاسن أبناء جنسه فردا فيهم . مات هو وابن له فى يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ثلاث وخمسين بالطاعون و شهد السلطان الصلاة عليهما من الغد و دفنا فى قبر واحد رحمهما الله .

Marfat.com

بذلك و استمر بقية عمره ، ثم توجه إلى بيت رأس نوبة الكبير و هو بالقرب من الجامع الأزهر فدخل إليه ، ثم توجه إلى بيت الحاجب الكبير كزل [1] و هو بالقرب من باب البرقية فدخل إليه ، ثم صعد القلعة ، و كان عهد الناس بعُد بعدا شديداً من سلطان يفعل مثل هذا التبذل و لم يعرف ذلك وقع لملك من ملوك مصر قبله ، و قد تبعه على ذلك من جاء بعده .

و فيها قتل دريب [2] بن أحمد بن عيسى الحرامى أمير حلى المدينة

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٨ بما نصه « كزل العجمى الظاهرى قوق المعلم أيضا كان خاصكيا لسيده ثم بجمقدارا ثم أمره عشرة و جعله استادار الصحبة ثم قدمه الناصر و ولاه الحجوبية الكبرى و حج فى أيامه أمير المحمل ثم بقاه المؤيد على التقدمة خاصة و جعله أمير جدار إلى أن نفاه لدمشق بعد مدة ثم أمسكه و وقعت له حوادث إلى أن بقى أمير طبلخاناه فى ايام الاشرف وسكن بداره فى البرقية على عادته أولا ثم حصل له بعد سنة ثلاثين فالج تعطل به و لزم الفراش إلى أن أخرج إمرته وأعطاه إقطاعا جيدا يأكله طرخانا حتى مات بعد أن ذهل و صار لا يتكلم فى ربيع الأول سنة تسع و أربعين و قد ناف على الثمانين فيما قيل و كان عارفا بأنواع الفروسية كالرمح والنشاب و البرجاس قوى اللعب إلى الغاية لكن بغير ترتيب و لا رونق و كونه غير شجاع و لا مشكور السيرة فى دنياه و دينه متعاظما مستخفا بالناس خصوصا المعلمين مع كون فيهم من هو أعرف منه وأحسن لعبا و يذكر بمروءة و عصبية عفا الله عنه .

(٢) سبقت ترجمته فى ٤ / ٢٧٧ فى وفيات سنة (٨٠٣) وعليها تعليق و قد نقلنا هناك بعض ترجمته من الضوء ٣/٢١٧ و لاحظ صنيع المؤلف كيف ذكره هنا وهناك و هل الصواب ما هنا أم ما هناك .

Marfat.com

التى بين مكة و اليمن على ساحل البحر فى حرب بينه و بين كنانة و هم العرب النازلون بها ، و استقل أخوه موسى بالإمرة و كان شريك أخيه دريب فيها لكن لا كلام له معه ، فلما قتل انفرد موسى بالإمرة ، فلما أن غلبت كنانة ثار حسن بن عجلان عليه فانتزع منه البلد فلجأ موسى إلى الناصر صاحب اليمن ، فسأل ابن عجلان أن يكف عنه فترك له بلده ، فاستمر بها إلى أن مات كما سيأتى فى [سنة] ثمان عشرة[1] .

و فى أواخر ربيع الآخر أحضر زين الدين عبد المعطى[2] الكوم الريشى[3] إلى منزل جمال الدين الأستادار فضربه بحضرة القضاة الأربعة سبعمائة عصى و سجنه ، و حصل له من الناس حالة مجيئه و توجهه إلى الحبس صفع عظيم ، و كان السبب فى ذلك أنه كان يتردد إلى أقبای الحاجب فأقامه فى عمارة له برأس البندقانيين و أقبای يومئذ نائب الغيبة و كان المذكور ينوب عن الحنفى فى الحكم و عنده رسل فيأمرهم بصفع من يريد ممن يتحاكم إليه فتحاماه الناس ، فصار يرسل لمن يريد إهانته من بياض

(١) كذا فى الأصول كلها و الذى فى الضوء ج ١٠/١٧٦ فى ترجمة موسى أخى دريب تسع عشرة .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٨١ ترجمة تختلف عما هنا بيسير و بالتقديم و التأخير و قد نقلها الضوء من الإنباء و لم يعزها له كعادته فى أكثر التراجم : و قال فى آخرها: أرخه شيخنا فى سنة اثنتين و ثلاثين و قال فى الحوادث إن وفاته فى سنة ثلاث و ثلاثين و أحدهما سهو .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة و الضوء و لم نجد « الريش فى المعجم . و فى الضوء « عبد المعطى بن محمد الزين الريشى ثم القاهرى » فلعل « الريشى » تحرف عن « الريفى » .

Marfat.com

الناس فيصفع بحضرته، و شاع عنه أنه رفع له شاب له نحو العشرين سنة وأدعى عليه أنه أكره صغيرا مراهقا حتى فسق به فامر فى الحال من بحضرته من الفعلة الذين فى العمارة أن يفسقوا به قصاصا بزعمه، فعظمت الشناعة عليه بذلك، فأرسل الأمير أحمد ابن أخت الأستادار و هو يومئذ ينوب عن خاله إليه فهرب و احتمى بأقباى، فعلم أقباى بصورة الحال فأرسله إلى نائب الأستادار فضربه، و اجتمع عليه من تقدم له منه أذى من العوام فكادوا يقتلونه، و بالغوا فى إهانته و صفعه ثم خلص و عاد إلى ما كان عليه، فلما قدم العسكر / شكى ولد القاضى الحنفى له ما جرى ٢٤٤ / الف و كان هو يبالغ فى الإساءة لولد الحنفى و يزدرى بجميع النواب، فتمالؤا عليه و أنهوا إلى الأستادار قضيته فضربه كما تقدم و سبحنه، ثم بلغ خبره السلطان فأمر باحضاره فضربه بالمقارع، و أقام فى الحبس مدة طويلة، ثم خلص بعد ذلك بمدة و تناسى الناس الخبر، و أظهر هو الرجوع عن تلك الطريقة فعاد الى نيابة الحكم عن قضاة الحنفية و بلغ من أمره فى سلطنة الأشرف أن القاضى زين الدين التفهنى امتنع من استنابته فأرسل إليه ناظر الجيش و كاتب السر برهان الدين الشريف برسالة عن السلطان يأمر القاضى باستنابته، و صار يحضر مجلس السلطان أحيانا فيسخر منه، وحضر المولد النبوى، و استمر على طريقته و مجونه إلى أن مات فى أواخر سنة ثلاث و ثلاثين مقهورا بسبب أنه كان له صرة ذهب خشى عليها من السراق فأودعها عند بعض القضاة، ثم احتاج إلى شىء منها فادعى أنها سرقت من منزله و حلف له على ذلك، فما استطاع أن ينازعه فى ذلك

لشدة

Marfat.com

لشدة سطوة القاضى المذكور و بادرته فكمد فمات .

و فيها أرسل ملك الهند ببنجالة و اسمه أحمد خان [1] بن مير خان ابن ظفر خان و كان أبوه كافرا فأسلم هو و قيل حده و أحرق عم أبيه و اسمه لاك فأرسل إلى مكة خيمة حمراء كبيرة جدا ليظل بها الطائفين حول البيت ، فنصب بعضها و أخر أكثرها متوقفا على إذن صاحب مصر ، ثم تنوسيت و تملكها صاحب مكة لنفسه .

و فيها بنيت المدرسة البنجالية بالجانب اليمانى مما يلى صنعاء و صرف عليها ألوف دنانير و رتب بها مدرسين و طلبة و غير ذلك ، و أهدى ملك بنجالة لأهل مكة شاشات كثيرة جدا حتى قيل إن الذى خص صاحب مكة وحده ألف شاش .

و فيها بدأ جمال الدين الأستادار فى إنشاء مدرسته برحبة [باب [2]] العيد و ذلك فى خامس جمادى الأولى .

و فيها بعد قتل جكم جمع خليل بن قراجا بن على بن دلغادر التركمانى الذى يقال له على بك جمعا من التركمان و قصد حلب لإخراج من فيها من أتباع جكم و كان جكم قد حبس ولده بالقلعة ، فلما وصل

(١) سكت عنه صاحب « نزهة الخواطر و بهجه المسامع و النواظر » المطبوع بدائرة المعارف عند ما تصدى لذكر ملوك بنگالة فى العهد الإسلامى فى الجزء التاسع ص ٢٥٣ فكأنه لم يظفر به فى تاريخ من سبقه . و هذه الحوادث العظيمة الواقعة فى سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق غفلت عنها و عن صاحبها تواريخ الهند الإسلامية فيما يظهر : و لعلها توجد فى تواريخ مكة كتاريخ الفاسى و غيره والله أعلم.

(٢) من س .

Marfat.com

إلى مرج دابق أرسلوا إليه ولده، فتوجه إلى أن نزل بالميدان الأخضر شمالى البلد، و خرج أهل البلد لقتاله فكسرهم، و ذلك فى سادس عشر المحرم، و استمر يحاصرهم و نهب القرى و أفسد فسادا عظيما، ثم انتقل عن الجهة الشمالية إلى الجهة القبلية و جد فى الحصار، و اتفق أن نوروز هرب لما وصل الناصر - كما سيأتى ذكره - فوصل إلى حماة، فوجد العجل ابن نعير يحاصرها و أهلها فى شدة، فلما وافى نوروز أوقع بالعجل فانهزم، ثم استمر نوروز طالبا / حلب، فهرب منه على بك بن دلغادر و حصل الفرج لأهل حماة من حصار العرب و لأهل حلب من حصار التركمان و ذكر القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية فى تاريخه أن بعض أهل حلب رأى شيخنا سراج الدين البلقينى فى المنام فقال له: قل لبرهان الدين المحدث يقرأ «عمدة الأحكام» ليفرج الله عن أهل حلب، فقصها على البرهان فاجتمع جمع فقرأها البرهان و دعوا، فاتفق أنهم فى آخر النهار كسروا فرقة حاصرتهم فى حلب، و بعد يومين رحلوا بأسرهم عن حلب، و حصل الفرج و لله الحمد، و ذلك فى ثانى عشر صفر.

ذكر من مات فى سنة عشر و ثمانمائة من الأعيان

احمد[1] بن محمد بن أبى العباس الحفصى ابن أخى السلطان أبى فارس[2]

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ١١٨ ترجمة نقلها من هنا.

(٢) ابو فارس تعرض لذكره فى النجوم ١٢/١٤٢ فى حوادث سنة (٧٩٦) فى ضمن ترجمة ابيه السلطان أبى العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن يحيى بن إبراهيم فى سنة (٧٩٦) وفى آخرها و قام من بعده على ملك تونس ابنه السلطان أبو فارس =

صاحب بجاية ، مات فى هذه السنة فقرر السلطان بدله أخاه الريان[1] محمدا .

إسماعيل[2] بن عمر المغربى المالكى نزيل مكة ، جاور بها مدة ، و كان خيرا فاضلا عارفا بالفقه يذكر له كرامات ، مات فى شهر رمضان .

= عبد العزيز . . وله ترجمة فى الأعلام ٤ / ١٣٧ ونصها « عزوز الحفصى عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبى بكر الحفصى الهنتاتى أبو فارس ، و ذكر وفاته سنة (٨٣٧) ، و فيها أنه تولى بعد وفاة ابيه سنة (٧٩٦) و قد سبقت ترجمة أبيه ٣/٢٢٣ و عليها تعليق .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول و فى س « الزيان » و فى الضوء « الدمال » و لم نجد ترجمة محمد هذا فى الضوء مع أنه ترجم لأخيه أحمد المذكور و ذكره أخر ترجمته و لا فى الأعلام : و لا حظ التحريف الذى وقع فى الأصول و الضوء فى اللفظ الذى قبل محمد و لعله لقب له وحرره .

(٢) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ٢/٤٠٣ ترجمة لا يستغنى عنها طالب التراجم و نصها « اسماعيل بن عمر المغربى المالكى نزيل مكة كان فيما قاله الفارسى فى تاريخ مكة فقيها نبيلا صالحا ورعا زاهدا كبير القدر لم ارمثله بمكة على طريقته فى الخير و اخبرنى صاحبنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد العريانى التونسى الآتى عنه بحكاية تدل على عظم شأنه و ملخصها أن المخبر رأى بمكة فى النوم شخصا سماه ممن توفى بالإسكندرية فسأله عن حاله فقال له إنه متقف؛ أى مسجون و لا يخلص إلا أن ضمنه او شفع فيه الشيخ إسماعيل : يعنى صاحب الترجمة فاتاه وقص عليه الرؤيا و سأله الدعاء له فدعاله و استغفر فرآه بعد فى المنام ايضا فسأله عن حاله فأعلمه بانه خلص بشفاعة الشيخ إسماعيل او بضمانه سكن إسماعيل الإسكندرية مدة ثم تحول إلى مكة فجاور بها من سنة إحدى و ثمانمائة إلى أن مات إلا أنه ذهب فى بعض السنين إلى المدينة النبوية زائرا و أقام بها وقتا برباط الموفق غالبا ، توفى ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة عشر بمكة و دفن بالمعلاة ، =

أبو بكر[1] بن أحمد بن عبد الرحمن المدنى فخر الدين المعروف بالشامى كان خيرا دينا، اشتغل كثيرا و تيقظ، و سمع من بعض أصحاب الفخر، و ناب فى الحكم، و كان كثير التوجه إلى الشام و مصر: مات فى المحرم عن ستين سنة، و قد أسرع اليه الشيب جدا.

أبو بكر[2] بن محمد الصرخدى تقى الدين بن تطماج الدمشقى ولد بعد الستين بقليل، و سمع من بعض أصحاب الفخر، و جود الخط على الزيلعى و علم الناس الخط المنسوب، و اشتغل فى الفقه و النحو[3]، و عمل نقابة الحكم، أصبح مقتولا فى آخر جمادى الأولى بدمشق بمنزل سكنه

= و شهدت الصلاة عليه و دفنه و ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار فقال: جاور - و ساق باقى كلامه، و وقع فى با «أحمد» خطا.

(١) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ١١/١٩ بزيادة على ما هنا بما نصه «ابو بكر بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الفخر الدمشقى ثم المدنى الحنبلى و يعرف بالشامى سمع على الصلاح ابن أبى عمر جزء الهيثم بن كليب و من ابن أميلة الترمذى بفوت و من العز ابن جماعة القاضى و الفخر عثمان النويرى النسائى، ذكره شيخنا فى إنبائه و قال كان خيرا - و ساق باقى كلامه إلى قوله: جدا، و زاد: ذكره الفاسى فى ذيله فقال و كانت له نباهة فى الفقه تفقه فى المدينة بالزين المراغى و أخذ عن غيره بمصر و الشام و ناب فى الحكم بالمدينة عن الزين عبد الرحمن الفارسكورى أشهرا قليلة و كان فيه خير و دين و أدب و مذاكرة حسنة، مات بالمدينة و دفن بالبقيع.

(٢) ترجم له فى الضوء ١١ : ٩٣ بنحو مما هنا.

(٣) كذا فى الضوء و فى م «التنجيم» - و فى الثلاثة الأخرى «النجم» و لعله محرف عن التنجيم الذى فى م إن صح و الا فما فى الضوء هو الأقرب.

و لم

Marfat.com

و لم يعرف قاتله .

بهادر[1] بن عبد الله الأرمنى مولى ابن سند سمع معه من جماعة منهم أبو العباس المرداوى و حدث و مات ، فى شوال ، سمعت منه بدمشق كتاب الصفات للدارقطنى بسماعه من ابن القيم .

جركس[2] المصارع كان من خواص الظاهر و تقدم بعده و قد ذكر فى الحوادث[3] ، وكان شهما شجاعا فاتكا من زمرة يشبك ، و قد ولى نيابة حلب للناصر فى سنة تسع و ثمانمائة ولم يقم بها الا مدة اقامة الناصر بها ورجع معه خوفا من جكم ، و هو أخو الأمير جقمق الذى ولى أتابكية العساكر بعد ذلك ثم تسلطن .

سيف[4] بن عيسى السيرامى سيف الدين نزيل القاهرة ، و كان منشأه ٨٠٨

---

(١) ترجمته هنا كما تراها وقد ترجم له فى الضوء ٣ / ١٩ ترجمة فيها زيادة مفيدة على ما هنا ونصها - بهادر بن عبد الله الارمنى ثم الدمشقى السندى بفتح المهملة والنون عتيق ابن سند سمع مع مولاه من ابى العباس المرداوى و ابن قيم الضيائية واحمد بن محمد بن ابى الزهر الغسولى وزينب ابنة قاسم الدبابيسى فى آخرين قال شيخنا - قرأت عليه بدمشق كتاب الصفات للدارقطنى وغيرها ومات بها فى شوال سنة عشر مقتولا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٦٧ بنحو مما هنا .

(٣) فى ص ٥٧ - ٥٨ .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٩ بما نصه « سيف بن عيسى سيف الدين السيرامى يأتى فى يوسف فراجعناه فى يوسف ١٠ / ٣٢٧ و نصه «يوسف بن عيسى سيف الدين السيرامى الحنفى والد النظام يحيى الماضى وقد يختصر لقبه فيقال سيف =

Marfat.com

بتبريز ، ثم قدم حلب لما طرقها تمرلنك ، ثم استدعاه الظاهر من حلب فقرره فى المشيخة بمدرسته عوضا عن علاء الدين[1] السيرامى سنة تسعين

٢٤٣ / ب ثم ولاه الظاهر /مشيخة الشيخونية بعد وفاة عز الدين الرازى مضافة إلى

= ويترجم لذلك فى السين المهملة كما لشيخنا فى معجمه وإنبائه بل كان هو يكتب فى الفتاوى ونحوها سيف السيرامى كان منشؤه بتبريز ثم قدم حلب لما طرقها اللنك فاستوطنها إلى أن استدعاه الظاهر برقوق وقرره فى مشيخة مدرسته التى استجدها عوضا عن العلاء السيرامى سنة تسعين فلزمها متصديا لنفع الناس بالتدريس والإفتاء وكذا ولاه الظاهر مضافا لمدرسته مشيخة الشيخونية بعد وفاة العز الرازى وأذن له فى استنابة ولده الكبير محمود عنه فى مدرسته فدام مدة ثم نزل عن الشيخونية واقتصر على الظاهرية وكان دينا خيرا كثير العبادة متواضعا حليما كثير الصمت قانعا بالكفاف متقدما فى فنون ، ذكره شيخنا فى إنبائه ومعجمه وقال فيه كان عارفا بالفقه والمعانى والعربية وغيرها ،سمعت العز بن جماعة يثنى على علومه واجتمعت به وسمعت من فوائده ، وذكره التقى الكرمانى فقال : حضرت مجلسه واستفدت منه وكان من فضلاء تبريز ثم انتقل إلى القاهرة وتولى مشيخة المدرسة البرقوقيه وكانت عنده لكنة وو رداءة عبارة يأتى فى أثناء كلامه بالفاظ زائدة مثل نعم ، كما قلت ومثلا وأطال الله بقاءك وأحسنت ـ ونحو ذلك ، ولكن عنده فضيلة تامة خصوصا فى المعقول ومشاركة فى غيره مع تواضع واخلاق حسنة ونشأ له ولدان قرآ اليسير على والدهما ثم ذهب أحدهما إلى بلاد الروم واستمر الآخر عنده بمصر ـ انتهى ، مات فى ربيع الأول سنة عشر بالقاهرة وممن جزم بكون اسمه يوسف وترجمه فى الياء الاخيرة المقريزى، وأما ابن خطيب الناصرية فقال : قيل اسمه يوسف، وقال المقريزى فى عقوده وغيرها : يوسف بن محمد بن عيسى ومحمد غلط .

(١) سبقت ترجمته فى ٢ / ٣٠٢ فى وفيات سنة ٧٩٠ وعليها تعليق .

Marfat.com

الظاهرية و أذن له ان يستنيب عنه فى الظاهرية ولده الكبير و اسمه محمود فباشر مدة ثم ترك الشيخونية و اقتصر على الظاهرية و كان دينا خيرا كثير العبادة و كان شيخنا عز الدين ابن جماعة يثنى على فضائله مات فى ربيع الاول و ولى المشيخة بعده ولده يحيى [1] ابقاه الله تعالى وسماه الشيخ تقى الدين المقريزى يوسف و ترجم له فى الياء آخر الحروف وقال ه علاء الدين فى تاريخ حلب قيل اسمه يوسف .

عبد الله [2] بن أحمد بن على بن محمد بن قاسم أبو المعالى ابن المحدث

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٦٦ ترجمة ممتعة فى نحو صفحة و نصف مشتملة على محاسنه الكثيرة و علومه الغزيرة وفى آخرها : مات بالطاعون زاد غيره (أى شيخه ابن حجر) وقت صلاة العصر من يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى ، وعن بعضهم فى يوم السبت ثانى عشرى جمادى الثمانية سنة ثلاث و ثلاثين و صلى عليه صبحة الغد بباب النصر ودفن بتربتهم تجاه تربة جمال الدين بالقرب من البرقوقية و هى الآن مجاورة لتربة شاد بك شاد الخليل وهو فى عقود المقريزى باختصار قال يحيى بن سيف العلامة نظام الدين شيخ الظاهرية برقوق هو أعلم من جميع من ذكر فى هذا المحل » كأنه ممن سمه يحيى رحمه الله و ايانا .

(٢) ترجمه هنا كما تراها و قد ترجمه فى الضوء ٥ / ٨ ترجمة لا يستغنى عنها طالب علم التراجم ونصها » عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن قاسم بن صالح البدر ثم الجمال أبو المعالى ابن الشهاب المصرى الشافعى والد إبراهيم و زينب و يعرف كأبيه بالعريانى ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة و أحضره أبوه على الميدومى جزء البطاقة و نسخة إبراهيم بن سعد وغير ذلك بل لبس منه خرقة الصوفية و أسمعه على العرضى و ناصر الدين التونسى و مظفر الدين العطار و أبى الحرم القلانسى و محمد بن يعقوب بن الرصاص و مما سمعه عليه جزء كامل بن طلحة و الحافظ ←

شهاب الدين العريانى الشافعى و لد سنة اثنتين و سبعمائة ، و أحضره أبوه على الميدومى و اسمعه على القلانسى و العرضى و غيرهما ثم طلب بنفسه فسمع الكثير و حصل الاجزاء ثم ناب فى الحكم و فتر عن الاشتغال و كان يقرأ الحديث بالقلعة و لم يكن يتصاون مات فى عاشر رمضان .

٥ عبد الله [١] بن أبى بكر بن يحيى الروقرى [٢] اليمانى الشافعى أحد الفضلاء من أهل تعز ، افتى ودرس بالمظفرية ، و كان مشكور السيرة .

عبد الله [٣] بن محمد الهمدانى الحنفى مدرس الجوهرية بدمشق ، كان يدرى القراآت و يقرئ، و كان خيرا عارفا بمذهبه ، مات فى جمادى الاولى و قد بلغ السبعين .

= مغلطاى ف آخرين وأجاز له البيانى و ابن الخباز و خلق و طلب بنفسه فسمع الكثير وحصل الأجزاء و النسخ ودار على الشيوخ و قرأ الصحيح غير مرة سيما بالقلعة و ناب ف الحكم و فتر عن الاشتغال و كان كثير الدعابة والمزاح حاد الخلق ولوتصون لساد - قاله شيخنا وهو ممن سمع منه الكثير من شيوخه بل أخذ شيخنا عنه و قال العينى إنه لم يكن عنده طائل علم و ذكره المقريزى ف عقوده و مات ف عاشر رمضان سنة عشر و ممن روى لنا عنه الزين الفاقوسى و أنشد ابنه إبراهيم عنه عن العلامة الشمس بن الصائغ من قوله :

عشقت تركى منور بدر السما غيران مواصل الشرب و الشوى على النيران
اسمع صفات طباعو واصل هجران من اللبن شهو توف كل يوم . . . .

[هذان البيتان كما تراهما] .

(١) ترجم له ف الضوء ٥ / ١٧٠ ترجمة نقلها من هنا .

(٢) كذا ف س و ف الثلاثة الأخرى« الرويرى» و ف الضوء «الزوقرى» .

(٣) ترجم له ف الضوء ٥ / ٧٠ ترجمة نقلها من هنا .

Marfat.com

عبد الرزاق[1] بن عبد الله المجاور بالجامع الأموى كان أحد المعتقدين و له أتباع و للناس فيه اعتقاد توجه فى سنة عشر إلى القاهرة فمات بها فى ذى القعدة .

عبد العزيز[2] بن عبد الجليل بن عبد الله النمراوى الفقيه الشافعى

---

(١) ترجمته هنا كما تراها فى الأصول الاربعه و له ترجمة فى الضوء ٤ / ١٩٥ و بينها و بين ما هنا اختلاف فاثبتناها و نصها « عبد الرزاق بن عبد الله المجاور بالجامع الأموى كان أحد المعتقدين و له أتباع ، مات فى جمادى الأولى سنة عشر و قد بلغ السبعين ـ ذكره شيخنا فى إنبائه » وقول الضوء ذكره شيخنا فى إنبائه ، يدل على أنه نقل ترجمته منه : وقد عرفت الاختلاف بينهما بالزيادة و النقصان خصوصا فى تاريخ وفاته ـ فتأمل .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢١٨ بما نصه « عبد العزيز بن عبد الجليل بن عبد الله عز الدين النمراوى الفقيه الشافعى ، مات فى تاسع ذى القعدة سنة عشر هكذا ذكره شيخنا فى إنبائه ، و الصواب أنه « وسبعمائة » فهو من المائة الثامنة وقد ترجمه هو فيها فسبحان من لا يسهو » فراجعناه فى الدرر ٢/ ٣٧١ فاذا هو « عبد العزيز ابن عبد الجليل النمراوى عز الدين الفقيه الشافعى ، قال الكمال جعفر الأدفوى كان من فضلاء الشافعية المتقنين مشاركا فى فنون من الفقه و الاصول والعربية مع ذكاء الفطرة وقوة الحافظة وكان قد قرأ على عبد الكريم ابن بنت العراقى و غيره و سمع من ابن دقيق العيد و غيره أخذ عن البهاء ابن النحاس و غيره و قد ولى تدريس النابلسية ودرس فى التفسير بالمنصورية و كان ابن الوكيل لما قدم القاهرة و عقد له مجلس المناظرة انتدب عز الدين هذا للبحث معه فصوب ابن دقيق العيد كلام النمراوى فصارت له بذلك صورة عند الدولة و صحب الأمير سلار وكذا اتصل ببيبرس و تسلطن و هو يلازمه ، و قال البرزالى : هو الشيخ الامام الفقيه كان من فقهاء القاهرة المشهورين أفتى ودرس و صحب سلار و ترقى بجاهه و مات فى تاسع ذى القعدة سنة ٧١٠ وبهامشه ذكره فى شذرات الذهب فيمن مات سنة إحدى عشرة و سبعمائة و قال و دفن بالقرافة » .

عز الدين مات فى تاسع ذى القعدة .

محمد[1] بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن على بن سلامة بن عساكر ابن حسين بن قاسم بن محمـــد بن جعفر الأنصارى البيسانى الأصل ثم الدمشقى أبو المعالى جلال الدين ابن خطيب داريا و لد سنة خمس و أربعين ، و عنى بالأدب و مهر فى اللغة و فنون الأدب و شهد فى القيمة ، و قال الشعر فى صباه و مدح الاشرف شعبان لما فتح مدرسته بقصيدة قرأها عليه الشيخ بمدرسته و مدح أبا البقاء و ولده و البرهان ابن جماعة فمن بعدهم ثم هجا البرهان و مدح القاضى جلال الدين البلقينى بقصيدة لامية طويلة جدا سمعتها من لفظه و فيها (جلال الدين يمدحه الجلالى) و تقدم

---

(١) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ٦/ ٢١٠ ترجمة فى صفحتين و نصف و كذا ترجم له فى الشذرات ترجمة مختصرة وفى الأعلام ٦ / ١٢٧ ترجمة وجيزه و ذكر له بعض المصنفات التى ذكرها فى الضوء و قدرا جعنا كشف الظنون فلم نعثر على شىء من تلك المصنفات و ذكر الأعلام وفاته فى سنة عشر كما هنا و كذا ترجم له فى البغية ترجمة وجيزة و ذكر وفاته فى سنة عشر و سبعمائة و أورد له بيتين و هما :

لم أسم فى طلب الحديث لسمعة أو لاجتماع قديمه و حديثه
لكن إذا فات المحب لقاء من يهوى تعلل باستماع حديثه

و قال فى أثناء ترجمته من الضوء « هو القائل :

يا عين إن بعد الحبيب و داره و نأت مرابعه و شط مزاره
فلقد حظيت من الزمان بطائل إن لم تريه فهذه آثاره

قال شيخنا «وأقمنا دهرا نستحسن ذلك منه و لا سيما إذ رأيناه قد كتبها على حائط الآثار النبوية التى بالمعشوق قبلى القسطاط إلى أن وجدت بخط محمد بن =

فى الإجادة إلى أن صار شاعر عصره غير مدافع ، و قد طلب الحديث بنفسه كثيرا ، و سمع من القلانسى و من بعده و لازم الشيخ مجد الدين الشيرازى صاحب اللغة و صاهره ، سمعت من شعره و من حديثه ، و طارحته و مدحنى و كان بعد الفتنة أقام بالقاهرة مدة فى كنف ابن غراب ثم رجع إلى بيسان فسكنها ، و مات فى ربيع الأول ببيسان من الغور الشامى ، و كان له بها وقف فسومح بخراج ذلك و أقام هناك .

محمد[1] بن زكريا المرينى صاحب بلد الغتاب[2] ، لما مات أحمد بن محمد

= عبد الرحمن الأنصارى ماصورته : نقلت من خط الصفدى ما صورته .
وقلت : وقد زرت الآثار التى بالمعشوق بمصر فى المكان الذى بناه الصاحب تاج الدين بن حنا فى سنة تسع وعشرين و سبعمائة .

أكرم بآثار النبى محمد من زارها استوفى السعود مزاره
يا عين دونك فالحظى و تمتعى إن لم تريه فهذه آثاره

انتهى ، و قد تعرض لمكان الآثار النبوية الذى بناه ابن حنا الأعلام أيضا فى ترجمته ٧/٢٦١ : و ايراد الضوء لبيتى الآثار النبوية و قول الحافظ : و أقمنا مدة نستحسن ذلك الخ يؤيدان التعليقين السابقين فى ٥/١٣٥/١٧٥ : و هذا وما سبق يحوم حول جواز التوسل والتبرك بالذوات الفاضلة وما انتسب اليها من الآثار خلافا لابن تيمية .

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٤٥ و بين ترجمته هنا و هناك اختلاف بالزيادة و النقصان خصوصا فى عمود النسب ونصها : محمد بن زكريا بن محمد بن أبى بكر ابن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد ابن عمر بن يحيى أبو عبد الله بن أبى يحيى الهنتاتى المصمودى القفصى المرينى صاحب بلد العتاب ـ لما مات أحمد بن محمد و ساق كلام الإنباء إلى آخر الترجمة .

(٢) كذا فى ب و با ، وفى م «الفنا ب ، وفى س «القياب» وفى الضوء «العتاب» كما سبق و الله أعلم .

Marfat.com

ابن أبى العباس و استقر أخوه زكريا بدله قصدهم محمد وكان مقيما بفاس و أعانه صاحبها أبو سعيد عثمان ابن أبى العباس ابن أبى سالم و ملكها فلم يزل أبو فارس يعمل عليه حتى انفض عنه جمعه و قبض عليه و قتله فى ذى الحجة من هذه السنة .

٥ محمد [١] بن عبد الحكم و يقال له على [٢] بن أبى على عمر بن أبى سعيد عثمان بن عبد الحق المرينى ، كان ابوه صاحب سجلماسة و مات بتروجة بعد ان حج فى سنة سبع و ستين فنشأ ولده هذا تحت كنف صاحب تلمسان ،

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٨٠ ترجمة نقلها من هنا و لم يترجم له الأعلام و لا الشذرات و قد ترجم لأبيه أبى على عمر بن عثمان الأعلام ٥ / ٢١٤ وذكر موته فى سنة (٧٣٤) و بين ترجمته هنا و ترجمته فى الأعلام اختلاف شديد فى موضع موته و سببه فموته هنا بتروجة بعد أن حج فى سنة سبع وستين (وسبعمائة) و موته فى الأعلام فى ترجمته ٥ / ٢١٤ كان على يد أخية على بن عثمان بعد أن حاصره بسجلماسة وقبض عليه و اعتقله ثم قتله فصدا وخنقا : و عندى أن الأقرب إلى الصواب هو ما فى الأعلام لانه استند الى مرجع و هو الاستقصا وجلوة الاقتباس بخلاف المؤلف و تلميذه فى الضوء فانهما لم يذكرا مستندهما و قد ترجم لعم صاحب الترجمة على بن عثمان الأعلام أيضا ٥ / ١٢٦ ترجمة هائلة لها طائل ينبغى الاطلاع عليها و ذكر و فاته (سنة ٧٥٢) وقد ترجم الأعلام أيضا لجده عثمان بن أبى سعيد ٤ / ٣٦٨ وذكر و فاته سنة (٦٣٨) وفى ترجمة على ابنه السابقة أنه بويع له بفاس بعد موت أبيه سنة (٧٣١) بعهد منه : فانظر الفاصلة الزمانية التى بين موت ابيه و مبايعة اهل فاس له بعهد من ابيه ولعله وقع تحريف فى ارقام !العدد فى الأعلام وحرر الصواب . ، ولم يتعرض الأعلام فى تراجم هؤلاء الاكابر لترجمة صاحبنا على بن عمر هذا أصلا ـ ولاحظ نصب عرب المعقل لصاحب الترجمة اميرا على سجلماسة سنة تسع و ثمانين (و سبعمائة) و موت ابيه فى سنة (٧٣٤) و تأمل .

ثم

Marfat.com

ثم إن عرب المعقل نصبوه فى سنة تسع و ثمانين أميرا على سجلماسة و قام عاملها على بن إبراهيم بن عبوس[1] بامره[2] ثم تنافرا فلحق محمد بتونس ، فلما استقر أبو فارس[3] فى المملكة توجه محمد إلى الحج فدخل القاهرة و حج و رجع فصار يتردد إلى أبى زيد بن خلدون و ساءت حاله و افتقر حتى مات .

محمد[4] بن محمد بن يعقوب الجعبرى بدر الدين بن بدر الدين الدمشقى اشتغل بالعلم و ولى بعض المدارس بدمشق و سمع من جماعة و مال الى مذهب الظاهر و ولى نظر الاسرى وغيرها بدمشق ، و ولى قضاء صفد ، و كان مشكور السيرة ؛ مات فى شوال .

محمد بن[5] الشاذلى المحتسب كان عريا من العلم غاية فى الجهل ، كان خردفوشيا ثم صار بلانا ، ثم صحب ابن الدماميني ، ثم ترقى إلى أن ولى حسبة مصر ثم القاهرة مرارا بالرشوة ؛ و مات فى صفر .

موسى[6] بن عطية المالكى اللقانى الفقيه سمع من ابراهيم

---

(٢) كذا فى س و با وهو الصواب ، و وقع فى م وب «حلى» وهو خطأ فاحش .

(١) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء و فى م « عرس » .

(٢) كذا فى الضوء ، و وقع فى الأصول الأربعة تخليط فى هذا اللفظ فاعرضنا عنه.

(٣) هو عبد العزيز ملك تونس سبق الكلام عليه ص ٧٢ .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٨ نقلها من هنا .

(٥) بياض فى الثلاثة الأصول و عليه علامة الشك ولا بياض فى ب : و قد سبق فى ٨/٥ شمس الدين محمد الشاذلى .

(٦) ترجم له فى الضوء ١٠/١٨٤ بما نصه « موسى بن عطية الشرف اللقانى يأتى فى ابن عمر بن عوض بن عطية فراجعناه هناك فى ذلك الجزء ص ١٨٧ فاذا هو « موسى بن عمر بن غوض بن عطية بن أحمد بن عبد الرحمن الشرف اللقانى =

Marfat.com

الزفتاوى[1] سنن ابن ماجه قرأ عليه الكلوتاتى[2] بعضا و هو و الد شمس الدين محمد[3] صاحبنا ابقاه الله و مات و الده فى هذه السنة .

و فيها مات سودون[4] الطيار فى اواخر شوال و كان عفيفا شجاعا

= الازهرى المالكى والد الشمس محمد الماضى سمع السنن لابن ماجه فى القدس على إبراهيم الزيتاوى والبخارى بنزول وحدث ببعض ابن ماجه قرأ ذلك عليه الكلوتاتى وأجاز لشيخنا الشمنى وكان من عدول القاهرة» وذكره شيخنا فى انبائه فقال « موسى بن عطية (نسبة لجده الأعلى) ووصفه بالفقه مات سنة عشر».

(١) كذا فى م وب وفى الضوء ٢/٧٦ فى ترجمة «أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن المصرى الزفتاوى ، ووقع فى با « الرساوى» و فى س «السريناوى» وفى الضوء ١٠ / ١٨٧ فى ترجمة موسى بن عمر « الزيتاوى » وقد تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٠٤ لهذه النسبة بما نصه « الزفتاوى بكسر أوله نسبة لبليدة من بحرى الفسطاط واورد فيها جماعة فيهم من هو شبيه بالمعمى و ليس فيهم صاحبنا ابراهيم والظاهر انه من شرطه .

(٢) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٢٣ لجماعة ممن نسبوا الى كلوتات وذكر اسماءهم - وكيف يعرف صاحب هذه الحادثة من مجرد النسبة الى كلوتات وهم جماعة من غير تصريح باسمه العلم اوما يحصل به معرفته وفيه « الكوتاتى نسبة لعمل الكوتات .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٥٩ . ترجمة « ممتعة وذكر وفاته سنة اربعين

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/٢٨١ بما نصه سودون الطيار الظاهرى برقوق من اعيان خاصكيته و ممن صار فى ايام ابنه الناصر فرج امير اخور ثانى ثم اعطاه الآخورية الكبرى ولم يلبث ان عينه للبلاد الشامية للكشف عما طرق من الاخبار الرومية وطالت غيبته فقرر فى الاخورية غيره ثم اعطى بعد مدة إمرة بحلب مع حجو بيتها فامتنع فبعد مدة استقر امير مجلس ثم أمير سلاح الى ان مات فى شوال سنة عشر وحضر السلطان جنازته و دفن بتربة صهره أقبغا الدوادار خارج باب =

Marfat.com

بطلا و كان كثير التوقير للعلماء .

و فيها مات محمد [1] بن الامير محمود الأستادار فى بيت جمال الدين الأستادار ، و ذلك فى ذى القعدة .

و فيها مات شاهين [2] قزقا ؟ و كان من الخاصكية ، فنقله الناصر شيئا

= البرقية وخلف موجودا كثيرا وأوصى بثلث ماله وعين جماعة منهم العينى فاستولى الناصر على التركة بواسطة جمال الدين الأستادار ولم ينفذ الوصية وكان عفيفا شجاعا مقداما دينا محبا للعلماء والصالحين موقرا لهم مشكور السيرة . قال العينى : كان متورعا عن الحرام صاحب أدب محبا فى العلم والعلماء مشهورا بالفروسية ولعب الرمح ورمى النشاب وتمرين الخيل الصعاب واليه ينتسب استبغا الطيارى رأس نوبة النوب لكونه كان خدمه بعد موت أستاذه .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٤٧ بما نصه «محمد بن محمود الأمير ناصر الدين ابن الأمير الأستادار جمال الدين : مضى فيمن جده على» فراجعناه هناك فى ذلك الجزء ص ٤٤ فاذا هو « محمد بن محمود بن على بن أصفر عينه الأمير ناصر الدين بن الأستادار جمال الدين صاحب المحمودية و المذكور فى أواخر القرن الماضى باشر نيابة إسكندرية و كشف الجيزية والحجوبية وقتل فى ليلة الأحد ثالث ذى القعدة سنة عشر على يد الجمال البيرى الأستادار ، أرخه العينى والمقريزى و هو الذى سمى جده عليا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩٦ بما نصه «شاهين قصقار؟ ومعناه القصير كان من الخاصكية فنقله الناصر شيئا بعد شىء حتى صار أحد المقدمين ومات عن قرب فى ذى القعدة سنة عشر و دفن فى حوش الظاهر - ذكره شيخنا فى إنبائه و كذا العينى وقال إنه ما اشتهر بخير » و لاحظ الاختلاف فى لقبه بين الضوء و الأصول.

Marfat.com

بعد شيء إلى أن صار مقدم ألف؛ فمات عن قرب فى ذى القعدة.

و فيها مات مقبل[1] الزمام فى مستهل ذى الحجة، و هو بانى المدرسة بالبندقانيين و و قف عليها أملاكه، و خلف موجودا كثيرا.

سنة إحدى عشرة وثمانمائة

استهلت هذه السنة و مصر فى غاية الرخاء كثير جدا و القمح بنحو مائة درهم و الشعير بنحو سبعين و الذهب يومئذ بمائة و أربعين المثقال،: و فى الثانى من المحرم برز نوروز إلى صفد، ثم انثنى إلى شعسع، ثم انثنى إلى بكتمر جلق و معه محمد و حسين و حسن بنو بشارة فاقتتلوا، فقتل بينهم جماعة و حرقت الزروع و خربت القرى و كسرهم و أقام بالرملة، و كان قد جهز الناصر عسكرا إلى سودون المحمدى بغزة ليستنقذوها منه صحبة نائبها الطنبغا العثمانى ثم مضوا إلى صفد فخرجوا فى النصف من المحرم و فيهم باش باى و هو يومئذ رأس نوبة الكبير و الطنبغا العثمانى وطوغان وسودون بقجة، و كان بكتمرجلق و جانم قد خرجا قبل ذلك من صفد إلى غزة فملكاها، ففر منها سودون المحمدى فلحق بنوروز، فرجع

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/١٦٨ بما نصه « مقبل الزين الرومى الزمام بالدور السلطانية كان رأسا فى الخدام و عنده حشمة و رياسة و تولى الزمامية فى الدولة الناصرية فرج و عظم و نالته السعادة و عمر عدة أملاك و دور حبسها على مدرسته التى أنشأها بخط البندقانيين بالقاهرة للجمعة و الجماعات بل فيها وظائف و خزانة كتب و غير ذلك و لم يزل على ذلك حتى مات فى أول ذى الحجة سنة عشر و خلف مالا كثيرا و ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار ».

نوروز فقاتلهم كما تقدم، و أقام بالرملة، فبلغ ذلك العسكر المجهز من مصر و هم بالعريش و كان فيهم طوغان و باش باى و سودون بقجة فدخلوا إلى مصر فى صفر، و لما تحقق نوروز رجوعهم قصد صفد ليحاصرها، فقدم عليه الخبر بحركة شيخ إلى دمشق، و كان قد جمع من التركمان و العرب و الترك جمعا و سار من حلب فى ثانى عشر ربيع الأول، فرجع نوروز فسبقه إلى دمشق ثم برز إلى برزة، فقدم عليه سودون المحمدى هاربا من بكتمر جلق و كان قد خالف نوروز إلى غزة فغلب عليها و فر سودون منه فتراسل شيخ و نوروز فى الكف عن القتال و لم ينتظم لهما أمر، و صمم شيخ على أخذ دمشق، و باتا على أن يباكرا القتال، فأمر شيخ بوقيد النيران فى معسكره و استكثر من ذلك و رحل جريدة إلى شعسع فنزلها و أصبح نوروز فعرف برحيله فتوجه إلى دمشق فدخلها فى الخامس من صفر و فى ثانيه[1] قدم عليه تمربغا المشطوب من حلب، و شرع نوروز فى بيع الغلال التى كان أعدها بقلعة دمشق، و فى الرابع عشر منه نزل قبة يلبغا و سار إلى شعسع فلقى بها شيخ و هو يومئذ فى نفر قليل نحو الألف و قد تفرق أصحابه فالتقيا فتقاتلا فانكسر نوروز و يقال كان معه أربعة آلاف نفس و لم يكن مع شيخ سوى ثلاثمائة نفس، و ركب شيخ أقفيتهم، فدخل نوروز دمشق فى الثانى عشر من صفر مجتازا و أعقبه شيخ فدخل دمشق بغير قتال و دخل دار السعادة و نادى بالأمان، و لبس خلعة النيابة التى وافته من السلطان بعد أن سار إلى قبة يلبغا فركب من ثم و ركب معه القضاة و الأعيان،

(١) كذا فى الأصول الأربعة .

Marfat.com

و من جملتهم نجم الدين ابن حجى بقضاء؟ الشافعية، و قبض على جماعة من النوروزية و أفرج عن جماعة من المسجونين وجهز بكتمر جلق و دمرداش لحرب نوروز فبرزا فى عسكر فى أواخر صفر قاصدين حلب، و كان نوروز لما انهزم استصحب معه يشبك الموساوى أسيرا فسجنه بقلعة حلب ثم اختلف نوروز وتمربغا المشطوب فصعد تمربغا القلعة و أطلق الموساوى، و كان المشطوب تلقى نوروز و أكرمه و قام له بما يليق به و أشار عليه بالطاعة للسلطان و أن يرسل له بطلب الأمان، فامتنع من ذلك و رحل عن حلب إلى جهة ملطية فقدم الموساوى دمشق فى أواخر صفر يريد القاهرة، ثم أطلق شيخ جماعة من المسجونين الأمراء و غيرهم و ظهر جماعة ممن كان اختفى منهم: و فى ربيع الآخر قبض على ناظر الجيش تاج الدين ابن رزق الله و على أخيه و صودرا على ستة الآف دينار و صودر المحتسب على ألف دينار و استقر فى نظر الجيش علم الدين[1] ابن الكويز و فى ديوان شيخ صلاح الدين[2] ابن الكويز و شهاب الدين الصفدى فى

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢١٢ ترجمة ممتعة و ذكر له ماجريات كثيرة و تعرض لهذه الحادثة وسماه داود بن عبد الرحمن بن داود علم الدين أبو عبد الرحمن ابن الزين الشوبكى الكركى القاهرى و يعرف بابن الكويز تصغير كوز و ذكر موته فى سنة ست و عشرين .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/ ١٩٧ بما نصه « خليل بن عبد الرحمن صلاح الدين بن الكويز أخو العلم داود الآتى قدم مع مؤيد شيخ إلى القاهرة بعد قتل الناصر فرج سنة خمس عشرة و كان يباشر ديوانه حين كان نائب دمشق فلما تسلطن قربه و أدناه و ولاه نظر ديوان المفرد و عظم و عد فى الأعيان حتى مات فى =

Marfat.com

كتابة السر بدمشق و شهاب الدين الباعونى[1] فى الخطابة بالجامع الأموى ، و فى الأستادارية بدر الدين[2] ابن محب الدين فبسط يده فى المصادرة

= رمضان سنة ثلاث وعشرين وكان الجمع فى جنازته وافرا إلا أن السلطان لم يحضر ودفن فى تربة كشبغا الحموى وأقام القراء على قبره أسبوعا على العدة و كان فيما قاله شيخنا فى إنبائه متواضعا كثيرا البشاشة حسن الملتقى كثير الصدقة.

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٣١ ترجمة ممتعة فى صفحتين و ذكر له ماجريات كثيرة جدا و تعرض فيها لهذه الحادثة و ذكر موته فى سنة ست عشرة ، و قد سبق فى ٥ / ١٤٣ فى حوادث سنة (٨٠٦) حادثته مع عز الدين البغدادى و فى ص ٢٢٥ منه فى حوادث سنة (٨٠٧) تكملة حادثته مع العز المذكور .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٠٢ ترجمة ممتعة و نصها « الحسن بن عبد الله البدر الطرابلسى المشير و يقال له الأمير و يعرف بابن محب الدين كان أبوه من مسلمة طرابلس فتسمى بعد إسلامه محمدا و كان ممن تعانى الخدم فى الديوان فنشأ ولده على ذلك و ولى كتابة سر بلده واتصل بشيخ حين كان نائب طرابلس و لازم خدمته حتى صار كافل مملكة الخليفة المستعين بالله فاستقر به حينئذ أستادارا فباشرها بحرمة وعظمة و تزايدت عظمته لما تسلطن المؤيد و ولاه الأشاعرة؟ ثم عزل بالفخر عبد الغنى ابن أبى الفرج فى سنة ست عشرة و تولى نيابة إسكندرية عوضا عن خليل التوريزى ثم عزل وأعيد إلى الأستادارية وتزايد ظلمه وعسفه فقبض عليه المؤيد بعد أن أوسعه سبا و هم بقتله فشفع فيه عنده على مال كثير بعد عصره و عقوبته وعقوبة أتباعه حتى عوقبت زوجته الشريفة القديمة دون زوجته خوند حاج ملك الكركية زوجة الظاهر برقوق ثم أفرج عنه ثم استقر فى كشف الوجه القبلى و توجه فظلم أيضا و لم يلبث أن صودر وأهين وكذا ولى الوزر فى =

Marfat.com

فأخذ من ابن المزلق[1] خمسة آلالف دينار حصلها من التجار ، و صالح القضاة على ألف و خمسمائة دينار ، ففرضوها على المدارس ، و فرض على جميع القرى ما يحتاج اليه من الشعير ، و جمع شيخ العساكر و خرج إلى نوروز وكان تمربغا بحلب و معه يشبك بن أزدمر.

٥ و فى ربيع الآخر قدم صدر الدين ابن الأدمى الى دمشق و بيده ولاية القضاء و كتابة السر ، وكان قد قدم بذلك من العام الماضى فما مكنه من المباشرة و أهانه وتعوق بسبب ذلك فى البلاد الشمالية ، فلما وصل أمضى له شيخ وظيفة القضاء خاصة ، ثم توجه شيخ إلى جهة حلب و أرسل عسكرا فحاصروها ، فسلمها لهم تمربغا المشطوب ، و اجتمع عنده أحمد[2] بن رمضان

= أيام المؤيد وقتا ثم بعد مدة اعطى تقدمة بطرابلس فلما عصى جقمق على ططر انتمى إليه فصادر الناس وجمع الأموال فلما سافر الأتابك ططر إلى الشام أمسكوه و ضربوه و عصروه و لا زال تحت العقوبة إلى أن هلك فى جمادى الآخرة سنة أربع و عشرين و كان ظالما منهمكا فى اللذات قليل الخير كثير الشر. و قال العينى إنه كان أهوج ظالما عسوفا طماعا .

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٧٠ لجماعة ممن عرفوا بابن فلان و منهم ابن المزلق بما نصه « ابن المزلق وهم فيما رأيته بخط أحدهم أنصاريون « الشمس محمد ابن على بن أبى بكر بن محمد و بنوه و قد ترجم لمحمد فى الضوء ٨/١٧٣ و ذكر أنه كبير التجار الدمشقيين ، فلعله صاحبنا و ضبط المزلق بضم الميم و فتح الزاى المنقوطة و اللام المشددة .

(٢) ترجم له فى الضوء ١/٣٠٣ بما نصه « أحمد بن رمضان التركمانى الأجقى صاحب ادنة و سيس و اياس و غيرها ولى الامرة من قبل الثمانين و استمر يشاقق =

و غيره

Marfat.com

و غيره من التركمان و فر اليه جماعة من النوروزية منهم سودون المحمدى و سودون اليوسفى، فرحل فى طلب نوروز فلحق أعقابه و قبض على جماعة من أصحابه و كان قرر فى حلب قرقماس ابن أخى دمرداش و ارسل عسكرا فى طلب نوروز، و رجع إلى دمشق فدخلها فى أبهة عظيمة، و لحق العسكر بالتركمان بأنطاكية[1]، و أوقعوا بهم و استنقذوها منهم، و قتل حسين بن صدر الباز فى المعركة، و غلب أحمد بن رمضان على نوروز، فمنع عنه العسكر و قتل قطلوبغا الجاموس نائب قلعة حلب، ثم فر نوروز من أسر التركمان فاستولى على قلعة الروم، وكان يشبك بن أزدمر قد فر إلى نوروز و اجتمعا بانطاكية، و لما رجع شيخ إلى دمشق اطلق ناظر الجيش من الترسيم و كذلك الوزير المنفصل، و قرر ابن الموصلى[2] فى الحسبة و شرط

= العسكر الشامى تارة ويصالحوه أخرى وتجردوا له مرة سنة ثمانين كما فى الحوادث ثم فى سنة خمس و ثمانين فكسر فيها أمير عسكره أخوه إبراهيم فلما كانت الفتنة العظمى و رجع اللنك إلى العراق استقر قدم أحمد واستمر على ذلك حتى مات فى أواخر سنة تسع عشرة و كان شيخا كبيرا مهيبا شهما على الهمة كريما صاهره الناصر على ابنته و له اليد البيضاء فى طرد العرب عن حلب فى ذى الحجة سنة ثلاث: ذكره شيخنا فى انبائه، و ابن خطيب الناصرية و زاد مع طيش و محبة فى الفتن فكان تارة يدخل تحت الطاعة و تارة يشاقق و يكثر الفساد و تجردت إليه العساكر الحلبية مرارا.

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى س «فما طالوهم» و الظاهر انه مصحف عما فى الثلاثة الأصول.

(٢) لم يتعرض فى فهرس الضوء لابن الموصلى فيمن عرف بابن فلان.

Marfat.com

عليه أن لا يأخذ من الباعة ضيافة القدوم ، فكان المشاعلى ينادى بين يديه بذلك و هو لابس الخلعة .

و فى جمادى الأولى قبض الناصر على جماعة من الأمراء و ذبحهم و سجن منهم بيغوت و سودون بقجة بالإسكندرية ، و فى أو اخره استقر أرغون الرومى أمير آخور و صرف كمشبغا المزوق ، و فى أول رجب دخل شيخ دمشق راجعا من حلب و بعث بجماعة من الأمراء فسجنهم بقلعة الصبيبة

و فى جمادى الاولى منع الامير جمال الدين من الحكم بين الناس و أمر بالاقتصار على ما يتعلق بالأمور السلطانية ، فكان ذلك ابتداء انحطاط منزلته و هو لا يشعر .

و فى جمادى الآخرة مات الأمير باش باى رأس نوبة الكبير و كان معه نظر الشيخونية .

و فى او اخر رجب فر المماليك الذين كانوا فى السجن بدمشق لما بلغهم خلاص نوروز من أسر التركمان و توجهوا إليه منهم تمربغا المشطوب ، و ركب شيخ فى طلبهم فلم يلحقهم .

و فيها فر شمس الدين [ابن ـ] التبانى[1] إلى الشام فقرره شيخ نائبها

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١/١٩٤ فى باب النسبة للتبانى و فيها « التبانى نسبة للتبانة خارج القاهرة الشمس محمد و الشرف يعقوب ابنا الجلال رسول بن احمد ابن يوسف ، فراجعنا الشمس محمدا فى الضوء ٧/٢١٣ فاذا هو « محمد بن جلال ابن أحمد بن يوسف الشمس التركمانى الأصل القاهرى الحنفى أخو الشرف يعقوب الآتى و المذكور أبوهما فى الدرر [لم نجده فيه فيمن سمى برسول] =

Marfat.com

فى نظر الجامع الأموى و غير ذلك من الوظائف و قربه و أدناه و ذلك فى رجب ، ثم نقل إلى الناصر عنـــه شىء أغضبه فهم بالقبض على أخيه شرف الدين، ففر أيضا إلى شيخ بالشام فولاه خطابة الجامع الأموى بعد

= ويعرف بابن التبانى بمثناة و موحدة ثقيلة نسبة لنزول التبانة ظـاهر القاهرة و جلال مختصر من لقب أبيه جلال الدين غلب عليه واسمه رسول ولد فى حدود السبعين و سبعمائة بالتبانة وأخذ عن أبيه وغيره و مهر فى العربية والمعانى و البيان و شارك فى غيرهـا وأفاد ودرس واتصل بالمؤيد حين كونه نائب الشام فقرره فى نظر الجامـع الأموى وفى عدة وظائف و باشرها مباشرة غير مرضية ثم ظفر به الناصر فأهانه و صادره فباع ثيابه و استعطى باليد فساءه وأحضره إلى القاهرة ثم أفرج عنه فلما قدم المؤيد القاهرة عظم قدره و نزل له الجلال البلقينى عن درس التفسير بالحمالية واستقر فى قضاء العسكر ثم رحل مع السلطان فى سفرته لنوروز فاستقر قاضى الحنفية بدمشق و باشرها مباشرة لا بأس بها ولم يكن يتعاطى شيئا من الأحكام بنفسه بل له نواب يفصلون القضايا على بابه بالنوبة و درس بأماكن و استدعى به السلطـان و هو بحلب من دمشق ليرسله إلى ابن قرمان فاستعفى وأجيب وعاد إلى دمشق و كانت له فى كائنة قانباى اليد البيضاء مات بدمشق فى رابـع عشرى رمضان سنة ثمان عشرة و كان جيد العقل ذكره شيخنا فى أنبائه وأرخه المقريزى يوم الأحد ثامن عشرى شعبان فالله أعلم ـ ولم يتعرض له الضوء فى فهرسته فيمن عرف بابن فلان مع انه قال آنفا فى ترجمته ويعرف بابن التبانى بل ذكره فى باب النسبة ، وابن مزيد من م و ب .

Marfat.com

أن كان صرف عنه الباعونى و قرر فيه ناصر الدين[1] البارزى و كان قد فر من حماة من يشبك بن أزدمر واتصل بشيخ، فاختص به و نادمه و ولاه الخطابة ، و قرر ابن التبانى فى قضاء الشام للحنفية، وفيه ألزم النائب أهل دمشق بعمارة مساكنهم و الأوقاف التى داخل البلد و ضرب فلوسا جددا نودى عليها كل ثمانية و أربعين بدرهم ، و فى شعبان وصل يشبك الموساوى رسولا من الناصر إلى شيخ يطلب منه بعض الأمراء الذين كانوا خامروا عليه ، فاعتذر فأعاد عنه الجواب بما سنذكره بعد .

و فى رمضان بلغ النائب أن يشبك الموساوى نقل عنه للناصر أنه ساع فى العصيان عليه ، فأرسل نجم الدين ابن حجى قاضى الشام بكتب و محاضر تشهد له بأنه مستمر على الطاعة و أن يشبك كذب عليه فيما نقله عنه ، فوصل ابن حجى بالكتب عنه فقبل عذره و كتب أجوبته و اقترح عليه بان يرسل من عنده من الأمراء المسجونين ، و أنه ان تباطأ فى إرسالهم حتى يمر شهر ثبت عليه ما نقل عنه من العصيان ، فامتنع من إرسالهم و شرع الناصر فى التجهيز إلى الشام بهذا السبب .

و فى هذه السنة أعيد التجديد بالقدس و بالرملة للأربع قضاة .

و فيها قتل الناصر أينال الأجرود وتمربغا ، و كانا أميرين من اخوة بيغوت ، و قتل بالإسكندرية عدة أمراء منهم سودون من زاده صاحب

---

(١) تصدى له فى فهرس الضوء ١١/١٨٨ فى النسبة : للبارزى فقال « البارزى يقال انها نسبة لباب ابرز ببغداد و خفف لكثرة دوره : ناصر الدين محمد و احمد ابناء محمد بن عثمان فراجعناه فى الضوء ٩ / ١٣٧ فاذا هو صاحبنا وذكر له ما جريات كثيرة وذكر موته فى سنة ثلاث و عشرين و تعرض للحادثة المذكورة هنا.

Marfat.com

المدرسة المتقدم ذكرها و كذلك بيغوت، و فى ذى القعدة قتل عمر [١] بن على بن فضل امير آل جرم بحيلة من نائب الكرك محمد [٢] التركمانى و كان عمر قد عصى و خالف، فغدر به محمد المذكور و أرسل برأسه إلى مصر فطيف به [٣].

و فيها فى ثالث رجب أكمل جمال الدين يوسف البيرى [٤] البجاسى [٥]

---

(١) لم يترجم له فى الضوء فى موضعه بهذه الصفة.

(٢) لم نجده فى الضوء.

(٣) وقعت فى س و م وبا تعليقة من هنا إلى نحو ست صفحات ولم يتعرض لها "ب" أصلا فهى اصح الأصول الأربعة وعليها تعليق فى س و نصه «فى هامش س» يحرر من هنا و الظاهر أن هذه من ترجمة الناصر حسن لا الناصر فرج و فى آخر التعليقة فى س ما نصه «هذا الكلام يتعلق بالملك الناصر محمد بن قلاوون رأيته مكتوبا فى فرجة صغيرة موضوعة فى هذا الموضع فظنها الناسخ من الأصل فكتبها» و ترجمة ناصر فرج تأبى ذلك و راجع ترجمته فى الضوء ٦/١٦٨ وفى آخر 'با' من التعليقة المذكورة ما نصه «يحرر إلى هنا بأن هذا جميعه يتعلق بالناصر محمد بن المنصور قلاوون: و قد ترجم فى الدرر ٢/٣٨ لحسن بن محمد بن قلاوون الصالحى الناصر بن الناصر بن المنصور و ليس فيها ما يصلح له فى تلك التعليقة و إنما تصلح للملك الناصر محمد بن قلاوون بن عبد الله المترجم له فى الدرر ٤/ ١٤٤ ترجمة عظيمة و فيها أنه حج و فى تلك التعليقة التى حذفناها ذكر الحج و ما جرى له فيه من الأمور العظيمة و التواضع الكثير و راجع الدرر لترجمته.

(٤) ترجم له فى النجوم ١٢ / فى موضعين و وصفه بجمال الدين يوسف البيرى الأستادار و لعل حادثته هذه فى الجزء الثالث عشر من النجوم.

Marfat.com

أستادار السلطان مدرسته بالقاهرة برحبة العيد و رتب فيها مدرسين على المذاهب الأربعة و درس حديث، فالشافعى همام الدين الخوارزمى و هو شيخ الصوفية : و المالكى ....[1]، و الحنفى بدر الدين محمود[2] بن الشيخ زاده، و الحنبلى فتح الدين[3] أبو الفتح ابن الباهى، و مدرس الحديث كاتبه، و مد فى أول يوم سماطا هائلا و ملأ الفسقية بالسكر المكرر و استمر حضور المدرسين فى كل يوم، يحضر واحد و يخلع عليه عند فراغه، فلما كان بعد أسبوع جدد فيها درس تفسير و قرر المدرس قاضى القضاة جلال الدين البلقينى و عمل له إجلاسا فى قوله" تعالى إنما يعمر مساجد الله" و استمر بعد ذلك يدرس من هذا الموضع، و بعد قليل نم بعض الناس على جمال الدين بأنه عمل مدرسة و بالغوا فى وصفها و ما بها من الرخام و الزخرفة و أنه ما اكتفى بذلك حتى شرع فى أخرى بباب زويلة، فاستفسره الناصر عن ذلك ففهم من أين أتى فقال: إنما شرعت فى عمل صهريج و مسجد و فيه مدرس على اسم مولانا السلطان ليختص بثواب ذلك، فأرضاه بذلك و قد لزم غلطه فصيره له حقيقة فلم يكمل جمال الدين من

(١) بياض فى الثلاثة الأصول س وم وبا وفى ب عليه علامة الشك .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٣٦ و تعرض لما جرى لأبيه من الكمال ابن العديم فيما سبق فى ترجمة أبيه ٥/٣٢٢ فى حوادث سنة ٨٠٨ و قد تعرض لهذه الحادثة هناك.

(٣) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فيمن لقب بفتح الدين و لا فيمن كنى بأبى الفتح وهم كثيرون ولم يتعرض له أيضا فيمن عرف بابن فلان .

ذلك الوقت سنة حتى قبض عليه و أهلك كما سيأتى .

و فيها كملت مدرسة الخواجا عـلاء الدين[1] الطرابلسى بسويقة صاروجا بدمشق .

و فيها نودى فى شعبان بالقاهرة أن لا يركب أحد الخيل و البغال إلا الأجناد الذين فى خدمة السلطان أو الأمراء خاصة ، ثم سعى للقضاة فأذن لبعضهم ثم صار يؤذن بمراسيم سلطانية للواحد بعد الواحد من ديوان الإنشاء ، و اشتد الأمر فى ذلك فصار المماليك ينزلون من رأسه راكبا فرسا إلا أن أخرج لهم المرسوم ؛ ثم بطل ذلك فى أواخر السنة .

و فى سادس عشر رجب صرف ناصر الدين[2] ابن العديم من قضاء

---

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ١٦٢ فى الألقاب لعلاء الدين و ذكر منهم جماعة كثيرة و لم يتعرض لصاحبنا هذا .

(٢) سبق فى حوادث سنة (٨١٠) ص ٥٤ ما نصه « فى العشرين من المحرم درس ناصر الدين ابن العـديم و هو شاب أول ما بلغ بالمنصورية الخ » و لم يصرح باسمه و عليه تعليق و قد ظفرنا باسمه العلم فى الضوء ٨/٢٣٥ مستعينين على ذلك بما فى فهرس الضوء ١١/ ١٦٧ فى الألقاب فى حرف النون بما نصه « ناصر الدين محمد ابن عمر بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة ناصر الدين أبو غانم و أبو عبد الله بن الكمال أبى القاسم و أبى حفص ابن الجمال أبى إسحاق العقيلى بالضم الحلبى ثم القاهرى الحنفى و يعرف كسلفه بابن أبى جراداة ولد فى ربيع الأول سنة اثنتين و تسعين و سبعمائة بحلب و حفظ بها فى صغره كتبا و اشتغل على مشايخها كأبيه و أسمع على مسندها عمر بن أيد غمش و غيره و قدم القاهرة مع أبيه وهو شاب فشغله فى فنون على غير واحد من الشيوخ كقارئ الهداية و قرأ بنفسه على الزين العراقى قليلا من ألفيته و مات أبوه بعد رغبته له عن تدريس =

Marfat.com

= المنصورية ثم الشيخونية تصوفا وتدريسا و مباشرته لذلك فى حياته و أوصاه أن لا يترك بعده المنصب ولو ذهب فيه جميع ما خلفه فقبل الوصية و بذل حتى استقر فيه قبل استكماله عشرين سنة فى ثالث المحرم سنة اثنتى عشرة بعد الأمين الطرابلسى واستمر إلى أن سافر مع الناصر سنة مقتله و اتصل بالمؤيد حين حصره للناصر بدمشق فغضب منه الناصر فعزله و قرر أبا الوليد بن الشحنة الحلبى ولم يلبث أن قتل الناصر بحكم هذا قبل مباشرة المستقر بل و لا إرساله لمصر نائبا فأعيد الحاكم ثم صرف فى جمادى الأولى سنة خمس عشرة بالصدر الأدمى قبل دخول المؤيد القاهرة و قبل تسلطنه و بذل حينئذ مالا حتى أعيدت إليه فى رجبها مشيخة الشيخونية بعد صرف الأمين الطرابلسى ثم سافر للحج مستخلفا فى التدريس شيخه قارئ الهداية و فى التصوف الشهاب بن سفرى فوثب عليها الشرف النباتى و انتزعها منها ثم أعيد إلى القضاء فى رمضان التى تليها بعد موت ابن الأدمى واستمر حتى مات : و كان خفيف اللحية يتوقد ذكاء سمحا بأوقاف الحنفية متساهلا فى شأنها إجارة و بيعا حتى كادت تخرب بل لو دام قليلا خربت كلها كثير الوقيعة فى العلماء قليل المبالاة بأمر الدين يكثر التظاهر بالمعاصى سيما الربا بل كان سيئ المعاملة جدا أحمق أهوج متهور محبا فى المزاح و الفكاهة مثريا ذا حشم و مماليك فصيحا باللغة التركية و قدامتحن فى الدولة الناصرية على يد الوزير سعد الدين البشيرى و صودر مع كونه قاضيا : و بالجملة فكان من سيئات الدهر مات قبل استكمال ثمان و عشرين سنة فى ليلة السبت تاسع ربيع الآخر سنة تسع عشرة بعد أن كان ذعر من الطاعون الذى وقع فيها ذعرا شديدا وصار دأبه أن يستوصف ما يدفعه و يستكثر من ذلك أدعية ورق و أدوية بل تمارض حتى لا يشهد ميتا ولا يدعى لجنازة لشدة خوفه من الموت فقدر الله سلامته من الطاعون و ابتلاه بالقولنج الصفراوى بحيث اشتد به الحطب و كان سبب موته و دفن بالصحراء بالقرب من جامع طشتمر حمص أخضر عفا الله عنه و إيانا : و ذكره ابن تغرى بردى و قال : إنه كان زوج أخته وإن المقريزى رماه بعظائم ثم برئ منها وإنه أعلم =

الحنفية و استقر أمين الدين[1] الطرابلسى بعناية جمال الدين الأستادار .

و فى عاشر شعبان جاءت زلزلة عظيمة فى نواحى بلاد حلب و طرابلس فخرب من اللاذقية و جبلة و بلاطيس [2] أماكن عديدة وسقطت قلعة بلاطيس [2] ، فمات تحت الردم خمسة عشر نفسا و خربت شعر بكاس [3]

= بحاله منه و من غيره كذا قال » (قلت و هذا المترجم له و من على شاكلته داخلون فى مضمون الحديث الصحيح « أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه » و إلى مدلول الحديث اشار ابن رسلان فى الزبد بقوله .

وعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عابدى الوثن)

(١) ترجم له فى النجوم ١٢ فى موضعين أحدهما فى ص ٢٤٨ فى حوادث (٨٠٣) وسماه أمين الدين عبد الوهاب بن قاضى القضاة شمس الدين محمد الطرابلسى قاضى قضاة الحنفية بالديار المصرية و ثانيهما فى ص ٢٩٨ فى حوادث سنة (٨٠٥) وأنه عزل عن قضاء الحنفيه بكمال الدين ابن العديم فى الديار المصرية وأما حوادث هذه السنة فلعلها فى الثالث عشر من النجوم : و قد تعرض لترجمته فى الضوء ٥/١٠٦ و قد ألم فيها بذكر هاتين الحادثتين أيضا و ذكر استقراره فى رجب سنة (٨١١) هذه ولم يذكر عمن استقر و ذكر أنه صرف بناصر الدين ابن العديم كما هنا وأن الجمال الأستادار اعتنى به فانتزع له مشيخة الشيخونية من ابن العديم فباشرها إلى رجب سنة (٨١٠) فاسترجعها ابن العديم بمال و استمر الآمين بطالا حتى مات بالطاعون فى ربيع الأول سنة تسع عشرة .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « بلادطيس » و فى المعجم « بلاطنس » بضم الطاء و النون و السين : حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب ، و لعله مراد المؤلف .

(٣) كذا فى ب و با ، و فى س وم بغير نقط السين ، وفى المعجم.. بلاد شغر وهى قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين بينهما واد كالخندق =

Marfat.com

كلها و قلعتها ، و مات جميع أهلها إلا نحو خمسين نفسا ، و انشقت الأرض و انقلبت قدر بريد من القصير[1] إلى سلقوهم[2] ، و هى بلدفوق جبل ، فانتقلت عنه قدر ميل بأشجارها و أبنيتها[3] و أهلها ليلا و لم يشعروا بذلك ، و كانت الزلزلة بقبرص ، فخرب منها أماكن كثيرة ، و كانت بالجبال والمناهل ، وشوهد ثلج على رأس الجبل إلا قرع[4] ، و قد نزل البحر و طلع و بينه و بين البحر عشرة فراسخ ؛ و ذكر أهل البحر أن المراكب فى البحر الملح وصلت إلى الأرض لما انحسر البحر ، ثم عاد الماء كما كان و لم يتضرر احد .

و فيها ألزم القضاة أن يخففوا من نوابهم فاستقر للشافعى أربعة و للحنفى ثلاثة و للمالكى كذلك و للحنبلى اثنان ، فدام ذلك قليلا ثم بطل .

و فيها تجهز الناصر إلى دمشق فأمر قبل خروجه بقتل من بالإسكندرية و غيرها من المسجونين : فقتل بيبرس ابن أخت الظاهر و بيغوت و سودون المارداني فى آخرين ، و فى أواخر السنة قتل فخر الدين ابن غراب[5] غيلة

= لها كل واحدة تناوح الأخرى و هما قرب أنطاكية و هما اليوم لصاحب حلب الملك العزيز ابن الملك الظاهر و أتابك شهاب الدين طغرل الرومى الخادم و فيه ـ بكاس قلعة من نواحى حلب تقابلها اخرى يقال لها الشغر بينهما واد يقال الشغر و بكاس معطوف ، و عليه فواو العطف سقطت من الأصول .

(١) فى المعجم « القصير بلفظ تصغير . . . . و القصير موضع قرب عيداب بينه و بين قوص قصبة الصعيد خمسة أيام و بينه وبين عيداب ثمانية أيام .

(٢) غير منقوط فى ب و با و عليه فيه علامة الشك و لم نجده فى المعجم .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « و اعينها » .

(٤) كذا فى با و ب ، و فى س و م « الاقرح » .

(٥) بهامش س تقدم موته فيما قبل : و هو كذلك فقد سبق فى ٥ / ٣٣٥ فى =

Marfat.com

و كان فى سجن جمال الدين الأستادار و كان يسمى ماجدا فسمى فى أيام وزارته و عظمة أخيه محمدا ، و كان سيئ السيرة جدا ، و كان يلثغ لثغة قبيحة ، يجعل الجيم زايا و الشين المعجمة مهملة ، و أخرج من السجن [بيت ـ[1]] الشهاب ابن الطبلاوى ميتا ، و قتل فى السجن أيضا ناصر الدين محمد بن كلفت[2] الذى ولى إمرة الإسكندرية و شد الدواوين و ولاية القاهرة ٥ مرات ، و فى رمضان نودى بالقاهرة أن لا يتعامل أحد بالذهب البتة و منع من بيع الذهب المصبوغ و المطرز ، و كتب جمال الدين على أهل

= وفيات سنة (٨٠٨) فى وفياتها و عليه تعليق غيرانه فى الضوء فى ترجمته فى ٦/٢٣٤ قال انه مات سنة (٨١١) و قد ذكره النجوم ١٢ فى بضعة مواضع و ذكر فى ص ٢٩٩ أنه نقل هو و أخوه إبراهيم بن غراب إلى السالمى ليقتلهما و ذلك فى سنة (٨٠٥) فتأمل .

(١) من م و ب .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة و قد ترجم فى النجوم ١٢ «لمحمد بن على بن كلبك» نقيب الجيش ـ من أمراء العشرات و لم يتعرض له فى فهرس الضوء ١١ فيمن لقب بناصر الدين فى ألقابه ، نعم فيها «و نقيب الجيش» فقط و قد سبق فى ج ٣/٢٩٤ فى حوادث سنة (٧٩٨) استقراره نقيب الجيش و عليه تعليق : و فيه «و لم يتعرض لوظيفة نقابة الجيش و قد تعرض لها فى ص ٨٥ : و لم يتعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان ، و صاحبنا ذكر له المؤلف ثلاث ولايات منها ولاية القاهرة مرات و بدلها فى النجوم ١٢/١١٨ و ١٥٢ الوزارة و ذكر وفاته فى الثانية بغير نكبة فى سنة (٧٩٨) و اطنب فى وصفه و هنا عده من المقتولين فى السجن فى حوادث هذه السنة [شتان بين مشرق و مغرب] و بهامش النجوم ١٢/١٥٢ «كلفت» نقلا عن السلوك و فى ص ٢٨ منه « رواية السلوك « رجب بدل محمد » .

Marfat.com

الأسواق قسامات بذلك و لقى الناس من ذلك تعبا ، ثم سعى جمال الدين فى ذلك الى أن بطل ونودى أن يكون المثقال بمائة فأخفاه اكثر الناس و لم يظهر بيد أحد من الناس فوقف الحال ثم نودى ان يكون بمائة و عشرين بعد أن كان بلغ مائة و سبعين .

و فى ذى القعدة بعد امتناع شيخ من إرسال الأمراء المطلوبين إلى السلطان راسل نوروز فى الصلح و راسل سودون الجلب بالكرك يستميله ، و كان دمرداش اهتم بحرب نوروز و جمع عليه الطوائف، فانكسر نوروز عن عينتاب و استولى دمرداش و رجع الى حلب .

و فيها نازل شيخ نائب طرابلس تمربغا المشطوب بحلب ، فانحصر تمربغا بالقلعة ، و توجه شيخ لجهة أنطاكية ، ثم بلغه ان نوروز توجه الى حلب فرجع من انطاكية إلى جهة دمشق ، فكانت الوقعة بالقرب من ...

و فى يوم الجمعة ثانى عشرى ربيع الآخر اتفق أهل التنجيم على أن الشمس تكسف قريب الزوال و يتغطى منها نحو نصف الجرم، فاتفق أن كانت ذلك اليوم بدمشق مغيمة و المطر نازلا فلم يظهر صحة ما قالوه بمصر ، فاتفق أن خطيب الجامع الأموى شهاب الدين ابن الباعونى بعد صلاة الجمعة جمع الناس و صلى بهم صلاة الكسوف ؛ فانكر الناس عليه ذلك لانه اعتمد قول المنجمين ، و على تقدير صحة قولهم فكانت الشمس قد انجلت ، ثم إنه كبر فى أول ركعة ثلاث تكبيرات سهوا ، و أعجب من ذلك أن السماء كانت بالقاهرة فى ذلك اليوم صاحية و لم يظهر أثر

(١) بياض ف الأصول كلها .

كسوف

كسوف البتة .

و فيها فى رجب مات باش باى رأس نوبة فتقرر مكانه فى وظيفته أينال الساقى و فى هذه السنة قدم الحاج فى ثانى عشر المحرم و أميرهم بيسق[1] و كان قد قبض بمكة على قرقماس امير الركب الشامى، فتخوف أن يبلغ خبره أهل الشام فيبعث اليه من يستنقذه منه بين أيلة و مصر ، فبادر و ترك زيارة المدينة و أعنف الناس فى السير حتى هلك جمع كثير من الناس .

و فيها فوض الناصر إلى حسن[2] بن عجلان سلطنة الحجاز ، فاتفق موت ثابت[3] بن نعير و قرر حسن مكانه أخاه عجلان[4] بن نعير ، فثار

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٢ و قد تعرض فى ترجمته لهذه القصة اجمالا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٠٣ ترجمة ممتعة و تعرض فيها للحوادث السابقة من انه تولى السلطنة بعد وفاة أخيه على بن عجلان كما سبق فى ٣ / ٢٨٦ فى حوادث سنة (٧٩٨) نقلا عن النجوم فى التعليق على حسن بن عجلان و لم يتعرض فيها لحادثة هذه السنة بالخصوص و فى ٢/٢٥٢ فى حوادث سنة (٧٨٩) أنه استقر فى إمرة مكة بعد موت أخيه على بن عجلان فى سنة (٧٩٧) نقلا عن النجوم و الشذرات .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٥٠ بما نصه « ثابت بن نعير بن منصور بن جماز بن شيحة الحسينى امير المدينة و ليها سنة (٧٨٩) و عزل بجماز ثم اعيد اليها بعد صرف جماز و مات سنة إحدى عشرة ، طول المقريزى فى عقوده ترجمته : و قد سبق فى ٢/٢٥٢ فى حوادث سنة (٧٨٩) انه بعد قتل على بن عطية المقتول فى سنة (٧٨٣) أفرج السلطان عن ثابت بن نعير و قلده إمرة المدينة و فى التعليق هناك أنا لم نجد ثابت بن نعير و قد وجدناه .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥/١٤٥ ترجمة حرية بالاطلاع عليها لما فيها من الرؤيا =

Marfat.com

عليهم جماز[1] بن هبة الدى و كان أمير المدينة، و أرسل الى الخدام بالمدينة يستدعيهم فامتنعوا ، فدخل المسجد النبوى و أخذ ستارتى باب الحجرة و طلب من الخدام تسعة آلاف درهم على أن لا يتعرض للحاصل فامتنعوا ،

= النبوية و نصها « عجلان بن نعير بن منصور بن جماز بن منصور بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا العلوى الحسينى أمير المدينة النبوية ، قبض عليه فى سنة إحدى و عشرين و سجن ببرج فى القلعة ثم أفرج عنه لمنام رآه العز عبد العزيز بن على الحنبلى القاضى الماضى و قصه على المؤيد ثم قتل فى حرب فى ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين ارخه شيخنا فى إنبائه ، و قال المقريزى إنه ولى المدينة مرارا إلى أن قبض عليه المؤيد فى موسم سنة إحدى و عشرين و حمل فى الحديد إلى القاهرة و حبس بالبرج ثم افرج عنه برؤيا العز المذكور فى المنام كأنه بالمسجد النبوى و اذا بالقبر قد انفتح و خرج منه النبى صلى الله عليه و آله وسلم وجلس على شفيره و عليه أكفانه و أشار بيده إلى الرائى فقام إليه حتى دنا منه فقال له قل للمؤيد شيخ يفرج عن عجلان ، فلما انتبه صعد الى القلعة و كان من جملة جلساء المؤيد فجلس على عادته و قص عليه الرؤيا و حلف له بالأيمان العظيمة أنه لم ير عجلان قط و لا بينهما معرفة فبادر المؤيد وخرج بنفسه بعد انقضاء المجلس إلى مرمى النشاب الذى استجده بطرف الدركاه بالقرب من باب المدرج تحت الأبراج و استدعى عجلان من محبسه ثم افرج عنه و احسن إليه و رجع الى بلاده و وقعت له حوادث إلى أن قتل فى ذى الحجة عفا الله عنه و هو فى عقود المقريزى ـ وحادثة هذه السنة لم يلم بها الضوء كما علمت .

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٧٨ بما نصه « جماز بن هبة بن جماز بن منصور الحسينى أمير المدينة مات مقتولا فى حرب بينه و بين أعدائه سنة اثنتى عشرة وثمانمائة و قد كان أخذ حاصل المدينة و نزح عنها فلم يمهل مع أنه كان يظهر إعزاز أهل السنة و محبتهم بخلاف ثابت بن نعير» و لم يتعرض لهذا التفصيل الذى هنا .

Marfat.com

فضرب كبيرهم و كسر القفل و أخذ عشر[1] حوايج خاناة و صندوقين كبيرين و صندوقا صغيرا بما فى ذلك من المال و خمسة آلاف شقة بطائق و صادر بعض الخدام و نزح عنها، فدخل عجلان بن نعير و معه آل منصور فنودى بالأمان، ثم قدم عقبه أحمد[2] بن حسن بن عجلان و معه عسكر و صحبتهم أبو حامد بن المطرى[3] متوليا قضاء المدينة عوضا عن الشيخ أبى بكر[4] بن حسين و باشر ذلك فى أثناء السنة فلم تطل مدته و مات

(١) كذا فى م و ب ، وفى با و س «إحدى عشر» .

(٢) ترجم له فى الضوء ١/٢٧٤ بما نصه «أحمد بن حسن بن عجلان بن رميثة . . . . ابن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الشريف الحسينى المكى نشأ بمكة و أشركه أبوه مع أخيه بركات فى إمرتها سنة إحدى عشرة و ثمانمائة و تكرر له ذلك و بعد موت أبيهما توجه إلى زبيد من اليمن مفارقا لأخيه المذكور و مات هناك فى سنة اثنتين و أربعين ، أرخه ابن فهد» و أنت خبير بأنه لم يتعرض لحادثه الإنباء هذه .

(٣) لم يتعرض لابن المطرى فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و لا فى كناه فى ابى حامد . و قد تعرض الضوء لأبى حامد المطرى فى ترجمة الذى بعده أبى بكر بن الحسين فراجعها .

(٤) ترجم له فى الضوء ١١/ ٢٨ بما نصه «أبو بكر بن الحسين بن أبى حفص عمر بن أبى عبد الله محمد بن يونس بن أبى الفخر ابن محمد بن عبد الرحمن بن نجم ابن طولو الزين أبو محمد القرشى العبشمى الأموى العثمانى المراغى المصرى الشافعى نزيل المدينة النبوية و يقال اسمه عبد الله و وجد بخط الكمال الشمنى المشهور أن اسمه كنيته و يعرف بابن الحسين المراغى و ربما يقال العثمانى ذكرت =

Marfat.com

فى آخرها؛ و فيها جهز الدينار الناصرى على زنة الأفلورى و تعامل به الناس .

و فى شعبان صرف ابن حجى [1] عن القضاء و أعيد ابن الإخنائى [2] و فى شوال قبض على الإخنائى و نقم عليه مكاتبة نوروز فبرطل بثلاثمائة ٥ ثوب بعلبكى فأطلق، ثم قدم توقيع ابن حجى فعاد الى القضاء و صرف

= ما فى نسبه من الخلف فى ابنه محمد من تاريخ المدينة أوغيره من تصانيفى ولد فى سنة سبع وعشرين و سبعمائة بالقاهرة و نشأ بها واشتغل كثيرا عند التقى السبكى و غيره . . و فى أثناء الترجمة « وولى قضاءها (أى المدينة) وخطابتها وإمامتها فى حادى عشر ذى الحجة سنة تسع وثمانمائة عن البهاء محمد بن لحب الزرندى فسار فيها سيرة حسنة ثم صرف بعد سنة و نصف فى صفر سنة إحدى عشرة بزوج ابنته الرضى أبى حامد المطرى و لعل سببه إهانة جماز بن نعير له حين مانعه عن فتح حاصل الحرم و لم يلتفت لمنعه بل ضرب شيخ الحرم بيده و كسر الأقفال و نهب ما أرادر .... و مات سنة خمس و تسعين و قيل لى فى سنة ثمان و تسعين ـ الخ .

(١) سبق فى ٥/٨٣ فى حوادث سنة (٨٠٥) أن ناصر الدين استنجر لشهاب الدين ابن حجى نظر الحرمين والغزالية و تدريسها . و قد عجلنا نقل ترجمته هناك من الضوء ١/٢٧٠ و فيها أنه أريد على القضاء الاكبر بدمشق مرارا و هو يمتنع حتى وليه فى حياته أخوه النجم . و فيه أنه مات فى المحرم سنة (٨١٦) فالظاهر أنه صاحب هذه الحادثة و لم يتعرض الضوء فى ترجمته لا لها و لا لما بعدها .

(٢) سبق صرف الأخنائى فى ٥/٥ فى حوادث سنة (٨٠٤) عن قضاء ـ الشافعية بدمشق بشمس الدين بن عباس الصلتى و عليه تعليق من النجوم .

الإخنائى و صرف الباعونى[1] عن خطابة دمشق، و قرر فيها القاضى ناصر الدين البارزى[2].

و فى التاسع منه قدم يشبك الموساوى دمشق فتلقاه شيخ و أكرمه و توجه من عنده إلى حلب، ثم رجع فى اواخر رمضان فأكرمه شيخ و أعاده إلى القاهرة، و فى نصف شعبان قرئ كتاب الناصر بدمشق بالزام الناس بعمارة ما خرب من المدارس بدمشق، و فيه استقر ناظر الجيش بدمشق ناظرا[3] على القدس و الخليل و ناظر أوقافهما، و فيه قرر شيخ الطنبغا القرمشى[4] حاجب الحجاب بدمشق عوضا عن برسباى[5] بحكم تسحبه.

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٣١ ترجمة ممتعة و قد سبق ذكره فى غير ما موضع و قد تتبعنا ترجمته فيه فلم نجد فيها هذه الحادثة.

(٢) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٣٧ و تعرض لهذه الحادثة إجمالا من غير أن يذكر سنتها كما هنا بقوله «فلما ارتقى المؤيد لنيابة دمشق و لاه خطابتها» و لم يتعرض للتفصيل الذى هنا.

(٣) كذا فى الأصول الثلاثه، و فى س «نائبا».

(٤) كذا فى ب، و لعله الصواب؛ و وقع فى الثلاثة الأخرى «القرشى» و قد ترجم له فى الضوء ٢/٣١٩ ترجمة ممتعة و فيها ان شيخ لما ناب بحلب ولاه حجوبية الحجاب بحلب و لم يذكر أنه ولاه حجوبية الحجاب بدمشق كما هنا.

(٥) ترجم لجماعة ممن سموا بهذا الاسم فى الضوء ج ٣/٧ و منهم «برسباى بن حمزة الناصرى فرج و أن المؤيد قبض عليه بعد القبض على ندومه نوروز. و جبسه ثم أطلقه فى أواخر أيامه و بقى فى تلك البلاد إلى أن ولاه الأشرف حجوبية الحجاب بدمشق فأقام مدة الخ فلعله جد صاحبنا و ذكر موته فى سنة إحدى و خمسين.

Marfat.com

و فيه فى العشر الأخير من رمضان خرج شيخ إلى جامع دمشق فدخله حافيا متواضعا و تصدق بصدقات كثيرة ، و ذلك فى ليلة الحادى و العشرين منه ، وأصبح يطلب أرباب السجون ، فأدى عنهم و أطلقهم .

و فيها غلب قرا يوسف على تبريز [1] فملكها انتزاعا من أيدى التمرية و كانت بيده قبل ذلك .

و فيها حج بالناس من القاهرة أحمد [2] بن الأمير جمال الدين الأستادار و غرم جمال الدين على حجة ولده هذه أربعين ألف دينار و زيادة ، و فى ذى القعدة هبت رياح شديدة عاصفة بالقاهرة ، و انسلخت هذه السنة و الناصر على العزم على العود إلى دمشق لمحاربة شيخ و أعدائه منها [3].

و فيها نازل قرا يلك [4] عثمان بن قطلوبك التركمانى صاحب آمد

---

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى س « يبرين » خطا ، و لم يتعرض فى الضوء ٦ / ٢١٦ فى ترجمة قرا يوسف ذات الماجريات العظيمة التى استغرقت نحو صفحتين لهذه الحادثة أصلا و تعرض لجرائمه العظيمة التى لا تكاد تعد و لا تحصى .

(٢) ترجم له الضوء ٢/٢٤٦ بما نصه « أحمد بن يوسف الشهاب بن الجمال الأستادار البيرى الأصل القاهرى عوقب مع الرابية واتباعه ثم قتل فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة و كان قد جهزه ابوه أمير الحاج فى سنة إحدى عشرة على وجه يفوق الوصف و عاد فى أول التى تليها و يقال إنه مبدع الجمال بحيث امتحن أعجمى به و لكنه كان يقنع بالنظر و ذهب فى خدمته فى الحجة المشار إليها ماشيا و كان أبوه يعلم ذلك ألا أنه لعلمه بعدم شىء زائد على هذا لم يزبره .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ، و لعله « فيها » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٣٥ ترجمة هائلة فى نحو صفحة و نصف و لم يتعرض لهذه الحادثة .

Marfat.com

ماردين و بها الصالح احمد[1] بن اسكندر بن الصالح الارتقى آخر ملوك بنى ارتق فاستنجد بقرا يوسف فانجده ثم طلب منه ان يقايضه بالموصل عوضا عن ماردين فتراضيا على ذلك و اعطاه عشرة الآف دينار والف فرس و عشرة آلاف شاة و زوجه بابنته فتحول الى الموصل و استولى نواب قرا يوسف على ماردين و زالت منها دولة الأرتقية بعد اكثر من ثلاثمائة سنة و انتهت بذلك دولة بنى ارتق من ماردين، ثم لم يلبث الصالح بالموصل سوى ثلاثة أيام و مات فجأة هو و زوجته جميعا ، فيقال انه دس عليهما سم ، و تحول أولاده محمد و أحمد و على و محمود الى سنجار ، فأقاموا بها الى ان ماتوا سنة ١٤ بالطاعون .

ذكر من مات فى سنة إحدى عشرة و ثمانمائة من الأعيان

مات فيها من الامراء ارسطاى[2] نائب الاسكندرية و كان من

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٣١ و تعرض لهذه الحوادث و نصها - احمد بن اسكندر بن صالح بن غازى بن قرا ارسلان بن ارتق بن ارسلان بن ايلغازى بن البى بن تمرباش بن ايلغازى بن ارتق الملك الصالح شهاب الدين الارتقى صاحب ماردين نشأ فى دولة ابن عمه الطاهر مجد الدين عيسى بن المظفر واختص به وزوجه ابنته و استخلفه على ماردين غير مرة و آل أمره إلى أن رغب عنها لقرا يوسف بن قرا محمد بعشرة آلاف دينار وألف فرس و عشرة آلاف رأس غنم و زوجه ابنته و أعطاه الموصل فتوجه إليها فلم يقم سوى ثلاثة أيام ، مات هو و الزوجة المشار إليها فى سنة إحدى عشرة ، ويقال إن قرا يوسف سمه و خلف أربعة اولاد محمد و أحمد و محمود و على فأخرجهم قرا يوسف من الموصل و هو آخر الملوك من بنى أرتق و ماردين : وقد طول المقريزى فى عقوده ترجمته » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢/٢٦٦ بما نصه «ارسطاى الظاهرى برقوق كان فى أيام=

Marfat.com

كبار الأمراء الموجودين ، باشر فى دولة الملك الظاهر رأس نوبة كبيرا و كانت له حرمة عند المماليك ، و ولى الحجوبية الكبرى فى دولة الناصر و مات بالإسكندرية فى العشر الأوسط من ربيع الآخر و بشباى [1] - بفتح الموحدة و سكون المعجمة بعدها موحدة أخرى خفيفة - تنقل فى سلطنة الناصر حتى استقر رأس نوبة كبيرا ، فمات فى جمادى الآخرة بالقاهرة ، و أينال [2] الأجرود ذبح مع من أمر الناصر بذبحهم من الأمراء وكذلك أرنبغا [3] و بيبرس [4] ابن اخت الظاهر و سودون [5] المارديى

= أستاذه من أعيان أمراء الطبلخاناه و باشر فيها رأس نوبة كبير بحرمة وافرة عند المماليك ثم تولى الحجوبية الكبرى بالقاهرة فى الدولة الناصرية ثم نيابة الإسكندرية حتى مات فى العشر الأوسط من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وأستقر عوضه فى النيابة سنقر الرومى ذكره العينى و أهمله شيخنا » كذا قال : و أنت خبير بأن ترجمته أمامك فى اول و فيات هذه السنة كما فى جميع الأصول فكيف يقول الضوء أهمله شيخنا .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٦ بما نصه « بشباى رأس نوبة كبير وهو تخفيف من باش باى مات فى جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة و صلى عليه بالأزهر ثم صلى عليه السلطان بمصلى المؤمنى ودفن فى القرافة : وأظنه صاحب الخان بالقرب من المشهد الحسينى .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢/ ٣٢٦ بما نصه «أينال الأجرود ذبح مع من أمر الناصر بذبحه من الأمراء فى سنة إحدى عشرة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢/ ٢٦٩ بما نصه « أرنبغا الظاهرى برقوق عمل أمير عشرة و مات فى حياة أستاذه فى يوم الأحد خامس عشر ذى القعدة سنة إحدى، =

و بيغوت

و بيغوت [١] و ثابت [٢] بن نعير بن منصور بن جماز بن شيحة الحسينى أمير المدينة، وليها سنة تسع و ثمانين و عزل عنها بجماز، ثم وليها بعد [عزل] جماز، و مات فى هذه السنة .

ابراهيم بن على البار ينى [٣] الشاهد امام مسجد الجوزة، سمع من ابن

= أرخه العينى ونسبه أرنبغا الحافظى واقتصر شيخنا على اسمه أرنبغا فيمن مات من الأمراء اوذبح » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١ بما نصه « بيبرس ابن أخت الظاهر برقوق و يقال له الركنى وأمه عائشة ابنة أنس الآتية أحضره خاله حين أتابكيته سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة و صيره بعد أحد المقدمين ثم عمله أمير مجلس ثم نقله عنها وأعطاها لاقبغا اللكاش و صير هذا أتابك العساكر، و قيل ان الذى عمله أتابكا ابن خاله الناصر ثم كان ممن ذبح فى سنة إحدى عشرة و هو والد محمد الآتى [٧ / ٢٠٧] .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٥ بما نصه « سودون المارداني الظاهرى برقوق كان خصيصا عند سيده إلى أن قدمه وعمله شاد الشربخاناه ثم عمله ابنه الناصر رأس نوبة النوب ثم أمير مجلس ثم دوادارا كبيرا فلما ظهر الناصر و أراد الطلوع إلى القلعة كان ممن قاتله و انتصر الناصر فأمسكه و حبسه باسكندرية إلى أن قتل فى محبسه سنة احدى عشرة و كان أمير اجليلا اعاقلا سيوسا ساكنا قليل الشر كثير الخير و الإحسان مشكور السيرة .

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٤ بما نصه « بيغوت الأمير الكبير ممن أمر الناصر بذبحه فى سنة إحدى عشرة : و يحرر مع بيبرس الركنى الماضى.

(٢) سبقت ترجمته المنقولة من الضوء فى الحوادث ص ١٠٣ و عليها تعليق .

(٣) كذا فى ب و م و فى س وبا البارى و قد ترجم له فى الضوء ١/ ١٠٠ =

Marfat.com

أميلة الجزء الأول من مشيخة الفخر ، وكان أحد العدول بدمشق ، مات فى ذى الحجة و قد جاوز الخمسين .

أحمد [1] بن عبد الله بن الحسن بن طوغان بن عبد الله الأوحدى شهاب الدين المقرئ الأديب ، ولد فى المحرم سنة احدى و ستين و قرأ بالسبع على التقى البغدادى ، و لازم الشيخ فخر الدين البلبيسى ، و سمع على ناصر الدين الطبردار و جويرية و ابن الشيخة و غيرهم ، و سمع معى من بعض مشايخى ، و كان جده الحسن بن طوغان قدم من بلاد الشرق سنة عشر و سبعمائة فاتصل بصحبة بيبرس الأوحدى نائب القلعة و ناب عنه بها فشهر بذلك ، و كان شهاب الدين هذا لهجا بالتاريخ و كتب مسودة كبيرة

بما نصه « إبراهيم بن على البارى الدمشقى الشاهد إمام مسجد الجوزة سمع الجزء الأول من مشيخة الفخر على ابن أميلة وكان احد العدول بدمشق مات فى ذى الحجة سنة احدى عشرة و قد جاوز الخمسين ذكره شيخنا فى انبائه .

(١) ترجم له فى الضوء ١/ ٣٥٨ بزيادة مفيدة على ما هنا بما نصه « أحمد بن عبد الله ابن الحسن بن طوغان بن عبد الله الشهاب الأوحدى نسبة لبيبرس الأوحدى نائب القلعة لكون جده لما قدم من بلاد الشرق سنة عشر و سبعمائة اتصل بخدمته و ناب عنه بالقلعة فشهر به القاهرى المقرئ الشافعى الأديب المؤرخ ولد فى المحرم سنة إحدى وستين و سبعمائة وتلا بالسبع بل بالأربع عشرة على التقى البغدادى وكذا لازم الفخر البلبيسى الإمام فى ذلك اثنتى عشرة سنة وسمع الحديث وطاف على الشيوخ الحراوى و جويرية ثم ابن الشيخة و غيرهم وقرأ التيسير للدانى على السويداوى و رافق شيخنا فى بعض ذلك و كتب بخطه و برع فى القراآت و الأدب و جمع مجاميع واعتنى بالتاريخ وكان لهجا به وكتب=

لخطط مصر و القاهرة ، بيض بعضه و أفاد فيه فأجاد ، و له نظم كثير أنشدنا منه ، فمنه :

إنى إذا ما نابنى امر نفى تلذ ذى
واشتـــد منه[1] جزعى وجهت و جهى للذى

مات فى تاسع عشرى جمادى الأولى .

أحمد[2] بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى البلبيسى الأصل

= مسودة كبيرة لخطط مصر و القاهرة تعب فيها و أفاد و أجاد و بيض بعضها فبيضها التقى المقريزى و نسبها لنفسه مع زيادات و له نظم كثير ، قال شيخنا سمعت من نظمه و فوائده وأنشد عنه قوله و ساق البيتين :

. . . . مات فى تاسع عشرى جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ، ذكره شيخنا فى معجمه وإنبائه وأثبت ابن الجزرى فى ترجمة الفخر البلبيسى من طبقات القراء له قراءة هذا عليه .

(١) من الضوء ، و وقع فى الأصول الأربعة « منى » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٤ ترجمة ممتعة و فيها زيادة مفيدة على ما هنا و نصها «أحمد بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى تاج الدين أبو العباس ابن القاضى علاء الدين البهنسى الأصل المصرى المـالـكى و يعرف بابن الظريف بالمعجمة المضمومة و تشديد التحتانية بعدها فاء ، ولد فى المحرم سنة ست و أربعين و سبعمائة بالقاهرة و سمع من ناصرالدين التونسى السنن لأبى داود و من العز بن جماعة المسلسل و البردة وغيرهما و بمكة من قاضيها الشهاب الطبرى و على بن الزين و الشيخ خليل المالكى و محمد بن سالم بن على الحضرمى و طلب العلم فاتقن الشروط و مهر فى الفرائض و الحساب و الفقه وانتهى إليه التمهر فى فنه مع حظ كبير من الأدب و معرفة بحل المترجم و فك الألغاز و الذكاء المفرط و قد وقع للحكام بل ناب فى الحكم و نسخ بخطـه التاريخ الكبير للصفدى و تذكرته بكما لها =

Marfat.com

المقرئ المالكى المعروف بابن الظريف تاج الدين ، سمع من ناصر الدين التونسى و غيره ، و طلب العلم فاتقن الشروط و مهر فى الفرائض ، و انتهى إليه التمهر فى فنه مع حظ كبير من الأدب و معرفة بحل المترجم و فك الألغاز مع الذكاء البالغ ، و قد وقّع للحكام و ناب فى الحكم ، و كان يودنى كثيرا و كتب عنى من نظمى ، و قدنقم عليه بعض شهاداته و حكمه ثم نزل عن وظائفه بأخرة و توجه إلى مكة ، فمات بها فى شهر رجب ، و قد نسخ بخطه تاريخ الصفدى الكبير و تذكرته بطولها ، و رأيت بخطه فى سنة مجاورته شرح عروض ابن الحاجب و غير ذلك .

و شرح عروض ابن الحاجب و حمله ، قال شيخنا فى إنبائه : و كان - و ساق باقى كلامه إلى قوله رجب » و قال فى معجمه : كان أوحد عصره فى معرفة الوثائق سريع الخط جدا وافر الذكاء يحل المترجم والألغاز فى أسرع من رجع الطرف ، ناب فى الحكم فلم يحمد ثم ختم له بخير فانه حج فى سنة عشر فجاور بمكة فمات بها فى رجب من التى تليها سمعت عليه العاشر من أبى داود - و ساق له عدة أبيات ثم قال و ذكره ابن فهد فى معجمه و قال إنه أجاز له العفيف اليافعى و الشهاب الحنفى و التقى الحرازى و طائفة و لم يدانه أحد فى زمنه فى معرفة الوثائق و السجلات و لا فى سرعة كتابتها بحيث انه يفرغ من كتاب الحسبلة قبل أن تجف البسملة فى المكتوب الكبير الذى هو عدة أسطر و كان جميل المحاضرة حسن العشرة جيد المذاكرة و كان يرمى من قبل كتابته بعظائم فى تصوير الحق بصورة الباطل و عكسه و امتحن بسبب ذلك و ترد إلى مكة غير مرة و لم ير فى معناه مثله ، و من محاسنه أنه كان لا يرى غضبا بل لا يزال بشوشا انتهى ، و قد سمع منه جماعة عدة أجزاء من السنن ممن حدثنا عفا الله عنه .

احمد[1] بن محمد بن ناصر بن على الكنانى المكى ولد قبل الخمسين و رحل إلى الشام، فسمع من ابن قوالبح[2] و ابن أميلة بدمشق و من بعض أصحاب ابن مزيز[3] بحماة ، و تفقه حنبليا و كان خيرا فاضلا ، جاور بمكة فحصل له مرض أقعده فعجز عن المشى حتى مات سنة (٨١١) .

أحمد[4] بن محمد التلعفرى[5] ثم الدمشقى شهاب الدين كاتب المنسوب ، ٥

---

(١) ترجمته هنا كما تراها وقد ترجم له فى الضوء ج ٢/٢٠٩ ترجمة لا يستغنى عنها طالب علم التراجم و نصها « أحمد بن محمد بن ناصر بن على الشهاب الكنانى المكى الحنبلى ولد قبل الخمسين بمكة و سمع بها العز بن جماعة و الفخر النويرى و الكمال ابن حبيب و الجمال بن عبد المعطى و النشاورى و غيرهم و ارتحل فسمع بدمشق ابن أميلة و ابن قواليح و بحماة بعض أصحاب ابن مزيز و بحلب من جماعة سنة سبعين و بالقاهرة عبد الوهاب القروى وغيره و با لإسكندرية البهاء الدماميني و محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن فتح الله و صار له بعض احساس بل قال شيخنا فى إنبائه إنه كان خيرا فاضلا ، و كذا قال بن خطيب الناصرية و كانت لديه فضيلة وفيه خير و احتمال وحدث باليسير - انتهى ، قال الفاسى مات فى رمضان سنة اثنتى عشرة بعد أن أقعد ودفن بالمعلاة عن ستين أو أزيد روى عنه ابن فهد و أرخه فى سنة اثنتى عشرة كما قدمنا وهما وأما شيخنا ففى التى قبلها وكذا ابن خطيب الناصرية لكن ظنا .

(٢) مضى غير مرة ولم يتعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان .

(٣) لم يتعرض له الضوء فى فهرسته فيمن عرف بابن فلان .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢/٢١٧ كما هنا .

(٥) تعرض فى فهرس الضوء ١١/ للتلعفرى فى باب النسبة و نسب إليها جماعة و تردد فى هذه النسبة بما نصه « و ما أدرى أهم منسوبون لتلعفر من بلاد العراق من سنجار أم لا ، و فى الضوء ٣/١٠٨ فى ترجمة حسن بن على التلعفرى ما نصه =

مات بدمشق كهلا ، و يقال كان أستاذا فى ضرب القانون ، حسن المحاضرة .

أحمد بن محمد اليغمورى[1] شهاب الدين ولى الحجوبية و شد الدواوين بدمشق و كان مشهورا بمعرفة المباشرة ، رأيته عند جمال الدين الأستادار و كان يظهر محبة العلماء و يعجبه مباحثهم و يفهم جيدا ، مات فى جمادى الاولى

أبو بكر[2] بن محمد بن احمد بن عبد العزيز الدمشقى البعلوى[3] الأصل تقى الدين ابن شيخ الربوة ، اشتغل فى الفقه و مهر فى مذهب أبى حنيفة و درس بالمقدمية[4] و أفتى ، و كان قد اشتغل على الشيخ صدر الدين ابن منصور و غيره مات فى ربيع الاول عن ستين سنة و يقال إنه تغير

= « قال ابن الأثير تبعا لأصله « و ظنى أنها التل الأعفر فحففوها و قالوا تلعفر » فقد تعرض لاشتقاق اللفظ لا غير و سكت عما فى الفهرس من التردد .

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢١٨ كما هنا ولم يتعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء .

(٢) ترجم له فى الضوء ١١ / ٦٨ كما هنا .

(٣) فى الضوء « البعلونى » و فى الأصول الأربعة « البعلوى » و لم نجد ذلك فى فهرس الضوء و الذى فيه ص ١٩١ « البعلى » و ربما يقال « البعلبكى » نسبة لبعلبك مدينة بالشام .

(٤) تعرض لها فى المدارس ١ / ٥٩٤ رقم (١٣٣) و سماها « المدرسة المقدمية الجوانية داخل باب الفراديس الجديد احترازا عن التى بعدها - البرانية و بهامشه « مخطط المنجد رقم (٧) استصفى قسم منها و جعل دورا وفيه : منشئها الامير شمس الدين محمد بن المقدم فى الايام الصلاحية و ذكر له مآثر عظيمة جديرة بالاطلاع عليها - و فى ص ٥٩٨ منه لما تعرض للمدرسين بها قال ما نصه « وابن الربوة الشيخ ناصر الدين محمد بن احمد بن عبد العزيز الحنفى الشهير بابن الربوة و بهامشه ترجمه الدرر فراجعناه فيه فى ٣ / ٣٢٧ و فيه « المعروف بالربوة وذكر وفاته سنة (٧٦٤) فصاحب هذه الترجمة ابنه كما لايخفى على الفطن » .

Marfat.com

حاله فى الفتوى و الحكم بعد فتنة اللنك .

ابو بكر[1] بن محمد بن صالح الجبلى - بكسر الجيم بعدها موحدة ساكنة ابن الخياط الشافعى اليمنى تفقه بجماعة من ائمة بلده و مهر فى الفقه و درس بالاشرفية و غيرها من مدارس تعز و تخرج به جماعة و كان يقرر من الرافعى و غيره بلفظ الأصل و كان مشاركا فى غير الفقه ٥ و له اجوبة كثيرة عن مسائل شتى و ولى القضاء مكرها مدة يسيرة ثم استعفى مات فى شهر رمضان رأيته بتعز .

ابو بكر[2] بن محمد السجزى احد النبهاء من الشافعية مات فى جمادى الآخرة الجنيد بن أحمد بن ... [3] البلبانى الاصل نزيل شيراز سمع مع ابيه بمكة من ابن عبد المعطى و الشهاب ابن ظهيرة و ابى الفضل النويرى و جماعة ١٠ و بالمدينه و بلاده و اجاز له القاضى عز الدين ابن جماعة و من دمشق عمر بن أميلة و حسن ابن هبل و الصلاح ابن ابى عمر فى آخرين خرج له عنهم الشيخ شمس الدين الجزرى مشيخة و حدث بها و مات فى هذه السنة بعد ان صار عالم شيراز و محدثها و فاضلها افادنا عنه و لده الشيخ نور الدين محمد[4] لما قدم رسولا عن ملك الشرق بكسوة الكعبة فى سنة ١٥

---

(١) ترجمته هنا كما تراها وقد ترجم له فى الضوء ١١ / ٧٨ ترجمة يحتاج اليها طالب علم التراجم فراجعها .

(٢) ترجم له فى الضوء ١١ / ٩٤ نقلها من هنا .

(٣) وقع فى الأصول الثلاثة بعد ابن بياض و لا بياض فى ب و قد ترجم له فى الضوء ٣ / ٧٩ باختلاف و زيادة على ما هنا فراجعها .

(٤) ترجم له فى الضوء ٧/٢١٤ و قد تعرض للحادثة المذكورة بالتفصيل فراجعها .

ثمان و أربعين .

سليمان[1] بن عبد الناصر بن ابراهيم الابشيطى الشافعى الشيخ صدرالدين ولد قبل الثلاثين و اشتغل قديما او برع فى الفقه و غيره و كتب . الخط الحسن و جمع و درس و افاد وافتى و سمع من الميدومى و غيره و ناب فى الحكم بالقاهرة و غيرها و كانت فيه سلامة و كان صدر الدين المناوى يعظمه و عجز بأخرة و انهرم و تغير قليلا مع استحضاره للعلم جيدا جاوز الثمانين .

شعيب[2] بن عبد الله احد من كان يعتقد فى القاهرة من المجذوبين كان يسكن حارة الروم مات فى رجب .

ضياء الدين[3] ضياء بن عماد الدين التبريزى كان دينا فاضلا محبا فى الحديث كثير النفور عن الاشتغال بالعقليات ملازما لقراءة الحديث و سماعه و إسماعه مع نزول اسناده ملازما للخير مات فى هذه السنة اخبرنى بذلك الشيخ عبد الرحمن التبريزى صاحبنا و هو ترجمه لى .

عبد الرحمن[4] بن يوسف ابن الكفرى الحنفى تقدم فى سنة تسع و ثمانمائة .

---

(١) اختصر ترجمته هنا غاية الاختصار و قد طولها فى الضوء فراجعها .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣٠٦٣ كما هنا و زاد « و كان يعرف بالحريفيش حكى لنا الجلال القمصى و غيره من كراماته : و اسلفت فى الصدر سليمان بن عبدالناصر الابشيطى بعضها .

(٣) ترجم نه فى الضوء ٤ / ٢ ترجمة كما هنا تقريبا .

(٤) سبقت ترجمته فى وفيات سنة (٨٠٩) ص ٣٣ و ذلك بسبب الاختلاف فى سنة وفاته وقد نقلنا ترجمته من الضوء هناك فراجعها .

على

Marfat.com

على[1] بن احمد بن عماد الدمياطى العلاف المعروف بابن العطار كان يجيد نظم الموالیا و يحفظ منها شيئا كثيرا كتب عنه الشيخ تقى الدين المقريزى و قال لقيته شيخا مسنا .

قلتو لـــكل المنى عقد الجفاحلى وسكر الوصل فى دست الوفا حلى
قالـــت جمالى بانواع البها حلى والغيرقدحازحسنى و انت فى حلى[2] ٥

على[3] بن موسى بن أبى بكر بن محمد الشيبى[4] من بنى شيبة حجبة الكعبة و كان محمد و الد جده دخل اليمن فوصل الى حرض فخرج

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥/١٧٧ كما هنا تقريبا - وزاد فيه « وذكره (اى المقريزى) فى عقوده وأنه لقيه فى سنة سبع و هو عامى مطبوع يبيع علف الدواب وساق عنه له و لغيره اشياء مات سنة احدى عشرة .

(٢) كذا فى الأصول كلها و قدخفيت علينا كلمات فى هذه الموالى فحررها .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/٤٢ ترجمة بينها وبين ما هنا اختلاف كثير و قد اشتملت ترجمته فى الانباء على اسماء كثير من الشيبيين مع تحريف فى المصدرين و قد راجعنا الضوء للعثور على تلك الأعلام فلم نجد اكثرها فيه : و بالجملة فهذه الترجمة تحتاج الى تحرير من جديد و لم يترجم له الشذارت و لا الأعلام .

(٤) تصدى فى فهرس الضوء ١١ / ٢١٠ لهذه النسبة و ذكر جماعة نسبوا اليها منهم الجمال محمد بن على بن محمد : بن ابى بكر بن محمد فلعله ابن صاحب هذه الترجمة غير ان اباه فى الانباء موسى و فى الضوء محمد فلعله وقع فيه تصحيف فى احد الكتابين - و قد ترجم فى الضوء ايضا ١١/٧٤ لحد صاحب الترجمة ابى بكر بما نصه « ابو بكر بن محمد بن ابى بكر بن محمود . العبدرى الشيبى المكى الشافعى والد احمد واخو على والد الجمال محمد مات سنة (١٧) فلعله صاحبنا .

Marfat.com

الى الحـارث[٦] ساحل مور[٢] و هو و اد عظيم به عدة قرى منها الحسانية قرية ابى حسان بن محمد الاشعرى و كان ممن يعتقد فاتفق ان طائفتين من قومه و قعت بينهم فتنة فقتل بينهم قتيل فاستوهب دمه فقالواله بشرط ان تسكـن معنا فاسس لهم مكان قرية فسكنوه و هو معهم فنسب اليه و كانت له أخت فزوجها بمحمد و الدابى بكر لأنه تفرس فيه الخير فاقام عندهم فلما حملت توجه لمـكة و عهد لأمراته إن ولدت ذكرا أن تسميه ابا بكر ففعلت فمات الشيخ ابو حسان فخلفه فى زاويته و لد اخيه ابو بكر المذكور و كان لابى حسان اتساع من الدنيا و كانت النذور تصل اليه من عدة بلاد فظهرت لابى بكر كرامات و خلفه فى زاويته و لده على [٣] كان كثير

---

(١) كذا فى ب و قد تعرض له فى المعجم غير انه ذكره فى قرى دمشق و فى الثلاثة الأصول الأخرى « الحادث » و لم نجده فى المعجم .

(٢) تعرض له فى المعجم بما نصه «مور بالفتح ثم السكون و آخره راء ..... ساحل لقرى اليمن الـخ » و لم يتعرض للحسانية قرية ابى حسان وكيف يتعرض لها و هى حدثت بعده .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٩٥ بما نصه « على بن محمد بن ابى بكر بن محمد بن احمد ابن بحير بن ناصر نور الدين العبدرى الشيبى الحجبى المـكى الشافعى . . . و قد ولى مشيخه السدنة بعد على بن ابى راجح من جهة صاحب مكة فى صفر سنة (٧٨٧) ثم عزل عنها باخيه أبى بكر مرة بعد اخرى واستمر معزولا حتى مات بعد علة طويلة فى ثالث ذى القعدة سنة (ه ١) .... ذكره الفاسى فى مكة ثم ابن فهد فى معجمه و اختصره شيخنا فى انبائه » وعمود هذا النسب مطابق لما فى فهرس الضوء ١١/٧٤ فى ترجمة « ابى بكر بن محمد بن ابى بكر بن محمود بن ناصر الفخر القرشى العبدرى الشيبى المـكى الشافعى و الد احمد واخو على و الد الجمال محمد .... دخل اليمن و غيرها .... ذكره الفاسى مطولا » فتأمل .

العبادة و التجريد و يقال إنه قعد مدة لا يأكل فى الاسبوع غير مرة و لم يتعلق بشىء من أمور الدنيا و خلفه فى مكانه ولده إسحاق بن على و كان على طريقته إلى أن مات ، فخلفه اخوه[1] موسى و كان عابدا صاحب مكاشفات و كرامات و كان ذكيا مذاكرا ، فلما مات قام ولده موسى[2] ابن على بن أبى بكر ، فاشتهر بالصلاح و الذكاء و السخاء و حسن الخلق و كثرة الخير و طول الصمت ، و كان يدمن على سماع الحديث و التفسير على الفقيه أحمد العلقى ، و كان نزل فيهم و تزوج الفقيه على بن موسى[3] أخته ، و كان الشيخ على يذاكر بكثير من الحديث و التاريخ و السيرة مع المحافظة على الوضوء و صلاة الجماعة ، و كان موسعا عليه فى الدنيا و يلبس أحسن الثياب[4] ، و له ولد اسمه عبد الله[5] نصب بعده بالزاوية ، و كان كثير التلاوة ، و مات فى سنة إحدى و ثلاثين و ثمانمائة ، و سيأتى ذكر قريبه محمد[6] بن أحمد بن حسين بن أبى بكر الشيبى فيمن مات سنة تسع

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى « الضوء » عمه .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى الضوء « قام ولده على » .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى الضوء « وكان نزل فيهم بل تزوج الفقيه على أخته » .

(٤) زاد فى الضوء هنا « مات سنة احدى عشرة » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٥/٣٥ بما نصه « عبد الله بن على بن موسى بن أبى بكر بن محمد الشيبى اليمانى الآتى أبوه ، انتصب بعده فى زاويته بالحسانية ومات فى سنة إحدى و ثلاثين و كان كثير التلاوة ، ذكره شيخنا فى ترجمة أبيه فى سنة إحدى عشرة فى إنبائه » .

(٦) لم نجده فى محله من الضوء مع قوله « سيأتى ذكر قريبه محمد » .

Marfat.com

و ثلاثين و ثمانمائة ، نقلت ذلك من ذيل تاريخ اليمن للجندى بذيل الشيخ حسين بن الأهدل .

عمر [١] بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد ابن هبة الله بن أحمد [٢] بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن أبى جرادة محمـــد بن عامر العقيلى القاضى كمال الدين أبو القاسم الحلبى ثم المصرى المعروف بابن العديم ، ولد سنة أربع و خمسين [٣] و اشتغل ببلده ، و ناب فى الحكم ثم استقل به فى سنة أربع و تسعين [عوضا [٤] عن ابن الجاولى [٥] ، فباشره بحرمة وافرة] و حصل أملاكا و ثروة كثيرة ، و كان وجيها عند الكبار و له حرمة وافرة ، و أصيب فى اللنكية ثم دخل القاهرة فى آخر السنة ، و قدم القاهرة غير مرة و فى الآخر استوطنها لما طرق الططر البلاد الشامية ، فأسر مع من أسر ثم تخلص بعد رجوع اللنك فقدم القاهرة فى شوال ، و حضر مجلس القاضى أمين الدين الطرابلسى قاضى الحنفية ، ثم سعى و ولى القضاء بها فى

---

(١) ترجم له فى الضوء ترجمة ممتعة تزيد على ما هنا بقليل فراجعها .

(٢) كذا فى س و با ، و فى ب و م « محمد » .

(٣) فى الضوء « ولد سنة أربع و خمسين و سبعمائة كما جزم به شيخنا فى إنبائه ، و أما فى رفع الإصر فقال فى سنة إحدى و ستين ، و هو الذى فى عقود المقريزى - و بهامش س « فى تاريخ المقريزى سنة اثنتين و ستين كذا نقل لى عنه » .

(٤) ما بين الحاجزين لم يذكره الضوء .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى س « ابن الحافظ » و لم يتعرض له الضوء فى فهرسته ١١ فيمن عرف بابن فلان .

Marfat.com

سادس عشرى شهر رجب سنة خمس و ثمانمائة، ثم درس بالشيخونية انتزعها من الشيخ زاده بحكم اختلال عقله لمرض أصابه . وكان له ولد[1] نجيب غاية فى الذكاء حسن الخلة قد ناب عن والده مدة فما قدر على مقاومته ، و عاشر الأمراء و أهل الدولة و كبر جاهه و عظم ماله وكان لا يتحاشى من جمع المال من أى وجه كان ، و قد سمع من ابن حبيب و أبيه ، و كان من رجال الدنيا دهاء و مكرا ما هرا فى الحكم ذكيا خبيرا بالسعى فى أموره يقظا غير متوان فى حاجته كثير العصبية لمن يقصده مات قبل رجب بنحو عشرين يوما بعد أن نزل لولده محمد[2] و هو شاب عن تدريس الشيخونية و قبلها المنصورية و باشرهما فى حياته . و أوصاه أن لا يفتر عن السعى فى القضاء فامتثل أمره و استقر بعده ، و كان الكمال كثير المروءة متواضعا بشوشا كثير الجرأة و الإقدام و المبادرة فى القيام فى حظ نفسه محبا فى جمع المال بكل طريق عفا الله عنه : قال القاضى علاء الدين فى تاريخه : استقل بالقضاء سنة أربع و تسعين و سبعمائة عوضا عن جمال الدين ابن الحافظ فباشره بحرمة وافرة و كان رئيسا له مروءة و عصبية عارفا بأمور الدنيا و معاشرة الأكابر و مخالطة أهل الدولة .

عيسى[3] بن موسى بن صبح الرمثاوى الشافعى أحد العدول بدمشق

(١) لقبه ناصر الدين و اسمه محمد و قد سبق فى حوادث سنة (٨١١) ص ٩٧ صرفه عن قضاء الحنفية و علقنا عليه بنقل ترجمته من الضوء فراجعها .

(٢) سبق آنفا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٥٧ ترجمة نقلها من هنا .

Marfat.com

مات فى أول عشر السبعين[1] .

قاسم[2] بن على بن محمد بن على الفاسى أبو القاسم المالكى سمع من أبى جعفر الطحاوى الخطيب و القاضى أبى القاسم ابن سلمون و أبى الحسين محمد بن أحمد التلمسانى فى آخرين يجمعهم برنامجه ، و تلا بالسبع على جماعة ، و قرأ الأدب و تعانى النظم ، جاور بمكة فخرج له صاحبنا غرس الدين خليل الأقفهسى مشيخة و حدث بها ، و كان يذكر أنها سرقت منه بعد رجوعه من الحج و يكثر التأسف عليها ، لقيته بالقاهرة ، و أنشدنى لنفسه إجازة :

معانى عياض اطلعت فجر فخره لما قد شفى من مؤلم الجهل بالشفا
مغانى رياض من إفادة ذكره شذا زهرها يحيى من أشفى على شفا

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « مات فى شوال عن اثنتين و سبعين سنة » .

(٢) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ٦ : ١٨٣ ترجمة لا يستغنى عنها طالب علم التراجم نقلناها لما فيها من الزيادات المفيدة ونصها « قاسم بن على بن محمد بن على الشرف أبو القاسم التنملى الفاسى المغربى المالقى الأندلسى المالكى ، ولد سنة ثلاث و أربعين وسبعمائة بمالقة من الأندلس و ذكر أنه سمع من أبى جعفر أحمد بن محمد الهاشمى الطنجالى و أبى القاسم بن سلمون القاضى و أبى الحسين التلمسانى الحافظ و أبى البركات محمد بن أبى بكر البلفيقى بن الحاج فى آخرين يجمعهم برنامجه و أجاز له لسان الدين ابن الخطيب و غيره و تلا بالسبع على جماعة و قدم حاجا فخرج له الصلاح الأقفهسى جزءا من مروياته سماه « تحفة القادم من فوائد الشيخ أبى القاسم » وحدث به ، سمع منه الفضلاء و كان عارفا بالقراآت و الأدبيات ذا نظم كثير ، مات فى النصف الأول من سنة إحدى عشرة بالبيمارستان من القاهرة ، ذكره شيخنا فى معجمه و قال أجاز لى و كذا أورده التقى بن فهد فى معجمه زاد شيخنا فى إنبائه مما رواه عنه من نظمه إجازة » و أورد البيتين و ما بعدهما - إلى قوله : و أثابه » : .

Marfat.com

مات بالمارستان المنصورى و كان قد مدح جمال الدين الاستادار و اثأبه.

محمد [١] بن ابراهيم بن بركة [٢] العبدلى شمس الدين المزين الشاعر المشهور الدمشقى ولد سنة احدى و ثلاثين و سبعمائـــة ٣ و مهر فى نظم الشعر خصوصا المقاطيع من عدم معرفته بالعربية رأيته بدمشق و انشدنى كثيرا من مقـاطيعه المجيدة و كان يذكر أنه اخذ عن ابن الوردى و الصفدى ٥ و بينه و بين الشيخ أبى بكر المنجم أهاجى و كان وصوله الى حلب فى صفر ثم دخل دمشق و اتفق ان التمريـة اسروه فاستصحبوه فى سنة ثلاث و ثمانمائة الى سمرقند فاقام بها مدة ثم خلص منهم و سافر فى هذه السنة فقدم الى دمشق فاستعـاد وظائفه و لـكن لم يعش الا يسيرا بعد أن قدم بدون شهر و كان يذكر انه رأى النبى صلى الله عليه و سلم فى المنام فبشره انه يتخلص من الأسر و يعود الى دمشق فـكان كـذلك وعمل مائة مليح عارض بها الصلاح الصفدى و ابن الوردى و سماها «شين [٤] العرض بالملاح بعد الزين و الصلاح» و من شعره فى [مليـح -٥] شافعى

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٢٥٠ ترجمة ممتعة و فيها زيادات على ما هنا حرية بالاطلاع عليها فراجعها خصوصا اشعارها .

(٢) زاد فى الضوء «ابن حجى بن ضوء الشمس» ... العبدلى ... الجراحى .

(٣) فى الضوء «سنة خمس وثلاثين و سبعمائة و قيل سنة احدى و اشتغل بالجراحة ... و قد كتب عنه ابن محبوب فى تذكرته و مـات قبله بمدة و كذا كتب عنه شيخنا و ذكره فى معجمه فقال انشدنى من لفظه عدة مقاطيع وكان طيب النادرة حلو المفاكهة مطبوعا عن عامية فيه» الـخ .

(٤) كذا فى الضوء وفى الأصول الثلاثة « سس » بلا نقط و فى ب « سير » .

(٥) من الضوء .

Marfat.com

للشافعى عذار يقول قولا زكيا
لا خير فى شافعى ان لم يكن اشعريا

مات فى جمادى الآخرة [1] .

محمد [2] بن ابراهيم بن عبد الله الكردى الشيخ شمس الدين المقدسى نزيل القاهرة ولد سنة سبع و اربعين و سبعمائة و صحب الصالحين ثم لازم الشيخ محمد القرمى ببيت المقدس و تلمذ له ثم قدم القاهرة فقطنها و كان لا يضع جنبه بالأرض بل يصلى فى الليل و يتلو، فان نعس اغفاءة و هو محتب ثم يعود و من شعره .

لم يزل الطامع فى ذلة قد شبهت عندى بذل الكلاب
و ليس يمتاز عليهم سوى بوجهه الكالح ثم الثياب

و كان يواصل الاسبوع كاملا و ذكر ان السبب فيه انه تعشى مع ابويه قديما فاصبح لا يشتهى أكلا فتمادى على ذلك ثلاثة ايام فلما رأى ان له قدرة على الطى تمادى فيه فبلغ اربعا ثم انتهى الى سبع و كان يعرف

---

(١) زاد فى الضوء « وبه جزم المقريزى فى عقوده وقيل فى شعبان سنة احدى عشرة وقيل فى التى بعدها و له ست و سبعون سنة . . . . و ممن كتب عنه البرهان الحلبى حين قدم عليهم حلب وذكره ابن خطيب الناصرية والمقريزى فى عقوده » وقد علمت ان ولادته سنة احدى و ثلاثين و سبعمائة فى الانباء وعليه فيكون له ثمانون سنة و على ما فى الضوء من انه ولد سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة فيكون له ست وسبعون سنة كما سبق .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٥٦ ترجمة ممتعة .

Marfat.com

الفقه على مذهب الشافعى و كان يكثر من قوله فى الليل .

قوموا الى الدار من ليلى نحييها نعم و نسألها عن بعض أهليها

و يقول ايضا (سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا) و كان يذكر انه يقيم اربعة ايام لا يحتاج الى تجديد وضوء مات بمكة فى ذى القعدة[1] .

محمد[2] بن احمد بن عبد الله القزوينى ثم المصرى الشيخ شمس الدين ٥

---

(١) زاد فى الضوء « ذكره شيخنا فى انبائه واثنى عليه هو والمقريزى وآخرون وسافر مرة لدمياط فلم يحتج لتجديد و ضوء لعدم تناوله الأكل والشرب و اضافه شخص بها فاكل عنده اكلة ثم سافر فى البحر الى الرملة ثم منها الى القدس فلم يأكل الا به وكراماته وزهده واحواله مشهورة و دخل اليمن والعراق و الشام و هو احدا لافراد الذين ادركناهم و جاور بمكة سنة مع القطب ابن قسيم الدمياطى وسمى التقى بن فهد فى معجمه جده على بن ابراهيم و بيض لترجمته رحمه الله و ايانا .

(٢) ترجمته هنا كما علمت و قد ترجم له فى الضوء ٧ / ١٠٥ ترجمة لا يستغنى عنها طالب علم التراجم لما فيها من الفوائد و نصها «محمد بن احمد بن محمد القزوينى ثم المصرى الصوفى و سمى بعضهم جده عبد الله و الصواب ما هنا ذكره الفاسى فى تاريخ مكة و قال ذكرلنا انه سمع من المظفر محمد بن محمد بن يحيى العطار ولم يحرر ما سمعه منه وسمع و هو كبير بديار مصر و الحجاز من جماعة و صحب جماعة من الخيار منهم الجمال يوسف العجمى واخذ عنه الطريق و كانت له معرفة بطريق الصوفية و مواظبة على العبادة مع حسن الطريقة جاور بالحرمين غير مرة منها بمكة نحو خمس سنين متوالية اوازيد متصلة بوفاته وكان يسكن برباط ربيع ثم انتقل عنه قبيل وفاته لاجل من يمرضه ومات بها فى شعبان سنة احدى عشرة و دفن بالمعلاة و قد جاز الستين ذكره شيخنا فى معجمه وانبائه و قال انه اقام فى زاوية العجمى بالقرافة مدة وكان يحب الحديث و يطلبه و سمع الكثير لكن

Marfat.com

سمع من مظفر الدين ابن العطار و غيره و كان على طريقة الشيخ يوسف الكورانى المعروف بالعجمى لكنه حسن المعتقد كثير الانكار على مبتدعة الصوفية اجتمعت به مرارا وسمعت منه بخليص احاديث و كان كثير الحج و المجاورة بالحرمين مات فى شعبان بمكة .

محمد [1] بن حسين بن الامين محمد بن القطب محمد بن احمد بن على القسطلانى ابو الحسن زين الدين المكى سمع من عثمان بن الصفى و غيره و مات فى ربيع الآخر عن نحو سبعين سنة فان مولده سنة ٤٣ .

محمد [2] بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن خلف الخزرجى المدنى ابو حامد رضى الدين ابن تقى الدين ابن المطرى ولد سنة ست و اربعين و سبعمائة و سمع من العز ابن جماعة [3] و اجاز له [4] يوسف الدلاصى

=لم تكن له عناية بجمعه و لا له ثبت و قد رايت له سماعا على الشمس محمد بن على بن ابى زبا الرئيس بل ذكرلى انه سمع الترمذى على المظفر العسقلانى العطار فقرأت عليه منه ومن غيره بخليص من ارض الحجاز و اجتمعت به مرارا ـ وكان خيرا صالحا حسن العقيدة كثير الإنكار على مبتدعى الصوفية كثير الحج والمجاورة بالحرمين .

(١) لم نجد ترجمته فى الضوء بهذا السياق .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٩٩ بزيادة على ما هنا يحتاج اليها طالب علم التراجم و بينهما اختلاف .

و زاد فى الضوء «بن عيسى بن عباس بن بدر بن يوسف بن على بن عثمان الرضى .... بن الحافظ الجمال الأنصارى ... الشافعى و الد المحب محمد الآتى [٩-١٠١] و سبط الجمال محمد بن يوسف الزرندى ولد كما رأه بخط ابيه بعد عصر يوم الاربعاء خامس ذى القعدة سنة ثمان و اربعين وسبعمائه بالمدينة وكان جده الجمال صيتا فبعث به من القاهرة ثالث ثلاثة ليؤذن بالمسجد النبوى فحلوها من عارف=

Marfat.com

و الميدومى و غيرهما من مصر و ابن الخباز و جماعة من دمشق . و كان نبيها فى الفقه و له حظ من حسن خط و نظم و دين و كان مؤذن الحرم النبوى و بيده نظر مكة ثم نازع صهره شيخنا زين الدين ابن الحسين فى قضاء المدينة فوليه فى سنة احدى عشرة فوصلت اليه الولاية و هو بالطائف فرجع الى مكة و سار الى المدينة فباشره بقية السنة و حج فمرض ٥

= بالميقات فباشروا ذلك ثم مات الجمال سنة إحدى و أربعين و سبعمائة فولى بعده ابنه العفيف عبدالله عم صاحب الترجمة و قد سمع من عمه العفيف الشاورى الصحيح »

(٣) زاد فى الضوء المسموع من ابن جماعة وغيره و نصه « الموطأ رواية يحيى بن يحيى وجزء البيتوتة و أشياء و من الأمين ابن الشماع جامع الأصول لابن الأثير بفوت و من الشمس الحشبى « اتحاف الزائر لابن عساكر » و من البهاء السبكى « شفاء السقام » لابيه بفوت و من البرهان ابن فرحون و البدر بن فرحون وأبى بكر المراغى وقرأ على محمد بن صالح المدنى غالب تأليفه « الدرة النفيسة الفصيحة بكرامات شيخ الصدق والنصيحة » الذى ترجم فيه شيخه أبا عبد الله القصرى وكذا قرأ على الجمال الاميوطى و العلم سليمان السقاء .

(٤) زاد فى الضوء « فى سنة مولده أبو الفتوح الدلاصى والميدومى و غيرهما بعد ابن الخباز وابن القيم ومحمود المنبجى وخلق منهم من بغداد فى سنة إحدى وخمسين الشمس محمد بن عبد الرحمن بن عسكر و الشرف محمد بن بكناس وحدث ودرس وأفتى وممن سمع عليه جملة و تفقه به والده و كذا قرأ عليه التقى بن فهد وسمع منه التقى الفاسى بمكة و غيرها و ترجمه ووصفه أبو الفتح المراغى بسيدنا وشيخنا الامام العلامة و ابو عبد الله بن سكر بالفقيه العالم العامل الرئيس وولى رياسة المؤذنين بالحرم النبوى كأبيه وجده و قضاء المدينة وخطابتها و إمامتها فى سنة إحدى عشرة » الخ و لاحظ الاختلاف الذى بين الضوء والانباء فيما سبق و تدبر .

Marfat.com

فمات عقب الحج فى سادس عشر ذى الحجة عن احدى[1] و ستين سنة

محمد[2] بن على بن محمد بن محمود بن يحيى بن عـــلى بن عبد الله بن منصور السلمى شمس الدين الدمشقى المعروف بابن خطيب زرع[3]، كان جد والده خطيب زرع فاستمرت بأيديهم و ولد هذا فى ذى الحجة سنة أربع و سبعين، و كان حنفيا فتحول شافعيا و ناب فى قضاء بلده، ثم تعلق على فن الأدب و نظم الشعر، و باشر التوقيع عند الأمراء، ثم اتصل بابن غراب و مدحه و قدم معه الى القاهرة، و كان عريض الدعوى جدا واستخدمه ابن غراب فى ديوان الانشاء، و صحب بعض الأمرا، و حصل و ظائف ثم رقت حاله بعد موت ابن غراب الى أن مات فى ذى القعدة و هو القائل :

و اشقر فى و جهه غرة كأنما فى نورهـا فجر
بل زهرة الأفق لأنى أرى من فوقها قد طلع البدر

و له فيما اقترح عليه فيما يقرأ مدحا فاذا صحف كان هجوا :

التاج بالحق فوق الرأس يرفعه اذ كان فردا حوى و صفا مجالسه
فضلا و بذلا و صنعا فاخرا و سخا فاسأل الله يبقيـــه و يحرســـه[4]،

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة و قد علمت مما سبق أنه ولد سنة ست و أربعين وسبعمائة ومات فى هذه السنة فيكون عاش خمسا وستين سنة لا إحدى و ستين سنة كما هنا، و أما على ما تقدم فى الضوء من أنه ولد سنة ثمان و أربعين وسبعمائة فيكون عاش ثلاثا وستين سنة .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/ ٢١٠ ترجمة تزيد على ما هنا بقليل .

(٣) لم نجده فى فهرسة الضوء فيمن عرف بابن فلان .

(٤) و قد ترجم له فى الشذرات و فيها و تصحيفه هو كما قال : =

مات

Marfat.com

مات فى ذى القعدة .

محمد[1] بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكى ثم الدمشقى المعروف بابن الفخر ، كان خيرا فى عدول دمشق مات فى شعبان (٢٥٥) .

محمد[2] بن محمد بن على بن منصور الحنفى بدر الدين ابن قاضى القضاة صدر الدين، ولد سنة ست و خمسين تقريبا و ولى قضاء العسكر فى حياة أبيه و تدريس الركنية، و خطب بجامع منكلى بغا، و كان قليل البضاعة وكانت له دنيا ذهبت فى الفتنة ، مات فى رمضان .

محمد[3] بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد الهاشمى نجم الدين ، سمع من العز ابن جماعة و ابن عبد المعطى و غيرهما و حدث ، و أقام باصفور و صعيد مصر مدة ، ثم رجع و مات بمكة فى ربيع الأول و قد جاوز الخمسين ، و هو والد صاحبنا تقى الدين . مات أبوه كمال الدين فى سنة سبعين .

= الباخ بالخف فوق الرأس يرقعه اذ كان قردا حوى و ضعا مخالسه
فصلا ونذلا وضيعا فاجرا وسخا فاسأل الله ينفيه و يخرسه

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ١١٠ كما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٦٤ كما هنا تقريبا .

(٣) ترجمته هنا كما تراها و ترجمته فى الضوء ٩/ ٢٣١ فى خمسة عشر سطرا حرية بالاطلاع عليها .

محمد [١] بن محمد بن محمد بن عبد البر [٢] بن يحيى بن على بن تمام السبكى جلال الدين ابن بدر الدين بن أبى البقاء الشافعى المصرى، ولد قبل سنة سبعين [٣]، و اشتغل فى صباه قليلا ، و كان جميل الصورة لكنه صار قبيح السيرة كثير المجاهرة بما ازرى بابيه فى حياته و بعد موته بل لولا وجوده لما ذم أبوه ، و قد ولى تدريس الشافعى بعد أبيه بجاه ابن غراب بعد أن بذل فى ذلك دارا تساوى ألف دينار ، و ولى تدريس الشيخونية بعد صدر الدين المناوى بعد أن بذل لنوروز مالا جزيلا و كان ناظرها، مات فى جمادى الأولى .

محمد [٤] بن موسى بن محمد بن محمود بدر الدين ابن شرف الدين ابن شمس الدين بن الشهاب الحلبى الأصل ثم الدمشقى ، ولد سنة سبعين تقريبا ، و ولى و كالة بيت المال ثم كتابة السر بدمشق يسيرا ثم نظر الجيش ، و كان كثير التخليط و الهجوم على المعضلات مع كرم النفس و رقة الدين ، مات فى صفر خنقا بأمر جمال الدين الأستادار .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٢٢٤ و بعد أن ساق عمود نسبه نقل كلام الانباء برمته فقال ذكره شيخنا فى انبائه فقال ولد - الخ .

(٢) وقع فى باوس « عبد الله » .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى الضوء « ستين » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١/٦٣ ترجمة ممتعة وفيها أنه ولد فى حدود الخمسين ويقال سنة سبعين تقريبا وفيها أنه مات فى عشر صفر سنة اثنتى عشرة ، وفيها أنه ذكره شيخنا فى سنة إحدى عشرة من انبائه باختصار ثم أعاده فى التى بعدها و زاد فى نسبه محمد و الصواب ما تقدم وهو فى عقود المقريزى على الصواب .

يلبغا[1] بن عبد الله السالمى الظاهرى، كان من مماليك الظاهر، ثم تمهر وصيره خاصكيا، و كان ممن قام له بعد القبض عليه فى أخذ صفد فحمد له ذلك، ثم ولاه النظر على خانقاه سعيد السعداء سنة سبع و تسعين[2] و وعده بالإمرة و لم يعجلها له، فلما كان فى صفر سنة ثمانمائة [3] أعطاه إمرة عشرة و قرره فى نظر الشيخونية فى شعبان، و كان يترقب أن يعمل نيابة السلطنة فلم يتم ذلك، ثم جعله الظاهر أحد الأوصياء فقام بتحليف مماليك السلطان لولده الناصر و تنقلت به الأحوال بعد ذلك فعمل الاستادارية الكبرى و الاشارة و غير ذلك على ما تقدم ذكره مفصلا فى الحوادث[4]، ثم فى الآخر ثار الشر بينه و بين جمال الدين فعمل عليه حتى سجنه فى الاسكندرية، و كان طول عمره يلازم الاشتغال بالعلم و لم يفتح عليه بشىء منه سوى أنه يصوم يوما بعد يوم و يكثر التلاوة و قيام الليل و الذكر و الصدقة، و كان لجوجا مصمما على الأمر الذى يريده و لو كان فيه هلاكه و يستبد برأيه / غالبا، و كان سريع الانفعال مع ذلك ٣١٨/الف و كان يحب العلماء و الفضلاء و يجمعهم، و قد لازم سماع الحديث معنا

(١) ترجم له فى النجوم ج ١٢ فى مواضع كثيرة و ذكر له ماجريات عظيمة، و قد ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٨٩ ترجمة كمثل ما هنا.

(٢) سبقت هذه الحادثة فى ٣ / ٢٤٨ فى حوادث سنة (٧٩٧) بتفصيل كامل.

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى الضوء ص ٢٨٩ بما نصه « فلما كان فى صفر سنة ثمانمائة ومن قال فى شعبان من التى بعدها فقد وهم » الخ.

(٤) راجع ما كتبناه آنفا.

Marfat.com

مدة و كتب بخطه الطباق ، و أقدم علاء الدين ابن أبى المجد من دمشق حتى سمع الناس عليه صحيح البخارى مرارا ، و كان يبالغ فى حب ابن عربى و غيره من أهل طريقته و لا يؤذى من ينكر عليه ، مات مخنوقا و هو صائم فى رمضان بعد صلاة عصر يوم الجمعة ، و ما عاش جمال الدين بعده إلا دون عشرة أشهر ، و من محاسنه فى مباشراته أنه قرر ما يؤخذ فى ديوان المرتجع على كل مقدم خمسين ألفا و على الطبلخانات عشرين ألفا وعلى أمراء العشرات خمسة آلاف فاستمرت إلى آخر وقت ، وكان المباشرون فى دواوين الأمراء قبل هذا إذا قبض على الأمير او مات يلقون شدة من جور المتحدث على المرتجع ، فلما تقرر هذا كتب به الواحا و نقشها على باب القصر و هى موجودة إلى الآن و هو الذى رد سعر الفلوس إلى الوزن و كانت قد فحشت جدا بالقدم حتى صار وزن الفلس خروبتين و كان يذكر أنه من أهل سمرقند و أن أبويه سمياه يوسف و أنه سبى فجلب إلى مصر مع تاجر اسمه سالم فنسب إليه و اشتراه برقوق و صيره من الخاصكية ، و أول ما نبه ذكره و لاية خانقاه سعيد السعداء كما تقدم و ذلك فى جمادى الأولى سنة سبع و تسعين ، و كان يحب الاجتماع بالعلماء ، ثم ولى إمرة عشرة فى تاسع شعبان سنة إحدى و ثمانمائه و نظر خانقاه شيخو فباشره بعنف ، ثم صار أحد الأوصياء لبرقوق و هو الذى قام بتحليف الأمراء للناصر فأول ما نسب إليه من الجور أنه أنفق فى المماليك نفقة البيعة على أن الدينار بأربعة و عشرين ثم نودى عند فراغ النفقة أن الدينار بثلاثين فحصل الضرر التام بذلك . ثم استقر فى الاستادارية

فى

Marfat.com

فى ثالث عشر ذى القعدة سنة .... . فسار سيرة حسنة عفيفة و أبطل مظالم كثيرة ، منها تعريف منية بنى خصيب ، ضمان العرصة و احصاص الغسالين ، و أبطل وفر الشون و كسر ما بمنية الشيرج و ناحية شبرى من جرار الخمر / شيئا كثيرا و تشادد فى النظر فى الاحكام الشرعية و خاشن ٣١٨ / ب الأمراء و عارضهم فأبغضوه ، و قام فى سنة ثلاث و ثمانمائة لجمع الأموال ٥ لمحاربة تمرلنك ، زعم فشنعت عليه القالة كما تقدم و قبض عليه فى رجب منها ، و تسلمه ابن غراب و عمل استادارا و أهانه و عوقب و عصر و نفى إلى دمياط ثم أحضر فى سنة خمس و ثمانمائة و قرر فى الوزارة و الاشارة فباشرهما على طريقته فى العسف فقبض عليه و عوقب أيضا و سجن ، ثم أفرج عنه فى رمضان سنة سبع و عمل مشيرا لجرى على عادته ثم قبض ١٠ عليه و سلم لجمال الدين الاستادار فعاقبه و نفاه إلى الاسكندرية فرجمته العامة و هو يسير فى النيل فلم يزل بالسجن إلى أن بذل فيه جمال الدين للناصر مالا جزيلا فأذن فى قتله فقتل ، و كانت له مروءة و همة عالية.

---

(١) زيد فى الأصول الثلاثة س و م و با : " آخر المجلد الأول و الحمد لله على انعامه و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا آمين وحسبنا الله و نعم الوكيل ، يتلوه سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة ، أعان الله على اكماله " تشير بذلك إلى ان الكتاب ينقسم إلى شطرين أحدهما ينتهى إلى هنا ، و أما ب فليس فيه شىء مما ذكر بل سياق آخر هذه الترجمة عنده بالنسبة لما بعدها كسياق التراجم الأخرى السابقة .

Marfat.com

سنة اثنتى عشرة وثمانمائة

استهلت و الناصر مصمم على قصد دمشق للقبض على نائبها شيخ لكونه امتنع من ارسال الأمراء الذين طلبهم منه ، و قبض على رسوله لذلك و هو كمشبغا الجمالى ، و كان جمال الدين الأستادار قد جهز ولده[٢] أميرا على الحاج فتكاسل بالتجهيز ليحضر ولده قبل رحيلهم ، و الناصر يستحثه و هو يسوف إلى أن تحقق مكره فصمم عليه ، فخرج فى السابع من المحرم تغرى بردى مقدم العسكر و معه من المقدمين اقباى و طوغان و علان و اينال المنقار و كمشبغا المزوق و يشبك الموساوى و غيرهم من الطبلخانات و المماليك و نزلوا بالربدانية ، و سعى ابن العديم[٣] فى قضاء الحنفية فأعيد اليها و صرف ابن الطرابلسى و كان قد قبض نفقة السفر فلم يستعدها منه جمال الدين بل اضاف اليها مشيخة الشيخونية انتزعها من ابن العديم ، و ركب الناصر من القلعة فى الحادى عشر منه فرحل تغرى بردى و من

---

(١) قبله فى الثلاثة الأصول " بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن و اختم بخير يا كريم " ، وليس فى ب كما سبق التنبيه عليه آنفا .

(٢) سبقت هذه الحادثة فى حوادث سنة (٨١١) ص ١٠٨ .

(٣) هو ناصر الدين و قد سبق فى حوادث سنة (٨١١) فى ص ٩٧ صرفه من قضاء الحنفية فى رجب تلك السنة بابن الطرابلسى و هنا سعى ابن العديم فى قضاء الحنفية فصرف ابن الطرابلسى عنه ، وقد علقنا على ترجمته فى الضوء ما شاء الله أن نعلق .

Marfat.com

معه فى ذلك اليوم و قرر الناصر ارغون[1] الرومى فى نيابة الغيبة بالاصطبل و يلبغا الناصرى[2] لفصل الحكومات بالقاهرة ، و قرر أحمد[3] ابن اخت جمال الدين نائب غيبة عن خاله فى الأستادارية و كزل[4] الحاجب الكبير على عادته .

و فى أوائل المحرم برز شيخ إلى المرج فأقام بها ثم أرسل الى ٥ القضاة فى حادى عشره °و أرادهم على أن تقطع° الاوقاف ، فتنازعوا فى ذلك إلى أن صالحوه بثلث متحصل تلك السنة ، و أرسل إلى قلعة صرخد فحصن بها أهله و ما يعز عليه و ملأها بالأقوات و السلاح ، و استفتى العلماء فى جواز مقاتلة الناصر ، فيقال إن ابن الحسبانى أفتاه بالجواز ، فنقم عليه

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٦٨ وسماه أرغون السبعاوى الظاهرى برقوق الأمير اخور مات بطالا ببيت المقدس فى ذى القعدة سنة تسع ، الخ و ذكر له هذه الحادثة ثم قال بعده « ارغون الرومى هو الذى قبله » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٩٠ و فيها « انه ولاه الحجوبية الكبرى ولما تجرد إلى البلاد الشامية جعله نائب غيبته بالقاهرة » و أنت خبير مما تقدم ان نائب غيبته بالقاهرة إنما هو أرغون الرومى ، ولم يذكر الضوء انه جعله لفصل الحكومات [الخصومات] بالقاهرة كما فى الانباء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٠ بما نصه « أحمد ابن أخت جمال الدين الأستادار و أخو حمزة الآتى كان ممن صودر فى محنته مع أقربائه و آله وخنق فى ربيع الآخر سنة (٨١٤) » و أنت خبير بأن الضوء لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٨ و لقبه بكزل العجمى الظاهرى .... ثم قدمه الناصر و ولاه الحجوبية الكبرى .

(٥-٥) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « و امرهم بقطع » .

Marfat.com

الناصر بعد ذلك لما دخل دمشق و سجن ، و كان ممن قام فى ذلك أيضا شمس الدين محمد التبانى و كان قد رحل من مصر إلى شيخ بدمشق فأكرمه و بلغ ذلك الناصر فأهانه[1] فيما بعد ، ثم أطلق شيخ المسجونين من الأمراء بدمشق و أرسل سودون المحمدى[2] إلى غزة و شاهين[3] دواداره إلى الرملة

٥ و قبض على يحيى[4] بن لاقى ، و كان يباشر مستاجرات الناصر و على ابن عبادة[5] الحنبلى و صادره على مال كثير و استناب بدمشق تنكز بغا[6] و نزل

---

(١) نبه على هذه الحادثة فى ترجمته الممتعة فى الضوء ٧ /٢١٣ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٥ ترجمة ممتعة و ذكر له هذه الحادثة و غيرها من الحوادث و ذكر وفاته فى سنة (٨١٨) قتلا ، و قد سبق فى غير موضع .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٩٤ بما نصه « شاهين الدوادار الشيخى عمل دواداريته قبل سلطنته و كان شابا حسنا عاقلا شجاعا ميمون النقيبة مائلا الى العدل و الخير يقال انه جدد جامع التوبة بدمشق ، مات فى رمضان سنة (١٣) حيث توجهه إلى مصر بين الغرابى و الصالحية وحمل فدفن بالصالحية وحزن عليه أستاذه كثيرا ، ذكره ابن خطيب الناصرية و قال شيخنا إنه كان من خيار الامراء شجاعا مقداما ، لكنه أرخ وفاته فى شعبان بالصالحية و نسبه شجاعيا و اظنه تحرف من الكاتب .

(٤) لم نجده فى الضوء فى مظنته .

(٥) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٥٨ لابن عبادة فيمن عرف بابن فلان ، و ذكر جماعة بتلك الكنية أولهم محمد بن محمد بن عبادة بن عبد الغنى ، و قد ترجم له فى الضوء ٩ / ٨٨ و نسبه إلى الحنابلة كما هنا و يبدو لى من ترجمته أنه صاحب هذه الحادثة غير أن الضوء لم يتعرض لها - و قد تتبعنا تراجم الآخرين و هم ابناؤه =

بالمرج

Marfat.com

بالمرج [إلى جهة زرع - ١] و وصل الناصر إلى غزة فى ثالث عشرى المحرم ، ففر المحمدى و نزل تغرى بردى الرملة فى حادى عشريه ففر منه شاهين و وصل هو و المحمدى الى شيخ فتحول إلى داريا ، فقدم عليه قرقماش ابن اخى دمرداش فارا من صفد و كان الناصر استناب فيها الطنبغا ٢ العثمانى فقدم بها ففر منه قرقماش ثم قدم نائب حماة جانم ٣ فى أواخر المحرم فرحلوا جميعا نحو صرخد ، و استصحب جماعة من التجار الشاميين و ألزمهم بعشرة آلاف دينار فوصل ثانى يوم رحيله كتاب الناصر إلى من بدمشق بانكار أفعال شيخ و يحث عليهم فى محاربته لمخالفة أمر السلطان .

و فى أول صفر نم أقبغا ٤ دويدار يشبك على جماعة من الأمراء

= فلم نجد فيهم من له هذه الحادثة فان منهم من هو شافعى و منهم من هو حنفى و منهم من هو حنبلى .

(٦) لم نجده فى اعلام الضوء ، و ذكره فى النجوم ١٢ / فى غير موضع و نسبه الحططى و ان السلطان خلع عليه بنيابة بعلبك قديما فى ص ٣٥٣ و حادثة دمشق متأخرة فانها وقعت فى هذه السنة .

(١) من با و ب .

(٢) لم يذكر هذه الحادثة فى ترجمته التى فى الضوء ٢ / ٣٢٠ و نصها « الطنبغا العثمانى الظاهرى نائب الشام مات فى ثانى عشرى شوال (سنة ٢١) بالقدس بطالا » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٦٥ بما نصه « جانم كان قد أعطى تقدمة و ناب فى غزة و فى حماة و طرابلس ، قال العينى : لم يشتهر عنه إلا كل شر ، مات فى سنة أربع عشرة ذكره شيخنا » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢/٣١٨ ولم يتعرض لهذه الحادثة و نصها - « أقبغا القديدى =

مثل علان و اينال المنقـار و سودون بقجة و غيرهم من الظاهرية أنهم يريدون الركوب على الناصر لتقديمه ممـاليكه عليهم و كان جمال الدين الأستادار وافقهم على ذلك و لم يعلم أقبغا بذلك فماج العسكر ليلة الأحد ثانيه ، و اضطرب الناس و كثر قلق الناصر وخوفه إلى أن طلع الفجر، و كان نادى فى العسكر بالتوجه إلى جهة صرخد لقتـال شيخ فأصبح سائرا إلى جهة دمشق ، و كان استشار كاتب السر و الأستادار فيما يفعل فاتفقوا على أنه يقبض على علان و اينـال و سودون بقجة[1] المغرب[2] و يركب الأستادار إلى ظاهر العسكر ليقبض على من يفر من المماليك إلى جهة شيـخ ، فلما تفرقوا راسل الأستادار المذكورين بما هم به السلطان

= و يعرف بدو ادار يشبك كان مقدما عند يشبك ثم استقر عند الناصر دوادارا صغيرا و أمره عشرة و كانت له وجاهة و معرفة و يقتدى برأيه فى كثير من الأمور قاله شيخنا فى انبائه ، ثم نقل قول العينى كان يدعى الحكمـة و وفور العقل مع مكر و خبث و عدم اشتهار بخير وحب لجمع المال وحصل فى أيام يشبك مالا جما ثم لم يزل فى ازدياد إلى أن مات فى ليلة الخميس ثالث عشر شوال سنة ١٤ و خلف شيئا كثيرا و تمول منه بعده جماعة و استولى السلطان على غالبه .

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٧٧ و أحال فيها على سودون الظاهرى برقوق ص ٢٨١ فذكر فيها انه يعرف بسودون بقجة و انه حبسه بالاسكندرية ثم أطلقه و أعطاه تقدمة وسافر مع السلطان إلى البلاد الشامية ثم كان ممن انتمى لشيخ و آل أمره إلى أن قتل فى . . . فى ذى القعدة سنة (١٣) .

(٢) كذا و لم يذكر الضوء هذا اللفظ .

Marfat.com

فهربوا ، و منهم تمراز و قرا يشبك و سودون الحمصى و آخرون ، فنزل الناصر الكسوة[1] فى سادس صفر و دخل دمشق فى سابعه و طلب ابن الحسبانى فاعتقل و ابن التبانى فهرب ، و أطلق الناصر المسجونين بالصبيبة ، و قرر بردبك[2] فى نيابة حماة عوضا عن جانم[3] و نوروز[4] فى نيابة حلب ، ثم عزل و قرر دمرداش[5] على حاله و بكتمر جلق[6] فى نيابة الشام . ٥

و فى نصف صفر أو بعده قدم بكتمر جلق نائب طرابلس و دمرداش نائب حلب إلى الناصر .

و فى السادس عشر منه وجه الناصر الى قرى المرج و الغوطة و بلاد حوران و غيرها بطلب الشعير للعليق و قرر على كل ناحية قدرا معينا فعظم الخطب على الناس فى جبايته . ١٠

و فى العشرين من صفر ظفر جمال الدين بناصر الدين ابن البارزى[7]

---

(١) ذكرها المعجم بقوله « كسوة قرية هى اول منازل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر» .

(٢) لم نجده صاحب هذه الحادثة فى الضوء ٣/ ٤-٧ بهذا السياق فيمن سمى بهذا الاسم.

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٦٥ و تعرض لنيابة حماة .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٥ ترجمة ممتعة و قد سبق غير مرة .

(٥) ترجم له الضوء ٣/٢١٩ ترجمة ممتعة و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٦) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٧ ترجمة وجيزة جدا و تعرض لهذه الحادثة غير أنه قال بدل الشام دمشق و ذكر وفاته فى سنة (١٥) .

(٧) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٣٧ ترجمة ممتعة فى نحو صفحتين وسماه محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم ... ناصر الدين ، و ذكر له ما جريات كثيرة خصوصا مع شيخ ، وقد سبق غير مرة و قد تعرض لبعض هذه الحوادث .

Marfat.com

و كان قد اتصل بخدمة شيـــخ فولاه خطابة الجامع الأموى و صرف الباعونى[1]، فشكاه الباعونى لجمال الدين فأحضره بين يديه و ضربه ضربا شديدا و استعاد منه معلوم الخطـابة و أمر باعتقاله ، و كان السبب فى ذلك ان جمال الدين انتزع خطابة القدس من الباعونى لأخيه شمس الدين

٥ [البيرى-[2]] فترامى عليه الباعونى فعوضه بخطابة دمشق فتعصب جمال الدين يومئذ للباعونى لهذا السبب .

و فى ثانى عشرى[3] صفر أمر جمال الدين بقتل شرف الدين محمد[4] ابن موسى بن محمد بن الشهاب محمود ، و كان قد عمل كتابة السر بحلب فحقد عليه جمال الدين أشياء أضمرها فى نفسه منه لما كان خاملا بحلب .

٢/ب ١٠ و فيه استعفى نجم الدين/ [5] ابن حجى من قضاء دمشق فولاه الناصر

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٣١ فى نحو صفحتين و قد سبق غير مرة فى غضون هذا الكتاب وذكر موته فى ثالث او رابع محرم سنة ١٦ بدمشق وقد تعرض لبعض هذه الحوادث .

(٢) سقط من ب .

(٣) كذا فى الأصول الاربعة ، و فى الضوء « عشر » كما فى ترجمته من الضوء .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠/٦٣ ترجمة ممتعة وقد سبقت وفاته فى وفيات سنة (٨١١) ص ١٣٢ و قد نبه الضوء على هذا الاختلاف و صوب ما تقدم .

(٥) ترجم له فى الضوء ٦ / ٧٨ ترجمة ممتعة وسماه عمر بن حجى بن موسى بن احمد . . . النجم . . . ، و لم يتعرض لهذه الحادثه وهى استعفاؤه من قضاء دمشق وإنما فيها انه ولى قضاء طرابلس يسيرا و الشام مرارا ، أولها فى ربيع الآخر سنة تسع و ثمانمائة ، و الذى سبق فى تلك السنة فى حوادث سنة (٨٠٩) ص ٧ إنما =

Marfat.com

الباعونى و قرر ابن حجى فى قضاء طرابلس و صرف ابن القطب[1] من قضاء الحنفية و قرر شهاب الدين ابن الكشك[2] .

و فى آخر صفر ركب الخليفة و القضاة بأمر الناصر و نادى فى الناس بدمشق يحضهم على مقاتلة شيخ فى كلام طويل يقرأ من ورقة.

و فى الثانى من ربيع الأول برز الناصر إلى جهة صرخد ففر إليه ٥

= هو الشهاب احمد ابن حجى اخو النجم هذا ، نعم فى ترجمة احمد فى الضوء ١/ ٢٦٩ ما نصه « أريد على القضاء الأكبر بدمشق مرارا و هو يمتنع حتى وليه فى حياته أخوه النجم » .

(١) سبق فى ٥ / ٣٠٤ فى حوادث (٨٠٨) استقرار ابن القطب فى قضاء الحنفية بدمشق و لقبه بجمال الدين و عليه تعليق .

(٢) هو أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبى العز الشهاب بن المحيوى ابن النجم الدمشقى الحنفى والد محمد الآتى ، و قد ذكر فى ترجمته انه ناب فى القضاء ثم استقل به فى سنة اثنتى عشرة وعزل بعد شهرين ثم أعيد فى التى تليها ثم عزل فى أواخر سنة اربع عشرة ثم أعيد قبل مباشرة ابن القضامى الذى انفصل به ثم انفصل فى اواخر ست عشرة و ولاه المؤيد نظر الجيش لما خرج لقتال نوروز ثم أعاده إلى القضاء مضافا له ثم انفصل عن الجيش بعد مباشرته له ست سنين و ثلث سنة ثم عن القضاء بعد ثلاث عشرة سنة و ثمانية أشهر فى سنة اثنتين و ثلاثين الخ كما فى الضوء ٢ / ٢٢٠ و لم يذكر عمن ولى القضاء كما هنا ، و انظر إلى صنيع المؤلف كيف أطلق شهاب الدين ابن الكشك و هم جماعة غير صاحبنا كما فى فهرس الضوء ١١ / ٢٦٨ فأحوجنا إلى البحث عن صاحب هذه الحادثة حتى وقفنا عليه - و لم يتعرض فى فهرس الضوء لاحمد بن محمود المذكور .

Marfat.com

من الشيخية برسباى و سودون اليوسفى[1] و وصل إلى قرية عيون تجاه صرخد[2].

و فى السابع من ربيع الأول وقعت الحرب فقتل من الفريقين ناس قليل و فر جماعة من السلطانية إلى شيخ، فاشتد حذر الناصر من جميع من معه و تخيل أنهم يخذلوه إذا التقى الجمعان، فبادر إلى القتال فانهزم تمراز[3] و كان فى مقدمة شيخ [و ثبت شيخ -[4]] و لم يزل يتقهقر إلى أن دخل جذلان[5] مدينة صرخد، و انتهب السلطانية[6] وطاقه[7] و جميع ما كان

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٧ بما نصه « سودون اليوسفى ممن حبسه المؤيد شيخ بقلعة دمشق و لم أر من ترجمه و لكن علمت اسمه من اثناء سودون المحمدى تلى » و قد راجعنا ترجمة سودون المحمدى فى الضوء ٣/ ٢٨٥ فلم نجده ذكر فيها سودون اليوسفى و أنت خبير بأن المؤلف قد ذكره هنا و لابد أن السخاوى قد وقف على ما هنا - فكيف يقول و لم أر من ترجمه - فتدبر.

(٢) فى المعجم « صرخد بالفتح ثم السكون و الخاء المعجمة و الدال مهملة بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق و هى قلعة حصينة و ولاية حسنة و اسعة ينسب إليها الخمر ».

(٣) تعرض فى الضوء ٣/٣٨ لتمراز المؤيدى فى موضعين و لم يذكر لأحد منهما هذه الحادثة.

(٤) سقط من ب.

(٥) كذا وقع فى س و م، و فى ب « خدلان » و فى با « جدران » و لعله تصحف عن حوران فانها البلدة الملاصقة لصرخد.

(٦) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى ب « السلطان ».

(٧) الوطاق الخيمة الكبيرة المعدة للعظماء كما فى فهرس الالفاظ الاصطلاحية فى النجوم ١٢.

Marfat.com

لأصحابه من خيل و أثاث ، و فر شيخ فدخل القلعة [و معه ناس قليل فأصعد الناصر طائفة من مماليكه إلى أعلى منارة الجامع و رموا عليهم -[1]] بالنفط و الحجارة و الأسهم الخطابية ، و انتهب مدينة صرخد ، و انهزم تمراز و سودون بقجة و سودون الجلب و سودون المحمدى و تمربغا المشطوب فى عدد كثير إلى جهة دمشق ، و أرادوا أن يهجموها فمنعتهم العامة ، فرجعوا إلى جهة الكرك و تسلل كثير منهم فدخلوا دمشق ، و وصل كتاب الناصر عقبهم بأن من ظفر بأحد من المنهزمين و أحضره فله ألف دينار ، فاشتد الطلب عليهم .

و فى نصف ربيع الآخر قبض على الكليتاتى[2] والى دمشق [و ضرب ضربا شديدا - [3]] و على علم الدين و صلاح الدين ولدى ابن الكويز[4]

(١) سقط من ب .

(٢) كذا فى س ، وفى م « الكلبياتى » و فى با « الكابياتى » وفى ب « الكلستانى » و ما فيه خطأ فاحش فان الكلستانى محمود بن عبد الله قد سبقت وفاته فى وفيات سنة (٨٠١) من الإنباء ٤/٩٢ بلا شك ، و ما فى الثلاثة الأصول الأخرى لم نجده فى فهرس الضوء ١١ فى تلك النسب و لا فيما يقرب منها .

(٣) من با و ب .

(٤) لم يتعرض لعلم الدين أخى صلاح الدين فى فهرس الضوء فى ألقابه و أما صلاح الدين فقد تعرض له فيه ص ١٦١ فى ألقابه بما نصه « و ابن الكويز محمد بن عبد الرحمن بن داود فراجعناه فى محله من الضوء ٧ / ٢٨٩ فاذا هو « محمد بن عبد الرحمن بن داود صلاح الدين ابن الكويز الماضى أبوه وجده ممن حفظ القرآن والمنهاج و عرض على جماعة منهم شيخنا وسمع عليه ثم ترك » فهذه ترجمة صلاح الدين لم يتعرض فيها لذكر هذه الحادثة و قد راجعنا ترجمة أبيه عبد الرحمن فى الضوء ٤ / ٧٦ علنا نجد فيها شيئا مما ذكر فلم نجد فيها شيئا ، و طالعها تر فيها الغرائب .

Marfat.com

لكونها من جهة شيخ و كذلك الصفدى[1] فتسلمهم نوروز ، و طلب الناصر المنجنيق من دمشق إلى صرخد فنصبه على القلعة وكان شيئا مهولا وصل إليه على مائتى جمل ، و استكثر من طلب المدافع و المكاحل من الصبيبة و صفد و دمشق و نصبها حول القلعة ، فاشتد الخطب على شيخ و من معه فتراموا على تغرى بردى الأتابك و ألقوا إليه ورقة فى سهم [من القلعة -[2]] يستشفعون به ، فجاء إلى السلطان و شفع عنده و ألح عليه إلى أن أذن له أن يصعد إليهم و يقرر الصلح ، فتوجه صحبته الخليفة وكاتب السر و جماعة من ثقات السلطان و ذلك فى أواخر الشهر ، فجلسوا كلهم على شفير الخندق و جلس شيخ داخل باب القلعة و وقف أصحابه على رأسه ، فطال الكلام بينهما إلى أن استقر الأمر على أنه لا يستطيع أن يقابل[3] السلطان حياء منه ، فأعيد الجواب عليه فأبى إلا أن ينزل إليه

(١) تعرض فى فهرس الضوء ج ١١ فى النسبة ٥ : ٢١١ للصغدى بما نصه « نسبة للبلد الشهير محمد ومحمود ابنا على بن عمر بن على بن مهنا فراجعنا ترجمة محمد فى الضوء ٨ / ١٩٩ فاذا هى ترجمة ممتعة و فيها أن شيخه وصفه فى حوادث سنة أربع وأربعين من إنبائه بأنه من أهل العلم الخ و ذكر وفاته سنة اثنتين و خمسين بدمشق معزولا - و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد راجعنا ترجمة أخيه محمود بن على بن عمر فى الضوء ١٠ / ١٤١ فوجدنا ترجمته فيه وجيزة بالنسبة لترجمة أخيه محمد و ليس فيها ذكر لهذه الحادثة أيضا ، و حادثة ابنى الكويز و الصفدى التى وقعت فى نصف ربيع الأول من هذه السنة فى الأصول الأربعة كيف لم يتصد لها الضوء فى تراجمهم ، و الإنباء و قت التأليف كان أمامه بلاشك .

(٢) سقط من با و ب .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب « يقاتل » و الصواب ما فى الثلاثة .

و يجتمع

Marfat.com

و يجتمع به ، فلم يزل تغرى بردى به إلى أن أجاب إلى الصلح فرجع هو / ٣/ الف
و كاتب السر فسلم لهما كمشبغا الجمالى[1] و اسنبغا[2] دلاهما بحبل ثم ارخى
ولده و عمره سبع سنين ليرسله إلى الناصر فصاح و بكى من شدة الخوف ،
فرحمه الحاضرون فرد إلى أبيه ، و استبشر الفريقان بالصلح و كان العسكر
[الناصرى -[3]] قد مل من الإقامة بصرخد لكثرة الوباء بها و قلة الماء ٥
و الزاد هذا مع كون الأهواء مختلفة ، و أكثر الناصرية لا يحبون أن
يظفر الناصر بشيخ لئلا يتفرغ لهم فطلعوا فى آخر يوم من الشهر و حلفوا
الأمراء و أفرج شيخ عن ابن لاقى[4] و عن تجار دمشق ، و بعث للناصر
تقدمة[5] عظيمة و لبس تشريفه و استقر فى نيابة طرابلس ، و ما فرغ من
ترتيب ذلك إلا و أكثر المماليك السلطانية من مصر قد ساروا إلى جهة ١٠
دمشق ، فاضطر الناصر إلى الرحيل الى دمشق فتوجه و جهز شيخ ولده
الصغير فى أثر السلطان ، فوصل مع تغرى بردى فأكرمه و أعاده إلى أبيه
و رحل الناصر عن دمشق فى ربيع الآخر فوصل إلى غزة بعد أن زار

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٩ ترجمة ممتعة و لم يتعرض لهذه الحادثة و ذكر وفاته سنة (٣١) .

(٢) ترجم الضوء ٢ / ٣١٢ لثلاثة ممن سموا بهذا الاسم و الظاهر أن صاحبنا هو الثانى منهم و ذكر وفاته سنة ثمان عشرة و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) سقط من ب .

(٤) لم نجده فى فهرس الضوء فيمن عرف با بن فلان و قد سبق ذكره قريبا .

(٥) كذا فى الأصل الثلاثة ، و فى با « هدية » .

Marfat.com

بيت المقدس فى سابع عشر منه[1] .

و أما شيخ فخرج من صرخد و انضم إليه جمع كثير من أصحابه و توجه إلى ناحية دمشق ، و أرسل إلى بكتمر جلق نائب الشام يستأذنه فى دخول دمشق ليقضى أشغاله و يرحل الى طرابلس ، فمنعه حتى يستأذن السلطان ، و كتب اليه بحيلة[2] من دخوله دمشق ، فأجابه بمنعه من دخولها و إن قصد دخولها بغير إذن يقاتلوه ، فاتفق وصول شيخ إلى شقحب فى عاشر جمادى الأولى فأوقع بكتمر جلق ببعض أصحابه ، فبلغه ذلك فركب بمن معه فلم يلبث بكتمر أن انهزم ، و نزل شيخ قبة يلبغا ثم دخل دمشق فى حادى عشره[3] ، و هو اليوم الذى وصل فيه الناصر إلى القلعة بمصر و تلقاه الناس ، فأظهر بأنه لم يقصد القتال و لا الخروج عن الطاعة ، و أنه لم يقصد إلا النزول [فى الميدان -[4]] خارج البلد ليتقاضى مهماته و يرحل إلى طرابلس و أن بكتمر هو الذى بغى عليه ، ثم استكتبهم فى محضر بصحة ما قال وجهزه إلى السلطان صحبة امام الصخرة المقدسة فوصل فى آخر جمادى الآخرة ، فغضب السلطان و ضرب الامام بالمقارع و وسط الجندى الذى كان رفيقه ، و استمر بكتمر فى هزيمته

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « عشريه » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى بـا و ب « بخبله » و لعل الصواب « يختله » أى يخدعه .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول و فى با « عشريه » .

(٤) سقط من ب .

Marfat.com

الى جهة صفد فأقام شيخ بدمشق و أعطى شمس الدين [ابن التبانى - ١] نظر الجامع الأموى و شهاب الدين ابن الشهيد[٢] نظر الجيش بدمشق ، ثم صرفه فى جمادى الآخرة ، و قرر صدر الدين ابن الأدمى[٣] و قرر فى خطابة الجامع شهاب الدين الحسبانى[٤] ثم أعاده ثم قسم الوظائف بينهما ، و استقر الحسبانى فى قضاء الشافعية ، ثم توجه شيخ بعساكره الى جهة صفد فطرقها ٥

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ : ٢١٣ ترجمة ممتعة وهو «محمد بن جلال بن أحمد بن يوسف الشمس التركمانى الأصل القاهرى الحنفى أخو الشرف يعقوب الآتى و المذكور أبوهما فى الدرر و يعرف بابن التبانى . . . و قد تعرض لهذه الحادثة و لم يتعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان بل إنما ذكره فى باب النسبة فى فهرسته.

(٢) تعرض فى فهرس الضوء ١١ : ٢٥٣ لابن الشهيد بما نصه « ابن الشهيد بفتح ثم كسر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم » فراجعناه فى محله من الضوء ١ : ٢٢٦ فوجدناه هناك كما فى الفهرس و ذكر موته فى سنة ست و أربعين فالظاهر أنه غير صاحبنا و لم يتعرض فى الفهرس لشهاب الدين ابن الشهيد كما هنا وهو لقب لكل من اسمه أحمد و هناك ابن الشهيد ذكره النجوم ١٢ فى عدة مواضع ، قتله برقوق فى سنة (٧٩٣) ص ٢٦ وهو فتح الدين محمد و هو غير صاحبنا هذا.

(٣) تعرض له فى فهرس الضوء فى باب النسبة ص ١٨٣ و ذكره الضوء فى ٦ : ٨ وسماه على بن محمد بن محمد بن أحمد على خلاف ما فى الفهرس و تعرض لتوليه نيابة نظر جيش دمشق و غيرها فى أيام شيخ و لم يذكر عمن تولى كما هنا .

(٤) ترجم له فى الضوء ١ : ٢٣٧ ترجمة ممتعة و لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها و هو شافعى المذهب و فى آخرها ذكره العثمانى قاضى صفد فقال فى حقه «شيخ دمشق و ابن شيخها العلامة شهاب الدين له حلقة بالجامع الأموى - الخ .

Marfat.com

شاهين [١] الدويدار فى جماعة على حين غفلة ، فاستعدوا لهم فرجعوا و استمر شيخ فى طلب بكتمر [٢] الى غزة ، و كان بكتمر قدسار متوجها الى
٣/ب القاهرة ، / و صحبته بردبك [٣] نائب حماة و نكباى [٤] حاجب دمشق و الطنبغا
٥ العثمانى [٥] نائب صفد و يشبك الموساوى [٦] نائب غزة فتلقاهم السلطان ، فلما يئس منهم شيخ رجع الى دمشق بعد أن قرر فى غزة سودون المحمدى و بالرملة جانى بك ، ثم ارسل الناصر يشبك الموساوى فى جيش الى غزة فحارب سودون المحمدى فانكسر و نهب الذى له و لحق بجهة الكرك ، ثم جمع عسكرا و رجع الى غزة فانكسر الموساوى [و رجع [٧]]
١٠ الى القاهرة ، و قتل علان [٨] نائب صفد ، فأرسل شيخ الى سودون

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٩٤ و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد سبق قريبا فراجعه .

(٢) تعرض الضوء ٣ / ١٧ لاثنين ممن سميا بهذا الاسم أحدهما السعدى والثانى بكتمر جلق نائب طرابلس و دمشق وذكر موته سنة خمس عشرة و لم يزد على دلك ، و الظاهر أنه صاحبنا غير أنه لم يذكرهذه الحادثة و قد سبق فى غير موضع .

(٣) سبق التعليق عليه آنفا .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٠٤ بما « نصه نكباى الازدمرى نائب طرسوس قد ولى الحجوبية الكبرى بدمشق و نيابة حماة ولم يكن به بأس، مات سنة (٨٢٣) .

(٥) سبقت ترجمته ص ١٣٩ نقلا عن الضوء و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٦) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٧٩ و تعرض لهذه الحادثة و قد سبق قريبا .

(٧) من با .

(٨) ترجم فى الضوء ٥/١٥٠ لعلان بما نصه « علان اليحياوى الظاهرى برقوق=

المحمدى

Marfat.com

المحمدى[1] بنيابة صفد فوليها فى نصف شعبان .

و فى أواخر جمادى الأولى[2] قدم نوروز و قد خلص من التركمان الى حلب، فتلقاه دمرداش و أكرمه و كاتب الناصر يعلمه [به - ٣] و يسأله أن يعيد نوروز الى نيابة الشام، و يشبك ابن أزدمر [الى] طرابلس و تغرى بردى ابن أخى دمرداش [الى] حماة، فأعجب الناصر ذلك و أجاب سؤاله و جهز اليه مقبل الرومى و معه التقاليد بذلك، و صحبته خمسة عشر ألف دينار [مددا - ٤] لنوروز، و توجه فى البحر لخوفه من شيخ أن يسلك البر، و كان يشبك ابن أزدمر و تغرى بردى قد توجها الى حماة، ففر منهما[5] جانم[6] الذى من جهة شيخ فغلبا عليها، و وصل مقبل الى نوروز بحماة و معه تقليده بنيابة الشام فلبس الخلعة .

و فى سابع عشر جمادى الآخرة قبض سبان[7] نائب قلعة صفد على الطنبغا العثمانى، فوصل علان من جهة شيخ فغلب على صفد فثار عليه اهل صفد لما بلغهم خبر غزة، ففر الى دمشق فدخلها و توجه ابوشوشة[8]

= ثم قال « علان فى حوادث سنة عشر وأظنه الذى قبله « فان الذى قبله قال فيه مات سنة ثمان - و ليس فى الضوء من بقى ممن اسمه علان الى سنة ٨١٢ كما هنا .

(١) تعرض لهذه الحادثه فى الضوء ٣ : ٢٨٥ فى ترجمته الممتعة .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « الأخرى » و لعله تصحيف .

(٣) من ب . (٤) من با و ب .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با « منها » .

(٦) لعله الذى ترجم له فى الضوء ٣/٦٥ آخر المسمين بهذا الاسم ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة .

(٧) لم نجده فى الضوء بهذا الشكل و لا فيما يقرب منه .

(٨) كذا فى الأصول الأربعة ، و لم نجده فى كنى فهرس الضوء .

صديق التركمانى من صفد بطائفة ، فكبسوا من كان بها[1] من جهة شيخ فهربوا الى دمشق .

و فى رابع عشريه[2] برز شيخ برزة بعساكره قاصدا حماة و قدم دمرداش الى حماة نجدة لنوروز و معه عساكر حلب و طوائف من التركمان و [من -[3]] العرب و شيخ يحاصر حماة ، فلما بلغه قدومهم ترك وطاقه و اثقاله ، و توجه الى ناحية[4] العربان ، فركب دمرداش فأخذ الوطاق و اشتغل أصحابه بالنهب فرجع شيخ بأصحابه عليهم ، فاشتدت الحرب بينهم فقتل جماعة وأسر آخرون وكسرت أعلام دمرداش و أخذت طبلخاناته ، و نزل شيخ على بعرين[5] و استمر فى حصار حماة .

و أما دمشق فان سودون المحمدى بعد أن استماله نوروز بعث به الى دمشق[6] بعد أن عاث فى بلاد صفد و صادر أهل قراها وكان جقمق دوادار شيخ بدمشق ، قد وزع على القرى و البساتين مالا لنفقة عسكر أستاذه ، فزحف سودون المحمدى الى داريا فى سابع رمضان ، فقاتله الشيخية منهم الطنبغا القرمشى و من معه .

---

(١) كذا فى ب ، و فى الثلاثة الأخرى « بيانياس » خطأ .

(٢) كذا فى با و ب ، و فى س و م « عشر منه » .

(٣) سقط من ب .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « جهة » .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب « سرين » ولم نجده فى المعجم .

(٦) كذا فى ب و لعله الصواب و وقع فى الثلاثة الأصول الاخرى تخليط اعرضنا عنه .

Marfat.com

و فى اثناء ذلك قدم سودون، بقجة و إينال المنقار مددا للشيخية
فتقنطر المحمدى / عن فرسه ، فأركبوه و تفرق جمعه ، و لحق بنوروز ٤ / الف
و قبض على نحو الخمسين من أصحابه ، و قدم شاهين دوادار شيخ يستحث
على استخراج المال ، و تأهب سودون بقجة للتوجه الى صفد نيابة عن
شيخ ، و كتب شيخ الى الناصر كتابا يخدعه فيه و يعلمه أن نوروز ٥
يريد الملك لنفسه ، و لا يطيع أحدا أبدا و يقول عن نفسه انه لا يريد
الا طاعة السلطان و الانتماء اليه ، و يعتذر عما جرى منه و يصف نفسه
بالعدل و الرفق بالرعية ، و يصف نوروز بضد ذلك و نحو ذلك من
الخداع، فلم يجبه الناصر عن كتابه .

و فى الثالث عشر من شوال وصلت عساكر شيخ الى صفد ١٠
فنازلوها و فيها شاهين الزردكاش[1]، فجرت لهم حروب و خطوب الى أن
جرح شاهين فى وجهه و يده و هرب و أسرأسندمر[2] كاشف الرملة

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٩٥ ولم يتعرض لهذه الحادثه و نص ترجمته « شاهين الزردكاش كان احد المقدمين بالقاهرة ثم صار حاجب حجاب دمشق ثم نائب حماة ثم طرابلس إلى أن عزله ططر عنها و دام بها بطالا إلى أن مات فى حدود الأربعين و ورثه الشهاب أحمد بن على بن اينال لكونه مولى لأبيه أو جده .

(٢) ترجم فى الضوء ٢ : ٣١٢ لاثنين ممن سموا بهذا الاسم : أحدهما أسندمر الجقمقى أرغون شاوى الرومى ، و الثانى أسندمر النورى الظاهرى برقوق تأمر عشرة فى أيام الناصر فرج ثم طبلخاناه فى أيام المؤيد ثم تقدم بعده وولى نيابة الإسكندرية فى أيام الأشرف ثم حبسه بدمياط مدة ثم وجهه إلى دمشق على تقدمة بها و استقدمه الظاهر و عمل له على ديوان المفرد فى كل شهر خمسة =

Marfat.com

فوصل الى صفد يشبك الموساوى من القاهرة، و سودون اليوسفى و بردبك من جهة نوروز، فقوي بهم أهل صفد، فرجع من الشيخية قرقماش الى دمشق، و أمده شيخ بنجدة كبيرة، و أخذ من دمشق آلات القتال، و رجع الى صفد، فاشتد الخطب و اشتد القتال بين الفريقين، و كانت الدائرة على الشيخية، و انهزم قرقماش و جرح و قتل عدة من اصحابه، و أسر أهل صفد لكنهم؟ بين قتيل و جريح، و قتل ابن مهنا[1] الأكبر و عورت عين [ابنه[2]] الآخر، و اصيبت رجل ابنه الثالث و أبلى هو بلاء عظيما، و كذلك محمد بن هيازع[3]، و هؤلاء عربان تلك البلاد فخرجوا

= آلاف وكان أمله منه فوق هذا، مات فى سنة ثمان وأربعين «وذكر بالاسراف على نفسه حتى بعد كبره مع سلامة الباطن و كثرة التغفل» والظاهر أنه صاحبنا غير أنه لم يتعرض لهذه الحادثة.

(١) تصدى فى فهرس الضوء ١١ / ٢٧٢ فيمن عرف بابن فلان لابن مهنا بما نصه «ناصر الدين محمد وابنه الشهاب أحمد وله أبناء أكبرهم ابو القاسم فراجعنا الضوء ١٠ / ٥٤ لترجمة محمد بن مهنا فوجدناه هناك بما نصه» محمد بن مهنا بن طرنطاى ناصر الدين الخ، و إذا قابلت بينها و بين ما فى الإنباء تجده غير ما فى الإنباء خصوصا من كان منهم فى هذا التاريخ.

(٢) سقط من با.

(٣) لقد راجعنا الضوء فيمن اسمه محمد بن هيازع فلم نجده ثم راجعنا هيازع فى ذلك الجزء ١٠ : ٢٠٩ فوجدنا فيه «هيازع اثنين كليهما من بنى نمى أحدهما مات سنة تسع وعشرين و الآخر سنة أربع وأربعين و الظاهر أنه لا علاقة بينهما و بين من هنا فان من هنا من عربان الشام و المذكوران من عرب الحجاز».

بعد

Marfat.com

بعد الوقعة فعاثوا فى البلاد و أفسدوا، و رجع يشبك الموساوى الى غزة، فكاتب الناصر بما اتفق، و اشتد الخطب على أهل دمشق بسبب ذلك، و جبيت منهم الخيول و الأموال، و كل ذلك و شيخ بحمص يحاصر نوروز و من معه بحماة، فلما بلغه ذلك جهز عسكرا الى أصحابه يمدهم به، فمضوا الى نيسان[1] و كبسوا محمد بن هيازع أمير عرب آل مهدى، و اخذوا ما كان معه، و توجهوا الى صفد فحاصروا شاهين الزرد كاش[2] أيضا.

و فيها[3] طرق قرا يوسف بغداد فملك عراق العجم و ديار بكر و وصل الى الموصل فملكها و سلطن ابنه محمد[4] شاه، و كتب بذلك الى

(١) كذا فى الثلاثة الأصول و فى با « عساف » بهذا الشكل، و لم نعثر عليه و لا على ما يقرب منه فى الشكل فى المعجم إذ ليس عندنا سواه من معاجم الأمكنة.

(٢) سبقت ترجمته آنفا ص ١٥٣ نقلا عن الضوء ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة.

(٣) ترجمة قرا يوسف فى الضوء ٦ : ٢١٦ يشعر ما فيها بان هذه الحادثة وقعت سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة لا سنة اثنتى عشرة كما هنا و نصها «ثم واقع مرزا بن بكر بن مرزا شاه ابن اللنك فقتله فى ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة و استبد بملك العراق و سلطن ابنه محمد شاه ببغداد بعد حصار عشرة اشهر - الخ».

(٤) ترجم له فى الضوء ٨ : ٢٩٢ بما نصه « محمد شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد متولى بغداد مات مقتولا فى ذى الحجة سنة سبع و ثلاثين على حصن يقال له شنكان من بلاد شاه رخ وكان شرملوك زمانه فسقا و إبطالا للشرائع، و استقر بعده فى المملكة أمير زاده على ابن أخى قرا يوسف، طول المقريزى فى عقوده ترجمته بالنسبة لما هنا ».

شيخ و أعلمه أنه تفرغ من تلك الجهات. و أنه عزم على الحضور الى الشام نجدة للامير شيخ لما بينهما من المودة و العهود، فاستشار شيخ اصحابه فأشاروا عليه بأن يجيبه الى ما طلب من الحضور اليه ليستظهر بهم على أعدائه، فخوفه تمراز[1] الناصرى من عاقبة ذلك و أشار عليه بأن يكاتب الناصر بحقيقة ذلك، و أنه يخشى من استطراق قرا يوسف فى بلاد الشام أن يتطرق منها الى مصر فأخرجوا به.

٤/ب و فى السادس من ذى الحجة توجه/ الدوِيدار الى البقاع للاستعداد لبردبك لما طرق الشام، فوصلت كشافة بردبك[2] فى التاسع عشر الى عقبة بيحورا[3]، ثم نزل هو شقحب فتأهب من بالقلعة بدمشق، و خرج العسكر مع سودون بقجة و القرمشى[4]، فوقع القتال فانكسر جاليش سودون بقجة و القرمشى، و حمل هو على عسكر بردبك فكسرهم، ثم انهزم بردبك على خان [ابن - ٥] ذى النون، فرجع الى صفد، و نهب من كان معه، و اجتمع جميع الشيخية و توجهوا قاصدين غزة.

و فى هذا الشهر اشتد الحصار على نوروز و دمرداش بحماة،

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ : ٣٨ بما نصه « تمراز الناصرى كان فى أيام الظاهر طبلخاناه مع خصوصيته به ثم تقدم فى الأيام الناصرية ثم استقر أمير مجلس ثم نائب السلطنة و كذا نائب الغيبة غير مرة ثم خامر على الناصر و آل أمره إلى أن مات خنقا فى سنة أربع عشرة و كان جميل الصورة حسن الهيئة من خاص الترك جيدا يحب العلماء و يكرمهم و يعتقد الفقراء رحمه الله ».

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى ب « كشافة بذلك ».

(٣) كذا فى الأصول الأربعة، و لم نعثر عليه فى المعجم.

(٤) كذا فى س وم، و فى با « والطنبغا القرمشى » و فى ب « بقجة القرمشى ».

(٥) سقط من با.

Marfat.com

فقتل[1] بنيهما اكثر من كان معهما من التركمان ، و انضم اكثر التركمان إلى شيخ و وصل إليه العجل بن نعير نجدة له بمن معه من العرب فى ثانى عشر ذى الحجة فخيم بظاهر حماة ، فوقع القتال بين الطائفتين و اشتد الخطب على النوروزية[2]، فمالوا إلى الخداع و الحيلة ، و لم يكن لهم عادة بالقتال يوم الجمعة ، فبينما الشيخية مطمئنين إذ بالنوروزية قد هجموا عليهم وقت صلاة الجمعة ، فاقتتلوا إلى قبل العصر، فكانت الكسرة على النوروزية فرجعوا إلى حماة ، و أسر من النوروزية جماعة منهم سودون الجلب[3] و شاهين الاياشى[4] و جانبك القرى[5] و غيرهم فأرسلوا إلى السجن بدمشق ثم إلى المرقب ، و غرق بردجا[6] أمير التركمان بنهر العاصى و كذلك

(١) كذا فى با و فى الثلاثة الأصول الأخرى « و تقلل منهما » و لعل ما فى با هو الصواب .

(٢) نسبة إلى نوروز المترجم له فى الضوء ١٠/٢٠٤ ترجمة ممتعة و لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٢ و لم يتعرض لهذه الحادثة و ذكر وفاته سنة خمس عشرة .

(٤) لم نجده فى الضوء فى محله بهذا الشكل و لا فيما يقرب منه .

(٥) كذا فى ب ، و فى با « المقرمى » و فى س و م « العرمى » .

(٦) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « بورجا »[بضم الباء و فتح الراء] و قد تتبعنا الأعلام التى اولها باء و تاء و ثاء و نون فى الضوء فلم نجد فيها هذا العلم و المؤلف أكثر من عدم النقط للأعلام و غيرها بخلاء النساخ فأهملوا ما ينبغى إعجامه وأعجموا ما ينبغى اهماله كما هو معروف عنهم فوقع الأمر كما ترى و إلى الله المشتكى.

Marfat.com

أرسطاى [١] اخو يونس [٢] و آخرون و تسحب منهم جماعة و غنم الشيخية منهم نحو الف فرس، و تفرق أكثر العساكر عن نوروز، و لحق كثير منهم بشيخ فتحول إلى الميدان بحماة، و نزل هو و العجل [٣] به، و كتب إلى دمشق بالنصر، فدقت بشائره و زينوا البلد .

فلما كان ليلة الاثنين سادس عشر ذى الحجة، ركب تمربغا [٤] المشطوب و سودون المحمدى [٥] و تمراز نائب حماة فى عسكر ضخم فكبسوا

---

(١) ترجم فى الضوء ٢ / ٢٦٦ لمن اسمه أرسطاى ترجمة واحدة لا غير فى خمسة أسطر و ذكر وفاته فى سنة إحدى عشرة و فيها ذكره العينى و اهمله شيخنا (أى لعل مراده بذلك فى الوفيات) وليس فيها أنه أخو يونس كما هنا و لم يذكر هذه الحادثه فلعله صاحبنا .

(٢) ترجم فى الضوء ١٠/ ٣٤٥ ليونس بن قاضى الصنمين نقيب الشافعى .. مات سنة اثنى عشرة و فيها ذكره شيخنا فى إنبائه و لم يذكر أنه أخو أرسطاى ولم يتعرض لهذه الحادثة فلعله صاحبنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٤٦ ترجمة ممتعة و لم يتعرض لهذه الحادثة و ذكر موته سنة ست عشرة و ثمانمائة .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٤١ ترجمة ممتعة و لم يتعرض لهذه الحادثة و ذكر موته سنة ثلاث عشرة .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « الحمزاوى » و قد سبق فى ٥ / ٢٩٣ فى حوادث سنة (٨٠٨) أن الناصر استقر به دويدارا عوضا عن سودون الماردانى ولم يتعرض لهذه الحادثة و فى ترجمته من الضوء ٣ / ٢٧٨ أنه قتل فى سنة عشر أو التى بعدها .

Marfat.com

العجل بن نعير ليلا ، فاقتتلوا إلى قريب الفجر فركب شيخ نجدة للعجل و اشتد القتال ، فخالفهم نوروز إلى وطاق شيخ فنهبه و رجع إلى حماة ، و كتب دمرداش[1] إلى الناصر يستنجده و يحثه على المجيء الى الشام و إلا خرجت عنه كلها ، فانه لم يبق بيده منها إلا غزة و صفد و حماة و كل من بها من جهته فى أسوء حال .

و فى ذى الحجة مال أكثر التركمان إلى شيخ و اطاعوه ، وجاءه الخبر بان أنطاكية صارت فى حكمه و جهز شاهين[2] دواداره و ايدغمش[3] و ملكوا[4] حلب فصارت بأيديهم ، و اشتد الأمر على دمرداش و نوروز فاستدعيا أعيان اهل حماة فألزماهم بأن كتبوا إلى العجل كتابا يتضمن أن نوروز هرب من حماة ، و لم يتأخر بها غير[4] دمرداش ، و سألوه أن يأخذ له الأمان من شيخ ، فظن العجل أن ذلك حق فركب إلى شيخ و أعلمه بذلك فظنه حقا ، و بعث فرقة من مماليكه / و من عرب العجل ، فتسوروا ٥/الف على سلالم و نزلوا المدينة من السور ظانين قلة من بالبلد من النوروزية ، فوثبوا عليهم و قتلوهم جميعا و علقوا رؤسهم على السور ، و أتوا رجلين من جهة العجل فالزموهما أن كتبا إلى العجل بأن نوروز قد أسرنا و قد

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢١٩ ترجمة ممتعة و ذكر له ما جريات كثيرة و مناقب غزيرة و ذكر وفاته سنة ثمان عشرة و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٢) سبق غير مرة و قد ترجم له فى الضوء ٣ : ٢٩٤ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) كذا فى الأصول كلها ، و لم نجده فى الضوء فى محله .

(٤) كذا الثلاثة الأصول ، فى و فى با « فى عسكر الى حلب فصارت » .

(٥) كذا فى س و م ، و فى ب و با « الا » .

Marfat.com

اطلعنا على أنه تصالح مع شيخ على أن شيخ يسلمك[1] إليه و يصطلحا على البلاد ، فظن العجل ذلك صحيحا فركب لوقته متوجها إلى بلاده ، فبلغ ذلك الشيخية ، فركب شيخ فى طائفة ليسترضيه و يرده ، فأعقبه نوروز و دمرداش فى إثره فنهبوا وطاقه و خيله و استمر العجل ذاهبا ، فرجع شيخ فوجد اثقاله قد نهبت فرجع من حمص الى العريسين[2] ، فكاتب نوروز فى طلب الصلح فلم يتم ذلك و انسلخت السنة و هم على ذلك .

ذكر حوادث أخرى غير ما يتعلق بالمتغلبين

فيها فى ثالث ربيع الآخر قرر جماز[3] بن هبة فى إمرة المدينة عوضا عن عجلان[4] بن نعير ، و فيها استقر جمال الدين الكازرونى[5] فى قضاء

(١) كذا فى س و م و فى با و ب و تعيير « قليل « على ان يسلمك شيخ اليه » .

(٢) كذا فى س و م و فى با « العرس » و فى ب « العرب » و لعل الصواب ما فى س و م لكن بنقط السين و تغيير قليل ففى المعجم « عرشين القصور قرية من قرى الجزر من نواحى حلب » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٧٨ ترجمة ممتعة وذكر فيها أنه قتل فى حرب بينه و بين أعدائه سنة اثنتى عشرة و قد سبق ذكره فى حوادث سنة (٨١١) ص ١٠٤ استطرادا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٤٥ ترجمة ممتعة و فيها أنه ولى إمرة المدينة مرارا و ذكر انه قتل سنة اثنتين و ثلاثين و ثمانمائة و قد سبق ذكره استطرادا فى حوادث سنة (٨١١) ص ١٠٣ و قد نقلنا ترجمته هناك من الضوء فراجعها .

(٥) اقتصر المؤلف على مجرد النسبة فقط و ذلك غير كاف فى حصول المطلوب فراجعنا فهرس الضوء ١١ فى باب النسبة فاذا فيه ص ٢٢٢ « الكازرونى بفتح أوله و ثالثه نسبة لكازرون أحدى قرى فارس جماعة منهم الجمال محمد بن احمد بن محمد بن =

Marfat.com

المدينة خاصة دون الخطابة ، فاستمرت بيد ابن صالح[1] .

و فى صفر فشا الطاعون بحمص و حماة و طرابلس و مات به خلق كثير .

= إبراهيم قاضى طيبة وعالمها و ابنه ناصرالدين محمد وبنوه الخ فراجعناه فى موضعه من الضوء ٧ /٩٦ فاذا هو صاحبنا المذكور و ترجمته تقع فى نحو صفحتين وفيها أنه تولى قضاء المدينة فى ربيع الأول أو رجب سنة اثنتى عشرة بعد موت أبى حامد المطرى وأفردت الخطابة لناصرالدين بن صالح ثم لم يلبث ان استقر فى القضاء ايضا قبل انفصال السنة وذلك فى ثامن عشرى ذى القعدة ثم أعيد فى سنة أربع عشرة ولكنه لم يباشره حينئذ فانه كان بالقاهرة وانفصل عنه قبل وصوله و ذلك فى إحدى الجمادين من التى تليها و استناب فى غيبته ابن عمه الشرف التقى ابن عبد السلام الكازورنى - الخ و لم يفصح المؤلف بأن استقرار الكازرونى عمن كان و قد افصح به الضوء كما علمت آنفا و قد سبق فى حوادث سنة (٨١١) ص ١٠٥ ذكر لأبى حامد المطرى وأنه تولى قضاء المدينة عوضا عن أبى بكر ابن الحسين فعلقنا عليه بأنا لم نجد لابن المطرى ذكرا فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان » و قد تعرض له فى فهرس الضوء فى باب النسبة ص ٢٢٧ وسماه محمد بن عبد الرحمن و كناه أبا حامد » .

(١) هو ناصرالدين ابن صالح كما سبق آنفا فى ترجمة الكازروني وقد وجدناه فى فهرس الضوء ١١ / فيمن عرف بابن فلان ص ٢٥٤ وسماه عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن إسماعيل فراجعناه فى موضعه من الضوء ٤/١٣١ و فيها ، و يعرف بابن صالح و فيها ، و ناب فى قضاء المدينة عن قضاتها ثم استقل به من سنة اثنتين و تسعين إلى أن مات سوى ما تخلل ذلك من العزل غير مرة و كذا ولى بها الخطابة والإمامة و ذكر انه مات فى صفر سنة ست وعشرين بالمدينة » .

Marfat.com

و فيه[1] واقع التركمان الامير نوروز بملطية فكسروه كسرة شنيعة .

و فيه رتب جمال الدين الاستادار للقاضى جلال الدين البلقينى [2] على تصدر بالجامع الأموى خمسمائة درهم [فى الشهر -[3]] يقبضها القاضى من مباشرى الجامع الف درهم قرأت ذلك بخط القاضى شهاب الدين ابن حجى رحمه الله .

و ادعى شهاب الدين ابن نقيب الاشراف[4] على صدر الدين ابن الأدمى بانه سب الناصر، فعقدوا له مجلسا فأنكر فشهد عليه الشهاب المذكور فاستخصمه صدر الدين و قال إنه عدوه، فبلغ ذلك نائب الغيبة

---

(١) السياق يدل على أن الضمير يعود إلى صفر .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤/١٠٦ فى نحو ست صفحات و سماه عبد الرحمن بن عمر بن رسلان ولم يتعرض لهذه الحادثة كما هنا و قد سبق ذكره فى ترجمة أبيه سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى شيخ الإسلام فى ٥ / ١٠٧ فى وفيات سنة (٨٠٥) استطرادا و فى غير ذلك .

(٣) سقط من با .

(٤) تعرض فى فهرس الضوء ١١/٢٧٤ فيمن عرف بابن فلان لابن نقيب الأشراف بما« نصه» ابن نقيب الأشراف بدمشق العلاء على بن محمد بن على بن إبراهيم بن عدنان» و كذا تعرض فيه فى الالقاب ص ١٦١ لشهاب الدين بما « نصه شهاب الدين .... و الحسينى كاتب السر» أحمد بن على بن ابراهيم بن عدنان» فراجعنا أحمد بن على بن إبراهيم بن عدنان فى محله من الضوء ٢ / ٥ فاذا هو هناك مترجم له فى نحو صفحة ترجمة ممتعة حرية بالاطلاع عليها و ليس فيها ذكر لهذه الحادثة ولم نعثر فى الضوء على ترجمة العلاء على بن محمد بن على بن ابراهيم بن عدنان كما فى الفهرس فلعل محمد اتصحف فى الفهرس فيمن عرف بابن فلان عن أحمد فان لقب الشهاب إنما يطلق على من اسمه احمد .

فصدق صدر الدين و أطلقه ، ثم اتفق ابن الكشك[1] و صدر الدين[2] على قسمة الوظائف بينهما ، و أشهد ابن الأدمى على نفسه أنه إن عاد إلى السعى في القضاء يكون لابن الكشك عنده ألف دينار ، و حكم نائب الحنفى بصحة التعليق و المالكى بصحة الالتزام ، ثم بطل ذلك عن قرب ، و حكم ابن العديم ببطلان ذلك الحكم لأن صدر الدين أثبت عنده أنه كان يومئذ مكرها ، و أعيد ابن الأدمى[3] إلى القضاء قبل خروج الناصر من دمشق .

و فى رابع عشر ربيع الآخر عقد عقد بنت الناصر على بكتمر[4]

---

(١) تعرض لابن الكشك فى فهرس الضوء ١١ : فيمن عرف بابن فلان ص٢٦٨ بما نصه « ابن الكشك المحيوى محمود بن النجم أحمد بن العماد إسماعيل بن الشرف محمد وابنه الشهاب أحمد و ابنه محمد » فراجعنا محمودا فى محله من الضوء ١٠ : ١٢٧ فوجدناه مات سنة ثمان فعرفنا أنه غير صاحبنا ثم راجعنا ابنه الشهاب أحمد فى ٢ / ٢٢٠ فوجدنا ضالتنا المنشودة و فيها أنه ناب فى القضاء ثم استقل به فى سنة اثنتى عشرة و أزيل بعد شهرين ثم أعيد فى التى تليها ـ الخ ، فقول المؤلف ابن الكشك من غير تصريح باسمه ولا لقبه كما سبق آنفا فى حوادث هذه السنة ص١٤٣ فانه قيد ابن الكشك بقوله شهاب الدين قسم من أقسام المعمى ، و قد سبق مثل هذا الصنيع غير مرة .

(٢) هو ابن الأدمى السابق آنفا و قد ترجم له فى الضوء ٦ / ٨ فى نحو صفحة ولم يتعرض لهذه الحادثة و كان ينبغى لصاحب الضوء أن يتعرض لهذه الحادثة إما فى ترجمة هذا أو فى ترجمة الذى قبله ابن الكشك فان الانباء كان أمامه وقت تأليف الضوء كما لا يخفى على من عرف نقله منه .

(٣) راجع المعاهدة التى وقعت بينه و بين ابن الكشك سابقا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٧ بما نصه « بكتمر جلق نائب طرابلس و دمشق مات سنة خمس عشرة و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد سبق فى غير موضع .

Marfat.com

جلق و هو أسن من ابيها ، و تولى الناصر العقد لقنه إياه القاضى جلال الدين و قبله للزوج تغرى بردى الأتابك .

و فى ثامن عشره اعيد ابن الأدمى[1] إلى قضاء الحنفية و صرف ابن الكشك .

و فى جمادى الأولى قدم من حلب جمال الدين الحسفاوى[2] قاضى

(١) سبق آنفا إعادة ابن الأدمى إلى القضاء بحكم ابن العديم ببطلان المعاهدة و هنا أعاد المؤلف تولى ابن الأدمى القضاء بعد خمسة أيام بعد صرف ابن الكشك و ينبغى أن يكون ما هنا بعكس ما سبق او أنه مكرر مما قبله .

(٢) تصدى لهذه النسبة فى فهرس الضوء ١١/١٩٨ بما نصه « الحسفاوى بفتح أوله و الفاء بينهما مهملة و آخره واو من حلب العز محمد بن إبراهيم بن يوسف بن خالد و عمه أبو بكر بن يوسف فراجعنا للعثور عليه الضوء ٦ / ٢٨٦ فى المحمدين فلم نجد فيهم من يلقب بالجمال كما فى الإنباء فراجعنا الضوء ١٠ / ٣١٢ فوجدنا فيها جد محمد المذكور بما نصه « يوسف بن خالد بن أيوب الجمال الحسفاوى الحلبى الشافعى و حسفايا من قرى حلب نشأ بحلب و حفظ القرآن و تفقه بالشهاب بن أبى الرضى و لازمه و كان تربيته و قرأ عليه القراآت السبع ثم سافر إلى ماردين و قرأ بها القراآت على الزين سربجا و ولى قضاء ملطية سنين ثم قضاء حلب مرة بعد اخرى و كذا ولى قضاء طرابلس أيضا عودا على بدء و قضاء صفد و كتابة سرها و دخل القاهرة و كان ذكيا فاضلا عارفا بالنحو و التفسير و الفقه حسن الشكالة فائق الكتابة ذا نظم جيد .... مات بطرابلس فى ثالث عشر المحرم سنة تسع و عشرين ذكره ابن خطيب الناصرية ثم شيخنا باختصار فى إنبائه ولم يتعرض لهذه الحادثة المهمة .

Marfat.com

الشافعية بها ، و محب الدين ابن الشحنة [١] قاضى الحنفية بها ، و أخوه [٢] قاضى المالكية بها ، وكانوا طلبوا من جهة السلطان لكونهم بايعوا جكم بالسلطنة و أفتوه بقتال السلطان ، ثم هرب ابن الشحنة و أدخل الآخران القاهرة .

و فى التاسع من جمادى الأولى نزل السلطان بلبيس فقبض على جمال الدين الأستادار [٣] و على ابنه [٤] و ابن أخته [٥] و عامة من يلوذ بهم ، ٥

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٣ ترجمة ممتعة فى نحو ثلاث صفحات وسماه محمد بن محمد ابن محمد بن محمود بن غازى بن أيوب . . . . المحب أبو الوليد الحلبي الحنفى و قد سبق فى ١ / ٦ فى حوادث سنة (٧٧٨) أنه تولى قضاء الحنفية بحلب عوضا عن جمال الدين إبراهيم بن العديم و كذلك ذكره ٣ / ٦٩ فى حوادث سنة (٧٣٩) و أنه عزل عن قضاء حلب بجمال الدين بن الحافظ و قد تعرض لهذه الحادثة غير انه ذكرها فى سنة ثلاث عشرة و عبر عن «أدخل» بقوله فلما قدم القاهرة قبض عليه و على جماعة الخ و لم يتعرض لحادثة هرب المحب التى ذكرها المؤلف هنا .

(٢) تعرض له فى فهرس الضوء ١١/٢٥٢ فيمن عرف بابن فلان كما تعرض لأخيه السابق آنفا وسماه « عبد الرحمن و قد ترجم له فى الضوء ٤/١٥٠ ولم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها و لكن قال فيها « و لم يتهن بذلك أى بقضاء المالكية بل حصل له نكد لاختلاف الدول فلما قدم القاهرة قبض عليه و على جماعة الخ و لعل مراده بذلك ما فى الانباء (٣) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٩٤ فى نحو ثلاث صفحات ترجمة مليئة بالمناقب و المثالب و قد تعرض لهذه الحادثة .

(٤) سبق ذكره فى حوادث سنة (٨١١) ص ١٠٨ استطرادا و قد نقلنا ترجمته هناك من الضوء .

(٥) كذا فى الأصول الأربعة و هو الصواب وسيأتى قريبا التصريح باسمه وأنه أحمد ابن أخت جمال الدين الأستادار و لكن فى الضوء ٢/٨٣ فى ترجمة «أحمد بن محمد . . . البيرى ما نصه» و يعرف بابن أخى الجمال الأستادار فان كان =

و هرب أخوه شمس الدين[1] البيرى و طائفة، و كان الناصر قد تخيل منه فى هذه السفرة أنه تمالأ عليه، و أنه يريد أن يمسكه، و وجد أعداؤه سبيلا الى الحط عليه عنده الى أن تغير عليه و أمسكه، و دخل الناصر القلعة فى حادى عشره و تقدم الى كاتب السر فتح الله بحفظ موجود جمال الدين فاستعان فتح الله على ذلك بالقضاة فلم يزل جمال الدين و ولده يخرجان ذخيرة بعد ذخيرة الى أن قارب جملة ما تحصل من موجودهما ألف ألف دينار، و أحضره الناصر مرة و تلطف به ليخرج بقية ما عنده و جد و أكد اليمين و اعترف بخطائه و استغفر فرق له و أمر بمداواته، فقامت قيامة اعدائه و ألّبوا عليه الى أن أذن لهم فى عقوبته و سلمه لهم، فلم يزالوا به حتى مات خنقا بيد حسام الدين الوالى، و قطعت[2] رأسه

= لشمس الدين أخى الجمال ولد اسمه أحمد بن محمد فذاك و إلا فقد تصحف فى الضوء ابن أخت الجمال بابن اخى الجمال فانه قد سبق فى حوادث (٨١٠) ص ٧٠) ما نصه « فأرسل الأمير أحمد بن أخت الأستادار و هو يومئذ ينوب عن خاله »

(١) سماه فى الضوء ٧/٤٣ « محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد . . . الشمس أبو عبد الله العثمانى البيرى ثم الحلبى الشافعى أخو الجمال يوسف الأستادار الآتى و قد وجدناه فى ١٠ / ١٩٤ كما سبق آنفا و لم يتعرض لهذه الحادثة، و قد سبق فى ٥ / ١٣٥ فى حوادث سنة (٨٠٦) أن شمس الدين هذا استقر فى قضاء الشافعية بحلب وعليه تعليق، و فيه: أنا لم نظفر بشمس الدين فى الضوء، و قد ظفرنا به فى ٧ / ٤٣ كما سبق آنفا.

(٢) كذا، و الرأس مذكر كما سبق غير مرة.

فأحضرت

Marfat.com

فأحضرت بين يدى الناصر، فردها و أمر بدفنه ، و ذلك فى حادى عشر جمادى الآخرة ، و استقر تاج الدين عبد الرزاق ابن الهيصم فى الاستادارية موضع جمال الدين ، فلبس زى الأمراء و ترك زى الكتاب ، و استقر أخوه مجد الدين عبد الغنى فى نظر الخاص ، و سعد الدين ابن البشيرى فى الوزارة و أضيف إلى تقى الدين ابن أبى شاكر ناظر ديوان المفرد أستادارية الأملاك و الذخائر السلطانية عوضا عن أحمد ابن أخت جمال الدين ؛ و من غريب ما اتفق فى ذلك أنه كان ظفر من تركة بعض الأكابر بحاصل فيه ذهب و علبة ملأى فصوص و جواهر نفيسة ، فبلغ السلطان ذلك ، فطلبه من الأمير جمال الدين فأنكره و أودع ذلك عند جندى يقال له جلبان ، فلما قبض على جمال الدين و أمر بحمل ما عنده من الأموال ذكر أن له عند جلبان وديعة نحو عشرة قفف ذهبا ، فطلع المذكور فغلب عليه الخوف فأحضر الذهب و العلبة التى فيها الجواهر ، فانبسط الناصر ، و بلغ ذلك جمال الدين فشق عليه مشقة شديدة .

و فى أواخر جمادى الأولى استقر شهاب الدين أحمد [1] بن أوحد

---

(١) كذا فى الأصول الأربعه « احمد » و فى الضوء ذكره فى المحمدين ٧/ ١٤٨ و نصه « محمد بن أوحد استقر فى مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس بعد موت الشمس القليوبى فى سنة اثنتى عشرة و كان نائبه فى حياته فدام فى المشيخة إلى أوائل سنة خمس عشرة فرغب عنها للحب بن الأشقر و مات فى ... وأظن أن ما فى الضوء هو الصواب و أن ما فى الإنباء من تحريفة النساخ . و ابن الأشقر تعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان ص ٣٣٥ وسماه «أبو بكر بن سليمان ... ويعرف بابن الأشقر» .

Marfat.com

الخادم بالخانقاه الناصرية بسرياقوس فى مشيختها عوضا عن شمس الدين[1] القليوبى بحكم وفاته .

و فى سابع جمادى الآخرة أمسك بلاط[2] أحد المقدمين و كزل[3] حاجب الحجاب ، و بعثا إلى الإسكندرية للاعتقال ، و قرر يلبغا[4] الناصرى ٥ فى الحجوبية .

و فى تاسعه صرف ابن شعبان[5] عن الحسبة و أعيد الطويل

---

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٣٨٠ و لم يلم بهذه الحادثة و قد ألم بها فى ترجمة ابن اوحد كما سبق آنفا و ذكر وفاته سنة (٨١٢) .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/١٨ بما نصه « بلاط أحد المقدمين كان من الفجار المفسدين الجاهلين بأمور الدين فغضب عليه السلطان وحبسه باسكندرية ثم أخرج منها إلى دمياط فقتل فى الطريق فى سنة (٨١٢) ذكره العينى أيضا و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٨ وسماه «كزل العجمى الظاهرى برقوق المعلم أيضا كان خاصكيا لسيده ثم . بمقدارا ثم أمره عشرة وجعله أستادارا لصحبة ثم قدمه الناصر و ولاه الحجوبية الكبرى و حج فى أيامه أمير المحمل ثم بقاه المؤيد على التقدمة خاصة وجعله أمير جدار إلى ان نفاه لدمشق بعد مدة ثم أمسكه . . . . إلى أن مات فى ربيع الأول سنة (٨٤٩) و قد ناف على الثمانين فيما قيل و لم يتعرض للحادثة المذكورة فى هذا التاريخ .

(٤) ترجم له فى الضوء . ١/ ٢٩ ترجمة ممتعة و قد تعرض لهذه الحادثة و لم يذكر تاريخها كما هنا و ذكر وفاته سنة (٨١٧) .

(٥) تعرض فى فهرس الضوء : ١١ فيمن عرف بابن فلان لابن شعبان و ذكر ثلاثة محمدا و أحمد و عبد القادر ، فراجعناهم فى محالهم من الضوء فلم نجد أحدا منهم ، تولى الحسبة كما هنا و كذا قوله و أعيد الطويل ، و قد ذكر فى فهرسة الضوء ص ١٧٥ ـ الطويل « محمد بن على بن محمد فلم نجده فى موضعه من الضوء .

و فيه صرف البرقى[1] عن قضاء العسكر ، و استقر حاجى فقيه[2] .

و فى حادى عشر جمادى الآخرة استقر علاء الدين[3] الحلبى قاضى غزة فى مشيخة ببرس عوضا عن شمس الدين[4] البيرى [أخى جمال الدين -[5]] بحكم تسحبه بعناية فتح الله ؛ و استقر نور الدين التلوانى[6] فى تدريس الشافعى عوضا عنه بعناية قردم[7] . ٥

---

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١ فى النسبة للبرقى ص ١٨٩ و ذكر غير واحد من اصحاب هذه النسبه منهم محمد بن محمد بن حسين فرجعنا الى الضوء ٩/٧٨ لمحمد بن محمد ابن حسين بن على بن ايوب الشمس المخزومى البرقى الأصل القاهرى الحنفى والد النور على الآتى ويعرف بالبرقى ذكره شيخنا فى إنبائه و قال : كان مشهورا بمعرفة الأحكام مع قلة الدين و كثرة التهتك ممن باشر عدة أنظار و تداريس ، مات فى جمادى الأولى سنة (٨٢٣) فلعله صاحبنا و إن لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها .

(٢) لم نجده فى فهرس الضوء فى باب النسبة .

(٣) لم يتعرض له فى فهرس الضوء ١١ فيمن لقب بعلاء الدين .

(٤) تعرض الضوء لهذه الحادثة ٧/٤٣ فى ترجمة شمس الدين البيرى .

(٥) سقط من ب .

(٦) تعرض له فى فهرس الضوء ١١ : فى الأنساب ص ١٩٥ وسماه « على بن عمر ابن حسن بن حسين ... التلوانى » فراجعناه فى الضوء ٥ / ٢٦٣ و ترجمته جمعت و وعت فى نحو صفحتين و تعرض لهذه الحادثة بخصوصها .

(٧) عبر عنه ببعض الأمراء فى ترجمة التلوانى الماضية بقوله « انتزعها بعناية بعض الأمراء حيث جبن العلماء إذ ذاك عن أخذه خشية من عوده لمنصبه» ففاز بالذة الجسور .

Marfat.com

و فيه أحضر الناصر الشيخ شهاب الدين الزعيفرينى[1]، و كان نقل له عنه أنه كتب ملحمة زعم فيها أن الملك يصل لجمال الدين ثم إلى ابنه أحمد، و نظم ذلك فى قصيدة، فأمر الناصر بقطع لسانه و بعض عقد أصابع يده اليمنى، و اعتقل ثم أفرج عنه، و أقام ببيته مدة الناصر يظهر الخرس إلى أن أقبلت الدولة المؤدية و تكلم، فعد ذلك من قوة تمكنه من عقله و عظيم جلده و صبره، و لم يمتنع أيضا من الكتابة بل كتب مع فساد بعض أصابعه لكن دون خطه المعتاد.

و فى سابع رجب أعيد ابن شعبان[2] إلى الحسبة و عزل الطويل؛ ثم عزل ابن شعبان و استقر محمد[3] بن يعقوب الدمشقى فى ثامن [عشر من-[4]] رجب، ثم صرف فى ثانى شعبان و استقر كريم الدين[5] الهوى.

(١) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة ص ٢٠٤ بما نصه « الزعيفرينى « أحمد ابن يوسف بن محمد - الخ » فراجعناه فى موضعه من الضوء ٢ / ٢٥٠ فوجدنا ترجمته اكثر من صفحة و قد تعرض لهذه الحادثة بخصوصها وذكر موته فى سنة ثلاثين و فيها تفصيل ما جرى عليه فراجعها.

(٢) قد علمت ما علقنا على ابن شعبان و الطويل ص ١٦٨ فراجعه.

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى ترجمته فى الضوء ١٠ : ٨٧ بما نصه « محمد بن يعقوب الشمس البخانسى الدمشقى، ولى حسبة الشام ثم القاهرة فى سنة اثنتى عشرة وكذا ولى وزارة دمشق، مات فى ثالث المحرم سنة إحدى و ثلاثين، ذكره شيخنا فى انبائه.

(٤) من با و ب.

(٥) لم نظفر به فى فهرس الضوء فى باب الألقاب مع انه تعرض للهوى فى باب النسبة ص ٢٣٢ فقال «الهوى بضم ثم تشديد نسبة إلى هو مدينة بالصعيد الاعلى=

و بلغ

Marfat.com

و بلـغ النيل فى هذه السنة فى الزيادة إلى اثنين و عشرين ذراعا ، و كسر الخليج فى أول يوم من مسرى و ثبت إلى نصف هاتور ، و بلـغ سعر القمـح من ذلك فى شعبان إلى ثلاثمائة الاردب ، و الشعير و الفول إلى مأتين ، و الحمل التبن الى مائة و عشرين .

و فى شعبان قبض الشيخية بدمشق على الإخنائى [1] قاضى الدمشقية و كانوا قد نقموا عليه فكاتبه نوروز فسجن بالقلعة ، ثم هرب منها إلى صفد ، فأكرمه النائب بها من جهة الناصر ، و هو شاهين [2] الزردكاش ، و أرسل الإخنائى إلى الناصر يغريه بالامير شيخ و يحثه على سرعة الحركة إلى الشام .

و فى أواخر شعبان فوض شيخ خطابة جامع دمشق لشرف الدين التبانى [3] و كان قد فر من القاهرة إليه فى أواخر العام الماضى ، فأنكر

= أحمد بن محمد بن محمد » ولم يتعرض لصاحبنا كريم الدين و هو على شرطه كما لايخفى على الخبير .

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١ : ١٨٣ لجماعة ممن نسبوا إلى هذه النسبه و منهم الشمس محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر . . . بن بدران بن رحمة ترجم له فى الضوء ٩ / ١٣٦ و ذكر له عدة مثالب منها انه من رجال الدهر . . . . وأما الآخرة فما احسب له فيها من نصيب إلا أن يشاء ربى شيئا انه غفور رحيم عفا الله عنه - و لم يذكر هذه الحادثة بالتفصيل الذى هنا » ولاحظ صنيع المؤلف كيف أورده فى غمار جملة من الاخنائيين و لم يفصح باسمه » .

(٢) سبقت ترجمته آنفا ص ١٥٣ و لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

(٣) ترجم له الضوء ١٠ : ٢٨٢ وسماه « يعقوب بن جلال بن أحمد بن يوسف =

Marfat.com

الشاميون ذلك ، لعهدهم أن الخطابة إنما هى للشافعية ، فكاتبوه بذلك ، فاستناب الباعونى و باشر شرف الدين التبانى مشيخة السميساطية خاصة ، و أضيف إليه درس الخاتونية ، و تصدر بالجامع الأموى .

وفى مستهل رجب قبض على نصرانى فادعى عليه أنه كان أسلم ، و أقيمت عليه البينة بذلك فاعترف فعرض عليه الاسلام فامتنع فضربت رقبته بين القصرين .

و فى ثالث عشر شعبان قتل شخص شريف لأنه ادعى عليه أنه عوتب فى شىء فعله فعزر بسببه ، فقال : قد ابتلى الأنبياء ، / فزجر عن ذلك ٦/ب فقال : قد جرى على رسول الله فى حارة اليهود أكثر من هذا ، فاستفتى فى حقه فأفتوا بكفره ، فضربت عنقه بين القصرين بحكم القاضى المالكى شمس الدين المدنى .

و فى ثالث عشر شوال أعيد ابن شعبان[1] إلى الحسبة و صرف الهوى[2] ،

و فى الثالث و العشرين منه كان الناصر توجه إلى وسيم عند مرابط خيله فرجع منه ، فلما وصل الميدان بالقرب من قناطر السباع أمر بالقبض

= الشرف و يسمى أيضا أحمد بن جلال الدين و يسمى أيضا رسولا الرومى القاهرى التبانى لسكناه بالتبانة خارجها الحنفى و يعرف بالتبانى - الخ» ولم يتعرض لهذه الحادثة مع أن الإنباء وقت تأليف الضوء كان أمامه و قد عمل مثل هذا العمل كثيرا فى أكثر التراجم و قد سبق ذكره فى التراجم غير مرة .

(١) سبق التعليق على ابن شعبان ص ١٦٨ .

(٢) سبق ص ١٧٠ أنه كريم الدين الهوى و قد علقنا عليه .

Marfat.com

على قردم[1] الخازندار. و كان شاع عنه و هو فى السفر أنه اتفق مع جمال الدين على الفتك بالسلطان و أمر ايضا بالقبض على اينال الساقى[2] و هو حينئذ رأس نوبة كبير، فقبض على قردم و شهر أينال سيفه فلم يلحقه غير الأمير قجق، فضربه على يده ضربة جرحه بها، و استمر أينال هاربا، ثم ظفر به فى ذى الحجة فسجن بالإسكندرية، ثم آل أمره إلى أن صار تاجرا فى المماليك يجلبهم من البلاد و يربح منهم الربح الكثير، و قد قدم فى الدولة المؤيدية مرتين بذلك و حصل مالا طائلا، و سجن قردم بالإسكندرية.

و فى شوال استقر ابن خطيب نقرين[3] فى قضاء دمشق و صرف الحسبانى، و فيه استقر شمس الدين محمد[4] بن على بن معبد المدنى فى قضاء المالكية و صرف البساطى.

---

(١) سبق الكلام عليه قريبا و لم يتعرض لهذه الحادثة فى الضوء.

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با «السامى» و لم نجد ذلك فى الضوء و إنما وجدنا فيه أينال الششمانى فى ٢ : ٣٢٧ و نصه «اينال الششمانى الناصرى فرج تأمر فى أيام أستاذه ثم امتحن بعده وحبس ثم اطلق و تأمر عشرة بعد المؤيد الخ» و قد علمت مما فى الإنباء أن الناصر قد باشر القبض عليه فتدبر.

(٣) سبق فى ٥ / ٢٩٢ فى حوادث سنة (٨٠٨) أنه فى أوائل رجب استقر ابن خطيب نقرين فى ولاية قضاء الشام ثم جرت منه أمور عظيمة فصرف بابن الحسبانى و هنا بالعكس. و قد علقنا على لفظ نقرين من الدارس فراجعها.

(٤) ترجم له فى الضوء ٨/ ٢٢٠ ترجمة ممتعة وسمى جده معبدا كما هنا، و وقع فى با «سعد» و هو محرف، و فيها أنه ولى قضاء المالكية بعناية فتح الله كاتب =

Marfat.com

و فى أواخر ذى القعدة استقر حسام الدين[1] فى ولاية القاهرة .

و فيه صرف الزيدى[2]، و كان ظالما فاجرا ولى شد الدواوين فأباد أصحاب الأموال و بالغ فى أذاهم فكان عاقبة أمره أن ضربت عنقه صبرا بالقاهرة .

و فى ذى الحجة قدم على شيخ بحمص الشيخ أبو بكر[3] بن تبع و ذكر أن شخصا حضر اليه و ذكر له أنه رأى النبى صلى الله عليه و سلم

= السر فى الأيام الناصرية ولعله أشار بذلك إلى هذه الحادثة ، و ترجمته حرية بالا طلاع عليها ، و قد تعرض فى حسن المحاضرة ٢/١٤٦ لهذه الحادثة بما نصه « و أعيد جمال الدين التنسى ثم صرف فى سادس عشر شوال و أعيد البساطى ثم صرف فى شوال سنة اثنتى عشرة وولى شمس الدين محمد بن على المدنى» .

(١) ترجم لحسام الدين فى فهرس الضوء ١١ : فى الألقاب ص ١٥٧ وذكر ثلاثة حساميين و لم نوفق لتطبيق أحد منهم على حادثتنا هذه فحررها .

(٢) فى باوب هذه النسبة غير منقوطة وقد راجعنا حرف الراء أيضا فلم نجد فيه صاحبنا- وقد تصدى للزيدى فى فهرس الضوء ١١/٢٠٦ بما نصه « الزيدى جماعة من رؤسهم الفقيه يوسف بن حسن بن محمد بن سالم و ابن أخته عبيد فراجعنا يوسف فى الضوء ١٠، ٣٠٩ فاذا هو كما فى الفهرس و نصه « يوسف بن حسن بن محمد بن سالم شيخ الزيدية بوادى ينبع و يعرف بالفقيه يوسف ، مات بها فى ربيع الثانى سنة ست و سبعين عن سن عالية وكان مذكورا بالعلم سيما مذهبه و به فيما أظن انقطع العارف بالجملة به و قد سمعت الثناء عليه بذلك من غير واحد غفر الله لنا وله » و اذا قابلت بين ترجمته هذه و ما ذكره به المؤلف تعرف أنه غيره ، و فى ترجمته عبيد ابن أخته و لم نوفق للعثور عليه .

(٣) لم نعثر على ابى بكر بن تبع .

فى

Marfat.com

فى المنام و هو يقول له : ارجـــع عما أنت فيه وإلا هلـكت ، قال : يا رسول الله ! ما يصدقنى ، قال اذهب الى ابن تبـع فقل له يذهب اليـه ، قال فان لم يقبل من ابن تبـع قـال ، قل له فليقل له ما كلامه كيت وكيت ، و ذكر له ذكرا جرت عادة شيخ أن يحوط به نفسه عند النوم و عند القتال ، فقص أبو بكر بن تبع ذلك على شيخ فصدق الإمارة و كتب إلى دمشق بأنه رجـع عن المظـالم ، و كـتب إلى أتباعـه بالـكف عن المصادرات و رد الأوقاف إلى أهلها و نودى بذلك فى البلد ، وكـتب إلى قضاة دمشق بالـكشف عن شمس الدين[1] ابن التبانى ، وكان قد فوض إليه نظر الجامـــع و الأوقاف و ظهر عليه جملة مستكـثرة ثم جاملوه و كتبوا له محضرا بأنه حسن المباشرة و أرسل مرجان[2] الهندى خازندار ه يكـشف عن حسابات الأوقاف و الزام المباشرين عليها بعمارتها .

و فيها قتل محمد[3] بن اميرزا شيخ بن عم تمرلنك سلطـان فارس ،

---

(١) هو محمد بن جلال و قد سبق فى غير ما موضع و قد تعرض لهذه الحادثة فى ترجمته فى الضوء ٧/٢١٣ إجمالا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/١٥٣ بما نصه « مرجان الزين الهندى المسلمى بالتشديد مولى الشهاب ابن مسلم المؤيدى ، أخذه المؤيد قبل أن يلى السلطنة من أستاذه قهرا فنجب عنده و ترقت منزلته جدا بحيث اسـتقر خازندار ه ثم عمله ناظر الخاص إلى أن اتضعت فى ايام ططر فمن بعده و صودر حتى مات يعنى بالطاعون فى جمادى الثانية سنة ثلاث و ثلاثين ، ذكره شيخنا فى إنبائه و قال غيره إنه ولى بعد أستاذه أيضا الزمامية عوضا عن كافور الرومى الصرغتمشى أشهرا » .

(٣) لم نجده فى الضوء فيمن اسمه محمد بن أميرزه كما وجدنا أخاه إسكندر الآتى .

Marfat.com

٧/ الف قام عليه أخوه إسكندر شاه[1] فغلبه و كان /محمد كثير العدل و الإحسان فيما يقال فتمالأ عليه بعض خواصه فقتله تقربا الى خاطر أخيه إسكندر و استولى اسكندر على ممالك أخيه فاتسعت مملكته .

و فيها أفرط النيل فى الزيادة إلى تكملة العشرين ثبت ثباتا زائدا عن العادة إلى نصف هاتور ، ثم يسر الله بنزوله على العادة .

و فى أول يوم من جمادى الآخرة ضرب إمام [قبة] الصخرة بالمقارع بأمر السلطان و حبس بسجن ذوى الجرائم ، و السبب فيه أنه قدم رسولا من شيخ يعتذر عن قتال بكتمر جلق و أنه الذى بدأه بالقتال ، فلم يلتفت له فامر بضرب هذا و توسيط رفيقه وهو من المماليك ،

و فيها مات داود[2] بن سيف أرغد الحطى - بفتح المهملة و كسر المهملة الخفيفة بعدها ياء خفيفة - الحبشى الاصل - بحاء مهملة - صاحب مملكة الحبشة و قدمت رسله على الظاهر بهدية ، و جهز له الظاهر هدية و رسولا وهو

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٨٠ بما نصه « اسكندر شاه بن أميرزه عمر (عم) ملك شيرازمن بلاد فارس بعد قتل أخيه فى سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة و أحضر قاتل أخيه فعتبه فقال له ماعملت فى حقك إلا خيرا فلولا قتلته ما وصلت للمملكة فبادر بقتله لئلا يقال إنه كان بدسيسة منه مع عدم ذلك و كان ذلك فى سنة ثمان عشرة و لاحظ الاختلاف فى عمود نسب الأخوين فانه زاد فى الانباء بعد شيخ (ابن عم)و ليس ذلك فى الضوء كما عرفت و لاحظ أيضا الاختلاف المعنوى فيما بين الضوء و الإنباء .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١٢ بما نصه « داود بن سيف أرغد صاحب الحبشة و يقال له الحطى ، مات فى سنة اثنتى عشرة واستقر بعده ابنه تدرس .

Marfat.com

برهان الدين [1] الدمياطى فذكر أنه رأه حاسر الرأس عريانا و على جبينه عصابة حمراء و كذا كان سلفهم فلما مات داود أقيم ابنه بدروس [2] فهلك سريعا فأقيم اخوه اسحاق [3] فسلك سبيل الملوك و تزيا بزى أهل الحضر و السبب فيه أن نصرانيا كان يقال له فخرالدولة حصلت له كائنة بمصر ففر الى الحبشة فقربه اسحاق فرتب له المملكة و أشار عليه بأن يتزيا بغير زى قومه و جبا الأموال و ضبط الأمر و دخل اليه مملوك يقال له الطنبغا فتعلم من عنده صناعة الحرب و الرمى بالنشاب و اللعب بالرمح و رتب له زردخاناه فصرف فخظى عنده و صار يركب و بيده صليب جوهر كبير اذا قبض عليه برز طرفاه من كبره ، و كان شديد البأس على من يجاوره من المسلمين من الجبرت و غيرهم ، وكان سعد الدين رأس الجبرت يحاربه ، و فى الغالب يكون سعد الدين منه فى ضيق ، و قتل

(١) لم نجده فى فهرس الضوء لافى الالقاب و لا فى النسبة .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة وفى ب ندروس و فى الضوء ج ٣ فى ترجمة داود السابقة ص ٢١٢ « تدرس » و فى ترجمة اسحاق بن داود من الضوء ٢ : ٢٧٧ « تدروس ولم نجد فى اعلام الضوء شيئا من هذه الكلمات المذكورة المحرفة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ : ٢٧٧ بما نصه « اسحاق بن داود بن سيف ارغد ملك الحبشة و صار بحر (كذا) الملقب الحطى و معناه السلطان هلك ابوه فى سنة اثنتى عشرة كما سيأتى بعد ان طالت مدته فاقيم بعده ابن له اسمه تدروس فهلك سريعا فاقيم بعده هذا فطالت مدته و نخم امره و هلك فى سنة ثلاث و ثلاثين فاستقر بعده ابنه اندراس الخ .

Marfat.com

من المسلمين فى تلك الوقائع ما لايحصى فلم يزل كذلك الى أن مات اسحاق فى ذى القعدة سنة ثـــلاث و ثلاثين ، و قام بعده ابنه اندراس ، فهلك لأربعة أشهر من موت أبيه فقام بعده عمـه خرسای [1] فهلك فى رمضان سنة اربع و ثلاثين ، فأقيم بعده سلمون [2] بن اسحاق .

و فى غضون ذلك نجا [3] جمـال الدين [4] ابن سعد الدين [5] ملك المسلمين

---

(١) كذا فى الاصول الثلاثة و فى با « جرسای » ولم نجده فى الضوء .

(٢) كذا فى الأصول الاربعة ولم نجده فى الضوء .

(٣) كذا فى ب وفى الاصول الثلاثة الاخرى « تحايا » .

(٤) لم يتعرض له فى فهرس الضوء من الالقاب و قد ترجم له فى الضوء ٧ : ٢٤٩ بما نصه « محمد بن سعد الدين جمال الدين ملك المسلمين من الحبشة مضى فى ابن ابى البركات [٧/١٥٣ ترجمه ترجمة ممتعة وسماه « محمد بن ابى البركات بن احمد بن على بن محمد بن عمر الملقب ولسمع جمال الدين بن سعد الدين الجبرتى الحنفى الآتى ابوه و يعرف بابن سعد الدين] .

(٥) راجعنا فهرس الضوء ١١ : ١٥٨ فى الالقاب فوجدنا فيها ص ١٥٩ من يلقب سعد الدين ملك الحبشة وسماه محمد بن احمد بن على فراجعناه فى الضوء ٧ / ١٦ فاذا هو « محمد بن احمد بن على بن عمر او محمد سعد الدين ابو البركات بن حرب ارغد ابن صير الدين بن و لسمع الجبرتى الحبشى و يعرف كسلفه بابن سعد الدين و الد صير الدين محمد الآتى ملك المسلمين من الحبشه وكان اخوه حق الدين محمد المذكور فى الدرر قد حبس مدة فاتفق انه ملك بعده سنة ست وسبعين وسبعمائة وسلك مسلكه فى اربة الحطى فتمكن فى الملك بتوءدة و سياسة و اتسعت مملكته و كثرت جيوشه و دام فى الملك حتى استشهد فى سنة خمس عشرة فمدة مملكته نحو اربعين سنة هكذا استفدته من بعض تعاليق شيخنا و لم يذكره فى انبائه نعم هو مذكور فى سنة اربع و ثمانمائة من حوادثه ... و بعد ثمانية اشهر من وفاته انتظم شمل مملكته باحد اولاده صير الدين فان الناصر احمد بن الاشرف =

Marfat.com

و دهم الحبشة و اوقع بهم و صاروا منه فى حصر شديد على ما اتصل بنا.

و فيها مات احمد [1] بن ثقبة بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى أحد امراء مكة، و كان قد اشترك مع عنان فى الولاية الاولى مع كونه كان مكحولا كحل لما مات ابن عمه احمد [2] بن عجلان بن رميثة و أم [3] ولده محمد.

و فيها قتل جماز [4] بن هبة بن جماز بن منصور / الحسينى امير المدينة ٧ / ب

= صاحب اليمن جهزه ومعه اخوته التسعة اليها » ولم يذكر فى ترجمة سعد الدين ابنه جمال الدين السابق وقد علمت مما سبق ان سعد الدين استشهد فى سنة خمس عشرة (وثمانمائة) و قد سبق فى ٥ : ٨٨ فى حوادث سنة (٨٠٥) انه استشهد فى سنة (٨٠٥) وقد علقنا عليه و على غيره من رجالات تلك الأسرة [و قلنا انه مذكور فى حوادث سنة (٨٠٥) لا فى حوادث سنة اربع و ثمانمائة كما فى الضوء.

(١) ترجم له فى الضوء ١ : ٢٦٦ بما نصه «احمد بن ثقبة بمثلثة وفتحات بن رميثة و اسم رميثة منجد بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الشريف شهاب الدين الحسنى المكى اميرها و وليها شريكا لعنان بن مغامس فى ولايته الاولى بتفويض من عنان ليستظهر به على آل عجلان المنازعين له مع كونه كان ضريرا كحل لما مات ابن عمه احمد بن عجلان بن رميثة و أمر ولده محمد لكنه كان من أجل بنى حسن و اسعدهم و اكثرهم خيلا و سلاحا و كان خطيب مكة يذكرها فى خطبته مات فى آخر المحرم سنة اثنتى عشرة و دفن بالمعلاة و قد قارب السبعين او بلغها و خلف اربعة ذكور و بعض بنات ذكره الفاسى فى تاريخ مكة مطولا.

(٢) ترجم له فى الدرر ١ : ١٣٧ ترجمه ممتعة.

(٣) كذا فى الأصول الاربعة وهو مصحف عن « و أمر » كما سبق ذلك عن الضوء آنفا.

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ : ٧٨ و ذكر له مثل ما هنا.

Marfat.com

و قد كان أخذ حاصل المدينة و نزح عنها فلم يمهل و قتل فى حرب جرت بينه و بين اعدائه، و كان يظهر اعزاز اهل السنة و يحبهم بخلاف ثابت [١] بن نعير .

و فى ذى الحجة استقر تاج الدين [٢] محمد بن الحسبانى فى وكالة بيت المال و الحسبة و افتاء دار العدل و قضاء العسكر و بذل على ذلك ألف دينار و كانت الحسبة مع ناصر الدين ابن الجاى [٢] و ما عدا ذلك مع تقى الدين يحيى [٣] الكرمانى ، فصرفا عنها و فيها مات أقباى [٤] الكبير

(١) سبق فى ٢ / ٢٥٢ فى حوادث سنة (٧٨٩) التعليق على نعير و فيه انا لم نجد ثابتا و هو مترجم له فى الضوء ٣/٥٠ .

(٢) تصدى فى فهرس الضوء ١١ / فى الانساب ص ١٩٨ للحسبانى و ذكر الشهاب احمد بن العماد اسماعيل و هو ابو تاج الدين صاحبنا و قد راجعناه فى الضوء ٢٩٤ ج ٦ و نصه « محمد بن احمد بن اسماعيل التاجر (التاج) الحسبانى مات سنة ست وعشرين و لم يتعرض لهذه الحادثه العظيمة و قد تصحف فيه التاج الى التاجر كما لا يخفى على الفطن .

(٢) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فيمن لقب بناصر الدين و لا فيمن عرف بابن فلان وفى با «الجالى» و قد تعرض فى فهرس الضوء لابن الجابى بقوله« ابن الجابى» ولم يذكر اسمه كى نراجعه فى الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ : ٢٥٩ ترجمته ممتعة وسماه « يحيى بن محمد بن يوسف بن على بن محمد بن سعيد التقى بن الشمس السعيدى نسبة لسعيد بن زيد احد العشرة الكرمانى، وفى أثنائها « واستقر به المؤيد و هو معه هناك فى نظر وقف الاسرى وافتاء دار العدل ، ولم يتعرض لما هنا و فيها وخدم المؤيد قديما ثم قدم معه القاهرة مرة بعد اخرى و ولى نظر البيمارستان .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢/٣١٣ وحيث ان ما بين ترجمته هنا وترجمته فى الضوء اختلاف =

Marfat.com

و كان رأس نوبة الامراء فى جمادى الآخرة ، و ترك من العين ألف دينار هرجة ، و اثنى عشر ألف دينار افرنجية و من الغلال و الخيول و الدواب ما قيمته فوق ذلك ، حصل ذلك من الظلم و كان حاجبا مدة طويلة غشوما ظلوما ، فاستأصل الناصر تركته ، و فيها مات طوخ[1] الخازندار فى جمادى الآخرة و بلاط[2] بالاسكندرية و قجاجق[3] الدويدار[4] .

= معنوى وزيادة و نقصان احببنا ايرادها ليستفيد منها الناظر ونصها « أقباى بن عبدالله بن حسين شاه الطرنطاى الظاهرى برقوق صاحب الخاصل والربع بالبندقانيين وغيرها ترقى فى ايام الناصر فرج للتقدمة ثم للحجوبية الكبرى ثم لامرة سلاح ثم لرأس نوبة الامراء ومات عليها فى ليلة الاربعاء سابع عشرى جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة ونزل الناصر من الغد لداره ثم تقدم راكبا الى مصلى المؤمنى فصلى عليه و شهد دفنه بتربته التى انشأها خارج باب البرقية فى الروضة ويقال ان الذى تركه من النقد اربعين الف دينار مصرية واثنى عشر الف دينار مشخصة خارجا عن غيره فاخذ السلطان الجميع وكان بخيلا شرها مع ديانة وخير ، قال العينى انه خلف شيئا كثيرا جدا فاحتاط السلطان عليه قال ولم يكن محمودا فى سيرته ولا فى طريقته ولا اشتهر بمعروف « ولاحظ الاختلاف بين الضوء و الانباء فى » مقدار تركته .

(١) ترجم له فى الضوء ٤ : ١٠ ترجمة ممتعة وذكر وفاته كما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ : ١٨ بما « نصه » بلاط احد المقدمين كان من الفجار المفسدين الجاهلين بامور الدين فغضب عليه السلطان وحبسه باسكندرية ثم اخرج منها الى دمياط فقتل فى الطريق فى سنة اثنتى عشرة وذكره العينى ايضا .

(٣) ترجم له فى الضوء ج ٦/ ٢١١ بما نصه « قجاجق الظاهرى برقوق كان من خاصكيته ثم رقاه ابنه الناصر الى التقدمة ثم الى الدوادارية الكبرى قال شيخنا فى انبائه « كان حسن الخلق لين الجانب مسرفا على نفسه ولى الدوادارية الكبرى فباشرها =

Marfat.com

ذكر من مات فى سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة من الأعيان

احمد[١] بن سعيد بن احمد السماقى الحسبانى الشاهد بسوق صاروجا أخو القاضى شرف الدين قاسم[٢] مات فى جمادى الاولى عن سبعين سنة بدمشق .

احمد[٣] بن عبد اللطيف بن أبى بكر بن عمر الشرجى ثم الزبيدى اشتغل كثيرا و مهر فى العربية و كذا كان ابوه سراج الدين و درس

= بلطف و رفق مات فى اواخر سنة اثنتى عشرة و قيل فى سادس المحرم من التى تليها و بالثانى جزم غيره و ان الناصر صلى عليه و دفن بتربته التى انشأها بالصحراء وسماه بعضهم قجاقج .

(٤) الى هنا انتهت حوادث الانباء و قد اعرض عنها صاحب البدائع و اكتفى بما جرى بين الناصر فرج و مماليك ابيه من اسرافه فى تقتيلهم بعد البغى عليه فراجعه .

(١) ترجم له فى الضوء ١ : ٣٠٥ كما هنا و لم يتعرض له فى الفهرس فى النسبة لا فى السماق و لا فى الحسبانى بل انه لم يتعرض للنسبة الاولى .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ : ١٨٠ بما نصه « قاسم بن سعد (سعيد) بن محمد (احمد) الشرف الحسبانى الشافعى و يعرف بالسماق ولد سنة ثمان او تسع و اربعين و سبعمائة و قرأ الكتب و اشتغل قليلا و تعانى الشهادة ثم التوقيع على الحكام ثم استنابه ابن حجى و مع مباشرته القضاء لم يترك الجلوس مع الشهود ثم ولى قضاء حمص و كان قليل البضاعة كثير الجرأة متساهلا فى الاحكام مات فى شعبان سنة سبع و عشرين ذكره شيخنا فى انبائه ، و لم يتعرض له فى النسبة و لا فى الالقاب فى فهرس الضوء .

(٣) تعرض له فى فهرس الضوء ١١ / فى باب النسبة ص ٢٠٩ بما نصه « الشرجى =

شهاب .

Marfat.com

شهاب الدين بالصلاحية بزبيد اجتمعت به و سمع على شيئا من الحديث و سمعت من فوائده مات بحرض عن اربعين سنة .

احمد[1] بن محمد بن [ابى] الوفا محمد بن محمد الشاذلى شهاب الدين

= بفتح و جيم نسبة الى شرجة قرية مشهورة فيما بين بخيص و جازان ولكنها الى الأولى اقرب و قد تضاف اليها فيقال شرجة بخيص لتتميز «احمد بن عبد اللطيف ابن ابى بكر بن احمد بن عمر وأبوه و ابنه عبد اللطيف» فراجعناه فى موضعه من الضوء ١ / ٢٥٤ فاذا هو «احمد بن عبد اللطيف بن أبى بكر بن احمد بن عمر الشهاب ابن السراج الشرجى ثم الزبيدى الحنفى الآتى قال شيخنا فى انبائه اشتغل كثيرا و مهر فى العربية وكذا كان أبوه و درس بالصالحية بزبيد اجتمعت به و سمع على شيئا من الحديث و سمعت من فوائده مات بحرض فى سنة اثنتى عشرة عن اربعين سنة انتهى و ذكره الخزرجى فى تاريخه فى ترجمة والده و قال إنه اخذ عن ابيه و غيره و تفنن فى الفقه والنحو و الآداب و دأب و حصل كثيرا و كان حسن الخط جيد الضبط و النقل عارفا ناسكا تقيا حافظا مرضيا ساد فى زمن الشباب» «و لاحظ الفرق فى عمود نسبه بين الإنباء و الضوء و قد سقط من با «ابن عمر» و وقع فى الاصول الاربعة « الشرخى » بالخاء خطأ .

(١) ترجم له فى الضوء ٢ /٢٠٢ ترجمة ممتعة و بما ان بين ترجمته فى الضوء و ترجمته فى الانباء اختلافا احببنا نقلها ليستفيد منها المطالع ونصها «احمد بن محمد بن محمد بن وفا الشهاب السكندرى الأصل المصرى الشاذلى المالكى اخو على الآتى و والد ابى المكارم ابراهيم الماضى وأبى الفضل محمد بن عبد الرحمن وابى الفتح محمد وأبى الجود حسن و ابى السعادات يحيى المذكورين فى محالهم ويعرف كسلفه بابن وفا ولد بظاهر مصر سنه ست و خمسين وسبعمائة و نشأ على طريقة =

Marfat.com

المشهور بابن وفا اخو الشيخ على الماضى سنة سبع و ثمانمائة واحمد هو الأسن و على هو الاشهر ، و كان عند احمد سكون و قلة كلام و ليس له نظم و كان يذكر له احوال حسنة ولم يكن يعمل المواعيد الا مع خواص اصحابه و نبغ له ابو الفضل محمد ففاق الاقران فى النظم و الذكاء

٥ و مات غريقا بعد ابيه بسنة ، وكانت وفاة شهاب الدين فى شوال و له ست ؟ و خمسون سنة .

ابو بكر[1] بن عبد الله بن ظهيرة المخزومى أخو الشيخ جمال الدين اشتغل قليلا وسمع من عز الدين ابن جماعة و غيره ، و مات فى جمادى الاولى بمكة.

= حسنة ملازما الخلوة والانجماع عن الناس حتى مات فى يوم الاربعاء ثانى عشرى شوال سنة اربع عشرة ؟ ودفن بالقرافة عند ابيه واخيه قال شيخنا فى انبائه وهو أسن من اخيه و ذاك اشهر قال و كان عنده سكون و قلة كلام و تذكر له احوال حسنة وليس له نظم و لا كان يعمل المواعيد الا مع خواص اصحابه قال و نبغ له ابو الفضل محمد ففاق الاقران فى النظم و الذكاء و غرق بعد ابيه بسنة وزاد شيخنا فى نسبه محمدا و ارخه فى سنة اثنتى عشرة ونحوه قول المقريزى فى عقوده إن ولده ابا الفضل غرق سنة ثلاث عشرة عن نحو خمسين سنة وقد سبقت فى ٥/٢٥٣ فى وفيات سنة (٨٠٧)ترجمة اخيه على وعليها تعليق انيق .

(١)ترجم له فى الضوء١١٥ : ٣٨ ترجمة اشتملت على فوائد اكثر مما هنا فاحببنا نقلها لما فيها من زيادة الفائدة و نصها « ابو بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية ابن ظهيرة الفخر القرشى المخزومى المكى الشافعى اخو الجمال محمد و يسمى ظهيرة وهو جد اللذين قبله ولد سنة خمس وخمسين و سبعمائة بمكة وسمع بها من العز بن جماعة تساعياته الاربعين و غيرها ومن الجمال بن عبد المعطى و اليافعى وآخرين منهم التقى البغدادى و البهاء بن عقيل و اجازله الصلاح العلائى وابن رافع =

Marfat.com

أبو بكر[1] بن عبد الله بن قطلوبك المنجم الشاعر ، تعانى التنجيم و الآداب ، وكان بارعا فى النظم و المجون و له مطارحات مع أدباء عصره أولهم شمس الدين المزين ثم خطيب زرع ثم على البهائى ، و اشتهر بخفة الروح و النوادر المطربة ؛ و مات فى صفر ، و هو القائل :

= والبهاء ابن خليل و ابن القارى وعمر بن النقي و أحمد بن النجم و ابن الهبل و ابن أميلة والصلاح بن أبى عمر - ذكره التقى ابن فهد فى معجمه ، وقال شيخنا فى إنبائه إنه اشتغل قليلا و مات فى جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة بمكة و بيض له الفاسى فى تاريخه .

(١) ترجم له فى فهرس الضوء ١١ : ٤٠ ترجمة ممتعة غير أنها أقل مما هنا وساق كلام المؤلف من قوله «الشاعر إلى قوله ساعة» آخر الزجل وبما ان الأصول الأربعة قد اضطربت فى تحقيق نصوص الأشعار التى فى ترجمته و الضوء لم يتعرض لأكثرها فقد بذلنا جهدنا فى العثور عليها فى غير هذا الموضع حتى أنا راجعنا فى الضوء تراجم الثلاثة الذين وقعت معهم المطارحة فلم نجد منهم فيه سوى على البهائى فى ٦ : ٦٠ فلم نجد فى ترجمته القصيدة التى امتدح بها البدر محمد بن الشهاب محمود التى أولها «ألا يانسمة الريح» و المؤلف لما أنشده ناصر الدين البارزى القصيدة بقصتها أولا ثم ابنه كمال الدين ثانيا قال: و أنا لإنشاد الثانى اضبط ، فعرف منه الاختلاف بين الإنشادين ، وسننبه عند الاختلاف على ما ظهر لنا : و قد راجعنا الطبقات السنية فى طبقات الحنفية للتميمى المعكوس المخزون فى مكتبة لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدرآباد الدكن فلم نجده فيها و قد تعرض له الشذرات باختصار و لم يترجم له فى الأعلام .

Marfat.com

حنفى مـــدرس حاز خدّا كرياض الشقيق فى التنميق
لو رآه النعمان فى مجلس الدر س لقال النعمان هذا شقيقى

و له فى شمس الدين المزين الشاعر زجل[1] أوله :

عمرك[2] يا مزين أمسى ناقـــص البراعـــه
لكن فى الحرام حيث تجده كامل البضـاعه
سيرك يا ربيط سير محلول من قبيح فعالك
و أنت حرامى مجروح و عرضك بحالـــك
و تهجـى المنجم أما تبصر شـاعر حالك
لا تلعب بـــذكاءى و تعمـــل رقاعـــه
أنصحـــك و أسقيـــك شربة و لا سم ساعه[3]

فلما مدح الشيخ عـــلى البهائى بدر الدين ابن الشهاب محمود بقصيدته التى اولها .

ألا يا نسمـــة الريح قفى أبديك تبريحى
قفى أخبرك عن جسمى وان شئت أقل روحى

فناقضه المنجم بقوله :

ضراط[4] البغل فى الريح على فرش من الشيح

(١) تعرض ابن خلدون آخر المقدمة لذكر الزجل ص ٣٤٣ من الطبعة الأولى المصرية و اطال البحث فيه فراجعه .
(٢) كذا فى الضوء وفى الأصول الاربعة « سيرك » .
(٣) هذه الأبيات الزجلية فى نصوصها التى اكثرها عامية اختلاف بين الضوء و الانباء فحررها .
(٤) كذا فى الضؤ و فى الاصول « طراد » .

و شرب

و شرب الخل ممزوجا بامراق القواليح
و نقلى يابس الزعرور مع بعر التماسيح
و نيك ليس بالتعميق بل حك و تشطيح
و قوم فى جنان البلح قد فازوا بتسليحى
وبيتى من دمشق الشا م ليلا غير مسوح
و تعويضى بأكل اللف ت من تلك التفافيح
وسمعى فى حقول الفجل أصوات الذراريح
على شيز الضفادع التى فى بحر اطفيحى
احبّ الى من شعر شبيه الشيح فى الريح
بتوشيح كتوحيش و تحسين كتقبيح
و تلميع كتليح الدباغات المناسيح
[اذا عاناه معصوم شكى داء المساليح
و غاد ببرده يشكو من القولنبح و الريح[1]
ترانى حين أسمعه بصدر غير مشروح
اقول لنفسى اعتزمى[2] و عن أبياته[3] روحى
قريض من مقالته على[4] الحمى لدى الروح

(١) سقط هذان البيتان من ب .
(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « اعتبرى » .
(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب أنيابه .
(٤) كذا فى با ، و فى الثلاثة الأخرى « حلى » .

Marfat.com

و ناظمـــه أخو جهل من القوم المشاليح
ووزن الشعر يشغله بنقصـان و ترجيـح
بنظم منظـــم يطفى إشعات المصابيـــح
و لولا بـدردين[1] الـــدين مخدومى و ممدوحى
لأظلم بيت افـكارى و لم اظفر بتوضيـح
و لاعارضت فى شعرى الا يا نسمـــة الريح

أنشدنيها بقصتها ناصر الدين البارزى بالقاهرة ثم أنشدنيها بقصتهـا ولده القاضى كمال الدين بالبيرة على شاطى الفرات فى سنة آمد و أنا للانشاد الثانى أضبط .

أبو بكر[2] بن على الحمصى سيف الدين المعمار اشتهر بذلك و قد تقدم فى فنه ، و عاش ازيد من تسعين سنة بدمشق .

خليل[3] بن محمد بن خليفة بن عبد العالى الحسبانى ابن عم شهاب الدين و صهره عـلى ابنته ، كان خيرا دينـا و ورث من أبيه مالا جزيلا ، و غرم أكثره فى تزويج أبنة عمـه المـذكور ، ثم كان آخر أمره أن طلقت منه ، و قد ولى قضاء حسبان .

عبد الله[4] بن أحمد اللخمى التونسى الفريانى ، بضم الفاء و تشديد

---

(١) كذا فى الأصلين ، و فى با وب « دين الله » و لعله الصواب.
(٢) ترجم له فى الضوء ١١ / ٦١ كما هنا .
(٣) لم يتعرض له فى فهرس الضوء ١١ فى النسبة « الحسبانى » ص ١٩٨ كما تعرض لشهاب الدين احمد بن إسماعيل بن خليفة الحسبانى و غيره و قد ترجم له فى الضوء ٢٠٢/٣ كما هنا .
(٤) ترجم له الضوء ٥/٧ ترجمة قريبة مما هنا وفيها انه قريب محمد بن احمد بن محمد بن

Marfat.com

الراء بعدها تحتانية خفيفة و بعد الألف نون ـ كان فاضلا مشاركا فى الفقه و العربية و الفرائض مع الدين و الخير؛ مات راجعا من مكة الى مصر، و دفن بعقبة ايلة فى المحرم .

عبد الرحيم [1] بن محمود بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن على بن عقيل السلمى البعلبكى، زين الدين، خطيب بعلبك و ابن خطيبها، ٥ ولد سنة تسع و عشرين أو قبلها و مات أبوه سنة خمس و ثلاثين و هو الكاتب المجود المشهور بهاء الدين محمود، فرباه جده، و ولى عبد الرحيم

= عبد الرحمن الآتى» و قد راجعناه فى ٧ : ٦٧ فوجدنا فيها «محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى القاسم بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن محمد بن أبى النصر فتوح بن المعتمد على الله أبى القاسم محمد بن المعتضد بالله أبى عمرو عباد ابن القاضى بأمر الله أبى القاسم محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد ابن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاف ابن نعيم بالتصغير الشمس أبو عبد الله وأبو على بن أبى العباس بن أبى عبدالله بن أبى زيد بن أبى محمد بن أبى القاسم بن أبى الحسن ابن أبى الحسين اللخمى الفريانى بضم الفاء و راء مشددة مكسورة ثم تحتانية و آخره نون نسبة لفريانة إحدى مدائن افريقية فيما بين قفصة و بيشة بالقرب من بلاد قسطنطينية بلاد اليمن التى ينسب إليها القسطلانى» و بهامشه «فى هامش الأصل كل هذا خطأ و صوابه قسنطينة من بلاد الغرب الاوسط و النسبة إليها قسنطينى و القسطلانى ليس منها ـ عطار انظر ذيول تذكرة الحفاظ ٧٦، و ترجمته فى نحو ثلاث صفحات، و فيها من المطاعن عليه ما لا يعد و لا يحصى نقلا عن شيخه و اما المقريزى فعلى الضد من ذلك و ذكر وفاته فى سنة تسع و خمسين فراجعها .

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٩٠ ترجمة قريبة مما هنا .

Marfat.com

خطابة بلده ، و كانت بيد سلفه منذ أربعمائة سنة فيما يقال ، و قد حدث عبد الرحيم عن الحجار و غيره بالإجازة ، و كان من أعيان شهود بلده موصوفا بالخير ؛ مات فى ربيع الأول .

على[1] بن الحسن بن أبى بكر بن الحسن بن على بن وهاس[2] الخزرجى موفق الدين الزبيدى ، اشتغل بالأدب و لهج بالتاريخ فمهر فيه[3] ، و جمع لبلده تاريخا كبيرا و آخر على الحروف و آخر فى الملوك ، و كان ناظما ناثرا اجتمعت به بزبيد ، و كتب لى مدحا[4] ؛ مات فى أواخر هذه السنة و قد جاوز السبعين .

على[5] بن محمد بن اسماعيل بن أبى بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن[6] الناشرى موفق الدين الشاعر المشهور الزبيدى[7] اشتغل بالأدب ففاق أقرانه

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢١٠ ترجمة ممتعة وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى.

(٢) زاد فى الضوء « ابو الحسن » .

(٣) زاد فى الضوء « ذكره شيخنا فى معجمه وقال اعتنى باخبار بلده فجمع لها تاريخا على السنين و آخر على الأسماء يعنى المسمى « طراز اعلام اليمن فى طبقات اعيان اليمن » و آخر على الدول .

(٤) زاد فى الضوء « و يقال ان جده هو الذى عناه الزمخشرى بقوله :

لولا ابن وهاس و سابق فضله رعيت هشيما و استقيت مصردا

(٥) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٩٠ ترجمة ممتعة و بينها و بين ما هنا اختلاف .

(٦) زاد فى الضوء « نور الدين أبو الحسن » .

(٧) زاد فى الضوء « الشافعى من بيت كبير ذكره الخزرجى مطولا فى تاريخه وكذا العفيف فى الناشريين و قال أولها [أولها أى الخزرجى] كان شاعرا =

و مدح

Marfat.com

و مدح الأفضل ثم الأشرف ثم الناصر ، و كانوا يقترحون عليه الأشعار فى المهمات، فيأتى بها على أحسن وجه ، و كانت طريقة شعره الانسجام و السهولة دون تعانى المعانى التى لهج بها المتاخرون، و حج فى سنة احدى عشرة و رجع فمات بنواحى حرض فى المحرم، أو فى الذى بعده، و قد جاوز الستين ، رأيته بزبيد و سمعت منه قليلا .

قجاجق[1] بن عبد الله الدويدار الناصرى ، و كان حسن الخلق لين الجانب مسرفا على نفسه / ولى الدويدارية الكبرى فباشرها بلطف و رفق ، ٩/ الف مات فى أواخر السنة ، و قيل فى سادس المحرم من التى تليها ـ[2] .

= لبيبا حسن المحاضرة كثير المحفوظ عارفا بالا خبار و التواريخ و السير و آدب الملوك مشاركا فى كثير من العلوم ، حصل الفقه و النحو و سمع الحديث ثم اختص بالأشرف سلطان اليمن و له فيه غرر المدايح و نال بسبب ذلك ثروة ، و كذا مدح غيره، و شعره كثير و بلاغته منتشرة مع الكرم و علو الهمة و التبذير بحيث لا يمسك شيئا بل قل أن يوجد فى عصره مثله .... و فى ترجمته انه ذكره شيخه فى معجمه و قال « شاعر اليمن فى عصره مدح الأفضل و الأشرف ، لقيته بزبيد و سمعت من نظمه ، مات راجعا من الحج فى أول ربيع الأول سنة اثنتى عشرة » و هو مختصر فى عقود المقريزى رحمه الله ، و لاحظ الاختلاف فى تاريخ شهر وفاته بين الانباء و الضوء .

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٢١١ كما هنا و فى آخرها « مات فى سنة اثنتى عشرة و قيل فى سادس المحرم من التى تليها ، و بالثانى جزم غيره و ان الناصر صلى عليه و دفن بتربته التى أنشأها بالصحراء ، و سماه بعضهم قجاقج » .

(٢) و قع فى با « قبلها » .

Marfat.com

محمد [١] بن احمد بن أبى القاسم الوزير كمال الدين ابن المقرى الزبيدى ناب فى الوزارة باليمن و ناب عن القاضى مجد الدين الشيرازى فى القضاء، و كان فاضلا .

محمد [٢] بن عبد الله بن أبى بكر الشيخ [٣] شمس الدين القليوبى [٤] الشافعى [٥] اشتغل بالعلم و تلمذ للشيخ ولى الدين الملوى ، و رأيت سماعه على العرضى و مظفر الدين ابن العطار فى جامع الترمذى ، و ما أظنه حدث عنهما، و اشتهر بالدين و الخير ، و كان متقللا جدا الى أن قرر فى مشيخة الخانقاه الناصرية

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٣٧ كما هنا تقريبا و لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الالقاب فى كمال الدين ، و كذا لم يتعرض للمجد فى مجد الدين .

(٢) ترجم له الضوء ٨ / ٨٣ ترجمة تزيد على ما هنا بكثير .

(٣) زاد فى الضوء « الأنصارى ».

(٤) زاد فى الضوء « ثم القاهرى الخانكى » .

(٥) زاد فى الضوء « و الد محيى الدين محمد الآتى و يعرف جده بابن أبى موسى ولد فى يوم الأحد خامس عشرى ربيع الأول سنة (٧٣٨) وأخذ الفقه عن الولى الملوى و البهاء ابن عقيل و الجمال الأسنائى و قريبه العماد الأسنائى و العلاء القفهسى و البهاء السبكى و الشهاب ابن النقيب و الأبناسى و الضياء العفيفى ، بحث عليه الحاوى و الأصول عن التاج السبكى و بحث عليه بعض مؤلفه « جمع الجوامع » و الفرائض عن الكلائى و الفنون عن اكمل الدين الحنفى و أرشد الدين العجمى و القراآت السبع عن السيف بن الجندى و المجد الكفتى و ناصر الدين الترياق و تقدم فى العلوم و تميز فى الفرائض و أذنوا له و كذا أذن له ابن الملقن فى التدريس و الإفتاء و الجلوس على السجادة و الضياء فى التدريس و التاج السبكى و غيرهم و سمع على الزين العراقى و البلقينى و ابن أبى المجد بل سمع على العفيف

بسرياقوس شيخا بها فباشرها إلى أن مات[1] فى جمادى الاولى و كان متواضعا لينا .

محمد[2] بن عبد الله الخردفوشى : أحد من كان يعتقد مات فى ربيع الآخر .

محمد[3] بن عبد الرحمن بن يوسف الحلبى المعروف بابن سحلول ناصر الدين ، كان عمه عبد الله وزيرا بحلب ، و لد سنة ..... و سمع ٥ المسلسل بالاو لية من أحمد بن عبد الكريم ، و سمع عليه الأربعين المخرجة من صحيح مسلم بسماعه على زينب الكندية عن المؤيد ، و سمع من ابن الحبال[4] جزء المناديلى ، أنا عبد الخالق بن على بن واصل البصرى ثنا أبو جعفر

= اليافعى الصحيحين و عدة من تصانيفه و على أبى عبد الله بن خطيب بيروذ و التقى على بن محمد بن على الأيوبى و الجمال ابن نباته و المحب الخلاطى و مما سمع عليه السنن للدارقطنى و على الذى قبله سيرة ابن هشام و العرضى و مظفر الدين ابن العطار و حدث و درس و أفتى و ممن أخذ عنه و غيره القاياتى و الونائى و آخرون و قرأ على الزين رضوان و محمود الهندى و كذا قال الشهاب الزفتاوى إنه قرأ عليه فى خانقاه المواصلة بين الرقاقين بمصر و كان شيخها ، قال شيخنا فى إنبائه : و أشتهر .. و ساق باقى كلام المؤلف .

(١) زاد فى الضوء قال شيخنا فى يوم الخميس ثانى عشرى جمادى الأولى ـ الخ .

(٢) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى باب النسبة و قد ترجم له فى الضوء ٨/١٢٠ كما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٨/٤٥ ترجمة أقل مما هنا و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى و لم يتعرض له فى الضوء فى فهرسته فيمن عرف بابن فلان .

(٤) سبق فى حوادث سنة (٨٠٩) ص ١٤ كائنة ابن الحبال و عليها تعليق أنيق وهنا ذكره استطرادا ايضا فراجعها .

Marfat.com

السعيدى ثنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد المناديلى ، و ولى مشيخة خانقاه والده فكان أهل حلب يترددون إليه لرياسته و حشمته و سوددە ، و مكارم أخلاقه ، و كان مواظبا على إطعام من يرد عليه ثم عظم جاهه لما استقر جمال الدين الأستادار فى التكلم فى المملكة فانه كان قريبه من قبل الأم لأن أم جمال الدين بنت عبد الله عم شمس الدين المذكور و كان استقر فى مشيخة الشيوخ بعد موت الشيخ عز الدين الهاشمى ، ثم سافر من حلب إلى القاهرة فبالغ جمال الدين فى إكرامه و جهزه إلى الحجاز فى أبهة زائدة و أحمد ولد جمال الدين يومئذ أمير الركب فحج و عاد فمات بعقبة ايلة فى شهر الله المحرم ، و سلم مما آل إليه أمر قريبه جمال الدين و آله .

محمد [1] بن عمر بن إبراهيم بن القاضى العلامة شرف الدين هبة الله البارزى ، ناصر الدين الحموى ، قاضى حماة هو و أسلافه كان موصوفا بالخير و المعرفة ، فاضلا عفيفا ، مشكورا فى الحكم ، باشر القضاء مدة و مات بحماة

---

(١) تعرض له فى فهرس الضوء ١١ فى باب النسبة ص ١٨٨ والبارزى وفيها يقال إنها نسبة لباب ابرز ببغداد وخفف لكثرة دوره ناصر الدين محمد فراجعناه فى موضعه من الضوء ٨ / ٢٣٦ فاذا هو محمد بن عمر بن إبراهيم بن الشرف هبة الله ناصر الدين ابن الزين الجهنى الحموى الشافعى أخو هبة الله الآتى و يعرف كسلفه بابن البارزى .... وقال شيخنا فى إنبائه : كان موصوفا - وساق باقى كلامه ، وفى ترجمته فى الضوء : أخو هبة الله الآتى ، ولم نجده فيمن اسمه هبة الله فى الضوء و العجب أنه فى فهرس الضوء لم يتعرض لصاحبنا هذا و إنما تعرض فيه لناصر الدين محمد ابن محمد بن عثمان بن محمد .... الجهنى الحموى الشافعى و أخيه أحمد و ذكر وفاته سنة ثلاث و عشرين وترجمته ممتعة حرية بالمراجعة .

فى

Marfat.com

فى هذه السنة و جده هبة الله [1] هو القاضى شرف الدين البارزى العالم المشهور .

محمد [2] بن محمد بن موسى بن سليم - بفتح المهملة - الحجاوى ، كان من أهل العلم بالهيئة ، و ولى وظيفة التوقيت بالجامع الأموى ، ثم انتقل إلى حجا بلده فمات هناك فى شعبان .

محمد [3] بن محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن محمود بن سلمان الحلبى الأصل الدمشقى / بدر الدين ابن الشهاب محمود ، ولد فى حدود الخمسين ٩ / ب و نشأ بدمشق و اشتغل و تعانى الأدب ، و نظم الشعر و ولى كتابة السر بدمشق و طرابلس ، و كان ولى توقيع الدست بحلب و كان رئيسا ، ذكيا كريما ، له مروءة و عصبية إلا أنه كان ينسب إلى أشياء غير مرضية ، كتب عنه القاضى علاء الدين فى ذيل تاريخ حلب من نظمه ، و مات فى السجن بدمشق سنة ٨١٢ على يد جمال الدين الأستادار .

---

(١) ترجم له فى الدرر الكامنة ٤/١٠٤ ترجمة ممتعة و ذكر وفاته سنة (٧٣٨) .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٢ كما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠/ ٦٣ بما نصه « محمد بن موسى بن محمد بن الشهاب محمود ابن سليمان - الخ ، و وقع فى با « محمد بن محمد بن موسى بن محمد بن محمود » زاد محمدا أولا وأسقطه ثانيا فانه خلاف الأصول الثلاثة والضوء . و ترجمته فى الضوء تزيد على ما هنا . و قد سبقت وفاته فى وفيات سنة (٨١١) ص ١٣٢ و قد نقلنا ترجمته من الضوء .

نصر الله[١] بن أحمد بن محمد بن عمر التسترى الأصل ثم البغدادى[٢] نزيل القاهرة[٣] جلال الدين أبو الفتح ولد فى حدود[٤] الثلاثين و مات أبوه و هو صغير ، فرباه الشيخ الصالح أحمد السقا و أقرأه القرآن و اشتغل بالفقه على[٥] مذهب الحنابلة ؛ و سمع الحديث[٦] من جمال الدين الخضرى[٧] و كمال الدين الأنبارى و أبى بكر بن قاسم السنجارى[٨] فى آخرين[٩] و أسانيدهم نازلة ، و قرأ الأصول على الشيخ بدر الدين الأربلى و أخذ عن الكرمانى شارح البخارى ، شرح العضد على ابن الحاجب و ولى تدريس الحديث بمسجد يانس ببغداد و مدارس الحنابلة كالمستنصرية و المجاهدية ، و صنف فى الفقه

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٩٨ و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى مع التقديم و التأخير .

(٢) زاد فى الضوء « الحنبلى » .

(٣) زاد فى الضوء « و والد المحب أحمد و إخوته .

(٤) عبارة الضوء « ولد سنة ثلاث و ثلاثين ببغداد » .

(٥) عبارة الضوء « على والده الشمس محمد بن السقا » .

(٦) زاد فى الضو « و سمع من الجمال الحضرى » .

(٧) مثله فى الضوء وب ، و فى با « الحصر » وفى س و م والشذرات « الحضرى » ولم نجد شيئا من تلك النسب فى فهرس الضوء سوى الحصرى ص١٩٨ و نصه نسبة للحصر محمد بن أحمد بن محمد و هو غير صاحبنا .

(٨) زاد فى الضوء « و النور الفوى و حسين بن سالار بن محمود وغيرهم» .

(٩) زاد فى الضوء و اشتهر بالاشتغال بالحديث وولى غالب تداريس الحديث بها كالمستنصرية و المجاهدية و مسجد يانس » .

Marfat.com

و أصوله و نظم كتابا فى الفقه [١] فى ستة آلاف بيت ، و أرجوزة فى الفرائض مائة بيت جيدة فى بابها ، و له مختصر ابن الحاجب و مدايح نبوية ، و كان يذاكر الناس ببغداد مدة و انتفع الناس بذلك ، و خرج من بغداد [٢] لما شاع أن اللنك قصدها فوصل إلى دمشق فبالغوا فى إكرامه ، و كان مقتدرا على النظم و النثر ، ثم قدم القاهرة فى سنة تسعين و تقرر فى تدريس الحنابلة بمدرسة الظاهر برقوق و كان قد امتدحه و عمل له رسالة فى مدح مدرسته ، و حدث [٣] بالقاهرة بجامع المسانيد لابن الجوزى بسماعه له باسناد نازل الى مؤلفه ، مات فى عشرى صفر بعد أن مرض طويلا [٤] .

---

(١) عبارة الضوء « و له منظومة فى الفقه تزيد على سبعة آلاف بيت ذكره شيخنا فى معجمه . . . ولاحظ الاختلاف فيما بين الضوء و الإنباء فى عدد أبيات المنظومة» .

(٢) عبارة الضوء « ثم خرج منها فى سنة تسع و ثمانين لما شاع أن اللنك قصدها فوصل إلى دمشق فبالغوا فى إكرامه ثم قدم القاهرة فى سنة تسعين باستدعاء ابنه و كان قد دخلها قبله فاستقر فى تدريس الحديث بها بعد موت مولانا زاده فى المحرم سنة إحدى .... و مدح واقفها بقصيدة جيدة و عمل فى مدرسته مقامة وكذا ولى بها تدريس الحنابلة بعد موت الصلاح محمد ابن الأعمى فى سنة خمس و تسعين و تصدى للتدريس و الإفتاء » .

(٣) عبارة الضوء « و قد حدث بجامع المسانيد لابن الجوزى باسناد نازل » .

(٤) زاد فى الضوء « قلت و قد حدثنا عنه الرشيدى و غيره و قال التقى الكرمانى فيما قرأته بخطه « قرأ على والدى شرح المختصر للعضد وأجازه والدى و استفدت أنا منه فوائد جمة و له تآليف مفيدة منها مختصر فى الأصول و نظم غريب =

Marfat.com

نصر الله[1] بن محمد الصرخدى ناصر الدين أحد الفضلاء، مات فى أحد الربيعين .

يوسف[2] بن أحمـــد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيرى، ثم الحلبى نزيل القاهرة الأمير جمال الدين، ولد سنة ٧٥٢ وكان أبوه خطيب البيرة فصاهر الوزير شمس الدين عبد الله[3] بن سحلول[4] فنشأ جمال الدين فى كنف خاله وكان أولا بزى الفقهاء وحفظ القرآن وكتبا فى الفقه والعربية[5]، وسمع من شمس الدين[6] ابن جابر الأندلسى قصيدته البدبعية،

= القرآن وغير ذلك وكانت محاضرته حسنة وحصلت له جايحة ببغداد مع الشهاب أحمد الأبيارى أوجبت انتقاله إلى ديار مصر وأقام بها وأثنى على والده بما أوردته فى الكبير وهو فى عقود المقريزى، وقد ترجم له فى الشذرات ترجمة مختصرة وكذا فى الأعلام ٨/ ٣٥٢ وذكر أن له منظومة فى الفقه تزيد على سبعة آلاف كما فى الضوء وذكر له منظومة فى الفرائض مع شرح عليها لسبط المارديني وذكر له حاشية على تنقيح الزركشى فى الحديث وحاشية على فروع ابن مفلح .. ومختصر النقد والردود .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٠ ترجمة نقلها من هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٩٤ ترجمة ممتعة فى أكثر من ثلاث صفحات وقد سبق ذكره كثيرا استطرادا وترجم له فى النجوم ١٢ فى موضعين .

(٣) زاد فى الضوء « ابن يوسف » .

(٤) زاد فى الضوء « وزير حلب على أخته فولدت له صاحب الترجمة فهو قريب محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن سحلول » .

(٥) زاد فى الضوء « منها ألفية بن معطى وعرضها على أبى عبد الله بن جابر الأندلسى » وأخذ عنه فى شرحها له بحلب .

(٦) كذا فى الإنباء . وفى الضوء وسمع عليه (أى على ابى عبد الله) بديعيته وغيرها .

وعرض

Marfat.com

و عرض عليه ألفية ابن معطى و أخذ عنه فى شرحها له بحلب ، ثم قدم مصر بعد سنة سبعين و هو بزى الجند فخدم أستادار الأمير بجاس و عرف به و طالت مدته عنده ، ثم ترقى إلى أن تزوج بنت أستاذه و عظم قدره و محله ، فباشر الأستادارية عند جماعة من الأمراء كبيبرس وسودون الحمزاوى و غيرهما ، و عمر الدور الكبار / و عمر فى داخل القصر بجوار ١٠٥ / الف المدرسة السابقية منزلا حسنا . فيقال إنه وجد فيه خبيئة للفاطميين و اشتهر ذكره بالمروءة و العصبية و قضاء حوايج الناس فقام باعباء كثير من الأمور و صار مقصدا للملهوفين يقضى حوايجهم و يركب معهم إلى ذوى الجاه ، و لم يزل معظما نافذ الكلمة إلى أن قرر فى الأستادارية رابع رجب سنة سبع و ثمانمائة بعد أن هرب ابن غراب مع يشبك فشكرت سيرته ، ثم وقع بينه و بين السالمى لتهور السالمى فقبض عليه فى ذى الحجة و استبد بالأمر إلى أن قرر فى الأستادارية الكبرى عوضا عن ابن قيماز فى رابع رجب سنة ثمان بعد أن رسم عليه فى بيت شاد الدواوين يوما و ليلة و استمر مع ذلك يتحدث فى أستادارية الأمير الكبير بيبرس ، ثم لما تغيرت الأمور التى بسطناها فى سنة ثمان و ثمانمائة و تمكن ابن غراب من المملكة أراد الفتك بجمال الدين ، ثم اشتغل عنه بمرضه و لم يلبث أن هلك ، فاستولى جمال الدين على الأمور و استضاف الوزارة و نظر الخاص و الكشف بالوجه البحرى و استقر مشير الدولة ، ثم لما قتل يشبك صفا الوقت له و صار عزيز مصر على الحقيقة ، لا يعقد أمر الا به و لا تفصل مشورة إلا عن رأيه ، و لا تخرج إقطاع إلا باذنه ، و لا يستخدم أحد من الأمراء و لو عظم

Marfat.com

كاتبا عنده إلا من جهته ، و لا ابتاع دار حتى تعرض عليه ، و لا يكتب مكتوب على قاض حتى يستأذنه ، و لا يباع شيء من الجوهر و الصيني و لا من آنية الذهب و الفضة و لا من الفرو و الصوف و الحرير و لا من كتب العلم النفيسة حتى يعرض عليه ، و لا يلي أحد وظيفة و لو قلت حتى نواب القضاة إلا بأمره ، ثم تجاوز ذلك حتى صار لا يخرج اقطاع و لو قل إلا بمشورته و لا يحكم أمير في فلاحه حتى يؤامره ، و لا تكتب وصية حتى تعرض عليه أو يأذن فيها ، و خضع له الآمر و المأمور ، و كثر تردد الناس إلى بابه حتى كان رؤساء الدولة من الدويدارية و كاتب السر و من دونهما ينزلون في ركابه إلى منزله ، و لا يصدر أحد منهم إلا عن رأيه ، ثم شرع في انتهاك حرمة الأوقاف فحلها أولا فأولا حتى استبدل بالقصور [الزاهرة - ١] المنيفة بالقاهرة كقصر يشبك و الحجارية و غيرهما بشيء من الطين من الجيزة و غيرها ، و كان قبل ذلك يتوقى في الظاهر فربما رام استبدال بعض الموقوفات فيعسر عليه القاضي إلى أن تجتمع شروط ذلك عند من ذهب إلى جوازه فيبادر هو بدس بعض الفعلة إلى ذلك المكان في الليل فيفسد [في - ٢] أساسه إلى أن يكاد يسقط فيرسل من يحذر سكانه ، فاذا اشتهر / ذلك بادر المستحق إلى الاستبدال و من غفل منهم أو تمنع سقط فينقص من قيمته ما كان يدفعه له لو كان قائما ، ثم بطلت هذه الحيلة لما زاد تمكنه باعانة القاضيين الحنفي تارة و الحنبلي أخرى سمعت

١٠ / ب

(١) سقط من ب .

(١) من ب .

Marfat.com

القاضى كريم الدين ابن عبد العزيز يقول: كنت فى جنازة فتوجهت للقبرة فوافقت ابن العديم ففتحت له انتهاك حرمة الأوقاف بكثرة الاستبدال، فقال لى: ان عشت انا و القاضى مجد الدين - و أشار الى الحنبلى - لايبقى فى بلدكم وقف، و العجب أن رؤساء العصر كانوا ينكرون أفعال جمال الدين فى الباطن رعاية له و فرقا منه، فما هو الا أن قتل فتوارد الجميع على اتباعه فيما سن من ذلك حتى لم يسلم من ذلك أحد منهم، و لم يزل الأمر يتزايد بعد ذلك، ثم لم يزل جمال الدين يترقى و يحصل الأموال و يدارى بالكثير منها و يمتن على الناصر بكثير من الأموال التى ينفقها عليه الى أن كاد يغلب على الأمر، و فى الآخر صار يشترى بنى آدم الاحرار من السلطان، فكل من تغير عليه استأذن السلطان فى اهلاكه و اشتراه منه بمال معين يعجل حمله الى الناصر و يتسلم ذلك الرجل فيهلكه، فهلك على يده خلق كثير جدا، و أكثرهم فى التحقيق من أهل الإفساد.

و فى الجملة كان قد نفذ حكمه فى الاقليمين مصر و الشام، و لم يفته من المملكة سوى اسم السلطنة مع انه كان ربما مدح باسم الملك و لا يغير ذلك و لا ينكره، و تقدم انه قتل فى جمادى الآخرة، و لقد رأيت له بعد قتله مناما صالحا حاصله أنى ذكرت و أنا فى النوم ما كان فيه و ما صار اليه و ما ارتكب من الموبقات، فقال لى قائل: ان السيف محاء للخطايا، فلما استيقظت اتفق انى نظرت هذا اللفظ [بعينه -[1]] فى صحيح ابن حبان فى أثناء حديث، فرجوت له بذلك الخير، و لعمرى لقد

(١) سقط من ب.

Marfat.com

ارتكبوا فى حقه منذ قبض عليه الى أن قتل ما لم يرتكبه فى حق ممن دونه فيما كان فيه من الاهانة و الافراط فى ظلم البراء من أهله حتى وضعت امرأته سارة بنت الأمير بجاس و هى حامل على دست نار فأسقطت و رأت من الذل ما لا يوصف و ماتت بعد ذلك قهرا فلله الأمر[1].

٥ يونس[2] بن قاضى الصنمين[3] نقيب الشافعى لم يكن محمود السيرة فيما يقال مات سنة ٨١٣ .

---

(١) زاد فى الضوء و زاد غيره [أى شيخه] أنه دفن بتربته التى أنشأها فى الصحراء خارج القاهرة و اخرج الناصر غالب أوقافه حتى مدرسته التى أنشأها بخط باب العيد وسميت الناصرية ولذلك أبقى لها ما بقى من وقفها و ممن ترجمه ابن خطيب الناصرية قال إنه كان أميرا كبيرا محترما ذا حرمة وافرة إليه المرجع فى الولاية والعزل و سائر أمور المملكة بغير مزاحم مع العقل والمكارم و المحبة فى العلماء و الصالحين و اكرامهم ، قال : و قد مدحه الزين طاهر بن حبيب بقصيدة ، قلت : و كذا مدحه شيخنا بقصيدة طنانة بل قال فى معجمه إنه سمع منه من لفظه من بديعية المغربى الأعمى بسماعه لها منه بالبيرة و ترجمه فيه برئيس المباشرين قاطبة و إنه انتظم الدواوين كلها و لقب نظام الملك و غلب على الأمر بحيث لم يكن لأحد معه كلام . قال : و كان جوادا ممدحا رئيسا جمع كثيرا من المفسدين و أبادهم بالموت و القتل إلى أن نكب و قتل ، وأطال المقريزى فى عقوده ثم ابن تغرى بردى ترجمته وقال إنه كان شيخا قصيرا جدا أعور دميما قبيح الشكل سفاكا للدماء بطاشا محبا لجمع الأموال واخذها من غير استحقاق وصرفها كذلك نسأل الله السلامة .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣٤٥ كما هنا .

(٣) وقع فى با « الضمير » خطأ ، ففى المعجم : الصنمان قرية من أعمال دمشق فى أوائل حوران بينها و بين دمشق مرحلتان .

Marfat.com

سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة

استهلت[1] و الأمير شيخ يحاصر الأمير نوروز[2] بحماة و بيد شيخ غالب المملكة الشامية و فى تلك المدة اتصل القاضى ناصر الدين البارزى[3] بالملك المؤيد ، فلم يزل فى خدمته الى أن مات [فى ايام سلطنته - ٤] . ٥

و فى خامس المحرم استولى شاهين[5] دويدار شيخ على حلب و حاصر القلعة ، و وصل الى شيخ الطنبغا القرمشى[6] راجعا من المرقب و قد حبس فيه المأسورين فعمل نائب الغيبة/ فاذن لسودون[7] بقجة أن يخرج الى ١١/ ألف

---

(١) صدر الشذرات حوادث هذه السنة بما نصه « فى ليلة الحادى و العشرين من محرمها ، اجتمع رجلان من العوام بدمشق فشربا الخمر فأصبحا محروقين و لم يوجد بينهما نار ولا أثر حريق فى غير بدنهما و بعض ثيابهما و قد مات أحدهما و فى الآخر رمق فأقبل الناس أفواجا إلى رؤيتهما و الاعتبار بحالهما .

(٢) هو نوروز الحافظى الظاهرى برقوق المترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٤ و قد تعرض لتنقلاته فى الفتن و ذكر أنه قتل فى ربيع الآخر سنة سبع عشرة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩/١٣٧ ترجمة جمعت ووعت فى نحو صفحتين و قد مضى .

(٤) من با و قد ذكر أن موته فى يوم الأربعاء ثامن شوال سنة ثلاث و عشرين .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٩٤ فى بضعة اسطر ولم يتعرض لهذه الحادثه و قد سبق غير مرة .

(٦) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٩ و ذكر أنه قتل سنة أربع و عشرين .

(٧) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨١ فى سودون الظاهرى برقوق وذكر انه قتل فى معركة فى سنة ثلاث عشرة .

Marfat.com

الدورة فيحصل منها ما يمكن تحصيله و يأخذه لنفسه .

و فى الثالث و العشرين من صفر خرج جاليش الناصر الى قصد الشام و فيه من الأمراء بكتمر جلق و طوغان[1] و يلبغا الناصرى و شاهين الأفرم[2] و غيرهم .

و فى سابع عشر منه توجهوا من الريدانية و خرج السلطان فى رابع ربيع الأول بالعسكر بعد أن عمل المولد النبوى فى أول ليلة من ربيع الأول، و جلس عن يمينه ابن زقاعة[3] و دونه الشيخ نصر الله و دونه بقية المشايخ، و عن يساره القضاة، و أنعم فى هذه السنة على قاضى الحنابلة بمائة دينار ليتجهز بها دون بقية القضاة، و قرر فى مشيخة التربة التى أكمل عمارتها، و كان أبوه أسسها صدر الدين أحمد[4] ابن العجمى و رتب عنده الصوفية.

---

(١) ترجم الضوء ٤/١١ لجماعة ممن سموا بطوغان وهذا هو طوغان الدوادار و سيأتى قريبا كذلك و لم يتعرض لهذه الحادثة فى هذا التاريخ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٩٢ ترجمة ممتعة و تعرض فيها لهذه الحادثة .

(٣) تعرض فى فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان ص ٢٤٩ لابن زقاعة فقال «ابن زقاعة بضم ثم قاف مشددة إبراهيم بن محمد بن بهادر فراجعناه فى محله من الضوء ١/ ١٣٠ فاذا ترجمة مليئة بالعجائب والغرائب .

(٤) تعرض له فى فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان بقوله « ابن العجمى الصدر أحمد بن الجمال محمود بن محمد بن عبدالله فراجعناه فى محله من الضوء فوجدنا ترجمته فى الضوء ٣/٢٢٣ و قد حوت من المناقب و المثالب و التنقلات فى المناصب كثيرا و ذكر موته سنة ثلاث و ثلاثين وفى أثنائها قال المقريزى: وكان من فضلاء الحنفية وله معرفة جيدة بالنحو و قال العينى: إنه حصل بعض مادة من العلوم يشارر=

Marfat.com

و فى السادس منه أمر بأخذ ما فى الطواحين و المعاصر من الخيل و البغال فصيرت إلى العسكر ، و بلغ الأميرين[1] تحرك الناصر إليهما من القاهرة فأذعنا إلى المصالحة على أن يكون دمشق و ما معها لشيخ و حلب و ما معها لنوروز و أن يستقل كل منهما بمملكته ، و تركا ذكر اسم الناصر من مكاتباتهما و صارا يكتبان بدل الملكى الناصرى الملك لله ، فلما تقرر ذلك عزما على مسك دمرداش [و ابن أخيه قرقماش فهرب دمرداش -[2]] و لحق بالعجل بن نعير ثم سار إلى الناصر ، و هرب أيضا مقبل الرومى فلحق بالناصر لما قدم غزة و رجع شيخ إلى دمشق و معه يشبك بن أزدمر و أفرج عن سودون الجلب و غيره من المأسورين بقلعة المرقب و أشاع أنه يريد التوجه إلى عسكره فتوجه إلى العربان فأوقع بهم و أخذ لهم جمالا و أغناما كثيرة ، و خرج من دمشق و معه جانم نائب حماة متوجها إلى جهة حلب و وصل القاضى شمس الدين الإخنائى مع الناصر فأعيد إلى قضاء دمشق و صرف الباعونى عن[3] خطابة القدس [وخطب الإخنائى -[4]]

= بها الناس و لم يكن جميل المعاشرة و لذا كان أكثر الناس يكرهونه و ولى وظائف عدة و لم ينفصل عن واحدة منها بخير و لا شكر ، ولى الحسبة فى الأيام المؤيدية فخرج منها خائفا يترقب و نظر الجيش بدمشق فعزل عنه بالضرب و العصر» ولم يتعرض لهذه الحادثة .

(١) بهامش س وبا « اى شيخ و نوروز» .

(٢) سقط من ب .

(٣) من ب ، و فى الثلاثة الأخرى « الى » و ما فى ب هو الصواب .

(٤) من ب و با .

Marfat.com

و أما نوروز فمضى إلى حلب فتسلمها و استمر السلطان فى السير إلى الشام و قرر فى نيابة الغيبة أرغون نائب السلطنة [1] وكمشبغا الجمالى فى القلعة و اينال الصصلانى [2] الحاجب لفصل الحكومات و أنفق فى هذه السفرة من الأموال ما لا يدخل تحت الضبط فأعطى لتغرى بردى و بكتمر جلق ستة آلاف دينار و لكل مقدم ألفى دينار و لكل طبلخاناه خمسمائة و لكل أمير عشرين ثلاثمائة و لكل أمير عشرة مأتين و لكل مملوك مائة فكانت النفقة وحدها نحو خمسمائة ألف دينار خارجا عن الخيول و الجمال و ما يحتاج هو

---

(١) كذا فى س و م و وقع فى ب و با « بباب السلسلة » .

(٢) كذا فى الأصول الاربعة و فى الضوء الصصلاى كما فى ترجمته ٢ / ٣٢٧ و نصها « الصصلاى نائب حلب و ليها عن المؤيد ثم كان ممن عصى عليه فقتل فى شعبان سنة ثمان عشرة بقلعة حلب و كان عاقلا شجاعا حسن الشكالة ذكره ابن خطيب الناصرية باطول من هذا وقد قرأ عنده القاضى علم الدين البلقينى فى حياة اخيه البخارى والبسه خلعة و قال شيخنا فى انبائه كان من الظاهرية و تنقل فى الخدم الى ان ولى الحجوبية الكبرى بالقاهرة ثم كان ممن انضم الى شيخ فولاه نيابة حلب فى شوال سنة ست عشرة و كان فيمن حاصر معه نوروز الى أن قتل نوروز ورجع الى ولايته بحلب و كان شكلا حسنا عاقلا شجاعا عارفا بالامور قليل الشر ثم كان ممن عصى على المؤيد هو وقانباى نائب الشام و نائب طرابلس و نائب حماة وآل امرهم الى ان انهزموا واسروا و قتل اينال بقلعة حلب فى شعبان قال ورأيت الحلبيين يثنون عليه كثيرا و لما حاصر على المؤيد لم يحصل لاحد من اهل بلده منه شر بل طلب اخذ القلعة فعصى عليه نائبها فحاصره اياما ثم تركه و توجه الى الشام، وانت خبير بانه لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها ولم يتعرض له فى فهرس الضوء ١١ / فى باب النسبة .

إليه

إليه من الترك[1] و الخلع و غير ذلك ، فلما وصلوا إلى غزة بلغهم خبر شيخ فبادر بكتمر جلق [فأسرع السير - ٢] فوصل إلى دمشق فى سابع عشرى ربيع الأول صيحة خروج شيخ منها فأدرك جماعة من أصحاب شيخ فقبض عليهم ، و قدم الناصر صبيحة ذلك؟ جريدة ليكبس شيخ ففاته ، ثم قدمت أثقال الناصر و نودى بالأمان و قرر الناصر فى نيابة دمشق نوروز و نودى بذلك ليطمئن و يحضر إليه ، وقرر فى نيابة طرابلس يشبك الموساوى بعد أن بذل فيها مائة ألف دينار . و برز الناصر إلى برزة فى العشر الأول من ربيع الأول و استناب بدمشق شاهين[3] الزردكاش و قبض على شرف الدين موسى الملكاوى[4] و اتهمه باخفاء صدر الدين ابن الأدمى و كان إذ ذاك قاضى الحنفية و كاتب السر عند شيخ فدل عليه ، فلما أتاه

---

(١) كذا فى س وم ، و فى ب « البزك » وفى با البرك و السياق يقتضى أن مدلول هذا اللفظ قسم من اقسام الثياب كما أن الخلع كذلك و الظاهر أنه غير عربى .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) سبق غير مرة و لم يتعرض لهذه الحادثة فى ترجمته فى الضوء ٣ / ٢٩٥ .

(٤) تصدى فى فهرس الضوء ١١ / ٢٢٨ للملكاوى فقال ما نصه « الملكاوى بفتح ثم سكون أحمد بن راشد بن طرخان فراجعناه فى محله من الضوء ١٠/ ٢٩٩ فذكره وذكر له حوادث كثيرة وذكر موته سنة ثلاث . ولم يتعرض فى الفهرس لصاحبنا شرف الدين موسى هذا فى الألقاب و قد تعرض له فى الضوء ١٠ / ١٧٥ بما نصه « موسى بن إبراهيم بن محمد بن فرج بن زيد الملكاوى الدمشقى الشافعى نزيل الصالحية سمع من ابن خطيب المزة و ابن أبى المجد مسند الشافعى و من ابن قواليح صحيح مسلم وحدث ، لقيه ابن فهد وغيره ، مات فى . . . ولم يتعرض لهذه الحادثة .

الطلب هرب ثم قبض عليه فسجن بقلعة دمشق فى سابع جمادى الأولى واستمر مسير الناصر إلى حلب ثم خرج منها فى نصف الشهر ، فلما أحس الأمراء بمسيره مضوا إلى مرعش فتلقاهم على [بك[1]] و ناصر الدين [بك - [2]] ولدا خليل بن دلغادر فأقاموا عندهما ، ثم بلغهم خروج الناصر من حلب فى طلبهم فرحلوا [إلى غلوا - [3]] ثم إلى قيسارية فنزل الناصر بالابلستين و كتب إلى شيخ و نوروز يخيرهما بين الخروج عن مملكته

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٢٠ بما نصه « على بن دلغادر هو ابن خليل بن قراجا مضى » فراجعناه فى ذلك الجزء قبل أربع صفحات أعنى ص ٢١٧ بما نصه « على بن خليل بن قراجا بن دلغادر علاء الدين الارتقى التركمانى أمير التركمان ببلد مرعش و ما و الاها و ابن أميرهم و أخو الناصرى محمد بك الآتى [فى ٧ / ٢٤١ بما نصه « محمد بك بن دلغادر هو ابن خليل بن قراجا مضى] ويعرف بعلى باك حاصر حلب مرة و نهب القرى التى حولها و أفسد فى البر إفسادا كثيرا ثم انهزم و كان تارة يخضع للنواب و يجتمع بهم و تارة يخالفهم و ولى نيابة عينتاب فى أيام المظفر أحمد سنة أربع و عشرين فلما استقر اشرف عزله عنها ثم استدعى به إلى مصر فتوجه إليه ذكره ابن خطيب الناصرية مطولا وله ذكر فى محمد بن على بن قرمان ومات فى . . . . فلعل قول الضوء « وأخو الناصرى » يشير به إلى ما فى الإنباء من قوله « و ناصر الدين » ثم راجعنا الناصرى فى نسب الفهرس فوجدناه قال فيها « الناصرى نسبة للناصر » ولم يزد على ذلك وأنت خبير بأن الضوء لم يتعرض لحادثة الإنباء هذه .

(٢) سقط من ب .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با ، وفى ب « كلسو » وفى س و م « عليوا » ولم نجده فى المعجم بهذا الشكل و لا ما يقاربه .

Marfat.com

او الوقوف لمحاربته أو الوصول إلى خدمته ليفعل فيهما ماشاء و أنه عزم على الاقامة بمكانه السنتين و الثلاث حتى ينال غرضه منهم، فأجابه شيخ يعتذر بما خامر قلبه من الخوف و انه المانع له من الحضور و أنه لا يقابل السلطان أبدا و انه إن لم يسمح له السلطان بنيابة دمشق فلينعم عليه بنيابة ابلستين و لنوروز [بنيابة -[1]] ملطية و ليشبك بن ازدمر بعينتاب و يفرق القلاع على بقية الأمراء ليحفظوها فانهم أحق من التركمان و الأكراد المفسدين، فلم يرض السلطان بذلك و أرسل إلى دمشق يستدعى الأموال و أمرهم أن يوزعوا على البساتين و غيرها من الطواحين و الحمامات و غيرها نصف ماكان يأخذه نوروز، و أهل القرى حينئذ يجبى منهم الشعير واحدثوا عليهم شعيرا آخر ليزرع للفصيل[2] التى؟ ترعاه الخيل. و وصل إلى الناصر من التركمان والعربان و نواب القلاع خلق كثير، و وصلت إليه رسل قرا يوسف و رسل صاحب ما ردين و رسل قرايلك[3] بتقادمهم و هداياهم، فكثرت العساكر و قلت الاقوات و ظهر الملل فى العسكر و بدت نفرتهم من

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا فى با، و فى الثلاثة الأخرى « الفصيل » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/٢١٦ بما نصه « قرايلوك هو عثمان بن قطلبك بن طرغلى » فراجعناه فيمن اسمه عثمان ٥/١٣٥ فوجدناه ترجم له ترجمة ممتعة فى نحو صفحة و نصف و فيها طور غلى و قد احتوت على ما جريات عظيمة جدا و لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها .

Marfat.com

طول الاقامة فألزم ولدا دلغادر محمد[1] بك وعلى بك[2] بالقبض على نوروز و شيخ و من معهما و طردهما من البلاد و رجع إلى حلب، فلما رجع توجه سودون الجلب[3] من عسكر نوروز و شيخ فغلب على الكرك ، و خرج نائب دمشق فى طلبه لما بلغه أنه مر عليه فلم يدركه وفاتهم أيضا جانم[4]

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٤١ بما نصه « محمد بك بن دلغادر هو ابن خليل بن قراجا مضى » و لم نجده فيما مضى ، و ناشر الضوء لم يتعرض فى الفهرس لمحمد بك بن دلغادر .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/ ٢٢٠ بمانصه « على بن دلغادر هو ابن خليل بن قراجا مضى ٥/ ٢١٧ بما نصه « على بن خليل بن قراجا بن دلغادر علاء الدين الأرتقى التركمانى أمير التركمان ببلد مرعش . . . . وأخو الناصرى محمد بك الآتى و يعرف بعلى باك [و قد سبقت ترجمته ص ٢٠٨ مفصلة] ولم نجده فيما يأتى و لم يتعرض لهذه الحادثة » وهذا هو أخو محمد بك بن دلغادر الذى هو ابن خليل بن قراجا الذى لم نجده فيما مضى .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٧٨ بما نصه « سودون الجلب فى سودون الظاهرى » فراجعناه فى الصفحة الآتية ٢٧٩ فاذا هو سودون الظاهرى برقوق تأمر فى الأيام المؤيدية ثم صار فى ايام الاشرف من جملة حجاب القاهرة ثم نفاه الظاهر الى القدس ثم شفع فيه و أقام بالقاهرة بطالا ثم أنعم عليه بامرة عشرة مع الحجوبيه ثم نقل إلى الحجوبية الثانية على إمرته ثم نفى إلى القدس أيضا ثم أعيد على إمرة عشرة مع الحجوبية الثالثة ثم نفى إلى القدس أيضا ثم أعيد على الحجوبية فقط الى أن مات فى رمضان سنة أربع وخمسين عن نحو ثمانين سنة ولم يكن بذاك » فقد علم مما ذكر انه لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٦٤ ترجمة ممتعة و لم يتعرض لهذه الحادثة .

و قرقماش

و قرقماش[1] قنوجها إلى ملطية ثم افترقا فقدم قرقماش على الناصر بحلب فأكرمه و ولاه نيابة صفد ، ثم قدم جانم فولاه نيابة طرابلس ، ثم قدم تغرى بردى ابن أخى دمرداش فقرر فى نيابه صفد/ وعوض عنها أخوه ١٢ / الف قرقماش بحلب و كان استناب فى دمشق بكتمر جلق و كان استناب حيدر نائب قلعة المرقب على طرابلس فتوجه إليها ، و بها حسن[2] بن ٥ محب الدين أستادار شيخ و علم الدين[3] و صلاح الدين[4] ولدا [ابن] الكويز من جهته فحاصرهم ثم صرف عن النيابة و سار اليها جانم المذكور قبل . و أرسل الناصر إلى الطنبغا العثمانى[5] و قانباى المحمدى[6] يطلبهما من دمشق

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢١٩ ترجمة ممتعة ولم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها وسماه قرقماش المدعو سيدى الكبير تميزا له عن اخيه تغرى بردى فذاك سيدى الصغير الخ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٠٢ وسماه الحسن بن عبد الله . . . . و يعرف بابن محب الدين . . . . و اتصل بشيخ حين كان نائب طرابلس و لزم خدمته حتى صار كافل مملكة الخليفة المستعين بالله فاستقر به حينئذ أستادارا ـ الخ فقد تعرض لهذه الحادثة .

(٣) سماه داود بن عبد الرحمن فى الضوء ٣ / ٢١٢ و ترجم له ترجمة ممتعة ولم يتعرض لهذه الحادثة وذكر موته سنة (٢٦) و قد سبق فى الحوادث .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٩٧ وسماه خليل بن عبد الرحمن و ذكر موته سنة ولم ثلاث وعشرين ولم يتعرض لهذه الحادثة و قد سبق فى الحوادث .

(٥) لم يتعرض لهذه الحادثة فى ترجمته فى الضوء ٢ / ٣٢٠ و قد سبق فى غير ما موضع من الحوادث .

(٦) لم يتعرض لهذه الحادثة فى ترجمته فى الضوء ٦/١٩٦ و قد سبق فى الحوادث .

Marfat.com

فتوجها إليه فى خامس رجب، و وصل بكتمر جلق[1] فى السادس منه فاستقر بها و وصل فيروز[2] الخازندار لاخراج من بقى من المماليك بدمشق، و وقعت بين نائب البيرة و بين سودون المحمدى حرب ، و أرسل الناصر من أخذ قلعة الروم ، و أرسل بلبان[3] يحاصر كزل[4] من الشيخية بصهيون

٥ و أرسل تنكز[5] إلى حصن الأكراد و معه ابن اينال[6]، و أرسل إلى دمشق بالقبض على جماعة من المخامرين .

فلما كان فى السادس من رجب ركب بكتمر جلق[7] و رفع علم السلطان و نادى من اطاع السلطان فليقف تحت العلم فتسارعوا اليه

(١) ترجم له فى الضوء ٣/١٧ بما نصه « بكتمر جلق نائب طرابلس و دمشق مات سنة خمس عشرة » و لم يزد على ذلك .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٧٥ ترجمة ممتعة و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) ترجم فى الضوء ٣ /١٩ لثلاثة ممن سموا بهذا الاسم ، و الظاهر ان صاحب هذه الحادثة هو ثالثهم غير انه لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٤) ترجم فى الضوء ٦/ ٢٢٨ لستة ممن سموا بهذا الاسم و أكثرهم ارتباطا بشيخ المؤيد هو الخامس منهم فلعله صاحب هذه الحادثة و هو كزل الناصرى و موته فى سنة نيف وعشرين غير انه لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٥) لم يتعرض له الضوء فى محله .

(٦) تعرض فى فهرس الضوء ١١/٢٣٥ لابن اينال و ذكر منهم أربعة و لم نستطع ان نطبق هذه الحادثة على أحد منهم .

(٧) لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة فى ترجمته من الضوء ٣/١٧ و قد مضى كثيرا .

Marfat.com

إلا قليلا مضوا إلى الميدان و دقوا طبلا ، و قبضوا على قانباى[١] و نكباى[٢] و توجهوا فتبعهم بقية العسكر فلم يلحقوهم و استمر أولئك إلى أن دخلوا الكرك و كبيرهم بردبك[٣] الخازندار ، فلما بلغ الناصر خبر الكرك أرسل تقليد نيابتها لسودون الجلب[٤] ليستميله بذلك ، ثم رحل الناصر فوصل إلى دمشق فى أواخر رجب ، و لما تحقق شيخ و نوروز رحيله من حلب توجها إلى عينتاب و سلكا البرية طالبين الشام ، فركب الناصر من حلب على حين غفلة فقدم دمشق فى أربعة أيام ، و استأذنه القاضى جلال الدين فى التوجه إلى القاهرة بسبب تجهيز صرر الحرمين فأذن له فسار منها فى ثامن[٥]

---

(١) تعرض فى الضوء ٦ لجماعة ممن سموا بهذا الاسم و الظاهر أن صاحبنا منهم فى ص ١٩٦ و هو قانباى المحمدى الظاهرى برقوق ... و ذكر أنه قتل بقامة دمشق فى أواخر شعبان سنة ثمان عشرة .

(٢) ترجم فى الضوء ١٠ / ٢٠٤ لرجل واحد بما نصه « نكباى الازدمرى نائب طرطوس و كان قد ولى الحجوبية الكبرى بدمشق و نيابة حماة .... مات سنة ثلاث و عشرين ، و الظاهر أنه صاحب هذه الحادثة غير أنه لم يذكرها .

(٣) ترجم فى الضوء ٣ / ٦ - ٧ لجماعة ممن سموا بهذا الاسم فلم نجد فيهم من عمل الخازندارية سوى بردبك المحمدى الظاهرى و ذكر موته سنة اثنتين و ثمانين فلعله صاحب هذه الحادثة غير أنه لم يذكرها .

(٤) تعرض لهذه الحادثة فى ترجمته فى الضوء ٣ / ٢٨٢ و ذكر موته سنة خمس عشرة .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « سابع » .

Marfat.com

شعبان ، و سار أيضا مجد الدين[1] ابن الهيصم ناظر الخاص فقدم القاهرة فى ثامن عشر شهر شعبان ، و بالغ فى المصادرات و طلب الأموال من غير حقها حتى أنه أحضر صحبته مراسيم بابطال المواريث الأهلية حتى صار أنه من له ولد أو والد فلم يمهل و مات فى ليلة العشرين منه[2] و سر الناس بموته ، و ظفر الناصر بستة من أصحاب شيخ بدمشق فأمر بهم فوسطوا ، و قدم الخبر بوصول شيخ ونوروز إلى أرض البلقاء فى مأتين، و خمسين فارسا ، و كان سبب ذلك أنهم تفرقوا بعد رجوعهم عن قيسارية عند تل ياسر[3] ؛ و لحق بدمشق و حلب منهم عدة وافرة و اختفى آخرون و مر شيخ و نوروز فى خواصهما إلى تدمر فامتاروا منها ثم مضوا إلى صرخد

(١) تعرض ف فهرس الضوء ١١ : ٢٧٥ فيمن عرف بابن فلان لابن الهيصم بما نصه « و ابن الهيصم التاج عبد الرزاق و المجد عبد الغنى و الشمس محمد بنو سعد الدين إبراهيم فراجعنا المجد عبد الغنى بن إبراهيم ف الضوء ٤/٢٤٥ فاذا هو صاحبنا و ذكر فيها أن الناصر فرج استقر به ف نظر الخاص بعد القبض على الجمال البيرى الاستادار ف جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة فباشرها أزيد من سنة و مات ف ليلة الأربعاء عشرى شعبان من التى تليها » فقد تعرض لهذه الحادثة .

(٢) ظاهره أن ضمير منه يعود إلى شعبان سنة اثنتى عشرة و ذلك خلاف ما نقلنا عن الضوء آنفا ، و الظاهر أن ما ف الإنباء سبق قلم و أن ما ف الضوء هو الصواب لقوله « من التى تليها » أى سنة ثلاث عشرة .

(٣) كذا ف الأصول ، و ف المعجم « تل باشر » بالباء و الشين و معجمة قلعة حصينة و كورة واسعة ف شمالى حلب بينها و بين حلب يومان و أهلها نصارى أرمن و لها ريض و أسواق و هى عامرة آهلة .

و لم

و لم يستقروا بهـا ثم مضوا إلى البلقاء و دخلوا إلى القدس ، ثم رجعوا
إلى غزة فدخلوها فى سادس عشرى شعبان و مات منهم بالبلقاء تمربغا
المشطوب[١] و اينال المنقار[٢] بالطاعون فى حسبـان و لحق بهم سودون[٣]
الجلب من الـكرك فأخذوا من غزة كثيرا من الخيول / ثم رحلوا منها ١٢/ب
فى صبيحة الثالث من رمضان و رجع الجلب إلى الـكـرك فجهز الناصر ٥
فى أثرهم بكـتمر جلق[٤] عـلى عسكر كثير ، فسار إلى زرع ثم ألحقـه
بطوغان[٥] ، فساروا فى أواخر شعبان فاجتمعوا بقاقون[٦] فى الثانى من رمضان

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ : ١٤ ترجمة ممتعة و ذكر موته فى رجب سنة ثلاث عشرة بأرض البلقاء من الشام و هو مع شيـخ و نوروز حين توجههما إلى مصر و ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار فقال «تمربغا المشطوب مات بحسبان» ولم يتعرض لمرض موته كما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢/٣٢٧ بما نصه « اينال الجلالى و يقال له اينال المنقار ، مات بغزة فى شعبان سنة ثلاث عشرة لما دخلها شيخ و نوروز ، أرخه شيخنا فى إنبائه و لاحظ الفرق بين ما فى الضوء و الإنباء فى موضع موته و تأمل .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٢ ترجمة ممتعة و ذكر له عدة ما جريات و تعرض لهذه الحادثة و ذكر موته فى سنة خمس عشرة .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٧ بمـا نصه « بكتمر جلق نائب طرابلس و دمشق مات سنة خمس عشرة » ولم يتعرض لشىء مما هنا .

(٥) تصدى الضوء ٤ / ١٠ - ١١ لجماعة ممن سموا بهذا الاسم و يبدو لى أن صاحبنا منهم هو طوغان الحسنى الظاهرى برقوق الدوادار الخ - و سيأتى قريبا فى المتن كذلك فانتظر و ذكر قتله سنة ثمان عشرة ولم يتعرض لهذه الحادثة .

(٦) تعرض لذكره فى المعجم بما نصه « قاقون بعد القاف الثانية واو ساكنة و نون حصن بفلسطين قرب الرملة .

فساروا جميعا إلى غزة فقدموها فى ثالثه ، و قد رحل منها شيخ و أصحابه بكرة النهار فوجدوا نائب غزة جانى بك[1] قد تبعهم إلى الزعقة[2] فاستراحوا بغزة و بعث بكتمر شاهين[3] الزردكاش و غيره على البرية إلى القاهرة يحذرهم مجىء شيخ و من معه و خرج من غزة فى الخامس من رمضان واستمر شيخ و من معه متوجهين إلى القاهرة فمات شاهين[4] دويداره بالصالحية، فدفنه هناك ، وحزن عليه كثيرا و كان من الفرسان المعدودين ميمون النقيبة لم يرسله أستاذه فى جهة إلا وكان على وجهه النصر و استمر شيخ و من معه إلى القاهرة ، فاستعد أرغون[5] نائب الغيبة و من معه للحصار ، فوصلوا فى الثامن من

(١) كذا فى با، وفى الثلاثة الأخرى «خاير بك» ولعله تصحف عن «جانبك» وقد ترجم له فى الضوء ٣/ ٥٦ بما نصه « جانبك الحمزاوى ولى نيابة غزة و مات قبل وصوله إلى آمد فى ذى الحجة سنة ست و ثلاثين ودفن بدمشق ولم يكن مشكورا ، فلعله صاحبنا و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٢) كذا فى الأصول و لم نجده فى المعجم .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٩٥ ترجمة ممتعة و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد مضى غير مرة .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩٤ ترجمة ممتعة وفيها أنه مات بين الغرابى و الصالحية وحمل فدفن بالصالحية و فيها ـ قال شيخنا إنه كان من خيار الأمراء .... لكنه أرخ وفاته فى شعبان بالصالحية و نسبه شجاعيا و أظنه تحرف من الكاتب و تعرض لهذه الحادثة وقد مضى فى غضون الكتاب فى غير موضع .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢/٢٢٨ ترجمة ممتعة وسماه أرغون السبعاوى الظاهر برقوق الأمير أخور وذكر وفاته فى ذى القعدة سنة تسع عشرة ببيت المقدس ولم يتعرض لهذه الحادثة و لعله سيأتى فى وفيات سنة تسع عشرة من الإنباء .

Marfat.com

رمضان و هم شيخ و نوروز و يشبك بن ازدمر [١] و بردبك [٢] و قنباى [٣] و سودون بقجة [٤] و سودون [٥] المحمدى و يشبك العثمانى [٦] و قش [٧] و أتباعهم، و التف عليهم جمع كثير من عرب الشرقية فتوجه شيخ من ناحية المطرية

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٧٠ ترجمة ممتعة و ذكر انه قتله المؤيد مع نوروز الحافظى فى سنة سبع عشرة و فيها « ذكره شيخنا فى إنبائه فلم يزد على قوله : كان مشهورا بالشجاعة و الفروسية ، و توقف فى قول العينى : كان ظالما لم يشتهر عنه خير ، بأنه باشر نظر الشيخونية قال : و رأيت أهلها يبتهلون بالدعاء له و الشكر منه و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٢) ترجم فى الضوء ٣ / ٥ - ٦ لجماعة ممن سموا بهذا الاسم و لم يذكر فيهم أحدا دخل القاهرة مع شيخ و نوروز كما هنا .

(٣) ترجم فى الضوء ٦ / ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ لجماعة ممن سموا بهذا الاسم و سماهم « قانباى ، و الظاهر أن صاحبنا منهم هو الذى فى ص ١٩٦ و هو « قانباى العمرى الناصرى فرج بن قانقز أخت الظاهر برقوق و والد فاطمة أم خوند الآتية ـ الخ ، و قال بعده « و قد ذكره شيخنا فى إنبائه فقال قانباى قريب بيبرس ابن أخت الظاهر برقوق . . . قانباى قريب بيبرص ابن أخت الظاهر » و هو الذى قبله و لم يتعرض لهذه الحادثه .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/٢٧٧ بما نصه « سودون بقجة فى سودون الظاهرى قريبا فوجدناه فى ٢٨١ منه سودون الظاهرى و ذكر أنه قتل فى معركة فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٥ و ذكر له ما جريات كثيرة و ذكر أنه قتل باسكندرية فى المحرم سنة ثمان عشرة و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٦) ترجم له فى الضوء ١٠ : ٢٧٩ ذكر موته سنة خمس عشرة و لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها .

(٧) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٥ و ذكر أن المؤيد قتله سنة سبع عشرة أرخه العينى و أنه أحد الأمراء المقدمين من الظاهرية برقوق .

Marfat.com

إلى بولاق إلى الميدان الكبير إلى الصليبة إلى الرملة[1] فبرز لهم اينال الصصلانى[2] الحاجب فصدهم عن القلعة فتوجهوا إلى بيت نوروز بالرملة و اجتمع عليهم خلق كثير من الغوغاء و أرسل شيخ رجلا إلى القاهرة فنادى بالأمان و رفع الظلم و رخص سعر الذهب و القمح ، فمال الناس إليه و ساعدوه فتوجه بمن معه إلى مدرسة الأشرف فملكها ثم مدرسة حسن و رموا على الإصطبل ففر منهم أرغون فدخل القلعة بمفرده و أمر شيخ باخراج من فى جميع الحبوس من المسجونين فأطلقوا و كان بعض ذلك بمباشرة يشبك بن أزدمر بحيث أنه هدم ما فوق خوخة ايدغمش و سهل الدخول للراكبين منها فدخلوا و فتحوا باب زويلة[3] ، فهرب حسين[4] والى القاهرة و توجه إلى حبس الديلم فكسر بابه و أخرج من فيه و أمر شيخ بتتبع الخيول من الإصطبلات و غيرها فأخذ منها ما يحتاج إليه ثم هجم على باب السلسلة فأخذ الإصطبل و جلس فى الحراقة و توجهوا إلى باب القلعة فطلبوا فتحه فكلمهم الزمام من وراء الباب فقال إن حريم السلطان فى القلعة

(١) كذا فى س و م ، و فى با و ب « الرميلة » و فى النجوم ١٢ / ٤٠٠ فهرس الأماكن « الرملة الرميلة » و ذكرها فى بضعة عشر موضعا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ : ٣٢٣ ترجمة ممتعة و ذكر أنه قتل فى شعبان سنة ست عشرة و أنه ممن حاصر مع شيخ نوروز إلى أن قتل نوروز ، و لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها .

(٣) باب زويلة تعرض له فى النجوم ١٢ : فى غير ما موضع و قد سبق فى غضون الكتاب .

(٤) لم يتعرض له فى الضوء فيمن لم يسم أبوه آخر الأسماء .

فقالوا

Marfat.com

فقالوا: ما لنا غرض فى النهب بل نريد أن نأخذ ابن السلطان فنسلطنه، فقال: ليحضر منكم إلى باب السر اثنان أو ثلاثة فيحلفوا و أنا أسلمه لكم و قصد إعطاءه ليحضر العسكر / السلطانى فباتوا، فلما اصبحوا لاحت بوارق العسكر ١٣ / الف و ارتفع العجاج و أشيع أن الناصر وصل فارتفعت الأصوات فى القلعة بذلك و هللوا و كبروا، فركب شيخ و أصحابه من ساعتهم نحو باب القرافة فكبا بالأمير شيخ جواده، فبادر أصحابه فأركبوه غيره و لم يجسر أحد على اتباعهم و كان العسكر الواصل فيه بكتمر جلق و طوغان و من معهما فقبضوا من المذكورين على جماعة منهم بردبك و برسباى[1] و قراكشك[2] و كان السبب فى قدوم هؤلاء بهذه السرعة أن الناصر لما وصل دمشق و قيل له إن نوروز و من معه توجهوا إلى صرخد جهز بكتمر جلق و طوغان الدويدار و يشبك الموساوى و قنباى و اسنبغا الزردكاش[3] و الطنبغا العثمانى و من معهم و كانوا قدر ألف نفس ليحاصروا نوروز و من معه، و يقبضوا عليهم فلما وصلوا إلى صرخد قيل لهم قد توجهوا إلى غزة فاستمروا خلفهم إلى غزة فقيل لهم توجهوا نحو مصر، فاختلفوا

(١) ترجم فى الضوء ٣ : ٧ لجماعة ممن سموا بهذا الاسم أو لهم « برسباى بن حمزة الناصرى انتمى بعد أستاذه لنوروز الحافظى - الخ » و أظنه صاحبنا غير أنه لم يتعرض لهذه الحادثة.

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى ب « يشبك » ولم يتعرض الضوء لهذا ولا لذاك.

(٣) ترجم له فى الضوء ٢/ ٣١٢ ترجمة ممتعة و فيها أن الناصر زوجه أخته و استنابه لما خرج إلى السفرة التى قتل فيها بحرى منه ما شرح فى الحوادث إلى أن قبض عليه و حبس بالإسكندرية فقتل بها فى سنة ثمان عشرة الخ - و لم يتعرض لهذه الحادثة

Marfat.com

فقال بكتمر و من معه : ما معنا مرسوم بالرواح لمصر ، وخالفهم الأكثر فاحتاج أن يوافقهم و توجهو إلى مصر مسرعين فاتفق وصولهم حين أراد نائب الغيبة بالقلعة أن يسلم القلعة فبطل ذلك فجأة ، و ظن شيخ و من معه أن السلطان فى العسكر المذكور فانهزموا ، و لو تحقق أن رأسهم بكتمر لما انهزم لعلمه أن بكتمر المذكور لا يقوم قدامه ، و اعتذر من قدم من عدم اتباعهم للمنهزمين أن خيولهم كانت أعيت ، و كذلك الرجال من توالى الركض حتى أدركوا ما أدركوا ، فسار شيخ بمن معه إلى إطفيح[1] ثم إلى السويس ، فأخذوا منها عليقا و جمالا ، و سار بهم شعبان[2] بن عيسى فى درب الحاج إلى نخل[3] و افترقوا حينئذ فرقتين : فرقة رأسها نوروز و معه يشبك بن ازدمر و سودون بقجة ، و فرقة فيها شيخ و معه سودون قراصقل[4] وسودون المحمدى ، فوصلوا إلى الشوبك ثم إلى الكرك فتلقاهم سودون الجلب و أدخلهم المدينة ، فلما كان فى وسط ذى القعدة توجه

(١) تعرض له فى المعجم بما نصه «اطفيح ـ بالكسر فى أوله و الفاء و ياء ساكنة و حاء مهملة بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطىء النيل فى شرقيه و فى قبلته مقام موسى بن عمران عليه السلام فيه موضع قدمه و ينسب إليه بعض العلماء .

(٢) لم يتعرض له الضوء فى موضعه .

(٣) كذا فى ب ، ولعله الصواب ففى المعجم : نخل موضع بنجد من أرض غطفان مذكور فى غزاة ذات الرقاع وهو موضع فى طريق الشام من ناحية مصر ، فلعله مراد المؤلف ، و فى س و م «نجل» و فى با «تحل» .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٣ «و كتبه بالسين . و ذكر أنه أعطى حجوبية طرابلس فى سنة عشرين و كانت منيته بها فى صفر» .

Marfat.com

شيخ إلى الحمام بالكرك و معه قنباى المحمدى و سودون و طائفة يسيرة ، فبادر أحمد[1] بن أبى العباس الحاجب بالكرك و أراد الفتك به و معه جمع كثير فاقتحموا الحمام فسبقهم بعض مماليك شيخ فأعلمه ، فنهض و فى وسطه مئزره و فى يده طاسة الحمام فقاتلهم فأخرجهم من الحمام ، ثم تكاثروا عليه فأدركه[2] نوروز فى جماعة فكسرهم[3] ، و قد أصاب شيخ سهم فخرج منه بسببه دم كثير فسقط مغشيا عليه ، فحمل على بساطه و أقام أياما لا يعقل ، و قتل فى هذه الكائنة سودون بقجة[4] و كان شابا و كان زوج بنت تمراز و كان مع ذلك محبا فى العلماء ، فلما وقع ذلك خشى سودون[5] الجلب من الأمراء أن ينسبوه إلى الفتنة المذكورة ، فهرب منهم إلى ماردين و عزم على المضى إلى قرا يوسف ، فبلغه أنه مشغول بمحاربة ملوك الترك[6] مثل ايدكى[7] و إبراهيم الدربندى[8] و شاه رخ بن تمرلنك ، فتأخر عن المضى إليه

---

(١) لم نجده فى الضوء بهذا الشكل و لو أفصح المؤلف باسم أبيه و استغنى به عن كنيته لوجدناه فى الضوء فانه من شرطه كما لا يخفى على الخبير .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « فادركهم » و لعل ما فى الأصول الثلاثة هو الصواب .

(٣) كذا فى ب ، و فى الثلاثة الأخرى « فكسروهم » .

(٤) تعرض لهذه الحادثة فى ترجمته من الضوء ٣ / ٢٨١ و فيها تفصيل ما وقع منه و عليه .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٢ و ذكر موته سنة خمس عشرة و لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

(٦) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « الفرس » و هو سبق قلم .

Marfat.com

و نودى بالقاهرة بتهديد من آوى أحدا من الشيخية و النوروزية ، و بسط حسام الدين[1] الوالى يده فى أذى من ينسب إليهم حتى منعه بعد ذلك نائب الغيبة ، و أخذ بكتمر جلق من الأستادار السلطانى ألف دينار و ألزم المحتسب ببيع قمح له بألفى دينار و إحضار ثمنها ، فعجز عن ذلك و هرب

٥ وعزل نفسه ، وهو شمس الدين [بن -[2]] الدميرى[3] و مات بعد قليل فى رمضان و أخذ بكتمر من تجار الشام مالا جزيلا قرضا ، و توجه فى السادس عشر يريد دمشق ، فوصل إلى غزة فى الثانى و العشرين منه .

و فى رمضان قبض على شرف الدين و شمس الدين[4] ولدى التبانى

---

(٧) كذا فى الأصول كلها ، و فى الضوء ٢ / ٣٢٥ « ايدكو ملك الترك و ترجمته فى نحو عشرين سطرا . (٨) لم نجد ابراهيم المذكور فى الضوء ولم يتعرض للدربندى فى فهرس الضوء فى باب النسبة

(١) تعرض لحسام الدين فى فهرس الضوء ١١ / ١٥٧ فى الألقاب و ذكر منهم ثلاثة ممن لقبوا بهذا اللقب و ليس صاحبنا منهم .

(٢) من ب .

(٣) تصدى فى فهرس الضوء ١١/٢٠٢ فى باب النسبة للدميرى فذكر جماعة كثيرة من الدمامرة فذكر منهم محمد بن الشمس محمد بن التاج أحمد بن عبد الملك فراجعناه فى موضعه فى الضوء ٩ / ٢٣ فاذا هو صاحبنا و ذكر أنه ولى الحسبة فى سنة ثلاث عشرة هذه .

(٤) تعرض له فى الضوء ٧ / ٢١٣ و كذا تعرض لأخيه شرف الدين يعقوب ١٠ / ٢٨٢ و ذكرهما ماجريات كثيرة مع الناصر فرج و قد أشار الضوء إلى ما فى الإنباء إجمالا و لم يفصله كما هنا .

و على

Marfat.com

و على محب الدين[1] ابن الشحنة و شهاب الدين ابن شغرى[2] من حلب فقيدوا و أحضروا إلى دمشق فسجنوا بالقلعة ، و أرسل الناصر إلى جانم نائب طرابلس و تغرى بردى نائب صفد فقدما عليه بدمشق ، فأرسلهما فى عسكر إلى جهة شيخ فخرجوا فى سابع عشر رمضان ، فوصل الخبر بما اتفق فى القاهرة ، فاستعادهم و أرسل اقبغا دويدار يشبك إلى القاهرة بخلع إلى ٥ الأمراء المذكورين مع الثناء عليهم بما فعلوه . و كان الخبر قد اتصل إلى الناصر بتقاعد طوغان و بكتمر عن القبض على شيخ و نوروز و من معه[3] مع قدرتهم[4] على ذلك فاسر ذلك فى نفسه ، ثم جاءه الخبر بأخذ [أصحابه قلعة صرخد[5]] .

و فى العشرين من شوال أخرج بالذين قبض عليهم الناصر من دمشق ١٠

---

(١) تعرض لهذه الحادثة فى ترجمته الممتعة فى الضوء ١٠ / ٣ فراجعها .

(٢) تعرض فى فهرس الضوء ١١ : ٢٥١ فيمن عرف بابن فلان لابن سفرى «أحمد فى حرف السين المهملة هكذا فى فهرس الضوء فراجعناه فى محله من الضوء فوجدناه فى ٢ / ١٩٠ بما نصه «أحمد بن محمد بن محمد بن عمر الشهاب أبو العباس الشغرى بضم الشين و سكون الغين المعجمتين نسبة لبليدة من الحصون الغربية يجرى عندها نهر العاصى قريبة من البحر حلب بينها و بين الفرات ..... الحلبى الشافعى فهو صاحبنا كما هو الظاهر فقد علمت أنه تصحف فى فهرس الضوء الشغرى بالسفرى ، و لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها و ذكر موته سنة خمس و ثمانين .

(٣) فى با « معهما » و هو الصواب .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة ، و الصواب « قدرتهما » .

(٥) سقط من با .

Marfat.com

مقيدين [للتوجه بهم[1]] إلى مصر ، ثم توجه دمرداش إلى بلد الخليل و معه عسكر لكشف أخبار الأمراء الهاربين من القاهرة .

و فى العاشر من ذى القعدة نودى بالعسكر أن يخرجوا إلى باب النصر ، و تتبعت الحمير من الدواليب و البساتين ليحمل عليها الأمتعة السلطانية ، فتضرر الناس بذلك كثيرا و كثر الدعاء عليه .

و فى الخامس عشر منه خرج السلطان إلى الغوطة فنهب عقربا[2] و كان قد سعى[3] عنده أن الأمراء الهاربين بها ، فلم يجد منهم أحدا و عظم الضرر بالناحية المذكورة .

و فى سابع عشره خرج الناصر من دمشق و نزل بقبة يلبغا و رجع بكتمر جلق بخلعة على نيابة الشام ، فلما كان فى سلخ ذى القعدة ألزم قضاة الشام بعشرة قراقل[4] و التجار بعشرة أخرى و فى ذى القعدة خامر أقبغا شيطان[5] و كان على المرقب من جهة شيخ فسار إلى جهة حلب مظهرا لطاعة السلطان ، و توجه السلطان إلى جهة الكرك لما تحقق حلول الأمراء بها ، و أرسل حريمه[6] إلى القاهرة فوصلوا و وصل صحبتهم أكثر

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با زيادة « بقيودهم » .
(٢) لم نجده فى أعلام الضوء .
(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « و شى عنده » .
(٤) كذا فى س و م ، و فى با « قوابل » و فى ب « قراتل » و السياق يدل على أن السلطان أخذ من القضاة و التجار مقدارا من المال .
(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٠٨ و ذكر أنه قتل فى سادس شعبان سنة إحدى و عشرين و لم يتعرض لشىء مما فى الإنباء .
(٦) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « فرقة » .

Marfat.com

الأثقال و القضاة فى ذى الحجة . و وصل الناصر إلى الكرك فحاصرها ، فمشى تغرى بردى و تمراز الناصرى[1] فى الصلح بين الناصر و بين الأمراء إلى أن استقر الأمر على أن يكون شيخ فى نيابة حلب و تستمر قلعة المرقب بيده و أن يكون نوروز فى نيابة طرابلس و شرط الناصر عليهما أن لا يخرجا إمرة و لا إقطاعا و لا وظيفة الا بأمره و أن يسلما قلعة الكرك و مدينتها له ، و كذلك يسلم شيخ قلعة صرخد و قلعة صهيون و حلف الجميع على الوفاء بذلك و خلع عليهم و على من معهما خلعا كثيرة و قرر يشبك ابن ازدمر اتابك العساكر بدمشق و سودون[2] بن عبد الرحمن أميرا بمصر و قايتباى المحمدى أميرا بحلب ، و نزلوا الجميع إلى الناصر و أكلوا على سماطه و عملوا الخدمة عنـــده ، و رحل الناصر من الكرك إلى القدس و سار تغرى بردى إلى جهة دمشق[3] و قد استقر نائبها عوضا عن بكتمر جلق ، فأقام الملك الناصر بالقدس خمسة أيام و رجع متوجها إلى القاهرة .

ذكر الحوادث الخارجة عن حروب المتغلبين

فى المحرم استقر قراجا[4] شاد الشربخاناة دويدارا كبيرا عوضا عن

---

(١) من با و ب .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ : ٢٧٥ ترجمة ممتعة و ذكر له ما جريات كثيرة و فيها ذكر شىء من هذه الحادثة و ذكر وفاته سنة إحدى و أربعين .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « طرابلس » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ : ٢١٥ و تعرض لهذه الحادثة غير أنه ذكر أن وفاته كانت فى ثالث عشر ربيع الأول و فيها ، و وهم من أرخه فى ربيع الآخر ، ولاحظ الاختلاف فى تاريخ وفاته بين الانباء و الضوء .

Marfat.com

فجاجق بحكم موته فلم ينشب أن مات و هو متوجه صحبة العسكر بالصالحية فى ثالث صفر ، و دفن فى جامعها ثم نقل بعد ذلك إلى القاهرة . قال العينتابى : كان فاسقا قليل الخير و خلف موجودا كثيرا احتاط عليه السلطان ، و فيه أو لم يكتمر جلق على عرس بنت الناصر و بنى بها ليلة الجمعة حادى عشره .

و فى ليلة الحادى [1]أو العشرين[1] منه اجتمع رجلان من العوام بدمشق فشربا الخمر فأصبحا محروقين و لم يوجد بينهما نار و لا أثر حريق فى غير بدنهما و بعض ثيابهما . و قد مات أحدهما و فى الآخر رمق ، فأقبل الناس أفواجا لرؤيتهما و الاعتبار بحالهما ، و فيه[2] فشا الطاعون بطرابلس و حوران و بالس[3] و دمشق . و وقع جراد بالرملة و الساحل ، و فيه توجه أحمد[4] ابن أويس فى عسكر بغداد إلى تبريز ليستولى عليها و قد سار صاحبها قرا يوسف إلى أرزنكان لقتال قرايلك[5] التركمانى و كان بينهما عداوة ،

(١) سبق ذكر هذه الحادثة نقلا عن الشذرات أول الحوادث كما هنا .

(٢) من ب و با ، أى فى المحرم ، كما هو الظاهر .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با « و بالبيرة » .

(٤) ترجم لأحمد بن أويس فى الضوء ١ / ٢٤٤ و بينها و بين ما هنا اختلاف فى سبب موته و قد تعرض فى ترجمته لهذه الحادثة غير أنه لم يتعرض لتاريخها كما هنا و عبارته « ثم تنازع هو و قرا يوسف فكانت الكسرة عليه فأسره و قتله خنقا فى ليلة الأحد سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وفى ترجمته و قد طول شيخنا ذكره فى إنبائه و أنه قتل فى يوم واحد ثمانمائة نفس من الأعيان ، وستأتى ترجمته فى أوائل وفيات سنة (٨١٣) .

(٥) ترجمه له فى الضوء ٦/٢١٧ بما نصه « قرا يلوك هو عثمان بن قطليك بن طرغلى » =

فبلغ

Marfat.com

فبلغ ذلك قرا يوسف و أن أحمد بن أويس اتفق مع شاه رخ بن تمرلنك و غيره على قرا يوسف ، فرجع قرا يوسف عن محاربة قرا يلك ، و توجه إلى تبريز فجمع أحمد بن أويس عسكرا كثيرا فيهم ابن[1] الشيخ إبراهيم الدربندى و أمراء البلاد ، فاقتتلوا فى يوم الجمعة ثانى عشرى ربيع الآخر ، فانكسر ابن أويس ، و فقد ابن أويس و ولده على و كثير من الأمراء ، و أسر ابن الشيخ و عدة من الامراء ، و استولى قرا يوسف على تبريز و غيرها ، و يقال إن ابن أويس اختفى فى عين ماء فدخل عليه بعض الفرسان فأراد قتله فعرفه بنفسه فأحضره إلى قرا يوسف فأكرمه و استمر معه فى الاعتقال فيقال إنه قتل خنقا ، و حاصر محمد بن قرا يوسف بغداد أشهرا و بها بخشاش[2] مملوك أحمد فلم يصدق بموت أحمد ، و استمر على الخطبة له ثم أقام صبيا يقال له أويس ابن أخى أحمد فسلطنه . ثم قامت ببغداد ضجة فى الليل قتل فيها بخشاش[2] و أشيع أن الذى أمر بقتله أحمد

= فرجعنا إلى ترجمة عثمان ٥ / ١٣٥ و قد ترجم له فى نحو صفحة و نصف و قد تعرض فيها لهذه الحادثه و ذكر موته فى سنة تسع و ثلاثين و ثمانمائة على يد اسكندر ابن قرا يوسف .

(١) انظر إلى صنيع المؤلف فى ذكره ابن الشيخ إبراهيم الدربندى و لم يفصح باسمه و لو أفصح باسمه لراجعناه فى الضوء و لعل للشيخ إبراهيم أكثر من ابن و قد سبق ذكر إبراهيم الدربندى و قد علقنا على الدربندى ص ٢٢٢ .

(٢) لم يتعرض لهذا العلم فى الضوء فى اعلامه و لا تعرض له فى الفهرس فى الألقاب لحرره فان لهذا المملوك أمورا عظيمة صدرت منه .

Marfat.com

ابن أويس و أنه حى يرزق و أنه ظهر ببغداد و صارت الأوامر تخرج من دار أحمد على لسانه ، و استقر عبد الرحيم بن الملاح[1] موضع بخشاش و أعيدت الخطبة باسم أحمد و بطل أمر أويس ، فرجع محمد بن قرا يوسف بمن معه عن حصار بغداد ثم قتل عبد الرحيم بن الملاح و أشاعت أم الصبى أويس[2] أن أحمد بن أويس قتل ، فاعادوا ابنها إلى السلطنة ، فعاد عليهم محمد فحاصرهم ، فأشيع ثانيا أن أحمد حى و قد وقعت ضجة عظيمة و شاع أن أحمد ظهر فاجتمع الناس إلى داره ، فخرج اليهم شخص فى زى أحمد على فرس فقبلوا له الأرض و ذلك ليلا فسألوه أن يظهر لهم نهارا فوعدهم و ظهر لهم عند غروب الشمس فصاحت العامة هذا السلطان أحمد ! و ظنوا ذلك حقيقة ، ثم ظهر فساد ذلك و أن ذلك كله تخرج[3] على أم أويس[2] . و آل الأمر إلى غلبة محمد[4] بن قرا يوسف على بغداد ، و نزح عنها أويس[2] بمن معه فسار إلى تستر فملكها و انقضى أمر أحمد ابن أويس ، و كانت غلبة محمد على بغداد فى أول سنة أربع عشرة[5]

(١) لم يتعرض له الضوء بهذه الصفة .
(٢) ترجم له فى الضوء ٢/٣٢٤ لم يتعرض لما هنا .
(٣) كذا فى الأصول كلها ، و فى ب عليه علامة الشك .
(٤) ترجم له فى الضوء ٨/٢٩٢ فى نحو أربعة أسطر وذكر أنه تولى بغداد وأنه مات مقتولا فى ذى الحجة سنة سبع و ثلاثين و أنه كان شر ملوك زمانه فسقا و إبطالا للشرايع و استقر بعده فى المملكة أميرزاه على ابن أخى قرا يوسف فراجعناه فى موضعه من الضوء ٢ / ٣٢٢ بما نصه «أميرزاه على ابن أخى قرا يوسف له ذكر فى محمد شاه بن قرا يوسف فيحرر » و لم يتعرض لهذه الحادثة .
(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و عليه فى س علامة الشك .

Marfat.com

و هربت مرضعة حسن [1] بن أحمد بن أويس الى حلب ، فقدمت بـه فى رمضان ، و قيل ان قرا يوسف لما ظفر به سلمه لبعض أصحابه و قال انى لم [2] انصر عليه بقوتى لـكن بغدره و كان قرا يوسف لا يحب القتل فخشى من فر الى قرا يوسف من احمد أن يطلقه فيهلـكهم فتسببوا فى قتله الى أن لم يجد بدا من الأمر بقتله فامر بخنقه ظاهرا و أسر [2] الى من يخنقه ان لا يبقى عليه ، ثم أحضر شخصـا شبهه ، فشنقه فرضى أصحابه بذلك و لهذا كان قرا يوسف و ولده محمد و من عرف القصة اذا أشيع أن أحمد حى يصدقون بذلك و لا يتوقفون و قد أشيع بعد ست سنين من هذا التاريخ أنه حى .

و فيه فى ثالث عشرى صفر نودى بالقاهرة أن تـكون الفلوس باثنى عشر درهما كل رطل ، و كانت بستة و الذهب بمأتين [منهـا - ٤] و اشتد الأمر و فقد الخبز و غلقت الاسواق فغضب الناصر من ذلك و كان قد حصل من الفلوس جملة كثيرة لتحسين بعض الناس له ذلك و سولت له نفسه أنه اذا صيرها باثنى عشر كل رطل ربح فى كل الف الفا أخرى فاشتد / عليه مخالفتهم لأمره و هم أن يضع السيف فى العامة ١٥ ١٥ /الف

(١) لم نجده فيما لدينا من المراجع .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة و فى با «اظفر به وانصر» .

(٣) ليست هذه القصة فى ترجمته التى فى الضوء ١ / ٢٤٤ بل ان الضوء جزم بانه قتل خنقا فى ليلة الأحد سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من ب .

Marfat.com

و بات الناس فى كرب ثم لم يزل به الأمراء حتى أذن أن يكون بتسعة كل رطل، فنودى بذلك فسكن الحال قليلا و ظهرت المآكل ثم شفع اليه الأمراء أن يعيدها[1] لما كانت عليه لما حصل لهم من العطلة فى تجهيزهم الى السفر فنودى عليها بستة فضجت الأسواق و قيل كان[2] السبب أنه سأل عن سعر الحديد الذى ينعل به الخيول و البغال و عن سكك الحديد و السلاسل، فقيل له كل رطل باثنى عشر فانكر ذلك، و قال الفلوس من النحاس و هو أغلى من الحديد فكيف يكون النحاس أرخص من الحديد، فلما تخيل المماليك ان ذلك بسببهم و نفروا منه رجع عن ذلك

و فيها انحط سعر الغلال بعد سفر الناصر الى الشام حتى وصل الشعير من مائة و خمسين الى ستين و قس على ذلك.

و فى هذه السنة كثرت الفتن بجبل[3] نابلس بين ابن عبد الستر[4] و ابن عمه عبد القادر[5] شيخى العشير و عظم البلاء بحيث أن الدرب انقطع من السالك.

و فى جمادى الأولى استقر محمد التركمانى[6] فى نيابة الكرك.

---

(١) كذا فى ب و هو الصواب و وقع فى الثلاثة الأخرى «يعيدوها».

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول وفى ب «إن».

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول و فى با «قبل».

(٤) كذا فى الاصلين س و م و فى ب وبا «الساتر» ولم نجده فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان ولو افصح المؤلف باسمه لسهل علينا استخراجه من الضوء.

(٥) كذا فى الاصلين و فى با و ب «وابن عمه بن عبد القادر» ولم نجده فى الضوء فيمن لم ينسب.

(٦) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / فى باب النسبة ص ٢٩٤ للتركمانى و لم يزد على ذلك.

و فيه

Marfat.com

و فيه توجه عثمان بن طرغلى [1] المعروف بقرايلك الى ارزنكان [2] و حرق ديارها و جلا أهلها معه الى بلاده .

و فيه اقتتل سلمان [3] بن أبى يزيد مع أخيه موسى [4] و هزمه و حصره باخلاق [5] و آل الأمر الى استيلاء موسى على مملكة أخيه و مات أخوه فى هذا العام .

و وقع بين ابن قرمان [6] و بين ابن كريمان [7] قتال ، و كثرت الفتن

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٣٥ ترجمة فى نحو صفحة و نصف و تعرض لهذه الحادثة و غيرها من حوادثه العظيمة و قد مضى غير مرة

(٢) وقع فى هامش ب « ارزنجان » و عليه علامة صح والذى فى الضوء هو كما فى الأصول « ارزنكان » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٥٩ بما نصه « سلمان بضم اوله ابن ابى يزيد صاحب برصا وغيرها من بلاد الروم قتل فى سنة اربع عشرة و استولى على مملكته اخوه موسى بعد حروف كانت بينهما قاله شيخنا فى انبائه ـ ولاحظ قول الضوء قتل فى سنة اربع عشرة مع قول الانباء « ومات اخوه فى هذا العام » .

(٤) لم نجد موسى بن ابى يزيد فيمن اسمه موسى فى فهرس عداد أعلام موسى على كثرتهم فى الضوء مع انا وجدنا ترجمة اخيه سلمان بن أبى يزيد كما سبق آنفا .

(٥) كذا فى س وم وفى با « أحلاف » وفى « ب اخلاف » ولعله اسم موضع و لم نجده فى المعجم .

(٦) تعرض لابن قرمان فى فهرس الضوء ١١ : فيمن عرف بابن فلان ص ٢٦٦ بما نصه « ابن قرمان بفتحات محمد وعلى ابناء على بن قرمان اما على بن على بن قرمان فلم نجده فى الضوء فى محله واما محمد بن على فقد وجدناه فى الضوء ٨ / ٢٠٢ بما نصه « محمد بك بن على بك بن قرمان ناصر الدين وذكر له ماجريات عظيمة ولم يتعرض =

بين التركمان ، و استعرت البلاد نارا فلله الأمر .

و فى جمادى الآخرة وصل الفرنج الذين استأذنوا الناصر فى العام الماضى لما دخل القدس ان يجددوا عمارة بيت لحم ، فوصلوا فى هذا العام الى يافا و معهم عجل و صناع و اخشاب فاخرجوا المرسوم و استدعوا الصناع للعمل بالأجرة فاتاهم عدة و شرعوا فى ازاحة ما بطريقهم من الأوعار و وسعوا الطريق بحيث تسع عشرة أفراس و لم تكن تسع غير فارس و أحضروا معهم دهنا اذا وضعوه على الصخرة سهل قطعها فلما رجع الناصر الى دمشق عرفه نصحاؤه بسوء القالة فى ذلك فكتب الى ارغون[1] كاشف الرملة يمنعهم من ذلك و القبض عليهم و على من معهم من الصناع و آلات السلاح و الجمال و الدهن نختم على مخازنهم و حملهم و معهم ما رسم به الى الناصر .

و فى ثانى عشرى[2] رمضان استقر تاج الدين[2] عبد الوهاب[3] ابن

= لهذه الحادثة و ذكر موته فى سنة ست و عشرين و عن شيخه انه فى التى قبلها و فيها «و طوله ابن خطيب الناصرية و قال انه مات فيها يعنى سنة اربع و عشرين اوفى التى بعدها من حجر اصابه و هو يحاصر قلعة هناك واستقر بعده ابنه ابراهيم الماضى ولم يتعرض فى ترجمة ابراهيم فى ١/ ١٠٠ لاستقراره بعد ابيه .

(٧) كذا فى الثلاثة الأصول وفى با «كرمان» ولم نجده فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان فى باب الكاف كما وجدنا ابن قرمان فى باب القاف .

(١) تعرض فى الضوء ٢/٢٦٨ وما قبلها لجماعة ممن سموا بهذا الاسم ولعل صاحبنا منهم هو ارغون السبعاوى الظاهرى برقوق وفيها انه ولى نيابة الغيبة للناصر وانه مات بالقدس بطالا سنة تسع عشرة ولم يصفه بانه كاشف الرملة او هو ارغون =

Marfat.com

نصر الله فى نظر الكسوة و وكالة بيت المال بعد موت الطويل .

و فى سابعه استقر شهاب الدين ابن الكشك[1] فى قضاء الحنفية بدمشق و نجم الدين[2] ابن حجى فى قضاء الشافعية بطرابلس .

= الناصرى الذى سبق قبل هـذا غير انه لم يتعرض لذكر هذه الحادثة العظيمة فى ترجمتها .

(٢) كذا فى الأصلين س و م ، وفى با « وفى التاسع عشر من رمضان » وفى ب « و فى ثانى عشر من رمضان » ولعله تصحف فى الأصلين « عشرى عن عشرمن » تصحفت « من » إلى « ى » كما فى ب .

(٣) تعرض فى فهرس الضوء ١١/١٥٤ فى الألقاب لتاج الدين وسماه عبد الوهاب ابن نصر الله الخطير فراجعناه فى محله من الضوء ٥/١١٥ فاذا هو عبد الوهاب ابن نصر الله بن حسن ويقال حسون بن محمد بن أحمد التاج الفوى ثم القاهرى أخو البدر حسن الماضى و يعرف بابن نصر الله وذاك الأصغر . . . . . و باشر بجاه أخيه كثيرا من الوظائف كنظر الاوقاف و الأحباس و الكسوة وتوقيع الدست ـ الخ وذكر أنه مات فى جمادى الآخرة سنة عشرين بالقاهرة ولم يذكر عمن تولى ذلك كما فى الانباء ، و لاحظ زيادة لفظ الخطير فى الفهرس و لا وجود له فى ترجمته فى الضوء .

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٢٠ ترجمة ممتعة و تعرض لهذه الحادثة بقوله « و ناب فى القضاء ثم استقل به فى سنة اثنتى عشرة ـ الخ و لم يذكر عمن تولى لا فى الضوء و لا فى الإنباء وقد مضى غير مرة .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٧٨ ترجمة ممتعة وتعرض لهذه الحادثة غير أنه لم يذكر تاريخها كما هنا بقوله « و كذا ولى قضاء طرابلس يسيرا » .

Marfat.com

١٥/ب و فى رمضان أوقع قرقماش[١] بالتركمان و نهب منهم / غنما كثيرا و جمالا و مالا ، فوافاه كتاب الناصر يأمره بالوصول إليه ، فوصل و أهدى له من كسبه من التركمان أربعة آلاف رأس غنم .

و فى شوال قبض الناصر على جانبك[٢] القرمى[٣] فضربه ضربا مبرحا ، سجنه بالقلعة .

و فى ذى القعدة قدم الأستادار تاج الدين ابن الهيصم[٤] و الوزير

---

(١) ترجم فى الضوء ٦ / ٢١٩ لقرقماس المدعو سيدى الكبير تميزا له عن أخيه تغرى بردى فذاك سيدى الصغير ، والذى يظهر أن صاحبنا هو سيدى الكبير غير أن الضوء لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة فى ترجمته .

(٢) ترجم فى الضوء ٣/٥٨ لجماعة ممن سموا بهذا الاسم و فيهم ص ٥٩ « جانبك القرمانى الظاهرى برقوق كان ممن خرج على ولد استاذه الناصر فرج و وقعت له محن بحيث سمر فى بعضها و رسم الناصر بتوسيطه ثم شفع فيه فأفرج عنه و توجه إلى بلاد ابن قرمان .... ولذا نسب إليه .... وذكر وفاته سنة (٨٦١) فلعله صاحبنا غير أنه لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ، وقد تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٢١ للقرمى بما نصه « القرمى إسحاق بن أسعد بن إبراهيم فراجعناه فى محله فاذا هو غير صاحبنا فعرف من ذلك أنه تحرف فى الأصول « القرمانى » الى « القرمى » وكذا تعرض للقرمانى فى تلك الصفحة بما نصه « القرمانى نسبة لابن قرمانى .... ومصطفى بن زكريا وابنه الجمال محمود ، فلعل محل البياض جانبك صاحبنا - والله أعلم .

(٤) سبق فى حوادث سنة (٨١٢) ص ١٦٧ استقراره فى الوزارة موضع جمال الدين وقد ترجم له فى الضوء . ٤/١٩١ ترجمة ممتعة و قد تعرض لاستقراره فى الأستادارية عن جمال الدين الأستادار و ذلك فى سنة اثنتى عشرة فى حوادث سنة (٨١٢) ص ١٦٧ .

Marfat.com

سعد الدين البشيرى[1] الى القاهرة لتحصيل الأموال ، فاظهر الأستادار مرسوم الناصر بقبض ترك الموتى جميعها من ذوى الأموال مطلقا سواء من كان له وارث أم لم يكن ، فعظمت المصيبة و كثرت الشناعة و بالغ فى استرجاع الميراث ممن أخذه بحق من ولد و أخ و زوج و زوجة و غير ذلك ، فشاع بين الناس أن الناصر أمر بتغيير حكم الله .

و فى هذه السنة كان فى أول العام وباء ببلاد فلسطين و حوران و عجلون و نابلس و طرابلس فمات خلق كثير جدا ، ثم كان فى آخرها الطاعون بدمشق و نواحيها ، و فيها تناقصت الأسعار بالقاهرة فبلغ القمح مائة و ثلاثين و الشعير مأتين و الذهب مع ذلك غال جدا فبلغ الإفرنجى مأتى درهم و الهرجة مأتين و عشرين ، و فيها جدد مرجان[2] الهندى خازندار شيخ الجامع بحكر السماق ، و رتب فى امامته شهاب الدين[3] الأذرعى ابن أخى قاضى أذرعات اماما ، و رتب فيه كمال الدين[4] الزابحى[5] متصدرا لسماع الحديث .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٢ ترجمة ممتعة و سماه ابراهيم بن بركة و ذكر موته سنة ثمانى عشرة و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ /٣٠٣ ؛ ترجمة ممتعة و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد مضى .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ : ٢٧٦ ترجمة ممتعة و ذكر وفاته سنة إحدى و خمسين عن ثلاث و سبعين سنة و قد تعرض فى ترجمته لهذه الحادثة إجمالا .

(٤) كذا فى س وم ، و فى با وب « جمال » .

(٥) كذا فى الأصلين س وم ، وفى با « الحسبانى » وفى ب « الشراعى » ولم نعثر عليه فى كمال الدين ولا جمال الدين فى فهرس الضوء فى الألقاب و لم نجد نسبة =

Marfat.com

و فيها عزر القاضى شمس الدين الإخنـاى قاضى الشام جمال الدين عبد الله المجادلى [1] بسبب ما يكثر من المذكور من النميمة بين الناس فضربه و حبسه ، و شكره الناس على ذلك قرأت ذلك ، بخط ابن حجى .

و فى هذه السنة كانت الحادثة العظيمة بفاس من بلاد المغرب حتى خربت و ذلك أن ملكها و هو ابوسعيد عثمان [2] بن أحمد بن ابراهيم بن عـلى بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق قرر فى تدبير مملكته الحاجب عبد الله بن الطريفى [3] فأوقع بينه و بين أبى فارس صاحب افريقية ، و جهز محمد بن أبى يحيى [بن [4]] زكريا بالعسكر ليحاصر تونس ، فما زال [5] أبو فارس

= الشراعى فى فهرس الضوء وقد راجعنا نسبة الحسبانى فى الضوء ص ١٩٨ فلم نجد فيهم أحدا يلقب بكمال الدين و لا جمال الدين .

(١) سبقت له محنة فى حوادث سنة (٨١٠) ص ٦٣ و عليها تعليق و قد سبق له ذكر أيضا فى ٥/١٤٨ فى حوادث سنة (٨٠٦) وعليه تعليق و لم نجد عبد الله المجادلى فيمن اسمه عبد الله بلا نسبة آخر العبادلة فى الضوء و بهامش س « قلت استمر المجادلى المذكور على النميمة والغيبة و إطلاق اللسان بكل موبقة إلى أن مات فى حدود الأربعين و ثمانمائة و كان قبيح القول و الفعل و الشكل ، و تقدمت له محنة أخرى فى سنة عشر بحضرة نوروز و ذلك .....

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٢٤ ترجمة ممتعة و لم يتعرض لهذه الحادثة و ترجم له أيضا فى الأعلام ٤/٣٦٢ بزيادة على ما فى الضوء .

(٣) كذا فى الأصول و لم نجده فى الضوء و لو وجدناه لا نحلت كثير من عرى الإشكال التى فى هذه الحادثة و لم يذكر الفهرس هذه النسبة .

(٤) من با . و لم نجد هذه الترجمة فى الضوء .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، وفى ب « فمال ابى فارس ينصب » و هو تصحيف .

Marfat.com

ينصب له أشراك المكايد حتى أوقعه و هزمه و مزق عسكره ، فلما تمكن من ذلك كاتب ابن الأحمر بأن يفرج عن محمد[1] بن عبد العزيز بن أبى سالم ، و كان معتقلا عنده مع جماعة من ذرية بنى مرين ممن يرشح للملك ، فأفرج عنه و سلطنه فى أول شعبان منها و جهزه ، فأجاز البحر حتى نازل فاس فى ذى الحجة ، فخرج عبد الله بن الطريفى لقتاله فكبا به فرسه ، فقبض ٥ عليه محمد و أمر به فأحرق ، و استمر فى حصار فاس - و كان ما سنذكره فى التى بعدها ان شاء الله تعالى .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٨/٦٢ ترجمة تختلف مع ما هنا لذلك آثرنا نقلها و نصها «محمد ابن عبد العزيز بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق السلطان السعيد أبو محمد ابن أبى فارس بن أبى الحسن المرينى صاحب مدينة فاس و بلاد المغرب ، طول المقريزى ترجمته وأنه أقيم وهو ابن خمس سنين بعناية الوزير أبى بكر ابن غازى بعد موت أبيه فى ربيع الآخر سنة أربع و سبعين وسبعمائة و استبد الوزير بالتكلم فلم يلبث إلا يسيرا و تحركوا عليه فانتزع أبو حمو موسى بن يوسف تلمسان ومحا دعوة بنى مرين من أعماله وأبو عبد الله ابن الأحمر جبل الفتح ومحا دعوه بنى مرين مما وراء البحر بل و أبو العباس أحمد بن أبى سالم إبراهيم على فاس فى أول المحرم سنة ست و سبعين فكانت مدة السعيد سنة و تسعة أشهر إلا أياما ثم بعد ثمان و ثلاثين سنة و سبعة اشهر أعيد وذلك فى أول شعبان سنة ثلاث عشرة بعد محاربات وفتن ودامت الحروب بعد ذلك إلى أن تقنطر به فرسه فى بعضها بخندق و هو سكران فأدرك به فخز رأسه فى محرم سنة ست عشرة وجىء به إلى أبى سعيد ، وقد ترجمه فى الأعلام ٧ : ٧٩ ترجمة وجيزة .

Marfat.com

ذكر من مات فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[1] بن محمد الرصافى كان من ذوى اليسار فقطع عليه الطريق فقتل .

أحمد[2] بن أويس بن الشيخ حسن النوين بن حسين بن أقبغا بن ايلكان ابن القان غياث / الدين سلطان العراق كان مولده سنة .. [3] و أول ما ولى ١٦ / الف إمرة البصرة من أخيه حسين[4]، فلما اختلف الأمراء على حسين خرج من بغداد إلى تبريز فقدم أحمد بالجنود و اغتال أخاه و قام بالسلطنة و ذلك فى صفر سنة أربع و ثمانين، و قبض على أعيان الأمراء فقتلهم و أقام أولادهم، فثار عليه من بقى ببغداد مع أخيه شيخ على شاه زاده .

فآل الأمر إلى أن قتل و استبد احمد فسار السيرة الجائرة و قتل فى يوم واحد ثمانمائة نفس من الأعيان و انهمك فى اللذات و اتفق أن اللنك نازل شاه منصور صاحب شيراز و قتله و بعث برأسه إلى بغداد و التمس منهم ضرب السكة باسمه فلم يطعه أحد، فأخذ تبريز و لم يزل إلى أن نازل بغداد فى شوال سنة خمس و تسعين[5]، ففر منه باهله و ما يعز عليه

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ١٧ بما نصه« محمد بن محمد الرصافى كان من ذوى اليسار فقطع عليه الطريق وقتل فى سنة ثلاث عشرة قاله شيخنا فى إنبائه » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١/٢٤٤ ترجمة ممتعة و قد ترجم له فى النجوم ١٢ فى مواضع كثيرة و قد سبق فى حوادث هذه السنة ص ٢٢٦ التعرض له و عليه تعليق وجيز .

(٣) بياض فى الأصول الأربعة و كذا فى ترجمته فى الأعلام ١ / ٩٧ و لم يتعرض لسنة ولادته .

(٤) سبقت وفاته فى ٢ : ١٠٥ فى وفيات سنة (٧٨٤) و عليها تعليق .

(٥) سبقت هذه الحادثة مفصلة فى ٣/١٥٦ فى حوادث سنة(٧٩٥)و عليها تعليق .

من

Marfat.com

من ماله، فلحقه عسكر اللنك بالحلة فهزموه و نهبوا ما معه و خربوا الحلة و قصد الشام، و أما اللنك فانه أفقر أهل بغداد بالمصادرة و مات تحت عقوبته فوق الثلاثة آلاف. و أما أحمد فوصل إلى الرحبة و استأذن الظاهر فى القدوم عليه، فأجابه بما يطيب خاطره وأمر النواب باكرامه، و جهزله الأمير أزدمر و صحبته ثلاثمائة ألف، و تلقاه المطبخ السلطانى فنصبت له الموائد، و ركب الظاهر الى لقائه، و ذلك فى صفر سنة ست و تسعين، و نزل له عن المسطبة[1]، و أسرع أحمد لتقبيل يده فلم يوافق و عانقه و بكى و طيب خاطره و أجلسه معه على البساط بغير كرسى. ثم خلع عليه و أركبه فرسا، و سايره الى أن وصل القلعة، فارسله الى بيت أعده له مطل على بركة الفيل، ثم أرسل اليه الظاهر بنحو عشرة آلاف دينار و مأتى قطعة قماش و عدة خيول و عشرين مملوكا و عشرين جارية، ثم قدم ثقل أحمد ثم أحضره الظاهر دار العدل، ثم تجهز السلطان و سافر بالعساكر الى حلب بعد أن تزوج أخت أحمد و اسمها تندى و دخل بها فى ربيع الآخر، ثم سار فدخل دمشق فى العشرين من جمادى الأولى فأقام بها، و جهز أحمد بن أويس فى أول شعبان و رسم له بجميع ما يحتاج، اليه فدخل بغداد فى رمضان فوجد بها مسعود الخراسانى من جهة اللنك ففر و أقام أحمد ببغداد، و استخدم جنودا من العرب و التركمان، و وقع الوباء ببغداد، ففر أحمد الى الحلة، و جرى على سيرته السيئة فى سفك

(١) طالع هذه القصة فى النجوم ١٢/٤٥ و ما بعدها إلى آخر ص ٤٨ فى حوادث سنة ست وتسعين وسبعمائة بأبسط مما هنا.

Marfat.com

الدماء و الجد فى أخذ أموال الرعية ، و لم يزل على ذلك الى أن عاد اللنك طالبا الشام ، ففر أحمد الى قرا يوسف بن قرا محمد بن ييرم خجا صاحب الموصل و استنجد به فسار معه ، و كان أهل بغداد قد كرهوه فحاربوه و هزموهما معا، فدخلا بلاد [الشام - ١] و استأذنا أمير حلب و كان
١٦/ب ٥ يومئذ دقماق من جهة/ الناصر فرج ، و ذلك فى شوال سنة اثنتين و ثمانمائة ، فلم يأذن لهم فخرج [لمحاربهم ٢] فاقتتلوا قتالا شديدا ، فانهزم اهل حلب و أسر دقماق ففدى نفسه بمائة ألف ، فبلغ الناصر ذلك فغضب و أمر بتجهيز عساكر الشام فتوجهوا ففر قرا يوسف فأوقعوا بأحمد فكسروه و نهبوا ما معه و بعثوا بسيفه الى الناصر ، ثم قدم اللنك بلاد الشام و خربها
١٠ فى سنة ثلاث [و خرج منها - ٢] و كان أحمد حينئذ قد فر الى بلاد الروم ، و أرسل اللنك الى بغداد عسكرا ثم تبعهم و حاصرها ثم أخذها عنوة و وضع السيف فيها ، و ذلك فى شوال سنة ثلاث بعد رحيله من الشام و يقال انه قتل من أهلها نحو مأتين و خمسين الف نفس ، و بنى برؤسهم مساطب و فارقها و هى خراب ، و لما بعد اللنك رجع أحمد الى بغداد فأقام
١٥ بها قليلا فثار عليه ولده طاهر بن أحمد ، ففر منه و أتى الى قرا يوسف فسار معه و قاتلا طاهرا بالحلة فانهزم و غرق ، و دخل أحمد بغداد ثم غدر أحمد بجماعة كانوا عنده من جهة قرا يوسف عدتهم خمسون نفسا من أعيان دولته ، فغضب قرا يوسف و سار لمحاربة أحمد ، فهرب ثم اختفى

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « حلب » و لعله الصواب .
(٢) من با .

Marfat.com

فى بئر ببغداد، فأمر قرا يوسف بطم البئر، فطمت فما شكوا فى هلاكه، فاتفق أنه كان بها فرجة فخرج منها و مضى إلى تكريت ثم إلى حلب، و ملك قرا يوسف بغداد فأرسل إليه اللنك ابن ابنه مرزا أبى[1] بكر بن مرزا شاه بن اللنك ففر قرا يوسف، فنهبه الأعراب بالرحبة فقدم دمشق فانزله نائبها شيخ، ثم قدم قرا يوسف فى رجب سنة سبع و وافقه على سيره إلى مصر صحبة يشبك حتى كانت وقعة السعيدية و رجع الجميع منهزمين، فأفرج شيخ عن أحمد فى شوال فتوجه إلى بغداد فى سادس عشر ذى الحجة فملكها، و توجه قرا يوسف الى الموصل و كتب الى أحمد فاجتمعا و نازلوا مرزا أبى[1] بكر بالسلطانية. فقتل فى آخر سنة ثمان و ملك قرا يوسف تبريز و رجع أحمد الى بغداد، فاستأذنه قرا يوسف فيمن يقيمه فى السلطنة، فأذن له باقامة ولده بزق[2] ففعل، و ذلك فى سنة أحدى عشرة، فقدم مرزا شاه[3] فى طلب ثأر ولده فواقعه قرا يوسف فقتل، و غنم قرا يوسف جميع ما كان معه و هو شىء كثير فتقوى به و اتفق فى غضون ذلك أن أحمد لما تغلب على طباعه من الغدر مضى إلى تبريز فملكها، و نهب جميع ما وجده لقرا يوسف و ولده، فرجع إليه و قاتله فانهزم منه، و ذلك فى ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة، فلم يزل

(١) كذا فى الأصول، وفى الضوء ٦/٢١٧ فى ترجمة قرا يوسف مرزا بن .. بكر

(٢) كذا فى س و م، وفى با غير منقوط، و فى ب « بدق ».

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة و فى ب « ميران ».

أحمد [1] يتطلبه إلى أن ظفر به فأكرمه، ثم سجنه ثم دس عليه من خنقه فمات فى آخر يوم من ربيع الآخر، و استقرت قدم قرا يوسف فى بغداد و تبريز و كان منه ما ذكر فى ترجمته، و كان أحمد سفاكا للدماء، متجاهرا بالقبائح و له مشاركة فى عدة علوم كالنجوم و الموسيقى، و له شعر كثير
١٧ / الف ٥ بالعربية و غيرها؛ و كتب الخط المنسوب، و كانت له / شجاعة و دهاء و حيل و محبة فى أهل العلم.

أحمد [2] بن الشهيد كان أولا يتعانى صناعة الفراء، ثم اشتغل قليلا و باشر فى ديوان السلطان، ثم ولى الوزارة، ثم وقعت فتنة اللنك و هو و زير فاستصحبه معه إلى بلاده، ثم خلص منهم بعد يسير [3] و ورد دمشق،
١٠ فباشر نظر الجيش و غيره [4] فى شعبان.

أحمد [5] بن على بن خلف الطنبدى نزيل القاهره يعرف بالحسينى

(١) بهامش س و با « لعله قرا يوسف ».

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٠ كما هنا.

(٣) كذا فى الضوء و لعله الصواب، و فى با و ب « السنين » و قد سقط من س و م.

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با « مات فى شعبان » و فى الضوء و غيره « فى شعبان » و مات سنة ثلاث [عشرة].

(٥) ترجم له فى الضوء ٢/١٩ و فيها زيادة على ما هنا فآثرنا نقلها لإفادة القارئ بما نصه « أحمد بن على بن خلف بن عبد العزيز بن بدران الشهاب الطنتدائى ثم القاهرى الحسينى لسكناه الحسينية منها الشافعى والد إبراهيم الماضى، قال شيخنا فى معجمه وغيره لازم شيخنا البلقينى و قرأ عليه و كتب عنه من فتاويه قدر مجلد و من غيرها ومهر فى العربية و شارك فى الفنون وكتب الخط الحسن =

لأنه

Marfat.com

لأنه كان ينزل الحسينية، و قد لازم الشيخ سراج الدين و علق من فتاويه قدر مجلدة و كتب خطا حسنا، و مهر فى قراءة الحديث و العربية و شارك فى الفنون، و سمع معنا قليلا؛ مات فى جمادى الآخرة .

أحمد بن على بن يوسف المحلى المعروف بالطرينى[1] الملقب بمشمش[2]،

= وكان حسن القراءة للحديث جدا لطيف المزاج حسن الخلق رافقنا فى السماع على عدة مشايخ وسمعنا من فوائده و نظمه مرارا، مات فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة و قد زوجه الشمس البوصيرى ابنته و استولدها و ناهيك بهذا جلالة لصاحب الترجمة أيضا و ذكره المقريزى فى عقوده وانه سمع بقراءته الحسنة على البلقينى .

(٦) كذا فى ب ، وفى با « الطنبداى » و قد علمت ما فى الضوء فتأمل .

(١) تعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء ١١/٢١٢ بما نصه «الطرينى أحمد بن يوسف بن على فراجعناه فى محله من الضوء ٢ / ٤٥ فوجدناه وبما ان بين ترجمته هنا و ترجمته فى الضوء اختلافا كثيرا و زيادة و نقصانا أحببنا نقلها من الضوء و نصها «أحمد بن على بن يوسف الشهاب أبو العباس المحلى ويعرف بالطرينى و بلقب مشمش كان يخدم أولاد القونوى و رافقهم فى السماع صحبة الزين العراقى على العرضى لمشيخة الفخر و غيرها وعلى المظفر ابن العطار والمحب الخلاطى و أبى الحرم القلانسى وآخرين منهم أبو طلحة الحراوى ، سمع عليه فضل العلم للرحبى وعبد القادر بن أبى الدر البغدادى سمع عليه من سنن أبى داود وحدث باليسير ، سمع منه الفضلاء و ممن سمع منه العز الحنبلى و ابن خاله الشهاب أحمد بن عبد الله والشمنى قال شيخنا: اجاز لى وهو ممن كان يحضر عندى درس القبة البيبرسية لما وليته سنة (٨٠٨) و كان شاهدا فى شؤن المفرد و مباشرا فى بعض المدارس و عند بعض =

Marfat.com

سمع الكثير بقراءة شيخنا العراقى من العرضى[1] [و مظفر الدين[2]] العسقلانى[3] و غيرهما ، و حدث باليسير و أجاز لى ، و كان شاهدا فى شؤن المفرد و مباشرا فى بعض المدارس، و كان ساكنا خيرا؛ مات فى جمادى الأولى .

أحمد[4] بن محمد بن أحمد بن [محمد] بن عمر بن رضوان الحريرى شهاب الدين الدمشقى المعروف بالسلاوى ، ولد سنة ثمان و ثلاثين أو نحوها، و كان أبوه يتعانى التجارة فى الحرير ، فتزوج امرأة من ذرية الشيخ محمد ابن عمر السلاوى فولد له أحمد و مات عن قرب فتربى يتيما ، ثم اشتغل و تفقه على علاء الدين ابن حجى و التقى الفارقى[5]. و سمع الحديث بنفسه فأخذ عن جده محمد بن عمر السلاوى و تقى الدين بن رافع و ابن كثير ، ثم أخذ فى قراءة المواعيد ، و قرأ الصحيح مرارا على عدة مشايخ و على العامة ، و كان صوته حسنا و قراءته جيدة ؛ و ولى قضاء بعلبك سنة

= الأمراء ساكنا خيرا ، سمعت اصحابنا يثنون عليه ومات فى أول جمادى الأولى وقيل ثانى ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ذكره فى القسم الثانى من معجمه و نسبه كما هنا و كذا فى إنبائه و اما فى الأول فقال « أحمد بن يوسف بن على بن محمد و كذا رأيته فى غير ما موضع و هو الصواب و كذا هو فى عقود المقريزى

(٢) كذا فى س و م و الضوء كما علمت و مثله فى با و وقع فى ب «بشمس الدين» و هو تصحيف .

(١) تعرض للعرضى فى فهرس الضوء ص ٢١٥ فى النسبة وسماه محمد بن خليل بن محمد فراجعناه فى اعلام الضوء فلم نجده .

(٢) من ب فقط .

(٣) كذا فى الأصول كلها ولم نجد العسقلانى فى فهرس الضوء فى باب النسبة فحرره .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢/٨١ ترجمة ممتعة وبينها وبين ما هنا اختلاف فراجعها .

(٥) كذا فى با و ب والضوء ، ووقع فى س و م « البارق تصحيف » .

ثمانين و درس و افتى ثم ولى قضاء المدينة بعد سنة تسعين، ثم تنقل فى ولاية القضاء بصفد و غزة و القدس وغيرها، و كان كثير العيال: و قد سمعت بقراءته صحيح البخارى إلا ما فاتنى منه بمكة المشرفة على العفيف النشاورى سنة ٨٠٥، و اجتمعت به بعد ذلك و كانت بيننا مودة و مات فى صفر، و هو آخر من بقى من فقهاء الشافعية و أكبرهم سنا، و ذكر ابن حجى أنه قرأ على الحافظين ابن رافع و ابن كثير.

أحمد[1] بن محمد الدهان[2] رئيس المؤذنين بالجامع الأموى كان شجى الصوت، عارفا بالميقات، و قد عمر حتى صار أقدم المؤذنين عهدا وأعرفهم و أشجاهم صوتا. عاش أربعا و ثمانين سنة، و قد دخل بلاد العجم تاجرا و أقام هناك مدة، و كان عنده خبرة بالأمور، و مات فى ذى القعدة.

أبو بكر[3] بن محمد بن تبع[4] الدمشقى الصالحى، ولد فى المحرم سنة أربع و خمسين، و اشتغل قليلا، و كان خيرا يقرأ فى المصحف بعد الصلاة بجامع دمشق و على قراءته أنس، و كان يحيى فى رمضان بجامع الحنابلة فيقصد لسماع قرأته لطيبها مات فى المحرم عن تسع و خمسين سنة.

خليل[5] بن محمد الجندى الصوفى بالخاتونية المقرئ، جمع السبع على

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢١٩ بمثل ما هنا.

(٢) من با و ب و مثله فى الضوء و وقع فى س و م «البرهان» خطأ.

(٣) ترجم له فى الضوء ١١ / ٧٥ بمثل ما هنا.

(٤) من با و ب و وقع فى س و م «سبع» تصحيف.

(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥ ٢ بنحو مما هنا.

Marfat.com

شرف الدين خادم السميساطية و أقرأ ؛ مات فى صفر رحمه الله .

شاهين [1] الشجاعى دويدار شيخ كان من خيار الأمراء، و كان شجاعا ، مقداما ، مات فى شعبان بالصالحية التى بقرب مصر .

عبد الرحمن [2] بن محمد بن عبد الناصر [3] بن تاج الرياسة المحلى ، الزبيرى القاضى تقى الدين [4] ولد سنة بضع [5] و ثلاثين ثم قرأت بخط من اثق به عنه ان مولده سنة أربع و ثلاثين ، و اشتغل قديما و وقع على القضاة ، و صاهر القاضى موفق الدين [6] الحنبلى على ابنته ، وكان قد سمع من أبى الفتح الميدومى و حدث عنه ، ثم ناب فى الحكم مدة طويلة من زمن القاضى

---

(١) سبقت الاشارة اليه فى حوادث هذه السنة ص ٢٠٣ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٣٨ باختلاف كثير عما هنا و قد سبق فى ٣ / ٢٢٦ فى حوادث سنة (٧٩٩) استقراره فى قضاء الشافعية بعد صرف الصدر المناوى و عليه تعليق ثم صرف فى سنة إحدى و ثمانمائة بالصدر المذكور فى ٤ / ١٤ فى حوادث سنة (٨٠١) و قد ترجم له فى الشذرات ترجمة وجيزه و قد تعرض فى فهرس الضوء فى باب النسبة ص ٢٢٥ للحلى وذكر جماعة و لم يذكر صاحبنا فيهم .

(٣) زاد فى الضوء « بن هبة الله بن عبد الرحمن و اختلف فيمن بعده » .

(٤) زاد فى الضوء « ابو محمد القرشى » .

(٥) عبارة الضوء « ولد فى سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة تقريبا كما قاله شيخنا فى معجمه و قال فى إنبائه إنه قرأه بخط من يثق به و لكنه قال فى القضاة سنة احدى واربعين بالمحلة .

(٦) ترجم له فى الضوء ٧ / ١١٤ وسماه محمد بن أحمد بن المحب الخ .

Marfat.com

عز الدين ابن جماعة، و كانت معه عدة جهات من الضواحى ينوب فيها، و قرره الملك الظاهر فى القضاء سنة تسع و تسعين[1] فى جمادى الأولى، فباشره إلى أثناء رجب سنة إحدى و ثمانمائة[2] فصرف ثم أعيد المناوى، و استمر بطالا خاملا إلى أن مات، و كان الناصر قد عين عنده للقضاء عند القبض على جمال الدين ثم لم يتم ذلك، و كان عارفا بالشروط و الوثائق، و باشر القضاء مباشرة حسنة لم يذمه فيها أحد، و كان مطرحا للتكلف بعد عزله، يمشى فى الطريق وحده، و فوض له القاضى جلال الدين تدريس الناصرية و الصالحية فباشرهما، و كتب قطعة على التنبيه[3]؛ و مات فى أول شهر رمضان.

على[4] بن إبراهيم بن عدنان الحسينى علاء الدين الدمشقى، ولد سنة

(١) سبق الكلام عليه ج ٣ / ١٢٦ فى حوادث سنة (٧٩٩).

(٢) سبق الكلام عليه ج ٤ /١٤ فى حوادث سنة (٨٠١).

(٣) بهامش س وب « وعمل تاريخا و نقل المصنف عنه كثيرا ».

(٤) ترجم له فى الضوء ٥/١٥٥ ترجمة ممتعة و بما ان بين ترجمته فى الضوء و الانباء اختلافا بالزيادة و النقصان آثرنا نقلها ليستفيد منها المطالع « ونصها على بن إبراهيم ابن على بن عدنان بن جعفر بن محمد بن عدنان العلاء أبو الحسن ابن البرهان بن الشرف الحسينى الدمشقى الشافعى والد الشهاب احمد و ابى بكر و يعرف بابن عدنان و بابن ابى الجن ولد سنة خمسين وسبعمائة وولى نقابة الأشراف بعد أبيه ثم كتابة السر بدمشق غير مرة قال شيخنا فى إنبائه «لم يكن ماهرا - و ساق باقى كلامه باختلاف يسير. وقد تعرض له فى فهرس الضوء ١١/١٨١ فى الألقاب «نقيب الأشراف - و ساق عمود نسبه كما فى الضوء ٥/١٥٥.

Marfat.com

خمسين ، فباشر نقابة الأشراف بالشام بعد موت أبيه، ثم ولى كتابة السر غير مرة ، ولم يكن ماهرا ، وكان لينا ، متواضعا ، بشاشا رئيسا ، وأصيب بأحدى عينيه بأخرة ، فانقطع إلى أن مات فى شهر ربيع الأول .

على[1] بن إبراهيم بن المؤرخ شمس الدين محمد بن أبى بكر بن إبراهيم ابن عبد العزيز الجزرى[2] ثم الدمشقى ، ولد سنة ثمان و اربعين و مات

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٥٧ ترجمة ممتعة و بينها و بين ما فى الإنباء اختلاف يحسن الاطلاع عليه و لذا نقلناها من الضوء و نصها « على بن إبراهيم بن المؤرخ الشمس محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن عبد العزيز العلاء أبو الحسن القرشى الدمشقى الشافعى و يعرف كسلفه بابن الجزرى ، ولد سنة ثمان أو تسع و أربعين و سبعمائة و بالأول جزم شيخنا فى إنبائه و قال مات أبوه و له سنة فرباه عمه نصير الدين محمد وأسمعه عليه التاسع عشر من أمالى الحسن بن رشيق وحضر على المرداوى خاتمة أصحاب عمر الكرمانى بالحضور مجالس المخلدى و أربعى عبد الخالق الشحامى وسمع على الكمال بن حبيب و ابن قواليح و ابن أميلة و محمد بن الحسن بن محمد ابن عمار الحارثى و اشتغل بالفقه و برع فيه ، أعاد بالتقوية وعمل الميعاد و قرأ الحديث بجامع بنى أمية و باشر نظر الايتام وحمدت سيرته و حج مرارا وجاور و حدث سمع منه الفضلاء وأورده التقى بن فهد فى معجمه وكذا شيخنا وقال : أجاز لى غير مرة زاد فى إنبائه مع خفض الجناح وطهارة اللسان و لين العريكة قال : وعلق فى الوفيات واجتيح بشىء كثير من ماله فى فتنة الفنك و لم يكن فيه ما يعاب به إلامباشرته مع قضاة السوء مات بدمشق فى ذى الحجة سنة ثلاث عشرة ، وهو فى عقود المقريزى رحمه الله .... و قد ترجم له فى الشذرات .

(٢) هذا هو الصواب و وقع فى س وم «الجزرى و فى يا « الخزرى و فى ب=

Marfat.com

أبوه و له سنة ، فرباه عمه نصير الدين و أسمعه من جماعة من أصحاب الفخر و حضر على المرداوى صاحب عمر الكرمانى بالحضور ، و حدث و قرأ الحديث ، و أعاد بالتقوية[1] و باشر نظر الأيتام مع خفض الجناح و طهارة اللسان و لين العريكة ، و حج غير مرة ، و جاور و علق فى الوفيات ، و اجتيح فى شىء كثير من ماله فى فتنة اللنك ، و لم يكن فيه ما يعاب به ٥ إلا مباشرته مع قضاة السوء .

على[2] بن احمد[3] بن أبى بكر بن عبد الله الأدمى[4] الشافعى ، ذكر

= « الحزرى » و كله من خطأ النساخ ،لأن المؤلف قل أن ينقط الكلمات و قد ألم الضوء فى فهرسته ١١ / ١٣٩ فيمن عرف بابن فلان بابن الجزرى بعد ان ألم بالجزرى فى الانساب ص ١٩٦ و أحال فيه على ما سبق .

(١) تعرض لذكر هذه المدرسة فى الدارس ١/٢١٦ رقم (٣٧) بما نصه « المدرسة التقوية نسبة للملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب » و بهامشه «مخطط المنجد رقم (٢٩) فى منتصف جادة [بين السبعة طوالع] حولت إلى دار سكن » و فى آخر ذكرها ص ٢٢٥ «هذا آخر ما انتهى الينا من تدريس التقوية من السادة العلماء الشافعية ، هذا كلام الذهبى المتوفى سنة (٧٤٨) فلعل صاحبنا زعاد بها بعد ذلك .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٦٣ ترجمة ممتعة و فيها فوائد كثيرة زائدة على ما هنا حرية بالمراجعة .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء ، ووقع فى با « محمد » .

(٤) تعرض فى الضوء فى فهرسته ١١ / ١٨٣ فى كتاب الأنساب للأدمى و ذكر صاحبنا هذا .

Marfat.com

أنه سمع من القلانسى[1] و حدث عنه و لازم الشيخ ولى الدين المنفلوطى[2] و نحوه ، و اشتغل كثيرا و تنبـــه و شغل و أفاد درس و أفتى و أعاد و شارك فى الفنون ، و انتفع به أهل مصر كثيرا مع الدين المتين و السكون و التقشف و الانجماع . و كان يتكلم على الناس بجامع عمرو ، ثم تحول إلى القاهرة و سكن جوار جامع الأزهر ، و مات فى رابع شعبان عن سبعين سنة[3] . و أسف الناس عليه .

على[4] بن زيد بن علوان بن صبرة بن مهدى بن حريز[5] يكنى[6]

---

(١) كذا فى با والضوء وقد تعرض فى فهرس الضوء فى باب النسبة للقلانسى والقلاقسى و لم يفصح باسمها ، و فى ب « الملاسنى » و فى س وم « الطيالسى » ، و لم يتعرض لهذه النسب فى فهرس الضوء ولعل ما فى با والضوء هو الصواب .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء «الملوى» وقد راجعنا من لقب بولى الدين فى فهرس الضوء فى الالقاب ص١٦٨ فلم نجده فيهم و فى الفهرس فى الأنساب ص ٢٢٨ « الملوى » بفتح ثم بلام مشددة - و لم يزد على ذلك و لم يذكر المنفلوطى فى محله من النسبة .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة و فى الضوء عن نحو سبعين سنة ، و فى ب « ستين » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥/٢٢١ ترجمة ممتعة و فيها زيادات على ما هنا حرية بالمراجعة .

(٥) زاد فى الضوء « أبو الحسن اليمنى » .

(٦) عبارة الضوء « قال فيه شيخنا فى إنبائه تبعا للقريزى » يكنى أبا زيد - وساق باقى كلامه إلى قوله : ابن حزم .

آبا

Marfat.com

أبا زيد الردماوى الزبيدى[1] و قد تسمى بأخرة عبد الرحمن ، ولد برد ما و هى مشارف اليمن دون الأحقاف فى جمادى[2] سنة إحدى و أربعين و نشأ بها و جال فى البلاد . ثم حج و جاور مدة و سكن الشام ، دخل العراق و مصر ، و سمع من اليافعى و الشيخ خليل و ابن كثير و ابن خطيب بيروز ، و برع فى فنون من حديث و فقه و نحو و تاريخ و أدب ، و كان يستحضر من الحديث كثيرا و من الرجال و يذاكر من كتاب سيبويه و يميل الى مذهب ابن حزم ، ثم تحول إلى البادية فأقام بها يدعو إلى الكتاب و السنة . فاستجاب له حيار بن مهنا والد نعير فلم يزل عنده حتى مات . و استمر ولده نعير على إكرامه فكانت إقامته عندهم نحو عشرين سنة ، فلما كانت وقعة ابن البرهان و بيدمر و قرط خشى على نفسه فاختفى بالصعيد ثم قدم القاهرة و قد ضعف بصره ، و مات فى أول ذى القعدة و كان شهما قوى النفس له معرفة بأحوال الناس على اختلاف طبقاتهم ، و كان كثير التطور يتزيا فى كل قليل بزى غير الزى الذى قبله و من شعره :

ما العلم الا كتاب الله و الأثر و ما سوى ذاك لا عين و لا أثر
إلا هوى و خصومات ملفقة فلا يغرنك من أربابها هذر
فعدّ عن هذيان القوم مكتفيا بما تضمنت الأخبار و السور

نقلت ترجمته من خط الشيخ تقى الدين المقريزى و العهدة فيه عليه .

(١) زاد فى الضوء بالضم القحطانى » .
(٢) كذا .

Marfat.com

على [1] بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد الربعى الرشيدى نور الدين نزيل القاهرة قدمها فاشتغل بالعلم و لازم البلقينى ثم الدميرى ودرس
١٨ / ب بعده فى الحديث بقبة بيبرس و كان قد فاق فى استحضار الفقه فصار / كثير النقل كثير البحث و كان يقظا نبيها كثير العصبية ؛ مات فى شهر رجب و قد جاوز الخمسين، و درست بعده بالقبة للمحدثين .

على [1] بن عبد الرحمن الصرنجى [2] نور الدين ، سمع صحيح مسلم على ابن عبد الهادى و سنن أبى داود على عبد القادر بن أبى الدر ، سمعت منه قديما و حديثا ، و حدث فى العام الماضى مع الشيخ نور الدين الأيارى بالسنن فى البيبرسية و كان صوفيا بها ، مات فى شعبان .

---

(١) تصدى فى فهرس الضوء ١١/٢٠٣ فى باب النسبة الربعى بما نصه « الربعى » و لم يزد عليه وكذلك تعرض للرشيدى فى تلك الصفحة و ذكر جماعة ليس فيهم صاحبنا ، وقد ترجم لصاحبنا الضوء ٥/٢٣٧ بما نصه» على بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد نور الدين الربعى الرشيدى القاهرى الشافعى ، قال شيخنا فى إنبائه « إنه « اشتغل .. و ساق باقى كلامه باختلاف يسير ، ووقع فى س و م « الربغى » و فى با و ب «الريعى» و كله من تخليط النساخ فان الضوء لم يتعرض لها فى فهرسته .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٢٣٨ بما نصه « على بن عبد الرحمن نورالدين الصرنجى بصاد و سين مهملة ثم راء ساكنة فنون مفتوحة بعدها جيم ، قال شيخنا فى إنبائه ، سمع وساق باقى كلامه مع اختلاف يسير ثم قال ، و اما فى معجمه فانه قال « على بن عبد الله بن عبدالرحمن السرنجى - بالسين و إنه سمع عليه الأربعين تخريج ابن سعد من مسلم وهو فى عقود المقريزى فى على بن عبد الله بن عبد الله السرنجى.

(٣) كذا فى س و م و الضوء و هو الصواب كما علمت ، و وقع فى ب ، «الصرنحى » و فى با « الصريحى» و لم يتعرض فى فهرس الضوء لهاتين النسبتين.

Marfat.com

على[1] بن محمد بن على الدمشقى علاء الدين بن الحريرى[2]، ولد سنة تسع و ثلاثين، و اشتغل على مذهب الحنفية و تعانى حفظ السير و المغازى و كان يستحضر منها شيئا كثيرا، و كان كثير اليسار فتزوج الشيخ شهاب الدين الغزى ابنته فماتت بعد أبيها بقليل.

على[3] بن مسعود بن على بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى المالكى أبو الحسن المكى الخزرجى، ولد سنة أربعين و سمع من عثمان

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥/٣٢٨ بما نصه « على بن محمد بن علاء العلاء الدمشقى الحنفى ابن الحريرى ولد سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة و اشتغل على مذهب الحنفية و تعانى حفظ السير و المغازى وكان يستحضر منها شيئا كثيرا و صاهره الشهاب الغزى على ابنته، مات سنة ثلاث عشرة و لم تلبث ابنته إلا قليلا و ماتت ـ ذكره شيخنا فى إنبائه.

(٢) كذا فى الضوء كما علمت، و وقع فى س و م « الجريزى » و فى ب « الحرى » بلا نقط، و فى با « الحزرى » و كله من تخليط النساخ و قد تعرض فى فهرس الضوء فى باب النسبة ص ١٩٨ للحريرى بما نصه « الحريرى نسبة للحرير التقى أبو بكر بن الدمشقى و محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن » و لم يتعرض لصاحبنا هذا.

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٣٨ ترجمة ممتعة و بما أنها اشتملت على فوائد أزيد مما هنا آثرنا نقلها ليستفيد منها المطالع و نصها « على بن مسعود بن على بن عبد المعطى ابن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد نور الدين أبو الحسن الأنصارى الخزرجى المكى المالكى ولد سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة وسمع بمكة من ابراهيم بن محمد ابن نصر الله بن النحاس و صارم أزبك الشمسى وعثمان بن الصفى الطبرى والسراج الدمنهورى وعثمان النويرى والعز بن جماعة والفخر ابن بنت أبى سعد و الشهاب الهكارى والكمال ابن حبيب وعلى بن محمد الهمدانى والقطب =

ابن الصفى الطبرى سنن أبى داود ، و من ابراهيم بن محمد بن نصر الله الدمشقى مشيخته و حدث بمكة ، و كان مشاركا فى الفقه مع الديانة و المروءة ، مات فى تاسع المحرم .

على [1] بن مصباح [2] الشيخ نور الدين ، كان أحد الفضلاء فى الفقه خيرا كثير الإطعام ، نزل فى زاوية بمنية الشيرج و تردد فى القرى و تعانى الزراعة ، مات فى [شوال [3]] وسط السنة [4] [و هو والد شمس الدين محمد خال سيدى عبد الرحيم الأبناسى [3]] .

عمر [5] بن محمد الطرابلسى الشاعر الماهر نزيل القاهرة قدمها و مدح

= ابن المكرم فى آخرين و مما سمعه على ابن المكرم جزء الحرقى و التنوخى و على الأول مشيخة العشارى بروايته عن أحمد ابن شيبان و على الثانى مجلس رزق الله بروايته عن الابرقوهى وحدث سمع منه الفضلاء كالتقى الفاسى ترجمه فى مكة و ابن موسى و الأبى بل بمكة الآن من سمع منه و روى لنا عنه العلاء القلقشندى و كان كما قال شيخنا فى إنبائه ، مشاركا فى الفقه مع الديانة والمروءة ، مات فى تاسع المحرم سنة ثلاث عشرة بمكة و دفن بالمعلاة رحمه الله و إيانا » و لاحظ الاختلاف فيما بين الضوء و الانباء فى تاريخ ولادته .

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٣٩ بما نصه « على بن مصباح بن محمد بن أبى الحسن نورالدين بن ضياء الدين اللامى والد الشمس محمد وام الزين عبد الرحيم الأبناسى - ذكره شيخنا فى إنبائه و قال : كان و ساق باقى ترجمته مع اختلاف يسير .

(٢) بهامش ب « كان لمصباح أخوان اسمها مصبح و صباح » .

(٣) من ب (٤) كذا -

(٥) ترجم له فى الضوء ٦ ١٣٧ ترجمة نقل بعضها من الإنباء و بعضها من معجم =

رؤساءها

رؤساءها، و مات فى شهر رجب عن نحو من خمسين سنة ، أنشدنى كثيرا من شعره .

فاطمة[1] بنت أحمد بن محمد بن على بن محمد [بن على -[2]] بن عبد الله

= شيخه بما نصه « عمر بن محمد الطرابلسى الحنفى - ذكره شيخنا فى معجمه وقال : شاعر مقبول قدم القاهرة فمدح بها الأكابر وأنشدنى كثيرا من شعره ومدحنى بأبيات ، مات فى رجب سنة ثلاث عشرة ، زاد فى الإنباء عن نحو الخمسين و وصفه بالشاعر الماهر و ذكره المقريزى فى عقوده » .

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٨٨ ترجمة ممتعة و بما أن بين ترجمتها فى الإنباء و الضوء اختلافا أحببنا نقلها من الضوء لإفادة المطالع و نصها « فاطمة ابنة أحمد ابن محمد بن على بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبى إبراهيم محمد أم الحسن ابنة النقيب الشهاب بن أبى المجد العلوية الحسينية الحلبية أخت نقيب الأشراف العز أحمد و هى أسن ، ولدت سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة أو التى بعدها وسمعت الكثير من جدها لأمها الجمال إبراهيم ابن الشهاب محمود و أجاز لها المزى و حدثت بحلب ، سمع منها ابن خطيب الناصرية و قال فى تاريخه : كانت عاقلة دينة ماتت فى يوم السبت من العشر الأول من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة و دفنت بمشهد الحسين فى سفح جبل جوشن عند أجدادها و قد ذكرها شيخنا فى معجمه باختصار وسمى جد والدها على بن محمد بن على وقال : أجازت لى ، و ذكرها فى موضع آخر على الصواب و هى عند المقريزى فى عقوده و لكونه لم يعلم وقت موتها قال : ماتت بعد سنة اثنتين » ، و لاحظ كلام الضوء فى المترجم لها فانه لم يتعرض لما فى الإنباء وهو أمامه وقت التصنيف بل نقل كلام المعجم فقط (٢) سقط من ب و قد أشارت إليه عبارة الضوء كما لا يخفى .

Marfat.com

ابن جعفر بن زيد الحسينية[1] الحلبية أم الحسن أخت الشريف نقيب الأشراف . ولدت سنة اثنتين أو ثلاث و ثلاثين ، سمعت على جدها لأمها جمال الدين إبراهيم ابن الشهاب محمود فى ذى القعدة سنة سبع و ثلاثين ، و أجاز لها المزى و جماعـــة و حدثت بحلب ، قال القاضى علاء الدين : كانت عاقلة دينة و ماتت فى العشر الأول[2] و قد جاوزت الثمانين سنة .

محمد[3] بن أحمد بن عبد الملك الدميرى شمس الدين ناظر البيمارستان و مفتى دارالعدل ولى الحسبة مرارا و كان عارفا بالمباشرة و حصل من البيماستان مالا كثيرا جدا يوفره مما كان غيره يصرفه فى وجوه البر و غيرها ، فاتفق أن الناصر أخذ منه جملة مستكثرة فى بعض تجريداته ؛ مات فى رمضان .

---

(١) كذا فى الثلاثة الأصول والضوء وفى با « الحسنية »

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى العبارة نقص ظاهر فلعله سقط منهـا ما فى الضوء و هو « من ربيع الأول » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٣٢٩ و بمـا أن فيها زيادة على ما هنا أحببنا نقلها منه و نصها « محمد بن احمد بن عبد الملك الشمس الدميرى ثم القـاهرى المالـكى ناظر البيمارستان و مفتى دار العدل ولى الحسبة مرارا أولها فى أيام الأشرف شعبان و كذا ولى نظر الأحباس و قضاء العسكر مع نقص بضاعته ولـكنه كان عارفا بالمباشرة وحصل من البيمارستان مالا كثيرا جدا وفره مما كان غيره يصرفه فى وجوه البر و غيرها فاتفق أن الناصر أخذ منه فى بعض التجاريد جملة مستكثرة ، مات فى رمضان سنة ثلاث عشرة ـ ذكره شيخنـا فى إنبائه و قد زاد عليه فى صنيعه فى البيمارستان الولوى السفطى كما سيأتى (٧/١٢٠) فى نحو ثلاث صفحات و فيها هذه الحادثة .

Marfat.com

محمد [1] بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد
ابن سليم بن حناء المصرى / شمس الدين ابن عز الدين ابن شمس الدين ابن ١٩ / الف
شرف الدين ابن زين الدين بن محيي الدين ابن بهاء الدين المعروف بابن
الصاحب ، ولد سنة أربع و ستين ، و اشتغل قليلا و تقدم فى ديوان الإنشاء
و ناب فى كتابة السرمدة و أقام بالشام زمانا ، ثم درس بعد أبيه بالشريفية ٥
و غيرها و كان وجيها ذا مروءة و بر و معروف ؛ مات فجأة فيقال إنه سم ،
و له شعر وسط ، و لم يكن يتصون و ينسب إلى تعاطى المنكر ، و الله أعلم
بسره و تمزق ماله من بعده سامحه الله .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٨٨ ترجمة ممتعة و بينها و بين ما هنا اختلاف خصوصا فى عمود نسبه لذلك اثبتناها ليقابل المطالع بينها و بين ما فى الإنباء مع قوله فى آخر الترجمة قاله شيخنا فى إنبائه و نصها « محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد بن سليم بن هبة الله بن حناء الشمس بن العز بن الشمس أو الزين بن الشرف ابن الزين بن المحيوى بن البهاء المصرى الشافعى و يعرف بابن الصاحب ، ولد سنة أربع و ستين و سبعمائه بالقاهرة و اشتغل قليلا و تميز فى الفقه و العربية و شارك فى فنون و تقدم فى ديوان الإنشاء و خدم بالتوقيع عند جماعة من الأمراء بل كان ناب فى كتابة السرمدة و أقام بالشام زمنا ثم درس بعد أبيه بالشريفية و غيرها و كان وجيها ذا ثروة و بر و معروف و له شعر وسط و لكنه لم يكن متصونا و ينسب لتعاطى المنكر فالله أعلم بسره ، مات فجأة يقال مسموما فى ليلة الأربعاء تاسع عشرى جمادى الثانية سنة ثلاث عشرة و تمزق ماله من بعده سامحه الله ـ قاله : شيخنا فى إنبائه و زاد غيره أنه درس بالصالحية و كتب على الحاوى الفرعى و ساق أشعارا له ـ فراجعها .

Marfat.com

محمد[1] بن أحمد الجروانى نزيل القاهرة ، ولد سنة تسع عشرة ، وكان يذكر أنه سمع من الحجار فلم نظفر بسماعه ، وكان عارفا بالوثائق وله فيها تصنيف ، وخطه حسن ، وله نظم بزعمه لكنه بغير وزن ولا معنى ، وكان قد انتسب إلى الحسن بن على وصار شريفا ، وكان يطعن فى نسبه ، ويقال انه كان أولا يكتب الأنصارى .

محمد[2] بن خاص بك التركى[3] الحنفى بدر الدين ، كان ينسب إلى الظاهر

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٢٣٠ ترجمة ممتعة و بينها و بين ما فى الإنباء اختلاف كثير لذلك أثبتناها برمتها ليعرف المطالع الفرق بينها و بين ما فى الإنباء ونصها « محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم المحب بن الصدر بن الشهاب الحسنى الجروانى القاهرى بن عمر الجلال محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله النقيب تكسب بالشهادة دهرا رفيقا لابن صدر الدين و غيره فى مجلس باب القوس داخل باب القنطرة و غيره و كان جريئا متجاهرا انقطع بالفالج مدة تقارب خمس عشرة سنة إلى أن مات فى منتصف صفر سنة تسع و ثمانين و لو لا ما وصل إليه من ميراث ابن عمه فى أثناء المدة لانكشف حاله وعسى أن يكفرعنه رحمه الله و سامحه و إيانا » و لاحظ قول الضوء : مات سنة تسع و ثمانين مع أن الإنباء سلكه فى سلك من مات سنة (٨١٣) فلعله و قع تحريف فى الضؤ و قد ألم الضوء فى فهرسته بالجروانى فى باب النسبه ص ١٩٦ و تعرض لصاحبنا هذا ، .

(٢) تصدى فى فهرس الضوء ١١/٢٤٥ فيمن عرف بابن فلان لابن خاص بك بما نصه « ابن خاص بك الشهاب أحمد، البدر فراجعنا محمدا البدر فى موضعه من الضؤ ج ٧ فلم نجده فيه فى موضعه ثم راجعنا أحمد فى الضوء ١/٢٩٢ فوجدناه فيه بما نصه « أحمد بن خاص شهاب الدين الحنفى أحد الفضلاء المتميزين أكثر من الاشتغال بالفقه و الحديث ليلا و نهارا و كتب كثيرا و جمع و درس ، مات فى سنة تسع - قاله البدر العينى، و قال شيخنا فى إنبائه : إن البدر أخذ عنه و كان يطريه ، =

Marfat.com

بيبرس من جهة النساء و قد اشتغل فى مذهب الحنفية فبرع و أخذ عن أكمل الدين و غيره ، و كان يجيد البحث مع الديانة و المروءة و العصبية لمذهبه و أهله ؛ مات فى خامس شهر رجب و قد جاوز الخمسين .

محمد [1] بن على بن محمد بن عمر بن عيسى الشيخ شمس الدين ابن القطان المصرى الشافعى و كان أبوه قطانا و أخوه كذلك ، و اشتغل هذا بالعلم و مهر و لازم الشيخ بهاء الدين ابن عقيل فصاهره على بنت له من جارية و سكن مصر و درس و أفتى و صنف و ناب فى الحكم بأخرة فتهالك على ذلك الى أن مات فى أواخر شوال ، و كان أخبرنى أن مولده بعد سنة

= و قد سبقت ترجمة أحمد فى / ج ٥ ص ١٧ فى وفيات سنة (٨٠٩) و قد راجعنا الألقاب فى فهرس الضوء فيمن أضيف إلى الدين بدر الدين ص ١٥٢ - ١٥٣ - فلم يذكره فيهم .

(٣) كذا فى با و ب و هو الصواب كما فى ترجمة أحمد السابقة آنفا ، و فى س و م « السبكى » .

(١) لم نجده فى الضوء بهذه الصفة و قد تعرض الضوء فى فهرسته ١١ / ٢٦٧ فيمن عرف بابن فلان لابن القطان بما نصه « ابن القطان الشمس محمد بن على بن محمد بن عمر بن عيسى - الخ فراجعناه فى موضعه من أعلام الضوء فلم نجده بهذه الصفة ، و قد اضطربت الأصول فى تحقيق عمود نسبه ففى متن الإنباء ما أمامك و فى هامش س « انما كتبت نسبه من أولاده أنه محمد بن على بن محمد بن عيسى محمد فالله أعلم ، و بهامش ب « أثبت نسبه من ورقة مستقلة بخط المؤلف ونصها « شيخنا شمس الدين بن القطان هو محمد بن على بن محمد بن عيسى بن عمر بن أبى بكر السمنودى يذكر أن أصله كنانى ، قال و كان أبوه قطانا وكذا أخوه وحيد الله المعلم و كذا يقال فى ابن عقيل . . . .

Marfat.com

ثلاثين ، قرأت عليه و أجاز لى ، و ذكر أنه قرأ الأصول على الشيخ عماد الدين[1] الأسنائى و لم يحصل له سماع فى الحديث على قدر سنه ، و قد حدث بصحيح مسلم باسناد نازل و سمع معنا على بعض شيوخنا كثيرا و بقراءتى وكان ماهرا فى القرآآت و العربية و الحساب .

٥ محمد[2] بن محمد بن عبد الوهاب المناوى المعروف بالطويل شمس الدين صهر كاتب السر فتح الله تقدم بجاه صهره فولى الحسبة و وكالة بيت المال و نظر الأوقاف و نظر الكسوة و تنقلت به الأمور فى ذلك و ولى الحسبة مرارا بالقاهرة مات فى شعبان و كان له بعض اشتغال و مشاركة و معرفة بشىء من الهيئة و كان قليل العلم و وجد بخطه على محضر « تسمع الدعوة »

---

(١) كذا فى س وم و فى با و ب « جمال » ولم نجد فى فهرس الضوء فى الألقاب جمال الدين و لا عماد الدين الأسنائى و لم يذكره فى نسبة الأسنائى ص ١٨١ .

(٢) سبق فى ص ١٦٨ فى حوادث (٨١٢) أن الطويل أعيد إلى الحسبة بعد صرف ابن شعبان و عكسه فى ص ١٧٠ و قد علقنا على الطويل فى ص ١٦٨ ووقع هناك سهو فى ص فهرس الضوء ذكره استطرادا و هنا صرح باسمه و بلقبه و قد ترجم له الضوء ٩ / ١٣٥ و بينها و بين ما فى الإنباء اختلاف لذلك أحببنا إثباتها ليستفيد منها المطالع ونصها « محمد بن محمد بن عبد الوهاب الشمس المناوى القاهرى صهر فتح الله كاتب السر وسماه بدنة وسماه بعضهم محمد بن عبد الخالق - ذكره شيخنا فى إنبائه وقال « تقدم و ساق باقى ترجمته و لم يتعرض الضوء للطويل فى الألقاب وإنما ذكر بدنة بدله كما فى الانباء و قد سبقت احالتنا على توليه الحسبة وعزله عنها أنفا و قد ترجم الضوء لمحمد بن عبد الخالق المتقدم ٧/٢٨٠ بما نصه : محمد ابن عبد الخالق الشمس المناوى بدنة يأتى فى محمد بن محمد بن عبد الوهاب.

Marfat.com

و قد ناب فى الحكم لما كان محتسبا و بعد ذلك .

محمد[1] بن محمد بن محمد بن النعمان بن هبة الله الهوى نزيل القاهرة كريم الدين ، اشتغل قليلا و ولى الحسبة ببلده ، ثم تزيا بزى الجندى و ولى شد البلد و ظلم و عسف ، ثم قدم القاهرة و تقدم عند الناصر بالمسخرة فولى الحسبة مرارا ، أولها فى ثالث جمادى الآخرة سنة خمس و ثمانمائة[2] و منادمة السلطان ؛ و مات فى شعبان ، و ولى الحسبة بعده زين االدين محمد ابن شمس الدين الدميرى ، وكان يقال إن الهوى هو الذى أشار على السلطان بأن من مات لايعطى وارثه و لو كان ولده من ميراثه شيئا بل يؤخذ للديوان السلطانى ، و تقدم بذلك ابن الهيصم فاتفق موت الهوى فعوملت

(٢) هو فتح الله بن مستعصم بن نفيس فتح الدين الإسرائيلى الداودى التبريزى ترجم له فى الضوء ٦/ ٢٥٠ ترجمة ممتعة و ستأتى ترجمه بأكثر مما هنا قريبا .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٧ بما نصه : محمد بن محمد بن محمد بن النعمان بن هبة الله كريم الدين الهوى ثم القاهرى ، قال شيخنا فى إنبائه اشتغل قليلا - و ساق باقى ترجمته باختلاف يسير عما هنا . وقد سبق فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٨١ ذكر استقرار كريم الدين محمد الهوى هذا فى حسبة القاهرة عوضا عن الشاذلى و فى حوادث سنة (٨٠٦) ص ١٤٨ بالعكس و عليه تعليق وقد سبق أيضا فى حوادث سنة (٨٠٦) ص ١٣٢ استقراره فى حسبة القاهرة عوضا عن البجامى و فيها ذكر منادمة السلطان لا فى خمس و ثمانمائة كما فى الانباء ، و فى ص ٨١ السالفة آنفا انا لم نعثر على غيره (اى احمد الهوى) المترجم له فى الضوء ٢/ ٢٥٠) و قد عثرنا فيه على محمد المذكور هنا و عذرنا أنا اعتمدنا فيما كتبنا على فهرس الضوء ١١/ ص ٢٣٢ فى باب النسبة فى حرف الهاء « الهوى » و هو لم يذكر فيها سوى أحمد بن محمد بن محمد و لم يتعرض لصاحبنا هذا .

(٢) سبقت هذه الحادثة ٥ / ٨١ فى حوادث سنة (٨٠٥) و قد سلف التنبيه على ذلك آنفا .

Marfat.com

تركته بذلك - أخبرنى بذلك الصاحب بدر الدين ابن نصر الله .

محمد[1] بن سعد الدين محمد بن نجم الدين محمد البغدادى نزيل القاهرة شمس الدين الزركشى ، مهر فى القرآت و شارك فى الفنون و تعانى النظم ، و له قصيدة فى العروض استحسنها القاضى مجد الدين الحنفى و يقال إنه شرحها ، و نظم « العواطل الخوالى » ست عشرة قصيدة على ستة عشر بحرا ليس فيها نقطة ، و قد راسلنى و مدحنى و سمعت منه كثيرا من نظمه ، و لازمنى طويلا و رافقنى فى السماع أحيانا ، و جرت له فى آخر عمره محنة ؛ و مات فى ذى الحجة .

---

(١) ترجم لمحمد بن سعد الدين فى الضوء ٩ / ٢٠٨ ترجمة ممتعة و فيها زيادة على ما فى الإنباء أحببنا أثباتها ليستفيد منها المطالع و نصها : محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر الشمس بن سعد الدين بن نجم الدين البغدادى القاهرى الزركشى المقرئ الشاعر والد عبد الصمد - ذكره شيخنا فى معجمه فقال : اصله من شيراز ثم سكن القاهرة و شدا طرفا من الأدب و أتقن القرآت و العروض و عمل فيه منظومه ، كان شيخنا المجد إسماعيل الحنفى القاضى يطربها و يقربها أولاده لإعجابه بها و كذا له قصائد سماها « العواطل الخوالى بمدح خير الموالى » نبويات أجاد فيها و التزم فيها أشياء مخترعة مع كونها كلها بغير نقط ، و عمل فى الظاهر برقوق مرثية طويلة أنشدها للسالمى فأثابه عليها الإمامة فى سعيد السعداء ، و أنشدنى لنفسه مما قاله فى العلاء الكاتب سنة سبع و سبعين :

أيا قارى الضيوف بكل خير و يا برا نداه مثل بحر
لقد جار الغلاء علىّ عدوا وها أنا قد شكوت إليك فقرى

و كذا انشدنى مرثية فى القاضى كريم الدين بن عبد العزيز صاحبنا نحو عشرين سنة ثم أرسلته سفير إلى ينبع ففرط فى المال و رجع بخفى حنين واعتذر بأنه =

Marfat.com

محمد بن محمد الشوبكى[1] شمس الدين قدم دمشق و تفقه بها و تولى وظائف و خطابة مات فى المحرم .

محمد[2] بن محمود بن بون[3] الشيخ الخوارزمى الحنفى المعروف بالمعيد

= تزوج وأنفق وأهدى و تصدق و جعل ذلك فى صحيفتى فنشأ له منى ما عاتبنى من أجله بقصيدة تائية فأجبته و ناقضته وهى فى ديوانى ـ أسأل الله العفو عنى وعنه ، و قال فى إنبائه : مهر ـ و ساق باقى ترجمته مع تغيير يسير ، و قد راجعت ديوانه المطبوع بحيدر آباد الدكن سنة (١٩٥٥م) فلم أجد فيه تلك القصيدة التائية ، العتابية ، نعم فى ذلك الديوان فى الشعر المنسوب إليه ص ١٦٧ ما نصه « وكتب إلى القاضى شمس الدين البغدادى الزركشى مجيبا لأحجية له ـ المتقارب :

غزالة أفق السما أشرقت ولا مثل لغزك اوحله

(١) لم يتعرض فى فهرس الضوء لهذه النسبة و فى المعجم « الشوبك بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة المفتوحة آخره كاف إن كان عربيا فهو مرتجل قلعة حصينة فى أطراف الشام بين عمان و ايلة والقلزم قرب الكرك ـ الخ » و لم نعثر عليه فى الضوء و قد ترجم له الشذرات كما هنا وزاد « الحنبلى ، فقط .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/٤٥ ترجمة أطول مما هنا تحتوى على حوادث تاريخية زيادة على ما هنا فأحببنا نقلها و نصها : محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين الشمس الخوارزمى المكى الحنفى والد الشهاب أحمد و يعرف بالمعيد لكونه كان معيدا بدرس يلبغا ، ولى إمامة مقام الحنفية بمكة بعد عمر بن محمد بن ابى بكر الشيبى فى سنة ثمانين وسبعمائة ، ثم تركها لولده قبل موته بأيام مع سبق مباشرته عنه عشر سنين لعجزه و كذا ولى تدريس درس ايتمش و مشيخة رباط رامشت ، و كان جيد المعرفة بالنحو و الصرف و متعلقاتهما ذا مشاركة حسنة فى النحو و نظم و نثر و حظ وافر من الخير و العبادة و قد سمع من العفيف المطرى =

نزيل مكة ، أعاد بدرس يلبغا بمكة فعرف بالمعيد ، و أم بمقام الحنفية زيادة على ثلاثين [1] سنة فانه وليها سنة ثمانين، و حدث عن العفيف و النشاورى و الأمين الأقشهرى و غيرهما ، و حج خمسين حجة ، و كان عارفا [2] بالعربية مشاركا فى الفقه و غيره ، و قد حدث بالإجازة العامة عن الحجار ، و مات فى جمادى الاولى و قد جاوز الثمانين .

محمد [3] بن ابى اليمن الطبرى تقدم ذكر أبيه قريبا و كان هو يلقب

= جزءا أخرجه له الذهبي وغيرذلك ومن اليافعى والكمال بن حبيب ومحمد بن أحمد ابن عبد المعطى والأمين ابن الشماخ فى آخرين ودرس أخذ عنه غير واحد من فقهاء مكة وغيرهم وكذا حدث سمع منه الفضلاء بل روى عن الحجار بالاجازة العامة ، و كان يقول إنه رأى النبي صلى الله عليه و آله و سلم و إنه قال له : يا محمد ! قل : آمنت بالله و ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر و بالقدر خيره وشره من الله . ومن نظمه و ساق له أربعة أبيات ثم قال توفى فى سلخ جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة بمكة ودفن بالمعلاة و كان قد كف قبل موته بنحو عشر سنين ثم عولج فأبصر قليلا بحيث أنه صار يكتب أسطرا قليلة ـ ذكره الفاسى بأطول من هذا و تبعه التقى بن فهد فى معجمه وكذا ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار فقال : «محمد بن محمود بن بون اعاد بدرس يابغا» وساق باقى ما فى الانباء (٣) كذا فى س و م و مثله فى الضوء ، و وقع فى باوب والشذرات « نون » .

(١) هذا هو الصواب ومثله فى الضوء لان الحساب يقتضيه ، و وقع فى الشذرات « أربعين » .

(٢) كذا ، وفى الشذرات « بارعا فى الفقه و الأصول و العربية » .

(٣) تصدى فى فهرس الضوء ١١/١٠٧ فى الكنى لأبى الخير بمانضه «أبو الخير =

Marfat.com

زكى الدين و يكنى أبا الخير ، أم فى المقام . و قتل ليلا خطأ ، ظنه بعض العسس لصا فضربه فصادف منيته و له أربعون سنة .

و فيها مات ابن حمامة[1] قارئ الحديث تحت النسر فى رمضان . و شهاب الدين الزملكانى[2] و علاء الدين[3] البانياسى ناظر الجامع الأموى و كان مشكورا . و تمربغا[4] المشطوب مطعونا بحسبان و تمربغا ٥

=ابن أبى اليمن محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم بن محمد الطبرى المكى الشافعى الماضى أبوه ١ / ٢١٩ و هو إمام المقام ، سمع من أبيه و الجمال بن عبد المعطى و أحمد بن سالم المؤذن و عبد الوهاب الفروى و أجاز له فى سنة إحدى و سبعين جماعة كالصلاح ابن أبى عمر و ابن أميلة و ابن الهبل و ابن النجم و العماد ابن كثير و ناب فى الإمامة عن أبيه ثم رغب له عن نصفها الذى كان معه فى مرض موته و لم يلبث أن مات فى صفر سنة ثلاث عشرة مقتولا خطأ من العسس فوداه السيد حسن بن عجلان و سلم الدية لورثته و هو عند المقريزى و غيره » .

(١) ترجم له فى فهرس الضوء ١١ / ٢٤٤ فيمن عرف بابن فلان بما نصه « ابن حمامة بفتحات قارئ الحديث بدمشق تحت النسر فى رمضان، مات سنة ثلاث عشرة أرخه شيخنا فى إنبائه » .

(٢) ترجم له فى فهرس الضوء ١١ / ١٦١ فى الكنى بما نصه « شهاب الدين ..... الزملكانى، مات سنة ثلاث عشرة، أرخه شيخنا أيضا » .

(٣) ترجم له فى فهرس الضوء ١١ / ١٦٢ فى الألقاب لعلاء الدين بما نصه « علاء الدين ..... و البانياسى ناظر الجامع الأموى كان مشكورا ، مات سنة ثلاث عشرة ذكره شيخنا فى إنبائه » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٤١ بما نصه « تمربغا المشطوب كان شجاعا فارسا متواضعا=

الحافظى[1] فى المحرم . و تغرى برمش[2] أستادار شيخ خامر عليه الى الناصر فولاه الأستادارية بالشام، فبالغ فى الظلم و العسف فسلطه الله عليه فصادره و عاقبه حتى مات . و قراجا الدوادار[3] ولى بعد قجاجق ثم ضعف فمات أول ما خرج الناصر الى الشام فى ربيع الأول . و مجد الدين عبد الغنى[4]

= خيرا تأمر عشرة ، فى أيام أستاذه الظاهر برقوق ثم طبلخاناة فى أيام الناصر ثم قدمه ثم التف على جكم و ذهب معه الى قرايلك و قاسى هناك شدة ثم تخلص وجاء إلى حلب فالتف عليه بعض الظاهرية و غيرهم و استولى على حلب مدة مات فى رجب سنة ثلاث عشرة بأرض البلقاء من الشام و هو مع شيخ و نوروز حين توجههما إلى مصر و ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار وقال : تمربغا المشطوب مات بحسبان » .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٦ بما نصه « تمربغا الحافظى مات فى المحرم سنة ثلاث عشرة ـ ذكره شيخنا فى إنبائه » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٥ كما هنا تقريبا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢١٥ بأزيد مما هنا و نصها « قراجا الدوادار الظاهرى برقوق ترقى فى ايام ابن أستاذه الناصر حتى صار أمير طبلخاناة ثم قدمه ثم استقر به شاد الشربخاناة ثم بعد قجاجق فى الدوادارية الكبرى فى المحرم سنة ثلاث عشرة و لم تطل مدته و توعك و اشتد مرضه عند خروج الناصر للبلاد الشامية بحيث ركب فى محفة و مات بمنزلة الصالحية فى يوم الأربعاء ثالث عشر ربيعا الأول منها و دفن بجامعها و كان شابا مليح الشكل متوا ضعا كريما شجاعا و قال العينى إنه خلف موجودا كثيرا قال و كان قليل الخير مشتغلا بالمنكرات ولم يعرف له معروف و وهم من أرخه فى ربيع الآخر » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٤ /٢٤٥ بما نصه « عبد الغنى بن إبراهيم المجد بن الهيصم =

ابن

Marfat.com

ابن الهيصم كما تقدم[1] .

و شاهين المحمدى الدويدار الشيخى تقدم فى الحوادث[2] و قرا كشك[3] الحاجب بالقاهرة فى شوال ، و كان عين لامرة الحج فمات قبل أن يخرج و أحمد[4] بن أويس كما تقدم و اينال[5] الجلالى و يقال له اينال المنقار ،

= القبطى المصرى أخو عبد الرزاق و والد الأمين إبراهيم الماضيين ، برع فى الكتابة بحيث كتب فى عدة جهات الى أن ولى استيفاء المفرد ثم استقر به الناصر فرج فى نظر الخاص بعد القبض على الجمال البيرى الأستادار فى جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة فباشرها أزيد من سنة و مات فى ليلة الأربعاء عشرى شعبان من التى تليها و دفن كما قال العينى بخندق المطرية و كفن فى حرير سابورى . قال : و كان قدم من الشام من عند الناصر لتجهيز الخلع و الأطرزة و جمع الأموال من الناس فمات بعد قدومه باربعة أيام أو خمسة و قد فتح من أبواب الظلم و المصادرات فى هذه المدة اليسيرة ما عولج بسببه ، و قال المقريزى إنه كان من ظلمة الأقباط - اه » و له ذكر فى ولده أيضا .

(١) اى فى حوادث سنة (٨١٢) ص ١٦٧ و إنه استقر فى نظر الخاص .

(٢) أى فى حوادث سنة (٨١٢) ص ٢١٦ و قد نقلنا ترجمته من الضوء .

(٣) كذا فى س وم ، وفى با « يشبك » و فى ب « قراتينك » و قد ترجم فى الضوء ٦ / ٢١٤ لقرا تنبك بما نصه « قراتنيك احد الطبلخانات و أحد الحجاب بالديار المصرية ، مات فى شوال سنة ثلاث عشرة و كان عين لإمرة الحج فمات قبل أن يخرج - ذكره شيخنا فى إنبائه و العينى » و هذا هو صاحبنا .

(٤) اى فى حوادث هذه السنة ص ٢٢٦ و فى و فياتها ص ٢٣٨ .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢/٣٢٧ بما نصه « اينال الجلالى و يقال له اينال المنقار ، مات بغزة فى شعبان سنة ثلاث عشرة لما دخلها شيخ و نور وز ، أرخه شيخنا فى إنبائه .

Marfat.com

مات بغزة فى شعبان لما دخلها مع شيخ و نوروز و كان يحب العلماء و الفضلاء . و شهاب الدين[1] الدويدارى كاشف الجيزة فى حادى عشرى شعبان و خلف موجودا كثيرا جدا .

---

(١) تعرض له فى فهرس الضوء ١١ / ١٦١ فى الألقاب بما نصه « شهاب الدين .... و الدويدار كاشف الجيزة مات فى حادى عشرى شعبان سنة ثلاث عشرة و خلف موجودا كثيرا جدا ـ قاله شيخنا فى إنبائه » .

Marfat.com

خاتمة الطبع

لقد انقضى بحمد الله تعالى و حسن توفيقه طبع الجزء السادس من إنبا الغمر بابناء العمر من تجزئة الدائرة فى سلخ جمادى الأولى سنة ١٣٩٣هـ الموافقة ... لليوم الأول من يوليو سنة ١٩٧٣م .

و قد اعتنى بتصحيحه وتحقيقه الفقير الى رحمة ربه الغنى السيد عبد الله ابن أحمد بن محمد المديجج العلوى الحسينى الحضرمى رئيس شعبة التصحيح سابقا بدائرة المعارف العثمانية و قد بذل فى تصحيحه و تحقيقه جهد المقل اذ ما لا يدرك كله لايترك قله و الميسور لا يسقط بالمعسور .

و ان تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه و علا

و قد ساعده العالم الفاضل الشيخ عبد القادر كامل الجامعة النظامية و مصحح دائرة المعارف العثمانية .

و قد قابل أصوله الأربعة بعضها ببعض و علق عليه منها و من غيرها لا سيما الضوء اللامع فان مصنفه قلما يكتفى بما فى الإنباء بل يزيد عليه زيادات مفيدة لها أهميتها فى المناقب و المثالب فقد يفصل الإجمال الذى فى الإنباء و قد يخصص العام الذى فيه و قد يقيد المطلق الى غير ذلك من الماجريات التاريخية و قد نقل كثيرا من تراجم الضوء برمتها حرصا على إفادة طالب علم التراجم .

و يتلوه الجزء السابع و أوله سنة أربع عشرة و ثمانمائة .

Marfat.com